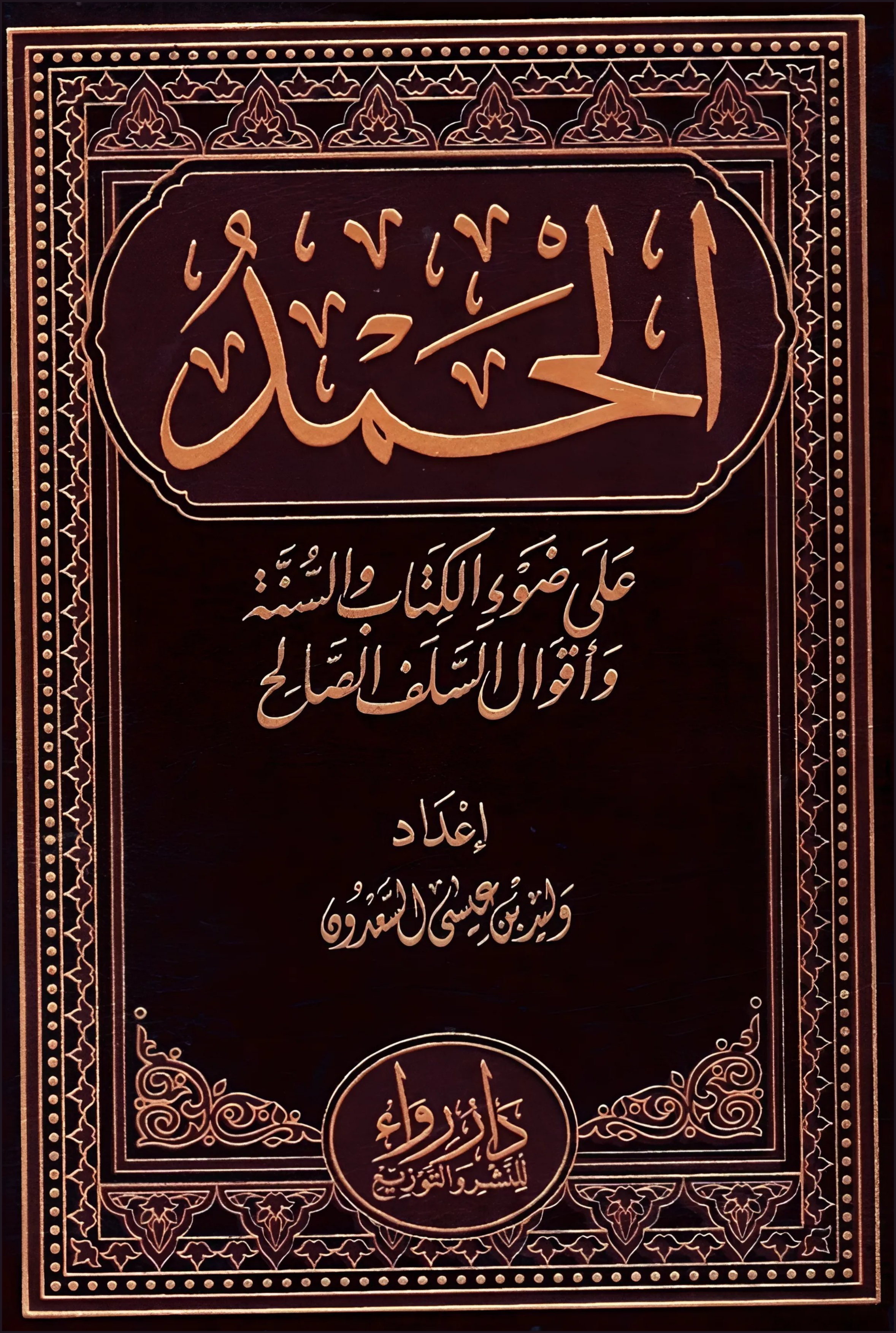

الحمد
على ضوء الكتاب والسنة
وأقوال السلف الصالح
إعداد
وليد بن عيسى السعدون
دار رواء
للنشر والتوزيع

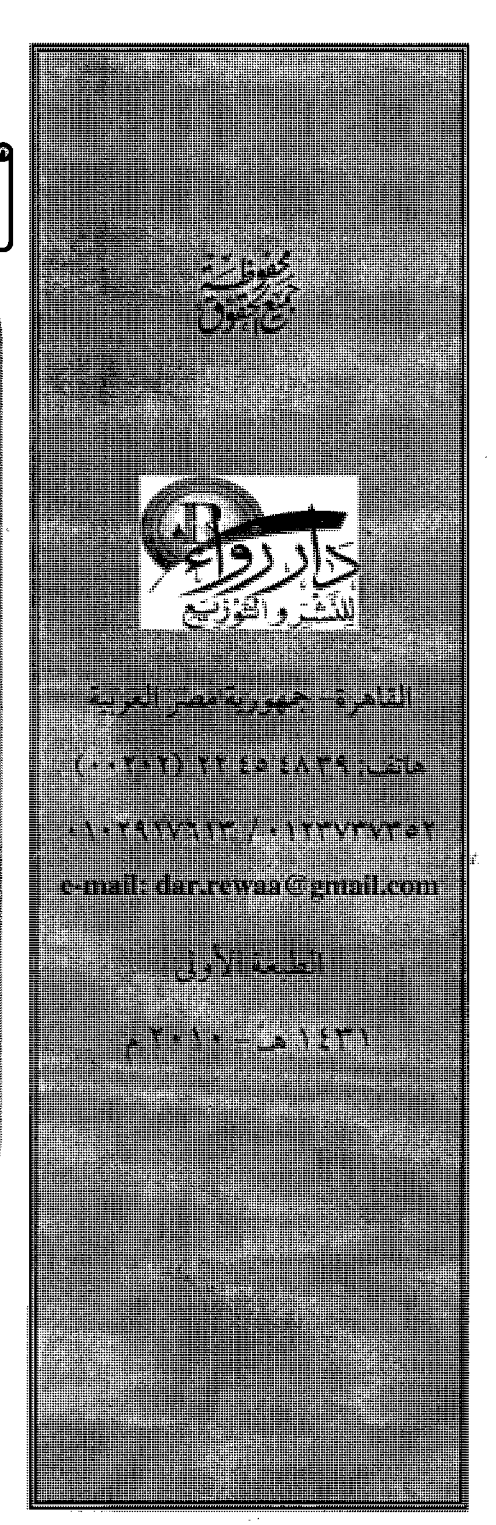
# الحمد

## على ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح

إعداد

وليد بن عيسى السعدون







**فهرسة دار الكتب المصرية أثناء النشر**

السعدون/ وليد بن عيسى.

الحمد في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح/ إعداد وليد بن عيسى السعدون.

ط١. - القاهرة : دار رواء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٧١٠ ص ؛ ٢٤ سم.

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٦٣٢٩ ١٢٦

الأدعية والأوراد

- علم الكلام

أ- العنوان

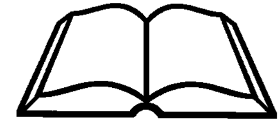
٢٢٩.٣

رقم الإيداع/ ٢٥٤٦

التاريخ: ١٣/ ١/ ٢٠١٠

# الحمد

## على ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح



بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

**أما بعد**(١):

فإنَّ العبد كان ولا زال موصولًا بالخير والإنعام والفضل من الله ﷻ، فلله الحمد على جوده وامتنانه، وله سبحانه الشكر على فضله وإحسانه، فخيراته عميمة، ونعمه كثيرة، وآلاؤه وفيرة، لا يَحُدُّها حد، ولا يُحصيها عد، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [النحل: ١٨]، وعطاؤه سبحانه ليس له مثيل، وعظيم إحسانه لا ينقصه دليل، ادَّخر لعباده الأجر الجزيل على العمل القليل، أمرهم بحمده وشكره، وأمرهم بطاعته في نهيه وأمره، وجعل حمده والثناء عليه بابًا من أبواب العبادة وسبيلًا إلى تحقيق السعادة.

---

(١) تسمى هذه الخطبة خطبة الحاجة، والحديث أخرج بعضه الإمام مسلم في المسند الصحيح المعروف بصحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، ح: (٨٦٨)، ص ٣٤٥، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. وقد أفرد الشيخ الألباني رحمه الله خطبة الحاجة في رسالة خاصة أسماها (خطبة الحاجة) جمع فيها طرقها، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٧٩هـ.

إنَّ حمد الله ﷻ عبادةٌ قلَّ المشتغلون بها، وطاعةٌ غفل الكثيرون عن حقيقتها وأهميتها وفضائلها وأسرارها ومواطنها وأحكامها، ولكن المستهدي بنور الإيمان، والناظر إلى ما منَّ الله به عليه من الإنعام والإحسان، أَشْغَلَ وقته بحمد الحميد المنَّان، فنال المزيد من الله تبارك وتعالى وهو أهل الخير والإحسان، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

والله ﷻ هو الحميد المحمود أزلًا وأبدًا، الذي له الحمد الكامل لذاته ولصفاته ولأفعاله، وهو الشكور الذي له الشكر على إنعامه وإكرامه، حمد نفسه المقدَّسة ﷻ، قبل أن يحمده حامد، لِيُعَلِّمَ عباده أن يحمدوه، ويلهجوا بالثناء عليه ويُمَجِّدُوه، فقال عزَّ من قائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

وبعد البحث والسؤال والتأمل، وجدت أن موضوع «الحمد» -على أهميته العظمى- لم يأخذ حقه في مساحة البحث العلمي، ولم يُبذل فيه الجهد العلمي في بيان ما يمكن بيانه من علوم ومسائل الحمد، بين دفتي كتاب واحد وإنني لما توالت عليَّ من الله تعالى نِعمه العميمة، وتزايدت آلاؤه الجسيمة، وتكاثرت أفضاله ومِننه العظيمة، استعنت بالله ﷻ، ثم عقدت في قلبي العزم ، وأخذت على نفسي بالحزم، لجمع مادة هذا البحث الهام في كتاب واحد، راجيًا من الله ﷻ أن يرزقني حمده وشكره، وأن يَمُنَّ عليَّ بأجر الدلالة على حمده ﷻ ومحبته وتعظيمه، وأن يزيدني بإتمام إنعامه عليَّ بالتوبة النصوح، ومغفرة ذنوبي، وأن يُعاملني بما هو أهله، فهو أهل المغفرة والرحمة والعفو والصفح والجود والفضل والإحسان.

وقد قمت بتوفيق الله ﷻ ومَنِّهِ وتيسيره بجمع وإعداد مادة هذا البحث، الذي عَنْوَنْتُ له بـ «**الحمد على ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح**».

**تقسيمات البحث:**

قسَّمت هذا البحث إلى مقدمة وأربعة عشر فصلًا وخاتمة، بيانها كالتالي: بَيَّنْتُ في

الفصل الأول أهمية الحمد ومكانته العظمى في الإسلام، وفي الفصل الثاني بيَّنتُ مفهوم الحمد والألفاظ ذات الصلة بالحمد، واشتمل الفصل الثالث على بيان نصوص الحمد في القرآن المجيد والسُنَّةِ النبوية المطهرة، وجاء الفصل الرابع في بيان أنواع الحمد، وأما الفصل الخامس فاشتمل على بيان فضائل الحمد، وجاء الفصل السادس في بيان الآثار السيئة للغفلة عن الحمد، وتحدَّث الفصل السابع عن حكم الحمد وآدابه وضوابطه، وجاء الفصل الثامن في بيان مواطن الحمد وأحكامه، كما جاء الفصل التاسع في بيان أزمنة وأمكنة وأعداد الحمد، أما الفصل العاشر فقد تضمَّن أبرز الأحكام والمسائل المتفرقة في الحمد، وجاء الفصل الحادي عشر في بيان أخطاء ومخالفات في الحمد، وتضمن الفصل الثاني عشر بيان أفضل صيغ الحمد نماذج من الحمد، وجاء الفصل الثالث عشر والشِّعر في بيان الأحاديث غير الثابتة الواردة في الحمد ، وأخيرًا جاء الفصل الرابع عشر بعنوان: الحمد في اللُّغة والشعر، ثم ختمت هذا البحث بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج، ثم الفهارس.

**منهجي في كتابة هذا البحث:**

١ - عزو الآيات القرآنية الكريمة الواردة في البحث إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر موضع الحديث، واسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ورقم الجزء والصفحة، وقد أفردت فصلًا كاملًا عن بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في الحمد.

٣-إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فقد اكتفيت بذكر موضعه فيهما أو أحدهما، وإن كان الحديث في غير الصحيحين فقد اجتهدت في ذكر أقوال أهل العلم فيه- في الغالب-.

٤-بيان بعض معاني و أسرار ولطائف الحمد الواردة في الآيات القرآنية الكريمة

والأحاديث النبوية الشريفة، والتي فيها زيادة إيضاح في المعنى.

٥-بيان بعض الاستطرادات وتوضيح المعاني في الهامش، والتي ليس من المناسب إدخالها ضمن المتن في البحث.

٦-مراعاة كتابة بيانات المصادر والمراجع بحسب قواعد البحث العلمي، وكذلك مراعاة سلامة الأسلوب والتسلسل في عرض المادة العلمية.

وقد استفدت في هذا البحث من كلام أهل العلم قديمًا وحديثًا في تفاسير القرآن الكريم، وشروحات كتب الحديث، وكتب الفقه، وكتب الأذكار، وكتب اللغة والأدب، وأيضًا ما كُتب في هذا الموضوع من مباحث ومسائل متناثرة في بطون الكتب، ومنها: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكتب الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله، مثل: مدارج السالكين، وطريق الهجرتين، وعدة الصابرين، وكتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، وغيرها من الكتب التي ورد ذكرها في ثنايا هذا البحث.

وإنِّي لأرجو من الله تعالى الذي يُرجى لكُلِّ أمرٍ عظيمٍ، وأسأله بقدرته على كل شيء وهو ربُّ كل شيء، وأتوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يجعل هذا البحث المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله بمنِّه وكرمه، وأن ينفعني به وكلّ من قرأه وسمعه، وسعى في نشره وتعليمه، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وفي ميزان حسنات والديَّ ووالديهم وأهلي وذريتي، إنه سميعٌ مجيبٌ، وبالإجابة جدير، وهو على كل شيء قدير، وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا وسيدنا محمد خير الحامدين وأحمدهم لرب العالمين، وعلى آله الطيبين، وصحبه المرضي عنهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان وحَمِدَ ربَّه جلَّ جلاله إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**وكتبه**

**العبد الفقير الى عفوربه ﷻ:**

**وليد بن عيسى السعدون**

**غفر الله تعالى له ولوالديه ولأهله وذريته ولجميع المسلمين**

**فاكس: ٠١-٤٩٥٥٨٦٥ (الرياض)**

**بريد الكتروني:** walsaadoun@gmail.com

# الفصل الأول

## أهمية الحمد ومكانته العظمى في الإسلام

### وفيه مبحثان

المبحث الأول: أهمية الحمد

المبحث الثاني: المكانة العظمى للحمد في الإسلام


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: أهمية الحمد

«الحمد» تلك الكلمة العظيمة البليغة المعجزة المحبوبة، التي ارتضاها الله ﷻ وجعلها أحب الكلام إليه وإلى رسوله ﷺ، وعبادة حمد الله ﷻ من أعظم وأنفع العبادات الْمُقَرِّبة إلى الله تعالى، التي رتَّب الله ﷻ عليها الأجور الكبيرة، والفضائل العظيمة في الدنيا والآخرة، والله ذو الفضل العظيم.

والْمُتأمِّل لكتاب الله المجيد وسُنَّةِ نَبيِّهِ محمد ﷺ، ليجد أنَّهما يَفِيْضَانِ بحمد الله جلَّ جلاله في مواطنٍ كثيرةٍ، وأحوالٍ شتى، أمرًا به، وحثًّا عليه، وترغيبًا به، وثناءً على أهله، وبيانًا لمواطنه وفضائله وأجوره العظيمة.

إنَّ فيض نعم الله ﷻ المتوالية، وآلائه المتتالية، تستوجب الحمد من كل أحد، وبكل لسان، وعلى كل حالٍ، ولهذا افتتح الله ﷻ كتابه المجيد بحمده سبحانه لِيُعَلِّمَ عباده أن يحمدوه، ويلهجوا بالثناء عليه، ويُمَجِّدُوه، فقال عزَّ من قائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٢- ٤]، وافتتح حمده تبارك وتعالى في أربع سورٍ غيرها، وكانت جميعها في بدايات أرباع القرآن المجيد[1]، فقال ﷻ في أول سورة «الأنعام»: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾، وقال ﷻ في أول سورة «الكهف»: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾، وقال عزَّ من قائل في أوَّل سورة «سبأ»: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾، وقال عزَّ من قائل في أول سورة «فاطر»: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

كما اختتم بحمده ﷻ بعض السور، فقال ﷻ في آخر سورة الإسراء: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، ٧/ ٧٩، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾، وقال جلَّ جلاله في آخر سورة النمل: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، وقال تبارك وتعالى في آخرة سورة «الصَّافَّات»: ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وقال جلَّ في علاه في آخر سورة الزمر: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وقال عزَّ من قائل في آخرة سورة النصر: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾.

وقد تكرَّر الحمد ومُشتقاته أكثر من ستين آية في أحوال ومواطن شتَّى في ثنايا سور القرآن المجيد، ومن ذلك ما يلي:

افتتح الله ﷻ خلقه بالحمد فقال عزَّ من قائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١] كم اختتم تبارك وتعالى أمر خلقه بالحمد، فقال ﷻ بعد ما ذكر أهل الجنة والنار: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠]. فالحمد الخالص والكامل له سبحانه أوله وآخره، وله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة، قال الله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠].

والله ﷻ يُحمد في السموات والأرض وفي كل وقت، قال الله جلَّ في علاه: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

والله ﷻ يُحِبُّ الحمد، ومن حُبِّهِ لهذه الكلمة العظيمة ألهمها كل شيء من مخلوقاته،

ليتعبَّدُوا بها ربَّهم ﷻ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤]، «إن» هنا بمعنى «ما» النافية، و«من» حرف جر صلة، و«شيء» أعم العمومات، فيشمل: السموات والأرض، والملائكة والإنس والجن، والحيوانات والنباتات والجمادات، والشجر والحجر والمدر، وكل مخلوق لله تعالى، وقد وصلت بـ «من» لتوكيد العموم[(١)].

ويوم القيامة ينطق جميع الخلق بحمد الله رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: "لم يذكر القائل من هو، ليدل ذلك على أن جميع الخلق نطقوا بحمد ربهم وحكمته على ما قضى به على أهل الجنة وأهل النار، حمد فضل وإحسان، وحمد عدل وحكمة"[(٢)]، والله ﷻ حمد نفسه ﷻ في أول الخلق وآخره، وعند الأمر والشرع، وحمد نفسه تبارك وتعالى على ربوبيته للعالمين، وحمد نفسه تبارك وتعالى على تفرده بالإلهية وعلى حياته، وحمد نفسه ﷻ على امتناع اتصافه بما لا يليق بكماله من اتخاذ الولد والشريك وموالاة أحد من خلقه لحاجته إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]. والله تبارك وتعالى حمد نفسه ﷻ على عُلُوِّهِ وكِبْرِيَائِهِ، كما قال سبحانه: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية: ٣٦، ٣٧].

والله ﷻ "لما خلق آدم عليه السلام أوَّل ما أنطقه بالحمد، فإنه عطس وقال: الحمد

---

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك وآخرون، ص٤٢٥، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.

(٢) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن سعدي، ص ٧٣١.

لله رب العالمين، فقال الله -تعالى-: «يرحمك ربك»، وكان أوَّل ما نطق به الحمد"[١].

ولأهمية الحمد فقد اشتقَّ الله ﷻ منه اسمًا من أسمائه الحسنى وهو: «الحميد» كما اشتقَّ منه اسم نبيه محمد ﷺ، وأيضًا اشتق اسمًا لعباده الذين يحمدونه وهو: «الحامدون».

ولأهمية الحمد نجد أن السُنَّة النبوية الشريفة تفيض بالحمد في أحوال شتى ومواطن عديدة، فنبينا وسيدنا محمد ﷺ، وهو أكمل الخلق وأعظمهم حمدًا لربِّه ﷻ، كان حمده لله تبارك وتعالى في جميع أحواله، بل كان حمده لله تبارك وتعالى يجري مع أنفاسه الطاهرة، وكان يحثُّ أُمَّتَهُ ويأمرهم بالحمد في مواطنه المختلفة في العبادات والمعاملات، ويُبَيِّنُ لهم فضائله وأجوره العظيمة في الدينا والآخرة، التي لو علمها المُحبين لله تعالى ما فَرَّطُوا بواحدةٍ منها.

والحمد من الأذكار التي شُرِعَ للمسلم أن يأتي بها كل يوم أكثر من مرة وفي أكثر من موطن.

ومما يبين أهمية الحمد أيضاً، أن للإنسان مطالبه المادية التي بها حياة الجسد كالحاجة إلى الطعام والشراب والدواء ونحو ذلك، فالروح أيضًا لها مطالبها التي تقيم بها حياتها، وهي أهم من مطالب الجسد، إذ أنَّ الجسد لا قيمة له إلا بحياة الروح، وحياة الروح لا تكون إلا بذكر خالقها وإلهها الحق، ويتبين ذلك في المثل الذي ضربه الرسول ﷺ، في قوله: «**مَثَلُ الذي يذكرُ رَبَّهُ والذي لا يذكرُ مثل الحي والميت**»[٢].

إن حاجة العبد إلى الذكر ومنه الحمد تعني حاجته إلى الحياة، فالإنسان في جميع أحواله وظروفه مرتبط بالله ﷻ، لا غِنى له عنه طَرْفَةَ عين، فهو الخالق له، والمُدَبِّرُ

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/٣٩٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله ﷻ، ح: (٦٤٠٧).

لجميع شؤونه، فقد خلقه وهَيَّأَ له سُبُل الحياة، ليعبده وحده لا شريك له، ومن أَجَلِّ أنواع العبادات: ذكر الله ﷻ ومنه الحمد، فهو الحبل المتين الذي يربط المخلوق بخالقه[١].

وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ حاجة العبد إلى الذكر -ومنه الحمد- في أبلغ عبارة بقوله: " وهو قوت قلوب القوم، الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا، وهو عمارة ديارهم، التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الطريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب.

إذا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ    فنترك الذِّكْرَ أحيانًا فننتكِسُ

وبه يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات، إذا أَظَلَّهُم البلاء، فإليه ملجؤهم، وإذا نزلت بهم النوازل، فإليه مفزعهم، فهو رياض جنَّتهم التي فيها يتقلَّبون، ورؤوس أموال سعادتهم التي بها يَتَّجِرُون، يَدَعُ القلبَ الحزينَ ضاحكًا مسرورًا، ويُوصِلُ الذَّاكر إلى المذكور، بل يَدَعُ الذَّاكِر مذكورًا.. وإذا واطأ في ذكره قلبه للسانه: نسي في جنب ذكره كل شيء، وحَفِظَ الله عليه كل شيء، وكان له عِوَضًا من كل شيء. زَيَّنَ الله به ألسنة الذاكرين، كما زَيَّنَ بالنور أبصار الناظرين، وهوباب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته... وبالذِّكْرِ يَصْرَعُ العبدُ الشيطان، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان. "[٢].

***

---

(١) انظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل بنت محمد الصغير، ص١١-١٢.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٩٥-٣٩٦.

## المبحث الثاني: المكانة العظمى للحمد في الإسلام

وتبرز أهمية الحمد من أنَّ له المكانة العظمى والمنزلة الكبرى في الدين الإسلامي، ويتبين ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: مكانة الحمد العظمى وصلته الوثقى بالعقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: مكانة الحمد العظمى وصلته الوثقى بالعبادات.

### المطلب الأول: مكانة الحمد العظمى وصلته الوثقى بالعقيدة الإسلامية:

ويتجلَّى ذلك في المقاصد التالية:

**المقصد الأول: تضمن الحمد لأنواع التوحيد.**

**المقصد الثاني: الحمد يستلزم الإيمان بالله تعالى.**

**المقصد الثالث: من حقّق الحمد فقد حقّق أصل الدين والإيمان.**

**المقصد الرابع: حمد الله ﷻ من صفات المؤمنين.**

**المقصد الأول: تضمن الحمد لأنواع التوحيد:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية: في حديثه عن سورة الحمد: " وبُنيت السورة على الإلهية والربوبية والرحمة فـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ مبني على الإلهية، و﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ على الربوبية، وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، بصفة الرحمة، والحمد يتضمن الأمور الثلاثة، فهو المحمود في إلهيته، وربوبيته، ورحمته"(١).

قال الإمام أبو بكر الطرطوشي رَحِمَهُ اللَّهُ: "فإذا قال القائل: «**سبحان الله وبحمده**» فتقديره: براءة لك من النقائص والآفات، والحمد لله على ما أنت أهله من صفات الجلال، ونعوت الكمال، وتحقيق الألوهية، وثبوت الربوبية"(٢).

إن من أعظم ما يبرز مكانة الحمد: تضمنه التوحيد بأنواعه الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، ذلكم التوحيد الذي من أجله خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق الجنة والنار، ولاريب أن التوحيد أعظم نعمة أنعم الله عَزَّ وَجَلَّ بها على عباده، فهي نعمة جليلة تستوجب الحمد الدائم والخالص لله عَزَّ وَجَلَّ، وفي ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: "إنَّ أعظم نعم الله عَزَّ وَجَلَّ علينا وما استوجب حمد عباده له، أنْ جعلنا عبيدًا له خاصَّة، ولم يجعلنا رَبُّنَا مُنقسمين بين شُركاء مُتشاكسين، ولم يجعلنا عبيدًا لإلهٍ نحتته الأفكار، لا يسمع أصواتنا، ولا يُبصر أفعالنا، ولا يعلم أحوالنا، ولا يملك لعابديه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نُشورًا، ولا تكلَّم قط، ولا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى، ولا تُرفع إليه الأيدي...فله الحمدُ والمِنَّة والثَّنَاءُ الحَسَنِ الجميل، سبحانه إذ لم يجعلنا عبيدًا لمن هذا شأنه "(٣).

---

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣١.

(٢) الدعاء المأثور وآدابه، أبوبكر الطرطوشي، ص١٦٥.

(٣) انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

وبيان تضمن الحمد لأنواع التوحيد الثلاثة، على النحو التالي:

**١- تَضَمُّنُ الحمد لتوحيد الربوبية:**

ووجه تضمن «الحمد لله» لتوحيد الربوبية: هو بالنظر إلى أنَّ الخلق والملك والتدبير والأرزاق والنِّعم، كلها من الله تعالى، فالحمد كله راجع إليه سبحانه[١]؛ ولهذا فإنَّ "الألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى"[٢]. واللام الداخلة على لفظ الجلالة «الله» هي لام الملك والاختصاص والاستحقاق، كما يقال: الدَّارُ لزيد، فجميع أفراد الحمد مُختصَّة بالله تعالى؛ إذ هو الربُّ المُنعم الكامل في صفاته، وحمد غيره لا اعتداد به؛ لأنَّ ما صدر منه من نعمة فمرجعها حقيقة إلى الله تعالى، وهو سبحانه الذي أجراها على يديه، فالحمد الكامل الخالص لا يكون إلا لله تعالى وهو المُستحق له دون سواه[٣].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "«الحمد لله» الشكر لله خالصًا دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يُحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذّاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم ذلك عليه، ومع ما نَبَّهَهُم عليه ودعاهم إليه من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم، فلربنا الحمد على ذلك كله أولًا وأخرا "[٤].قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا كان الربُ محمودًا حمدًا

---

(١) انظر: الفتوحات الربانية، محمد علان الصديقي، ١/ ٢١٠، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢٢.

(٣) انظر: تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي ١/ ٣٩، وانظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ص١٦، وانظر: حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتاب الحكيمة، د. عمار بن زهير حافظ، ص٥، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد،.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢١.

مطلقًا على كل ما فعله، وحمدًا خالصًا على إحسانه إلى الحامد ..."[١].

وقال العلّامة ابن سعدي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٦]: " ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ ﴾ كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: له الحمد على ربوبيته لسائر الخلائق، حيث خلقهم وربّاهم، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة"[٢]،وقوله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] أي: أنه يُحمد لأنه رب العالمين، أي: خالقهم ومُربيهم، والمُنعم عليهم، والمُتفضل عليهم بأنواع النِّعم والفضل، والنِّعم التي لا تُحصى الظاهرة والباطنة، الخاصة والعامة، الماضية والآتية، قال الله تعالى:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [النحل: ١٨][٣].

**٢-تَضَمُّنُ الحمد لتوحيد الألوهية:**

توحيد الألوهية يقوم على صرف جميع أنواع العبودية لله وحده لا شريك له، وتتضمن الكلمة العظيمة «الحمد لله» توحيد الألوهية من عدة جوانب:

**الجانب الأول: الحمد هو العبادة، ويشتمل على جميع أنواع العبودية لله وحده لا شريك له:**

ولشمولية الحمد للعبادة، فقد قال بعض العلماء إن قول العبد: «**الحمد لله رب العالمين**» أفضل من قوله: «**لا إله إلا الله**» لاشتمال الحمد لله رب العالمين على التوحيد مع الحمد، والحمد كلمة مستغرقة لجميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى[٤].

قال العلّامة ابن سعدي رحمه الله: "وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله وتحميده،

---

(١) العقيدة الواسطية، أبن تيمية، ص١٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي.

(٣) تفسير سورة الفاتحة، د.نور الدين عتر، ص١٠١.

(٤) المرجع السابق، ١/ ٢٢.

لأنها تنزيهٌ له عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمدٌ له تعالى، بل الحمد هو العبادة لله تعالى"[١].

قال العلَّامة عبد الرحمن الدوسري رحمه الله: " ثم إن معنى الحمد في الاصطلاح هو معنى الشكر في اللغة، ومعنى الشكر في الحقيقة هو صرف العبد جميع ما أنعم الله- تعالى- به عليه إلى ما خلقه من أجله، من جميع الجوارح والحواس والآلات والقوى وكافة النِّعم والأموال، فيحسن التصرف فيها باستعمالها في طاعة الله تعالى، ونشر دينه، وإعلاء كلمته، وقمع المفتري عليه، إذ يتضمن مدلولا الحمد والشكر القيام بجميع أنواع العبودية المُرضية لله تعالى، ففي قرنه الحمد بلفظة الجلالة الكريمة «الحمد لله» هذه الدلالة العظيمة، فمن لم يقم بذلك لم يكن حامدًا ولا شاكرًا على الحقيقة، إذ مجرد النطق لا يفيد، ومن قصّر في أنواع العبودية، كان مقصّرًا بحمد رب العالمين بقدر ذلك"[٢].

فالحامد لربه عز وجل يُقِرَّ بأنَّ الله تعالى وحده، هو المُستحق لكل الحمد فهو أولى بأن يُعبد لأنه أولى أن يُحمد، ويستلزم هذا الحمد الإقرار بكمال حكمة الله عز وجل في خلق الخلق وكمال رحمته بإرسال الرسل وإنزال الكتب، فهي إذًا تستلزم شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمد رسول الله ﷺ[٣].

**الجانب الثاني: كون عبادة الحمد والثناء على الله عز وجل لا تُصرف إلا لله وحده لا شريك له، وهذا هو توحيد الألوهية:**

عبادة الحمد من أعظم العبادات بل هي العبادة لله تعالى[٤]، قال الله تعالى:

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

(٢) انظر: صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الدوسري، ١/ ٤٨.

(٣) انظر: سورة الصلاة، عبد الحكيم القاسم، ص٢٠.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، قال الإمام الطبري رحمه الله: " أي اثنوا على الله -تعالى- بما هو أهله، على النعم التي أنعمها عليكم، وأحلها لكم، إن كنتم منقادين لله -تعالى-مطيعين له..."(١)، وهذه الآية الكريمة دلَّت على أنَّ من لم يشكر الله-تعالى-ويحمده ويثني بما هو أهله، فلم يعبده وحده(٢).

وصرف جميع أجناس وصنوف الحمد لله ﷻ في توحيد الألوهية، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس وصنوف الحمد لله تعالى، كما جاء في الحديث: «**اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله**»(٣)"(٤).

**الجانب الثالث: بالحمد تتحقق غاية الخلق والأمر وهي عبادة الله وحده لا شريك له:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " غاية الخلق والأمر أن يُذكر وأن يُشكر، يُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر"(٥)، وقد أمر الله تعالى بذكره وشكره فقال ﷻ: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

**الجانب الرابع: كون عبادة الحمد دعاء:**

إن من أعظم أنواع العبادات التي أمرنا الله ﷻ بها عبادة (**الدعاء**)، لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، بل إن الدعاء هو العبادة لحديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه الذي

---

(١) تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ١/ ٥٢٥.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨١.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، ٣٨/ ٣٧٨، ح: (٢٣٣٥٥)، واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن حذيفة، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/ ٩٥-٩٦، وعزاه لأحمد، وقال: (وفيه راولم يسم، وبقية رجاله ثقات).

(٤) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ابن كثير، ١/ ٢٢.

(٥) المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور المقرن، ١/ ٨٢.

جاء فيه أن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**»[١].

**والدعاء قسمان:**

**القسم الأول: دعاء ثناء.**

**القسم الثاني: دعاء سؤال وطلب.**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الدعاء هو كر للمدعو بحانه، متضمن الطلب منه والثناء عليه بأسمائه وأوصافه"[٢].

**القسم الأول: دعاء ثناء:**

وهو أن يذكر الله تعالى بأسمائه الحسنى التي أمرنا أن ندعوه بها، غير مقترن ذلك بطلب حاجة من رزق أو دابة أو فران ذنب أو حولك، وإنما يُقصد به مجرد الثناء عليه بما هو أهله، كقولك مثلًا: «اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض وما فيهن»، ولا شك أن هذا النوع من العبادة محض عبادة.

**القسم الثاني: دعاء سؤال وطلب.**

وهو أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى حاجةً من حوائج الدنيا أو الآخرة، كأن يسأله الهداية، أو النصر، أو سعة الرزق، أو غفران الذنب، أو قضاء الدين... إلخ[٣].

وحمد الله ﷻ دعاء، ودلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، أي:

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، ح: ( ٢٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ح: (٢٩٦٩).

(٢) انظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ٣/ ٩.

(٣) انظر: دعوة التوحيد، د. محمد خليل هراس، ص ٥٠.

" دعاؤهم في الجنة التسبيح ﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ وتحية الله تعالى وملائكته لهم، وتحية بعضهم بعضًا في الجنة السلام، وآخر د
عائهم قولهم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

وحمدُ الله ﷻ دعاء بل هو أفضل الدعاء؛ لحديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ الذِّكرِ لاَ إِلَهَ إلاَّ الله، وَأَفْضَلُ الدُّعاَءِ الحَمْدُ لله**»[2].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الدُّعَاءُ هو ذِكْرٌ للمدع وسبحانه، مُتَضَمِّنٌ لِلطَّلَبِ منه والثَّناء عليه بأسمائه وأوصافه، فهو ذِكرٌ وزيادة... كما أنَّ الذِّكر سُمِّيَ دعاء لِتَضَمُّنِهِ الطَّلب، كما قال النبي ﷺ: «**أفضل الدُّعاء الحمد لله**»، فَسَمَّى الحمد لله دعاء، وهو ثناءٌ محض؛ لأنَّ الحمد يتضمَّن الحُبَّ والثناءَ، والحبُّ أعلى أنواع الطلب للمحبوب، فالحامد طالب لمحبوبه، فهو أحقّ أن يُسَمَّى داعيًا، من السائل الطالب من رَبِّهِ حاجةً ما، فتأمَّل هذا الموضع ولا تحتاج إلى ما قيل: أنَّ الذَّاكِرَ مُتعَرِّضٌ للنَّوَالِ، وإن لم يكن مُصَرَّحٌ بالسؤال، فهو داعٍ بما تضمّنه ثناؤه من التَّعَرُّضِ كما قال أُمَيَّةُ بن أبي الصلت:

**أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني ... حياؤُك إنَّ شِيمتك الحياءُ**

**إذا أثنى عليك المرءُ يومًا ... كفاه من تعرُّضِه الثَّناءُ**

وعلى هذه الطريق التي ذكرتها فنفس الحمد والثناء مُتَضَمِّنٌ لأعظم الطلب، وهو

---

(١) التفسير الميسر، إعداد: نخبة من العلماء، ص٢٠٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٠)، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ح: (٣٠٨٠)، وأخرجه الحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، باب أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد، ح: (١٨٩٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي، كتاب =الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، ح: (٣٣٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٣٨٣).

طلب المحب فهو دعاءٌ حقيقةً، بل أحقّ أن يُسمّى دعاء من غيره من أنواع الطلب الذي هو دونه[١].

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: "وأفضل الدُّعاء "الحمد لله"؛ لأنَّ الدُّعاء عبارة عن ذِكْرٍ لله تعالى وأن تطلب منه الحاجة، والحمد يشملهما،فإنَّ من حمد الله تعالى يحمده على نِعمته،والحمد على النِّعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر،قال الله تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم: ٧]"[٢].

وقول النبي ﷺ: «**وأفضل الدُّعاء الحمد لله**» يُحتمل أنَّ المُراد به سورة الفاتحة بتمامها، كأنَّ هذا اللفظ بمنزلة القلب لها، قال الطيبي رحمه الله: يمكن أن يكون قول الحمد لله من باب التلميح والإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]. وأيُّ دُعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك[٣].

قيل لبعض العلماء: هل يكون الحمد ثناء ويكون دعاء؟

قال: نعم، إذا أردت أن تُثني على الله تعالى فقل: الحمد لله، وإذا أردت أن تشكر الله تعالى فقل: الحمد لله، وإذا أردت أن تدعو الله تعالى فقل: الحمد لله[٤].

**الجانب الخامس: تضمُّن الحمد لعبادة محبة الله ﷻ:**

حمد الله تبارك وتعالى يتضمَّن عبادة محبة الله ﷻ، التي هي: "من أعظم واجبات الإيمان، وأكبر أصوله، وأجلِّ قواعده، بل أصل كل عمل من أعمال الإيمان والدين"[٥]، وهي: المنزلة التي تنافس فيها المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى

---

(١) انظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص٩-١٠.

(٢) انظر: تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٢٩.

(٣) انظر: تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، البوصيري، ٤/ ٢٤٨، وانظر: فيض القدير، المناوي، ٢/ ٤٤.

(٤) معجزة القرآن، عايض القرني، ص٣١.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٨.

علمها شمَّر السَّابقون، وعليها تفانى المُحِبُّون، وبِرَوْحِ نسيمها تروَّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقُرَّةُ العيون، وهي الحياة التي مَنْ حُرِمها فهو من جملة الأموات، والشفاء الذي من عدمه حلَّت بقلبه جميع الأسقام، واللَّذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال..."[١].

وقد قيل في معنى المحبة: " سَفَرُ القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام"[٢]، والحمد من الذكر ويتضمن محبة الله ﷻ، بل المحبة أصلٌ من أصول الحمد قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله ﷻ، مع محبته والرضا عنه، فلا يكون المُحِبُّ حامدًا حتى تجتمع له المحبة والثناء"[٣].

لذلك فإنه لا تكون عبادة إلا بحب المعبود، ولا يكون حمد إلا بحب المحمود، وهو سبحانه المعبود المحمود، ولهذا كانت الخطب في الجُمعَ والأعياد وغير ذلك مشتملة على هذين الأصلين: تحميده، وتوحيده، إذْ الحمد: شكرٌ، وثناءٌ، وتوحيدٌ، ودعاءٌ، وحبٌّ، وعبادةٌ، وهذا هو توحيد الألوهية[٤].

وقد أخبر الله ﷻ في كتابه المجيد بمحبة عباده المؤمنين، فقال عزَّ من قائل: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ ﴾ [المائدة: ٥٤]، كما أخبر ﷻ بمحبة المؤمنين له تبارك وتعالى، وذلك في قوله ﷻ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، قال العلَّامة عبد الرحمن الدوسري رحمه الله: "وقوله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ يعني: أنَّ حُبّهم لله - تعالى- أشدُّ من حُبِّ أهل الأنداد لأندادهم، لأنهم أخلصوا محبتهم له، ولم يُشركوا به شيئًا، فكان حُبُّهم له ثابتًا خالصًا كاملًا...فالمؤمنون لهم محبوبٌ واحدٌ هو أحبُّ إليهم

(١) مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين)، ابن قيم الجوزية، ٣/ ٨-٩.

(٢) المصدر السابق، ٣/ ١٧.

(٣) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٨٩.

(٤) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص١٢٥-١٢٦.

من أنفسهم وأموالهم وأولادهم وأزواجهم وآبائهم وعشيرتهم وأوطانهم، يحبونه أعظم من حُبِّ هذه المحبوبات، لأنهم يعتقدون أن كل شيء منه، وهو وحده مالكه والمتصرف به، وقد أسلفت في تفسير ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أن مصدر الحب شيئان: الجمال والإحسان"[١].

وإذا كانت" حقيقة المحبة لا تتم إلا بموالاة المحبوب، وهو موافقته في حُبِّ ما يُحب، وبُغض ما يبغض"[٢]، فإن الله ﷻ يُحِبُّ الحمد والمدح، ويُحِبُّ أسمائه الحسنى وصفاته العلى، ويحب المُتعبِّدين له بها، ويحب من يسأله ويدعوه بها.

**٣-تَضَمُّن الحمد لتوحيد الأسماء والصفات:**

توحيد الأسماء والصفات سمّاه العلماء بـ«توحيد العلم والاعتقاد»، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فَأَمَّا توحيد العلم فمداره على إثبات صفات الكمال، وعلى نفي التشبيه والمثال، والتنزيه عن العيوب والنقائص"[٣].

وهذه المعاني التي جعلها ابن قيم الجوزية رحمه الله مدارًا لتوحيد الأسماء والصفات هي التي يدور حولها معنى «سبحان الله والحمد لله»، وفي ذلك يقول رحمه الله: "فسبحان الله: تنزيهٌ لله-تعالى-عن الشبيه والمثال، ونفيٌ للعيوب والنقائص عنه سبحانه، والحمد لله: إثباتٌ لِكُلِّ صفات الكمال ونعوت الجلال له سبحانه، وتوحيده ﷻ هنا إنما يكون بإثبات صفات كماله وتنزيهه عن الشبيه والنقائص"[٤].

وقال الإمام الطرطوشي رحمه الله: " جماع التوحيد في ركنين: أحدهما نفي النقائص والآفات، والثاني: إثبات صفات الجلال ونعوت الكمال والعظمة والكبرياء، فاختار

(١) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن الدوسري، ٢/ ٥١٤.
(٢) العبودية، أحمد بن تيمية، ص١٠٥.
(٣) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٥.
(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٦.

الله سبحانه لنفي النقائص والآفات لفظ التسبيح، واختار لإثبات المحامد وصفات الجلال لفظ الحمد "[١].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: " إنَّ التحميد إثباتُ المحامد كلها لله -تعالى-، فدخل في ذلك إثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها، والتسبيح هو تنزيه الله- تعالى- عن النقائص والعيوب"[٢].

بل ذهب بعض العلماء إلى القول بأن التحميد أفضل من التسبيح، لأن فيه إثبات سائر صفات الكمال لله عز وجل، وفي التسبيح تنزيهه عن سائر النقائص، والإثبات أكمل[٣].

وقَصْرُ الحمد على الله عز وجل وصرفه إليه وحده يَتَضَمَّنُ مدح المحمود سبحانه بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرِّضا عنه والخضوع له، فلا يكون حامدًا من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخضوع له، وكل ما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكل ما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها؛ ولهذا كان الحمد كله لله حمدًا لا يحصيه سواه لكمال صفاته وكثرتها؛ ولأجل هذا لا يُحصي أحدٌ من خلقه ثناءً عليه[٤].

والحمد أوسع الصفات، ومن أعظم أوصاف الله تعالى، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "والحمدُ أَوْسَعُ الصِّفَاتِ وأَعَمُّ المدائح، والطرق إلى العلم به في غاية الكثرة، والسبيل إلى اعتباره في ذرات العالم وجزئياته وتفاصيل الأمر والنهي واسعة جدًا، لأنَّ جميع أسمائه تبارك وتعالى حمد، وصفاته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وفضله في

---

(١) انظر: الدعاء المأثور وآدابه، أبوبكر الطرطوشي، ص١٦٥.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٦٦.

(٣) انظر: الفتوحات الربانية، محمد علان الصديقي، ١/ ١٨٤.

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٥.

إحسانه إلى أوليائه حمد، وعدله حمد، وانتقامه من أعدائه حمد، والخلق والأمر إنَّما قام بحمده، وَوُجِدَ بحمده وظهر بحمده، وكأنَّ الغاية هي حمده، وروح كل شيء وقيام كل شيء بحمده وسريان حمده في الموجودات، وظهور آثاره فيه أمرٌ مشهود بالأبصار والبصائر"[1].

والحمد إثباتٌ لكل صفات الكمال ونعوت الجلال لله ﷻ التي جاء بها الوحيان: الكتاب المجيد والسنة المطهرة، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " والحمد لله إثباتٌ لكل صفات الكمال ونعوت الجلال له سبحانه"[2].

وجميع ما يوصف به ﷻ، ويُذكر به، ويُخبر عنه به، فهو محامد له وثناء وتسبيح وتقديس، فسبحانه وبحمده لا يحصى أحدٌ من خلقه ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثنى به عليه خلقه، فله الحمد أولًا وآخرًا حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لكرم وجهه، وعزَّ جلاله، ورفع مجده وعلو جده[3].

فأين الذين يتنافسون في محبة الله جلَّ في علاه، التي بها ينالون العزَّ والشرف والرِّفعة في الدارين ؟ وأين الذين يحبون ما يحبه الله ﷻ من الحمد والمدح والثناء عليه سبحانه بما هو أهله ؟ وأين الذين يحمدون مولاهم وربَّهم على نعمه التي لا تحصى ؟.

فحيَّهلًا إن كنت ذا هِمَّةٍ فقد ... حَدَا بك حادي الشوق فاطْو المراحلا

وقل لمنادي حبّهم ورضاهم ... إذا ما دعا «لَبَّيْك» ألفًا كواملا[4]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ليس أَحَدٌ أحبَّ إليه المَدْحُ مِنَ الله،

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ص ٢٣١.

(٢) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٦.

(٣) طريق الهجرتبن وباب السعادتين ،ابن قيم الجوزية، ص ٢٤٢.

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٣/ ٩.

**مِنْ أجلِ ذلك مَدَحَ نفسه، وليس أحدٌ أغيرَ مِنَ الله، مِنْ أجلِ ذلك حرَّمَ الفَواحِش»**[1].

وعن الأسود بن سريع ﷺ قال: قلت: يا رسول الله ألا أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمَدْتُ بها ربي تَبَارَكَ وتعالى، فقال: «**إنَّ ربَّكَ تَبارَكَ وتَعالى يُحِبُّ الحَمْدَ**»[2].

وعن أبي ذر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أُخبرك بأحبِّ الكلام إلى الله؟**»، قلت يا رسول الله: أخبرني بأحبِّ الكلام إلى الله، فقال: «**إنَّ أَحَبَّ الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**»[3].

والرسول ﷺ يُحِبُّ أن يتقرَّب إلى الله ﷻ بحمده، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحبَّ إليَّ مِمَّا طلعت عليه الشمس**»[4].

**المقصد الثاني: الحمد يستلزم الإيمان بالله تعالى:**

لا يصدر الحمد إلا ممن يؤمن بالله تعالى ربًا، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ويؤمن بالله تعالى إلهًا معبودًا وحده لا شريك له، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى " ويحذركم الله نفسه، ح: (٧٤٠٣)، وأخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ح: (٢٧٦٠)، واللفظ له.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، في كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر الأسود ابن سريع، ح: (٦٦٣٤)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واللفظ له، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٨٢١ (١/ ٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " الثناء المشروع -كالتحميد- يستلزم الإيمان بالله تعالى، وأما الدعاء فقد لا يستلزمه، إذ الكفار يسألون الله -تعالى- فيعطيهم، كما أخبر الله -تعالى- بذلك في القرآن غير موضع[١]، فإن سؤال الرزق والعافية ونحو ذلك من الأدعية المشروعة هو مما يدعو به المؤمن والكافر، بخلاف الثناء، كقوله ﷺ: «**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**»[٢]... فإن هذا لا يثني به إلا المؤمن، وكذلك قوله ﷺ: «**اللهم ربنا ولك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد**»[٣].

**المقصد الثالث: من حقّق الحمد فقد حقّق أصل الدين والإيمان:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخضوع له"[٤].

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الحمد يتضمن محبة الله جل جلاله، التي هي أعظم واجبات الإيمان، وأكبر أصوله، وأجل قواعده[٥]، كما يتضمن الحمد الرضا بالله ﷻ الذي هو أصل الدين، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله عن المحبة والرضا: " محبة الله سبحانه والأنس به، والشوق إلى لقائه، والرضى به وعنه، أصل الدين وأصل أعماله

---

(١) ومن تلك المواضع ما أخبر الله تعالى من حال المشركين في قوله ﷻ: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

(٢) هذا الحديث المتضمن للحمد والثناء صحَّ عن النبي ﷺ أنه كان يقوله في افتتاح الصلاة، والحديث أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ح: (٨٠٦). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٦٦٢).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٨٢/ ٣٨٣.

(٤) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٩.

(٥) انظر: فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٨.

وإراداته"(١).

**المقصد الرابع: حمد الله ﷻ من صفات المؤمنين:**

جعل الله ﷻ من صفات المؤمنين أنهم يحمدون الله ﷻ ويسبحون بحمده، وقال الله تعالى: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢]، وفي هذه الآية الكريمة " كأنه قيل: من هم المؤمنون الذين لهم البشارة من الله -تعالى- بدخول الجنات ونيل الكرامات؟ فقال: هم ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ أي: الملازمون للتوبة في جميع الأوقات عن جميع السيئات، ﴿ ٱلۡعَٰبِدُونَ ﴾ أي: المتصفون بالعبودية لله -تعالى-، والاستمرار على طاعته من أداء الواجبات والمستحبات في كل وقت، فبذلك يكون العبد من العابدين، ﴿ ٱلۡحَٰمِدُونَ ﴾ لله -تعالى- في السرَّاء الضرَّاء، واليسر والعسر، المعترفون بما لله -تعالى- عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، المثنون على الله -تعالى- بذكرها وبذكره في آناء الليل وآناء النهار"(٢).

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥]، فأخبر تعالى أن المؤمن هو الذي يسبح بحمد ربه إذا ذُكِّرَ بآياته، بل دلَّت الآية على أنه لا يكون مؤمنًا إلا متى إذا ذُكِّر بآيات ربه سَجَدَ وسَبَّحَ بحمد ربه(٣).

وقد قرن الله ﷻ بين التسبيح بحمده والإيمان به سبحانه في قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [غافر: ٧]، ثم إن حمد الله ﷻ يزيد قائله

---

(١) إغاثة اللهفات من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ٢/ ١٤٥.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٥٣.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد.

إيمانًا بالله تعالى، وقد بينت ذلك بشيء من التفصيل في مبحث فضائل الحمد الخاصة.

## المطلب الثاني: مكانة الحمد الكبرى وصلته الوثقى بالعبادات

ويتجلى ذلك في المقاصد التالية:

**المقصد الأول: الحمد هو العبادة لله تعالى، وهو غاية الخلق والأمر.**

**المقصد الثاني: الذِّكر ومنه الحمد هو الغاية من تشريع العبادات.**

**المقصد الثالث: الحمد يحقق الإحسان الذي هو أعظم مراتب الدين والعبادات.**

**المقصد الرابع: الحمد يتخلل العبادة في كل جوانبها.**

**المقصد الخامس: التحميد يحقق التفاضل بين العبادات.**

**المقصد السادس: الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا.**

**المقصد السابع: الحمد عبادة دائمة لا تتناهى في الدنيا والآخرة.**

**المقصد الأول: الحمد هو العبادة لله تعالى، وهو غاية الخلق والأمر:**

ليس الحمد عبادةٌ جليلةٌ فحسب، بل هو العبادة لله تعالى، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله-تعالى-وتحميده، لأنها تنزيه له عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمدٌ له تعالى، بل الحمد هو العبادة لله تعالى "[1].

وإذا كان الدعاء هو العبادة كلها كما في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**»[2]، فكيف بالحمد؟

إذ الدعاء جزء من الحمد، قال الإمام محمد المباركفوري رحمه الله: "...الدعاء عبارة عن ذكر الله -تعالى-، وأن تطلب منه الحاجة، والحمد يشملها"[3]، وقيل لبعض العلماء: هل يكون الحمد ثناءً ويكون دعاءً؟ قال: نعم، إذا أردت أن تثني على الله تعالى فقل: الحمد لله" وإذا أردت أن تشكر الله -تعالى-فقل: الحمد لله، وإذا أردت أن تدعو الله- تعالى- فقل: الحمد لله[4]، ويتضمن مدلولا الحمد والشكر القيام بجميع أنواع العبودية المرضية لله تعالى، ففي قرن الحمد بلفظ الجلالة «الله» في جملة: «الحمد لله» تتضح هذه الدلالة العظيمة، فمن لم يقم بذلك لم يكن حامدًا ولا شاكرًا على الحقيقة، إذ مجرد النطق بـ«الحمد لله» دون تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له لا يفيد، ومن قصَّر في أنواع العبودية كان مُقَصِّرًا بحمد رب العالمين بقدر ذلك[5].

قال الله تعالى: ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، قال الإمام الطبري: " ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ ﴾؛ أي: اثنوا على الله-تعالى-بما هو أهله، على النعم

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، ح: (٢٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٩٦٩).

(٣) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٢٩.

(٤) معجزة القرآن، عايض القرني، ص٣١.

(٥) انظر: صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن الدوسري، ١/ ٤٨.

التي أنعمها عليكم، وأحلَّها لكم[١]، ومعنى قول الله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾؛ أي: إن كنتم تخصونه بالعبادة الناشئة عن الحب والإجلال والتعظيم والرجاء والخوف، وتؤمنون بانفراده بالسلطة والتدبير والتشريع...[٢]، وقد دلَّت الآية الكريمة على أنَّ من لم يشكر الله تعالى ويحمده ويُثني عليه بما هو أهله لم يعبده وحده، كما أن من شكره وحمده ﷻ فقد عبده وأتى بما أُمِرَ به[٣].

وبالحمد تتحقق غاية الخلق والأمر، وهي: عبادة الله وحده لا شريك له، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " والخلقُ والأمرُ إنما قام بحمده، وَوُجِدَ بحمده، وظهر بحمده، وكان الغاية هي حمده-تبارك وتعالى-"[٤]، وقال رحمه الله: " غاية الخلق والأمر أن يُذكر وأن يُشكر، يُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر"[٥].

**المقصد الثاني: الذِّكر ومنه الحمد هو الغاية من تشريع العبادات:**

إن المقصود والغاية من تشريع العبادات، إقامة وتحصيل ذكره ﷻ، ومن الأمثلة على ذلك: عبادة الصلاة التي هي عمود الدين، والتي إذا صَلُحَتْ صَلُحَتْ سائر العبادات، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]، فاللام في قول الله تعالى: ﴿ لِذِكْرِىٓ ﴾ للتعليل، أي: أقم الصلاة لأجل ذكرك إياي، لأن ذكره تعالى أجلّ المقاصد[٦]، والغاية التي من أجلها شرع الله تعالى العبادات، وإنما خصَّ الصلاة بالذكر مع كونها داخلة تحت الأمر بالعبادة، لكونها أشرف طاعة، وأفضل عبادة[٧]،

---

(١) تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ١/ ٥٢٥.

(٢) انظر: صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن الدوسري، ٢/ ٥٣٨-٥٣٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨١.

(٤) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣١.

(٥) المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور المقرن، ١/ ٨٢.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥٠٣.

(٧) انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٩٠٥.

وأيضًا للإشارة إلى جميع العبادات، فالصلاة هي العمود الذي ضربت عليه قُبَّة العبادة[١].

وإذا كان المقصود والغاية من العبادات إقامة ذكر الله تعالى، فإن أعلى الذكر وأفضله بعد القرآن المجيد هو حمد الله ﷻ والثناء عليه بما هو أهله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أنواع الأذكار مطلقًا بعد القرآن أعلاها ما كان ثناءً على الله-تعالى-"[٢]. وقال رحمه الله: " وللذكر ثلاثة أنواع: أفضله ما كان ثناء على الله-تعالى-"[٣].

والمتأمل للصلاة يجد أنها تفيض بالحمد من افتتاحها إلى ختمها، بل إن حمد الله ﷻ والثناء عليه بما هو أهله، هو المقصود الأكبر في الصلاة، وفي ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولَمَّا كان حمده والثناء عليه وتمجيده هو مقصود الصلاة التي هي عماد الإسلام ورأس الطاعات، شُرِعَ في أوَّلها ووسطها وآخرها وجميع أركانها، ففي دعاء الاستفتاح يحمد -الله تعالى-ويُثني عليه ويُمجِّده، وفي ركن القراءة يحمد ويُثني ويُمجِّد، وفي الركوع يثني عليه بالتسبيح والتعظيم، وبعد رفع الرأس منه يحمد ويُثني عليه ويُمجِّد... وفي السجود يُثني عليه بالتسبيح المتضمِّن لكماله المقدَّس، والعلم والمتضمِّن لمباينته لخلقه، وفي التشهُّد يُثني عليه بأطيب الثناء من التحيَّات، ويختم ذلك بذكر حمده ومجده"[٤].

**المقصد الثالث: الحمد يحقق الإحسان الذي هو أعظم مراتب الدين والعبادات:**

العبد المسلم حينما يتذكر إحسان الله ﷻ ونعمه وآلائه عليه «الدينية والدنيوية» والتي تغمره في كل لحظة، فإن ذلك يدفعه إلى حمد الربِّ المنعم، والثناء عليه بكمال

---

(١) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) قاعدة في أنواع الاستفتاح في الصلاة، وأنواع الأذكار مطلقًا، أحمد بن تيمية، ص٢.

(٣) مجموع فتاوى سيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم محمد، ٢٢/ ٣٤٢.

(٤) الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٤٧٤-١٤٧٥.

صفاته وجلال نعوته ﷻ، وحُبِّه وتعظيمه ﷻ، كما أنه يستشعر أنَّ الله ﷻ يراه ويسمعه وهو يلهج بحمده وشكره، ويعلم ما في قلبه من حُبٍّ وتعظيم له سبحانه، ويعلم سره وعلانيته، وظاهره وباطنه، ولا يخفى عليه شيء من أمره، وبالتالي فهو يستشعر مَعِيَّةِ الله ﷻ له، ويرجو عظيم ثوابه وإحسانه، وبذلك يكون قد حقَّق أعظم مراتب العبادات وهي الإحسان، إلي جاء ذكرها وتعريفها في حديث جبريل عليه السلام المشهور والمتفق علي صحته: «**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[(١)]، وذكر الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله أنَّ من فوائد الذكر: "أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان، فيعبد الله-تعالى-كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت"[(٢)]. قال الأستاذ الدكتور: فالح الصغير حفظه الله تعالى: " ومن الإحسان مع الله -تعالى-أن يشكر الله -تعالى-على نعمه بلسانه بحمده والثناء عليه بما هو أهله..."[(٣)].

**المقصد الرابع: الحمد يتخلل العبادة في كل جوانبها:**

من أهمية الحمد في العبادة أن الحمد يتخلَّل العبادة من كل جوانبها:

١-قبل الشروع فيها.

٢-وفي أثناء أدائها.

٣-وبعد الفراغ منها.

وهذا الأمر يتجلى في عبادات كثيرة، ولعلِّي اقتصر على ذكر عبادة الصلاة التي هي عمود خيمة العبادات، وذلك على النحو التالي:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان...، ح: (٨).

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٢.

(٣) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي، أ.د. فالح الصغير، ص٤٩.

**١-الحمد قبل الشروع في الصلاة:**

أورد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيِّم: «الأذكار» بابًا سمَّاه: «باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة» وذكر فيه حديث أم رافع رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله دُلَّني على عملٍ يأجرني الله عز وجل عليه، قال: «**يا أمّ رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبِّحي الله عشرًا، وهلِّليه عشرًا، واحمديه عشرًا، وكبِّريه عشرًا، واستغفريه عشرًا، فإنك إذا سبَّحتِ قال: هذا لي، وإذا هَلَّلتِ قال: هذا لي، وإذا حمدتِ قال: هذا لي، وإذا كبَّرتِ قال: هذا لي، وإذا استغفرتِ قال: قد فعلتُ**»[1].

**٢- الحمد في أثناء أداء الصلاة:**

الصلاة تُفتتح بالحمد، وتتضمن الحمد، وتُختتم بالحمد، ولذلك يُشرع التحميد في افتتاح الصلاة-أي في دعاء الاستفتاح-فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته يقول: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إِلَهَ غَيْرُكَ**»[2].

وفي ركن الصلاة «سورة الفاتحة»، يحمد العبد ربه عز وجل ويُثني عليه ويمجده، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «**قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجَّدني عبدي، وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي – فإذا قال: إيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: أهدنا الصراط**

(١) أخرجه ابن السني، ح: (١٠٥)، وذكره النووي في كتاب الأذكار، وأخرج أبوداود حديثًا مثله بالمعنى ح: (٧٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح: (٧٦٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ح: (٨٠٦). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٦٦٢).

**المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»**[١] وفي الركوع يُثني العبد على ربَّه ﷻ بالتسبيح والتعظيم والحمد، ومن الصيغ المأثورة في هذا المقام، قول المصلي: «سبحان ربي العظيم وبحمده»[٢]، وبعد رفع المصلي رأسه من الركوع فإنه يحمد ربَّه ﷻ، ومن الصيغ المأثورة في هذا المقام، قول المُصَلِّ: «ربنا ولك الحمد»[٣]، وفي السجود يُثني العبد على ربِّه ﷻ بالتسبيح المتضمن لكماله المقدس، والعلو المتضمن لمبانيته لخلقه، ويحمده ﷻ، ومن الصيغ المأثورة في هذا المقام، قول المصلي: «سبحان ربي الأعلى وبحمده»[٤]، وفي التشهد يُثني المُصَلِّي على ربِّه ﷻ بأطيب الثناء من التحيات، ويختم ذلك بذكر حمده ومجده، لحديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سَعد بن عُبادة ﷺ، فقال له بشير بن سعد ﷺ: أمرنا الله تعالى أن نُصَلِّ عليك يا رسول الله، فكيف نُصَلِّ عليك ؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تَمَنَّيْنَا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: **«قولوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْت على آل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، والسَّلام كما قد علمتم»**[٥].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٥).

(٢) سيأتي تخريج الحديث انظر: ص ٣٤٨ من هذا البحث.

(٣)سيأتي تخريج الحديث انظر: ص ٣٤٨ من هذا البحث.

(٤)سيأتي تخريج الحديث انظر : ص ٣٤٧ من هذا البحث.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ح: (٤٠٥).

### ٣-الحمد بعد الفراغ من الصلاة:

الحمد بعد الفراغ من الصلاة عُقيب التسليم سُنَّةٌ مُستحبة[١]، ومن الأدلة على ذلك:

١-كَتَبَ المُغيرة بن شُعبة إلى معاوية ﵄ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلَّم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[٢].

وعن أبي هريرة ﵁ قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العُلا والنَّعيم المقيم، يُصَلُّون كما نُصَلِّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجُّون بها ويعتمرون، ويُجاهدون ويتصدَّقون، قال ﷺ: «**ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا مَنْ عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**»، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبر أربع وثلاثين، فرجعت إليه فقال: «**تقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين**»[٣].

ولعلَّ من أسرار الحمد بعد الصلاة: بقاء المُصَلِّي موصولًا بعبادة ربه ﷻ، وأيضًا لكي يظل في مناجاة مع رَبِّهِ ﷻ بالذِّكْرِ المُشتمل على التحميد والتسبيح والتكبير والتهليل، فيكون العبد بذلك مُستحضرًا لِكَمَالِ ربِّهِ ﷻ، ومحامده ،وعظمته، ونزاهته

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/٢٦٨، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٣٤٠.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ،ح: (٨٤٤)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٨٤٣).

من كُلِّ نقصٍ وعيبٍ، فيظل العبد موصولًا بعبادة ربه ﷻ، وذاكرًا وحامدًا لِرَبِّهِ ﷻ في سائر وقته[١].

**المقصد الخامس: التحميد يحقق التفاضل بين العبادات:**

تتفاضل العبادات بكثرة ذكر الله تعالى وحمده فيها، وذلك بعد الإيمان بالله تعالى، وبعد تقديم الواجبات في الأفضلية على النوافل، واعتبار الأحوال والأزمان[٢]، قال الإمام ابن قيم رحمه الله: " إن أفضل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله ﷻ، فأفضل الصُوَّام أكثرهم ذكرًا لله ﷻ في صومهم، وأفضل المُتَصَدِّقين أكثرهم ذكرًا لله ﷻ، وأفضل الحُجَّاج أكثرهم ذكرًا لله ﷻ، وهكذا سائر الأعمال"[٣].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على أن التحميد يحقق التفاضل في العبادات، ما يلي:

أ-عن عبد الله بن شدَّاد ﷺ أنَّ نفرًا من بني عذرة ثلاثة، أتوا النبي ﷺ فأسلموا، قال: فقال النبي ﷺ: «**من يكفينهم؟**»، قال طلحة: أنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعث النبي ﷺ بعثًا فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثم بعث بعثًا، فخرج منهم آخر، فاستشهد، قال ثم مات الثالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيرًا يليه والذي استشهد أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**ما أنكرت من ذلك، ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من**

---

(١) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ١/ ٥٩٦.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٦٦، ٢٢/ ٣٤٨، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٥٥، وانظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص١٥٦.

(٣) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٦١.

**مؤمن يعمر في الإسلام، يكثر تكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده»**[١].

ب- وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العُلا والنَّعيم المقيم، يُصَلُّون كما نُصَلِّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، قال ﷺ: «**ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا مَنْ عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**»، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبر أربع وثلاثين، فرجعت إليه فقال: «**تقول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين**»[٢].

ج- وعن أبي هريرة أن النبي قال: «ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم، إلا من صنع مِثْلَ ما صنعتم؟ تُسَبِّحونَ، وتُكَبِّرُون، تُحَمِّدُونَ في دُبُرِ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرَّةً»[٣].

**المقصد السادس: الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا:**

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كلمتان خفيفتان على اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده**»[٤].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله ﷺ: «**خفيفتان على اللسان**» قال الطيبي: الخِفَّةُ مُستعارة للسهولة، شبَّه سهولة جريان هذا الكلام على اللِّسان بما يخف على الحامل من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح: (١٤٠١)، وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير ح: (٥٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٨٤٣).

(٣) أخرجه مسلم، وأحمد في مسنده، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ١/ ٥١٢، ح: (٢٦٢٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: ( ٦٤٠٦ )، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٤).

بعض المحمولات فلا يشق عليه... وفي الحديث حَثٌّ على المواظبة على هذا الذكر وتحريضٌ على ملازمته، لأن جميع التكاليف شَاقَّةٌ على النفس، وهذا سهل، ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة، فلا ينبغي التفريط فيه"[١].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: "... فإنَّ حركة اللسان أخفّ حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من أعضاء الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشقّ عليه غاية المشقة، بل لا يمكنه ذلك"[٢].

**المقصد السابع: الحمد عبادة دائمة لا تتناهى في الدنيا والآخرة:**

أخبر الله عَزَّ وَجَلَّ أنَّ حمده جلَّ جلاله دائمٌ لا ينقطع فهو في الدنيا والآخرة، كما في قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

قال العلَّامة أحمد المراغي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية الكريمة: "أي: الحمد الكامل للمعبود المالك لجميع ما في السموات وما في الأرض، دون كل ما يعبدونه، ودون كل شيء سواه، إذ لا مالك لشيء من ذلك غيره... ولما بيّن-سبحانه-اختصاصه بالحمد في الدنيا أعقبه ببيان أنَّ له وحده الحمد في الآخرة، فقال -سبحانه-: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ أي: وله الحمد في الآخرة خالصًا دون سواه على ما أنعم به فيها..."[٣].

وقد جاء في ثنايا هذا البحث أمكنة الحمد في الدنيا[٤]، وأمكنة الحمد في الآخرة[٥]، ومما يدل على ديمومة عبادة الحمد، وأنه لا يحده زمن ولا نهاية له ما ثبت في السُّنَّةِ

(١) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٢.
(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٧.
(٣) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٨/ ٤٦.
(٤) انظر ص ٤٥٢ في هذا البحث.
(٥) انظر ص٤٥٥. في هذا البحث.

المُطَهَّرَةِ من أنَّ أهل الجنة يُلهمون التسبيح والحمد في الجنة كما يُلهمون النَّفَس[١]، ومعلومٌ أنَّ حياة وأنفاس أهل الجنة وأقوالهم وأعمالهم باقية وخالدة بخلودهم في الجنة، فالحمد لا يحده زمن ولا يحده زمن ولا نهاية له، وهو باقي في الجنة بخلاف العبادة، فإن العبادة إنما تكون في الدنيا بالسجود ونحوه، وتوحيده وذكره باقي في الجنة يُلهمه أهل الجنة، كما يُلهمهم النَّفَس[٢].

وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ تسبيح وحمد أهل الجنة ليس من باب التكليف والإلزام، بل هو من باب النَّعيم والتَّلَذُّذ، وذلك في قوله: "وهذا ليس من عمل التكليف الذي يُطلب له ثواب منفصل، بل نفس هذا العمل من النَّعيم الذي تَتَنَعَّمُ به الأنفس وتَتَلَذَّذُ به"[٣].

أخبر الله ﷻ أنَّ حمده جلَّ جلاله دائمٌ لا ينقطع فهو في الدنيا والآخرة، كما في قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١].

قال العلَّامة أحمد المراغي رحمه الله في تفسير الآية الكريمة: "أي: الحمد الكامل للمعبود المالك لجميع ما في السموات وما في الأرض، دون كل ما يعبدونه، ودون كل شيء سواه، إذ لا مالك لشيء من ذلك غيره... ولما بيَّن-سبحانه-اختصاصه بالحمد في الدنيا أعقبه ببيان أنَّ له وحده الحمد في الآخرة، فقال -سبحانه-: «وله الحمد في الآخرة» أي: وله الحمد في الآخرة خالصًا دون سواه على ما أنعم به فيها..."[٤].

---

(١) سيأتي تخريجه في ص ١٦٢ في هذا البحث.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٨.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٤/ ٣٣٠.

(٤) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٨/ ٤٦.

وقد ثبت في السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ من أنَّ أهل الجنة يُلهمون التسبيح والحمد في الجنة كما يُلهمون النَّفَس، ومعلومٌ أنَّ حياة وأنفاس أهل الجنة وأقوالهم وأعمالهم باقية وخالدة بخلودهم في الجنة، فالحمد باقي في الجنة بخلاف العبادة، فإن العبادة إنما تكون في الدنيا بالسجود ونحوه، وتوحيده وذكره باقي في الجنة يُلهمه أهل الجنة، كما يُلهمهم النَّفَس[1].

وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ تسبيح وحمد أهل الجنة ليس من باب التكليف والإلزام، بل هو من باب النَّعيم والتَّلَذُّذ، وذلك في قوله: "وهذا ليس من عمل التكليف الذي يُطلب له ثواب منفصل، بل نفس هذا العمل من النَّعيم الذي تَتَنَعَّمُ به الأنفس وتَتَلَذَّذُ به"[2].



(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/٣٩٨.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٤/٣٣٠.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفَصْلُ الثَّانِي

## مفهوم الحمد والألفاظ المتصلة به

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحمد

المبحث الثاني: تعريف (الحميد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى

المبحث الثالث: تعريف (المجيد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى

المبحث الرابع: مفهوم الألفاظ ذات الصلة بالحمد

المبحث الخامس: مقابلات الحمد


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailiilmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: تعريف الحمد

### ١- تعريف الحمد لغة:

الحَمْدُ: مصدر حَمِدَ، وهو نقيض الذم.

قال ابن فارس: " الحاء والميم والدال كلمةٌ واحدة، وأصلٌ واحد يدل على خلاف الذم، يُقال: حمدتُ فلانًا أحمده، ورجلٌ محمودٌ ومحمدٌ إذا كَثُرَت خصاله المحمودة غير المذمومة...."[(١)].

والحمد: نقيض الذم، يُقال: حمدته على فعله، ومنه المحمدة خلاف المذمة[(٢)]. والحمد: الثناء بالجميل[(٣)]، والحمد: الشكر[(٤)]، كما يأتي الحمد بمعنى: الرِّضَا، يقال: هل تحمد لهذا الأمر أي: ترضاه؟[(٥)]، ويُقال: بلوته فحمدته، أي: رضيته[(٦)]، كما يأتي الحمد بمعنى: الأمر، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٥٢] أي: بأمره[(٧)].

ومن معاني الحمد: الجزاء، وقضاء الحَقِّ[(٨)]، وأيضًا يأتي بمعنى: التوفيق والهداية والفضل، قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [النصر: ٣] ومعناه: بتوفيقك وهدايتك

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مادة حمد)، ٢/ ١٠٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٤.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٥، وانظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، مادة (حمد) ص ١٩٦.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٤، وانظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، مادة(حمد) ن ١/ ٧٠٢.

(٥) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٤، وانظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، مادة ( حمد )، ١/ ٧٠٢.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٩.

(٧) انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٨٢٨.

(٨) انظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، مادة (حمد)، ١/ ٧٠٢.

وفضلك علي سبحتك[١].

ومن خلال ما تقدم ذكره من معانٍ لغوية اتضح أنَّ للحمد في اللغة معاني عديدة منها: الثناء بالجميل، والشكر، والرضا، والأمر والجزاء، وقضاء الحق، والتوفيق، والهداية، والفضل.

**٢- تعريف الحمد اصطلاحًا:**

عرَّف العلماء الحمدَ بتعريفات عديدة من أبرزها ما يلي:

ب- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " الحمد هو: الإخبار عن المحمود بالصفات التي يستحق أن يحب، فالإلهية تتضمَّن كمال الحمد"[٢].

ج- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الحمدُ: إِخْبَارٌ عن محاسن المحمود مع حُبِّهِ وإجلاله وتعظيمه"[٣].

وقال رحمه الله: " مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخضوع له"[٤]. قال الإمام القرطبي رحمه الله: " الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان"[٥].

-قال العلَّامة الشيخ محمد الشوكاني رحمه الله: " الحمد هو: الثناء الجميل بقصد التعظيم"[٦].

هـ- قال العلَّامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله: "الحمد لله معناه:

---

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ١٥١.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٠/ ٢٥٢-٢٥٣.

(٣) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٩٣.

(٤) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٩.

(٦) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ص١٢٥٤.

الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على وجه التعظيم، ومورده اللسان والقلب"[١].

و-قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " الحمد لله " هو ثناء على الله -تعالى- بصفات الكمال، وبأفعاله، الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه"[٢].

ز-قال العلَّامة الشيخ محمد عثيمين رحمه الله: "الحمد: وصف المحمود بالكمال مع محبته وتعظيمه"[٣].

ح-قال الأستاذ الدكتور عبد الرزاق البدر-حفظه الله تعالى-: "الحمد: الثناء على الله تعالى بذكر صفاته العظيمة، ونعمه العميمة مع حبه وتعظيمه وإجلاله"[٤].

ط-ومن العلماء من يرى أن الحمد بمعنى: «الشكر»:

ذهب بعض العلماء رحمهم الله تعالى ومنهم: الإمام ابن جرير الطبري إلى أن الحمد بمعنى «الشكر»، وأنهما سواء ولا فرق بينهما[٥]، قال الإمام الطبري رحمه الله: "معنى «الحمد لله»: الشكر خالصًا لله وحده، دون سائر خلقه، لما أنعم على عباده من النعم التي لا تُحصى... فالحمد والشكر ثناءٌ على الله -تعالى-، ولا فرق بينهما إذ لا مانع من قولك الحمد لله شكرًا، فتفسر أحدهما بالآخر، فتنطق بالحمد في موضع الشكر، وبالشكر في موضع الحمد"[٦].

قال الإمام القرطبي رحمه الله معلقًا على ما تقدم: " وليس بمرضي"[٧]، والصواب -

---

(١) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، راجعه وصححه وعلق عليه عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ص١٣، دار الخير، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٩.

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، ٣/ ٥٤.

(٤) فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٢٣٥.

(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره، ١/ ١٠٨.

(٦) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ١/ ٦٩.

(٧) الجامع لأحكام القرأن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٨.

والله تعالى أعلم-ما قاله الإمام القرطبي، لأن بين الحمد والشكر عموم وخصوص وفروق ذكرها كثيرٌ من أهل العلم، سيأتي بيانها -بإذن الله تعالى- في هذا البحث[١].

وبعد التأمل في تعريفات العلماء للحمد، اتضح أنه لا فرق في دلالة تلك التعريفات إلا في الألفاظ، فقد اتفقوا على أن الحمد هو الثناء الجميل على الله تعالى بصفاته العظيمة ونعمه العميمة، مع محبته ﷻ وتعظيمه وإجلاله، ومنهم من ذكر ما يكون به الحمد وهو القلب واللسان ومنهم من لم يذكره، لدلالة الكلام عليه، ومنهم من ذكر الرضا عن الله تعالى والخضوع له سبحانه، ومنهم من لم يذكره لتضمن الحمد الرضا، فمن حمد الله تعالى على كل حال فقد رضي بقضاء الله تعالى له[٢]، وخضع واستسلم لحكمه.

**وبناء على ما تقدم فإنه يمكن للباحث أن يخرج بتعريف للحمد وهو:** «الثناء الجميل الاختياري على الله تبارك وتعالى، بذكر صفات كماله، ونعوت جلاله، وعظيم إنعامه وإحسانه، بقصد محبته، وتعظيمه، والرضا عنه، والخضوع له».

**أصول الحمد:**

بعد التأمل في تعريفات العلماء للحمد، فإنه يمكن القول بأن للحمد ثلاثة أصول[٣]، وهي كما يلي:

**الأصل الأول:** الإخبار بمحامد الله ﷻ وصفات كماله تبارك وتعالى.

**الأصل الثاني:** محبة الله ﷻ، وتعظيمه جلَّ جلاله.

**الأصل الثالث:** الرضا بالله ﷻ، والخضوع له.

---

(١) انظر: ص ٦٩ في هذا البحث في الفرق بين الحمد والشكر.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠٤٣.

(٣) انظر: المنار المنيف، ابن قيم الجوزية، ص٣٠، وانظر: فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص٣٣، وانظر: تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف)، محمد بن صالح العثيمين، ص٧.

وبالنظر إلى أصول الحمد نجد أنها تتضمن عبادات قولية وقلبية عظيمة وبيانها كما يلي:

**تضمَّن الأصل الأول:** الإخبار بمحامد الله ﷻ وصفات كماله تبارك وتعالى، وهذه عبادة قولية لأنها تكون باللسان، وقد جاء الأمر بذلك في مواضع عديدة من الكتاب المجيد والسنَّة المطهرة، منها ما يلي:

١-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]: كلام الله سبحانه، حيث حمد سبحانه نفسه، وأثنى عليها بما هو أهلٌ له، ثم علَّم عباده كيفية حمده والثناء عليه، بأنه يقولوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وجعل قولهم ذلك عبادة يُثابون عليها... فهو على تقدير: قولوا: الحمد لله(١).

٢-عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله...**»(٢).

**أما الأصل الثاني والثالث فيتضمَّنان:** محبة الله ﷻ، وتعظيمه جلَّ جلاله، والرضا به ﷻ، وهي عبادات قلبية عظيمة.

فمحبة الله تعالى التي هي أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله وأجل قواعده(٣)، إنما تنشأ عن العلم بمحامد الله -تعالى-وجلاله وكبريائه(٤).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وليس في الوجود ما يُحب لذاته ويُحمد لذاته إلا هو سبحانه...، وهذا هو حقيقة الإلهية، فإن الإله الحق هو الذي يُحب لذاته ويُحمد لذاته، فكيف إذا انضاف إلى ذلك إحسانُه، وانعامُه، وحلمُه، وتجاوزُه، وعفوُه، وبرُّه، ورحمتُه؟! فعلى العبد أن يعلم أنه لا إله إلا الله؛ فيحبَّه ويحمده لذاته وكماله، وأن يعلم

---

(١) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ١/ ٧٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت، ح: (٦٢٢٤).

(٣) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٨.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٧٩.

أنه لا مُحسن على الحقيقة بأصناف النِّعم الظاهرة والباطنة إلا هو، فيحبَّه لإحسانه وإنعامه، ويحمده على ذلك، فيحبَّه من الوجهين جميعًا"[(١)].

ثم إن الإخبار بمحامد الله ﷻ، ومحبته تبارك وتعالى، أمران متلازمان، وفي ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية: " فمن أخبر بمحاسن غيره من غير محبةٍ له، لم يكن حامدًا، ومن أحبه من غير إخبار بمحاسنه لم يكن حامدًا، حتى يجمع الأمرين"[(٢)].

كما أنَّ حمد الله تعالى وإثبات صفات كماله ومحبته والخضوع له ﷻ، من الأمور المتلازمة التي لا ينفك أحدها عن الآخر، وفي ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فلا يكون حامدًا من مجد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخضوع له..."[(٣)].

أما الرضا بالله ﷻ، "وإن كان من أعمال القلوب فكماله هو الحمد، حتى إن بعضهم فسَّر الحمد بالرضا؛ ولهذا جاء في الكتاب والسنة حمد الله -تعالى-على كل حال، وذلك يتضمن الرضا بقضائه "[(٤)].

---

(١) فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص٣٤.

(٣) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٩.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٣.

## المبحث الثاني: تعريف (الحميد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى

**١- تعريف (الحميد) لغة:**

«الحميد» ومن أسماء الله تعالى الحسنى، على وزن فعيل بمعنى محمود[١]، وأكثر ما يأتي فعيلًا في أسمائه تعالى بمعنى فاعل، كسميعٌ، وبصيرٌ، وعليمٌ، وقديرٌ، وعليٌّ، وحكيمٌ، وحليمٌ، وهو كثير، وكذلك فعول كغفور، وشكور، وصبور، أما الحميد فلا يأتي إلا بمعنى المحمود، وهو أبلغ من المحمود[٢].

**٢- تعريف (الحميد) اصطلاحًا:**

وقد عرّفه العلماء بتعريفات عديدة منها ما يلي:

أ- قال الإمام الغزالي رحمه الله: "«الحميد»: هو المحمود المُثنى عليه، الله ﷻ هو الحميد بحمده لنفسه أزلًا، وبحمد عباده له أبدًا، ويرجع هذا إلى صفات الجلال والعلو والكمال"[٣].

ب- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " «الحميد» هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا، وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه"[٤].

وقد قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في نُونِيَّتِهِ المشهورة:

**وهو الحميدُ فكل حمدٍ واقع ... أو كان مفروضا مدى الأزمانِ**

**ملأَ الوجودَ جميعَه ونظيرَه ... مِنْ غير ما عدٍّ ولا حُسبانِ**

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة (حمد) ابن منظور، ٣/ ٣١٤.

(٢) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد أحمد عيسى، ص ٢٩٨.

(٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي، ص ١٣٠، طبعة قبرص، ١٤٠٧هـ.

(٤) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد أحمد عيسى، ص ٢٩٨.

هو أهلُـــهُ سبـــحانه وبحـــمـــدِهِ كلُّ المحامدِ وصفُ ذي الإحسانِ[١]

ج-قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "وهو الحميد أي: المحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره، لا إله إلا هو، ولا رب سواه"[٢].

د-قال الإمام ابن الأثير رحمه الله: " «الحميد» أي: المحمود على كل حال، فعيل بمعنى مفعول "[٣].

هـ-قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " «الحميد» في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها وأحسنها، فإن أفعاله دائرة بين الفضل والعدل"[٤].

وقد ورد الاسم الحسن الشريف «الحميد» في القرآن الكريم سبعة عشر مرة[٥].

---

(١) نونية ابن القيم، ٢/ ٢١٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٣٠٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١/ ٤٢٨.

(٤) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص.

(٥) انظر: ص ٨٤ وما بعدها في هذا البحث.

## المبحث الثالث: تعريف (المجيد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى

«المجيد» هو: الواسع الكرم[1].

قال الإمام النووي رحمه الله في بيانه للفرق بين التحميد والتمجيد: " التحميد الثناء على الله بجميل الفعال، والتمجيد الثناء على الله بصفات الجلال"[2].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣]. " هو الحميد في جميع أفعاله وأقواله، محمود ممجَّد في صفاته وذاته"[3].

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص٣٤٣.

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم، ٤/ ٧٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٤٣٣.

## المبحث الرابع: مفهوم الألفاظ ذات الصلة بالحمد

الألفاظ والمشتقات ذات الصلة بحمد الله تعالى كثيرة، وسأبين -بإذن الله تعالى- معاني أكثرها، وذلك على النحو التالي:

### ١- التحميد:

«**التحميد**»: هو حمدُ الله مَرَّةً بعد مَرَّة، يُقال: وإنه لَحَمَّادٌ لله ﷻ، ومنه مُحَمَّدٌ، كأنه حَمِدَهُ مرَّة بعد مرَّة[١].

والتحميد: أبلغ من الحمد، والمُراد به: كثرة حمد الله ﷻ بالمحامد الحسنة[٢].

### ٢- الحمدلة:

**الحمدلة**: حكاية قول: " الحمد لله "، و«حمدل» أي: قال الحمد لله[٣].

### ٣- لفظ ( محمد) اسم لنبينا ﷺ:

«محمد» اسمُ لنبنا، وقد ورد اسم «محمد» في القرآن الكريم في أربعة آيات كريمات، وبيانها كما يلي:

أ -قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ب- قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ج- قال الله جل جلاله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

---

(١) ترتيب القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، مادة ( حمد )، ١/ ٧٠٢.

(٢) انظر لسان العرب، مادة (حمد) ابن منظور، ٣/ ٣١٥، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١٧٨.

(٣) انظر المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، مادة (حمد)، ص١٩٦، وانظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر الزاوي، مادة (حمد)، ١/ ٧٠٤.

د-قال الله ﷻ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

كما ورد اسم نبينا «محمد» ﷺ في السُنَّة المطهرة، فعن جُبير بن مُطْعِم عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسةُ أسماءٍ: أنا محمدٌ، وأحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكُفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»(١).

ومعنى «محمد» أي: الذي كثر الحامدين له مرة بعد أخرى إما استحقاقًا أو وقوعًا(٢)، وقيل: الذي كَثُرَتْ خِصَالُهُ المحمودة، قال الأعشى:

إليك أَبَيْتَ اللَّعن، كان كَلا لُها إلى المَاجِدِ القَرْمِ الجَوَادِ المُحَّمدِ

وبذلك سُمِّيَ رسول الله ﷺ، قال حَسَّانُ بن ثابت ﷺ:

فَشَقَّ لَه مِن اسمه لِيُجِلَّهُ فذوالعَرْشِ محمودٌ وهذا محمدُ(٣)

**وجه تسمية النبي ﷺ بـ«محمد»:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية ﷺ: "فتسميته ﷺ بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مُسمَّاه وهو الحمد، فإنه ﷺ محمودٌ عند الله-تعالى-، ومحمودٌ عند ملائكته، ومحمود عند إخوانه من المرسلين، ومحمودٌ عند أهل الأرض كلهم، وإن كفر به بعضهم... وهو ﷺ اختصَّ من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره، فإن اسمه محمد وأحمد، وأمته الحمادون يحمدون الله -تعالى-في السَّراء والضرَّاء، وصلاته وصلاة أمته مفتتحة بالحمد، وخطبته مفتتحة بالحمد، وكتابه مفتتحة بالحمد... وبيده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة، ولما يسجد بين يدي رحمته ﷻ للشفاعة ويؤذن له فيها، يحمد ربَّه ﷻ بمحامد يفتحها عليه حينئذ، وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأوَّلون والآخرون،

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، ح: (٣٥٣٢).

(٢) انظر: أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ص٢٠٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١٧٨، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٦.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وإذا قام ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم، أولهم وآخرهم، وهو محمودٌ ﷺ بما يملأ به الأرض من الهدى والإيمان والعلم النافع، والعمل الصالح، وبما فتح به القلوب، وكشف به الظلمة عن أهل الأرض، واستنقذهم من أسر الشياطين، ومن الشرك بالله -تعالى- والكفر به والجهل به، حتى نال أتباعه شرف الدنيا والآخرة"[١].

واسم «محمد» وإن كان اسمًا علمًا على نبينا محمد ﷺ ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بوافر معناه، وأما سواه فقد يُسمَّى بذلك، ويكون له حظٌّ من الوصف الذي دلَّ عليه هذا الاسم وقد لا يكون، أما الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهو «محمدٌ» اسمًا ووصفًا[٢].

**٤-لفظ (أحمد) اسم لنبينا ﷺ:**

أحمد: أفعل تفضيل، وهو اسم نبينا ﷺ، ولم يُنقل أنع تسمَّى به أحمد غيره[٣].

وقد ورد اسم «أحمد» في القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]، وذلك إشارةً إلى النبي ﷺ باسمه وفعله، وتنبيهًا على أنه كما وُجِدَ أحمدَ يوجد وهو محمود في أخلاقه وأفعاله، وخُصَّ بلفظ أحمد فيما يُبَشِّرُ به عيسى عليه السلام تنبيهًا أَنَّهُ أحمد منه ومن الذي قبله[٤].

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ص٢٠٦.

(٢) فقة الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٢٣٣.

(٣) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق: د.محمد التوبخي، ١/ ٥٢٠.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي، ٢/ ٤٩٩.

كما ورد اسم نبينا «أحمد» ﷺ في السنة المطهرة[١].

وأحمدَ الرجل: أي: فعل ما يُحمد عليه، أو صار أمره إلى الحمد[٢].

وقولهم في المَثَلِ [ العَوْدُ أَحْمَدُ ] أي: أكثر حمدًا...وقيل معناه: أنه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمدَ لنفسه، فإذا عاد كان أحمد: أي أكسَبَ للحمدلة[٣]، قال الشاعر:

**فلم تجرِ إلا جئت في الخير سابقًا ولا عدت إلا أنت في العود أحمدُ**

**٥- المَقَامُ المحمود:**

المَقَامُ المحمود: هو الذي ورد في قول الله ﷻ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: " وقد اختلف أهل العلم في المقام المحمود... - ثم ذكر القول الثاني وهو: - وقال آخرون: هو شفاعته ﷺ يوم القيامة، حيث يشفعُ للناس لِيُرِيحَهُم رَبُّهُم من عظيم ما هم فيه من شِدَّة...

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المقام المحمود: مقام الشفاعة، وقال بهذا القول عبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، والحسن البصري ومجاهد وقتادة-رحمهم الله تعالى-، وهو القول الراجح لصحة الأحاديث في ذلك عن رسول الله ﷺ "[٤]، ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾، سُئل عنها؟ قال: «**هي الشَّفاعة**»[٥].

---

(١) سبق ذكر الحديث الشريف وتخريجه، الذي ورد فيه اسم (أحمد). انظر: ص ٥٧ في هذا البحث.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٥-٣١٦.

(٣) انظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، مادة (حمد)، ١/ ٣٠٧.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، ٥/ ١٠٧-١٠٨.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني اسرائيل، ح: (٣١٣٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣١٣٧).

جملة: «أحمدُ إليك اللهَ تعالى»:

قول العرب: أحمدُ إليك الله تعالى، أي: أحمدُ معك اللهَ تعالى، وقيل: أشكر إليك أياديه ونعمه، وقيل: أشكر إليك نعمه وأحدثك بها(١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: "وقد اختُلف في المقام المحمود على أربعة أقوال-وقد أورد القرطبي رحمه الله القول الأول وقال: " وهو أصحها"(٢):

**الشفاعة للناس يوم القيامة**: قاله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، ففي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنَّ الناسَ يَصِيْرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثًا(٣)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيها، يقولون: يا فلانُ: اِشْفَعْ لَنَا، حَتَّى تَنْتَهِي الشفاعةُ إلى النبي ﷺ فذلك يومَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُود(٤).

وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يومُ القيامةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُم إلى بعضٍ، فيأتونَ آدمَ، فيقولون له: اِشْفَعْ لِذُرِّيَتِكَ. فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بإبراهيمَ عليه السلام، فإنه خَلِيلُ الله، فيأتون إبراهيمَ فيقول: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بموسى فإِنَّه كَلِيْمُ الله، فَيُؤتَى موسى، فيقول: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بعيسى، فإنَّه رُوْحُ الله وكَلِمَتِهِ، فَيُؤْتَى عيسى، فيقول: لَسْتُ لَهَا ولكن عليكم بمحمد ﷺ فأوتي فأقول أنا لها....**» وذكر الحديث(٥).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾،

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٥.

(٢) تفسير القرطبي، الإمام القرطبي، ١٠/ ٢٦٩.

(٣) جُثًا: أي: جماعة، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (جثا) ابن الأثير، ١/ ٢٣٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾، ح: (٤٧١٨).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أوتي أهل الجنة منزلة، ح: (١٩٣).

سُئل عنها فقال: «**هي الشفاعة**»[١].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة**»[٢].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "قوله «**مقامًا محمودًا**»، أي يُحمد القائم فيه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات...، قال ابن الجوزي: والأكثر على أنَّ المُراد بالمقام المحمود الشَّفاعة[٣].

**٦- لِوَاءُ الحمد:**

لِوَاءُ الحمدِ ورد في الحديث الصحيح، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سَيِّدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لِوَائي...**»[٤].

قال الطيبي رحمه الله: " لواء الحمد عبارة عن الشهرة، وانفراده بالحمد على رؤوس الخلائق، ويُحتمل أن يكون لحمده يوم القيامة حقيقةً يُسمَّى لِواءَ الحمد".

وقال التوربشتي رحمه الله: " لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد، ودونه تنتهي سائر المقامات، ولما كان نبينا ﷺ سيد المرسلين، أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة، أُعْطِيَ لِواءَ الحَمْد لِيَأْوِيَ إلى لِوَائِهِ الأولون والآخرون، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «**آدم ومن دونه تحت لوائي**»[٥].

---

(١) سبق تخريجه، ص٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الآذان، باب الدعاء عند النداء، ح (٦١٤).

(٣) انظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ٢/ ١١٣.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، ح: ( ٣١٤٨ ). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣١٤٨).

(٥) أخرجه أحمد، ح: ٢٥٤٦، ١/ ٢٨١، واللفظ له، وأخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن =

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: "حمل لواء الحمد على معناها الحقيقي هو الظاهر، بل هو المتعين، لأنه لا يُصار إلى المجاز مع إمكان الحقيقة"[١].

**٧-لفظ: (محمود):**

يقال: فلانٌ محمودٌ إذا حُمِد وفَعَلَ ما يُحمد عليه[٢].

**٨-لفظ: (حُمَدَة):**

يقال: رجلٌ حُمَدَة -مثل هُمَزَة-: يُكثر حمد الأشياء، ويقول فيها أكثر مما فيها[٣].

**٩-لفظ: (حُمَّدةٌ وحَمَّاد):**

يقال: رجل حُمَدَةٌ: أي كثير الحمد، ورجلٌ حَمَّاد: مثله[٤].

**١٠-لفظ: (المحمدة):**

أي: ما يُحمد المرءُ به أوعليه[٥].

**١١-لفظ: (حُمادَاك وحُمادَيَّ):**

حُمادَاك: أي غَايَتُكَ، يُقال: حُماداك أن تفعل كذا وكذا، أي: غايتك وقُصاراك.

حُمادَيِّ: أي غايتي، وقُصادي: يُقال: حُمادي إن أفعل كذا أي: غايتي وقُصاراي[٦].

**١٢- الحامدون:**

قال الله جل جلاله: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ

---

=

سورة بني اسرائيل، ح: (٣١٤٢) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣١٤٢).

(١) انظر: تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، المباركفوري، ٨/ ٤٦٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، مادة (حمد) ٣/ ٣١٥، وانظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، مادة (حمد) ص ١٩٦.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، مادة (حمد) ٣/ ٣١٥.

(٥) انظر: المعجم الوسيط، مادرة (حمد)، ص١٩٦.

(٦) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٥.

ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

فهذه صفات المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم وبشَّرهم بالجنة، ومنها «الحامدون»، أي: الحامدون في السَّرَّاءِ والضَّرَّاء، والعُسر واليُسر، والمعترفون بما لله عليهم من النِّعم الظاهرة والباطنة، المثنون على الله بذكرها، وبذكره آناء الليل وآناء النهار[(١)].

وأُمَّةُ محمد ﷺ هي خير الأمم، وخير عباد الله تعالى، فهم الحَمَّادون الذين يحمدون الله تعالى دومًا وعلى كل حال في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، فقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أوَّل من يُدعى إلى الجنة الحَمَّادون الذين يحمدون الله على السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ**»[(٢)].

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: قال لي عمران بن حصين: "إني لأحدثك بالحديث اليوم، لينفعك الله عز وجل به بعد اليوم، اعلم أن خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحَمَّادون"[(٣)].

**١٣- بَيتُ الحمد:**

في الجنة بيتٌ يُقال له: «بيت الحمد»، خُصَّ للذين يحمدون الله تعالى في السراء

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٣٥٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ١٢/ ١٥، ح: (١٢٣٤٥)، والبغوي في شرح السنة (١٢٧٠)، قال الهيثمي في المجمع: (١٠/ ٩٥) في أحد اسانيدها قيس بن الربيع وثَّقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه البزار واسناده حسن ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، ح: (٦٣٢)، ٢/ ٩٣، وأخرجه ابن مبارك في الزهد بسند صحيح موقوفًا على سعيد بن جبير رحمه الله.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ح: (١٩٩٠٩)، ٤/ ٤٣٤، وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد موقوف، وهوشبه مرفوع، ورجاله رجال الصحيح.

والضراء، ويصبرون على مُرِّ القضاء، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قال اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِيْ ؟ فيقولون: نعم، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نعم، فَيَقُولُ: ماذا قال عَبْدِيْ ؟ فيقولون: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ الله: ابنُوا لِعَبْدِي بيتًا في الجَنَّةِ وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ**»[1].

معنى الحديث الشريف:

«**قبضتم ولد عبدي**» أي: روحه، «**فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده**»: قال أولًا: ولدي عبدي، أي: فرع شجرته، ثم ترقى إلى ثمرة فؤاده، أي: نقاوة خلاصته، فإن خلاصة المرء الفؤاد، والفؤاد إنما يُعتد به لمكان اللطيفة التي خُلق لها، فحقيق لمن فقد تلك النعمة فلتلقاها بالحمد أن يكون محمودًا حتى المكان الذي يسكنه.

(**فيقولون حمدك واسترجع** ) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

«**ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد**» قال ابن عبد السلام وابن قيم الجوزية رحمه الله: "فهو إنما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته"[2]. قال المباركفوري رحمه الله: أضاف البيت إلى الحمد الذي قاله عند المصيبة لأنه جزاء ذلك الحمد[3].

فينبغي على المسلم أن يستقبل قضاء الله تعالى وقدره بالصبر، ويُستحب له الرِّضا، وأن يقول الحمد لله على كل حال.

ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يُحب قال: «**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات**»، وإذا رأى ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح: (١٠٢١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٠٢١).

(٢) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١/ ٥٦٤.

(٣) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ٤/ ٨٧.

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٣)، وحسنه الألباني في صحيح سنن =

وإذا علمنا أنَّ العبد الذي حمد الله تعالى على الضَّرَّاء، فنال بحمده -بعد رحمة الله ﷻ -هذه المنزلة الرفيعة في الجنة، فإننا نتساءل كيف يبلغ العبد هذه المنزلة الرفيعة ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والحمد على الضَّرَّاء يُوجبه مشهدان:

أحدهما: علم العبد بأنَّ الله تعالى سبحانه مُستوجبٌ لذلك، مُستحقٌّ له لنفسه، فإنما حسن كل شيء خلقه، وأتقن كل شيء، وهو العليم الحكيم، الخبير الرحيم.

الثاني: علمه بأن اختيار الله -تعالى- لعبده المؤمن، خير من اختياره لنفسه، كما روى مسلم في صحيحه وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرًا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**»[1].

فأخبر النبي ﷺ أن كل قضاء يقضيه الله -تعالى- للمؤمن الذي يصبر على البلاء ويشكر على السراء فهو خيرٌ له "[2]. فإذا علم ذلك العبد وتيقَّنه أقبل على حمد الله تعالى في أحواله كلها في سَرَّائِهِ وضَرَّائِهِ، وفي شِدَّتِهِ ورَخَائِهِ، وفيما يُحب وفيما يكره.

**١٤- الشُّـكْرُ:**

**أ-الشُّكْرُ لغة:**

هو: عرفان الإحسان ونشره ولا يكون إلا عن يد[3].

وقيل: هو الثناء على الإنسان بمعروف يوليه، ويقال: إن حقيقة الشكر الرضا

---

=

ابن ماجة، ح: (٣٠٨١).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح: (٢٩٩٩) بلفظ: (عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن...) الحديث.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٣-٤٤.

(٣) ترتيب القاموس المحيط، طاهر أحمد الزاوي، مادة ( شكر )، ٢/ ٧٤٠.

باليسير[١].

وقيل: هو الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف[٢].

**ب-الشُّكْرُ اصطلاحًا:**

- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وهو-الشكر-: ظهور أثر نعمة الله ﷻ على لسان عبده ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبةً، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعةً"[٣].
- وقال الجرجاني رحمه الله: " الشكر عبارة عن معروف ويقابله النعمة سواء كان باللسان أم باليد أم بالقلب، وقيل: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه"[٤].

**ج-قواعد وأركان الشكر:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية: " والشكر مبني على خمس قواعد:

١-خضوع الشاكر للمشكور.

٢-حُبُّهُ له.

٣-اعترافه بنعمته.

٤-ثناؤه عليه بها.

٥-أن لا يستعملها فيما يكره.

فهذه الخمس: هي أساس الشكر، وبناؤه عليها، فمتى عُدِمَ منها واحدة، اختلَّ من قواعد الشكر قاعدة"[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، زكريا فارس، مادة ( شكر )، ٣/ ٢٠٦.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، مادة ( شكر )، ص ٣٤٤.

(٣) مدارج السالكين ومنازل العارفين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٢٣٤- ٢٣٥.

(٤) التعريفات، الجرجاني، ص ١٢٨.

(٥) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٢٣٤.

د-الفرق بين الحمد والشكر:

بين الحمد والشكر عموم وخصوص، وفروق ذكرها كثيرٌ من العلماء رحمهم الله تعالى، أذكر منها ما يلي:

١- سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن "الحمد والشكر" ما حقيقتهما ؟ هل هما معنى واحد، أو معنيان ؟ وعلى أي شيء يكون الحمد ؟ وعلى أي شيء يكون الشكر ؟.

فأجاب رحمه الله: " الحمد يتضمن المدح والثناء على المحمود بذكر محاسنه، سواء كان الإحسان إلى الحامد، أولم يكن، والشكر لا يكون إلا على إحسان المشكور إلى الشاكر، فمن هذا الوجه الحمد أعمُّ من الشكر لأنه يكون على المحاسن والإحسان، فإن الله تعالى يُحمد على ما له من الأسماء الحسنى والمثل الأعلى، وما خلقه في الآخرة والأولى، ولهذا قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١].

وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١].

وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ﴾ [فاطر: ١].

وأما الشكر فإنه لا يكون إلا على الإنعام، فهو أخص من الحمد من هذا الوجه، لكنه يكون بالقلب واليد واللسان، والحمد إنما يكون بالقلب واللسان، كما قيل:

**أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا**

ولهذا قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ﴾ [سبأ: ١٣].

والحمد إنما يكون بالقلب واللسان، فمن هذا الوجه الشكر أعمّ من جهة أنواعه،

والحمد أعمّ من جهة أسبابه"[١].

٢- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " والشكر أخصُّ بالأفعال، والحمد أخصُّ بالأقوال، وسبب الحمد أعم من سبب الشكر، ومتعلق الشكر وما به الشكر أعم مما به الحمد، فما يُحمد الرب تعالى عليه أعم ما يُشكر عليه، فإنه يُحمد على أسمائه وصفاته وأفعاله ونعمه، ويُشكر على نعمه، وما يُحمد به أخص مما يُشكر به، فإنه يُشكر بالقلب واللسان والجوارح، ويُحمد بالقلب واللسان"[٢].

٣- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " والتحقيق أن بينهما عمومًا وخصوصًا، فالحمد أعم من الشكر من حيث ما يقعان عليه، لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعدية، تقول: حمدته لفروسيته وحمدته لكرمه، وهو أخص، لأنه لا يكون إلا بالقول. والشكر أعم من حيث ما يقعان به، لأنه يكون بالقول والفعل والنية كما تقدم، وهو أخص، لأنه لا يكون إلى على الصفات المتعدية، لا يُقال: شكرته لفروسيته، وتقول: شكرته على كرمه وإحسانه إِليَّ، هذا حاصل ما حرَّره بعض المتأخرين، والله أعلم"[٣].

٤- جاء في لسان العرب: " الشكر: مثل الحمد إلا أن الحمد أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته"[٤].

**ومن خلال ما تقدم ذكره يتبين أن العموم والخصوص بين الحمد والشكر يدور في أمرين هما:**

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١١/ ١٣٣.

(٢) عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٢٣-١٢٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ١/ ٢١.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة ( شكر)، ٧/ ١٧٠.

**الأمر الأول:** من حيث ما يقع به، أي: «القلب واللسان والجوارح»:

فالحمد أخص من الشكر، فهو يكون باللسان والقلب، أما الشكر فهو أعم، لأنه يكون بالقلب واللسان والجوارح.

**الأمر الثاني:** من حيث ما يقع عليه، أي: «صفات الله تبارك وتعالى اللازمة والمتعدية»:

فالحمد أعمُّ من الشكر، لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعدية، بمعنى أنه يكون على كمال صفاته وأفعاله وإنعامه ﷻ، أما الشكر فهو أخص، لأنه لا يكون إلا على الصفات المتعدية، بمعنى أنه يكون على إنعامه ﷻ، وعلى هذا فالحمد هنا أعم من الشكر فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرًا ولذلك ورد في القرآن المجيد حمد الله تعالى نفسه المقدسة، ولم يرد شكرها.

**١٥- الثَّـــنَـــاءُ:**

**أ- الثَّنَاءُ لغة:**

هو ما اتَّصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخصَّ بعضهم به المدح[(١)].

**ب- الثَّنَاءُ اصطلاحًا:**

الثَّنَاءُ للشيء فعل ما يشعر بتعظيمه[(٢)].

وقيل: الثَّنَاءُ: هو الكلام الجميل، وقيل: هو الذكر بالخير، وقيل: هو الإتيان بما يُشعر بالتعظيم مطلقًا، سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالأركان، وسواء كان في مقابلة شيء أم لا[(٣)].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة ( ثنى )، ٢ / ١٤٢.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص ٧٢.

(٣) الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أبوالبقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ٤/ ١٢٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

### ج-أحسن الثَّناء:

إنَّ أحسنَ الثَّناءِ هو: ثناءُ الله ﷻ على ذاته المقدَّسة، وهو كثيرٌ في كتاب الله ﷻ فمن ذلك: قول الله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٨]. وقوله ﷻ: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٠]. وقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨].

والآيات القرآنية في هذا الباب كثيرة العدد عظيمة المعنى.

أما في السنة النبوية المطهرة، فقد جاء ثناء النبي ﷺ على ربِّه ﷻ بأسمى عبارات المدح والثناء في كل حال من أحواله، ومن ذلك ما يلي:

عن ثوبان ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»[١].

وعن أم المؤمنين عائشة ﵂، قالت: فقدت رسول الله ﷺ من الفراش فالتمسته، ووقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان يقول: «**اللهم! أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[٢].

قال ابن العطار ﵀: لو حلف إنسان ليثني على الله أحسن الثناء فطريق البر أن يقول: «**لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»، وزاد بعضهم: «**فلك الحمد حتى ترضى**»[٣].

قال الإمام ابن قيم الجوزية ﵀: "يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقول في الركوع والسجود، ح: (٤٨٦).

(٣) مقدمة فتاوى النووي المسماة بالمسائل المنثورة، ص ٩، نقلًا عن موسوعة نضرة النعيم، ٤/ ١٤٨٠.

شيئين: بكائه على نفسه، وثنائه على ربِّه ﷻ"[١].

**د-أقسام الثناء على الله تعالى:**

ينقسم الثناء على الله ﷻ إلى قسمين[٢]:

**أحدهما:** ثناءُ الحمد والتمجيد،وهو:إثباتٌ لصفات المدح والكمال لله ﷻ.

**والثاني:** ثناءُ التنزيه والتسبيح، وهو:نفي النقائص والتمثيل عن الله ﷻ.

والثناء على الله تعالى أحد أنواع فواتح السور في القرآن الكريم، فقد افتتح الله ﷻ أربع عشرة سورة بالثناء على نفسه الكريمة، ومما يندرج تحت القسم الأول: «ثناء الحمد والتمجيد» في خمس سور وهي:

**الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، وتبارك في سورتين هما: الفرقان وتبارك.**

ومما يندرج تحت القسم الثاني: «ثناء التنزيه والتسبيح» في سبع سور وهي:

**الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى**[٣].

**هـ-الفرق بين الحمد والثناء:**

الثناء على الله ﷻ: هو تكرار المحامد له.

الحمد لله: ثناء على الله ﷻ لذاته بأسمائه وصفاته الحسنى.

والشكر لله ثناء على الله ﷻ لما يُنعم به على عباده من النِّعم.

فالحمد والشكر ثناء على الله ﷻ.

وقيل: الحمد في كلام العرب هو الثناء الكامل وهو نقيض الذم.

وكل حامد لربه بلسانه أو شاكر له فهو مثنٍ عليه بما هو أهله، وقد سوَّى العلماء

---

(١) الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص ٣٣، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) انظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٢٦، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم، ٣/ ٣١٦.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم، ٣/ ٣١٦.

بين الثناء والحمد فيما يتعلق بكونهما في فعل اللسان[١].

- " فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله ﷻ، مع محبته والرضى عنه، فلا يكون المحب الساكت حامدًا حتى تجتمع له المحبة والثناء، فإن كرَّر الحامد شيئًا بعد شيءٍ كانت ثناءً، فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدًا، وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أول سورة فاتحة الكتاب، فإذا قال العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال الله تعالى: مجَّدني عبدي[٢].

**و-الحمد ذِكْرٌ وثَنَاءٌ:**

ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله: " أن الذِّكر الظاهر هو ثناء أو دعاء أو رعاية.

ويريد بالظاهر الجاري على اللسان، المطابق للقلب، لا مجرد الذكر اللساني، فإنه لا يعتد به.

وأما ذكر الثناء: فنحو: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

وأما ذكر الدعاء: فنحو: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، و"يا حي ويا قيوم برحمتك أستغيث".

وأما ذكر الرعاية فمثل قول الذاكر: الله معي، الله نَاظِرٌ إليَّ، الله شاهدي، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله-تعالى-، وفيه رعاية لمصلحة القلب، ولحفظ الأدب مع الله-تعالى-، والتحرز من الغفلة، والاعتصام من الشيطان والنفس[٣].

---

(١) انظر: نضرة النعيم، ٥/ ١٧٥٤، ٤/ ٤٥١، وانظر: تفسير الطبري، الطبري ١/ ٦٩.

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٨٩.

(٣) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠٦.

### ١٦- المَــدْحُ:

أ- المَدْحُ لغةً: الميم والدال والحاء أصلٌ صحيحٌ يدل على وصف محاسن بكلام جميل[(١)].

والمدح: نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء[(٢)]، وقيل: الثَّنَاءُ الحسن[(٣)].

ب- المَدْحُ اصطلاحًا:

هو: الثناء على الجميل الاختياري قصدًا[(٤)].

ج- الفرق بين الحمد والمدح:

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الحمد اختيار عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه، فلابد فيه من اقتران الإرادة بالخير، بخلاف المدح فإنه إخبار مجرد[(٥)].

وقال العلَّامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "الحمد هو وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيمًا، وبقولنا محبة وتعظيمًا خرج المدح، لأن المدح لا يستلزم المحبة والتعظيم، بل قد يمدح الإنسان شخصًا لا يساوي فلسًا، ولكن لرجاء منفعة أو دفع مضرة، أما الحمد فإنه وصف بالكمال مع المحبة والتعظيم"[(٦)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٥/ ٣٠٨.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٤٩، مادة (مدح).

(٣) مختار الصحاح، الرازي، مادة ( مدح )، ص٦١٨.

(٤) التعريفات، الجرجاني، ص ٢٠٧.

(٥) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ( ٢/ ٩٣ ):

(٦) تفسير سورة الكهف، الشيخ ابن عثيمين، ص ٧.

## المبحث الخامس: مقابلات الحمد

وللحمد مقابلات من الألفاظ تنافي معناه وتضاده كليًا أونسبيًا، أذكر منها ما يلي:

١-**الكُفر**: جحود النِّعمة وهوضد الشكر، ويأتي بمعنى: التغطية(١)، ومن هذا المعنى يتبين أن الكافر قد غطَّى النِّعم التي منَّ الله تعالى عليه وجحدها دون أن يظهرها بالحمد ويعترف بالمنعم عليه. قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ [هود: ٩].

٢-**الكُنود**: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: ٦]، «الكنود» أي: كفورٌ لنعمته، كقولهم: أرضٌ كنودٌ: إذا لم تُنبت شيء(٢).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " وقد ذمَّ الله سبحانه الكنود، وهو الذي لا يشكر النعم"(٣).

٣-**الجحود**: الإنكار مع العلم، يُقال جَحَدَهُ حقه وجحده بحقه(٤). قال الله تعالى: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [النحل: ٧١].

٤-**الذَّم**: وهو نقيض المدح، والعرب تقول: ذمَّ يذمُّ ذمًا، وهو اللَّوم في الإساءة...وشيءٌ مُذمٌّ، أي: مَعيب(٥).

٥-**الإنكار**: هوالجحود والتنكر، أي: التغير من حالٍ تسرُّك إلى حالٍ تكرهها(٦)، وهذا ما يلاحظ فيمن أنكر نعم الله تعالى عليه، حيث بدَّل حال الحمد والاعتراف للمنعم بالتنكر والجحود.

---

(١) انظر: مختار الصحاح، محمد الرازي، ص٥٧٣-٥٧٤، مادة (كفر).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٧٢٧.

(٣) عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٥٧.

(٤) مختار الصحاح، محمد الرازي، ١/ ٤٠.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٥٨، مادة (ذم).

(٦) لسان العرب، ابن منظور، ١٤/ ٢٨١-٢٨٢، مادة (نكر).

٦-**التَّمَرُّد**: المارد من الرجال العاتي الشديد وأصله من مردة الجن والشياطين[١]، والمتمرد على الله هو الجاحد لفضله وجوده.

٧-**البَطْرُ**: هو: الطُّغيان في النعمة، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق ولا يقبله، قال الله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨]، وبَطِرَ النِّعمة بَطَرًا فهو بَطِرٌ: لم يشكرها[٢].

٨-**الاعتراض**: هو التَّسَخُّطُ من قضاء الله وقدره، وعدم الثبوت عند نزول البلاء.

* * *

(١) المرجع السابق، ١٢/ ٢٢٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٤٢٩-٤٣٠، مادة (بطر).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الثالث

## الحمد في القرآن المجيد والسُّنَّة النَّبويةِ المُطَهَّرَةِ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آيات الحمد والألفاظ ذات الصلة به في القرآن المجيد.

المبحث الثاني: الحمد في السنة النبوية المطهرة.

المبحث الأول: آيات الحمد والألفاظ ذات الصلة به في القرآن المجيد:

المطلب الأول: (الحمد) منسوبًا إلى الله ﷻ

المطلب الثاني: (الحميد) من أسماء الله تعالى الحسنى

المطلب الثاني: (الحميد) من أسماء الله تعالى الحسنى

المطلب الرابع: ( المحمود ) صفة للمقام

المطلب الخامس: (محمد ) اسم لنبينا ﷺ

المطلب السادس: ( أحمد ) اسم لنبينا ﷺ


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: آيات الحمد والألفاظ ذات الصلة به في القرآن المجيد

### المطلب الأول: (الحمد) منسوبًا إلى الله – عز وجل-:

قال الله ﷻ في الآيات الكريمات التاليات:

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

٣- ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥].

٤- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١].

٥- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٦- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

٧- ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ [الرعد: ١٣].

٨- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

٩- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٥].

١٠- ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

١١- ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢].

١٢- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

١٣- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴾ [الكهف: ١].

١٤- ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠].

١٥- ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

١٦- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨].

١٧- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

١٨- ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].

١٩- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٣].

٢٠- ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠].

٢١- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

٢٢- ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

٢٣- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان: ٢٥].

٢٤- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥].

٢٥- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

٢٦- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

٢٧- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤].

٢٨- ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢].

٢٩- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩].

٣٠- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤].

٣١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

٣٢- ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥].

٣٣- ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

٣٤- ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥].

٣٥- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٦].

٣٦- ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩].

٣٧- ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨].

٣٨- ﴿ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: ١].

٣٩- ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [النصر: ٣].

**المطلب الثاني: (الحميد) من أسماء الله تعالى الحسنى:**

ورد الاسم الشريف الحسن «الحميد» من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم سبعة عشر مرة، وبيانها كما في قول الله ﷻ في الآيات الكريمات التاليات:

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٢- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴾ [النساء: ١٣١].

٣- ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ [هود: ٧٣].

٤- ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

٥- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٨].

٦- ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [الحج: ٢٤].

٧- ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الحج: ٦٤].

٨- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ [لقمان: ١٢].

٩- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [لقمان: ٢٦].

١٠- ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [سبأ: ٦].

١١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥].

١٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

١٣- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

١٤- ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الحديد: ٢٤].

١٥- ﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الممتحنة: ٦].

١٦- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۖ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ [التغابن: ٦].

١٧ - ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨].

**المطلب الثالث: ( الحامدون ) صفة للمؤمنين:**

قال الله تبارك تعالى:

١- ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

**المطلب الرابع: ( المحمود ) صفة للمقام:**

قال الله تبارك تعالى:

١- ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[الإسراء: ٧٩].

**المطلب الخامس: ( محمد ) اسم لنبينا ﷺ:**

قال الله تبارك وتعالى:

١- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

٤- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

**المطلب السادس: ( أحمد ) اسم لنبينا ﷺ :**

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف: ٦].

## المبحث الثاني: الحَمدُ في السُّنَّة النَّبَوِيَّة المُطَهَّرة:

السُّنَّةُ النَّبوية المطهَّرة تفيض بحمد الله تعالى، والثناء عليه ﷻ بما هو أهله، في أحوالٍ شَتَّى ومواطن عديدة، أذكر منها على سبيل المثال الأحاديث الشريفة التالية:

١ – عن سُمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَحَبُّ الكلام إلى الله أربع، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت»**[1].

٢ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأى أحدكم رُؤيا يُحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره»**[2].

٣ –عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد»**[3].

٤ – عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون»**، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: **«جشاءٌ ورشح كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفَس»**[4].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، ح: (٢١٣٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ح: (٦٩٨٥).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح: (١٠٢١). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٠٢١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشية، ح: (٢٨٣٥).

٥ – عن علي ﷺ قال: أن فاطمة ﷺ اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها، وأتى النبيَّ ﷺ سبيٌ، فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة ﷺ فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة ﷺ بمجيء فاطمة ﷺ إليها، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم، فقال النبي ﷺ: **«على مكانكما»**، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: **«ألا أُعَلِّمكما خيرًا مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما: أن تُكَبِّرا الله أربعًا وثلاثين، وتُسَبِّحَاهُ ثلاثًا وثلاثين، وتَحْمَدَاه ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم»**[(١)].

٦ –عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أويشرب الشربة فيحمده عليها»**[(٢)].

٧ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمَّته، وأما التثاؤب فإنما هومن الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال ها، ضحك منه الشيطان»**[(٣)].

٨ – عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر يقول: **«سَمعَ سامعٌ بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربَّنا صاحِبْنَا وأفضلْ علينا، عائذًا بالله من النار»**[(٤)].

٩– عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟»**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، ح: (٥٣٦١ )، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٧).

(٢)أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح: (٢٧٣٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب، ح: (٦٢٢٣ ).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ح: (٢٧١٨ ).

قلت: يا رسول الله! أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «**إن أحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده**»(١).

١٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك**»(٢).

١١ - عن علي بن ربيعة رضي الله عنه قال: شهدت عليًا رضي الله عنه أُتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، ثم قال الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت ؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت ؟ قال: «**إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري**»(٣).

١٢ -عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: «**قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**»، قال: فهؤلاء لربي فما لي ؟ قال: «**قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، ح: (١٥٥٠).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا ركب، ح: (٢٦٠٢)، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا ركب الناقة، ح: (٣٤٤٦). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٢٦٠٢).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التهليل والتسبيح والدعاء، ح:

١٣- عن أنس بن مالك ﷺ، أنَّ أُمَّ سُليم غَدَتْ على النبي ﷺ فقالت عَلِّمني كلماتٍ أَقُولُهُنَّ في صلاتي، فقال: «**كَبِّري الله عشرًا، ثم سَبِّحي الله عشرًا، وأحمديه عشرًا، ثم سَلِي ما شِئْتِ، يقولُ: نَعَمْ نَعَمْ**»[١].

١٤- عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، قال ﷺ: «**ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا مَنْ عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**»، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبر أربع وثلاثين، فرجعت إليه فقال: «**تقول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين**»[٢].

١٥- عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمدُ لله -تملآن أو: تملأُ- ما بين السموات والأرض، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصَّبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لك أوعليك، كُلُّ الناس يغدوفبائعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أومُوْبِقُهَا**»[٣].

١٦-عن أنس بن مالك ﷺ قال: عطس عند النبي ﷺ رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته، وعطست أنا فلم تشمتني !

---

=

(٢٦٩٦).

(١) أخرجه الترمذي، كتاب أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة التسبيح، ح: (٤٨١). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٤٨١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٨٤٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح: (٢٢٣).

قال: «**إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله**»[(١)].

١٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»[(٢)].

١٨- عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»، قال رجل: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف قال: «**من المتكلم؟**» قال: أنا، قال: «**رأيت بضعةً وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيُّهم يكتبها أوَّل**»[(٣)].

١٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقولَ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**»[(٤)].

٢٠- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد ﷺ أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**»[(٥)].

٢١- عن معاذ بن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل طعامًا فقال: الحمد**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله، ح: (٦٢٢٥)، وأخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، ح: (٢٩٩١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٦)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٤)، واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٥).

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٦٢). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٦٢).

لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه»[١].

٢٢- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ»[٢].

٢٣- عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أودعا، استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته»[٣].

٢٤- عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا، إلا عوفي من ذلك البلاء كائنًا ما كان ما عاش»[٤].

٢٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»[٥].

٢٦- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج «ثلاثًا» غير تمام»، فقيل لأبي هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال: اقرأ

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، ح: (٣٤٥٨)، وأبوداود، كتاب اللباس، ح: (٤٠٢٣). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٥٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ح: (٣٠٨٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، ح: (١١٥٤).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، ح: (٣٤٣١).وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣١).

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، ح: (٣٤٣٣). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح (٣٤٣٣).

بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»(١).

٢٦- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»(٢).

٢٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(٣).

٢٨- عن عمر بن ميمون ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرارٍ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»(٤).

٢٩- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٥).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٦٤). صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٦٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٥).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٣).

**الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»**[(١)].

٣٠- عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: إن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الوسخ**»[(٢)].

٣١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي ولا مؤوي**»[(٣)].

٣٢- عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «**اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيَّام السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت**»[(٤)].

٣٣- عن جويرية ﷺ أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، ح: (٦٤٠٣).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٦).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح: (٢٧١٥).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥]، ح: (٧٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح: (٧٦٩).

وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لووزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وَزِنَةَ عرشه ومداد كلماته»[١].

٣٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلي ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا، واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل»، وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»[٢].

٣٥- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله وحده لا شريك له»، قال: أراه قال فيهن: «له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، اللهم أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «أصبحنا وأصبح الملك لله»[٣].

٣٦-عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أوشرب قال:

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ح: (١٣٤٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الدعاة والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل وشر ما لم يعمل، ح: (٢٧٢٣).

**«الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا»**(١).

٣٧- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: **«سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»** قالت، قلت: يا رسول الله ! ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها ؟ قال: **«جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها، "إذا جاء نصر الله والفتح"، إلى آخر السورة»**(٢).

٣٨- عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه في الليل، ووضع يده تحت خده، ثم يقول: **«اللهم باسمك أموت وأحيا»**، وإذا استيقظ قال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»**(٣).

٣٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده، ثم يقول: **«الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»**، وإذا رأى ما يكره قال: **«الحمد لله على كل حال»**(٤).

٤٠- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ إذا رَفَعَ مائدتَه قال: **«الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غيرَ مَكفيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مستغنىً عنه ربَّنا»**(٥).

٤١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلَّم: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير،**

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الطب، باب ما يقول الرجل إذا طعم، ح: (٣٨٥١ ). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٣٨٥١).

(٢) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن، ح: (٦٣١٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٣). وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٣٠٨١).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، ح: ( ٥٤٥٨).

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[١].

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، ح: (٦٣٣٠ )، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٣).



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الرابع

## أنواع الحمد[1]

وفيه سبعة مباحث:

يتنوَّع حمد الله تعالى إلى سبعة أنواع، وبيانها في المباحث التالية:

المبحث الأول: أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه

المبحث الثاني: أنواع الحمد باعتبار ما يكون به

المبحث الثالث: أنواع الحمد باعتبار الإطلاق والتقييد

المبحث الرابع: أنواع الحمد باعتبار ما وروده

المبحث الخامس: أنواع الحمدباعتبار سببه

المبحث السادس: أنواع الحمد باعتبار صيغه

المبحث السابع: أنواع الحمد باعتبار أفضله أعظمه أجرًا

---

(١) ذكر الجرجاني رحمه الله أن للحمد خمسة أقسام، وهي كما يلي:

١-الحمدُ القولي: هوحمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به نفسه-سبحانه- على لسان أنبيائه عليهم السلام.

٢-الحمدُ الفعلي: هوالإتيان بالأعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تعالى.

٣- الحمدُ الحالي: هوالذي يكون بحسب الروح والقلب، كالإتِّصاف بالكمالات العلمية والعملية والتَّخَلُّق بالأخلاق الإلهية.

٤- الحمدُ اللُّغوي: هوالوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده.

٥- الحمدُ العُرفي: هوفِعْلٌ يُشعر بتعظيم المُنعم بسبب كونه مُنعِمًا، أعمّ من أن يكون فعل اللسان أوالأركان.(التعريفات، الجرجاني، ص ٩٣).



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه

أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه، ثابتٌ في القرآن المجيد، والسنة النبوية المطهرة، وآثار السلف الصالح رحمهم الله تعالى، فقد حمد الله ﷻ نفسه الكريمة، وحمده ﷻ ملائكته المقربون عليهم السلام، وحمده ﷻ أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام، وفي مقدمتهم خاتمهم وأفضلهم بنينا وسيدنا محمد ﷺ، وحمده ﷻ جميع المؤمنين من أتباع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ومنهم السلف الصالح من هذه الأمة رحمهم الله تعالى، وحمده ﷻ جميع ما في السموات والأرض من المخلوقات المختلفة، بل حتى أهل الجنة يحمدون ربهم ﷻ، حمدًا لاينتهي، بل هو حمدٌ خالدٌ بخلودهم في الجنة.

وبيان أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه يتبين في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: حمد الله جلَّ جلاله نفسه الكريمة.**

**المطلب الثاني: حمد الخلق لله ﷻ.**

**المطلب الأول: حمد الله جلَّ جلاله نفسه الكريمة:**

إن أعظم الحامدين، وأعظم من يصدر منه الحمد هو الله ﷻ، فهو جلَّ جلاله يحمد نفسه الكريمة حمدًا كاملًا بجميع الوجوه؛ لأن كمالاته ذاتية ليست من غيره، وهي مطلقة غير مقيدة، فالله ﷻ هو الحميد المحمود أزلًا وأبدًا، وهو جلَّ جلاله المحمود بكل لسان، وعلى كل حال، وفي كل وقت، وهو سبحانه المُتصِّفُ بكل كمالٍ، المُنزَّهُ عن كل نُقصانٍ، وهو سبحانه المحمود لذاته المقدسة، والمحمود لأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والمحمود لأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، والمحمود لإكرامه ونعمائه وإحسانه لجميع خلقه، والله ﷻ يحمد نفسه بنفسه المُقَدَّسة، ويحمد نفسه بما يُجريه على ألسنة الحامدين له من جميع خلقه؛ ولذلك حُقَّ له جلَّ جلاله أن يحمد نفسه الكريمة المُقَدَّسة.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وهو سبحانه يحمدُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، ويحمدُ نَفْسَهُ بما يُجريه على ألسنة الحامدين له من ملائكته وأنبيائه ورُسُلِهِ -عليهم الصلاة والسلام- وعباده المؤمنين، فهو الحامدُ لنفسه بهذا وهذا، فإنَّ حَمْدَهم له بمشيئته وإذنه وتكوينه، فإنه هو الذي جَعَلَ الحَامِدَ حامدًا، والمُسلمَ مُسلمًا، والمُصَلِّيَ مُصَلِّيًا، والتائبَ تائبًا، فمنه ابتدأت النِّعَمُ، وإليه انتهت؛ فابتدأت بحمده، وانتهت إلى حمده..."[١].

**وقد جاء حمد الله ﷻ لنفسه المقدسة في كثير من النصوص في القرآن المجيد والسنة المطهرة، و يتبين ذلك في المقاصد التالية:**

**المقصد الأول: حَمْدُ الله ﷻ لنفسه المقدسة في القرآن المجيد.**

**المقصد الثاني: حمد الله تعالى لنفسه المقدسة في السنة النبوية المطهرة.**

**المقصد الثالث: فوائد حمد الله تعالى لذاته الكريمة.**

---

(١) فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ترتيب وتعليق: علي ين حسن الحلبي الأثري، ص٣٤.

**المقصد الأول: حَمدُ الله ﷻ لنفسه المقدسة في القرآن المجيد:**

المتأمل للآيات القرآنيةالكريمة التي جاء فيها حمد الله تبارك وتعالى لنفسه المقدسة يجد أنها قد تنوَّعت إلى أنواع عديدة، منها ما يلي:

**١ -حَمْدُ الله تبارك وتعالى لنفسه المقدسة حمدًا مطلقًا دون تقييد:**

افتتح الله ﷻ كتابه المجيد بقوله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] فـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، كلام الله سبحانه، حيث حمد نفسه، وأثنى عليه بما هوأهلٌ له، ثم علَّم عباده كيفية حمده والثناء عليه، بأن يقولوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ... فهوعلى تقدير قولوا: «الحمد لله»[(١)]، وقيل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ؛ أي: سبق الحمد منِّي لنفسي قبل أن يحمدني أحدٌ من العالمين، وحمدي نفسي لنفسي في الأزل لم يكن بِعِلَّة، وحَمْدِي الخلق مشوب بالعلل... وقيل: لَّما علم سبحانه عجز عباده عن حمده حَمِدَ نفسه لنفسه في الأزل[(٢)].

والألف واللام في ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ للاستغراق، أي: استغراق جميع أجناس وصنوف الحمد وثبوتها لله تعالى تعظيمًا وتمجيدًا، كما في قول النبي ﷺ: «**اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله...**»[(٣)(٤)]، وقد جاءه حمده ﷻ لنفسه المقدسة حمدًا مطلقًا غير مقيد بمكان أوزمان، فقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ لم يذكر لحمده هنا ظرفًا زمانيًا ولا مكانيًا، وجاء في سورة الروم أن من ظروف الحمد المكانية: السموات والأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآية، كما جاء في سورة القصص أن

---

(١) تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ١/ ٧٠-٧١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٩-١٨٠.

(٣)الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٩..

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٧، وانظر: تفسير القاسمي، محمد القاسمي، ١/ ٢٢٦.

من ظروف الحمد الزمانية: الدنيا والآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ ﴾ الآية، وقال ﷻ في أول سورة سبأ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْآخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

ثم إن جملة «الحمد لله» جملة إسمية، ومن المقرر لدى علماء البلاغة والمعاني أنَّ الجملة الاسمية تفيد الثبات والدوام، فالحمد هنا ثابتًا ودائمًا لله تعالى غير مقيد بزمان ومكان، والله ﷻ حمد نفسه المقدسة حمدًا مطلقًا بأبلغ حمد بهذا التعبير «الحمد لله» وهوأبلغ من الجملة الفعلية مثل «حمدًا لله» أو«أحمد الله» لأن التركيب الفعلي يفيد حدوث الشيء ولا يفيد الثبات والدوام(١).

وقد افتتح الله ﷻ خلقه بالحمد فقال عزَّ من قائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]، كما اختتم تبارك وتعالى أمر خلقه بالحمد، فقال ﷻ بعد ما ذكر أهل الجنة والنار: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠]. فالحمد الخالص والكامل له سبحانه أوله وآخره.

وإنما حُقَّ لله تعالى أن يحمد نفسه حمدًا مطلقًا مستغرقًا لجميع أجناس الحمد، لأنه هوالله ﷻ وربُّ كل شيء ومليكه، المُتَّصِفُ بكل كمالٍ، المُنَزَّهُ عن كل نُقصان، وإلى هذا يشير قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾؛ أي: لأنه هوالله تعالى، فهويُحمد لنواله وأفضاله وإكرامه ونعمه، وإلى هذا يشير قول الله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والمعنى: أن الله ﷻ يُحمد لأنه رب العالمين، أي: خالقهم ومُرَبِّهم والمُنعم عليهم والمُتفضل عليهم

(١) انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص١٠٢.

بأنواع العطايا والمنن، التي لا تُحصى، الظاهرة والباطنة، النفسية والآفاقية، الخاصة والعامة، الماضية والآتية[١].

ولفظ «الحمد» المعرف بالألف واللام الذي يفيد استغراق أجناس الحمد لله ﷻ، والحمد المطلق لله تعالى، وقد ورد في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعًا.

كما جاءت جملة «الحمد لله» التي تقدَّم لفظ الحمد فيها على لفظ الجلالة «الله» في ثلاثة وعشرين موضعًا.

وتأخر الحمد عن لفظ الجلالة في موضع واحد.

وقد جاءت جملة «الحمد لله» في بداية خمس سور هي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، كما جاءت جملة «الحمد لله» في ختام ثلاث سور هي: الإسراء، والصافات، والزمر[٢].

**٢-حمد الله تبارك وتعالى لنفسه المقدسة على ربوبيته الشاملة:**

والله ﷻ حمد نفسه المقدَّسة على ربوبيته الشاملة فقال عزَّ من قائل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وحمد نفسه ﷻ على إنزال كتبه فقال ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ [الكهف: ١]، وحمد نفسه ﷻ على خلق السموات والأرض فقال ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ﴾ [الأنعام: ١]، وحمد نفسه ﷻ على كمال ملكه فقال تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١][٣].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "«الحمد لله» الشكر لله خالصًا دون سائر مايعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يُحصيها العدد،

---

(١) انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص١٠٠-١٠١.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٢٧٦.

(٣) شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، تحقيق وتخريج: خالد عبد اللطيف العلمي، ص٣٦٠.

ولا يُحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذّاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم ذلك عليه، ومع ما نَبَّهَهُم عليه ودعاهم إليه من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم، فلربنا الحمد على ذلك كله أولًا وآخرًا"[١].

وقوله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] أي: فالحمد لله لأنه هوالله تعالى، فهويُحمد لذاته، ويُحمد لنواله وإفضاله، وإكرامه ونعمه، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والمعنى أنه يُحمد لأنه رب العالمين، أي: خالقهم ومُربيهم، والمُنعم عليهم، والمُتفضل عليهم بأنواع النِّعم والفضل، والنِّعم التي لا تُحصى الظاهرة والباطنة، الخاصة والعامة، الماضية والآتية، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [النحل: ١٨][٢].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يفيد الحمد التام والكامل على ربوبيته الشاملة فله الحمد الكامل بجميع الوجوه على ربوبيته الشاملة للعالمين، والعالمين جمع عالم، والعالم: عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى، والربُّ: هوالمُربِّي جميع العالمين بخلقه لهم، وإعداده لهم الآلآت، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لوفقدوها لم يمكن لهم البقاء، فما بهم من نعمة فمنه تعالى.

وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة، وخاصة، وبيانها على النحوالتالي:

التربيةالعامة: هي خلقه للمخلوقين ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

التربيةالخاصة: هي تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم،

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢١.

(٢) تفسير سورة الفاتحة، د.نور الدين عتر، ص١٠١.

ويدفع عنهم الصوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل شر.

وبناء على ما تقدم فإن كل حمد في القرآن الكريم يحمد الله ﷻ به نفسه المقدسة على ربوبيته، فإنه يدخل تحت قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ-قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]، ففي هذه الآية الكريمة حمد الله تعالى نفسه المقدسة على خلق السموات والأرض والظلمات والنور، ولا يدخل فيه سائر الكائنات والمخلوقات، فكان التحميد في هذه الآية كأنه قسم من الأقسام الداخلة تحت التحميد المذكور في أول سورة الفاتحة، وتفصيل لتلك الجملة.

ب-وقول الله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ [الكهف: ١]، ففي هذه الآية الكريمة يحمد الله ﷻ نفسه المُقدَّسة على نوع خاص من ربوبيته ونعمته، وهي نعمة العلم والمعرفة والهداية بإنزال القرآن الكريم على عباده، وبالجملة فهي من النعم الحاصلة بواسطة بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

ج-وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١]، وهذا الحمد أيضًا قسم من الأقسام الداخلة تحت قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

د-وقول الله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١]، وهذا الحمد ظاهرٌ أيضًا أنه قسمٌ من الأقسام الداخلة تحت قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

ومما تقدم يتضح أن الحمد التام والكامل على ربوبيته الله تعالى الشاملة هوالحمد

المذكور في أول سورة الحمد، وهو قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١].

ومن الآيات القرآنية الدالة على حمد الله ﷻ لنفسه المقدَّسة على ربوبيته الشاملة، قوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٦]، "أي: له الحمد على ربوبيته لسائر الخلائق، حيث خلقهم وربَّاهم، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة"[٢]، وفي تكرير لفظ «الرب» للتأكيد والإيذان بأن ربوبيته تعالى لكُلٍّ منها بطريق الأصالة"[٣].

ولوأمعنَّا النَّظر في هذه الآية الكريمة والتي حمد الله تعالى نفسه المقدَّسة فيها، لوجدنا أنها تختلف عن غيرها من آيات الحمد، بل ليس لها شبيه في القرآن الكريم، وذلك أنَّ لفظ الجلالة سبق الحمد، وفي هذا أكبر دليل على حصر جميع المحامد لله تعالى، فاللام في لفظ الجلالة للاختصاص، وتقديم الخبر لتأكيده، والألف واللام في الحمد لاستغراق جميع أجناس وصنوف الحمد لله تعالى، ومعلوم أن تقديم المعمول يفيد الحصر، كما في قول الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، فكأنه يقول: نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين غيرك[٤]، كذلك عندما قدّضم لفظ الجلالة على الحمد في هذه الآية الكريمة أفاد حصر جميع المحامد لله ﷻ[٥].

**٣- حَمْدُ الله ﷻ لنفسه المقدَّسة على ألوهيته وحده لا شريك له:**

---

(١) انظر: التفسير الكبير، الرازي، ٤/ ٤٧٤، وانظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٩.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٧٨.

(٣) انظر: تفسير أبي سعود، محمد بن محمد العمادي، ٦/ ٦٤.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٩.

(٥) انظر: روح المعاني، محمود الألوسي، ٢٥/ ٢١٩، وانظر: الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن بن عابد الغريبي، ص٥٤.

وكما أنَّ الله ﷻ حمد نفسه المقدَّسة على ربوبيته الشاملة، فقد حمد نفسه المقدَّسة على تفرده بالإلهية، واستحقاقه للعبودية وحده لا شريك له، ومن الآيات القرآنية الدالة على ذلك، قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥]، قال العلَّامة الشوكاني رحمه الله: " ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: الباقي الذي لا يفنى، المنفرد بالألوهية، ﴿ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ﴾ أي: الطاعة والعبادة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال الفراء: هوخبر، وفيه إضمار أمر أي: احمدوه"[(١)]، وقيل: حمد ذاته سبحانه بذاته جلَّ شأنه[(٢)].

وقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠]، قال الإمام القرطبي رحمه الله: "وأنه المنفرد بالوحدانية، وأن جميع المحامد إنما تجب له، وأن لا حكم إلا له وإليه المصير"[(٣)]. والله ﷻ حمد نفسه المقدسة حمدًا دائمًا في الدارين، لأنه وحده الإله الحق المعبود المحمود في الدنيا والآخرة، ولما له من صفات الجلال والجمال والكمال، وما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال[(٤)].

ومن السور القرآنية التي جاءت مُقررةً لتوحيد الألوهية، وتثبيت دعائم الإيمان: " سورة الصافات" شأنها كشأن السور المكية التي تُعنى بأصول العقيدة الإسلامية، وقد بدأها الله ﷻ بقسمٍ عظيم وهوقوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾ [الصافات: ١- ٤]، فقد أقسم الله تعالى بالملائكة تَصُفُّ في عبادتها صفوفًا مُتراصَّةً، وتزجرُ السَّحَابَ وتسوقه بأمر الله تعالى، وتتلوذكر

---

(١) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٣٠٥.

(٢) انظر: روح المعاني، محمود الألوسي، ٢٤/ ٤٦١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١٣/ ٢٧٣.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٢٢.

الله وكلامه تعالى، ولما كان الملائكة مُتألِّهين لربِّهم، ومُتعبِّدين في خدمته، ولا يعصونه طرفة عين، أقسم بهم على ألوهيته فقال عزَّ من قائل: ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ أي: ليس له شريك في الإلهية، فأخلصوا له العبادة والطاعة، ثم قال ﷻ بعد ذلك: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ [الصافات: ٥]، أي: هوالخَالِقُ لهذه المخلوقات، والرَّازِقُ لها، والمُدَبِّرُ لها، فكما أنه لا شريك له في ربوبيته إياها، فكذلك لا شريك له في ألوهيته، وكثيرًا ما يَقْرِنُ الله تعالى توحيد الإلهية بتوحيد الربوبية، لأنه دالٌّ عليه، وفي ذلك دليلٌ على أنه لوكان فيهما إلهٌ غيره سبحانه لفسدتا، ثم تحدثت السورة عن الجن وتعرضهم لِلرَّجْمِ بالشُّهُبِ الثاقبة، وعن البعث والجزاء وإنكار المشركين له، وإثبات حقيقة يوم القيامة، وحال الناس في ذلك اليوم، وما يكون بينهم من الخصام على ما كان في الدنيا، ثم ما يكون من جزاء المؤمن وهوالخلود في الجنة، وجزاء الكافر وهوالخلود في النار، كما استعرضت السورة قصص بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم ختمت السورة الكريمة بخاتمة شريفة وهي حمد الله ﷻ لنفسه المقدَّسة، مشيرة إلى مقتضى الحمد وموجبه وهوتقرير ألوهيته وحده لا شريك له، وربوبيته للعالمين، فقال ﷻ: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ أي: تنزَّه الله ﷻ عن كل ما يصفه المشركون به مما لا يليق بصفات الإلهية، وهوسبحانه ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ ﴾ أي: الذي عزَّ فقهر كل شيء واعتزَّ عن كل سوء يصفونه به المشركون، وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ ﴾ فيه وصف الله تعالى بكل ما يليق بصفات الإلهية، فالألف واللام في ﴿ ٱلْعِزَّةِ ﴾ تفيد الاستغراق فإذا كان كل شيء مُلكًا له ﷻ، لم يبق لغيره شيء، فثبت أن قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ كلمة محتوية على أقصى الدرجات في تقرير توحيد الألوهية، وفي تكرير صفة «الرب» في الآية تعظيم لله تعالى وتأكيد على توحيده في ربوبيته وألوهيته.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الألف واللام للاستغراق، فجميع أنواع

الحمد من الصفات الكاملة العظيمة، والأفعال التي ربَّى بها العالمين، وأدرَّ عليهم فيها من النِّعم، وصرف عنهم بها النِّقم... كلها لله تعالى، فهوالمقدَّس عن النَّقص، المحمود بكل كمال، المعبود، المحبوب، المُعَظَّم، ورسله عليهم الصلاة والسلام سالمون مسلمٌ عليهم، ومن اتبعهم في ذلك له السلامة في الدنيا والآخرة(١).

**٤ -حمدُ الله ﷻ لنفسه المقدَّسة على كمال أسمائه الحسنى وصفاته العلى:**

حمد الله ﷻ نفسه المقدَّسة على كمال أسمائه الحسنى، وعظمة صفاته العلِي، وعلى امتناع اتصافه بما لايليق به ﷻ من اتخاذ الولد والشريك، وموالاة أحد من خلقه لحاجته إليه، كما قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١](٢).

وقد جاءت هذه الآية الكريمة بعد أن أثبت الله تعالى لنفسه الكريمة الأسماء الحسنى في الآية التي قبلها، وهي قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]، فبعد هذه الآية الكريمة حمد الله تعالى نفسه الكريمة ونزَّهها عن النقائص، ونبَّه على كيفية الحمد ﷻ فقال: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ بل هوالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد(٣) ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾ أي: لا يتولى أحد من خلقه ليتعزَّز به ويعاونه، فإنه الغني الحميد ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ أي: عظِّمْه وأجِلَّهُ بالإخبار بأوصافه العظيمة، وبالثناء عليه بأسمائه

---

(١) انظر: تفسير أبي السعود، محمد العمادي، ٥/ ٣٤٤، وانظر: التفسير الكبير، الرازي، ٩/ ٣٦٤، وانظر: أضواء البيان، محمد الشنقيطي، ٦/ ٦٩٨، وانظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص٧٠٠، ٧٠٩، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد أحمد الغرناطي، ٣/ ١٧٨، وانظر: الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن عابد الغريبي، ص٦٠.

(٢) انظر: فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص١٩٩.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ٣/ ٦٨.

الحسنى، وبتمجيده بأفعاله المقدَّسة، وبتعظيمه وإجلاله بعبادته وحده لاشريك له، وإخلاص الدين كله له ﷻ(١).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخضوع له، فلا يكون حامدًا من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخضوع له، وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها؛ ولأجل هذا لا يُحصي أحدٌ من خلقه ثناءً عليه، لما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال التي لا يُحصيها سواه، ولهذا ذمَّ الله تعالى آلهة الكفار، وعابها بسلب أوصاف الكمال عنها، فعابها بأنها لا تسمع ولا تُبصر، ولا تتكلم ولا تهدي، ولا تنفع ولا تضر...فقال تعالى حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام في مُحاجَّتِهِ لأبيه : ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴾ [مريم: ٤٢]... وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]... وقال تعالى في سورة طه عن السامري: ﴿ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴾ [طه: ٨٨، ٨٩]، ورَجْع القول: هوالتكلم والتكليم، وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [النحل: ٧٦]، فجعل نفي صفة الكلام مُوجبًا لبطلان الإلهية، وهذا أمرٌ معلوم بالفطر والعقول السليمة والكتب السماوية: أنَّ فاقد صفات الكمال لا يكون إلهًا، ولا مُدبِّرًا، ولا ربًا، بل هومذمومٌ، معيبٌ ناقصٌ، ليس له الحمد، لا في الأولى، ولا في الآخرة، وإنما الحمد في الأولى

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٤٦٩.

والآخرة لمن له صفات الكمال، ونعوت الجلال، التي لأجلها أستحقَّ الحمد...وقد حمد الله تعالى نفسه بالتنزّه عن العيوب والنقائص المُتَضَمِّن لإثبات أضدادها من الكمالات الثبوتية، ومن ذلك: حمد الله تعالى لنفسه المقدَّسة على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه، وتعبيد كل شيء له، فاتخاذ الولد ينافي ذلك... وحمده لنفسه الكريمة على عدم الشريك، المتضمن تفرده بالربوبية والإلهية، وتوحده بصفات الكمال التي لا يوصف بها غيره فيكون شريكًا له، كما في قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]، كما حمد نفسه المقدسة بكونه لا يموت: لتضمنه كمال حياته، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥] ..."[١].

ومن أسماء الله الحسنى: «الحميد» وهوفعيل من الحمد بمعنى محمود، وهوأبلغ من المحمود[٢].

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "«الحميد»: هوالمحمود المُثنى عليه، الله ﷻ هوالحميد بحمده لنفسه أزلًا، وبحمد عباده له أبدًا، ويرجع هذا إلى صفات الجلال والعلووالكمال"[٣].

**-الله ﷻ «حميدٌ» من وجهين:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " والله ﷻ حميدٌ من وجهين:

**الوجه الأول:** أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السموات والأرض، ٱلْأَوَّلِين منهم والآخرين، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة، وكل حمد

---

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية: ١/ ٤٩-٥١.

(٢) انظر: اسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ص٢٩٨.

(٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي، ص ١٣٠، طبعة قبرص، ١٤٠٧هـ.

لم يقع منهم بل كان مفروضًا ومقدورًا حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات، حمدًا يملأ الوجود كله، العالم العلوي والسفلي، ويملأ نظير الوجود من غير عدد ولا إحصاء، فإن الله تعالى مستحقه من وجوه كثيرة: منها أن الله تعالى هوالذي خلقهم ورزقهم وأسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وصرف عنهم النقم والمكاره، فما بالعباد من نعمة فمن الله تعالى، ولا يدفع الشرور إلا هو، فيستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات وأن يُثنوا عليه بعدد اللحظات.

**الوجه الثاني:** أن يُحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العَلِيَّة والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة، فله كل صفة كمال، وله من تلك الصفات أكملها وأعظمها، فكل صفة من صفاته يستحق عليه أكمل الحمد والثناء، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة، فله الحمد لذاته، وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله لأنها دائرة بين أفعال الفضل والإحسان، وتفاصيل حمده وما يُحمد عليه لا تحيط به الأفكار ولا تحصيها الأقلام"[١].

ومما تقدم يُعلم أن الله ﷻ «حميدٌ» في ذاته، وأنه حميد في صفاته -العُلى-فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل حمدٍ وأتمه، لكونها صفات عظمة وكمال، فجميع ما فعله وخلقه يُحمد عليه، وجميع ما أمر به ونهى عنه يُحمد عليه، وجميع ما حكم به في العباد وبين العباد، في الدنيا والآخرة، يُحمد عليه[٢].

وقد ورد الاسم الحسن الشريف «الحميد» في القرآن المجيد سبعة عشر مرة[٣].

**اقتران الاسم «الحميد» ببعض الأسماء الحسنى:**

والمتتبع للإسم الشريف الحسن «الحميد» في القرآن المجيد يجد اقترانه ببعض

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص ٢٩٨.

(٢) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ص٢٩٨.

(٣) انظر: ص ٨٢ وما بعدها في هذا البحث.

الأسماء الحسنى، وهي: «الغني» و«المجيد» و«العزيز» و«الحكيم» و«الولي» وقد جاء ذلك الاقتران في مواضع عديدة في كتابه المجيد، منها ما يلي:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ [النساء: ١٣١].

٢- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

٣- قال الله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

٤- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ (٤١) لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

وهذا الاقتران يفيد قدرًا زائدًا على مفرديها، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في بيانه الرائع عن أسماء وصفات الرَّبِّ عز وجل، ومبيناً لطائف إقتران أحد الإسمين والوصفين بالآخر:

" صفة تحصيل من اقتران أحد الإسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديها، نحو«الغني الحميد» و«العفوالقدير» و«الحميد المجيد»، وهكذا عامة الصفات المقترنة، والأسماء المزدوجة في القرآن.

فإنَّ الغِنَى صِفَةُ كمال والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناءٌ من غناه، وثناءٌ من حمده، وثناءٌ من اجتماعهما، وكذلك «العفوالقدير»، و«الحميد

المجيد»، و«العزيز الحكيم» فتأمله فإنه من أشرف المعارف[(١)].

وفيما يلي سأذكر أقوال العلماء والمفسرين رحمهم الله تعالى في معنى الاسم الشريف الحسن «الحميد» ومعاني الأسماء الحسنى المقترنة به وهي «الغني -المجيد-العزيز - الحكيم-الولي» وأيضًا بعض معاني ولطائف اقتران الاسم الشريف الحسن «الحميد» بتلك الأسماء الحسنى:

**١ -اقتران الاسمين الشريفين «الحميد» و«المجيد»:**

ورد اقتران الاسمين الشريفين «الحميد والمجيد» في كتاب الله المجيد في آية واحدة، وهي قول الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ [هود: ٧٣].

وعن معنى الإسمين «الحميد -المجيد» وسرّ اقترانهما في الكتاب المجيد يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " أما الحميد فلم يأت إلا بمعنى المحمود، وهوأبلغ من المحمود، فإن " فعيلًا " إذا عُدِلَ به عن مفعول دَلَّ على أن تلك الصفة قد صارت مثل السَّجَيَّة الغريزية والخُلُق اللازم، كما إذا قلت: فلانٌ طريفٌ أوشريفٌ أوكريمٌ، ولهذا لايكون البناء غالبًا من فعل بوزن "شَرُفَ " وهذا البناء من أبنية الغرائز والسجايا اللازمة ككَبُرَ وصَغُرَ ولَطُفَ، ونحوذلك.

ولهذا كان "حبيب" أبلغ من "محبوب "؛ لأن الحبيب الذي حصلت فيه الصفات والأفعال التي يُحَبُّ لأجلها، فهوحبيب في نفسه، وإن قُدِّرَ أنَّ غيره لا يُحِبُّه لعدم شعوره به أولمانع منعه من حُبِّه، وأما المحبوب فهوالذي تعلَّق به حب المحب فصار محبوبًا بحب الغير له، وأما الحبيب بذاته تعلق به حُبَّ الغير أولم يتعلق، وهكذا الحميد والمحمود.

فالحميد الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا، وإن لم

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص٤١.

يحمده غيره فهو حميد في نفسه، والمحمود من تعلق به حمد الحامدين، وهكذا المجيد والمُمَجَّد، والكبير والمكبَّر، والعظيم والمُعَظَّم.

والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبَّة للمحبوبِ، فمن أحببته ولم تُثنِ عليه لم تكن حامدًا له، وكذا من أثنيت عليه لغرضٍ ما ولم تُحبه لم تكن حامدًا له حتى تكون مُثنيًا عليه مُحبًا. وهذا الثَّناء والحب تبع للأسباب المقتضية له، وهوما عليه المحبوب من صفات الكمال ونُعوت الجلال والإحسان إلى الغير، فإن هذه أسباب االمحبة، وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل، كان الحمدُ والحُبُّ أتمّ وأعظم.

والله سبحانه له الكمال المطلق الذي لا نقصَ فيه بوجهٍ ما، والإحسان

كله له ومنه، فهوأحقُّ بِكُلِّ حمدٍ وبِكُلِّ حُبٍّ من كُلِّ جهة، فهوأهلٌ أن يُحَبَّ لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولِكُلِّ ما صدر من سبحانه.

وأما المجد فهومستلزم للعظمة والسعة والجلال، كما يدل عليه موضوعه في اللغة، فهودال على صفات العظمة والجلال، والحمد يدل على صفات الإكرام والله ﷻ ذوالجلال والإكرام، وهذا معنى قول العبد: " لا إله إلا الله والله أكبر"، فلا إله إلاالله دالٌّ على ألوهيته وتفرده فيها، فألوهيته تستلزم محبته التامة، ""والله أكبر" دالٌّ على مجده وعظمته، وذلك يستلزم تمجيده وتعظيمه وتكبيره. ولهذا قرن سبحانه بين هذين النوعين في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣]. وقوله سبحانه: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]. فأمر بحمده وتكبيره .وقوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

وقوله سبحانه: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وفي حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام**»[١]، يعني: الزموها وتعلقوا بها، فالجلال والإكرام هوالحمد والمجد.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ٧].

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٤، ١٥] وهوكثير في القرآن[٢].

**٢-اقتران الاسمين الشريفين: «الغني» و«الحميد»:**

جاءفي القرآن المجيد اقتران الاسمين الشريفين«الغني والحميد»في مواضع عديدة، ومنها قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

«الغني»: هوالله ﷻ، وهوسبحانه "غنيٌّ عن جميع خلقه وجميع خلقه فقراء إليه وهوواسع الفضل لا ينفذ ما لديه[٣]، وله سبحانه الغنى المطلق الكامل التام، " ومن تمام غناه-سبحانه-أنه كامل الأوصاف، إذ لوكان فيه نقص بوجه من الوجوه، لكان فيه نوع افتقار إلى ذلك الكمال، بل له كل صفة كمال، ومن تلك الصفة كمالها، ومن تمام غناه أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولا شريكًا في ملكه ولا ظهيرًا، ولا معاونًا له على شيء من تدابير ملكه.

ومن كمال غناه افتقار العالم العلوي والسفلي، في جميع أحوالهم وشؤونهم إليه،

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٢٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٢٥).

(٢) أنظر: أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ١/ ٣٠٤.

وسؤالهم إياه جميع حوائجهم الدقيقة والجليلة، فقام تعالى بتلك المطالب والأسئلة، وأغناهم وأقناهم، ومنَّ عليهم بلطفه وهداهم، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥]، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما رَوَى عَنِ اللهَّ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ"«يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي! لَوأَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي! لَوأَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي! لَوأَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ» "(١).

وأما «الحميد» فهومن أسماء الله تعالى الجليلة، الدال على أنه سبحانه المستحق لكل حمد، ومحبة وثناء وأكرم، وذلك لما اتصف به من صفات الحمد، التي هي صفة الجمال والجلال، ولما أنعم به على خلقه من النعم الجِزال، فهوالمحمود على كل حال، وما أحسن اقتران هذه الاسمين الكريمين، «الغني الحميد» فإنه غني محمود، فله كمالٌ من غناه، وكمالٌ من حمده، وكمالٌ من اقتران أحدهما بالآخر(٢).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح: (٢٥٧٧).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٢٠٨.

**٣-اقتران الاسمين الشريفين: «الحميد» و«العزيز»:**

ورد في القرآن المجيد اقتران الاسمين الشريفين «الحميد والعزيز» في مواضع عديدة، ومن ذلك الاقتران ما ذكره العلامة أبوحيَّان عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١]، حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " ناسب ذكر هاتين الصفتين، صفة «العزَّة» المُتضمِّنة للقدرة والغلبة، وذلك من حيث إنزال الكتاب وصفة «الحمد» المُتضمِّنة استحقاقه الحمد من حيث الإخراج من الظلمات إلى النور، إذ الهداية إلى الإيمان هي النعمة التي يجب على العبد الحمد عليها والشكر"[(١)].

ومن مواضع اقتران «الحميد والعزيز» في القرآن المجيد ما جاء في سورة البروج، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨]، وهذه الآية الكريمة جاءت بعد ذكر أصحاب الأخدود الذين أرادوا من المؤمنين أن يكفروا بالله تعالى، فامتنع المؤمنون من ذلك،فشقَّ الكافرون أخدودًا في الأرض،وأوقدوا فيها النار،فمن تَمَسَّكَ بإيمانه بالله تعالى قذفوه في النار، والحال أنهم ما نقموا من المؤمنين إلا بسبب خصلة يُمدحون عليها،وبها سعادتهم،وهي أنهم كانوا يُؤمنون بالله العزيز الحميد،أي:الذي له العِزَّة التي قهر بها كل شيء،وهوحميدٌ في أقواله وأفعاله[(٢)].

وذكر العلَّامة محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلامًا نفيسًا حول اقتران هاتين الصفتين ببعضهما في ختام الآية الكريمة المتقدمة، حيث قال: "والإتيان هنا بصفتي الله تعالى: «العزيز الحميد» إشعارٌ بأنه سبحانه قادرٌ على نصرة المؤمنين والإنتقام من الكافرين، إذ العزيز هوالغالب، كما يقولون: من عزَّ بز، ولكن جاء وصفه بـ«الحميد»، ليُشْعِرَ بأمرين:

---

(١) البحر المحيط، محمد يوسف الأندلسي، ٥/ ٤٠٣، دار الفكر، ط٢.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٩١٨.

الأول: أنَّ المؤمنين آمنوا رغبةً ورهبةً، رغبةً في الحميد على ما يأتي في قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ [البروج: ١٤]، ورهبةً من العزيز، كما سيأتي في قوله: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، وهذا كمال الإيمان رغبةً ورهبةً، وأحسن حالات المؤمن.

الثاني: حتى لا ييأس اولئك الكفار من فضله ورحمته، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [البروج: ١٠]، إذ أعطاهم الله ﷻ المهلة من آثار صفته الحميد سبحانه، وجاء بعد ذكر «العزيز الحميد» قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البروج: ٩]، فيه تأكيد وبيان «العزيز الحميد» إذ لا يخرج عن سلطانه أحد، فهوالقاهر فوق عباده، وهوالمُدَبِّرُ أمر ملكه، ﷻ "[1].

**٤-اقتران الاسمين الشريفين: «الحكيم» و«الحميد»:**

جاء اقتران الاسمين الشريفين «الحكيم والحميد» في كتاب الله المجيد في آية واحدة، وهي قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وفي هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى عن كفر الكافرين بالقرآن الكريم وأنه ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ ﴾ أي: لا يقربه شيطان من شياطين الإنس والجن، لا بسرقة، ولا بإدخال ماليس منه به، ولا بزيادة ولا نقص، فهومحفوظ في تنزيله، محفوظة ألفاظه ومعانيه، قد تكفَّل من أنزله بحفظه، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ في خلقه وأمره، يضع كل شيء موضعه، وينزلها منازلها، «حميد» على ماله من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وعلى ماله من العدل والإفضال[2]، وعلى ما أسدى لعباده من النعم التي لا

---

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ٩/ ١٤٦-١٤٧.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٥٠.

تُحصى ومن أَجَلِّهَا تنزيل كتابه العزيز[١].

ومن روائع أقوال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله ما ذكره في اقتران «الحمد والحكمة»، حيث قال: "إن مجرد الفعل من غير قصد ولا حكمة ولا مصلحة يقصده الفاعل لأجلها، لا يكون متعلقًا للحمد فلا يحمد عليه، حتى لو حصلت به مصلحة من غير قصد الفاعل لحصولها لم يستحق الحمد عليها، بل الذي يقصد الفعل لمصلحة وحكمة وغاية محمودة وهوعاجز عن تنفيذ مراده أحق بالحمد من قادر لا يفعل لحكمةٍ، ولا لمصلحة، ولا لقصد الإحسان، هذا المستقر في فطر الخلق، والرب سبحانه حَمْدُهُ قد ملأ السموات والأرض وما بينهما..."[٢].

**٥-اقتران الاسمين الشريفين: «الولي» و«الحميد»:**

ورد اقتران الاسمين الشريفين «الولي والحميد» في القرآن العزير في آية واحدة، وهي قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾ أي: المطر الغزير الذي به يغيث البلاد والعباد[٣]، وقوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ يعني: من بعد ما يئس الناس منه، وذلك أدعى لهم إلى الشكر، قال مقاتل: حبس الله -تعالى-المطر عن أهل مكة سبع سنين حتى قنطوا، ثم أنزل الله -تعالى-المطر فذكَّرهم الله -تعالى-نعمته[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ ﴾ أي: بركات الغيث ومنافعه وآثاره من الخصب والرخاء[٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ الذي يتولى عباده بالإحسان ونشر

---

(١) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٨/ ٣٧٢.

(٢) شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ص٢٢١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٥٩.

(٤) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، ٤/ ١٢٧-١٢٨.

(٥) تفسير القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، ٨/ ٣٦٨.

الرحمة، والحميد المستحق للحمد على ذلك لا غيره[١].

قال العلَّامة ابن عطية الأندلسي في مناسبة اقتران «الولي الحميد» في هذه الآية الكريمة: " ومن هذه أفعاله فهو الذي ينفع إذا والى، وتُحمد أفعاله ونعمه، لا كالذي لا يضر ولا ينفع من الأوثان"[٢].

**المقصد الثاني: حمد الله تعالى لنفسه المقدسة في السنة النبوية المطهرة:**

جاءت السنة النبوية المطهرة بما يدل على حمد الله تعالى لنفسه المقدسة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: فقدتُ رسول الله ﷺ ليلةً من الفراش، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[٣].

قال الإمام النووي رحمه الله: "وقوله ﷺ: «**لا أحصي ثناء عليك**» أي: لا أطيقه، ولاآتي عليه، وقيل: لا أحيط به... وقوله ﷺ: «**أنت كما أثنيت على نفسك**» اعترافٌ بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته، وردٌّ للثناء على الجملة دون التفصيل والإحصار والتعيين، فوكل ذلك إلى الله ﷻ المحيط بكل شيء جملة وتفصيلًا، وكما أنه لا نهاية للثناء عليه؛ لأن الثناء تابع للمثني عليه، وكل ثناء أُثني به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه، فقدر الله -تعالى- أعظم، وسلطانه أعز، وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ"[٤].

---

(١) انظر: تفسير أبي مسعود، محمد بن مصطفى العمادي، ٦/ ١٩.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، ص١٦٦٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول في الركوع والسجود، ح: (٤٨٦).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ١٥٢.

**المقصد الثالث: فوائد حمد الله تعالى لذاته الكريمة:**

قال الإمام ابن العربي رحمه الله: " وكأنَّ في مدح الله لنفسه وحمده لها وجوهًا منها ثلاثُ أُمَّهات:

**الأول**: أَنَّه علَّمنا كيف نحمده، وكَلَّفَنَا حمده والثناء عليه، إذ لم يكن لنا سبيل إليه إلا به.

**الثاني**: أَنَّه قال بعض الناس معناه: قولوا: الحمد لله، فيكون فائدة ذلك التكليف لنا.

**الثالث**: أنَّ مدح النفس إِنَّما نُهِيَ عنه لما يُدخل عليها من العُجْبِ بها، والتكثُّر على الخلق من أجلها، فاقتضى ذلك الاختصاص بمن يلحقه التغيّر، ولا يجوز منه التكثُّر وهوالمخلوق، ووجب ذلك للخالق لأنه أهلُ الحمد، وهذا هوالجواب الصحيح والفائدة المقصودة[١].

والله جلَّ وعلا حمد نفسه الكريمة في أول آية من كتابه المجيد، لِيُثني على نفسه، فهوأهل الثناء والحمد، وليُعَلِّم عباده أن يحمدوه ويُمَجَّدوه ويشكروه ويَبتدئوا بحمده ويَنتهوا بحمده ويلهجوا بحمده، فهوأهل الثناء والمجد، وله الحمد في الأولى والآخرة[٢].

وقيل: أَنَّه لَمَّا علم سبحانه عجز عباده عن القيام بعبادة حمده تبارك وتعالى مع عظيم نعمه وآلائه حمد نفسه بنفسه في الأزل، وليدلّ على كونه محمودًا أزلًا وأبدًا بحمده، سواءً حُمِدَ أم لم يُحْمَدْ، فهوسبحانه مستغنى بذلك عن حمد الحامدين، وليوميئ أيضًاأنه لا يليق بذاته الكريمة إلا حمده الصادر عنه سبحانه[٣].

---

(١) أحكام القرآن، ابن العربي، ١/ ٢٤ – ٢٥.

(٢) الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر الزهراني، ص ٦٠٨.

(٣) انظر: حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، د.عماد بن زهير حافظ، مجلة الجامعة الإسلامية.

**المطلب الثاني: حمد الخلق لله ﷻ:**

**وفيه سبعة مقاصد:**

**المقصد الأول: حمد الملائكة لله تبارك وتعالى وثناؤهم عليه.**

**المقصد الثاني: حمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لله تبارك وتعالى.**

**المقصد الثالث: حمد السلف الصالح لله ﷻ .**

**المقصد الرابع: حمد مسلمي الجن في الدنيا.**

**المقصد الخامس: حمد الكون والمخلوقات كلها لله ﷻ.**

**المقصد السادس: حمد جميع الخلائق في الآخرة.**

**المقصد السابع: حمدُ المخلوق حمد قاصر.**

**المقصد الأول: حمد الملائكة لله تبارك وتعالى وثناؤهم عليه:**

" الملائكة: عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه"(١)، وقد جعل الله تعالى الإيمان بهم أصلًا من أصول الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، كما جعل الكفر بهم ضلالًا مخرجًا من الدين، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]

ومن الإيمان بالملائكة الإيمان بما جاء في القرآن المجيد والسنة المطهرة من صفاتهم وأعمالهم وعبوديتهم التامة لله تعالى، ومن ذلك تسبيحهم وتحميدهم لله تعالى.

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أدلة كثيرة على حمد الملائكة عليهم السلام لربهم ﷻ، منها يلي:

١-قال الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: " يُخبر تعالى عن كمال لطفه تعالى بعباده المؤمنين، وما قيِّض لأسباب سعادتهم من الأسباب الخارجة عن قدرهم، من استغفار الملائكة المقربين لهم، ودعائهم لهم بما فيه صلاح دينهم وآخرتهم ...-وقوله تعالى-: «يسبحون بحمد ربهم» هذا مدحٌ لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى،

---

(١) شرح أصول الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، ص٢٧.

وخصوصًا التسبيح والتحميد، وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله وتحميده، لأنها تنزيه له عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمدٌ له تعالى، بل الحمد هوالعبادة لله تعالى..."[١].

والملائكة حملة العرش عليهم السلام هم أقرب الخلق من ربهم ﷻ، وفي هذا المكان العظيم الشريف يحمدون ربهم ﷻ، ويسبحونه، ويستغفرون للمؤمنين، فَمِنْ عِظَمِ وشَرَفِ هذا المكان عَظُمَ وشَرُفَ هذا الذكر وهو: حمد الله ﷻ وما صاحبه من ذكر[٢].

٢-قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

قال الإمام الطبري رحمه الله: " معنى ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾: نعظمك بالحمد والشكر...وتسبيح الملائكة لِرَبِّها بقولها: «سبحان الله وبحمده»، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي: أي الكلام أحبُّ إلى الله ؟ قال: **«ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده»**[٣].

٣-قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥].

٤-قال الله ﷻ: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص ٧٣٢.

(٢) انظر: الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن بن عابد الغريبي، ص٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله، ح: (٣٥٩٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٩٣).

٥-قال الله ﷻ: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥].

٦-عن أبي ذر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ عَادَهُ-أوأنَّ أبا ذر عاد رسول الله ﷺ -فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله ﷻ ؟ قال: «**ما اصطفاه الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان وربي بحمده**»[(١)].

٧-عن أبي هريرة ﷺ قال: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبنٍ، فنظر إليهما، فأخذ اللَّبنَ، قال جبريلُ: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لوأخذت الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»[(٢)].

وإذا كان الملائكة الكرام معصومون من الذنب والخطأ، ومع ذلك فهم لا يفترون عن عبادة الله تعالى وحمده وتسبيحه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠]، فإنه ينبغي على كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ الإقتداء بالملائكة الكرام في الإكثار من حمد الله تعالى وتسبيحه، وذكره بالليل والنهار على قدر الاستطاعة، قال الله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦].

**المقصد الثاني: حمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لله تبارك وتعالى:**

"الرُّسُلُ عليهم الصلاة والسلام بشرٌ مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء...وقد وصفهم الله تعالى بالعبودية في أعلى مقاماتهم، وفي سياق الثناء عليهم"[(٣)]، فقال الله تعالى في نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء:

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله تعالى، ح: (٣٥٩٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٩٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [الإسراء: ١]، ح: (٤٧٠٩).

(٣) انظر: شرح أصول الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، ص٣٥-٣٦.

٣]، وقال في نبينا محمد ﷺ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]، وقال في ابراهيم، واسحاق، ويعقوب عليهم السلام: ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٥- ٤٧] ، وقال في عيسى عليه السلام: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الزخرف: ٥٩].

والرسل هم الذين أرسلهم الله تعلى بدينه إلى خلقه، وأفضلهم أولوالعزم وهم: نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد، ثم بقية الرسل، ثم الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وأفضلهم وخاتمهم نبينا وسيدنا محمد ﷺ[(١)]، وقد جعل الله تعالى الإيمان بهم أصلًا من أصول الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، كما جعل الكفر برسالة واحد منهم كفر بالجميع كما قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، فجعلهم الله تعالى مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه[(٢)].

ولنا في رسل الله -صلوات الله وسلامه عليهم-القدوة الحسنة، فهم أكمل الناس حمدًا وشكرًا لله ﷻ، وقد دلَّ على ذلك الكتاب المجيد والسنة المطهرة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

**١-حمد نوح عليه الصلاة والسلام لربه ﷻ:**

قال الله ﷻ عن حَمْدِ نُوحٍ عليه الصلاة والسلام: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وقد وصفه الله ﷻ بأنه عبدًا شكورًا، فقال ﷻ: ﴿ ذُرِّيَّةَ

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، ص١١-١٢.

(٢) انظر: شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح العثيمين، ص٩٧.

مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: ٣].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وقد صَحَّحَ ابن حبان من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه: «كان نوحٌ إذا طعم أولبس حمد الله، فسمي عبدًا شكورًا»[١].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنَّ نبيَّ الله نوحًا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاصٌّ عليك الوصية: آمُرُك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، وآمُرُكَ بـ«لا إله إلا الله»، فإن السموات السبع والأرضين السبع لووُضِعَت في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ «لا إله إلا الله» في كِفَّةٍ، رجحت بِهِنَّ «لاإله إلا الله»، ولوأنَّ السموات السبع والأرضين السبع كُنَّ حلقةً مُبهمة[٢]، قصمتهنَّ[٣] «لا إله إلا الله»، و«سبحان الله وبحمده» فإنها صلاةُ كل شيء، وبها يُرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر...»[٤].

## ٢-حمد إبراهيم عليه الصلاة والسلام لربِّه عز وجل:

قال الله عز وجل عن حمد إبراهيم عليه الصلاة والسلام على نعمة الذرية: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

---

(١) فتح الباري، ابن حجر، ٨/ ٢٤٨.

(٢) (حلقة مبهمة) أي: غير معلومة المدخل والطَّرف.انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٣) (قصمتهن) أي: قطعتهنَّ وكسرتهنَّ. انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، (١١/ ١٥٠)، ح: (٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد بتخريجات وتعليقات الألباني، ص١٨٨ح: (٥٤٨) من طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصقعب بن زهير به، وذكره الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٢٣) وقال: (رواه كله أحمد، ورواه بنحوه وزاد في رواية: وأوصيك بالتسبيح فإنها عبادة الخلق، وبالتكبير، رواه البزار من حديث ابن عمر... ورجال أحمد ثقات) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣٩) وقال: هذا اسنادٌ صحيح، ولم يخرجوه، وانظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد وآخرون، ٩/ ١٨.

وفي هذه الآية الكريمة يُثني إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الله تعالى، فيقول: الحمد لله الذي رزقني على كبر سني ولديَّ اسماعيل واسحاق(١)، ولا ريب أن نعمة الذرية الصاحلة من أعظم النعم: "وكونهم على الكبر في حال الإياس من الأولاد نعمة أخرى، وكونهم أنبياء وصالحين، أجلُّ وأفضل"(٢).

وقد وصف الله ﷻ إبراهيم بالشاكر، فقال عزَّ من قائل: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢٠، ١٢١].

**٣-حمد موسى عليه الصلاة والسلام لربه ﷻ:**

ومِنْ حَمْدِ موسى عليه الصلاة والسلام لِرَبِّهِ ﷻ الوارد في القرآن الكريم: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾[إبراهيم: ٨].

**٤-حمد داود وسليمان -عليهما الصلاة والسلام-لله ﷻ:**

قال الله ﷻ عن حَمْدِ داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام لَّما آتاهما نعمة العلم الواسع الكثير(٣): ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

" وفي الآية دليل على علومرتبة العلم، لأنهما أُوتيا من الملك ما لم يؤت غيرهما فلم يكن شكرهما على الملك كشكرهما على العلم"(٤).

وواوالعطف في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ " إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم وشيء من مواجبه، فأضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد،

---

(١) انظر: التفسير الميسر، أعداد: نخبة من العلماء، ص٢٦٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٤٢٧.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٦٠٢.

(٤) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٨/ ٥٤٧.

كأنه قال: ولقد آتيناهما علمًا، فعملا به، وعلّماه، وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة. "[١].

وأخبر الله ﷻ عن نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام أنه لما حُشر له جنوده من الجن والإنس والطير، وسَمِعَ كلام النملة، تبسَّم ضاحكًا من قولها لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل، فاستشعر نعمة الله ﷻ عليه، فتوجه إليه سبحانه داعيًا أن يوفقه لشكر نعمته بقوله: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩][٢].

**٥-حمد دانيال عليه الصلاة والسلام لربه ﷻ:**

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «أُتي بختنصر بدانيال النبي -عليه الصلاة والسلام- فَأَمَرَ به فَحُبِسَ، وضَرَّى أسدين فألقاهما في جُبٍّ معه، فطيَّن عليه وعلى الأسدين خمسة أيام، ثم فتح عليه بعد خمسة أيام فوجد دانيال قائمًا يصلي والأسدان في ناحية الجُبِّ لم يعرضا له، فقال بختنصر: أخبرني ماذا قلت فَدُفِعَ عنك؟ قال: قلت: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ من دعاه، الحمد لله الذي لا يَكِلُ من توكَّل عليه إلى غيره، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنَّا الحيل، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنونا بأعمالنا، الحمد لله الذي يكشف ضُرَّنا عند كَرْبِنَا، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانًا، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاةً»[٣].

**٦-حَمْدُ خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم نبينا وسيدنا محمد ﷺ لِرَبِّهِ ﷻ:**

يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في هدي نبينا محمد ﷺ في ذكر الله ﷻ وحمده: " كان النبي ﷺ أكمل الخلق ذكرًا لله ﷻ، بل كان كلامه كُلُّهُ في ذكر الله -تعالى-وما والاه، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكرًا منه لله-تعالى-، وإخباره عن أسماء الربِّ

(١) الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ٤/ ٤٣٥.

(٢) انظر: التفسير الميسر، أعداد: نخبة من العلماء، ص٣٧٨.

(٣) انظر: كنز العمال، ٢٧٧، نقلًا عن كتاب الشكر، لأبي الدنيا، وقال: اسناده حسن.

وصفاته ﷻ، وأحكامه وأفعاله، ووعده ووعيده، ذكرًا منه له-سبحانه-، وثناؤه عليه بآلائه، وتمجيده وحمده، وتسبيحه ذكرًا منه له -سبحانه-، ... فكان ذاكرًا لله -تعالى- في كل أحيانه، وعلى جميع أحواله، وكان ذكره لله -تعالى-يجري مع أنفاسه، قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، وفي مشيه وركوبه ومسيره، ونزوله وظعنه وإقامته"[(١)]، وكذلك عند نومه ويقظته، وفي جميع أحواله كما سيأتي بيانه في مبحث أزمنة الحمد-بإذن الله تعالى-[(٢)]، والمتأمل لسيرة نبينا محمد ﷺ يجد أنها كلها تفيضُ بالتحميد لربِّه ﷻ في جميع أحواله وأوقاته كيف لا؟ وقد سمَّاه الله ﷻ «محمد»، فقال الله ﷻ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وفي ذلك يقول حسَّان بن ثابت ﷺ:

**فَــشَقَّ لـــه مـــن اســـمه لِيُجِلَّــه ... فذوالعرش محمـودٌ وهـذا محمـدُ[(٣)]**

كما سمَّاه الله ﷻ: «أحمد»، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴾ [الصف: ٦]، وخُصَّ بلفظ «أحمد» فيما يُبشِّرُ به عيسى عليه السلام تنبيهًا أنه أحمد منه ومن الذي قبله[(٤)].

فنبينا وسيدنا محمد ﷺ -بأبي هووأمي- أَحْمَدُ الخلائق لله ﷻ في الدنيا والآخرة، وأعظمهم وأكملهم قِيَامًا بحمد ربِّه تبارك وتعالى؛ ولذلك خُصَّ ﷺ بلواء الحمد يوم القيامة الذي ينضوي تحته جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وجميع الحامدين لله ﷻ من الأوَّلين والآخرين، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من**

---

(١) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٣٢.

(٢) انظر ص ٤٤٥ في هذا البحث.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١٧٨.

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي، ٢/ ٤٩٩.

**نبي يومئذ فمن سواه إلا تحت لوائي..»**[١]. وأقرب المؤمنين إلى لوائه يوم القيامة، أعظمهم إخلاصًا لله ﷻ، وأكثرهم حمدًاوذكرًا لله ﷻ، واتباعًا لهديه ﷺ.

وقد شرَّف الله تعالى نبينا محمد ﷺ بأن جعله صاحب المقام المحمود، الذي هو: مقام الشفاعة يوم القيامة.

وقد جاء في القرآن الكريم العديد من الآيات التي فيها أمرٌ للنبي ﷺ بالتسبيح والتحميد في حالات وأوقات مختلفة منها ما يلي:

١-قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٧- ٩٩].

٢-قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨].

٣-قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩، ٤٠].

٤-قال الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ١- ٣].

**ومن تحميد النبي ﷺ لربِّه ﷻ الوارد في سُنَّتِهِ المُطَهَّرة:**

١-عن عبد الله بن أبي أوفى ؓ قال: إن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الوسخ**»[٢].

٢- عن ابن عباس ؆ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف

---

(١) سبق تخريجه انظر: ص ٦٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٦).

الليل: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيَّام السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبييون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت»(١).

٣-عن أبي هريرة ﷺ قال: " دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي ﷺ، فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يديه قال: «الحمدُ لله الذي يُطْعِمُ ولا يُطْعَمْ، مَنَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا، وكُلَّ بلاءٍ حَسَنٍ أبلانا، الحمدُ لله غير مُودعٍ ربي ولا مُكافئي ولا مكفور ولا مستثنى عنه، الحمدُ لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العُري، وهدى من الضلالة، وبَصَّر من العماية، وفضَّل على كثيرٍ من خلقه تفضيلًا، الحمدُ لله رب العالمين»(٢).

٤-عن عائشة ﵂ قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك»(٣).

٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقولَ سبحان الله والحمد لله

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، ح: (٧٤٩٩)، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح: (٧٦٩).

(٢) أخرجه الحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، باب دعاء يقال عند غسل اليدين بعد فراغ الطعام، ح: (٢٠٤٧)، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والنسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٣٠٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، ح: (١٥٥٠).

**ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»**[١].

٦- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر يقول: «**سَمِعَ سَامِعٌ بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربَّنا صاحبْنَا وأفضلْ علينا، عائذًا بالله من النار»**[٢].

٧-عن جويرية ﷺ أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟**» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لووزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وَزِنَةَ عرشه ومداد كلماته»**[٣].

٨- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله وحده لا شريك له**»، قال: أراه قال فيهن: «**له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، اللهم أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**»، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك لله»**[٤].

٩-عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أوشرب قال:

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ح: (٢٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٦).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الدعاة والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل وشر ما لم يعمل، ح: (٢٧٢٣).

**«الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا»**[١].

١٠- عن المُغيرة بن شُعبة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلَّم: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**[٢].

وكان النبي ﷺ يسأل الله تعالى الإعانة على الشكر، ويوصي أصحابه ﷺ بذلك، فعن معاذ بن جبل ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: **«يا مُعاذ! والله إني لأُحِبُّكَ، والله إني لأُحِبُّكَ»**، فقال: **«أوصيك يا معاذ! لا تدعن في دُبُرِ كُلِّ صلاة، تقول: اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عبادتك»**[٣].

وقد أبان النبي ﷺ في سُنَّتِهِ المُطَهَّرَةِ مواطن وأحوال الحمد[٤]، وحثَّ أمته على الإكثار من حمد الله ﷻ، ورغَّبهم فيه، وبيَّن لهم فضائله وثمراته في الدينا والآخرة، مما سيأتي بيانه في هذا البحث بإذن الله تعالى.

**المقصد الثالث:حمد السلف الصالح لله ﷻ:**

المُتَأَمِّلْ لِسِيَرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رحمهم الله تعالى يجد كثرة تحميدهم لله ﷻ في جميع الأحوال والأوقات، مُقتدين في ذلك بهدي نبيهم محمد ﷺ، وقد أخبر الله تعالى عن صفات عبادة المؤمنين بأنهم يحمدونه ﷻ، فقال جلَّ ذكره: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الطب، باب ما يقول الرجل إذا طعم، ح: (٣٨٥١ ). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٣٨٥١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، ح: (٦٣٣٠ )، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٣).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، ح: (١٥٢٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥٢٢).

(٤) انظر: ص ٣٣٧ وما بعدها في هذا البحث.

عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢]، قال العلّامة ابن سعدي رحمه الله: " «الحامدون» لله -تعالى- في السراء والضراء، واليسر والعسر، المقترفون بما لله تعالى عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، المثنون على الله تعالى بذكرها وبذكره في آناء الليل وآناء النهار[١].

وجاء في القرآن المجيد حمد المؤمنين في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥].

قال الإمام الطبري رحمه الله: " قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا ﴾ الذي يصدقون بآيات الله -تعالى-ساجدين على وجوههم، مُتذلّلين له، مُقرِّين بعبوديتهم له، ﴿ وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ وسَبَّحُوا الله -تعالى-في سجودهم، حامدين له، ونَزَّهُوهُ عما أضافه إليه الكفار والمشركون، ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ لا يستكبرون عن السجود والتسبح لله-تعالى-، ولا يستنكفون عن التذلّل والاستكانة لله تعالى"[٢].

إن تحميد السلف رحمهم الله تعالى لا يمكن حصره، ولكني أكتفي بالأمثلة التالية:

**أولًا: تحميد الصحابة رضي الله عنهم لربِّهم عز وجل:**

**١-تحميد عدد من الصحابة رضي الله عنهم لم ترد أسماءهم في الأحاديث النبوية الشريفة:**

-عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهَّد ودَعَا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**»[٣].

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن سعدي، ص٣٥٣.

(٢) تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٦/ ١٥٥-١٥٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ح:

-وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ، إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا وكذا؟**»، قال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله، قال: «**عَجِبْتُ لها فُتحت لها أبوابُ السماء**»، قال ابن عمر رضي الله عنهما: فما تركتهنَّ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك(١).

-وعن رُفاعة بن رافع الزُّرقي ﷺ قال: كُنَّا يوما نُصَلِّي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الرَّكعة، قال: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، قال رجلٌ وراءهُ: ربَّنا ولك الحمدُ، حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه. فلما انصرف، قال: «**من المُتكلِّمُ؟**»، قال: أنا، قال: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا(٢)، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**»(٣).

**٢-تحميد عمر بن الخطاب ﷺ لربِّه ﷻ:**

جاء في حديث الشورى الطويل الذي رواه عمروبن ميمون ﷺ في استشهاد عمر بن الخطاب ﷺ، وفيه قول عمر ﷺ: «الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رَجُلٍ يدَّعي الإسلام» وفيه أيضًا: أنَّ عمر ﷺ أرسل ابنه عبد الله ﷺ إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يُدفن مع صاحبيه(٤)، فلما أقبل عبد الله قال عمر: "ما لديك ؟ قال: الذي تُحب يا أمير المؤمنين، أَذِنَت، قال: «الحمد لله ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك...، فإذا أنا قَضَيْتُ

=

(١٨٩٩)، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ح: (٦٠١).

(٢) ومعنى يبتدرونها: يسرعون ويتسابقون إلى كتابتها، انظر: الأذكار، النووي، تحقيق علي الشريجي، قاسم النوري، ص١٠٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل أللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٩).

(٤) أي: مع النبي ﷺ، وأبي بكر ﷺ.

فاحملوني، ثم سَلِّمْ، فَقُلْ: يستأذن عمر بن الخطاب، فإذا أَذِنَتْ لي فَأَدْخِلُوني، وإن رَدَّتني رُدُّوني إلى مقابر المسلمين»"[١].

قال عمر بن الخطاب ﷺ لرجل سلَّم عليه: «كيف أصبحت ؟» قال الرجل: أحمد الله، قال عمر ﷺ: «ذاك الذي أردت»[٢].

**٣-تحميد عثمان بن عفان ﷺ لربِّه ﷻ:**

قيل لعثمان بن عفان ﷺ: ما الباقيات الصالحات؟ قال: «لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[٣].

**٤-تحميد علي بن أبي طالب ﷺ لربِّه ﷻ:**

-قال عمر بن الخطاب ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: «لا إله إلا الله، وسبحان الله، والله أكبر، قد عرفناها، فما الحمد لله ؟»

قال علي ﷺ: «كلمة أَحَبَّهَا الله تعالى لنفسه، ورَضيها لنفسه، وأَحَبَّ أن تقال»[٤].

-وعن علي ﷺ أنه كان يقول: «من قال حين يُصبح: الحمد لله على حسن المساء، والحمد لله على حسن المبيت، والحمد لله على حسن الصباح، فقد أدّى شكر ليلته ونومه، أظنه قال: ويومه»[٥].

-وقال علي ﷺ: «ألا يقوم أحدكم فيصلي أربع ركعات، ويقول فيهن ما كان

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ، ح: (٣٧٠٠).

(٢) مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ص ٢٧٧، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٢م، وانظر: عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٦.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ٧١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١/ ٢٩٧: رواه أحمد وأبويعلى والبزار، ورجاله رجال الصحيح، غير الحارث مولى عثمان، وهوثقة.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢٢.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح (٤٠٧٨).

رسول الله ﷺ يقول: «تَمَّ نورك فهديت، فلك الحمد، عَظُمَ حِلمك فعفوت، فلك الحمد، فبسطت يدك فأعطيت، فلك الحمد ربنا، وجهك أكرم الوجوه، وجاهك أعظم الجاه، وعَطِيَّتُكَ أفضل العطية وأهنؤها، تُطَاعُ ربنا فتشكر، وتُعصَى ربنا فتغفر، وتُجِيْبُ الْمُضْطَرَّ، وتَكْشِفُ الضُرَّ، وتَشْفِيْ السَّقيم، وتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وتقبلُ التوبةَ، ولا يجزئ بآلائك أحد، ولا يبلغ مدحتك قول قائل»(١).

**٥-تحميد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لربِّه ﷻ:**

-قال ابن عباس رضي الله عنه: «"الحمد" لله كلمة الشكر، وإذا قال العبد "الحمد لله"، قال الله-تعالى-: شكرني عبدي»(٢).

-وقال رضي الله عنه: «من قال: لا إله إلا الله، فَلْيَقُلْ على أثرها: الحمد لله رب العالمين»(٣).

**٦-تحميد سلمان بن الفارسي رضي الله عنه لربِّه ﷻ:**

-قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إنَّ رجلًا بُسِطَ له في الدنيا فانتزع ما في يديه، فجعل يحمد الله ﷻ ويثني عليه، حتى لم يكن له إلا فراش إلا بوري، فجعل يحمد الله ويُثني عليه، وبُسِطَ لآخر من الدنيا، فقال لصاحب البوري: أرأيتك أنت على ما تحمد الله ﷻ ؟ قال: أحمد الله على ما لوأُعطيت به ما أُعطي الخلق، لم أُعْطِهم إياه، قال: وما ذاك ؟ قال: أرأيت بصرك، أرأيت لسانك، أرأيت يديك، أرأيت رجليك»(٤).

- وقال رضي الله عنه: «إذاكان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الضراء، ويحمده في الرخاء، فأصابه ضرٌّ، فدعا اللهَ، قالت الملائكة: صوت معروف من امرئ ضعيف،

---

(١) أخرجه أبويعلى في مسنده، ١/ ٣٤٤، ح: (٤٤٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢٢.

(٣) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١١.

(٤) انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص ١٣٢، وانظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٩٦.

فيشفعون له، فإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء، ولا يحمده في الرخاء، فأصابه ضرٌّ فدعا الله، قالت الملائكة: صوتٌ مُنكرٌ»(١).

**٧-تحميد عبد الله بن مسعود ﷺ لربِّه ﷻ:**

-قال عبد الله بن مسعود ﷺ لأصحابه: «إذاحدَّثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله -تعالى-، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله، أَخَذَهُنَّ مَلَكٌ، فجعلهنَّ تحت جناحيه، ثم صَعَدَ بِهِنَّ إلى السماء، فلا يَمُرُّ بِهِنَّ على جَمْعٍ من الملائكة إلا استغفروا لقائِلِهِنَّ، حتى يُحَيِّي بهنَّ وجه الرحمن، ثم قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]»(٢).

-وعن علي ﷺ قال: كنت مع رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر ﷺ، ومن شاء الله من أصحابه، فمررنا بعبد الله بن مسعود ﷺ وهويصلي، فقال النبي ﷺ: «**من هذا**»؟، فقيل: عبد الله بن مسعود، فقال: «**إن عبد الله يقرأ القرآن غضا كما أنزل**»، فأثنى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حمده على ربه، ثم سأله فأجمل المسألة وسأله كأحسن مسألة سألها عبدٌ رَبَّهُ، ثم قال: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة محمد ﷺ في أعلي علين في جنانك، جنان الخلد، قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «**سل تعط سل تعط**»، مرتين، فانطلقت لأبشره، فوجدت أبابكر قد سبقني، وكان سباقًا بالخير(٣).

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور، ١/ ٣٣٣، وأخرجه ابن أبي شيبة، باب في ثواب ذكر الله ﷻ، ح: ٢٩٤٨٠، (٦/ ٦١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره، ١٠/ ٣٩٨-٣٩٩، والحاكم في المستدرك، ٢/ ٤٦١، ح: (٣٥٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (١٠/ ٩٠): رواه الطبراني وفيه المسعودي، وهوثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب كلمات دعاء ابن مسعود، ح: (٥٤٣٧)، وقال: حديث صحيح =

-وعن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي قال: " غدونا على عبد الله بن مسعود ﷺ يومًا بعد ما صَلَّينا الغَدَاةَ، فسلَّمنا بالباب، فَأُذِنَ لنا، قال: فمكثنا بالباب هُنَيَّةً «أي انتظرنا وتريَّثنا قليلًا» قال: فخرجت الجاريةُ فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هوجالسٌ يُسَبِّح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم ؟ فقلنا: لا، إلا أننا ظننَّا أنَّ بعض أهل البيت نائمٌ، قال: ظننتم بآل ابن أُمِّ عَبْدٍ[1] غَفْلَةً ؟«يعني نفسه فإنَّ أُمَّ عبد الهذلية أُمُّهُ، وهي صحابية رضي الله عنه وعنها» قال: ثم أقبل يُسَبِّحُ حتى إذا ظَنَّ أنَّ الشمس قد طلعت، قال: يا جارية: انظري هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يُسَبِّحُ، حتى إذا ظنَّ أنَّ الشمس قد طلعت قال: يا جارية: انظري هل طلعت ؟ قال: فنظرت فإذا هي قد طلعت قال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، ولم يُهلكنا بذنوبنا"[2].

**٨-تحميد عبد الله بن عمروبن العاص ﷺ لربِّه ﷻ:**

قال عبد الله بن عمروبن العاص ﷺ: «إن الرجل إذا قال: لا إله إلا الله، فهي كلمة الإخلاص التي لا يقبل الله عملًا حتى يقولها، وإذا قال: الحمد لله، فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد حتى يقولها»[3].

**٩-تحميد عبد الله بن عمر ﷺ لربِّه ﷻ:**

قال مجاهد رحمه الله: " إذا كان ابن عمر ﷺ في سفر فطلع الفجر رفع صوته ونادى: سمع سامعٌ بحمد الله ونعمه وحسن بلائه علينا-ثلاثًا- اللهم صاحبنا فأفضل علينا،

---

=

الإسناد ولم يخرجاه.

(١) ابن أُمِّ عبد: هوعبد الله بن مسعود ﷺ، وأم عبد هي كنية أمه ﷺ.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور، ١/ ٣٣٣، وأخرجه ابن أبي شيبة، باب في ثواب ذكر الله ﷻ، ح: ٢٩٤٨٠، (٦/ ٦١).

(٣) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١١.

عائذ بالله من النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله-ثلاثًا-[١].

**ثانيًا: تحميد التابعين رحمهم الله تعالى لربِّهم ﷻ:**

١-عن هشام بن عروة عن أبيه رحمهم الله تعالى: أنه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولاشراب، حتى الدواء فيُطعمه أويُشربه إلا قال: "الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا ونَعَّمَنَا، الله أكبر، اللهم ألْفَتْنَا نعمتُك بكل شر فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير، نسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحينورب العالمين، الحمد لله ولا إله إلا الله، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار[٢].

٢- قال الحسن البصري رحمه الله: إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفًا وطمعًا، ومِمَّا رزقناهم يُنفقون، قال: فيقومون فيتخطَّون رِقاب الناس، قال: ثم يُنادي مُنادٍ: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذين كانت: «لا تُلهِيهِمْ تِجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله»، قال: فيقومون: فيتخطَّون رقاب الناس، قال: ثم ينادى منادٍ: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمّادون لله على كل حال؟قال: فيقومون وهم كثير، ثم تكون التبعة والحساب فيمن بقي[٣].

وكان الحسن البصري رحمه الله إذا ابتدأ كلامه يقول: " الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وعلَّمتنا وأنقذتنا وفرَّجت عنا، لك الحمد بالإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كَبَتَّ عدوَّنا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا وجمعت فُرقتنا وأحسنت مُعافاتنا ومن كل ما سألناك ربَّنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص١٧٩.

(٢) أخرجه لإمام مالك في مؤطئه، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، ح: ١٦٧٢، (٢/ ٩٣٤).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: ٦٠٨٢، ( ٢/ ١٧٦ ).

كثيرًا ولك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أوحديث أوسر أوعلانية أوخاصة أوعامة أوحي أوميتٍ أوشاهدٍ أوغائبٍ، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت "(١).

٣- وعن مالك بن أنس رحمه الله قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري رحمه الله: يا سفيان! إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]، وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾، يعني: في الدنيا، ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ ﴾ [نوح: ١٠- ١٢]. في الآخرة، يا سفيان! إذا حزبك أمرٌ من سلطان أوغيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنزٌ من كنوز الجنة(٢).

٤- قال الإمام الشافعي رحمه الله: "أُحِبُّ أن يُقَدِّمَ المرء بين يدي خطبته وكل أمر حمد الله تعالى والثناء عليه تبارك وتعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٣).

٥- قال الفُضيل بين عياض رحمه الله: "من عرف نعمة الله بقلبه وحمده بلسانه لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧](٤).

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٣.

(٢) انظر: صفوة الصفوة، ابن الجوزي، ٢/ ٤٩٦.

(٣) موسوعة نضرة النعيم، ٥/ ١٧٨٠، نقلًا عن مقدمة فتاوى النووي المسماة بالمسائل المنثورة، ص ٨. وانظر: عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٧.

(٤) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص١٥٧.

٦- قال عبد الملك بن مروان رَحِمَهُ اللَّهُ: " ما قال عبدٌ كلمةً أحب إليه وأبلغ من الشكر عنده من أن يقول: الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام"[١].

٧- قال بوالعالية الرياحي رَحِمَهُ اللَّهُ: "إني لأرجوأن لا يهلك عبدٌ بين اثنتين نعمةٌ يحمد الله عليها، وذنبٌ يستغفر منه "[٢].

٨- رأى بكر بن عبد الله المزني رَحِمَهُ اللَّهُ حَمَّالًا عليه حمله وهويقول: الحمد لله، استغفر الله، قال: فانتظرته حتى وضع ما على ظهره، وقلت له: أما تُحسن غير هذا ؟ قال: بلى أُحسن خيرًا كثيرًا، أقرأ كتاب الله تعالى، غير أنَّ العبد بين نعمة وذنب، فأحمد الله على نعمه السابغة وأستغفره لذنوبي، فقال: الحَمَّالُ أَفْقَهُ مِنْ بَكْرٍ[٣].

٩- كان محارب بن دثار رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم بالليل ويرفع صوته أحيانًا فيقول: أنا الصغير الذي ربّيتَه فلك الحمد، وأنا الضعيف الذي قوَّيته فلك الحمد، وأنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد، وأنا الصَّعْلُوك الذي مُوَّلْتَه فلك الحمد، وأنا العَزْبُ الذي زوّجته فلك الحمد، وأنا الساغب الذي أشبعته فلك الحمد، وأنا العاري الذي كسوته فلك الحمد، وأنا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد، وأنا الغائب الذي رددته فلك الحمد، وأنا الراجل الذي حملته فلك الحمد، وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد، وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد، وأنا الدَّاعي الذي أجبته فلك الحمد... ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا[٤].

١٠- قال بكر بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: ما قال عبدٌ قطّ " الحمد لله " إلا وجبت عليه نِعمةٌ بقوله " الحمد لله "، فجزاء تلك النِّعمة أن يقول: " الحمد لله"، فجاءت نِعمة أخرى

(١) انظر: الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ١/ ٣٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٥.

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص ١٥٨.

(٤) انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص٨٤.

فلا تنفد نعم الله[(١)].

١١- وقال سعد بن مسعود رَحِمَهُ اللهُ: إنما سُمّي نوح عبدًا شكورًا لأنه لم يلبس جديدًا ولم يأكل طعامًا إلا حَمِدَ الله عَزَّ وَجَلَّ[(٢)].

١٢-قال ذوالنون المصري رَحِمَهُ اللهُ: " إلهي: إني لا أطيق إحصاء نِعمك فكيف أطيق شُكرك عليها، وقد قُلْتَ وقَوْلُكَ الحق: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، أم كيف يستغرق شكري نِعمك، وشُكرك من أعظم النِّعم عندي، وأنت المنعم به عليَّ كما قلت سيدي: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، وقد صدقت في قولك إلهي وسيدي، وقد بلّغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك، غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وُسعي ومبلغ طاقتي: الحمد لله على جميع إحسانه؛حمدًا يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين"[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " الحمد لله على جميع إحسانه، حمدًا يعدل حمد الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين"[(٤)].

١٣-وقال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: " الحمد لله المستَحْمَد إلى خلقه بلطيف صنعه، البرِّ بعباده، والعاطف عليهم بفضله، موئل المؤمنين ومولاهم، وكهف الآيبين به وملجئهم..."[(٥)].

١٤- وقال هلال بن المُحسِّن الصابئ رَحِمَهُ اللهُ: " الحمد لله الجليل ثناؤه، الجميل بلاؤه، الجزيل عطاؤه، الظليل غطاؤه، القاهر سلطانه، الباهر إحسانه، البادية حكمته،

---

(١) انظر: عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٦٤.

(٣) انظر: المكنون في مناقب ذي النون، السيوطي، ص١٩١-١٩٤.

(٤) المكنون في مناقب ذي النون، السيوطي، ١/ ١٩١-١٩٤.

(٥) شأن الدعاء، الخطابي، ص١-٣.

الشاملة رحمته، المأمول عطفه، المحذور سطوه، أحمده على ما أسبغ من النعمة، وظاهر من المنّة، وأسبل من الستر، ويسّر من العسر، وقرّب من النجاح، وقدّر من الصلاح، حمدًا يقضي الحق المفروض، ويقتضي المزيد المضمون[(١)].

١٥- وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا يحصي عدد نعمته العادُّون، ولا يُؤَدِّي حَقَّ شُكره المُتَحَمِّدُون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السموات والأرض، وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كُن فيكون، أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء..."[(٢)].

١٦- وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله: "الحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، عدد خلقه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، وعدد كل شفع ووتر، ورطب ويابس في كتاب مبين، وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرأ، خالق بلا مثال أبدًا سرمدًا، طيبًا مباركًا، " وقال رحمه الله: " الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبذكره يصدر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب، وباسمه يشفى كل داء، وبه يكشف كل غمة وبلاء، إليه ترفع الأيدي بالدعاء، في الشدة والرخاء..."[(٣)].

وقال أيضًا رحمه الله: " الحمد لله الذي تحميده يُستفتح كل كتاب، وبِذِكْرِهِ يُصَدَّرُ كل خِطاب، وبحمده يَتَنَعَّمُ أهل النعيم في دار الجزاء والثواب، وباسمه يُشفى كل داء، وبه يُكشف كل غُمَّة وبلاء، إليه تُرفع الأيدي بالتضرع والدعاء، في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، وهوسامع لجميع الأصوات، بفنون الخطاب على اختلاف اللغات،

---

(١) غرر البلاغة، هلال بن محسن الصابيء، ص٧٦.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١/ ٣.

(٣) فتوح الغيب، عبد القادر الجيلاني، ص ٨.

والمُجيب للمضطر الدعاء، فله الحمد على ما أولى وأسدى، وله الشكر على ما أنعم وأعطى، وأوضح المحجة وهدى..."[1].

١٧- قال الإمام المنذري رحمه الله: " الحمد لله المُبديء المُعيد، الغني الحميد، ذوالعفوالواسع والعقاب الشديد، من هداه فهوالسعيد السديد، ومن أضله فهوالطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهوالرشيد كل الرشيد، يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وهوأقرب إلى كل مُريد من حبل الوريد، أحمده وهوأهل الحمد والتحميد، والشكر والشكر لديه من أسباب المزيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذوالعرش المجيد والبطش الشديد"[2].

١٨- قال أبوشامة المقدسي رحمه الله: " الحمد لله الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرم جوده تدرك الآمال، وعلى وفق مشيئته تتصرف الأفعال، وبإرادته تتغير الأحوال، وإليه المصير والمرجع والمآل، نحمده على ما أسبغ من الإنعام والإفضال، ومنَّ به من الإحسان والنوال، حمدًا لا توازنه الجبال، ملء السماوات والأرض وعلى كل حال"[3].

١٩- وقال الإمام القرطبي رحمه الله: " الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه، قبل أن يحمده حامد"[4].

٢٠- قال الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله: " الحمد لله الغفور الودود، الكريم المقصود، الملك المعبود، القديم الوجود، العميم الجود، لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء في الليالي السود، ويسمع حِسَّ الدُّود في خلال العود، ويرى جريان الماء في

(١) انظر: الغنية، عبد القادر الجيلاني، ١/ ٤٨.

(٢) الترغيب والترهيب، المنذري، ١/ ٣٥.

(٣) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، أبوشامة المقدسي، ١/ ٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١.

باطن الجُلمود، وتردد الأنفاس في الهبوط والصعود"[١].

قال رحمه الله: "الحمد لله مُنشيء الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومُجيب الدعوات، وكاشف الكربات"[٢].

٢١- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميع مصنوعاته "[٣].

٢٢- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "الحمد لله الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء... أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه يملأ أرجاء السماوات والأرضين، دائمًا أبد الآبدين، ودهر الداهرين، إلى يوم الدين، في كل ساعة وآن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله، وسلطانه القديم، ووجهه الكريم... "[٤].

٢٣- قال السيد الحداد رحمه الله: " الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ من أَمَّلَهُ، ولا يَرُدُّ من سأله، ولا يقطع من وصله، ولا يبخس من عامله، ولا يسلب من شكره، ولا يخذل من نصره، ولا يوحش من استأنس بذكره، ولا يُسلم من استسلم لقهره، ولا يَكِلُ من توكَّل عليه، ولا يُهْمِلُ من وَثَقَ به والتجأ إليه، ولا يضل من استمسك بكتابه ولا يذل من لاذ بجنابه"[٥].

٢٤- قال الليث بن سعد رحمه الله: " الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، ووسع كل شيء حفظًا، والحمد لله الذي أحاط بكل شيء سلطانه، ووسعت كل شيء رحمته، اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، اللهم

---

(١) طهارة القلوب، عبد العزيز الديريني، ص ١٠١.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٧.

(٣) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٣.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ١/ ٤-٥.

(٥) المختار المصون، ٣محمد بن حسن الشريف، ٣/ ١٥١٧.

لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، ولك الحمد على ما تميت وتحيي، اللهم لك الحمد كله، بيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، اللهم إني أحمدك بمحامدك كلها، ما علمت منها وما لم أعلم، اللهم إني أحمدك بالذي أنت أهله، وأذكر آلاءك وأشكر نعماءك، وعدلك في قضائك، وقدرتك في سلطانك..."[١].

٢٥- قال ابن جرير الطبري رحمه الله: " الحمد لله الذي هتف في أسماع العالمين ألسن أدلته، شاهدةً أنه الله الذي لا إله إلا هو..."[٢].

٢٦- قال ابن خزيمة رحمه الله: "الحمد لله العلي العظيم، الحكيم الكريم، السميع البصير، الللطيف الخبير، ذي النعم السوابغ، والفضل الواسع، والحجج البوالغ، والحمد لله الذي أنزل القرآن بعلمه، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده، ثم كونه بكلمته"[٣].

٢٧- قال الخطابي رحمه الله: " الحمد لله المستحمد إلى خلقه بلطيف صنعه، البر بعباده، العاطف عليهم بفضله، مولى المؤمنين ومولاهم..."[٤].

٢٨- قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا يحصي عدد نعمته العادون، ولا يؤدي شكره المتحمدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السماوات والأرض، وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء، وأستعين به في الشدة والرخاء، وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر

---

(١) جامع الثناء، ١/ ١٠٧-١١١.

(٢) تفسير الطبري، ١/ ٣.

(٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، ابن خزيمة محمد بن اسحاق، ١/ ٧-٨.

(٤) انظر: شأن الدعاء، الإمام الخطابي، ١٧/ ٢٣-٢٨.

والقضاء..."[(١)].

**المقصد الرابع: حمد مسلمي الجن في الدنيا:**

وقد دلَّ على ذلك حديث جابر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن، من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «**لقد قرأتها على الجِنِّ ليلة الجِنِّ، فكانوا أحسنَ مردودًا منكم، كنتُ كُلَّما أتيتُ على قولِهِ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾** قالوا: لا بشيءٍ من نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فلك الحمد»[(٢)].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي ﷺ هذه السورة، فما مرَّ بقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالوا: " ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد"، وهذا الذي ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يُقِرَّ بها ويشكر، ويحمد الله عليها"[(٣)].

**المقصد الخامس:حمد الكون والمخلوقات كلها لله ﷻ:**

الكونُ كُلُّهُ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ الله ﷻ، بل جميع الكائنات والمخلوقات عظُمت أم صَغُرت، العاقلة وغير العاقلة، والناطقةوغير الناطقة، من الإنس والجن، والحيوانات والنباتات والجمادات، وكلّ ما يصدق عليه أنه شيء من مخلوقات الله ﷻ إلا ويسبح بحمد الله ﷻ.

ومن الآيات القرآنية الدالة على حمد الكون والمخلوقات لله ﷻ ما يلي:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١/ ٣.

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن، ح: (٣٢٩١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٢٩١)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح: (٢١٥٠).

(٣) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨٢٩.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " أي: وما من شيءٍ من المخلوقات إلا يُسبح بحمد الله، ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ أي: لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس، لأنها بخلاف لغتكم، وهذا عَامٌّ في الحيوانات والنَّبات والجماد، وهذا أشهر القولين كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كُنَّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل[(١)].

وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ في يده حصيات، فَسُمِعَ لهنَّ تسبيحٌ كحنين النحل، وكذا في يد أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم أجمعين- وهو حديثٌ مشهورٌ في المسانيد[(٢)].

وقال الإمام أُحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا حسن، حَدَّثَنَا ابن لهيعة، حَدَّثَنَا زبان، عن سهل ابن معاذ بن أنس، عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه مرَّ على قوم وهم وقوف على دَوَابٍّ لهم ورواحل، فقال لهم: «اركبوها سالمة ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فَرُبَّ مركوبة خير من راكبها، وأكثر ذكرًا لله تعالى منه»[(٣)].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ نبيَّ الله نوحًا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاصٌّ عليك الوصية: آمُرُك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، وآمُرُك بـ«لا إله إلا الله»، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وُضِعَت في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ «لا إله إلا الله» في كِفَّةٍ، رجحت بِهِنَّ «لا إله إلا الله»، ولو أنَّ السموات

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (٣٥٧٩).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٦٤-٦٥)، وذكره ابن الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٢) وابن حجر في الفتح (٦/ ٥٩٢)، وعزياه إلى البزار والطبراني في الأوسط ، وقال الهيثمي: (رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، وفي بعضهم ضعف).

(٣) أخرجه أحمد، (٣/ ٤٣٩-٤٤٠)، والطبراني في الكبير بتخريجات وتعليقات الألباني، ص١٨٨، ح: (٥٤٨)، (٢٠/١٩٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سهل بن معاذ بن أنس، وثقه ابن حبان وفيه ضعف.

السبع والأرضين السبع كُنَّ حلقةً مُبهمة[١]، قصمتهنَّ[٢] «لا إله إلا الله»، و«سبحان الله وبحمده» فإنها صلاةُ كل شيء، وبها يُرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر...»[٣][٤].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فكل ذَرَّةٍ من ذرَّات الكون شاهدةً بحمده، ولهذا سبَّح بحمده السموات السبع، والأرض ومن فيهن- قال الله تعالى-: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وكان من قول النبي ﷺ عند الاعتدال من الركوع: «**ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**»، فله سبحانه الحمد حمدًا يملأ المخلوقات والفضاء الذي بين السموات والأرض، ويملأ ما يقدر بعد ذلك مما يشاء الله -تعالى-أن يملأ بحمده"[٥].

٢-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨]، قال الإمام الطبري رحمه الله: أي: له الحمد من جميع خلقه، فيحمده الملائكة

---

(١) (حلقة مبهمة) أي: غير معلومة المدخل والطَّرف.انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٢) (قصمتهن) أي: قطعتهنَّ وكسرتهنَّ. انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، (١١/ ١٥٠)، ح: (٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد بتخريجات وتعليقات الألباني، ص١٨٨ح: (٥٤٨) من طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصقعب بن زهير به، وذكره الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٢٣) وقال: (رواه كله أحمد، ورواه بنحوه وزاد في رواية: وأوصيك بالتسبيح فإنها عبادة الخلق، وبالتكبير، رواه البزار من حديث ابن عمر... ورجال أحمد ثقات) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣٩) وقال: هذا اسنادٌ صحيح، ولم يخرجوه.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد وآخرون، ٩/ ١٨.

(٥) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص١٥٠.

في السموات ويحمده المؤمنون في الأرض[١].

٣-قال الله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣]. قال العلَّامة محمد الشوكاني رحمه الله: "أي: يسبح الرعد نفسه بحمد الله: أي متلبسًا بحمده، وليس هذا بمستبعد، ولا مانع من أن ينطقه الله بذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٤٤][٢].

٤-قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم ﴾ أي: بين الخلائق ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾، ثم قال: ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله، ولهذا لم يُسند القول إلى قائل بل أطلقه فدلَّ على أنَّ جميع المخلوقات شهدت له بالحمد"[٣]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لم يذكر القائل من هو، ليدل ذلك على أن جميع الخلق نطقوا بحمد ربهم وحكمته على ما قضى به على أهل الجنة وأهل النار، حمد فضل وإحسان، وحمد عدل وحكمة"[٤].

قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: " لقد دخلوا النار وإن حمده لفي قلوبهم، ما وجدوا عليه حجةً ولا سبيلًا"[٥].

**المقصد السادس: حمد جميع الخلائق في الآخرة:**

الحمد لا ينتهي بانتهاء الحياة الدنيا، بل هو حمدٌ مستمر حتى في الحياة الآخرة

---

(١) انظر: تفسير الطبري، الطبري، ٦/ ١٠٣.

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص ٧٢٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ابن كثير، ٤/ ٧٠.

(٤) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣١.

(٥) انظر: صواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ٤٩٧.

ومتنوع، فالله ﷻ هوالمحمودُ أزلًا وأبدًا في الدنيا والآخرة، وجميع الخلائق ناطقه وبهيمه وأهل الجنة، وأهل النار، يحمدون الله ﷻ في الآخرة.

**ومن أنواع حمد جميع الخلائق لله ﷻ في الآخرة ما يلي:**

**١-حمد نبينا محمد ﷺ لربه ﷻ يوم القيامة:**

إنَّ أعظم الخلائق حمدًا لله ﷻ يوم القيامة هوسيد بني آدم وخير الخلق وأفضلهم نبينا وسيدنا محمد ﷺ، فقد جاءت السنة المطهرة بمحامد النبي ﷺ لربه ﷻ يوم القيامة والتي لم يفتحها الله ﷻ على أحدٍ قبله، كما في حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «**... فيأتون محمدًا ﷺ فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فَأَنْطَلِقُ فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي ﷻ، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحُسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحدٍ قبلي، ثم يُقال: يا محمد ارفع رأسك، سَلْ تُعْطَهْ، واشفع تُشَفَّعْ...**»(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات: أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء: آدم، ونوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى ابن مريم عند الشفاعة حتى تنتهي إليه..."، قال العلَّامة محمد خليل هراسى رحمه الله شارحًا لكلام شيخ الإسلام المتقدم: " وأما قوله: " أما الشفاعة الأولى، فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم" فهذه هي الشفاعة العظمى، وهي المقام المحمود الذي بغبطه به النبيون، والذي وعده الله تعالى أن يبعثه إياه بقوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، يعني: يحمده عليه

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: ٣]، ح: (٤٧١٢).

أهل الموقف جميعًا"[١].

**٢-حمد المؤمنين لربهم ﷻ عند خروجهم من القبور:**

قال الله ﷻ: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢]، قال العلَّامة محمد الشوكاني رحمه الله: "قيل: المراد بالدعاء هنا البعث، وبالاستجابة أنهم يُبعثون، فالمعنى: يوم يبعثكم فَتَبْعَثُونَ مُنقادين ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي: تظنون عند البعث أنكم ما لبثتم في قبوركم إلا زمنا قليلًا"[٢]، وقال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾، "هوخروج الخلق بدعوة الحق قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ فيقومون يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، فيوم القيامة يومٌ يبدأ بالحمد ويُختم به، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ وقال في آخره: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥]"[٣].

وقال الإمام سعيد بن جبير رحمه الله: " ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: «سبحانك اللهم وبحمدك»[٤].

وقال العلَّامة الشوكاني رحمه الله: " وقد رُوي أن الكفار عند خروجهم من قبورهم يقولون: سبحانك وبحمدك"[٥].

**٣-حمد جميع الخلائق لربهم ﷻ على كمال عدله بعد القضاء يوم القيامة: ومن الأدلة على ذلك ما يلي:**

---

(١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد خليل هراس، ص٢٤٩.

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٨٢٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ١٠/ ٢٤٠.

(٤) تفسير النسفي، النسفي، ٢/ ٢٨٩.

(٥) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٨٢٧-٨٢٨.

أ-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ لأن في الآخرة يظهر من حمده والثناء عليه -سبحانه-ما لا يكون في الدنيا، فإذا قضى الله تعالى بين الخلائق كلهم ورأى الناس والخلق كلهم، ما حكم به، وكمال عدله وقسطه وحكمته فيه، حمدوه كلهم على ذلك، حتى أهل العقاب ما دخلوا النار، إلا وقلوبهم ممتلئة من حمده، وأن هذا من جَرَّاءِ أعمالهم، وأنه عادل في حكمه بعقابهم"[(١)].

ب-قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العاليمن بالحمد، في حكمه وعدله، ولهذا لم يُسند القول إلى قائل بل أطلقه فدلَّ على أن جميع المخلوقات شهدت له بالحمد"[(٢)].

وقال العلَّامة الشوكاني رحمه الله: " ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ القائلون هم: المؤمنون حمدوا الله على قضائه بينهم وبين أهل النار بالحق، وقيل: القائلون هم: الملائكة حمدوا الله تعالى على عدله في الحكم، وقضائه بين عباده بالحق"[(٣)].

وقال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لم يذكر القائل من هو، ليدل على ذلك على أن جميع الخلق نطقوا بحمد ربهم وحكمته على ما قضى به على أهل الجنة وأهل النار، حمد فضلٍ وإحسانٍ، وحمد عدلٍ وحكمةٍ"[(٤)].

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٧٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ٤/ ٧٠.

(٣) فتح القدير، محمد علي الشوكاني، ص١٢٩٣.

(٤) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣١.

**٤-حمد أهل الجنة لربِّهم ﷻ:**

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "وأما ظهور حمده في دار النعيم والثواب، فذلك شيء قد تواردت به الأخبار، وتوافق عليه الدليل السمعي والعقلي، فإنهم في الجنة يرون من توالي نِعَم الله -تعالى- وإدرار خيره، وكثرة بركاته، وسعة عطاياه، التي لم يبق في قلوب أهل الجنة أُمنية ولا إرادة، إلا وقد أُعطوا فوق ما تمنَّوا وأرادوا، بل يُعطون من الخير ما لم تتعلَّق به أمانيهم، ولم يَخْطُرْ بقلوبهم، فماظَنُّكَ بحمدهم لربِّهم ﷻ في هذه الحال؟ مع أنَّ في الجنة تَضْمَحِلُّ العوارض والقواطع، التي تقطع عن معرفة الله -تعالى- ومحبته والثناء عليه، ويكون ذلك أحبُّ إلى أهلها من كل نعيم، وألذُّ عليهم من كل لذَّة؛ ولهذا إذا رأوا الله جلَّ جلاله، وسمعوا كلامه ﷻ عند خطابه لهم، أذهلهم ذلك عن كل نعيم، ويكون الذِّكر لهم في الجنة كالنَّفَسِ، مُتواصلًا في جميع الأوقات، هذا إذا أَضَفْتَ ذلك إلى أنه يظهر لأهل الجنة في الجنة كل وقت من عظمة ربهم وجلاله وجماله وسعة كماله، ما يُوجب لهم كمال الحمد والثناء عليه"[(١)].

**وقد تظافرت الأدلة الشرعية من الكتاب المجيد والسنة المطهرة على حمد أهل الجنة لربِّهم ﷻ، ومنها ما يلي:**

**الأدلة من القرآن المجيد على حمد أهل الجنة:**

أ-قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، "قال أهل الجنة حينما دخلوها: الحمد لله الذي وفَّقنا للعمل الصالح الذي أكسبنا ما نحن فيه من النعيم، وما كُنَّا لِنُوَفَّقَ إلى سلوك الطريق المستقيم لولا أن هدانا الله سبحانه لسلوك هذا الطريق، ووفَّقنا للثبات عليه، لقد جاءت رسل ربنا بالحق من

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٧٤.

الإخبار بوعد أهل طاعته ووعيد أهل معصيته"(١).

ب-قال الله ﷻ: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "أي: عبادتهم -أهل الجنة-فيها لله، أولها تسبيحٌ لله وتنزيهٌ له عن النقائص، وآخرها تحميدٌ لله، فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء، وإنما بقي لهم أكمل اللذات، الذي هوأكمل عليهم من المآكل اللذيذة، ألا وهوذكر الله الذي تطمئن به القلوب، وتفرح به الأرواح، وهولهم بمنزلةالنَّفّس، من دون كلفة ومشقة... وقيل: في تفسير قول الله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أن أهل الجنة إذا احتاجوا إلى الطعام والشراب ونحوهما، قالوا: سبحانك اللهم، فأُحضر لهم في الحال، فإذا فرغوا قالوا:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾"(٢).

وقيل: الحمد أول كلام أهل الجنة وآخره(٣)، إشارة إلى قولهم حينما يدخلون الجنة: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وآخر كلامهم إشارة إلى قولهم: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

ج-قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: ٣٤، ٣٥]، قال الإمام الطبري رحمه الله: " ومن يدخل الجنة، يُذهب الله عنه كل أنواع

---

(١) التفسير الميسر، إعداد: نخبة من العلماء، ص١٥٥.

(٢) انظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٥٩.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ٤/ ٣١٣.

الحَزَن، ولهذا يحمدُ أهل الجنة ربهم على إذهابه كل أنواع الحَزَن عنهم "[١]، وقال العلَّامة الشوكاني رحمه الله: "وقال الزجاج: أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان ما كان منها لمعاش أومعاد. وهذا أرجح الأقوال، فإن الدنيا وإن بلغ نعيمها أيَّ مبلغ لا تخلومن شؤائب ونوائب تكثر لأجلها الأحزان، وخصوصًا أهل الإيمان، فإنهم لا يزالون وجلين من عذاب الله خائفين من عقابه، مضطربي القلوب في كل حين، هل تَقبل أعمالهم أوتُرد؟ حذرين من عاقبة السوء، وخاتمة الشر، ثم لا تزال همومهم وأحزانهم حتى يدخلوا الجنة "[٢].

د-قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٤، ٧٥]، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ أي: يقول المؤمنون إذا عاينوا في الجنة ذلك الثواب الوافر، والعطاء العظيم، والنعيم المقيم، والملك الكبير، يقولون عند ذلك: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ أي: الذي كان وعدنا على ألسنة رسله الكرام..."[٣].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ أي: أرض الجنة ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ أي: نتخذ فيها من المنازل ما نشاء... ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ أي: نعم ثواب المطيعين في الدنيا الجنة... ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم ﴾ أي: بين الخلائق ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي: بالعدل ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هذا قول أهل الجنة شكرًا لله تعالى على

---

(١) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ٦/ ٢٩٤.

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٢١٢-١٢١٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ين كثير، ٤/ ٦٨-٦٩.

أنعمه "[١]. وقيل: " لم يذكر القائل من هو، ليدلّ ذلك على أن جميع الخلق نطقوا بحمد ربهم وحكمته على ما قضى به على أهل الجنة وأهل النار، حمد فضلٍ وإحسانٍ، وحمد عدلٍ وحكمةٍ "[٢].

**الأدلة من السنة النبوية على حمد أهل الجنة لربِّهم ﷻ فمنها ما يلي:**

أ-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوَّطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جُشَاءٌ كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والحمد كما تُلهمون النَّفَسَ**»[٣]، وهذا التسبيح والحمد ليس من باب التكليف والإلزام، وإنما هومن باب النعيم وحصول أكمل اللذات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وهذا ليس من علم التكليف الذي يطلب له ثوابٌ منفصل، بل نفس هذا العمل من النعيم الذي تَتَنَعَّمُ به الأنفس وتتلذَّذ به"[٤].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله عن نعيم أهل الجنة: " فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء، وإنما بقي لهم أكمل اللذات، الذي هوأكمل عليهم من المآكل اللذيذة، ألا وهوذكر الله -تعالى-الذي تطمئن به القلوب، وتفرح به الأرواح، وهولهم بمنزلة النَّفَس، من دون كلفة ومشقة"[٥].

قال العلَّامة الشوكاني رحمه الله في بيان الفرق بين حمد الدنيا وحمد الآخرة: " والفرق بين الحمدين: أن الحمد في الدنيا عبادة، وفي الآخرة تلذذ وابتهاج، لأنه قد انقطع

(١) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٧/ ٢٠٢.

(٢) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣١.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشية، ح: (٢٨٣٥).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٤/ ٣٣٠.

(٥) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٥٩.

التكليف فيها "[١]. أما وجه تشبيه تسبيح أهل الجنة وحمدهم بالنَّفَس، فهوكما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ووجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه، ولا بُدَّ له منه، فجعل تنفسهم تسبيحًا، وسببه أنَّ قلوبهم تنوَّرت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت بحبه، ومن أحبَّ شيئًا أكثر من ذكره"[٢].

ب-عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يُساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمَرًا، حتى إذا انتهوا إلى بابٍ من أبوابها، وجدوا عنده شجرةً يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فَعَمَدُوا إلى إحداهما كأنَّما أُمروا بها فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من أذىً وقذىً وبأس، ثم عَمَدُوا إلى الأخرى، فتطهَّروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغير أبشارهم أوتُغير بعدها أبدًا، ولن تَشْعَثْ أشعارهم كأنَّما دُهنوا بالدَّهان ثم انتهوا إلى خَزَنَةِ الجنة فقالوا: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣]، قال: ثم تلقَّاهم الوِلدانُ، يَطِيْفُون بهم كما يَطيف وِلْدَانُ أهل الدنيا بالحميم[٣]، يَقْدُمُ من غَيْبَتِهِ، فيقولون: أبشر بما أعدَّ الله لك من الكرامة، كذلك قال: ثم ينطلق غلامٌ من اولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحُور العِيْنِ فيقول: قد جاء فلانٌ باسمه الذي يُدعى به في الدنيا، فتقول: أنت رأيته، فنقول: أنا رأيته وهوذا بأثري، فيستخفُّ إحداهُنَّ الفرحُ حتى تقوم على أُسْكُفة[٤] بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنائه فإذا جَنْدَلُ[٥] اللولوء فوق صرحٌ أخضرٌ وأصفرٌ وأحمرٌ ومن كل لون، يم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا مِثْلُ البَرْقِ، فلولا أنَّ الله قدَّره له لألَمَّ[٦] أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه فنظر إلى

(١) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١١٨٨.

(٢) فتح الباري، أحمد بن حجر، ٦/ ٣٧٥.

(٣) الحميم: القريب.

(٤) الأسكفة: خشبة الباب التي توطأ عليها.

(٥) الجندل: ما يقلّه الرجل من الحجارة.

(٦) ألمَّ: من الألم وهوالوجع.

أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابيٌّ مبثوثة[(١)]، فنظروا إلى تلك النعمة ثم اتَّكئوا وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ثم ينادي مُنَادٍ: تَحْيَوْنَ فلا تموتون أبدًا، وتقيمون فلا تظعنون أبدًا، وتصِحُّون فلا تَمْرضُون أبدًا»[(٢)].

ج-ومن حمد الحور العين لله ﷻ في جنة الخلد، ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة رجُلٌ صرف الله وجهه عن النار قِبَلَ الجنة، ومَثَّلَ له شجرةً ذات ظلٍّ، فقل: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى هذه الشجرة أكون في ظِلِّهَا**»، وساق الحديث بنحوحديث ابن مسعود ﷺ، ولم يذكر: «ويُذَكِّرُهُ اللهُ سَلْ كذا وكذا»، فإذا انقطعت به الأمانيُّ قال الله: «هُولَكَ وعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قال: «ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين. فيقولون: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُعْطِيْتُ»[(٣)].

قال الإمام النووي رحمه الله: " وأما قولها: «الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك» فمعناه: الذي خلقك لنا، وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم"[(٤)].

---

(١) نمارق: الوسائد، الزرابي: البسط ذوا الخمل.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ح: (١٥٨٥١) ١٣/ ١١٢-١١٤، وبان المبارك في الزهد ح: (١٤٥٠) ص٥٠٨-٥١٠، والبيهقي في البعث والنشور، ح: (٢٤٦) ص١٧٢، وابن حجر في المطاب العالية وقال: هذا حديث صحيح وحكمه حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي في هذا وقد رواه البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن زهير بتمامه، ورواه أبونعيم في صفة الجنة عن ابن فارس عن محمد بن عاصم عن أبي يحيى الحمامي كذا عن حمزة الزيات بتمامة، ح: (٤٦٧٤، ٤٦٧٥، ٤٦٧٦)، ٤/ ٣٩٩-٤٠٠.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، ح: (٣١١).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ١/ ٤١٣.

**٥-حمد أهل النار لربهم ﷻ:**

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ لأن في الآخرة يظهر من حمده والثناء عليه -سبحانه-ما لا يكون في الدنيا، فإذا قضى الله تعالى بين الخلائق كلهم ورأى الناس والخلق كلهم، ما حكم به، وكمال عدله وقسطه وحكمته فيه، حمدوه كلهم على ذلك، حتى أهل العقاب ما دخلوا النار، إلا وقلوبهم ممتلئة من حمده، وأن هذا من جرَّاء أعمالهم، وأنه عادل في حكمه بعقابهم"(١).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار إلا بحمده، كما قال الحسن البصري رحمه الله: " لقد دخل أهل النار النار، وإنَّ حمده لفي قلوبهم، ما وجدوا عليه حُجَّةً ولا سبيلًا(٢).

**المقصد السابع: حمدُ المخلوق حمد قاصر:**

لما كانت محامد ومدائح الله ﷻ وكمالاته لا نهاية لها، كان حمد كل مخلوق قاصرًا عن إحصاء قطرة من بحار حمد الله ﷻ والثناء عليه، أوالإحاطة بفيض من فيض محامد الله تبارك وتعالى، وأنّى للعبد الضعيف المُقَصِّر ذلك، وقَدْرُ الله ﷻ أَجَلُّ وأَعْظَمُ، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى أكبر، وإنعامه وأحسانه أوسع وأسبغ، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ومع ذلك فلله سبحانه محامد ومدائح وأنواع من الثناء لم تتحرك بها الخواطر، ولا هجست في الضمائر، ولا لاحت لمتوسم، ولا سنحت في فكر، ففي دعاء أعرف الخلق بربه ﷻ وأعلمهم بأسمائه وصفاته ومحامده: «**اسألك بكل اسم هولك**

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٧٤.

(٢) انظر: شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ص٣٦٠، وانظر: الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٤٩٧.

**سمَّيت به نفسك، أوأنزلته في كتابك، أوعلَّمته أحدًا من خلقك، أواستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونُور صدري، وجَلاَءَ حُزني، وذهاب همي وغمي»**[١]، وفي الصحيح عنه ﷺ في حديث الشفاعة لما يسجد بين يدي ربه ﷻ قال: «**ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحدٍ قبلي...**»[٢]، وكان ﷺ يقول في سجوده: «**وأعوذبك منك، لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»[٣]، فلا يُحصى أحدٌ من خلقه ثناءً عليه البتة، وله أسماءٌ وأوصافٌ وحمدٌ وثناءٌ لا يعلمه مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نَبيٍّ مُرسل، ونسبة ما يعلم العباد من ذلك إلى ما لا يعلمونه كنقرة عصفور في بحر"[٤].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قالت: " فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهوفي المسجد وهما منصوبتان – أي ساجد – وهويقول: «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[٥][٦].

قال الإمام النووي رحمه الله: " و قوله ﷺ: «**لا أُحصي ثناءُ عليك**» أي: لاأطيقه، ولا آتي عليه، وقيل: لا أحيط به، وقال مالك رحمه الله: معناه: لاأحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك، وإن اجتهدت في الثناء عليك .

وقوله ﷺ «**أنت كما أثنيت على نفسك**» اعترافٌ بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ٣٩١، وصححه الألباني في الكلم الطيب، ح: (١٢٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب (**وذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا**)، ح: (٤٧١٢)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ح: (١٩٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود)، ح: (٤٨٦).

(٤) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٥٠-٢٥١.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٦).

(٦) انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص١٠٢.

يقدر على بلوغ حقيقته، وَرَدٌّ للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصار والتعيين، فوكل ذلك إلى الله ﷻ المحيط بكل شيء جملة وتفصيلًا، وكما أنه لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثني عليه، وكل ثناء أُثني به عليه وإن كَثُر وطال وبُولغ فيه فَقَدْرُ الله تعالى أعظم، وسُلطانه أعز، وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ "[1].

فالحمد لله رب العالمين لا يجزي بآلائه أحدٌ، ولا يبلغ مدحته قول قائل، ولا يحصي أحدٌ الثناء عليه، بل هوكما أثنى على نفسه المقدَّسة، وفوق ما يثني عليه خلقه، وكيف يحصي العبد الضعيف ثناءً على العلي الكبير الذي أحصى كل شيء عددًا، ولله الحمد رب العالمين الذي رضي من عباده باليسير من حمده وشكره.

* * *

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (شرح صحيح مسلم)، يحيى بن شرف النووي، ٤/ ١٥٢.

## المبحث الثاني

## ثانيًا: أنواع الحمد باعتبار ما يكون به

يتنوع الحمد باعتبار ما يكون به إلى ثلاثة أنواع، وبيانها في المطالب التالية:

**المطلب الأول: الحمدُ بالقلب واللسان معًا.**

**المطلب الثاني: الحمدُ بالقلب وحده.**

**المطلب الثالث: الحمد باللسان وحده.**

**المطلب الأول: الحمدُ بالقلب واللسان معًا:**

وأعني به: حمدُ العبد لربِّه ﷻ والثناء عليه بما هوأهله، بجارحة اللسان، قاصدًا ومستحضرًا في قلبه التعبُّد لله ﷻ، وما اشتمل عليه معنى الحمد من ثناءٍ جميلٍ، وتعظيمٍ، وحُبٍّ لله ﷻ.

ولا ريب أن الحمد بالقلب واللسان هوأنفع الحمد وأعظمه أجرًا وهوالمأمور به، وهذا النوع هوأفضل وأكمل أنواع الحمد باعتبار ما يكون به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "... فإن الناس في الذِّكْرِ أربع طبقات:

إحداها: الذِّكْرُ بالقلب واللِّسان وهوالمأمور به.

الثاني: الذِّكْرُ بالقلب فقط، فإن كان مع عَجْزِ اللِّسان فحسن، وإن كان مع قُدرته فترك للأفضل.

الثالث: الذِّكْرُ بِاللِّسان فقط، وهوكون لسانه رطبًا بذكر الله.

الرابع: عدم الأمرين وهوحال الخاسرين"[1].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وأفضل الذِّكر وأنفعه ما وَاطَأَ فيه القلب اللِّسان، وكان من الأذكار النَّبوية، وشَهِدَ الذَّاكِرُ معانيه ومقاصده"[2].

وقال الإمام النووي رحمه الله: " ذكر اللِّسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده"[3].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وإن انضاف إلى النطق الذِّكر بالقلب فهوأكمل، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وماشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالًا، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فُرض من صلاة أوجهاد

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٠/ ٥٦٦.

(٢) انظر: الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص ٢٣٣.

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٧/ ١٨٥.

أوغيرهما ازداد كمالًا، فإن صحّح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهوأبلغ الكمال"(١).

قال العلّامة أحمد المراغي رحمه الله: " وذكر اللسان وحده دون ذكر القلب وملاحظة معاني القول لا يُجدي نفعًا، فكم رأينا من ذوي الأوراد والأدعية الذين يذكرون الله كثيرًا بالمئين والآلاف، ولايُفيدهم ذلك معرفةً بالله - عز وجل -ولا مُراقبةً له، لأن ذلك أصبح عادة لهم تصحبها عادات أخرى منكرة، ومن ثمَّ كان الواجب الجمع بين ذكر القلب وذكر اللسان "(٢).

**المطلب الثاني: الحمدُ بالقلب وحده:**

والمُراد به: استحضار العبد لمعنى الحمد، وما اشتمل عليه من التعظيم لله عز وجل، وحُبّه، والثناء عليه سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى، وهذا الأمر يُثمر ثمرات عظيمة، أوضحها الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله بقوله: " ... ذكر القلب يثمر المعرفة، ويهيج المحبة، ويُثير الحياء، ويبعث على المخافة، ويدعوإلى المراقبة، ويردع عن التقصير في الطاعات، والتهاون في المعاصي والسيئات"(٣).

**المطلب الثالث: الحمد باللسان وحده:**

والمُرادبه: أن يكون لسان العبد رطبًا بحمد الله تعالى، والحمد باللِّسان يأتي في الدرجة الثالثة، كما مرّ معنا آنفًا في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والإمام النووي رحمه الله، وقد ذكر العلّامة محمد ابن علاّن الشافعي أفضلية ذكر اللسان على ذكر القلب فقال: " والحقّ أنَّ الأعلى ما جمع بين القلب واللِّسان، ثم اللساني، ثم القلبي، ونفي الثواب فيه من حيث الذكر لا ينافي حصوله من حيث حضور القلب مع الله والمراقبة

---

(١) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ١١/ ٢١٢-٢١٣.

(٢) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٣/ ٤٧٦.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٩٠.

والمشاهدة له تعالى، ففيه ثواب أي ثواب، وإنما فُضِّلَ اللِّساني لأنَّ في الإتيان به امتثالٌ لأمر الشارع من حيث الذِّكر بخلاف ذاك، ألا ترى أنَّ ما تعبَّدنا به من الذِّكر لا يحصل إلا بالتلفُّظ به بحيث يُسمع به نفسه، بخلاف ما إذا لم يسمع بأن أتى به همسًا أوبقلبه فقط، فإنه لا يحصل له امتثال ويقع في لوم الترك"[١].

(١) انظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد بن علان الشافعي، ١/ ١٠٨.

## المبحث الثالث: أنواع الحمد باعتبار الإطلاق والتقييد

وأنواع الحمد باعتبار الإطلاق والتقييد، تتضح في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: الحمدُ المُطْلَق.**

**المطلب الثاني: الحمدُ المُقَيَّد.**

## المطلب الأول: الحمدُ المُطْلَق

الحمد المُطلق هوالذي لايكون مُقَيِّدًا بزمان أوحال أوفعل، ومن النُّصوص الشَّرعية الدَّالة على ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقول الله جلَّ ذكره: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقول الله ﷻ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨]. وقول الله جلَّ جلاله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣].

## المطلب الثاني: الحمدُ المُقَيَّد:

الحمد المقيد: هوالذي ورد الأمر به مُقَيِّدًا بحال أوزمان أومكان أوفعل، فالله ﷻ كما أَمَرَ بالذِّكر مُطلقًا أمر به مُقيِّدًا، ومن النُّصوص الشَّرعية الدَّالَّة على ذلك قول الله ﷻ: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨]. وقول الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠]. وقول الله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨].

وكان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»[١].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ح: (٢٧٢٣).

## المبحث الرابع: أنواع الحمد باعتبار وروده

ويتبين أنواع الحمد باعتبار وروده في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: الحمدُ المأثور.**

**المطلب الثاني: الحمد غير المأثور.**

## المطلب الأول: الحمدُ المأثور

وأعني به: الحمد الوارد في القرآن الكريم والثابت في السنة النبوية المطهرة، والذي جاء الأمر به والحث عليه، وبيان فضله.

وينبغي على كل مسلم ومسلمة تعلم الحمد المأثور وفهم معناه، والإتيان به في أحواله ومواطنه وأوقاته وأعداده المتنوعة، فإن فيه الأجور العظيمة، والفوائد واللطائف الدقيقة، والأسرار العجيبة، وفي هذا المقام يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وأسرار كلماته وأدعيته ﷺ، فوق ما يخطر بالبال"[(١)].

**ومن الأمثلة على الحمد المأثور ما يلي:**

أ-قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

ب-قال الله عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١].

ج-قال النبي ﷺ: «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحبَّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**»[(٢)].

ء-قال النبي ﷺ: «**إنَّ أحبَّ الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**»[(٣)].

هـ -قال النبي ﷺ: «**إنَّ الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها أويشرب الشربة فيحمده عليها**»[(٤)].

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح: (٢٧٣٤).

### المطلب الثاني: الحمد غير المأثور

وأعني به: كل حمد لم يرد عن النبي ﷺ مما هو صحيحٌ في نفسه ويتضمَّن الثَّناء على الله ﷻ على وجه الإجلال والتعظيم والحب، ولا يستلزم نقصًا بوجه من الوجوه[1].

**ومن الأمثلة على الحمد غير المأثور ما يلي:**

أ-عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي تُوفِّي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ فقال: "أَصْبَحَ بحمدِ الله تعالى بَارِئًا"[2].

ب-كان الإمام الحسن البصري رحمه الله إذا ابتدأ كلامه يقول: "الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرَّجت عنَّا، لك الحمد بالإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، وكَبَتَّ عدونا، وبسطت رزقنا، وأظهرت أَمْنَنَا، وجَمَعَتْ فُرقتنا، وأَحْسَنَتْ معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربَّنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا كثيرًا، ولك الحمد بِكُلِّ نِعمةٍ أنعمت بها علينا في قديمٍ أوحديثٍ، أوسرٍ أوعلانيةٍ، أوخاصةٍ أوعامةٍ، أوحيٍ أوميتٍ، أوشاهدٍ أوغائبٍ، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت "[3].

---

(١) انظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض رسول الله ﷺ، ح: (٤٤٧٤).

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٣.

## المبحث الخامس: أنواع الحمد باعتبار سببه

لا يمكن الإلمام بأسباب حمد الله ﷻ فهي لا تُحصى، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وتفاصيل حمده ومايحمده عليه لا تحيط بها الأفكار ولا تحصيها الأقلام"(١).

ولا ريب أنَّ الحمد كلُّه لله ربِّ العالمين، فإنه ﷻ المحمود على كل شيء، وعلى كل حال، فالله تبارك وتعالى محمودٌ على كل ما خلقه، وأمر به ونهى عنه(٢).

وتنوع الحمد باعتبار سببه أمرٌ مطلوبٌ ومحبوبٌ لِلرَّبِّ ﷻ، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "... تنويع أسباب الحمد أمرٌ مطلوبٌ للربِّ، محبوبٌ له، فكما تنوَّعت أسباب الحمد، تنوَّع الحمد بتنوعها، وكثر بكثرتها"(٣).

وقد أبان الله ﷻ في كتابه المجيد في آيات عديدة -مُجملة ومُفصَّلة-، تنوَّع حمده سبحانه، وتُعدِّد أسباب حمده تبارك وتعالى، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فنوَّع ﷻ حمده، وأسباب حمده، فهوسبحانه جمعها تارة، وفرَّقها أخرى ليتعرَّف إلى عباده، ويُعرّفهم كيف يحمدونه وكيف يُثنون عليه، وليتحبَّب إليهم بذلك، ويحبّهم إذا عرفوه وأحبوه وحمدوه "(٤).

ومن الآيات الكريمات التي جاءت بأسباب الحمد مجملة ومجموعة قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقول الله ﷻ: ﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [القصص: ٧٠]، وقول الله جلَّ ثناؤه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ١].

ومن الآيات القرآنية التي ذُكر فيها أسباب الحمد مفصّلة قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ص ٢٩٨.

(٢) أنظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن المحسن البدر، ١/ ٢١٥.

(٣) انظر: طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٢٦.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص ٢٣٩.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]،ففي هذه الآية الكريمة حمد الله سبحانه حمده على نعمة دخول الجنّة .

وقول الله تعالى: ﴿فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وفي هذه الآية الكريمة حمد الله ﷻ على النصر على الأعداء والسلامة من شرّهم.

وقول الله تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥]، وفي هذه الآية حمد الله تعالى حمده على نعمة التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده.

وقول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وفي هذه الآية حمد الله تبارك وتعالى حمده سبحانه على هبة الولد.

وقول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ [الكهف: ١]، وفي هذه الآية حمد الله تبارك وتعالى حمده سبحانه على نعمة إنزال القرآن الكريم قيّما لا عوج فيه ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١]، ففي هذه الآية حمد الله ﷻ على كماله حمده سبحانه لكماله وجلاله، وتنزّهه عن النقائص والعيوب.

والآيات في هذا المعنى كثيرة، فالله تبارك وتعالى هو الحميد المجيد(١).

وقد تكلم العلماء الراسخين في العلم في أنواع الحمد باعتبار سببه، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله، وبيان ما قالا على النحو التالي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الحمد له-لله ﷻ - نوعان: حمدٌ له على ما

---

(١) انظر: فقة الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بدر، ١/ ٢٠٢-٢٠٣.

يستحق نفسه، وحمدٌ على إحسانه إلى عبده"[١].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "...فهذا تنبيهٌ على أحد نوعي حمده، وهو حمد الصِّفات والأسماء، والنوع الثاني حمد النِّعَم والآلاء"[٢].

وقال رحمه الله: "فعلى العبد أن يعلم أنه لا إله إلا الله، فيحبه ويحمده لذاته وكماله، وأن يعلم أنه لا مُحْسِنَ على الحقيقة بأصناف النِّعَمِ الظاهرة والباطنة إلا هو، فيحبه لإحسانه وإنعامه، ويحمده على ذلك..."[٣].

ومما تقدم يمكن القول بأن الحمد باعتبار سببه يتنوع إلى نوعين رئيسين يمكن بيانهما في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: حمدُ الله ﷻ على أسمائه الحسنى وصفاته العلى.**

**المطلب الثاني: حمدُ الله ﷻ على إنعامه وإحسانه إلى عباده.**

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/٤٨.

(٢) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٤٢.

(٣) فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ترتيب وتعليق وتخريج: علي حسن الحلبي، ص٣٣.

## المطلب الأول: حمدُ الله: ﷻ
## على أسمائه الحسنى وصفاته العلى

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " معلومٌ بالفطر والعقول السليمة والكتب السماوية، أنَّ فاقد صفات الكمال لا يكون إلهًا ولا مُدبِّرًا ولا ربًا بل هومذموم، معيبٌ ناقص، ليس له الحمد، لا في الأولى ولا في الآخرة، وإنما الحمد في الأولى والآخرة لمن له صفات الكمال ونعوت الجلال، التي لأجلها استحق الحمد"[1].

وقال رحمه الله: "والحمد أوسع الصفات وأعمُّ المدائح والطرق إلى العلم به في غاية الكثرة، والسبيلُ إلى اعتباره في ذرّات العالم وجزئياته وتفاصيل الأمر والنهي واسعةٌ جدًا، لأن جميع أسمائه تبارك وتعالى حَمْدٌ، وصفاته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وعدله حمد، وانتقامه من أعدائه حمد، وفضله وإحسانه إلى أوليائه حمد، والخلق والأمر إنما قام بحمده، وَوُجِدَ بحمده، وظهر بحمده، وكأن الغاية هي حمده روح كلّ شيء، وقيام كلّ شيء بحمده، وسريانُ حمده في الموجودات. وظهور آثاره فيه أمرٌ مشهود بالأبصار والبصائر، فمن الطرق الدّالّة على شمول معنى الحمد وانبساطه على جميع المعلومات معرفة أسمائه وصفاته، وإقرار العبد بأنّ للعالم إلهًا حيًا جامعًا لكلّ صفة كمالٍ واسم حسن وثناءٍ جميل وفعل كريم، وأنّه سبحانه له القدرةُ التّامّة، والمشيئةُ النّافذة، والعلمُ المحيط، والسمعُ الذي وَسِعَ الأصوات، والبصرُ الذي أحاط بجميع المبصرات، والرحمةُ التي وَسِعَتْ جميعَ المخلوقات، والملك الأعلى الذي لا يخرجُ عنه ذرّة من الذّرّات، والغِنَى التّامّ المطلق من جميع الجهات، والحكمةُ البالغة المشهودة آثارها في الكائنات، والعزّة الغالبة بجميع الوجوه والاعتبارات، والكلمات التامَّات النَّافذات التي لا يُجاوزهنَّ بَرٌّ ولافاجر من جميع البريّات، وهوسبحانه واحدٌ لا

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٥٠.

شريك له في ربوبيّته ولا في إلهيته، ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله[1].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فللّهِ العظيمُ أعظمُ حمد وأتمّه وأكمله على ما مَنَّ به من معرفته وتوحيده والإقرار بصفاته العليا وأسمائه الحسنى، وإقرار قلوبنا بأنّه الله الذي لا إله إلا هو، عالمُ الغيب والشهادة رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين، إله الأوّلين والآخرين، ولا يزال موصوفًا بصفات الجلال، منعُوتًا بنعوت الكمال، مُنَزَّهًا عن أضدادها من النقائص والتشبيه والمثال.

فهوالحيُّ القيوم الذي لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم، مالك السماوات والأرض الذي لكمال ملكه لا يشفع عنده أحدٌ إلا بإذنه.

العالم بكلّ شيء؛ الذي لكمال علمه يعلمُ ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقطُ ورقةٌ إلا بعلمه، ولا تتحرُّك ذَرَّةٌ إلا بإذنه، يعلمُ دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطَّلعُ عليها الملَك، ويعلمُ ما سيكون منها حيث لا يطلع عليه القلب.

البصير الذي لكمال بصره يرى تفاصيلَ خَلْقِ الذَّرَّةِ الصغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومُخّها وعُرُوقها، ويرى دبيبها على الصَّخرة الصَّماءِ في الليلة الظَّلماءِ، ويرى ما تحت الأرضين السبع كما يرى ما فوق السماوات السبع.

السَّميعُ الذي قد استوى في سمعه سِرُّ القول وجهره، وسع سمعه الأصوات، فلا تختلف عليه أصوات الخلق ولا تشتبه عليه، ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا تُغلِّطه المسائل، ولا يُبرمه كثرة السائلين. قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «الحمد لله الذي وسع سمعُه الأصوات، لقد جاءَت المجادلةُ تشكوإلى رسول الله ﷺ وإني ليخفى عليَّ بعض كلامها، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١].

---

(١) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣١-٢٣٢.

القدير الذي لكمال قدرته يهدي مَن يشاءُ ويُضِلُّ من يشاءُ، ويجعلُ المؤمنَ مؤمنًا والكافر كافرًا، والبِرَّ برًا والفاجرَ فاجرًا، وهوالذي جعلَ إبراهيمَ وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره، وجعل فرعونَ وقومَه أئمةً يدعون إلى النار. ولكمال قدرته لا يُحيطُ أحدٌ بشيءٍ مِن علمه إلا بما شاءَ سبحانه أن يعلمه إياه . ولكمال قدرته خَلَقَ السماوات والأرض وما بينهما في سِتَّةِ أيام وما مَسَّه من لُغُوب، ولا يُعجزه أَحَدٌ مِن خلقه، ولا يفوته، بل هوفي قبضته أين كان، فإن فرَّ منه فإنما يطوي المراحلَ في يديه، كما قيل:

وكَيْفَ يفرَّ المرءُ عَنْكَ بِذَنبه إذَا كانَ يَطْوى في يَدَيْكَ المراحِلا

ولكمال غناه استحال إضافةُ الولد والصَّاحبة والشَّريك والشَّفيع بدون إذنه إليه، ولكمال عظمته وعلوّه وسع كرسيَّه السماوات والأرض، ولم تسعه أرضه ولا سماواته، ولم تحطْ به مخلوقاته، بل هوالعالي على كُلِّ شيء، وهوبكُلِّ شيءٍ مُحيطٌ"[(١)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وهوسبحانه يُحِبُّ رُسُلَه وعباده المؤمنين وهم يُحِبُّونه ويحمدونه، بل لا شيءَ أحبُّ إليهم منه، ولا أشوق إليهم من لقائه، ولا أقرّ لعيونهم من رؤيته، ولا أحظى عندهم من قربه.

وأنه سبحانه له الحكمةُ البالغة في خَلْقه وأمره، وله النِّعمةُ السَّابغة على خَلْقه، وكلّ نعمة منه فضل، وكلّ نقمة منه عدل، وأنه أرحمُ بعباده من الوالدة بولدها، وأنه أفرحُ بتوبة عبده من واجد راحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة بعد فقدها واليأْس منها، وأنه سبحانه لم يُكَلِّفْ عباده إلا وُسعهم وهودون طاقتهم، فقد يطيقونَ الشَّيءَ ويضيقُ عليهم، بخلاف وسعهم فإنه ما يسعونه ويسهلُ عليهم ويفضل قدرهم عنه كما هوالواقع.

وأنه سبحانه لا يُعَاقِبُ أحدًا بغير فعله ولا يُعاقبه على فعل غيره، ولا يعاقبه بترك ما لا يقدر على فعله، ولا على فِعْلِ ما لا قدرةَ له على تركه، وأنه حكيمٌ كريمٌ جوادٌ

---

(١) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٤-٢٣٥.

ماجدٌ محسنٌ ودودٌ صبورٌ شكورٌ؛ يُطاع فَيُشْكَر، ويُعصى فيغفر، لا أحدٌ أصبرُ على أذى سمعه منه، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المدح منه، ولا أحدٌ أحبُّ إليه العذر منه، ولا أحدٌ أحبُّ إليه الإحسان منه، فهومُحسنٌ يُحِبُّ المُحسنين، شكورٌ يُحِبُّ الشاكرين، جميلٌ يُحِبُّ الجمال، طَيِّبٌ يُحِبُّ كُلَّ طيب، نظيفٌ يُحِبُّ النظافة، عليمٌ يُحِبُّ العلماء من عباده، كريمٌ يُحِبُّ الكُرَمَاءَ، قويٌ والمؤمنُ القويُّ أَحَبُّ إليه من المؤمن الضعيف، بَرٌّ يُحِبُّ الأبرار، عَدْلٌ يُحِبُّ أهل العدل، حَيِّيٌ ستِّيرٌ يُحِبُّ أهل الحياءِ والستر، غفورٌ يُحِبُّ من يعفوعن عباده ويغفر لهم، صادقٌ يُحِبُّ الصادقين، رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفق، جوادٌ يُحِبُّ الجُوْدَ وأهله، رحيمٌ يُحِبُّ الرُّحماءَ، وِتْرٌ يُحِبُّ الوتر، ويُحِبُّ أسماءَه وصفاته، ويُحِبُّ المُتعبِّدين له بها، ويُحِبُّ من يسأله ويدعوه بها، ويُحِبُّ من يعرفها ويعقلها وأثنى عليه بها ويحمده ويمدحه بها، كما في الصحيح عن النبي ﷺ: «**ليس أحدٌ أحبَّ إليه المدحَ من الله، من أجل ذلك مَدَحَ نفسه، وليس أحدٌ أَغْيَرَ من الله، من أجل ذلك حرَّم الفواحش**»[(١)(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "والمقصودُ أنه سبحانه لكمال أسمائه وصفاته موصوفٌ بِكُلِّ صفة كمال، مُنَزَّهٌ عن كُلِّ نقص، له كُلُّ ثناءٍ حَسَنٍ، ولا يَصْدُرُ عنه إلا كلّ فعلٍ جميلٍ، ولا يُسمّى إلا بأحسن الأسماءِ، ولا يُثنى عليه إلا بأكمل الثناءِ، وهوالمحمودُ المحبوبُ المُعَظَّمُ، ذوالجلال والإكرام على كُلّ ما قدّره وخلقه، وعلى كُلِّ ما أمَرَ به وشَرَعَهُ.

ومن كان له نصيبٌ من معرفة أسمائه الحسنى واستقراء آثارها في الخلق والأمر، رأى الخلق والأمر منتظمين بها أكملَ انتظام، ورأى سريانَ آثارها فيهما، وعلم-بحسب معرفته-ما يليقُ بكماله وجلاله أن يفعله وما لا يليق، فاستدلَّ بأسمائه على ما يفعلُه وما لا يفعله؛ فإِنَّهُ لا يفعلُ خِلافَ مُوجب حمده وحكمته، وكذلك يعلمُ ما يليقُ به أن يَأْمُرَ به ويُشرعه مِمَّا لا يليق به فيعلمُ أنه لا يأمرُ بخلاف مُوجب حمده

(١) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، با غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ح: (٢٧٦٠).

(٢) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٦-٢٣٧.

وحكمته[١].

وبالجملة فكلُّ صفةٍ عليا، واسمٍ حسنٍ، وثناءٍ جميلٍ، وكلُّ حمدٍ ومدحٍ وتسبيحٍ وتنزيهٍ وتقديسٍ وجلالٍ وإكرامٍ فهولله ﷻ على أكمل الوجوه وَأَتَمِّهَا وَأَدْوَمِهَا، وجميع ما يُوصف به ويُذكر به ويُخبر عنه فهومحامدٌ له وثناءٌ وتسبيحٌ وتقديسٌ، فسبحانه وبحمده لايُحصي أحدٌ من خلقه ثناءً عليه، بل هوكما أثنى على نفسه وفوق ما يُثني به عليه خلقه، فله الحمد أولًا، وآخرًا، حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، كما ينبغي لكرم وجهه وعِزِّجلاله ورفيع مجده، وعُلوجدّه[٢]. فهذا تنبيهٌ على أَحَدِ نوعي حمده، وهوحمدُ الصِّفات والأسماء[٣].

---

(١) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٨.

(٢) (علوجدّه) أي: جلاله وعظمته.

(٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف علي بدوي، ص٢٤٢.

## المطلب الثاني: حمد الله ﷻ على إنعامه وإحسانه إلى عباده

لقد أخبر الله ﷻ أنَّ ما بالعباد من نعم كثيرة ينعمون بها في جميع الأوقات والأحوال سواء كانت دقيقة أوجليلة، ظاهرة أوباطنة، عامة أوخاصة، قديمة أوحديثة، معلومة أومجهولة على اختلاف أنواعها الدينية والدنيوية، فجميعها من الله ﷻ وحده لا شريك له، فهوسبحانه المُنعم والمُتفضل بها عليهم لاسواه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، كما أخبر الله ﷻ أنَّ ما أنعم على عباده من نعم عظيمة، فإنَّ العباد لايُطيقون إحصائها وتِعْدَادِهَا كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] قال العلَّامة الشوكاني رحمه الله: "أي: وإن تتعرضوا لتعداد نعم الله-تعالى-التي أنعم بها عليكم إجمالًا، فضلًا عن التفصيل لا تُطيقوا إحصاءها بوجه من الوجوه، ولاتقوموا بحصرها على حالٍ من الأحوال... ومعلومٌ أنه لورام فردٌ من أفراد العباد أن يُحصي ما أنعم الله-تعالى- به عليه في خَلْقِ عُضْومن أعضائه، أوحَاسَّةٍ من حَوَاسِّهِ لم يقدر على ذلك قط ولا أمكنه أصلًا، فكيف بما عدا ذلك من النعم في جميع ما خلق الله-تعالى-في بدنه، فكيف بما عدا ذلك من النعم الواصلة إليه في كل وقت على تنوعها واختلاف أجناسها"[(١)].

وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله إشارات وأمثلة على النِّعم والآلاء المستوجبة لحمد الله تعالى فقال: "والنوع الثاني: حمد النعم والآلاء، وهذا مشهودٌ للخليقة برّها وفاجرها، مؤمنها وكافرها، من جزيل مواهبه وسعة عطاياه، وكريم أياديه، وجميل صنائعه، وحُسْنِ معاملته لعباده، وسعة رحمته لهم، وبرّه ولطفه وحنانه، وإجابته لدعوة المُضْطَرِّين، وكشف كُربات المكروبين، وإغاثة الملهوفين، ورحمته للعالمين،

---

(١) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٧٤٩.

وابتدائه بالنعم قبل السؤال ومن غير استحقاق، بل ابتداءً منه لمجرد فضله وكرمه وإحسانه، ودفع المحن والبلايا بعد انعقاد أسبابها، وصرفها بعد وقوعها، ولُطفه تعالى في ذلك بإيصاله إلى من أراده بأحسن الألطاف، وتبليغه من ذلك إلى ما لا تبلغه الآمال، وهدايته خاصته وعباده إلى سبيل دار السلام، ومدافعته عنهم أحسن الدفاع، وحمايتهم عن مراتع الآثام، وحبَّب إليهم الإيمان وزيَّنه في قلوبهم، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وجعلهم من الرَّاشدين، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيَّدهم بروحٍ منه، وسمَّاهم المسلمين قبل أن يخلقهم، وذَكَرَهُم قبل أن يذكروه، وأعطاهم قبل أن يسألوه، وتحبَّب إليهم بنعمه مع غناه، وتبغَّضهم إليه بالمعاصي، وفقرهم إليه.

ومع هذا كله فاتَّخذ لهم دارًا، وأعدَّ لهم فيها من كل ما تشتهيه الأنفسُ، وتلذُّ الأعينُ، وملأها من جميع الخيرات، وأودعها من النعيم والحَبْرَة[1] والسرور والبهجة مالا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر، ثم أرسل إليهم الرُّسُلَ يدعونهم إليها، ثم يَسَّرَ لهم الأسبابَ التي تُوصلهم إليها، وأعانهم عليها، ورَضِيَ منهم باليسير في هذه المدة القصيرة جدًا بالإضافة إلى بقاء دار النعيم، وضمن لهم إن أحسنوا أن يُثيبهم بالحسنة عشرًا، وإن أساءوا واستغفروه أن يغفر لهم، ووعدهم أن يمحوا ما جَنَوْهُ من السيئات بما يفعلونه بعدها من الحسنات، وذَكَّرَهُم بآلائه، وتَعَرَّفَ إليهم بأسمائه، وأمرهم بما أمرهم به رحمةً منه بهم وإحسانًا لا حاجةً منه إليهم، ونهاهم عما نهاهم عنه حمايةً وصيانةً لهم، لا بُخلًا منه عليهم، وخاطبهم بألطف الخطاب وأحلاه، ونصحهم بأحسن النصائح، ووصّاهم بأكمل الوصايا، وأمرهم بأشرف الخصال، ونهاهم عن أقبح الأقوال والأعمال، وصَرَفَ لهم الآيات، وضرب لهم الأمثال، ووسَّع لهم طرق العلم به ومعرفته، وفتح لهم أبواب الهداية، وعَرَّفَهُمْ الأسبابَ التي تُدنيهم من رضاه، وتبعدهم عن غضبه، وخاطبهم بألطف الخطاب، وسمّاهم بأحسن

(١) الحبرة: السرور والنعمة التامة، انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حبر)، ٣/ ١٥.

أسمائهم، كقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، وقول الله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٠]، وقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فيخاطبهم بخطاب الوداد والمحبة والتلطُّف، كقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر: ٣]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [فاطر: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٦، ٧]، وقوله جلَّ جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]، وقوله جلَّ ذكره: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، وقوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة: ١]، وقوله عزَّ من قائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤- ٢٦]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٣، ٧٤].

وقوله ﷻ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

فَتَحْتَ هذا الخطاب: إني عاديت إبليس وطردته من سمائي، وباعدته من قربي إذ لم يسجد لأبيكم آدم، ثم أنتم يا بَنِيهِ، تُوالونه وذُرِّيَّتَهُ من دوني وهم أعداءٌ لكم.

فليتأمَّل اللَّبيب مواقِعَ هذا الخطاب وشِدَّة لصوقه بالقلوب، والتباسه بالأرواح، وأكثرُ القرآن جاء على هذا النَّمط من خطابه لعباده، بالتودُّد والتحنُّن واللُّطف والنَّصيحة البالغة، وأَعْلَمَ عباده أنه لا يرضى لهم إلا أكرم الوسائل، وأفضل المنازل، وأجلَّ العلوم والمعارف، قال الله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ﴾ [الزمر: ٧]، وقال ﷻ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾ [المائدة: ٣]، وقال ﷻ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال الله

تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٦- ٢٨].

ويتنصَّل سبحانه إلى عباده من مواضع الظنّة والتُّهمة التي نسبها إليه من لم يعرفه حقَّ معرفته، ولا قدَّره حقَّ قدره: من تكليف عباده ما لا يقدرون عليه ولا طاقة لهم بفعله ألبتَّة، وتعذيبهم إن شكروه وآمنوا به، وخلق السماوات والأرض وما بينهما لا لحكمة ولا لغاية، وأنه لم يخلق خلقه لحاجة منه إليهم، ولا ليتكثَّر بهم من قِلَّة، ولا ليتعزَّز بهم، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧].

فأخبر ﷻ أنه لم يخلق الإنس والجِنَّ لحاجة منه إليهم، ولا ليربح عليهم، ولكن خَلَقَهُم جُودًا وإحسانًا، ليعبدوه فيربحوا هم عليه كل الأرباح، كقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ ﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤].

ولمَّا أمرهم بالوضوء والغُسل من الجَنَابَة التي يحطّ عنهم أوزارهم، ويدخلون به عليه، ويرفع به درجاتهم، قال تعالى:﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

وقال ﷻ في الأضاحي والهدايا:﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧].

وقال عُقيب أمرهم بالصدقة ونهيهم عن إخراج الرديء من المال، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

يقول سبحانه: إني غنيٌّ عما تُنفقون أن ينالني منه شيء، حميدٌ مُسْتَحِقٌّ للمحامد

كلها، فإنفاقكم لا يسدّ منه حاجة، ولا يُوجب له حمدًا، بل هو الغنيُّ بنفسه، الحميدُ بنفسه وأسمائه وصفاته، وإنفاقكم إنما نفعه لكم وعائدته عليكم.

ومن المتعيِّن على من لم يباشر قلبه حلاوة هذا الخطاب وجلالته ولُطف موقعه، وجذبه للقلوب والأرواح، ومخالطته لها أن يعالج قلبه بالتقوى، وأن يستفرغ منه المواد الفاسدة التي حالت بينه وبين حظّه من ذلك، ويتعرّض إلى الأسباب التي يناله بها، من صِدْقِ الرَّغبة واللَّجَأِ إلى الله تعالى أن يُحيي قلبه ويُزكّيه، ويجعل فيه الإيمان والحكمة، فالقلب الميتِ لا يذوق طعم الإيمان، ولا يجد حلاوته، ولا يتمتع بالحياة الطيبة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ومن أراد مُطالعة أصول النِّعم فَلْيُدِمْ سَرْحَ الذِّكر في رياض القرآن، وليتأمَّل ما عدَّد الله فيه من نِعَم، وتعرّف بها إلى عباده من أوَّلِ القرآن إلى آخره، حين خلق أهل النار وابتلاهم بإبليس وحزبه، وتسليط أعداه عليهم، وامتحانهم بالشهوات والإرادات والهوى، لتعظم النعمة عليهم بمخالفتها ومحاربة أعدائه، فلله تعالى على أوليائه وعباده أتمّ نعمة وأكملها، في كل ما خلقه من محبوب ومكروه، ونعمة ومحنة، وفي كل ما أحدثه في الأرض من وقائعه بأعدائه، وإكرامه لأوليائه، وفي كل ما قضاه ما قدَّره، وتفصيل ذلك لا تفي به أقلام الدنيا وأوراقها ولا قُوَى العباد، وإنما هو التنبيه والإشارة[1].

ومن أعظم النعم المستوجبة للحمد نعمة خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونعمة العافية، قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٦ – ٨]، وقال ﷻ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك: ٢٣]، وقال ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٤٢-٢٥٠.

تَشۡكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨]، وقال ﷻ: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴾ [البلد: ٨، ٩]، قال مجاهد رحمه الله: " هذه نِعَمٌ من الله -تعالى-متظاهرة يقررك بها كيما تشكر، وقرأ الفُضيل رحمه الله هذه الآية ليلة فبكى، فَسُئِلَ عن بكائه، فقال: هل بتَّ ليلةً شاكرًا لله -تعالى-أن جعل لك عينين تُبصر بهما؟ هل بتَّ ليلةً شاكرًا لله-تعالى-أن جعل لك لسانًا تنطق به؟ وجعل يُعدِّد من هذا الضرب.

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: " إنَّ رجلًا بُسِطَ له في الدنيا فانتزع ما في يديه، فجعل يحمد الله ﷻ ويثني عليه، حتى لم يكن له إلا فراش بوري، فجعل يحمد الله ويُثني عليه، وبُسِطَ لآخر من الدنيا، فقال لصاحب البوري: أرأيتك أنت على ما تحمد الله ﷻ ؟ قال: أحمد الله على ما لوأُعطيت به ما أُعطي الخلق، لم أُعْطِهم إياه، قال: وما ذاك ؟ قال: أرأيت بصرك، أرأيت لسانك، أرأيت يديك، أرأيت رجليك "[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[2].

فهذه النعم مما يُسأل الإنسان عن شكرها يوم القيامة، ويُطالب به، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: صحة الأبدان، والأسماع، والأبصار... وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الأمن، والصحة، ... وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: النعيم: العافية[3].

والمقصود أن الله تعالى أنعم على عباده بما لا يحصونه من النعم، كما قال تعالى:

---

(١) انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص ١٣٢، وانظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٩٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الأخرة، ح: (٦٠٤٩).

(٣) انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٦٥٢.

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وطلب منهم الشكر، ورضي به منهم، قال سليمان التيمي رحمه الله: " إن الله -تعالى- أنعم على عبده على قدره، وكلفهم الشكر على قدرهم حتى رضي منهم من الشكر بالاعتراف بقلوبهم بنعمه، وبالحمد بألسنتهم عليها، كما خرَّجه أبوداود والنسائي من حديث عبد الله بن غنَّام البِياضي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يُصْبِحُ: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدَّى شُكْرَ يومه، ومن قال ذلك حين يُمسي فقد أدَّى شُكْرَ ليلته**»[١]...والله ﷻ أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، فهويبذل نعمه لعباده، ويطلب منهم الثناء بها، وذكرها والحمد عليها، ويرضى منهم بذلك شكرًا عليها، وإن كان ذلك كله من فضله عليهم، وهوغير محتاج إلى شكرهم، لكنه يحب ذلك من عباده..."[٢].

وقد جاء في القرآن الكريم أنَّ الذين يحمدون الله ﷻ ويشكرونه على نعمائه هم أهل الإيمان بالله تعالى وأهل عبادته سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، فقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ "هذا أمر للمؤمنين خاصة"[٣] وقول الله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ ﴾ أي: "اعترفوا بنعم الله عليكم واحمدوه عليها واصرفوها في مرضاته "[٤]، وقول الله ﷻ: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ دلَّت هذه الآية على أن من لم يشكر الله -تعالى- فلم يعبده وحده، كما أن من شكره-سبحانه-فقد عبده وأتى بما أمر به[٥].

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٣). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٣).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٩٦-٣٠٠.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨١.

(٤) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبوبكر جابر الجزائري، ١/ ١٤٨.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨١، وانظر: صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير =

فالحمد لله رب العالمين على عظيم إنعامه وإحسانه، وجزيل مواهبه وعطاياه، وكثير خيره، وعظيم جوده وكرمه ومَنِّهِ، وسعة رحمته بعباده، لايجزي بآلائه ونعمه أحد، ولا يبلغ مدحته قول قائل، ولا يحصي أحدٌ الثناء عليه، بل كما هوكما أثنى على نفسه، فلله الحمد ربّ العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعظيم سلطانه، ولله الحمد حمدًا يليق بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ولله الحمد مثلما حمد نفسه الكريمة وأضعاف ما يستوجبه من حمدٍ من جميع خلقه، ولله الحمد حمدًا يملأ السموات والأرض وما بينهما، وما شاء ربُّنا من شيءٍ بعد، على جميع نعمه التي أنعم بها على جميع خلقه، النِّعم العامَّة والخاصَّة، والظَّاهرة والباطنة، القديمة والحديثة، السرية والجهرية، ما علمنا منها ومالم نعلم، ولله الحمد عدد خَلْقِهِ ورِضَا نفسه وزِنَةَ عرشه ومِدَادَ كلماته.

***

=

القرآن العظيم، عبد الرحمن الدوسري، ٢/ ٥٣٩.

## المبحث السادس: أنواع الحمد باعتبار صِيَغِهِ

المُتَتَبِّعُ لألفاظ الحمد في القرآن المجيد والسُّنة النبوية المطهرة، يجد أنها وردت بصيغ متنوعة لها دلالات بليغة، ومعاني عظيمة، يَجْدُرُ الوقوف عندها وتدبّرها، فتارةً يأتي لفظ الحمد بصيغة الإفراد، أي: مجردًا عن غيره من ألفاظ الذكر والثناء على الله تعالى، وتارةً يأتي بصيغة القِرَانِ، أي: يأتي مقرونًا ببعض ألفاظ الذكر كالتسبيح والتهليل والتكبير ونحوذلك.

ومما تقدَّم يمكن القول بأن الحمد باعتبار صيغه يتنوع إلى نوعين، يمكن بيانهما في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: الحمد الوارد بصيغة الإفراد.**

**المطلب الثاني: الحمد الوارد بصيغة القِرَانِ.**

## المطلب الأول: الحمد الوارد بصيغة الإفراد

وأعني به: ورود الحمد مجرد عن غيره من ألفاظ الذكر والثناء على الله تعالى.

وبعد تتبع ألفاظ الحمد التي جاءت بصيغة الإفراد في القرآن المجيد وجدت أنها قد بلغت خمسة مواضع، وبيانها كما يلي:

١-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢] هذه الآية الكريمة جاءت في سياق الرد على الكفار المنكرين للبعث، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ للبعث والنشور وينفخ في الصور ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ أي: تنقادون لأمره، ولا تستعصون عليه. وقوله ﴿ بِحَمْدِهِۦ ﴾ أي: هوالمحمود تعالى على ما يفعله، ويجزي به العباد، إذا جمعهم ليوم التناد"[1].

٢-قال الله ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠] يخبر الله ﷻ في هذه الآية الكريمة بأنه "وحده المعبود المحمود في الدنيا والآخرة، على ماله من صفات الجلال والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال، وأنه هوالحاكم في الدارين، في الدنيا بالحكم القدري، الذي أثره جميع ما خلق وذرأ، والحكم الدينى، الذي أثره جميع الشرائع والأوامر والنواهي، وفي الآخرة يحكم بحكمه القدري والجزائي، ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فيجازي كلًا منكم بعمله من خيرٍ وشرٍّ"[2].

٣-قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨] دلَّت هذه الآية الكريمة على شمول حمده من جميع خلقه، قال العلَّامة المراغي رحمه الله: " أي: والله تعالى هوالمحمود من جميع خلقه في السموات من سكانها من

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٤٢٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٦٢٢.

الملائكة، وفي الأرض من أهلها من أصناف خلقه فيها"[١].

٤-قال الله جلَّ جلاله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١] ورد الحمد بصيغة الإفراد في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ ولمّا بيَّنَ الله ﷻ في أوَّل هذه الآية الكريمة اختصاصه بالحمد في الدنيا في قوله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أعقبه ببيان أن الحمد الأخروي مختصٌ به وحده ﷻ فقال عزَّ من قائل ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾[٢] قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ لأن في الآخرة يظهر من حمده والثناء عليه، ما لا يكون في الدنيا، فإذا قضى الله تعالى بين الخلائق كلهم، ورأى الناس والخلق كلهم، ما حكم به، وكمال عدله وقسطه وحكمته فيه، حمدوه كلهم على ذلك، حتى أهل العقاب ما دخلوا النار إلا وقلوبهم ممتلئة من حمده، وأنَّ هذا من جراء أعمالهم، وأنه عادلٌ في حكمه بعقابهم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥] ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ أي: بين الأولين والآخرين من الخلق ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ الذي لا اشتباه فيه ولا إنكار، ممن عليه الحق، ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لم يذكر القائل من هو، ليدل ذلك على أن جميع الخلق نطقوا بحمد الله ﷻ وحكمته على ما قضى به على أهل الجنة وأهل النار، حمد فضل وإحسان، وحمد عدل وحكمة"[٣]، "وأما ظهور حمده في دار النعيم والثواب، فذلك قد تواردت به الأخبار، وتوافق عليه الدليل السمعي والعقلي، فإنهم في الجنة، يرون من توالي نعم الله تعالى، وإدرار خيره، وكثرة بركاته، وسعة عطاياه، التي لم يبق في قلوب أهل الجنة أمنية ولا إرادة، إلا وقد أعطوا فوق ما تمنوا وأرادوا، بل يُعطون من الخير ما لم تتعلق به

(١) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٧/ ٢٦٨.

(٢) أنظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١١٨٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣١.

أمانيهم، ولم يخطر بقلوبهم، فما ظنك بحمدهم لربهم ﷻ في هذه الحال؟"[١].

ومن محامد أهل الجنة التي ذكرها الله ﷻ في كتابه المجيد ما يلي:

٥-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: ١] قَدَّمَ الخبر على المبتدأ في قول الله تعالى: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ للدلالة على الاختصاص، فهوتعالى مختصٌ بكلٍ من الملك والحمد[٢]، وهذه الآية الكريمة تدل على اختصاص الله ﷻ بكل أنواع الحمد، حمدٌ على ما له من صفات الكمال، وحمدٌ على ما أوجده من الأشياء، وحمدٌ على ما شرعه من الأحكام، وأسداه من النِّعم"[٣].

أمَّا المواضع التي ورد فيها الحمد بصيغة الإفراد في السنة النبوية الشريفة، فهي كثيرة جدًا، ولا سبيل إلى حصرها في هذا المقام، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي[٤]:

١-عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي ؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد»**[٥].

٢-عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أويشرب الشربة فيحمده عليها»**[٦].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٧٤.

(٢) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبوبكر جابر الجزائري، ٥/ ٣٦١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨٦٦.

(٤) للإستزادة، انظر: فضائل الحمدص ٢٤٤، ومواطن الحمد ص٣٥٩.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح: (١٠٢١). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٠٢١).

(٦)أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح: (٢٧٣٤).

٣-عن عائشة رضي الله عنها قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يُلَبِّي: «**لَبَّيك اللهم لبَّيك، لبَّيك لا شريك لك لبَّيك، إن الحمد والنعمة لك**»(١).

٤-عن عمر بن ميمون رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، عشر مرارٍ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**»(٢).

٥-عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الوسخ**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، ح: (١٥٥٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٦).

## المطلب الثاني: الحمد الوارد بصيغة القِرَان

وأعني به: ورود الحمد مقرونًا ببعض ألفاظ الذِّكر كالتسبيح والتهليل والتكبير والدعاء ونحو ذلك.

وقد ورد الحمد بصيغة القران في الكتاب المجيد والسُّنَّة المطهرة، في مواضع كثيرة جدًا تفوق المواضع التي ورد فيها الحمد بصيغة الإفراد أضعافًا كثيرة.

ويمكن القول بأن صيغ القِران في الحمد تتنوع إلى أنواع عديدة، منها ما يلي:

**١-اقتران الحمد بالتسبيح**(١):

صيغة الحمد مقرونًا بالتسبيح هو الأكثر ورودًا في نصوص الشرع،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فالتسبيح قرين التحميد"(٢).

وقد جاء الأمر بقرن التسبيح بالحمد في سبعة مواضع من القرآن المجيد، وذلك على النحو التالي:

-جاء في أربعة مواضع، قول الله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [طه: ١٣٠، غافر: ٥٥، ق: ٣٩، الطور: ٤٨].

-جاء في موضعين، قول الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [الحجر: ٩٨، النصر: ٣].

-جاء في موضع واحد، قول الله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

كما جاء في القرآن المجيد، الخبر عن قرن التسبيح بالحمد في مواضع متعددة، مثل قول الله تعالى ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة: ١٥]، وقول الله جل جلاله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ٥]

---

(١) التسبيح: " تنزيه الله -سبحانه وتعالى-عن كل عيب وسوء واثبات صفات الكمال له" (انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١٢٥).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٣١.

ونحوذلك من الآيات القرآنية الكريمة[١].

أما السنة النبوية المطهرة، فقد ورد فيها صيغة الحمد مقرونًا بالتسبيح في احاديث كثيرة جدًا[٢]، منها على سبيل المثال:

١- عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟»** **قلت: يا رسول الله! أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إن أحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده»**[٣].

٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده»**[٤].

٣- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»**[٥].

**من دلالات ومعاني إقتران الحمد بالتسبيح، ما يلي:**

**أ-اقتران الحمد بالتسبيح عليهما مدار التوحيد:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " التسبيح والتحميد يجمع النفي والإثبات: نفي المعايب وإثبات المحامد، وذلك يتضمن التعظيم[٦]، وقال أيضًا: " التسبيح يتضمن

---

(١) انظر: ص٥٢٦ في هذا البحث.

(٢) انظر: ص٥٢٨ في هذا البحث.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٦)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٤).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٥).

(٦) قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، وبيان اقتران التهليل بالتكبير والتسبيح بالحمد، أحمد بن تيمية، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ص٢٢، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤٢٢هـ.

التنزيه المستلزم للتعظيم، والحمد يتضمن إثبات المحامد المتضمن لنفي نقائصها"[١].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فسبحان الله تنزيهٌ لله تعالى عن الشبيه والمثال ونفي للعيوب والنقائص عنه سبحانه، والحمد لله إثبات لكل صفات الكمال ونعوت الجلال له سبحانه، وتوحيده تبارك وتعالى هنا، إنما يكون بإثبات صفات كماله، وتنزيهه عن الشبيه والنقائص "[٢].

**ب-الحمد والتسبيح بينهما عموم وخصوص:**

إذا اقترن الحمد والتسبيح في جملة واحدة، أخذ كل واحد منهما معناه الخاص، وحينئذٍ يدلُّ الحمد على إثبات كل صفات الكمال ونعوت الجلال لله تبارك وتعالى، ويدل التسبيح على نفي النقائص في حق الله تعالى كما تقدَّم في كلام الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله.

أما إذا أُفرد الحمد والتسبيح فان كلًا منهما يستلزم معنى الآخر[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والأمر بتسبيحه يقتضي أيضًا تنزيهه عن كل عيب وسوء، وإثبات صفات الكمال له، فإن التسبيح يقتضي التنزيه والتعظيم، والتعظيم يستلزم إثبات المحامد التي يُحمد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهه، وتحميده، وتكبيره، وتوحيده"[٤].

وقال رحمه الله: " والحمد يتضمن إثبات المحامد المتضمن لنفي نقائصها"[٥].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فحمده يتضمن وصفه بكل كمال، وذلك يستلزم براءته من كل نقص"[٦].

---

(١) المصدر السابق، ص٢٣.

(٢) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٦.

(٣) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد بن اسحاق كندو، ١/ ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٢.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١٢٥.

(٥) قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، أحمد ابن تيمية، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ص٢٣.

(٦) كتاب الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، ص١٠٢.

**ج-اقتران الحمد بالتسبيح من أكمل صيغ الثناء على الله ﷻ:**

إقتران الحمد بالتسبيح من أكمل صيغ الثناء على الله ﷻ، وأدلّها على استغراق الثناء عليه سبحانه بكل كمال؛ لأن التسبيح دالٌّ على تنزيه الله تعالى عن كل مالا يليق به من النقائص والعيوب والأمثال والشركاء، والحمد دالٌّ على إثبات ما يليق به ﷻ من المحامد والفضائل وصفات الكمال، فإذا سبَّح العبد بحمد ربه ﷻ، جمع له بين هذا وهذا[1].

**د-جميع العبادات تدخل في التسبيح والتحميد:**

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [غافر: ٧] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾: " هذا مدح لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى، وخصوصًا التسبيح والتحميد، وسائر العبادات تدخل في تسبيح لله تعالى وتحميده، لأنها تنزيه له-سبحانه-عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمدٌ لله تعالى"[2].

**هـ-الحمد أعم من التسبيح:**

من العلماء من قال بأن التسبيح داخل في الحمد، بل إن الحمد هوالعبادة لله تعالى، قال العلَّامة الفخر الرازي رحمه الله: " إذا حمدت الله فقد سبحته، لأن التسبيح داخلٌ في الحمد؛ لأن الثناء عليه والشكر له لابد وأن يتضمَّن تنزيهه عن النقائص؛لأنه لا يكون مستحقًا للثناء إلا إذا كان مُنَزَّهًا عن النَّقص، ولذلك جعل مفتاح القرآن بالحمد لله..."[3]. وقال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " بل الحمد هوالعبادة لله تعالى "[4].

---

(١) انظر: منهاج السنة النبوية، أحمد ابن تيمية، ٥/ ١٠٤-١٠٥، وانظر: أضواء البيان، محمد الأمين الشيقيطي، ٢/ ١١١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

(٣) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ١١/ ٣٤٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

**٢-اقتران الحمد بالتهليل:**

ورد الحمد مقرونًا بالتهليل في مواضع عديدة من الكتاب المجيد والسنة النبوية الشريفة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ-قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠].

ب-قال الله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

ج- عن سُمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أحب الكلام إلى الله أربع، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت»**(١).

د- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد ﷺ أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»**(٢).

من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتهليل:

إنَّ اقتران الحمد بالتهليل له دلالة عظيمة في مقام الثناء على الله ﷻ وتوحيده، فإن التهليل الذي هوكلمة التوحيد «لاإله إلا الله» يعني: لامعبود بحقٍ إلا إله واحد، وهوالله وحده لا شريك له، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، فتضمنت هذه

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، ح: (٢١٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، حديث رقم: ٣٤٦٢. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٦٢).

الكلمة العظيمة نفي الالهية عما سواه، وإثباتها له وحده لا شريك له[(١)].

كما أنَّ الحمد يدل على إثبات صفات الكمال لله ﷻ، ويستلزم التنزيه من النقص[(٢)].

ومما سبق يتضح أن الحمد فيه تقرير لمعنى التهليل والتوحيد، مع إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه من النقائص والعيوب، بل من العلماء من قال إن كلمة «الحمد لله رب العالمين» أفضل من كلمة «لا إله إلا الله» ؛ لأن كلمة «الحمد لله رب العالمين» تتضمَّن التوحيد والحمد، أما كلمة التوحيد «لاإله إلا الله» فهي تتضمن التوحيد فقط[(٣)].

**٣- اقتران الحمد بالتكبير:**

ورد الحمد مقرونًا بالتكبير، في موضعين من الكتاب المجيد وهما كما يلي:

أ- قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١].

ب- وقول الله ﷻ: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

كما ورد الحمد مقرونًا بالتكبير في مواضع عديدة في السنة النبوية المطهرة، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ص٧٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٣١، ١٣٩٧هـ.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ٤/ ٢٨.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ١/ ١٧٧، وانظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ١/ ٢٢.

أ-عن سُمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله أربع، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت**»(١).

ب-عن علي ﷺ قال: أن فاطمة ﷺ اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها، وأتى النبيَّ ﷺ سبيٌ، فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة ﷺ فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة ﷺ بمجيء فاطمة ﷺ إليها، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم، فقال النبي ﷺ: «**على مكانكما**»، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: «**ألا أعلمكما خيرًا مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما: أن تكبرا الله أربعًا وثلاثين وتسبحاه ثلاثًا وثلاثين وتحمداه ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم**»(٢).

ج- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: «**قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**»، قال: فهؤلاء لربي فما لي ؟ قال: «**قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني**»(٣).

د-عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد ﷺ أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، ح: (٢١٣٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، ح: (٥٣٦١ )، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٦).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٦٢). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح:

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتكبير:**

إن كلمة التكبير «الله أكبر» تقتضي تفضيل الله تعالى على كل شيء فيما توصف به الأشياء من الكمالات، وفيما تنزَّه عنه من النقائص[١]، لأن أفعل التفضيل تدل على أنه سبحانه أكبر من كل شيء بجميع الاعتبارات[٢]، فهو ﷻ أكبر من كل شيء ذاتًا وقدرًا ومعنىً وعِزَّةً وجلالةً، أكبر من كل شيء في أسمائه وصفاته وأقواله وأفعاله[٣].

ومن خلال ما تقدم نجد أن التكبير والتحميد يتضمنان إثبات صفات الكمال لله ﷻ، كما أنهما يستلزمان نفي النقائص عنه ﷻ كما أن اقتران التحميد بالتسبيح والتكبير له دلالات، فالتحميد يتضمن إثبات صفات الكمال التي يحمد عليها الله ﷻ، والتسبيح يتضمن نفي النقائص والعيوب، والتكبير تفصيلٌ لما تضمنه التحميد والتسبيح من النفي والإثبات، فإن كل ذلك إما أن يكون مختصًا به، أوليس كمثله شيء فيه[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وإذا عُرف أن التحميد قرين التسبيح، وأن التهليل قرين التكبير، ففي تكبير الأعياد جمع بين القرينين، فجمع بين التكبير والتهليل، وبين التكبير والتحميد، لقوله تعالى: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فإن الهداية اقتضت التكبير عليها، فضمَّ إليه قرينة وهوالتهليل، والنعمة اقتضت الشكر عليها، فضمَّ إليه أيضًا

---

=

(٣٤٦٢).

(١) انظر: قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، ابن تيمية، ص٢٥، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٥/ ٢٣٩.

(٢) انظر: العواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٣٧٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٤/ ١٣٧٨.

(٤) انظر: قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، أحمد بن تيمية، ص٢٦أ٣١.

التحميد...[١]، فقرن بتكبير الأعياد الحمد، فقيل: «الله أكبر، الله أكبر، لاإله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد»؛ لأنه قد طلب فيه التكبير والشكر، ولهذا رُوي في الأثر أنه يُقال: " الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا"، ليجمع بين التكبير والحمد حمد الشكر، كما جمع بين التحميد تحميد الثناء والتكبير في قول الله ﷻ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١] فأمر بتحميده وتكبيره[٢].

**٤-اقتران الحمد بأسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى:**

المتتبع للفظ الحمد في الكتاب المجيد والسنة النبوية المطهرة، يجد أن لفظ الحمد في الغالب مضاف إلى اسمٍ من أسماء الله تعالى الحسنى أوضميرٍ عائدٍ إليه ﷻ . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

**أ-لفظ الحمد مضاف إلى لفظ الجلالة «الله» ﷻ:**

المتأمل لاقتران الحمد بأسماء الله تعالى الحسنى في القرآن المجيد يجد أن الحمد أُضيف أوَّل ما أضيف إلى لفظ الجلالة «الله» ﷻ، وذلك في أول آية من أول سورة في القرآن الكريم وهي سورة الحمد، وهي قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقد جاء الحمد مضافًا إلى لفظ الجلالة «الله» ﷻ في القرآن المجيد في ثلاثة وعشرين موضعًا[٣] ومنها ما يلي:

-قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٤٠.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٣٠.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مادة (حمد)، ص٢٧٦.

-وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [الكهف: ١].

- وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد بلفظ الجلالة «الله» ﷻ:**

لعلَّ الحكمة في إضافة الحمد إلى لفظ الجلالة «الله» ﷻ -والله تعالى أعلم-للتنبيه على استحقاق الله ﷻ للحمد أولًا لذاته، باعتبار أنه ﷻ له الكمال المطلق في ذاته وصفاته وفعله وإحسانه لجميع خلقه، ولأن جميع ما يصح أن يتوجه إليه الحمد مما سواه فهومنه جلَّ ثناؤه، إذ هومصدر الكون كله، ومصدر جميع ما في الوجود من الخيرات والنعم، فيكون له ذلك الحمد أولًا وبالذات(١)

**ب-لفظ الحمد مضاف إلى جملة «رب العالمين»:**

وقد جاء لفظ الحمد مضافًا إلى جملة «رب العالمين» في القرآن المجيد في سبعة مواضع(٢) وبيانها كما يلي:

-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

-قال الله ﷻ: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام: ٤٥].

-قال الله ﷻ: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

-قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٢].

-وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥].

-قال الله جلَّ ذكره: ﴿ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

(١) انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، تخريج: إبراهيم شمس الدين، ١/ ٤٥-٤٦.

(٢) انظر: معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مادة (حمد)، ص٢٧٦.

-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الجاثية: ٣٦].

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد بجملة «رب العالمين»:**

لعل الحكمة في إضافة الحمد إلى جملة «رب العالمين» لبيان استحقاق الله تعالى للحمد بربوبيته للعالمين وهم: من سوى الله تعالى، فكل حمد وثناء جميل فهولله تعالى إذ هومصدر جميع الكائنات، وهوالذي يَسُوسُ العالمين ويُربيهم من مبدئهم إلى نهايتهم، وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة، وخاصة:

فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

والخاصة: تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر[1].

**ج- لفظ الحمد مضاف إلى ضمير عائد إلى الله تعالى:**

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن المجيد ما يلي:

-قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

-قال الله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣].

**د-لفظ الحمد مضاف لإسم أوأكثر من أسماء الله تعالى الحسنى، أومقرونًا بصفة أوأكثر من صفاته العلى:**

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن المجيد ما يلي:

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣٩ن وانظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ١/ ٣٢، وانظر: حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، عماد بن زهير حافظ، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد، ص٨.

-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٢- ٤].

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد باسم أوأكثر من أسماء الله تعالى الحسنى أوبصفة أوأكد من صفات الله العلى:**

ذكر الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله دلالات ومعاني نفيسة حول اقتران الحمد بهذه الصفات الجليلة في هذا المقام، فقال رحمه الله: " في ذكر هذه الأسماء بعد الحمد، وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها: ما يدل على أنه محمودٌ في إلهيته، محمودٌ في ربوبيته، محمودٌ في رحمانيته، محمودٌ في ملكه، وأنه إلهٌ محمود، وربٌّ محمود، ورحمانٌ محمود، وملكٌ محمود، فله بذلك جميع أقسام الكمال: كمالٌ من هذا الاسم بمفرده، وكمالٌ من الآخر بمفرده، وكمالٌ من اقتران أحدهما بالآخر"[1].

وهذه الصفات الجليلة المقترنة بالحمد، أولها: «رب العالمين» وقد تقدم الحديث عنها آنفًا، وثاني الصفات وثالثها «الرحمن الرحيم» وجاء في وجه الحكمة في ذكر هاتين الصفتين في مقام الحمد لتأكيد استحقاق الله ﷻ للحمد على رحمته، إذ أنَّ من رحمته تعالى تربيته لخلقه من العالمين، وإحسانه إليهم بأنواع النعم ورزقهم وتدبيرهم لشؤونهم لما فيه صلاحهم، ليست لحاجة به إليهم، كجلب منفعة أودفع مضرة، وإنما هي لعموم رحمته التي وسعت كل شيء.

وآخر الصفات في هذا المقام: «مالك يوم الدين»، وهي للدلالة على استحقاق الله تعالى للحمد التام والمطلق دون سواه، فمن كان مالكًا ليوم الثواب والعقاب، وبيده جزاء خلقه على ما قدَّموه في دنياهم، مع بسطه لهم من نعمهِ وإحسانهِ، فهوحقيقٌ بأن لا يُحمد إلا هو، وقد أشار إلى ذلك القرآن المجيد في ختام القضاء يوم القيامة بين الخلائق، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

---

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٥٨.

وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥][1].

-قال الله ﷻ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

-قول الله تعالى: ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: ١]. -وقال الله جل جلاله: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

**٥-اقتران الحمد بالاستغفار:**

جاء الحمد مقرونًا بالاستغفار في مواضع عديدة من كتاب الله المجيد، وسنة نبيه محمد ﷺ، ومن الآيات القرآنية في ذلك ما يلي:

أ-قال الله ﷻ: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: ٧].

ب-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥].

ج-قال الله ﷻ: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥].

د-قال الله جلَّ جلاله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣].

**ومن الأحاديث الشريفة التي ورد فيها الحمد مقرونًا بالاستغفار ما يلي:**

أ-عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، الحمد لله**

---

(١) انظر: حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، عماد بن زهير حافظ، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد، ص٨-٩.

**وسبحانه الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أودعا، استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته»**[١].

ب- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك**»[٢].

٣-عن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: «**سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**» قالت، قلت: يا رسول الله ! ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها ؟ قال: «**جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها، "إذا جاء نصر الله والفتح"، إلى آخر السورة**»[٣].

**من دلالات ومعاني إقتران الحمد بالاستغفار:**

أن الحمد يدل على إثبات صفات الكمال لله سبحانه، ويستلزم التنزيه من النقص[٤]؛ لأن الحمد والثناء على الله ﷻ والشكر له سبحانه، لابد وأن يتضمن تنزيهه من النقائص، ولا يكون مستحقًا للحمد والثناء إلا إذا كان منزهًا من النقص[٥]، والاستغفار معناه: طلب المغفرة، وطلب الستر لذنوب العبد وعيوبه ووقايته من شرها[٦]، فإذا قرن العبد بين الحمد والاستغفار تضمَّن ذلك إقراره بكمال الرب ﷻ،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، ح: (١١٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، ح: (٣٤٣٣). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣٣).

(٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ابن كثير، ٤/ ٢٨ (سورة الصافات، الآية: ١٨٠-١٨٢.

(٥) انظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي، ١١/ ٣٤٣.

(٦) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٣١٧، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأير، ٢/ ٣١٢، مادة (غفر)، وانظر: الموسوعة الفقهية، اعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت، ٤/ ٣٤.

وتنزهه عن العيوب والنقائص، مع الإقرار بنقص العبد وتقصيره وخطأه وزلله، وافتقاره إلى ربه ﷻ وإلى مغفرته وستره ووقايته من شر ذنوبه.

كما أن في تقدم الحمد على الاستغفار تعليم لأدب الدعاء، وهوأن لايسأل فجأة من غير تقديم الحمد والثناء على الله ﷻ[1].

وأيضًا جاء الحمد مقرونًا بالاستغفار للإشارة إلى تقصير العبد في حمد الله ﷻ بما يليق بجلاله وكماله سبحانه، وإن بذل المجهود، فنعم الله ﷻ وآلائه على العبد تترى وهي دائمة الفيض والهملان، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ولذلك شُرِعَ الاستغفار بعد كثيرٍ من الطاعات، ومنها: أنه يُشرع لمصلي المكتوبة أن يستغفر عقبها ثلاثًا، وللمتهجد في الأسحار أن يستغفر ما شاء الله تعالى، وللحاج أن يستغفر بعد الحج، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩][2]، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فإن العبد لوأقدره الله ﷻ على عبادة الثقلين لم يَقُمْ بشكر أدنى نعمة عليه"[3]، فمن هذا التقصير في حمد الله تعالى على نعمه، يكون الاستغفار، وكلما كان العبد بالله تعالى أعرف كان له سبحانه أخوف، وبرؤية تقصيره أبصر، وبحمده واستغفاره لربه ﷻ أكثر وأدوم.

**٦-اقتران الحمد بالدعاء:**

جاء الحمد مقرونًا بالدعاء في العديد من النصوص الشرعية في الكتاب المجيد

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي، تحقيق: محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي، ٣٠/ ٦٨١.

(٢) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي، تحقيق: محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي، ٣٠/ ٦٨٠-٦٨١.

(٣) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: فهد العسكر، ص.

والسنة النبوية المطهرة.

ومن الآيات القرآنية في هذا المقام ما يلي:

**أ- قال الله تعالى:** ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٢- ٧]، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة: " ولما كان سؤال الله -تعالى-الهداية إلى الصراط المستقيم أجلَّ المطالب، ونيلُهُ أشرفَ المواهب، علَّم الله -تعالى-عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يُقدموا بين يديه حمدَهُ والثناء عليه، وتمجيده ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم، توسلٌ إليه بأسمائه وصفاته، وتوسلٌ إليه بعبوديته، وهاتان الوسيلتان لايكاد يُرَدُّ معهما الدعاء[١].

ب-قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ هذا مدح لهم-أي: الملائكة-بكثرة عبادتهم لله تعالى، وخصوصًا التسبيح والتحميد...وقد تضمن هذا الدعاء من الملائكة كمال معرفتهم بربهم- عز وجل -والتوسل إلى الله-تعالى-بأسمائه الحسنى..."[٢].

ج-قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣]، قال العلَّامة الآلوسي رحمه الله: "...وقيل في تقديمهما-أي: التسبيح والتحميد-تعليم أدب الدعاء، وهو أن لايسأل فجأة من غير تقديم الثناء على المسؤول منه"[٣].

---

(١) التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، ص٢٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن سعدي، ص٧٣٢-٧٣٣.

(٣) انظر: روح المعاني، الآلوسي، ٣٠/ ٦٨١.

د-قال الله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، قال الإمام النووي رحمه الله: "يستحب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين"[١]، واستشهد بالآية الكريمة آنفة الذكر.

**ومن الأحاديث الشريفة التي ورد فيها اقتران الحمد بالدعاء، ما يلي:**

١-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأُمِّ القرآن فهي خداج" ثلاثًا " غير تمام**»، فقيل لأبي هريرة رضي الله عنه: إننا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجَّدني عبدي، وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي – فإذا قال: إِيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**»[٢].

قال الإمام النووي رحمه الله: " قوله تعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»...والمراد: فسمتها من جهة المعنى؛ لأن نصفها الأول: تحميد لله تعالى، وتمجيد وثناء عليه، وتفويض إليه، والنصف الثاني: سؤال وطلب وتضرع وافتقار"[٣].

٢-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «**اللَّهُمَّ لك الحمدُ، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قَيِّمُ**

(١) الأذكار، النووي، ص١٩٩.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٥).

(٣) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ٧٨-٧٩.

**السموات والأرض، ولك الحمد أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنَّة حقٌّ، والنَّار حقٌّ، والنَّبيون حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهم لك أسلمُت، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلتُ، وإليك أَنَبْتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قَدَّمْتُ وماأَخَّرْتُ وماأَسْرَرْتُ وماأعلنتُ، أنت إلهي لا إله إلا أنت»**[1].

قال الإمام ابن قيم رحمه الله: " فذكر التوسل إليه بحمده والثناء عليه، وبعبوديته له، ثم سأله المغفرة"[2].

٣-عن فضالَة بن عُبيد رضي الله عنه يقول: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعوفي صلاته فلم يُصَلِّ على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **«عَجِلَ هذا»**، ثم دعاه فقال له- أولغيره-: **«إذا صَلَّى أَحَدُكُم فليبدأ بتحميد الله والثَّناء عليه، ثم لِيُصَلِّ على النبي ﷺ، ثم ليدعُ-بَعْدُ- بما شاء»**[3].

قال الإمام النووي رحمه الله بعد ان ساق الحديث الشريف المتقدم: " أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى، والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يختم الدعاء بها"[4].

**ومن دلالات ومعاني اقتران الحمد بالدعاء ما يلي:**

١-أنَّ من آداب الدعاء وأسباب إجابته تقديم حمد الله تعالى والثناء عليه بما هوأهله

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ [الفتح: ١٥] ح(٧٤٩٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة مسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح: (٧٦٩).

(٢) التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، ص٢٤.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٧).

(٤) الأذكار، النووي، ص٢٠٧.

بين يدى دعاءه ﷻ، كما تقدم في النصوص الشرعية وأقوال العلماء فيها.

٢-أنَّ في اقتران الحمد بالدعاء توجهًا إلى الله تعالى بنوعين من الدعاء، وهما: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ودعاء العبادة: كالنطق بالشهادتين، وحمد الله ﷻ، وتسبيحه...، ودعاء المسألة: طلب الداعي من الله ﷻ ما ينفعه، أويكشف ضره(١).

ودعاء العبادة أفضل النوعين، لأنه حَقُّ الله تعالى ولهذا جاء في الحديث القُدُسِي: «**إذا شغل عبدي ثناؤه عليَّ عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»(٢)، فَشُرِعَ ابتداء المسألة بالثناء على الله تعالى ليأتي العبد بالدعاء المشروع على الوجه الذي هوأحسن، وليقدم حقَّ الله تعالى على حظٍّ نفسه، ويعلم أن الثناء على الله تعالى بما يليق بجلاله وعظمته أحب إلى الله تعالى، وهوأعظم المطالب وأولاها بالتقديم والاعتقاد(٣).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ومن محبته-تعالى- للثناء عليه شرعه للداعي قبل سؤاله ودعائه"(٤). ومن أجل أنَّ تقديم الحمد والثناء والتمجيد على الدعاء أحب إلى الله تعالى وأجدر بإجابته سبحانه، كانت سورة الفاتحة نصفين: نصفها الأول لله ﷻ وهو: حمد وثناء على الله ﷻ ونصفها الثاني: دعاء وهوللعبد، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم.

٣-الحمد يدل على إثبات كل صفات الكمال ونعوت الجلال لله ﷻ المتضمن لنفي

---

(١) انظر: شروط الدعاء موانع الإجابة على ضوء الكتاب والسنة، سعيد علي القحطاني، ص١٠-١١.

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد-ضمن عقائد السلف-، علي النشار، ص٢٠٥، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفي اسناده ضرار-وهوابن صرد-مُتكلمٌ فيه، كما في ميزان الاعتدال، للذهبي، ٢/ ٣٢٧. وفيه أيضًا: صفوان بن أبي الصهباء، قال فيه الحافظ ابن حجر: (مقبول)، انظر: مقريب التهذيب، ١/ ٣٥١.

(٣) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، محمد اسحاق كندو، ٢/ ٩٧.

(٤) الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٤٧٥.

العيوب والنقائص عنه ﷻ(١)، والدعاء يدل على حاجة العبد وافتقاره واضطراره لربه ﷻ، فناسب أن يذكر العبد بين يدي مسألته ما يدل على شهادته لله تعالى بالكمال المطلق والتنزه عن العيوب والنقائص، وهذا أفضل وأقرب للإجابة من الدعاء المجرد، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الدعاء الذي يتقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب للإجابة من الدعاء المجرد، فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه، كان أبلغ في الإجابة وأفضل، فإنه يكون قد توسَّل إلى المدعوبصفات كماله وإحسانه وفضله، وعرَّض بل صرَّح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته، فهذا المقتضي منه، وأوصاف المسؤول مقتضي من الله -تعالى- فاجتمع المقتضي من السائل، والمقتضي من المسؤول في الدعاء، فكان أبلغ وألطف موقعًا، وأتم معرفة وعبودية"(٢).

**٧-اقتران الحمد بالتسبيح والسلام على المرسلين:**

جاء اقتران الحمد بالسلام على المرسلين في موضعين من كتاب الله المجيد، وهما:

أ-قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩].

ب-قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢].

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتسبيح والسلام على المرسلين:**

ومن المعاني العظيمة في اقتران الحمد بالتسبيح والسلام على المرسلين ما ذكره الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وفي اقتران السلام عليهم بتسبيحه لنفسه سرٌّ عظيم من أسرار القرآن يتضمن الرد على كل مبطل ومبتدع، فإنه نزَّه نفسه تنزيهًا مطلقًا، كما نزَّه

---

(١) انظر: قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، أحمد بن تيمية، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ص٢٣، وانظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٢٦.

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٩٣.

نفسه عما يقول خلقه فيه، ثم سلَّم على المرسلين، وهذا يقتضي سلامتهم من كل ما يقول المكذبون لهم المخالفون، وإذا سلموا من كل ما رماهم به أعداؤهم، لزم سلامة كل ما جاؤوا به من الكذب والفساد، وأعظم ماجاؤوا به التوحيد ومعرفة الله -تعالى- ووصفه بما يليق بجلاله مما وصف به نفسه على ألسنتهم.

وإذا سلم ذلك من الكذب والمحال والفساد فهوالحق المحضى، وماخالفه هوالباطل والكذب والمحال.

وهذا المعنى بعينه في قوله -تعالى-: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩] فإنه يتضمن حمده على ماله من نعوت الكمال وأوصاف الجلال والأفعال الحميدة والأسماء الحسنى، وسلامة رسله من كل عيب ونقص وكذب، وذلك يتضمن سلامة ما جاؤوا به من كل باطل.

فتأمَّل هذا السر في اقتران السلام على رسله بحمده وتسبيحه"[١].

**٨-اقتران الحمد بالملك:**

جاء اقتران الحمد بالملك في العديد من النصوص الشرعية في الكتاب المجيد والسنة النبوية، منها ما يلي:

أ-قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١].

ب-قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: ١].

ج-كَتَبَ المُغيرة بن شُعبة إلى معاوية رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلَّم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء**

(١) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤١١.

**قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**[(١)].

د-عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ تَلْبِيَةَ رسول الله ﷺ: **«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لك والمُلك، لا شريك لك»**[(٢)].

هـ-عن عمروبن شُعيب عن أبيه عن جدِّهِ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«خَيْرُ الدُّعَاءِ دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنَّبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير»**[(٣)].

**من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالملك:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الملك والحمد في حقه تعالى متلازمان، فكلّ ما شمله مُلكه وقُدرته شمله حمده، فهومحمودٌ في مُلكه وله المُلك والقُدرة مع حمده، فكما يستحيل خروج شيء من الموجودات عن مُلكه وقُدرته، يستحيل خروجها عن حمده وحكمته، ولهذا يحمد سبحانه نفسه المقدسة عند خلقه وأمره، لِيُنَبِّهَ عباده على أنَّ مصدر خَلْقِهِ وأَمْرِهِ عن حمده، فهومحمودٌ على كُلِّ ما خَلْقَهُ وأَمَرَ به، حَمْدَ شُكْرٍ وعُبودية، وحَمْدَ ثناءٍ ومدحٍ، ويجمعهما التبارك " فتبارك الله " يشملُ ذلك كُلّه ولهذا ذكر هذه الكلمة عُقَيْبَ قوله ﷻ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤][(٤)].

وقال رحمه الله في شرحه للتلبية: " أَنَّها مُتَضَمِّنة للإخبار عن اجتماع الملك والنعمة

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ،ح: (٨٤٤)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، ح: (١٥٤٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، ح: (١١٨٤).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، حد: (٣٥٨٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٨٥).

(٤) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، ص.٢٣٠-٢٣١.

والحمد لله ﷻ، وهذا نوعٌ آخر من الثناء عليه غير الثناء بمفردات تلك الأوصاف العليَّة، فله سبحانه من أوصافه العُلَى نوعا ثناء: نوعٌ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ صِفَةٍ على انفرادها، ونوعٌ متعلق باجتماعها، وهوكمالٌ مع كمال، وهوعامة الكمال، والله سبحانه يُفرق في صفاته بين المُلك والحمد، وسوّغ هذا المعنى أن اقتران أحدهما بالآخر من أعظم الكمال، والمُلك وحده كمال، والحمدُ كمال، واقتران أحدهما بالآخر كمال، فإذا اجتمع المُلك المُتضمن للقدرة مع النِّعمة المُتضمنة لغاية النفع والإحسان والرحمة مع الحمد المتضمن لعامة الجلال والإكرام الداعي إلى محبته، كان في ذلك من العظمة والكمال والجلال ما هوأولى به وهوأهله، وكان في ذكر العبد لهم ومعرفته به من انجذاب قلبه إلى الله تعالى وإقباله عليه، والتوجه بدواعي المحبة كلها إليه ما هومقصود العبودية ولُبُّها، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء".[1]

---

(١) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور المقرن، ١/ ٥٧-٥٨.

## المبحث السابع: أنواع الحمد باعتبار أفضله وأعظمه أجرًا

سبق بيان أنواع الحمد باعتبار صيغه[١] وهي صيغ متنوعة، وقد ثبت لبعضها فضل مخصوص، كما دل على ذلك النصوص الشرعية في الكتاب المجيد والسنة النبوية المطهرة وهذا الفضل لا يحصل إلا بالإتيان بالصيغة نفسها، مع مراعاة «العدد» أوالحال، أوالزمن، لأن للشارع الحكيم حكمة في اختيار تلك الصيغة، وفي تقييدها بذلك العدد أوالحال، أوالزمن[٢].

وأما الحمد باعتبار أفضله وأعظمه أجرًا فإنه يمكن القول بأنه يتنوع إلى ثلاثة أنواع[٣]، وبيان هذه الأنواع في المطالب التالية:

**المطلب الأول: الحَمْدُ المُرَكَّب.**

**المطلب الثاني: الحَمْدُ المُضاعف.**

**المطلب الثالث: الحمد المُرَكَّب والمُضاعف.**

---

(١) انظر: ص ٤٧٨ وما بعدها في هذا البحث.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٢/ ٣٣٠.

(٣) انظر: المُشوِّق لذكر الله تعالى، محمد شومان الرملي، ص١٤١-١٤٢.

## المطلب الأول: الحَمدُ المُركَّب

الحمدُ المُرَكَّب مثل قول العبد: «سبحان الله وبحمده» فهذه الجملة مركبة من كلمتين: التسبيح والتحميد وهما أحب الكلام إلى الله تعالى فعن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أُخبرك بأحبِّ الكلام إلى الله ؟**»، قلت يا رسول الله: أخبرني بأحبِّ الكلام إلى الله، فقال: «**إنَّ أحبَّ الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**»(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سُبحان الله وبحمده، سُبحان الله العظيم**»(٢).

## المطلب الثاني: الحَمدُ المُضاعف:

الحمدُ المُضاعف نحوقول العبد: «الحمد الله عدد خلقه»، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وقولك: «الحمد لله عدد ما خلق في السماء، وعدد ما خلق في الأرض، وعدد ما بينهما، وعدد ما هوخالق» أفضل من مجرد قولك: «الحمد لله»(٣).

فعن أبي أُمامة ﷺ قال: رأني النبي ﷺ وأنا أُحرِّكُ شفتي فقال: «**ما تقول يا أبا أُمامة ؟**» قلت: أذكر الله، قال: «**أفلا أَدُلُّك على ما هوأكثر من ذكرك الله الليل مع النهار، تقول: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله مِلْءَ ما خلق، والحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله مِلْءَ ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتُسَبِّحُ الله مِثلهُنَّ تَعَلَّمْهُنَّ وعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ من بعدك**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٢) سيأتي تخريج هذا الحديث انظر ص: ٢٤٩.

(٣) انظر: الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٨٧.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٧٩٣٠، ٨/ ٢٣٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح (٢٦١٥).

وقد كان السلف رحمهم الله يحرصون على الحمد المضاعف، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله سليمان بن طرخان رحمه الله: " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عدد ما خلق، وعدد ما هوخالق، وزنة ما خلق، وزنة ما هوخالق، وملء ما خلق، وملء ما هوخالق، وملء سماواته وملء أرضه، ومثل ذلك وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه حتى يرضاه، وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي، في كل سنة وشهر وجهة ويوم وليلة وساعة من الساعات، وشم ونفس من الأنفاس، من أبد الآباد: أبد الدنيا وأبد الآخرة، وأكثر من ذلك، لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره[١].

### المطلب الثالث: الحمد المُرَكَّب والمُضاعف

وأعني به: إجتماع الحمدُ المُرَكَّب والحمدُ المُضاعف، وهذا النوع أفضل الحمد وأعظمه أجرًا[٢]، كقول العبد: «سبحان الله وبحمده عددخلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»، ودليل ذلك أنَّ جُويرية رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ خرج من عندها بُكرةً حين صلَّى الصُّبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لووُزنت بما قُلْتِ منذ اليوم لوزنتهنَّ، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورِضَا نفسه وزِنَةَ عرشه ومداد كلماته**»[٣].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف وبيان ما فيه من

---

(١) انظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، ٥/ ٣١٦، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٢) انظر: المُشَوِّق لذكر الله تعالى، محمد شومان الرملي، ص١٤١.

(٣) سبق تخريجه ص١٠٠.

لطائف جليلة:

"فإنَّ ما يقومُ بقلب الذَّاكر حين يقول: " سبحان الله وبحمده عدد خلقه" من معرفته وتنزيهه وتعظيمه لله بهذا القدر المذكور من العدد أعظم مما يقوم بقلب القائل " سبحان الله وبحمده" فقط وهذا يُسمى الذِّكْرُ المُضاعف، وهوأعظم ثناءً من الذِّكر المُفرد؛فلهذا كان أفضل منه، وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذِّكر وفهمه، فإنَّ قولَ المُسَبِّح: "«سبحان الله وبحمده عدد خلقه»" تضمَّن إنشاءً وإخبارًا: تضمَّن إخبارًا عما يستحقه الرَّبُّ من التسبيح والتحميد عدد كل مخلوق كان أوهوكائن إلى ما لا نهاية له، فتضمَّن الإخبارَ عن تنزيهِ الرَبِّ وتعظيمِهِ والثناءِ عليه هذا العدد العظيمَ، الذي لا يبلغه العادُّون، ولا يُحصيه المُحْصونَ.

وتضمَّن إنشاءَ العبد لتسبيحٍ هذا شأنه، لا أنَّ ما أتى به العبد من التسبيح هذا قدره وعدده، بل أخبر أنّ ما يستحقه الربّ ﷻ من التسبيح: هوتسبيحٌ يبلغ العدد الذي لوكان في العدد ما يزيد عليه لذكرهُ، فإنّ تجدُّدَ المخلوقات لا ينتهي عددًا، ولا يُحصى الحاضرُ.

وكذلك قوله: «ورِضَا نفسه» وهويتضمَّن أمرين عظيمين:

أحدهما: أن يكون المُرادُ تسبيحًا هوفي العظمة والجلال مساولرِضا نفسه، كما أنَّه في الأوَّل مخبرٌ عن تسبيح مساولعدد خلقِه، ولا ريب أنَّ رِضَا نفس الرَبِّ أمرٌ لا نهاية له في العظمة والوصف، والتسبيح ثناءٌ عليه سبحانه يتضمن التعظيم والتنزيه.

فإذا كانت أوصاف كماله ونعوت جلاله لا نهاية لها ولا غاية، بل هي أعظم من ذلك وأجلّ؛ كان الثناء عليه بها كذلك، إذ هوتابعٌ لها إخبارًا وإنشاءً، وهذا المعنى ينتظم المعنى الأول من غير عكسٍ.

وإذا كان إحسانُه وسبحانه وثوابُه وبركتُه وخيرُه لا مُنتهى له، وهومن مُوجبات رِضَاه وثمرته فكيف بصفة الرِّضَا؟

وفي الأثر: «إذا بارَكْتُ لم يكن لِبَرَكتي مُنْتَهى»، فكيف بالصفة التي صدرت عنها البركة؟

وقولهُ: «وَزِنَةَ عَرْشِهِ» فيه إثبات العرش، وإضافته إلى الربِّ ﷻ، وأنه أثقل المخلوقات على الإطلاق، إذ لوكان شيْءٌ أثقلَ منه لَوُزِنَ به التسبيح.

فالتضعيف الأول: للعددوالكمية، والثاني: للصِّفةوالكمية، والثالث: لِلْعِظَم والثِّقَل، وكِبَرَ المقدار.

وقوله: «وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» هذا يعمُّ الأقسام الثلاثة ويشملُها؛ فإنّ مداد كلماته ﷻ لا نهاية لقدره، ولا لصفته، ولا لعدده.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩]. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

ومعنى هذا: أنه لوفُرِضَ البحرُ مِدَادًا، وبعده سبعة أبحرٍ تُمُدُّهُ كلها مدادًا، وجميع أشجار الأرض أقلامًا- وهوما قام منها على ساقٍ من النبات، والأشجار المثمرة وغير المثمرة- والأقلام تستمدُّ بذلك المداد، فتفنى البحارُ والأقلامُ، وكلمات الربّ لا تفنى ولا تنفدُ.

والمقصود أن في هذا التسبيح من صفات الكمال ونعوت الجلال ما يُوجب أن يكون أفضل من غيره، وأنه لووُزِنَ غيره؛ لَوُزِنَ به وزاد عليه.

وهذا بعض ما في هذه الكلمات من المعرفة بالله تعالى، والثناء عليه بالتنزيه والتعظيم، مع اقترانه بالحمد المتضمن لثلاثة أصول:

**الأول:** إثبات صفات الكمال له سبحانه.

**الثاني:** الثناءُ عليه.

**الثالث:** محبتُه والرضا به.

فإذا إنضاف هذا الحمد إلى التسبيح والتنزيه على أكمل الوجوه، وأعظمها قدرًا، وأكثرها عددًا، وأجزلها وصفًا، واستحضر العبدُ ذلك عندَ التسبيح، وقام بقلبه معناه: كان له من المزية والفضل ما ليس لغيره، وبالله التوفيق"[١].

(١) انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، ص٢٧-٣٠.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الخامس

## فضائل الحمد

**وفيه تمهيد ومبحثان:**

المبحث الأول: فضائل الحمد الخاصة

المبحث الثاني: فضائل الحمد العامة



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

**تمهيد:**

عبادةُ الحَمْدِ عبادةٌ جليلةٌ، تشتمل على فضائل جليلة وأجور عظيمة، تعود على الحامد بالأجر العظيم، والخير العميم في الدنيا والآخرة، وأهل الحمد هم الحَرِيُّون يوم القيامة بأعلى المقامات، وأرفع المنازل، وأعظم الأجور، وحريٌّ بكل مسلم ومسلمة المحافظة على الحمد في جميع مواطنه وأحواله وأوقاته المختلفة التي سيأتي بيانها-بإذن الله تعالى- في مواطن الحمد في هذا البحث، ووالله لوعَلِمَ العبدُ المُحِبُّ لِرَبِّه ﷻ ما في عبادة الحمد من فضائلٍ وأجورٍ عظيمةٍ ما فرّط فيها طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَتَنَدَّمَ المُفَرِّطُ بها أَشَدَّ النَّدَمِ على تفريطه، ولأصابته الحسرة، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " إن الحَسْرَةَ كُلَّ الحسرة الإشتغالُ بما لا يَجُرُّ عليك الاشتغال به إلا فَوْتَ نصيبك وحظك من الله ﷻ، وانقطاعك عنه، وضياع وقتك عليك، وشتات قلبك، وضعف عزيمتك، وتفرق همّك، فإذا بُليت بهذا - ولا بُدَّ لك منه- فعامل الله تعالى فيه، واحتسب عليه ما أمكنك، وتقرّب إلى الله تعالى بمرضاته فيه، واجعل اجتماعك به متجرًا لك، لا تجعله خسارة، وكُن معه كَرَجُلٍ سائرٍ في طريقه عرض له رجلٌ وَقَّفَهُ عن سيره، فاجهتد أن تأخذه معك وتسير به، تحمله ولا يحملك، فإن أبى ولم يكن في سيره مطمع، فلا تقف معه، بل اركب الدَّرب، وَدَعْهُ ولا تلتفت إليه، فإنه قاطع الطريق ولوكان من كان، فانجُ بقلبك، وضُنَّ بيومك وليلتك، لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزل، فتؤخذ أويطلع عليك الفجر وأنت في المنزل، فتسير الرِّفاق فَتُصْبِح وحدك وأنَّى لك بلحاقهم "[1]. وفضائل الحمد أكثر من أن تُحصر، ففضل الله عظيم، وإحسانه عميم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحرَّاه المُتحري من الذكر والدعاء، وسالكها على

---

(١) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٠٧-١٠٨.

سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصل لا يُعبِّر عنها لسان، ولا يُحيط بها إنسان"[١].

وسأجتهد مُتوكِّلًا على الله ﷻ ومُستعينًا به وهوالعليّ القدير، في بيان ما استطعت حصره من فضائل الحمد وعظيم ثوابه، ومُدَلِّلًا عليها بالنصوص الشرعية من الكتاب المجيد، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال السلف الصالح رحمهم الله تعالى ، وبعد استقراء النصوص الشرعية الواردة في فضائل الحمد، فقد وجدت أنها: إما فضائل خاصة بالحمد تتحدث مباشرة عن فضائل الحمد، وإما فضائل عامة تتحدث عن فضائل الذكر على وجه العموم ويندرج فيها الحمد باعتباره أحد أنواع الذكر.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن تقسيم فضائل الحمد إلى فضائل خاصة، وفضائل عامة؛ وبيانهما في المبحثين التاليين:

**المبحث الأول: فضائل الحمد الخاصة.**

**المبحث الثاني: فضائل الحمد العامة.**

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٢/ ٥١١.

## المبحث الأول: فضائل الحمد الخاصة

وأعني بها: الفضائل الخاصة المتعلقة بالحمد، كما دلَّت عليها النصوص الشرعية، ومنها ما يلي:

**١- محبة الله ﷻ للحمد:**

عن الأسود بن سريع ﷺ قال: قلت: يارسول الله ألا أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمَدْتُ بها ربي تَبَارَكَ وتعالى، فقال ﷺ: «**إنَّ ربَّكَ تَبَارَكَ وتَعالى يُحِبُّ الحَمْدَ**»(١).

**٢-التحميد أحب الكلام إلى الله تعالى:**

عن أبي ذر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أُخبرك بأحبِّ الكلام إلى الله ؟**»، قلت يا رسول الله: أخبرني بأحبِّ الكلام إلى الله، فقال: «**إن أحبَّ الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده**»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ففي قوله ﷺ: «**سبحان الله وبحمده**» إثبات تنزيهه وتعظيمه وإلهيته وحمده"(٣).

وعن أبي ذر ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ عَادَهُ-أوأنَّ أبا ذر عاد رسول الله ﷺ -فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله ﷻ ؟ قال: «**ما اصطفاه الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان وربي بحمده**»(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، في كتاب معرفة الصحابة ﷺ، باب ذكر الأسود بن سريع ﷺ ح: (٦٦٣٤)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واللفظ له، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٨٢١ (١/ ٢٢٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح: (٢٧٣١).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٢٥٣.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلى الله تعالى، ح: (٣٥٩٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٩٣).

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: " قوله ﷺ: «**ما اصطفاه الله لملائكته**» أي: الذي اختاره ﷻ من الذكر للملائكة وأمرهم بالمداومة عليه لغاية فضيلته «**سبحان ربي**» أي: أنزهه من كل سوء ونقص، «**وبحمده**» الواوللحال، أي: أُسَبِّحُ رَبِّي مُتَلَبِّسًا بحمده، أوعاطفة، أي: أُسَبِّحُ رَبِّي وَأَتَلَبَّسُ بحمده، يعني: أُنَزِّهَهُ عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات...قال النووي: هذا محمولٌ على كلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقتٍ أوحالٍ ونحوذلك فالاشتغال به أفضل.انتهى"[1].

وعن سُمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَحَبُّ الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر، لا يضرّك بأيهنَّ بدأت...**»[2].

وإنما كانت هذه الكلمات: الحمد والتسبيح والتهليل والتكبير، أحب إلى الله تعالى لأنها مدح وثناء على الله ﷻ، وياسعادة العبد الذي يحب ما يحبه الله ﷻ[3].

**٣- التحميد أَحَبُّ الكلام إلى نبينا محمد ﷺ:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحبّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**»[4].

وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أهمية هذه الكلمات الأربع بقوله: "وهذه الكلمات تتضمن معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ففيها كمال المدح"[5].

كما أبان الإمام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله اندراج اسماء الله تعالى الحسنى في هذه

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ١٠/ ٣٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحية، وبنافع ونحوه، ح: (٢١٣٧).

(٣) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٤٨.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٥).

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٢٥٤.

الكلمات الأربع، حيث أن ما كان من أسماء الله تعالى سلبًا، فهومندرج تحت كلمة«سبحان الله»كالقدوس والسلام، وما كان من أسمائه إثباتًا فهومندرج تحت كلمة «الحمد لله» كالعليم والسميع والبصير، وما كان من أسمائه مدحًا فوق معرفة وإدراك البشر، فهومندرج تحت كلمة «الله أكبر» كالأعلى والمتعالي، وما كان من أسمائه جامعًا لجميع هذه المعاني على الإجمال فهومندرج تحت كلمة«لا إله إلا الله»، كالواحد والأحد، وذي الجلال والإكرام، لأن الألوهية ترجع إلى استحقاق العبودية، ولا يستحق العبودية إلا من اتصف بجميع أوصاف الكمال، ونعوت الجلال، وهوالله وحده ﷻ[1].

**٤- لا أحدَ أحبَّ إليه المدحُ من الله تعالى ولذلك مدح نفسه:**

الحمدُ مدحٌ وثناءٌ على الله ﷻ، فعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا أحدَ أغيرَ من الله ﷻ ولذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحدَ أحبَّ إليه المدحُ من الله تعالى ولذلك مَدَحَ نفسه**»[2].

قال الإمام النووي رحمه الله: "وفيه تنبيهٌ على فضل الثَّناء عليه سبحانه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الأذكار"[3].

وقال العلَّامة محمد المناوي: "أي: أنه ﷻ يُحِبُّ المدح من عباده لِيُثِيبَهُم على مدحهم الذي هوبمعنى الشكر، والاعتراف بالعبودية للواحد الخالق المنعم القهَّار، فإذا كان الأشخاص المعلولون المربوبون المُذنبون المُقَصِّرُون يُحبون المدح، فالذي يستحقه أولى وأحق تبارك الممدوح في أوصافه، المحمود على أفعاله، المنعم على عباده، البَرُّ الرؤوف

---

(١) انظر: ملحة الاعتقاد، عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، ص٣٥-٣٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ح: (٢٧٦٠).

(٣) شرح صحيح مسلم، النووي، ١٦/ ٢٣١.

الرحيم"[١].

**٥-الحمد يجلب محبة الله تبارك وتعالى لعبده الذي يحمده:**

تقدمَّ معنا حديث الأسود بن سريع ﷺ[٢] وفيه أنَّ الله ﷻ يُحِبُّ الحمدَ، وكما أنَّ الله ﷻ يُحِبُّ الحمدَ فإنه يُحِبُّ قائله، ومن وفَّقه الله تعالى لحمده فقد أحبَّه، ومن كان حمده لله تعالى أكثر أحبَّهُ الله ﷻ أكثر، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده**»[٣].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وقوله ﷺ: «**حبيبتان إلى الرحمن**» تثنية حبيبة وهي المحبوبة، والمُراد: أنَّ قائلها محبوبٌ لله ﷻ "[٤].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله مُبينًا فوائد الذكر ومنه الحمد: "...فمن أراد أن ينال محبة الله ﷻ فليلهج بذكره، فإنه الدَّرس والمُذاكرة، كما أنه باب العلم، فالذِّكر باب المحبة، وشارعها الأعظم، وصراطها الأقوم... فان العبد لايزال يذكر ربه ﷻ حتى يُحبه فيُواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويُعاديه ...وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لماَّ وفد موسى –عليه الصلاة السلام –إلى طور سيناء قال: يا ربَّ، أيُّ عِبادكَ أحبُّ إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني"[٥].

**٦-الحمدُ يَجلِبُ محبَّة الملأ الأعلى لمن يحمد ربَّه ﷻ :**

**٧-الحمدُ يَجلِبُ محبَّة الناس لمن يحمد ربَّه ﷻ :**

وقد دلَّ على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «**إذا أحبَّ اللهُ عبدًا نادى**

---

(١) فيض القدير، محمد المناوي، ٥/ ٤٦٠.

(٢) سبق ذكر الحديث الشريف وتخريجه، انظر: ص ٢٩ في هذا البحث.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٦).

(٤) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٢.

(٥) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: اسماعيل الأنصاري، ص ١٥٢/١٥١/٩٢.

**جِبْرِيلَ إنَّ الله يُحبُّ فلانًا فَأَحِبَّه، فيحبُّهُ جِبْرِيْلُ، فينادي جبريلُ في أهل السماء: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السماءِ، ثم يُوضَعُ له القَبُولُ في أهل الأرض»**[١].

فإذا كان الحمدُ يَجْلِبُ محبة الله ﷻ لعبده الذي يحمده سبحانه، فإنه أيضًا يَجْلِبُ للعبد محبة الملأ الأعلى له، فالملائكة الكرام البررة وفي مقدمتهم الرُّوحُ الأمين جبريل عليه السلام، يُحِبُّون من أحبَّه الله ﷻ، تقرُّبًا إلى الله ﷻ، واستجابةً لأمر الله تعالى، ثم يضع الله ﷻ لعبده الذي يُحبّه القبول في أهل الأرض، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: " والمراد بالقبول ...قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرِّضَا عنه".[٢]ولا شك أن العبد " إذا سمع عن مولاه أنه يُحِبُّهُ حصل على أعلى السرور عنده، وتحقَّق بِكُلِّ خير"[٣].

**٨-الحمد يَجْلِبُ محبة العبد لِرَبِّهِ ﷻ :**

الحمدُ يَجْلِبُ للعبدِ أعظم العبادات القلبية وهي: مَحَبَّةُ الله ﷻ، لذلك جعل الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُمحبة الله تعالى أصلًا من أصول الحمد، وذلك في تعريفه للحمد بقوله: " إخبارٌ عن محاسن المحمود مع حُبِّهِ وإجلاله وتعظيمه"[٤].

ومحبة الله تبارك وتعالى لها منزلةٌ عظيمةٌ ومكانةٌ رفيعةٌ، وهي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: " من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله، وأَجَلِّ قواعده، بل أصل كل عمل من أعمال الإيمان والدِّين"[٥].

ومحبة الله تبارك وتعالى كما قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ هي: "المنزلة التي تنافس

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب المِقَةُ من الله تعالى، ح: (٦٠٤٠).

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ١٠/ ٤٧٧.

(٣) المصدر السابق، ١٣/ ٤٧٠.

(٤) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٩٣.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٨.

فيها المُتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علمها شمَّر السَّابقون، وعليها تفانى المُحِبُّون، وبروح نسيمها تروَّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقُرَّةُ العيون، وهي الحياة التي من حُرِمَهَا فهومن جملة الأموات، والنُّور الذي من فقده فهوفي بحار الظُّلمات، والشِّفاء الذي من عدمه حلَّت بقلبه جميع الأسقام، واللَّذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال، والمقامات والأحوال...تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من مَّعِيَّةِ محبوبهم أوفر نصيب، وقد قضى الله تعالى -يوم قدَّر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة-: أنَّ المَرْءَ مع من أحبّ، فيالها من نعمةٍ على المُحبين سابغة... تالله لقد حمدوا عند الوصول سُراهم، وشكروا مولاهم على ما أعطاهم، وإنما يَحْمِدُ القومُ السُّرَى عند الصباح"[١] وقال رحمه الله: "فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله ﷻ، مع محبته والرضا عنه، فلا يكون المُحِبُّ السَّاكت حامدًا حتى تجتمع له المحبَّة والثَّناء"[٢].

والحمد من أعظم أسباب رسوخ حب الله تعالى في قلب العبد، لأن من مقاصد هذه الكلمة «الحمد» أن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها، فإذا أمر الله تعالى العبد بالتحميد... صار ذلك التكليف -بالحمد- حاملًا للعبد على تذكر أنواع نعم الله تعالى عليه، ولماكانت تلك النعم كثيرة خارجة عن الحد والإحصاء، صار تذكر تلك النعم موجبة لرسوخ حب الله تعالى في قلب العبد...ولهذا السبب وقع الابتداء في القرآن الكريم بهذه الكلمة، فقال تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢][٣].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ٣/ ٨-٩.

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٨٩.

(٣) انظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٤/ ٤٧٥.

**٩-الحمد من أطيب الكلام:**

عن سُمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع هُنَّ من أطيب الكلام، وهُنَّ من القرآن، ولا يضرُّك بأيهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»(١).

**١٠-الحمد من القرآن الكريم:**

عن سُمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع هُنَّ من أطيب الكلام، وهُنَّ من القرآن، ولا يضرُّك بأيهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»(٢).

قوله ﷺ: «**هُنَّ من القرآن**» أي أن هذه الكلمات الأربع: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر» موجودة في القرآن الكريم، أمَّا الثلاث: «سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله»، فهي موجودة في القرآن الكريم باللَّفظ، وأمَّا «الله أكبر»، فبالمعنى، لأنها لم ترد في القرآن لفظًا(٣).

**١١- أعظم سورة في القرآن سُمِّيت بسورة (الحمد) وسورة (الثَّناء):**

وقد دلَّ على ذلك حديث أبي سعيد بن المُعَلَّى ﷺ قال: كنتُ أُصَلِّي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أُجبه، فقلتُ: يارسول الله، إنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فقال: ألم يقل الله: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثم قال لي: «**لأُعَلِّمَنَّكَ سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد**»، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ٥/ ١١، وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده، تحقيق: د.محمد بن عبد المحسن التركي، ٢/ ٢١٩-٢٢٠، ح: (٩٤١)، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٨٤٧)، وإسناده صحيح.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: شأن الدعاء، الخطابي، ص١٦١، وانظر: العلم الهيب، بدر الدين العيني، ص١٠٤، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٥٠.

يخرج، قلتُ له: ألم تقل: «**لأُعَلِّمَنَّكَ سورة هي أعظم السُّور في القرآن؟!**» قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، **هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتُه**»[١].

ولعظيم مكانة الحمد، فإن سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن لها أسماء متعددة لم يكن لغيرها من سور القرآن[٢]؛ وذلك لعظيم شرفها وكبير فضلها، ومن أسمائها:

«سورة الحمد» وسُمِّيَتْ بذلك لاشتمالها على حمد الله والثناء عليه ﷻ، فهي السورة التي افتتح الحقُّ ﷻ بها كتابه المجيد وقرآنه الكريم، ففيها يُبين الله ﷻ جوامع دعوة القرآن الكريم، وإجمال مقاصد الإسلام، بل مقاصد الرسالات والكتب السابقة أيضًا، ويُبيِّن فيها أعظم مطالب العبد التي يدعوبها ربَّه ﷻ، فمن ثمّ كانت سورة الحمد التي هي فاتحة الكتاب وأمُّ القرآن، وجبت قراءتها في الصلوات، وأخذت تلهج بها الألسن، وتخشع لها القلوب[٣].

كما سُمِّيت سورة بـ«سورة الثناء» لاشتمالها على الثَّناء على الله ﷻ[٤].

ومن خصائص سورة الحمد أنها السُّورة الوحيدة في القرآن الكريم التي يُوجَّه فيها الخطاب من العباد إلى رَبِّهِم ﷻ، أمَّا سائر السور فإنَّ الكلام مُوَجَّهٌ فيها من الله ﷻ إلى عباده، وفي هذه السورة العظيمة «سورة الحمد» يُعَلِّمُ الله جلَّ جلاله عَبْدَهُ المؤمن أن يفتتح بالتَّوَجُّهِ إليه سبحانه بأفضل الثَّناء الحسن الجميل وأبلغه فيقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، ح: (٤٤٧٤).

(٢) ذكر الفيروز آبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز، ١ / ١٢٨، أن أسماء سورة الفاتحة قريبةٌ من الثلاثين، وذكر منها: الفاتحة، فاتحة الكتاب، الحمد، سورة الحمد، سورة الثناء، السبع المثاني، الشافية، الشفاء، الأساس، أساس القرآن، أم القرآن، أم الكتاب، الوافية، الكافية، الصلاة، سورة الصلاة، الرُّقية....

(٣) انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص٥.

(٤) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ١/ ١٢٩.

وعبَّر عن هذا الثَّناء بلفظ «الحمد» ليكون شاملًا معاني المدح على كمال الخصال، والشُّكر على جميل الفعال، فكان التعبير بكلمة «الحمد» أبلغ من أية كلمة أخرى، وقد وردت كلمة «الحمد» مُحَلاةٌ بأل التعريف وهي هنا على التحقيق للاستغراق، فأفادت العبارة بهذا التعريف معنىً كُلِّيًا مُستغرقًا-أي شاملًا كُلّ حمد وكُلّ شُكرومدح من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، والملائكة الكرام عليهم السلام، وعباده المسلمين من الجِنِّ والإنس، وسائر الخلق في هذا العالم أوغيره من العوالم، وسواء عرفه الإنسان أم لم يعرفه، فالحمد في هذا كُلّه ثابتٌ مُستحَقٌّ لله ﷻ وعائدٌ إليه سبحانه[1].

**١٢-الحمد لله رب العالمين أفضل القرآن الكريم:**

لحديث أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أُخبرك بأفضل القرآن؟ فتلا عليه: الحمد لله ربِ العالمين**»[2].

**١٣- سورة الحمد رُقيةٌ وشِفَاءٌ بإذن الله تعالى:**

لحديث أبي سعيدٍ ﷺ: أَنَّ رَهْطًا من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سَفْرَةٍ سَافَرُوها، حتى نزلوا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يُضيِّفوهم، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذلك الحيِّ، فَسَعَوْا له بكل شيء، لاينفعه شيءٌ، فقال بعضهم: لوأتيتم هؤلاء الرَّهْطَ الذين قد نزلوا بكم، لعلَّه أن يكون عند بعضهم شيءٌ، فَأَتَوْهم فقالوا: يا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا له بِكُلِّ شيءٍ لا ينفعه شيءٌ، فهل عند أحدٍ منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إِنِّي لَرَاقٍ، ولكن والله لقد استضفناكم فلما تُضَيِّفُونَا، فما أنا

(١) انظر: تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص ٩٨ – ٩٩.

(٢) أخرجه الحاكم، ١/ ٥٦٠، عن طريق علي بن عبد الحميد المعني، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وقال الألباني: والمعني هذا لم يخرج له مسلم شيئًا، ولكنه ثقة، فالحديث صحيح، وله شواهد تجدها في أول تفسير ابن كثير. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، ح: (١٤٩٩).

بِرَاقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلًا، فصالحوهم على قَطِيْعٍ من الغَنَمِ، فانطلق فجعل يَتْفُلُ ويَقْرَأُ: «الحمدُ لله ربِّ العالمين» حتى لكأنَّما نُشِطَ من عِقَالٍ، فانطلق يمشي مابه من قَلَبَةٌ، قال: فَأَوْفَوْهم جُعلهم الذي صالحُوهم عليه، فقال بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فقال الذي رَقَى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكرله الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يُدريك أَنَّها رُقيةٌ ؟ أَصَبْتُمْ، أَقْسِمُوا واضْرِبُوا لي معكم بِسَهْمٍ**»[1].

دلَّ هذا الحديث الشريف على عِظَمِ شَأْنِ سُورة الحمد، وأنَّ لها تأثيرًا عظيمًا في شِفَاءِ المريض، وزال علَّته بإذن الله تعالى.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله مُعَلِّقًا على هذا الحديث الشريف: "فقد أَثَّرَ هذا الدواء في هذا الدَّاءِ وأزاله، حتى كَأَنَّهُ لم يَكُنْ، وهوأسهل دواء وأيسره، ولوأحسن العبدُ التداوي بالفاتحة لرأى لها تَأثيرًا عجيبًا في الشِّفَاءِ، ومَكَثْتُ بِمَكَّةَ مُدَّةً يعتريني أدواءٌ ولا أجدُ طبيبًا ولادواءً، فكنت أُعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، فكنت أَصِفُ ذلك لمن يشتكي ألمًا، فكان كثيرٌ منهم يبرأُ سريعًا"[2].

وقال رحمه الله: "وكنتُ أَتَعَالجُ بها -أي سورة الحمد-، آخذ شربةً من ماءِ زمزم، وأقرؤها عليها مِرَارًا، ثم أشربه، فوجدت بذلك البُرءَ التَّام، ثم صِرْتُ اعتمد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع، فأنتفع به غاية الإنتفاع"[3].

وقال رحمه الله: " بالجملة فما تَضَمَّنَتْهُ الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله-تعالى-، وتفويض الأمر كُلِّه إليه، والإستعانة به، والتوكُّلِ عليه، وسؤاله مجامع النِّعَمِ كلها، وهي: الهدايةُ التي تجلبُ النِّعم، وتدفع النِّقم، من أعظم الأدوية الشَّافية

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب النَّفث في الرُقية، ح: (٥٧٤٩).

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن قيم الجوزية، ص٥٠.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٦٤.

الكافية"[١].

**١٤-الحمد أفضل الكلام:**

لقول النبي ﷺ: «**أفضلُ الكلام أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»[٢].

**١٥- التحميد من الكلمات التي اصطفاها الله تعالى ورتب عليها الأجر العظيم:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله اصطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كُتبت له عشرون حسنةٌ، وحُطَّتْ عنه عشرون سيئةً، ومن قال: الله أكبر، مثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله، مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله ربِّ العالمين، مِنْ قِبَلِ نفسه كُتبت له ثلاثون حسنةً وحُطَّ عنه ثلاثون خطيئةً**»[٣].

جاء في الحديث الشريف الزيادة في ثواب الحمد، وذلك عندما يقول العبد: الحمد لله رب العالمين، من قبل نفسه ؛ لأن الحمد لا يقع غالبًا إلا بعد حدوث نعمة كأكلٍ أوشُربٍ أونحوهما، فكأنه وقع في مقابلة ما أسدي إليه وقت الحمد، فإذا أنشأ العبد الحمد من قبل نفسه، دون أن يدفعه لذلك تجدَّد النعمة زاد ثوابه، وإن كان العبد لا يزال في نعمٍ تتجدَّد له[٤].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٦٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان والنذور، في بداية باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلى أوقرأ وسبّح أوكبّر أوحمّد أوهلّل، فهوعلى نيته، ح: (٦٦٨١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: (١١٣٤٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٨٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح (١٧١٨).

(٤) انظر: تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص٣٧١، وانظر: فقة الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ١٦١، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤١٣.

**١٦-الحمد من تقوى الله ﷻ :**

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " هذا أمرٌ من الله -تعالى-لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه، وأن يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه، ويستقيموا إلى الممات، فإن من عاش على شيء مات عليه... وتقوى الله -تعالى-حق تقواه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «وهوأن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر»"[١].

**١٧-الحَمْدُ أَحَقُّ كلمةٍ قالها ويقولُها العبدُ:**

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «**ربنا لك الحمد مِلْءَ السموات ومِلْءَ الأرض ومِلْءَ ما شئت من شيءٍ بعد، أَهْلَ الثَّناء والمَجْد، أَحَقُّ ما قال العبدُ وكُلُّنا لك عبدٌ، اللَّهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذاالجَدِّ منك الجَدُّ**»[٢].

قوله ﷺ: «**أَحقُّ ما قال العبد**» أي: أنَّ هذا الحمدُ لك يا ربَّنا، والثَّناء عليك والتمجيد هوأَحقُّ شيءٍ قاله العبدُ وتلفَّظ به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ولكن لفظة: «**أحقُّ ما قال العبد**» خبر مبتدأ محذوف أي: الحمد أحق ما قال العبد، أوهذا-وهوالحمد-أحق ما قال العبد ". ففيه بيان: أنَّ الحمد لله أحقّ ما قاله العباد، ولهذا أوجب قوله في كل صلاة، وأن تفتتح به الفاتحة، وأوجب قوله في كل خطبة، وفي كل أمرٍ ذي بالٍ"[٣].

وقد جاءت هذه الجملة تقريرًا لحمده وتمجيده والثناء عليه، ولبيان أنَّ ذلك أحقُّ شيء نطق به العبدُ، وأفضلُ أمرٍ تكلَّم به.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص١٤١.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٧).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٤/ ٣١٢.

وقوله ﷺ: «**وكُلُّنا لك عبدٌ**» فيه اعترافٌ بالعبودية، وإقرارٌ بتوحيد الله ﷻ، وأنَّ الله سبحانه ربُّهم وخالقُهم، لا ربَّ لهم ولا خالق سواه، وقوله ﷺ: «**لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت**» فيه الإعترافُ بتَفَرُّدِ الله تعالى بالعَطَاءِ والمَنْعِ، والقَبْضِ والبَسْطِ، والخَفْضِ والرَّفْعِ، لاشريك له في شيء من ذلك، فيما يكتبه سبحانه لعبده من خيرٍ ونعمةٍ، أوبلاءٍ ونقمةٍ فلا رادَّ له ولا مانع لوقوعه، وما يمنعه سبحانه عن عبده من الخير والنِّعمة أوالبلاء والنقمة فلا سبيل لوقوعه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ [يونس: ١٠٧].

وقوله ﷺ: «**ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**» أي: لا ينفعُ عنده، ولا يُخلِّصُ من عذابه، ولا يُدني من كرامته جُدود بني آدم، أي: حُظُوظهم من المُلْكِ والرِّئاسةِ والغِنَى وطِيْبِ العَيْشِ وغير ذلك، وإنما ينفعهم عنده التقرُّب إليه بطاعته سبحانه وإيثار مَرْضَاتِهِ ﷻ(١).

ومما سبق يتبيَّن أنَّ كلمة «الحمد لله» أحقُّ كلمةٍ قالها ويقولها العبد مُتَقَرِّبًا بها إلى الله ﷻ، كيف لا ؟ والحمد يتضمن الغاية التي من أجلها خَلَقَ الله تعالى الخَلْقَ، وهي توحيد الله ﷻ، فالعبد عندما يقول "الحمد لله" فهويُقِرُّ بأنَّ الله ﷻ وحده المستحقُّ لِكُلِّ الحمدِ، إذ اللام في قوله «لله» للاستحقاق، فالمستحق لهذا الحمد الخالص الشَّامل المُطلق هوالله ﷻ، بل كُلّ حمد صحيح لمخلوق، فالله ﷻ هوالمُسْتَحِقُّ له ومُقَدِّرُهُ ومُسَبِّبُهُ ومُيسِّرهُ، قال الله تعالى: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ [التغابن: ١]، وإذا كان الله ﷻ مُسْتَحِقٌّ لكل الحمد فهوأولى أن يُعبد وحده لا شريك له؛ لأنه أولى أن يُحمد ويُثنى عليه ويُمجَّد، فهوأهلُ الحمد والتحميد وأهلُ الثَّناءِ والمجد؛"ولهذا أوجب قوله –أي: الحمد– في كل صلاة، وأن تُفتتح به الفاتحة، وأوجب قوله في كُلِّ خطبة، وفي كُلِّ أمرٍ

---

(١) انظر: كتاب الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، ص ١٧٧-١٨٧.

ذي بال "[١].

**١٨- الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا:**

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده**»[٢].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "قوله ﷺ: «**خفيفتان على اللسان**» قال الطيبي: الخِفَّةُ مُستعارة للسهولة، شبَّه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه... وفي الحديث حَثٌّ على المواظبة على هذا الذكر وتحريضٌ على ملازمته، لأن جميع التكاليف شَاقَّةٌ على النفس، وهذا سهل، ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة، فلا ينبغي التفريط فيه"[٣].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "...فإنَّ حركة اللسان أخفّ حركات الجوارح وأيسرها، ولوتحرك عضومن أعضاء الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشقّ عليه غاية المشقة، بل لا يمكنه ذلك"[٤].

**١٩-الحمد يستجلب أعظم أنواع الجزاء وهورضا الله ﷻ عن عبده:**

قال الله ﷻ: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [الزمر: ٧].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فكان هذا الجزاء العظيم، الذي هوأكبر أنواع الجزاء، كما قال تعالى: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ﴾ [التوبة: ٧٢]، في مقابلة شكره

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٤/ ٣١٢.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ح: (٦٤٠٦)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٤).

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٢.

(٤) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٧.

بالحمد"[١].

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ "أي: يرضى ذلك الشكر لكم"[٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَيَرْضَى عن العبد يأكلُ الأَكْلَةَ فيحمده عليها أويشربُ الشَّربَةَ فيحمده عليها**»[٣].

قال الإمام النووي رحمه الله: "وهي المرة الواحدة من الأكل كالغذاء والعشاء، وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب"[٤] فعلى المسلم أن يحرص أشدَّ الحرص على حمد رّبِّهِ عز وجل بعد كُلِّ أكلةٍ أوشربةٍ، فَرُبَّ حمدٍ على شربةٍ أو أكلةٍ يكتب الله عز وجل بها رضاه عن عبده إلى يوم القيامة، وإذا رضي الله عز وجل عن عبده فقد حاز الخير كله والسعادة التي لايشقى بعدها في الدنيا والآخرة، وأيضًا من رضي عنه ربُّه عز وجل فإنه يجعله راضيًا ومطمئنًا لقضائه، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، وبذلك فإن الحمد ينفي عن العبد الاعتراض على قضاء الله عز وجل، بل إنَّ الحمد هوكمال رضا العبد بقضاء ربِّه عز وجل، حتى إن البعض فسَّر الحمد بالرضا[٥].

**٢٠-الحمدُ يُفتح له أبواب السماء فيصعد إلى الله تعالى:**

قال الله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ من قراءةٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ وتهليلٍ، وكل كَلامٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ، فيُرفع إلى الله تعالى ويُعرض عليه، ويثني الله

(١) عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٥٥.

(٢) زاد المسير، ابن الجوزي، ٧/ ١٦٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح: (٢٧٣٤).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ١٧/ ٢١٠.

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٣.

-تعالى-على صاحبه بين الملأ الأعلى، ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ ﴾ من أعمال القلوب وأعمال الجوارح ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ الله تعالى إليه أيضًا، كالكَلِم الطَّيِّب"[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ، إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا وكذا؟**»، قال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله، قال: «**عَجِبْتُ لها فُتحت لها أبوابُ السماء**»، قال ابن عمر رضي الله عنهما : فما تركتهنَّ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك[٢].

وفي هذا الحديث الشريف دليلٌ على أنَّ هذه الكلمات العظيمات: الحمد والتكبير والتسبيح إذا قالها المؤمن صعدت إلى الله تعالى، ولذلك تُفتح لها أبواب السماء[٣].

**٢١- الحمدُ سببٌ لإجابة الدعاء:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولهذا كان المُسْتَحَبُّ في الدُّعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثَّناء عليه، ويُصَلِّي على النبي ﷺ، بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته، كما في حديث فَضَالَة بن عُبيد رضي الله عنه يقول: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو في صلاته فلم يُصَلِّ على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**عَجِلَ هذا**»، ثم دعاه فقال له-أولغيره-: «**إذا صَلَّى أَحَدُكُم فليبدأ بتحميد الله والثَّناء عليه، ثم لِيُصَلِّ على النبي ﷺ، ثم ليدعُ-بَعْدُ- بما شاء**»[٤] . وفي رواية: "قال: ثم صَلَّى رجلٌ آخر بعد ذلك، فَحَمِدَ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٨٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ح: (٦٠١).

(٣) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد بن اسحاق كندو، ١/ ٤٦٠.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٧).

الله، وصلَّى على النبي ﷺ، قال له النبي ﷺ: «**أيها المُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ**»[١].... فالدعاء الذي يتقدمه الذِّكروالثَّناء، أفضلُ وأقربُ للإجابةمن الدُّعَاءِ المُجَرَّدِ"[٢].

وقال رَحِمَهُ اللهُ في حديثه عن سورة الفاتحة: " ولما كان سؤال الله -تعالى-الهداية إلى الصراط المستقيم أجلّ المطالب، ونيله أشرف المواهب، علَّم الله -تعالى-عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه وتمجيده، ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم، وتوسلٌ إليه بأسمائه وصفاته، وتوسلٌ إليه بعبوديته، وهاتان الوسيلتان لا يكاد يُرَدُّ معهما الدعاء... وقد جمعت الفاتحة الوسيلتين، وهما التوسل بالحمد والثناء عليه وتمجيده، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب، وأنجح الرغائب-وهوالهداية-بعد الوسيلتين فالداعي به حقيقٌ بالإجابة"[٣].

**٢٢-الحمد أفضل الدعاء:**

ودلَّ على ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله**»[٤].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ: "الدُّعاءُ يُراد به دعاء المسألة ودعاء العبادة، والمُثني على ربِّه ﷻ بحمده وآلائه؛ داعٍ له بالاعتبارين، فإنه طالبٌ منه، وطالبٌ له، فهوالداعي حقيقة، قال الله تعالى:﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥][٥].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٦).

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٩١ -١٩٣.

(٣) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٧-٤٨.

(٤) سبق تخريجه، ص ٢٢.

(٥) مطالع السعد مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: فهد عبد العزيز العسكر، ص٩٠.

وقال الحافظ المباركفوري رحمه الله: " قوله ﷺ: «**وأفضل الدعاء الحمد لله**» لأنَّ الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة، والحمد يشملهما، فإنَّ من حَمِدَ الله تعالى يحمده على نعمته، والحمدُ على النِّعمة طلب المزيد وهورأس الشكر،قال تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]"(١).

وقد سُئِلَ الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله عن هذا الحديث الشريف، فقيل له: كأنَّ الحمد لله دعاء ؟ فقال: " أما سمعت قول أُمَيَّة بن أبي الصَّلت لعبد الله بن جدعان يرجونائلة:

**أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أم قد كَفَانِي حَيَاؤُكَ إنَّ شِيمَتُكَ الحَيَاءُ**

**إذا أَثْنَى عليك المرءُ يومًا كفاه من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ**

**كَرِيْمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ عن الخُلُقِ الجميلِ ولامساءُ**

فهذا مخلوقٌ اكتفى من مخلوقٍ بالثَّناء عليه، فكيف بالخالق سبحانه "(٢).

ومن النُّصوص القرآنية الدالَّة على أنَّ الحمد لله دعاء، قول الله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، فجعل الحمد دعاء(٣). وقد جاء قول الله ﷻ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]. مفتتحًا سورة الفاتحة التي اشتملت على أعظم دعاء، لِيُعَلِّم اللهُ جلَّ جلاله عباده المؤمنين أن يفتتحوا توجههم إليه ودعاءهم إياه بلفظ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ ليكون شاملًا معاني الثناء على وجه التعظيم، والمدح على كمال الخصال، والشكر على جميل الأفعال، فكان التعبير بكلمة ﴿ الْحَمْدُ ﴾ أبلغ من أي كلمة أخرى(٤).

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٢٩.

(٢) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، ٨٩-٩٠.

(٣) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٢٠٨.

(٤) انظر: تفسير سورة الفاتحة، نور الدين العتر، ص٩٨.

**٢٣- حلول البركة بِكُلِّ أمرٍ بُدِءَ فيه بالحمد:**

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهوأجذم**»(١). وفي رواية: «**كُلُّ أَمْرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهوأقطع**»(٢). وفي رواية: «**كُلُّ أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد، أقطع**»(٣)(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والحمد مفتاح كل أمرٍ ذي بال: من مناجاة الرب، ومخاطبة العباد بعضهم بعضًا...فالحمد والتوحيد مقدم في خطاب الخلق للخالق، والحمد له الابتداء"(٥).

وقال الإمام النووي رحمه الله: " ومعنى «**ذي بال**»: أي له حال يهتم به، ومعنى: «**أقطع**» أي: ناقص قليل البركة، «**أجذم**» بمعناه، قال العلماء: فيستحب البداءةُ بالحمد لله لكل مُصنفٍ ودارسٍ، ومُدرس، وخطيب، وخاطب، وبين يدي سائر الأمور المهمة، قال الشافعي: أُحِبُّ أن يُقدِّم المرء بين يدي خطبته، وكلّ أمرٍ طلبه: حمد الله تعالى، والثناء عليه ﷻ، والصلاة على رسول الله ﷺ "(٦).

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، ح: (٤٨٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٤٨٤٠).

(٢) أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة، ح: (٤٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٢١٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ح: (١٨٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، ح: (٣٧١).

(٤) قال الإمام النووي رحمه الله بعد أن ساق ألفاظ الحديث: " روينا هذا الألفاظ كلها في (كتاب الأربعين)، للحافظ عبد القادر الرهاوي، وهوحديث حسن، وقد رُوي موصولًا ورُوي مُرسلًا، ورواية الموصول جيدة الإسناد، وإذا رُوي الحديث موصولًا ومُرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء، لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير"، انظر: الأذكار، النووي، ص١٩٨.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع واعداد: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٨.

(٦) الأذكار، النووي، ص١٩٨.

**٢٤- الحمدُ سببٌ لتصديق الربِّ ﷻ لعبده الذي يحمده:**

لحديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنَّهما شَهِدَا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال لا إله إلا الله، واللهُ أكبر، صَدَّقَهُ ربُّه، فقال: لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، - قال- يقول: "الله لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: الله لا إله إلا أنا، لِيَ الملكُ، ولِيَ الحمدُ، وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي"، وكان يقول: من قالها في مَرَضِهِ ثم مات، لم تَطْعَمْهُ النَّار**»[1].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الذِّكْرُ سببٌ لتصديق الرَّبِّ ﷻ عبدَه فإنَّ الذاكر يُخبر عن الله ﷻ بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبدُ صدَّقه رَبُّهُ، ومنْ صدَّقه الله تعالى لم يحشر مع الكاذبين، ورُجيَ له أن يُحشر مع الصادقين"[2].

قال الحافظ المباركفوري رحمه الله: " وقول النبيﷺ: «**صدَّقه ربُّهُ فقال**» أي: وقال الربُّ ﷻ بيانًا لتصديقه، أي قرَّره بأن قال: «**لا إله إلا أنا، وأنا أكبر**» وهذا أبلغ من أن يقول: صدقت، «وكان يقول» أي النبيﷺ «**من قالها**» أي هذه الكلمات دون الجوابات «**ثم مات لم تطعمه النار**» أي مات من ذلك المرض لم تأكله النار"[3].

**٢٥-الحمد سببٌ لمغفرة الذنوب والخطايا وإن كانت كثيرة:**

وقد دلَّ على ذلك من الكتاب المجيد قول الله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. أي: "والذَّاكرين

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول العبد إذا مرض، ح: (٣٤٣٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣٠).

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٦٨-١٦٩.

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٧٤.

الله كثيرًا بقلوبهم وألسنتهم والذَّاكرات، أَعَدَّ الله لهؤلاء مغفرةً لذنوبهم، وثوابًا عظيمًا وهوالجنة "[١]. ولا ريب أن الحمد من أعظم أنواع الذكر.

ومن الأحاديث النَّبوية الشَّريفة الدَّالَّة على أنَّ الحَمْدَ سببٌ لمغفرة الذنوب والخطايا، وإن كانت كثيرة، ما يلي:

أ-عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل طعامًا، ثم قال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا الطعام ورَزَقَنِيهِ، من غير حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبه وما تأخَّر**-قال: -**ومن لَبِسَ ثوبًا فقال: الحمدُ لله الذي كَسَانِي هذا الثَّوب ورَزَقَنِيهِ من غير حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر**»[٢].

ب-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكْرِ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجتكم، قال: فَيَحُفُّونَهُمْ بأجنحتهم إلى السَّماء الدُّنيا، قال: فَيَسْأَلُهم ربُّهم، وهوأعلمُ منهم، ما يقولُ عِبَادِي؟ قالوا: يقولون: يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ، قال: فيقولُ: هل رَأَوْني ؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك؛ قال: فيقولُ: وكيف لورَأَوْنِي ؟ قال: يقولون: لورَأَوْكَ كانوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وأَشَدَّ لَكَ تمجيدًا وأَكْثَرَ لَكَ تسبيحًا، قال: يقولُ: فما يسألوني ؟ قال: يسألونك الجَنَّةَ، قال: يقولُ: وهل رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لا والله ياربِّ ما رَأَوْهَا، قال: يقولُ: فكيفَ لوأَنَّهُم رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لوأَنَّهُم رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ عليها حِرْصًا، وأَشَدَّ لها طلبًا، وأَعْظَمَ فيها رغبةً، قال: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قال: يقولون: من النَّار، قال: يقولُ: وهل رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لا والله ما رَأَوْها، قال: يقولُ: وكيف لورَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لورَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ منها فِرارًا، وأَشَدَّ لها مَخَافَةً،**

---

(١) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص٤٢٢.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا، ح: (٤٠٢٣). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤٠٢٣).

قال: فيقول: فَأُشْهِدُكُم أَنِّي قد غَفَرْتُ لهم، قال: يقولُ مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاء لحاجة ! قال: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُم»(١).

ج-عن أنس ﷺ، أن رسول الله ﷺ أخذ غُصنًا فَنَفَضَهُ فلم ينتفض، ثم نَفَضَهُ فلم ينتفض، ثم نَفَضَهُ فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تنفضُ الخطايا كما تنفضُ الشجرةُ وَرَقَهَا»(٢).

وفي رواية: «أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بشجرة يابسة الورق، فضربها بعصاه، فتناثر الورق، فقال: «إنَّ الحمد لله، وسبحان الله، ولاإله إلا الله، والله أكبر، لتُساقطُ من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة»(٣).

د-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده، في يومٍ مئة مرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وإن كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ»(٤).

هـ-عن عليٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ إذا قُلتهُنَّ غُفِرَ لك، على أَنَّهُ مغفورٌ لك: لاإله إلا الله العليُّ العظيمُ، لاإله إلا الله الحليمُ الكريمُ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم،الحمدُ لله رب العالمين»(٥).

**٢٦-استغفار الملائكةُ الكرام لمن يحمد ربَّهُ ﷻ:**

قال عبد الله بن مسعود ﷺ لأصحابه: «إذاحدَّثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله تعالى، ح: (٦٤٠٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ٣/ ١٥٢، والبخاري في الأدب المفرد، ص٢١٨، ح: (٦٣٤)، وحسنه الألباني في تعليقة على الأدب المفرد، وفي صحيح الجامع، ح: (٢٠٨٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب: ٩٨، ح: (٣٥٣٣)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٣٣).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح ح: (٦٤٠٥). وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩١).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، ٢/ ٤٦١، ح: (١٣٦٣)، وهوحديث حسن لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سعيد مولى بني هاشم فمن رجال البخاري، وانظر: (العلل) للدارقطني ٤/ ٧-١٠.

من كتاب الله -تعالى-، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله، أَخَذَهُنَّ مَلَكٌ، فجعلهنَّ تحت جناحيه، ثم صَعَدَ بِهِنَّ إلى السماء، فلا يَمُرُّ بِهِنَّ على جَمْعٍ من الملائكة إلا استغفروا لقائِلِهِنَّ، حتى يُحَيِّي بهنَّ وجه الرحمن، ثم قرأ عبد الله ابن مسعود ﷺ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]»[(١)].

قال الإمام إبن قيم الجوزية ﷺ في معرض حديثه عن فوائد الذكر: " الملائكةُ تستغفر للذَّاكر كما تستغفر للتَّائب، كما روى حسين المعلِّم عن عبد الله بن بريدة، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن عمروبن العاص ﷺ قال: أَجِدُ في كتاب الله المُنزل: أنَّ العبد إذا قال: «الحمد لله»، قالت الملائكة: «رب العالمين»، وإذا قال: «الحمد لله رب العالمين» قالت الملائكة: اللهم اغفر لعبدك..."[(٢)].

**٢٧- الدعاء بالرحمة لمن حمد الله تعالى بعد العُطاس:**

ودلَّ على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أوصاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويُصلح بالكم**»[(٣)].

**٢٨- من حمد الله تعالى في حال سرَّائه، ذكره الله تعالى بالفَرَجِ والنَّجاة في حال كُربته وشِدَّتِهِ:**

قال الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره، ١٠/ ٣٩٨-٣٩٩، والحاكم في المستدرك، ٢/ ٤٦١، ح: (٣٥٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (١٠/ ٩٠): رواه الطبراني وفيه المسعودي، وهوثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات.

(٢) الوابل الصيب، إبن قيم الجوزية، ص ١٧١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت، ح: (٦٢٢٤).

قال الإمام السيوطي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "وأخرج عبد الله بن أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "اذكر الله عند كل حُجيرة ومَدْرَة، واذكره في سَرَّائك، تُذكر في ضَرَّائك""[1].

والتحميد يُذَكِّرُ بِقَائِلِهِ عند الله عز وجل في وقت الشِدَّة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ مِمَّا تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن[2] حول العرش لهن دويٌّ[3] كدوي النحل تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له - أولا يزال له - من يُذَكِّرُ به**»[4].

أفاد هذا الحديث الشريف هذه الفضيلة العظيمة وهي أنَّ الكلمات الأربع ينعطفن حول العرش أي يملن حوله، ولَهُنَّ صوتٌ يشبه صوت النَّحل يُذكر بقائلهنَّ، وفي هذا أعظم الترغيب على الذكر بهذه الكلمات: التسبيح، والتهليل، والتحميد[5].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: " إذا كان العبد يحمد الله في السرَّاء ويحمده في الضرَّاء، ويحمده في الرخاء، فأصابه ضرٌّ، فدعا اللهَ، قالت الملائكة: صوتٌ معروف من امرئ ضعيف، فيشفعون له، فإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء، ولا يحمده في الرخاء، فأصابه ضرٌّ فدعا الله، قالت الملائكة: صوتٌ مُنكر»[6].

---

(١) انظر: الدر المنثور، السيوطي، ١/ ٣٣٣.

(٢) ينعطفن: أي: يَمِلْنَ، من الميل، يُقال: يعطف عطفًا إذا مال إليه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عطف)، ٩/ ٢٦٩.

(٣) دويٌّ: أي: يُسمع لَهُنَّ صوتٌ كدويِّ النحل، ودوي النحل: حفيفها وهوصوتها. انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (دوي) ص١٦٥٧، ومادة (حفف) ص١٠٣٤.

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، ح: (٣٨٠٩ ). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٣٠٨٦).

(٥) انظر: تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص٣٧٥، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، محمد اسحاق كندو، ١/ ٤٦١.

(٦) سبق تخريجه، ص ١٥٠.

ويؤيد هذا المعنى ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «**يا غلام! إني أُعَلِّمُكَ كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تُجاهَكَ...**»[1].

وفي رواية " «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرَّخاء يعرفك في الشِّدَّةِ**»[2].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: " فقوله ﷺ: «**احفظ الله**» يعني: احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وحفظ ذلك: هوالوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه...، وقوله ﷺ «**يحفظك**» يعني: أنَّ من حفظ حدود الله -تعالى-وراعى حقوقه، حفظه الله-تعالى-، فإن الجزاء من جنس العمل...، وحفظ الله -تعالى-لعبده يدخل فيه نوعان:

أحدهما: حفظه له في مصالح دنياه كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله، قال الله ﷻ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ [الرعد: ١١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما : هم الملائكة يحفظونه بأمر الله -تعالى-فإذا جاء القدر خلّوا عنه.

النوع الثاني «وهوأشرف النوعين»: حفظ الله -تعالى-للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المُضِلَّةِ، ومن الشُّبُهَاتِ المُحَرَّمَةِ، ويحفظ عليه دينه عند موته، فيتوفاه على الإيمان.

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم ٥٩، ح: (٢٥١٦)، وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٥١٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ٢٩٣، ح: (٢٦٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير، (١١/ ٢٢٣) ح: ١١٥٦٠، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب تعليم النبي ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما، ح: (٦٣٥٨).

وقوله ﷺ: «**تعرَّف إلى الله في الرَّخاء يعرفك في الشِّدَّة**» يعني: أن العبد إذا اتقى الله -تعالى-وحفظ حدوده، وراعى حقوقه في حال رخائه...عرفُه رَبُّهُ في الشِّدة فَنَجَّاهُ من الشَّدائد بهده المعرفة...، قال رجلٌ لأبي الدرداء ﷺ أوصني، فقال: اذكر الله-تعالى- في السَّراء يذكرك الله ﷻ في الضَّراء، وعنه أنه قال: ادعُ الله -تعالى-في يوم سرَّائك لعله أن يستجيب لك في يوم ضرَّائك"[1].

**٢٩-الحمد المقرون بالتسبيح يعين على الصبر المأمور به:**

ومن الأدلة التي تُبَيِّنُ فضل الحمد المقرون بالتسبيح وأنه يُعين على الصبر المأمور به شرعًا، ما أمر الله تعالى به نبيه محمد ﷺ بالتسبيح والحمد بعد أمره إياه بالصبر في عدة مواضع من القرآن المجيد ومنها ما يلي:

أ-قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ولهذا أمر الله-تعالى-رسوله بالصبر على أذيتهم -أي: أذية الكفار-بالقول، وأمره أن يتعوَّض عن ذلك، ويستعين عليه بالتسبيح بحمد ربه ﷻ، في هذه الأوقات الفاضلة، قبل طلوع الشمس وغروبها، وفي أطراف النهار، أوله ، آخره، عموم بعد خصوص، وأوقات الليل وساعاته، لعلك إن فعلت ذلك، ترضى بما يعطيك ربك من الثواب العاجل والآجل، وليطمئن قلبك، وتقر عينك بعبادة ربك، وتتسلى بها عن أذيتهم، فيخفّ حينئذٍ عليك الصبر"[2].

ب-قال الله ﷻ: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥].

ج-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥١٦.

﴿ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

**٣٠-الحمد المقرون بالتسبيح من أسباب انشراح الصدور والإعانة على الأمور:**

ومن الأدلة على ذلك ما أمر الله تعالى به نبيه محمد ﷺ بالتسبيح والحمد عند ضيق صدره بما يقوله الكفار من السوء والكفر كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٧،٩٨].

قال العلَّامة محمد الشوكاني رحمه الله: "﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾ من الأقوال الكُفرية المُتضمنة للطعن على رسول الله ﷺ بالسحر والجنون والكهانة والكذب، وقد كان يحصل ذلك مع رسول الله ﷺ بمقتضى الجبلة البشرية والمزاج الإنساني، ثم أمره سبحانه بأن يفزع لكشف مانابه من ضيق الصدر إلى تسبيح الله سبحانه وحمده، فقال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي: متلبساً بحمده، أي: افعل التسبيح المتلبس بالحمد، ﴿وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي: المُصلين، فإنك إذا فعلت ذلك كشف الله همّك وأذهب غمّك، وشرح صدرك..."[١].

وقال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي: أكثر من ذكر الله -تعالى-وتسبيحه وتحميده والصلاة، فإن ذلك يُوَسِّعُ الصَّدْرَ ويشرحه، ويُعينك على أمورك"[٢]. ولذلك كان النبي ﷺ يلجأ إلى الصلاة إذا نابه أمر، كما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه، قال: «كان النبي ﷺ إذا حَزَبَهُ[٣] أَمْرٌ صلَّى»[٤]، ولاريب أنَّ الصلاة تفيضُ بتسبيح الله تعالى، وحمده جل جلاله.

ومن الأدلة من القرآن الكريم على أثر الذكر عمومًا ومنه الحمد على انشراح

---

(١) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٧٧٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٤٣٥.

(٣) حزبه الأمر: نابه، واشتدَّ عليه. انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (حزب)، ص٩٤.

(٤) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل، ح: (١٣١٩).

الصدور وطمأنينتها قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: " وفي معنى هذه الطمأنينة قولان: أحدهما: أنها الحُبُّ له-تعالى-والأُنْسُ به، الثاني: السكون إليه-تعالى-من غير شك، بخلاف الذين إذا ذُكر الله اشمأزَّت قلوبهم"(١).

ولا ريب أن الحامدين هم أطيب الناس نفوسًا، وأشرحهم صدورًا، وأَقَرُّهُمْ عُيونًا، وأبعدهم عن الضَّيق والقلق، ذلك أن قلوبهم ملآنة بحمد الله تعالى، والإقرار بنعمه، والاغتباط بكرمه، وحبه سبحانه وألسنتهم رطبة في كل وقت بحمده وذكره، ووالله ذلك أساس الحياة الطيبة وانشراح الصدور، نسأل الله الحميد المجيد أن يجعلنا منهم.

**٣١-الحمد كلمة الشكر:**

عن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما قال: "إن الرجل إذا قال: لاإله إلا الله فهي كلمة الإخلاص التي لا يقبل الله عملًا حتى يقولها، وإذا قال: الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد حتى يقولها"(٢).

**٣٢-الحمد رأس الشكر وأفضله:**

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: " ...والحمد على النعمة طلب المزيد وهورأس الشكر..."(٣). وإنما كان رأس الشكر لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها، ولأنه أعم منه، فهوشكر وزيادة(٤).

وعن أبي عبد الرحمن الحنبلي رحمه الله قال: "...وأفضل الشكر الحمد"(٥).

---

(١) زاد المسير، ابن الجوزي، ٤/ ٣٢٧.

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١١.

(٣) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٢٩.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد)، ٣/ ٣١٤.

(٥) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٦.

### ٣٣-حمد العبد أكثر من ذكره لله -تعالى-الليل مع النهار:

دلَّ على ذلك حديث أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدلُّكَ على ما هوأكثرُ من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ماخلق، الحمد لله ملءَ ما خلق، الحمد لله عددما في السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتُسَبِّحُ الله مِثْلَهُنَّ، تَعَلَّمْهُنَّ وعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ من بعدك»**[١].

### ٣٤-الحَمدُ جُنَّةٌ ووقايةٌ من النَّار:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«خذوا جِنَّتَكُم»**: قلنا: يا رسول الله من عَدُوقد حضر؟، قال: **«لا! جِنَّتَكُم من النَّار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهنَّ يأتين يوم القيامة مُنَجِّيات، ومُقَدِّمات، وهُنَّ الباقيات الصَّالحات»**[٢].

قال العلَّامة محمد المناوي رحمه الله: " قول النبي ﷺ: **«خذوا جِنَّتَكُم من النار»** أي: وقايتكم من نار جهنم، ومنه قيل للترس جنة ومجنة لأن صاحبه يتستَّر به، **«قولوا سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» «فإنهنَّ»** يعني ثواب هذه الكلمات **«مقدمات»** لقائلهن **«الباقيات الصالحات»** المشار إليهن في القرآن"[٣][٤].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الذِّكْرُ سَدٌّ بين العبد وبين جهنم فإذا كانت له إلى جهنم طريق من عمل من الأعمال، كان الذِّكْرُ سَدًّا في تلك الطريق، فإذا كان دائمًا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح: (٢٦١٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، باب المنجيات الصالحات، ح: (٢٠٢٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ح: (٣٢١٤).

(٣) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦].

(٤) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ٣/ ٥٨٠.

كاملًا كان سَدًّا مُحكمًا لا منفذ فيه،وإلا فبحسبه"[١] .

**٣٥- الحَمْدُ يُنَجِّي صاحبه من عذاب الله تعالى:**

وقد دلَّ على ذلك قول الله ﷻ: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧]. " أي: إن الله-تعالى- لا يُعذب الشَّاكر المؤمن"[٢].

وكما قال معاذ ﷺ ويُروى مرفوعًا: «**ما عمل آدمي عملًا أنجى له من عذاب الله ﷻ من ذكر الله تعالى**»[٣].

**٣٦-الحَمْدُ يزيد إيمان العبد بالله تعالى:**

الإجتهاد بالإعمال الصالحةوالمداومة عليها، ومنها حمد الله تعالى، يزيد إيمان العبد بالله تعالى، وكلما ازداد العبد حمدًا لربِّه ﷻ ازداد إيمانًا به ﷻ، ولنا في سلفنا الصالح قدوةٌ حسنة، فقد كان عمير بن حبيب الحطميُّ ﷺ يقول: " الإيمان يزيد وينقص، فقيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله ﷻ، وحمدناه، وسبَّحناه، فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيَّعنا ونسينا فذلك نقصانه"وكان عبد الله بن رواحة ﷺ يأخذ بيد النَّفَرِ من أصحابه فيقول: "تعالوا نؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ونزداد إيمانًا بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته"[٤].

ولاريب أنَّ الإيمان يدعوإلى كثرة الذِّكر -ومنه الحمد-فمن أحبَّ الله تعالى، أكثر من ذكره، ومحبة الله تعالى هي الإيمان بل هي روحه[٥].

---

(١) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧١ .

(٢) زاد المسير، اين الجوزي، ٢/ ٢٣٦.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، ح: (٣٧٩٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ح: (٣٠٧٢).

(٤) أنظر: أسباب زيادة الإيمان ونقصانه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص٦

(٥) أنظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص٣٢.

**٣٧-الحمد المقرون بالتسبيح أفضل ما يَستَعِدُّ به العبد للقاء ربَّه ﷻ:**

قال الله تعالى في سورة النصر: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لما نزلت هذه السورة عَلِمَ النبيُّ ﷺ أنه نُعيت إليه نفسه"[١].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " فأمر الله -تعالى- لرسوله ﷺ بالحمد والاستغفار في هذه الحال، إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه ﷻ، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه.

فكان ﷺ يتأوَّل القرآن، ويقول ذلك في صلاته، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "**سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفرلي**""[٢].

**٣٨-الحمد المقرون بالتسبيح من أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة:**

ودلَّ على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يُصبح، وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل مِمَّا جاء به، إلا أحدٌ قال مثل ما قال أوزاد عليه**»[٣].

**٣٩-الحمد من أفضل الكلام بعد القرآن الكريم:**

عن سُمرة بن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الكلام بعد القرآن أربع -وهي من القرآن-، لا يضرك بأيهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا**

---

(١) تفسير البغوي، الحسين بن سعود البغوي، ٤/ ٥٤٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٩٣٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٢).

**الله، والله أكبر»**[١].

وقد دلَّ هذا الحديث الشريف على أنَّ هذه الكلمات ومنها: «الحمد لله» أفضل من غيرها من الكلمات سوى القرآن[٢]، وأنَّ أفضل الذكر القرآن الكريم، ثم ما كان ثناء على الله ﷻ بصحيح السنة، كالحمد لله، وسبحان الله، ولاإله إلا الله، والله أكبر[٣].

**٤٠-الحمد أعلى الذكر وأفضله بعد القرآن الكريم:**

أعلى أنواع الأذكار المأثورة وأفضلها بعد القرآن الكريم، هي تلك الأذكار التي تتضمن الثناء على الله ﷻ بما هوأهله كالتحميد والتمجيد والتعظيم...، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أنواع الأذكار مطلقًا بعد القرآن أعلاها ما كان ثناءً على الله-تعالى-"[٤]. وقال رحمه الله: " وللذكر ثلاثة أنواع: أفضله ما كان ثناء على الله-تعالى-"[٥].

**٤١-الحمد من الكلمات الدالة على إسلام العبد واستسلامه لله تعالى:**

وقد دلَّ على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم**»[٦]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ٥/ ٢٠، وابن ماجة -بنحوه-في سننه، ح: (٣٨١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/ ٨٨: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وللحديث شاهد عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر**» أخرجه أحمد، ٤/ ٣٦، وقال عنه الألباني: وهذا اسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر كما هومعلوم. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣/ ٤٨٥، ح: (١٤٩٨).

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١١٧.

(٣) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن محمود خليفة، ص٨٤.

(٤) قاعدة في أنواع الاستفتاح في الصلاة، وأنواع الأذكار مطلقًا، أحمد بن تيمية، ص٢.

(٥) مجموع فتاوى سيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم محمد، ٢٢/ ٣٤٢.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، ح: (١٨٥٠) وقال: هذا حديث صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي.

**٤٢-التحميد المقرون بالتهليل والتسبيح والتكبير أكثر ثوابًا من إعتاق الرقاب من ولد اسماعيل:**

والدليل على ذلك حديث أبي أمامة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لأن أقعد أذكر الله، وأُكَبِّرهُ وأَحْمَدُهُ وأُسَبِّحُهُ وأُهَلِّلُهُ حتى تطلع الشمس أحبّ إليَّ من أن أعتق رقبتين أوأكثر من ولد اسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحبّ إليَّ من أن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل**»[1].

**٤٣-كل تحميدة صدقة عن مفصل من مفاصل الحامد لربه ﷻ:**

لحديث أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**يُصبح على كل سُلامى[2] من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر صدقة، ويُجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضُّحى**»[3].

وعن عائشة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنه خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ من آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبَّر الله، وحَمِدَ الله، وهَلَّلَ الله، وسَبَّحَ الله، واستغفر الله، وعَزَلَ حجرًا عن طريق الناس أوشوكةً أوعظمًا عن طريق الناس، وأمر بمعروفٍ أونهى عن منكرٍ عدد تلك السِّتِّين والثلاثمائة السُّلامى فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النَّارِ**»[4].

إن تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده، فيحتاج كال

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ٥/ ٢٥٥.

(٢) سُلاَمى: بضم السين وتخفيف اللام، وأصله عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله. انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ٥/ ٣٤٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى...، ح: (٧٢٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب كل معروفة صدقة، ح: (١٠٠٧).

عظم منها إلى صدقة يتصدَّق ابن آدم عنه، شُكرًا للربِّ ﷻ على هذه النعمة، قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٦- ٨]، وقال ﷻ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [الملك: ٢٣].

"قال الإمام مجاهد رَحِمَهُ اللهُ: هذه نِعَمٌ من الله تعالى متظاهرة يُقررك بها كيما تشكر... وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: إنَّ رجلًا بُسط له من الدنيا، فانتزع ما في يديه، فجعل يحمد الله ﷻ ويُثني عليه، حتى لم يكن له فراش إلا بوري، فجعل يحمد الله تعالى ويثني عليه، وبُسط للآخر من الدنيا، فقال لصاحب البوري: أرأيتك أنت على ما تحمد الله ﷻ ؟ قال: أحمد الله على ما لوأُعطيت به ما أُعطي الخلق، لم أُعطِهم إياه، قال: وما ذاك؟ قال: أرأيت بصرك؟ أرأيت لسانك؟ أرأيت يديك؟ أرأيت رجليك؟"[1].

والعبد إذا داوم على حمد الله تعالى وذكره، فإنه قد تصدَّق عن نفسه، ويكون ذلك سببًا لزحزحته من النار[2].

**٤٤-الملائكة الكرام يذكرون من ينطق بالحمد عند ربهم ﷻ:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكْرِ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجتكم، قال: فَيَحُفُّونَهُمْ بأجنحتهم إلى السَّماء الدُّنيا، قال: فَيَسْأَلُهم ربُّهُم، وهوأعلمُ منهم، ما يقولُ عِبَادِي؟ قالوا: يقولون: يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ، قال: فيقولُ: هل رَأَوْني ؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك؛ قال: فيقولُ: وكيف لورَأَوْنِي ؟ قال: يقولون: لورَأَوْكَ كانوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وأَشَدَّ لَكَ تمجيدًا وأَكْثَرَ لَكَ تسبيحًا، قال:**

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٩٦.

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ص٤٥٦.

**يقولُ: فما يسألوني ؟ قال: يسألونك الجَنَّةَ، قال: يقولُ: وهل رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لا والله ياربِّ ما رَأَوْهَا، قال: يقولُ: فكيفَ لوأَنَّهُم رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لوأَنَّهُم رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ عليها حِرْصًا، وأَشَدَّ لها طلبًا، وأَعْظَمَ فيها رغبةً، قال: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قال: يقولون: من النَّار، قال: يقولُ: وهل رَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لا والله ما رَأَوْها، قال: يقولُ: وكيف لورَأَوْهَا ؟ قال: يقولون: لورَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ منها فِرارًا، وأَشَدَّ لها مَخَافَةً، قال: فيقول: فَأُشْهِدُكُم أَنِّي قد غَفَرْتُ لهم، قال: يقولُ مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاء لحاجة ! قال: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُم»**[1].

دلَّ هذا الحديث الشريف على الفضل الكبير لمن يحمد الله ﷻ، حيث إن الملائكة الكرام يذكرونه ويُنوِّهون به عند الله ﷻ.

**٤٥-الملائكة الكرام يتسابقون إلى كتابة الحمد في صحائف حسنات قائلها:**

لحديث رِفَاعَةَ بن رافع الزُّرَقِيِّ ﵁ قال: كُنَّا يومًا نُصَلِّي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة، قال: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ، قال رجلٌ وراءه: ربَّنا ولك الحمد، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف، قال: «من المُتكلِّمُ؟» قال: أنا، قال: «**لقد رأيت بضعةً وثلاثين مَلَكًا يَبْتَدِرُونَها، أَيُّهُمْ يكتبها أوَّل**»[2].

"ومعنى قوله: «حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» أي: أحمده حمدًا «وحمدًا» مفعول مطلق مؤكد لعامله، وقوله ﷺ: «كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» هذه صفات للحمد، أي: أحمدك حمدًا موصوفًا بالكثرة والطيب والبركة، وقوله ﷺ: «**لقد رأيت بضعةً وثلاثين مَلَكًا يَبْتَدِرُونَها**» البضعة: قطعة من العدد، قيل: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، وقوله ﷺ: «**يبتدرونها**» من الابتداء، وهوالسبق، أي: يتسابقون

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله تعالى، ح: (٦٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ١٢٦، ح: (٧٩٩).

إلى كتابتها في صحائف الحسنات"[١] .

**٤٦- الله ﷻ يباهي بالحامدين ملائكته الكرام:**

لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج مُعاوية ﷺ على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إنّي لم أَسْتحْلِفْكُم تُهْمةً لكم، وما كان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله أقلّ عنه حديثًا منّي، وإنَّ رسول الله ﷺ خرج على حلقةٍ من أصحابه، فقال: «**ما أجْلَسَكُمْ**». قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمدُهُ على ما هدانا للإسلام، ومَنَّ به علينا، قال: «**الله! ما أجلسكم إلا ذاك؟**». قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «**أما إني لم استحْلِفْكُمْ تُهمَةً لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أنّ الله ﷻ يُباهي بكم الملائكة**»[٢].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فهذه المباهاة من الرَّبِّ تبارك وتعالى دليلٌ على شرف الذِّكر عنده، ومحبته له، وأنَّ له مَزِيَّةٌ على غيره من الأعمال"[٣].

**٤٧-الحامدون جُلسائهم الملائكة الكرام:**

**٤٨- الحامدون يسعدُ بهم جُلساؤهم:**

**٤٩-حمد المؤمنين من بني آدم أعلى وأشرف من حمد الملائكة:**

قال الإمام إبن قيم الجوزية رحمه الله: " مجالس الذكر مجالس الملائكة، فليس من مجالس الدنيا لهم مجلسٌ إلا مجالس يُذكر الله تعالى فيه...ومجالس الغفلة مجالس الشياطين"[٤].

ومن جالس الحامدين لله ﷻ والذَّاكرين له ﷻ، نالتهُ مغفرةُ الله ﷻ، لأنهم هم

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٤٩.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح: (٢٧٠١).

(٣) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٥٨.

(٤) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٥٦-١٥٨

القوم لا يشقى بهم جليسهم.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهوأعلم منهم ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني ؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك: قال: فيقول: وكيف لورأوني: قال: يقولون: لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدًا وأكثر لك تسبيحًا، قال: يقول: فما يسألوني ؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها ؟ قال: يقولون: والله يارب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لوأنهم رأوها ؟ قال: يقولون: لوأنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا، وأشد لها طلبًا، وأعظم فيها رغبة، قال: فممَّ يتعوذون ؟ قال: يقولون من النار: قال: يقول: وهل رأوها ؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها، قال: يقول: وكيف لورأوها ؟ قال: يقولون: لورأوها كانوا أشد منها فرارًا، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة، فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة ! قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**»[(١)].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " «**هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**» وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين، فلوقيل: لسعد بهم جليسهم، لكان ذلك في غاية الفضل، لكن التصريح ينفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود...وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم إكرامًا لهم، ولولم يشاركهم في أصل الذكر"[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله تعالى، ح: (٦٤٠٨).

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٧.

وفي الحديث الشريف ما يدل على أنَّ حمد المؤمنين من بني آدم أعلى وأشرف من حمد الملائكة، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "يؤخذ من هذا الحديث أنَّ الذِّكر الحاصل من بني آدم أعلى وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة لحصول ذكر الآدميين مع كثرة الشواغل، ووجود الصوارف، وصدوره في عالم الغيب، بخلاف الملائكة في ذلك كله"[١].

**٥٠-الحمَّادون هم خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة:**

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه: "إنِّي لأحدثك بالحديث اليوم، لينفعك الله عز وجل به بعد اليوم، إعلم أنَّ خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحَمَّادون"[٢].

**٥١-الحمد يكسووَجْهَ قائله نُضرةً في الدنيا، ونورًا في الآخرة:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في بيان فوائد الذكر –ومنه الحمد-: "أنه –أي الذكر-يكسوالوجه نُضرةً في الدنيا ونورًا في الآخرة... ومن المراسيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من قال كُلَّ يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، بيده الخير وهوعلى كُلِّ شيءٍ قدير، أتى الله تعالى يوم القيامة ووجهه أشدُّ بياضًا من القمر ليلة البدر**» "[٣].

**٥٢- عظيم أجر من طال عمره في الإسلام وكَثُرَ تحميده وتكبيره وتسبيحه وتهليله:**

**٥٣-بالإكثار من الحمد يزداد المؤمن فضلاً عند الله عز وجل :**

---

(١) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ح: (١٩٩٠٩)، ٤/ ٤٣٤، وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد موقوف، وهوشبه مرفوع، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٧٤.

عن عبد الله بن شدَّاد ﷺ أنَّ نفرًا من بني عذرة ثلاثة، أتوا النبي ﷺ فأسلموا، قال: فقال النبي ﷺ: «**من يكفينهم ؟**»، قال طلحة: أنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعث النبي ﷺ بعثًا فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثم بعث بعثًا، فخرج منهم آخر، فاستشهد، قال ثم مات الثالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيرًا يليه والذي استشهد أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**ما أنكرت من ذلك، ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام، يكثر تكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده**»[١].

هذا الحديث الشريف يدل على عظيم أجر من طال عمره في الإسلام وكثر تحميده، وأن المؤمن كلما كان للتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل أكثر، كان لأجلها أفضل عند الله ﷻ، فينبغي للمؤمن أن يشغل وقته بذكر هذه الكلمات، ويُعَمِّرَ حياته بالإكثار منها لينال هذه المنزلة العظيمة عند الله تعالى[٢].

**٥٤- الحمدُ لله تملأُ الميزان وتُثقله بالحسنات أوتملأ ما بين السماء والأرض:**

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»[٣].

هذا الحديث الشريف له شأنٌ كبير في بيان فضل التسبيح والتحميد، فقد ختم به الإمام البخاري ﷺ كتابه «الجامع الصحيح» الذي هوأَصَحُّ الكتب المُصَنَّفة في الإسلام[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح: (١٤٠١)، وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير ح: (٥٣٧١).

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٦٢.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٤٩.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ =

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والتسبيح مشروع في الختام، فلذلك ختم به «كتاب التوحيد» والحمد لله بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة، قال الله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠](١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح معنى قوله ﷺ «**ثقيلتان في الميزان**»: " وأمَّا الثُّقل فعلى حقيقته لأن الأعمالَ تَتَجَسَّم عند الميزان... وفي الحديث حَثٌّ على المُواظبة على هذا الذِّكر وتحريضٌ على مُلازمته، لأنَّ جميع التكاليف شَاقَّةٌعلى النَّفسِ، وهذا سهلٌ ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفريط فيه"(٢).

وقوله ﷺ: «**ثقيلتان في الميزان**» أي: بالحسنات المضاعفة لقائلها، والأجور المدخرة للذاكر بهما(٣).

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطَّهُور شَطْرُ الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن- أو: تملأ- ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصَّدقة برهانٌ، والصَّبر ضِيَاءٌ، والقرآن حُجَّةٌ لك أوعليك، كُلُّ النَّاسِ يغدوفبائعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أومُوْبِقُهَا**»(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فأخبر أنه يملأ ما بين السماء والأرض، وهذا أعظم من ملئه للميزان"(٥).

وعن أبي سلمة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَخٍ بَخٍ – وأشار بيده

=

[الأنبياء: ٤٧].

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١٣/ ٥٥٢-٥٥٤.

(٢) فتح الباري، إبن حجر، ١١/ ٢١٢.

(٣) انظر: التنضيح في حديث التسبيح، ابن ناصر الدين الدمشقي، ص٩٦.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح: (٢٢٣).

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٣٤.

**بخمس – ما أثقلهنَّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يُتوفى للمرء المسلم فيحتسبه»**(١).

**٥٥- الحمد سببٌ لحصول الحسنات المضاعفة:**

الحمد المقترن بالتهليل «في دعاء دخول السوق» سببٌ لحصول الحسنات المضاعفة، وقد دلَّ على ذلك حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحي ويُميت وهوحَيٌّ لا يموت بيده الخير وهوعلى كُلِّ شيء قدير، كُتِبَ له ألف ألف حسنة، ومُحِيَ عنه ألف ألف سيئة، ورُفِعَ له ألف ألف درجة»**(٢).

**٥٦-زيادة ثواب الحمد:**

لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله اصطفى من الكلام أربعًا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر مثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قِبَلِ نفسه كُتبت له ثلاثون حسنة وحُطَّ عنه ثلاثون خطيئة»**(٣).

وقد زاد في ثواب الحمد عندما يقول العبد: الحمد لله رب العالمين، من قبل نفسه؛ لأن الحمد لا يقع غالبًا إلا بعد حدوث نعمة كأكل أوشرب أونحوهما، فكأنه وقع في مقابلة ما أسدي إليه وقت الحمد، فإذا أنشأ العبد الحمد من قبل نفسه دون أن يدفعه

---

(١) أخرجه ابن حبان، باب ذكر استحباب الإكثار للمرء من التسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير، ح: (٨٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح: (٢٨١٧).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، ح: (٣٤٢٨). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٨٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: (١١٣٤٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٨٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح (١٧١٨).

لذلك تجدد النعمة زاد ثوابه، وإن كان العبد لا يزال في نعمٍ تَتَجدَّد له[١].

**٥٧-الحمد من الباقيات الصالحات:**

الحمد من الباقيات الصالحات التي جاء ذكرها في القرآن المجيد، والسنة المطهرة: قال الله ﷻ: ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[مريم: ٧٦].

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ «خذوا جِنَّتِكُم» قلنا: يارسول الله من عَدُوقد حضر؟، قال: «**لا! جنَّتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة منجِّيات، ومقدِّمات، وهنَّ الباقيات الصالحات**»[٢].

وقيل لعثمان بن عفان ؓ: ما الباقيات الصالحات؟ فقال: «لاإله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[٣].

---

(١) انظر: تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص٣٧١، وانظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ١٦١، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤١٣.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٧٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ٧١، وابن جرير الطبري في تفسيره، ٨/ ٢٣٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١/ ٢٩٧، رواه أحمد وأبويعلي والبزار، ورجاله رجال الصحيح، غير الحارث مولى عثمان، وهوثقة.

وقد اختلف العلماء في: هل الباقيات الصالحات محصورة في هذه الكلمات الأربع أوالخمس، كما في الحديثين السابقين، أولا؟ والتحقيق أنها غير محصورة في هذه الكلمات، بل هي شاملة لها ولغيرها من الطاعات القولية والعملية، الظاهرة والباطنة، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالى ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ [الكهف: ٤٦]، قال الإمام الطبري رحمه الله: " واختلف أهل التأويل في المراد الباقيات الصالحات هنا:

١-فقال بعضهم: هي الصلوات الخمس، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي.

٢-وقال آخرون: هي ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتكبير...، وهذا قول مجاهد وسعيد بن المسيب ورواية لابن عباس رضي الله عنهما .

٣-وقال آخرون:هي العمل بطاعة الله -تعالى- وهذا قول ابن عباس وابن زيد.

٤-وقال آخرون: هي الكلم الطيب، وهذه رواية لابن عباس رضي الله عنهما .

**والراجح القول:** الباقيات الصالحات: هُنَّ جميع أعمال الخير. لأنها من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة، وهي في الآية عامة، لم يُخَصَّص منها شيء دون آخر، فكل قول من الأقوال من الأقوال السابقة تنطبق عليه الآية، لكنها لا تُخَصَّص به"[١].

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في كل الأقوال دليلٌ على قوله بالعموم[٢]، وقال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "الباقيات الصالحات ؛ وهذا يشمل جميع الطاعات الواجبة، والمستحبة من حقوق الله-تعالى-، وحقوق عباده، من صلاة وزكاة، وصدقة، وحج، وعمرة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وتكبير، وقراءة، وطلب علم نافع، وأمر بمعروف، ونهي

(١) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ٥/ ١٦٩.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)، عبد الحق بن عطية الأندلسي، ص١١٩٥.

عن منكر، وصلة رحم، وبِرّ والدين، وقيام بحق الزوجات، والمماليك، والبهائم، وجميع وجوه الإحسان إلى الخلق، كل هذا من الباقيات الصالحات، فهذه خيرٌ عند الله ثوابًا وخيرٌ أملًا، فثوابها يبقى ويتضاعف على الآباد، ويُؤَمَّلُ أجرها وبرّها ونفعها عند الحاجة، فهذه التي ينبغي أن يتنافس فيها المتنافسون..."[1].

ومع القول بعدم حصر الباقيات الصالحات في الكلمات المذكورة، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكما ذهب إليه المحققون من أهل العلم[2]، فإنَّ هذه الكلمات ومنها «الحمد» هي أولى ما سُمِّيت بالباقيات الصالحات، لما ثبت لها من الفضائل العظيمة والأجور الكبيرة التي لم يثبت مثلها لغيرها من العبادات[3].

**٥٨- التحميد ثوابه خيرٌ من فرس مسرجة يحمل عليها في سبيل الله تعالى.**

**٥٩-التحميد خيرٌ من مئة بدنة.**

**٦٠-التحميد خيرٌ من مئة رقبة:**

والدليل على ذلك حديث أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: أتيت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله دُلَّني على عملٍ فإنِّي قد كَبِرْتُ وضعفت وبدنت، قال: **«كَبِّري الله مائة مرة، واحمدي الله مائة مرة، وسَبِّحِي الله مائة مرة خيرٌ من فرسٍ مُلجم مُسرج في سبيل الله، وخيرٌ من مائة بدنة، وخيرٌ من مائة رقبة»**[4].

**٦١- الحمد صدقةٌ يَتَصدَّقُ بها العبد:**

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٤٧٩.

(٢) انظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ٥/ ١٦٩، وانظر: المحرر الوجيز، تفسير ابن عطية، ص١١٩٥، وانظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٤٧٩، ٤٩٩.

(٣) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ١/ ٤٦٦.

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، ح: (٣٨١٠)، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ح: (٣٠٨٥).

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " والنوع الثاني من الصدقة التي ليست مالية: مانفعه قاصرٌ على فاعله كأنواع الذِّكر: من التَّكبير والتَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل والاستغفار..."(١) ومما يدلُّ على ذلك حديث أبي ذر ﷺ: أنَّ ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله ذَهَبَ أهلُ الدُّثور بالأجور، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون بأموالهم، قال: «**أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون به ؟ إنَّ بِكُلِّ تسبيحةٍ صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة**»، قالوا يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيه أجر ؟ قال: «**أرأيتم لووضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**»(٢).

**٦٢-الحمد يعدل إنفاق المال، وجهاد العدو، ومكابدة قيام الليل:**

لحديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله تعالى يعطي المال من أَحَبَّ ومن لا يُحب، ولا يُعطي الإيمان إلا من يُحب، فمن ضنَّ بالمال أن ينفقه، وخاف العدوأن يُجاهده، وهاب الليل أن يُكابده، فليكثر من قول: لاإله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر»(٣).

هذا الحديث موقوف على ابن مسعود ﷺ وهوفي حكم المرفوع، ويشهد له حديث أبي الدرداء ﷺ الذي يليه.

**٦٣-الحمد أفضل من صدقة المال:**

---

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب حنبلي، ص ٢٩١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، ح: (٦٣٢٩ )، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٥).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ح: (٢٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/ ٩٠: رواه الطبراني موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح، وقال الألباني في تعليقه على الحديث في الأدب المفرد: صحيح موقوف في حكم المرفوع.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: " وقد تكاثرت النصوص بتفضيل الذكر – ومنه الحمد–على الصدقة بالمال وغيره من الأعمال، كما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا أُنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذَّهب والوَرِقِ**[١]، **وخيرٌ لكم من أن تَلْقَوْا عَدُوَّكُم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا: بلى يارسول الله ! قال: «ذِكْرُ الله –تعالى–»**، قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "ما شيءٌ أنجى من عذاب الله، من ذكر الله"[٢][٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لإنْ آخذ في طريقٍ أقولُ فيه: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ من أنفق عددهنَّ دنانير في سبيل الله عز وجل»[٤].

وعن عُبيد بن عمير رحمه الله قال: " تسبيحةٌ بحمد الله في صحيفة مؤمن خيرٌ له من جبال الدنيا تجري معه ذهبًا"[٥].

ولا يفهم مما تقدم ذكره التقليل من شأن الصدقة والإنفاق في سبيل الله تعالى وغيرها من العبادات، وإنما المُراد بها تعلية مكانة وشأن الذكر والحمد، فالأعمال كلها والطاعات جميعها إنما شُرعت لإقامة ذكر الله تعالى، والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى[٦]، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه: ١٤]، أي: "صل لتذكرني"[٧]، كما أنه ينبغي أن لا يفهم أن الاشتغال بالذكر أفضل من غيره من الأعمال

---

(١) الوَرِقُ: الفضَّة. انظر: سنن ابن ماجة بشرح الإمام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، ٤/ ٢٤٢.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات ن باب فضل الذكر، ح: (٣٧٩٠) وصححه الألباني في سحيح سنن الترمذي، ح: (٣٣٧٧).

(٣) جامع العلوم والحكم، ابن رجب حنبلي، ص ٢٩٢.

(٤) فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٣٣.

(٥) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٥٢، والأثر رواه ابن المبارك في كتاب الزهد.

(٦) انظر: فقه الأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٣٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ١٤٠.

في كل وقت وفي كل حال، فقد يكون المفضول فاضلًا، وذلك بحسب اختلاف الناس فيما يقدرون عليه من الأعمال وبحسب اختلاف الأحوال والأوقات، ومعرفة تفاضل الأعمال ومناسباته باب مهم من الفقه في الدين، يؤدي الجهل به أوتجاهله إلى خلل في طريقة التعبد لله تعالى، لكن مما هوكالإجماع بين العلماء أنَّ ملازمة ذكر الله تعالى دائمًا هوأفضل ما شغل العبد نفسه في الجملة[١]، والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب المجيد والسنة المطهرة[٢].

**٦٤- من حمد الله تعالى على العافية عند رؤية المبتلى لا يُصيبه ذلك البلاء:**

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من رأى صاحب بلاءٍ، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني على كثيرٍ مِمَّن خلق تفضيلًا؛ إلا عُوفي من ذلك البلاء؛ كائنًا ماكان؛ ما عاش**»[٣].

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: " «**من رأى صاحب بلاء**» أي: مبتلى في أمرٍ بدني كبرص، أوقُصر فاحش، أوطُول مُفرط، أوعمى، أوعرج، أواعوجاج يد ونحوها، أوديني بنحوفسق، وظلم، وبدعة، وكفر وغيرها... «**إلا عُوفي من ذلك البلاء**» أي: لم ير أحدٌ صاحب بلاء، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضَّلني على كثير ممن خلق تفضيلًا، إلا عوفي من ذلك البلاء «**كائنًا ما كان**» أي: ذلك البلاء أي بلاء كان «**ماعاش**» أي: مدة بقائه في الدنيا"[٤].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٦٦٠، ٢٢/ ٣٤٨، وانظر: التسبيح في الكتاب السنة، اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٥٥.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٦٦٠.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، ح: (٣٤٣١). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣١).

(٤) تحفوالأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٧٥.

**٦٥- الحمد سببٌ لدخول المريض الجنة:**

**٦٦-الحمد سببٌ لشفاء المريض وتكفير سيئاته:**

لحديث عطاء بن يسار ﷺ قال أن رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين فقال: انظرا ماذا يقول لِعُوَّادِهِ ؟ فإن هوإذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله ﷻ – وهوأعلم – فيقول: «لعبدي عليَّ إن توفَّيته أن أُدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أُبدل له لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه وأن أُكَفِّرَ عنه سيئاته**»[١].

ولحديث شدَّاد بن أوس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله ﷻ يقول: إذا ابتليتُ عبدًا من عبادي مؤمنًا فحمدني على ما ابتليته، فإنه من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الربُّ ﷻ: أنا قيّدتُ عبدي هذا وابتليتُه، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهوصحيح**»[٢].

**٦٧- حمد العبد لربِّه ﷻ عند النزع والاحتضار يجعله في منزلة يستحق فيها كل خير:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المؤمن بكل خير، على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى**»[٣].

**٦٨-الحمد سببٌ لأن يُكتب للمريض والمُبتلى أجر ما كان يعمل صحيحًا:**

عن شدَّاد بن أوس الأنصاري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إن الله ﷻ يقولُ: إذا ابتليتُ عبدًا من عبادي مؤمنًا، فَحَمِدَنِي على ما ابتليتُه، فإنَّه**

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء في أجر المريض، ح: (١٦٨٢) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، مصر.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٧١٣٦، (٧/ ٢٧٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٠٢-٢٠٤): رواه أحمد ٤/ ١٢٣، والطبراني في الكبير والأوسط، وهوحديث حسن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١/ ٢٧٣-٢٧٤، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح (١٦٣٢).

من مَضْجِعِهِ كيوم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ من الخطايا، ويقولُ الربُّ ﷻ: أنا قَيَّدْتُ عبدي هذا وابتليتُهُ، فَأَجْرُوا له ما كنتم تُجْرُونَ له قبل ذلك وهو صحيح»[1].

**٦٩-الجنة جزاء من ذهبت عينه فحمد الله تعالى:**

لحديث أبي أمامة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «قال رَبُّكُم تعالى: إذا قبضت كريمة عبدي، وهو بها ضنين، فحمدني على ذلك، لم أرض له ثوابًا دون الجنة»[2].

**٧٠-الحمد عند فقدان الولد جزاءه الجنة وبيت فيها اسمه (بيت الحمد):**

لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قال اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِيْ؟ فيقولون: نعم، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نعم، فَيَقُولُ: ماذا قال عَبْدِيْ؟ فيقولون: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابنُوا لِعَبْدِي بيتًا في الجَنَّةِ وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»[3].

قال الإمام المباركفوري رحمه الله: " أضاف البيت إلى الحمد الذي قاله عند المصيبة، لأنه جزاء ذلك الحمد"[4].

وقال العلَّامة المناوي رحمه الله: " وحقيقٌ لمن فقد نعمة الولد فتلقَّاها بالحمد أن يكون هو محمودًا في ذاته، وفي المكان الذي يسكنه"[5].

**٧١-الحمد كلام أهل الجنة:**

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوَّطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جُشاء كرشح المسك،

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث انظر: ص ٤٢٤.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ح: (٢٩٣١)، والطبراني في المعجم الكبير، ح: ٧٥٠٤، (٨/ ١٠٤).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح: (١٠٢١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٠٢١).

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٤/ ٨٧.

(٥) فيض القدير، محمد المناوي، ١/ ٥٦٤.

**يُلهمون التسبيح والحمد كما تُلهمون النفس»**(١).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " وإنما يكون ذلك كذلك لما يرون من تزايد نعم الله – تعالى– عليهم، فَتُكَرَّرَ وتُعاد وتزداد، فليس لها انقضاء ولا أمد، فلا إله إلا هوولا ربَّ سواه"(٢).

**٧٢- بالحمد تُغرَسُ بساتين الجنة:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وكما أنَّ بناءها-أي: الجنة- بالذِّكر، فغِرَاسُ بساتينها بالذِّكر، كما روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمد، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ وأَخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وأَنَّهَا قِيْعَانٌ**(٣)**، وأَنَّ غِرَاسُهَا سُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبر**»(٤)، فالذِّكر غِراسها وبِناؤها"(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ به وهويَغْرِسُ غَرْسًا، فقال: «**يا أباهريرة ما الذي تَغْرِسْ ؟**» قلت: غِرَاسًا لي. قال: «**ألا أدلُّك على غراسٍ خيرٍ لك من هذا؟**» قلت: بلى يا رسول الله ! قال: «**قُل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يُغرس لك بكل واحدةٍ شجرةٌ في الجنة**»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشية، ح: (٢٨٣٥).

(٢) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ٢/ ٣٩٠.

(٣) القيعان: جمع قاع وهوالمكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته، انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ٢/ ٥٠٩.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٦٢).

(٥) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧٠.

(٦) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، ح: (٣٨٠٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ح: (٣٠٨٤).

وعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غُرِسَتْ له نَخْلَةٌ في الجنة**»[١]، والمقصود أن الجنة ينموغِرَاسُهَا سريعًا بالحمد، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، كما ينمو غِراس القِيعان من الأرض ونبتها[٢].

**٧٣- الحمد وما صاحبه من التسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة يُجزئ من القرآن في حَقِّ من لا يستطيع شيئًا منه:**

لحديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا فَعَلِّمْنِي ما يُجزئني منه، قال: قُلْ: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول وقوة إلا بالله العلي العظيم**»، قال: يا رسول الله هذا الله ﷻ فما لي ؟ قال: «**قُلْ: اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني**»، فلمَّا قام، قال هكذا بيَدِهِ، فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا هذا فقد مَلأَ يَدَهُ من الخير**»[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ولهذا كان العلماء على أن الذِّكر في الصلاة لا يجوز الانتقال إليه إلا عند العجز عن القراءة، بمنزلة التيمم مع الوضوء... "[٤].

قال العلَّامة محمد شمس الحق آبادي رحمه الله: " قال شارح المصابيح: اعلم أن هذه الواقعة لا تجوز أن تكون في جميع الأزمان، لأنَّ من يَقْدِرْ على تَعَلُّم هذه الكَلِمات لا مُحالة يَقْدِرُ على تَعَلُّم الفاتحة، بل تأويله: لاأستطيع أن أتعلَّم شيئًا من القرآن في هذه السَّاعة، وقد دَخَلَ عليّ وقت الصلاة، فإذا فَرَغَ من تلك الصلاة لَزِمَهُ أن يتعلَّم...، قال الخطابي رحمه الله: الأصلُ أنَّ الصلاة لا تُجزئُ إلا بقراءة فاتحة الكتاب...وإن كان

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٦٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٦٤).

(٢) انظر: جزء في الباقيات الصالحات، العلائي، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع، ص٣٦.

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، ح: (٨٣٢). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٨٣٢).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٣٨.

رَجُلًا ليس في وُسعه أن يتعلَّم شيئًا من القرآن لعجزٍ في طبعه، أوسُوء حفظٍ، أوعُجمة لسانٍ أوآفةٌ تعرض له، كان أولى الذِّكر بعد القرآن ما علَّمه رسول الله ﷺ من التسبيح، والتحميد والتهليل"[١].

والحديث الشريف يدل على أنَّ هذه الكلمات ومنها «الحمد» هي أولى ما ينبغي العناية بتعلمه وتعليمه بعد القرآن الكريم، وهذا دليلٌ على عظم مكانة الحمد، وكبير فضلها[٢].

**٧٤-الحمد أفضل نعم الدنيا:**

ودلَّ ذلك حديث أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أنعم الله على عبده نعمةً، فقال: الحمدُ لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل ممَّا أخذ»**[٣][٤].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "إنَّ قوله ﷺ **«الحمد لله»** نعمةٌ من نعم الله -تعالى-، والنِّعمة التي حمد الله -تعالى-عليها أيضًا من نعم الله-تعالى-، وبعض النِّعم أجلّ من بعض، فنعمة الشكر أجلّ من نعمة المال والجاه والولد والزوجة ونحوها... والله أعلم، وهذا لايستلزم أن يكون فعل العبد أفضل من فعل الله-تعالى-"[٥].

وقال رحمه الله: "فإنَّ أفضل النِّعم وأجلَّها على الإطلاق: نِعْمَةُ معرفتِهِ تعالى وحمده وطاعته "[٦].

---

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، ٣/ ٤٣-٤٤.

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. اسحاق محمد كندو، ١/ ٤٦٧.

(٣) سبق تخريجه، ص ٩٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ١/ ١٧٥ – ١٧٦.

(٥) انظر: عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٩.

(٦) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: فهد العسكر، ص٤٠.

وإنما كان الحمد أفضل نعم الدنيا على العبد، بل وأكبر نعمة عليه من نعم الدنيا، لأن ثواب الحمد لا يفني، ونعيم الدنيا لا يبقي[١].

**٧٥- من حَمِدَ الله تعالى على النِّعمة فقد أدَّى شُكرها:**

لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنعم الله على عبدٍ من نعمة، فقال: الحمد لله، إلا وقد أَدَّى شكرها، فإن قالها الثانية جَدَّدَ اللهُ له ثوابها، فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه**»[٢].

وعن عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يُصبح: اللهم ما أَصْبَحَ بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يُمسي فقد أَدَّى شُكر ليلته**»[٣].

ومعنى قوله ﷺ: «**ما أصبح بي**» أي: ما صار مصاحبًا بي من نعمة، وقول ﷺ ه «**فمنك**» أي: فمن عندك ومن فضلك، وقوله ﷺ «**وحدك**» توكيد لقوله: «**فمنك**»، وأيضًا «**لاشريك لك**» توكيد «**وحدك**» بمعنى: كل ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك، لايشاركك في إعطائها غيرك.

وقوله ﷺ «**فلك الحمد ولك الشكر**» أي: لك الحمد بلساني على ما أعطيت، ولك الشكر بجوارحي على ما أوليت، وإنما جمع بين الحمد والشكر ؛ لأنَّ الحمد رأس للشكر،

---

(١) انظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، باب الدعاء بعد أكل الطعام ولبس الثوب، ح: (١٩٤١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا أنهما لم يخرجا أب معاوية.

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٣ ). وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٧)، وابن السني، ح: (٤١)، وحَسَّنَ ابن باز إسناده في تُحفة الأخيار، ص ٢٤، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٣).

والشكر سببٌ للزيادة، قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧][1].

**٧٦- الحمدُ هوالجَالِبُ الحَافِظُ المُنَمِّي:**

الحمدُ هوالجَالِبُ لأنه؛سببٌ لجَلْبِ النِّعم المفقودة، والحمدُ هوالحَافِظُ؛ لأنه سببٌ في حفظ النِّعم الموجودة، والحمدُ هوالمُنَمِّي لأنه؛ سببٌ في زيادة ونماء النِّعم، وقد دلَّ على ذلك قولُ الرَّبِّ المُنْعِمِ ﷻ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولهذا كانوا يُسمُّون الشكر «الحافظ»؛ لأنه يحفظ النِّعم الموجودة، و«الجالب»؛ لأنه يجلب النِّعم المفقودة... قال الفضيل بن عياض رحمه الله: كان يُقال: من عرف نعمة الله -تعالى-بقلبه، وحمده بلسانه، لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة، لقول الله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]"[2].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ما استُجْلِبَت نِعَمُ الله ﷻ واستُدْفِعَتْ نِقَمُهُ بمثل ذِكْرِ الله تعالى، فالذِّكر جَلاَّبٌ للنِّعم دافعٌ لِلنِّقَمِ"[3].

**٧٧- التحميدُ صفة الذين كانوا يعبدون الله تعالى قبل خلق الدنيا وهم الملائكة الكرام:**

والدليل على ذلك أنَّ الله ﷻ أخبر عن الملائكة الكرام أنهم قالوا قبل خلق آدم عليه السلام: " ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ "[4]، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

---

(١) شرح حصن المسلم، مجدي عبد الوهاب الأحمد، ص١١٣-١١٤.

(٢) عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٥٥-١٥٧.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٥٤.

(٤) انظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٦/ ١٥٣.

قال القاضي أبي السعود رحمه الله: " أي: نُنزهك عن كل مالا يليق بشأنك، مُتلبسين بحمدك على ما أنعمت به علينا من فنون النعم التي من جملتها توفيقنا لهذه العبادة... "[١].

**٧٨-الحمد سببٌ للرزق:**

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ نبيَّ الله نوحًا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاصٌّ عليك الوصية: آمُرُك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، وآمُرُك بـ«لا إله إلا الله»، فإن السموات السبع والأرضين السبع لووُضِعَت في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ «لا إله إلا الله» في كِفَّةٍ، رجحت بِهِنَّ «لاإله إلا الله»، ولوأنَّ السموات السبع والأرضين السبع كُنَّ حلقةً مُبهمة[٢]، قصمتهنَّ[٣] «لا إله إلا الله»، و«سبحان الله وبحمده» فإنها صلاةُ كل شيء، وبها يُرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر..»[٤].

**٧٩-آثار الحمد في حياة المسلم وسلوكه:**

لا تقوم للمسلم حياة مطمئنة وآمنة، ولا تزكوله نفسه، ولايستقيم له سلوك،

---

(١) تفسير أبي السعود، محمد بن محمد العمادي الحنفي، ١/ ١١٢.

(٢) (حلقة مبهمة) أي: غير معلومة المدخل والطَّرف.انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٣) (قصمتهن) أي: قطعتهنَّ وكسرتهنَّ. انظر: مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ١١/ ١٥٣.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، (١١/ ١٥٠)، ح: (٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد بتخريجات وتعليقات الألباني، ص١٨٨ح: (٥٤٨) من طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصقعب بن زهير به، وذكره الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٢٣) وقال: (رواه كله أحمد، ورواه بنحوه وزاد في رواية: وأوصيك بالتسبيح فإنها عبادة الخلق، وبالتكبير، رواه البزار من حديث ابن عمر... ورجال أحمد ثقات) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣٩) وقال: هذا اسنادٌ صحيح، ولم يخرجوه، وانظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد وآخرون، ٩/ ١٨.

ولاتتحقق له شخصية سوية، إلا إذا كان قلبه ولسانه عامرين بذكر الله تعالى وحمده، ويمكن إيجاز آثار الحمد في حياة المسلم، وأمنه النفسي، وسلوكه على النحو التالي:

**أ-تزكية النفس واستقامة السلوك:**

من أعظم وسائل تزكية النفس واستقامة السلوك: قيام العبد بالعمل الصالح، ومنه المداومة على حمد الله ﷻ، فعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أوعليك، كل الناس يغدوفبائع نفسه فمعتقها أومُوبِقَها**»(١).

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: " قوله ﷺ: «**كل الناس يغدوفبائع نفسه فمعتقها أومُوبِقَها**»... وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧- ١٠]، والمعنى: قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله-تعالى-، وخاب من دساها بالمعاصي، فالطاعة تزكي النفس وتطهرها، فترتفع، والمعاصي تدسي النفس وتقمعها، فتنخفض وتصير كالذي يُدَسُّ في التراب، ودلَّ الحديث على أن كل إنسان إما ساع في هلاك نفسه، أوفي فكاكها، فمن سعى في طاعة الله -تعالى-، فقد باع نفسه لله -تعالى-، وأعتقها من عذابه، ومن سعى في معصية الله تعالى، فقد باع نفسه بالهوان، وأوبقها بالآثام الموجبة لغضب الله -تعالى-وعقابه "(٢).

والمتأمل للعمل الصالح بجميع أنواعه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة التي يحبها الله تعالى ويرضاها، يجد أنها تندرج تحت حمد الله تعالى وهي دليلٌ على حمد العبد لربه ﷻ، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله-تعالى-

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح: (٢٢٣).

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٢٧١.

وتحميده، لأنها تنزيه له عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمدٌ له تعالى، بل الحمد هو العبادة لله تعالى "[١].

ولو تأمَّلنا الصلاة تلك العبادة العظيمة التي جعلها الله تعالى الركن الثاني من أركان الإسلام، لوجدنا أنَّ لها أثرٌ عظيم في تزكية العبد واستقامة سلوكه، فهي تنهاه عن الفحشاء والمنكر؛ لتضمنها صنوف العبادة ومنها: التحميد، قال العلَّامة الآلوسي رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]". ومعنى نهيها إياهم عن ذلك أنها لتضمنها صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والتحميد والقراءة والوقوف بين يدي الله عز وجل والركوع والسجود له سبحانه الدال على غاية الخضوع والتعظيم، كأنها تقول لمن يأتي بها لا تفعل الفحشاء والمنكر، ولا تعص ربًا هوأهل لما أتيت به، وكيف يليق بك أن تفعل ذلك وتعصيه عز وجل وقد أتيت بما يدل على عظمته وكبريائه سبحانه من الأقوال والأفعال بما تكون به إن عصيت وفعلت الفحشاء أوالمنكر كالمتناقض في أفعاله... والصلاة تقام لذكر الله تعالى كما قال عز من قائل: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]، ومن كان ذاكرًا لله عز وجل منعه ذلك عن الإتيان بما يكرهه منه تعالى مما قلّ أوكثر..."[٢].

ومن تأثير الحمد على استقامة سلوك المسلم أنه يجعله حسن الخلق كريم الطباع، وما ذاك إلا أنه يقابل الإحسان بالإحسان[٣]، فهوينظر إلى أحسان الله تعالى ونعمه عليه، فيمتثل لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥][٤]، فيُحسن في

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٣٢.

(٢) انظر: روح المعاني، الآلوسي، ٢٠/ ٤٩٣-٤٩٤.

(٣) انظر: الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن عابد الغريبي، ص٢٠٥.

(٤) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي، أ.د. فالح الصغير، ص٥٠.

عبادته لله تعالى، وفي معاملته للخلق بالأخلاق الحسنة، ولا ريب أن من الإحسان التخلق بالأخلاق الحسنة[1]، وقد أمر به النبي ﷺ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ **«اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخلق حسن»**[2].

**ب-تحقيق الطمأنينة والأمن النفسي:**

الإكثار من ذكر الله عز وجل وحمده يجعل المسلم يعيش حياته في اطمئنانٍ قلبي، وأمنٍ نفسي، بعيدًا عن الضيق والقلق والحيرة والاضطراب، ومصداق ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، قال العلّامة الشوكاني رحمه الله: " ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ أي: تسكن، وتستأنس بذكر الله سبحانه بألسنتهم، كتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير والتوحيد، أوبسماع ذلك من غيرهم...، وقيل: تطمئن قلوبهم بتوحيد الله-تعالى-، وقيل: المراد بالذكر هنا الطاعة، وقيل: بوعد الله -تعالى-وقيل: بالحلف بالله-تعالى- فإذا حلف خصمه بالله-تعالى-سكن قلبه، وقيل: بذكر رحمته، وقيل: بذكر دلائله الدالة على توحيده"[3].

وما انتشرت الأمراض النفسية والعصبية في هذا الزمان انتشارًا ذريعًا، وما ترتب عليها من زوال الطمأنينة والأمن وحدوث الجرائم كالانتحار، وتعاطي المخدرات، والعنف الأسري، وغيرها من الجرائم إلا حين أعرض الناس عن ذكر الله وحمده تبارك وتعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه:

---

(١) المصدر السابق، ص٢٤٨.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، ح: (١٩٨٧) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٩٨٧).

(٣) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٧٣٠.

١٢٤]، والمسلم الذي يذكر ربه ﷻ ويحمده على الدوام في جميع أوقاته وأحواله، في حال السراء والضراء تجده مطمئن القلب، يغمره شعور الأمن والرضا بقضاء الله ﷻ وتدبيره ورزقه، لا يعرف القلق والهلع والجزع إليه طريقًا، قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان فوائد الذكر: " ذكر الله ﷻ يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثيرٌ عجيب في حصول الأمن، فليس للخائف الذي قد اشتدَّ خوفه أنفع من ذكر الله ﷻ، إذ بحسب ذكره يجد الأمن ويزول خوفه، حتى كأن المخاوف يجدها أمانًا له، والغافل خائف مع أمنه، كتى كأنه ما هوفيه من الأمن كلِّه مخاوف، ومن له أدنى حس قد جرَّب هذا وهذا، والله المستعان"[1].

ج-تحقيق الشخصية السوية المتزنة:

الإكثار من ذكر الله ﷻ وحمده في كل الأوقات والأحوال يبني شخصية المسلم السوية المتزنة، ويقيها -بإذن الله تعالى- من اضطراب الشخصية وتناقضها وآثارها السيئة، ومن أخطر آثارها: النفاق، ذلك المرض العُضَال، فالمنافق ذوشخصية مريضة ومضطربة، وسلوك منحرف، ويعيش تناقضًا في تفكيره وسلوكه وتصرفاته، ومن علامات المنافق: أنه قليل الذكر لله ﷻ، قال الله تعالى مخبرًا عن حال المنافقين: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٢]، ولذلك جعل الله ﷻ الإكثار من ذكره، ومنه الحمد حصنًا حصينًا من النفاق، فأمرنا الله ﷻ بالإكثار من ذكره، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤١]، قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: " كثرة ذكر الله ﷻ أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلوا الذكر لله ﷻ... والله ﷻ أكرم من أن يبتلي قلبًا ذاكرًا بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله ﷻ "[2].

---

(١) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٦٤.

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧٢-١٧٣.

وقد جعل الله ﷻ القيام بالحمد من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢]

**٨٠-آثار الحمد على الجوارح:**

**أولًا: آثار الحمد على القلب:**

للتحميد آثار عظيمة وجليلة على قلب العبد المؤمن، منها ما يلي:

**أ-الإكثار من الحمد يزيد الإيمان في قلب العبد:**

الإجتهاد بالإعمال الصالحةوالمداومة عليها، ومنها حمد الله تعالى، يزيد إيمان العبد بالله تعالى، وكلما ازداد العبد حمدًا لربِّه ﷻ ازداد إيمانًا به ﷻ، ولنا في سلفنا الصالح قدوةٌ حسنة، فقد كان عمير بن حبيب الحطميُّ ﷺ يقول: " الإيمان يزيد وينقص، فقيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله ﷻ، وحمدناه، وسبَّحناه، فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيَّعنا ونسينا فذلك نقصانه"وكان عبد الله بن رواحة ﷺ يأخذ بيد النَّفَرِ من أصحابه فيقول: "تعالوا نؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ونزداد إيمانًا بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته"(١).

ولاريب أنَّ الإيمان يدعوإلى كثرة الذِّكر -ومنه الحمد-فمن أحبَّ الله تعالى، أكثر من ذكره، ومحبة الله تعالى هي الإيمان بل هي روحه(٢).

**ب-الحمد يورث في القلب: محبة الله ﷻ، والمراقبة، والإنابة والتعظيم والإجلال،** وقد أوضح ذلك الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في بيانه الرائع لفوائد الذكر، وذلك على النحوالتالي:

**ففي محبة الله ﷻ**، قال رحمه الله: " أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام، وقطب رحى

---

(١) أنظر: أسباب زيادة الإيمان ونقصانه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص٦

(٢) أنظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص٣٢.

الدين، ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله -تعالى-لكل شيء سببًا، وجعل سبب المحبة دوام الذكر، فمن أراد أن ينال محبة الله ﷻ، فليلهج بذكره-تعالى-... قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما وفد موسى عليه السلام إلى طور سيناء، قال: يا رب! أيُّ عبادك أحب إليك؟ قال: «الذي يذكرني ولا ينساني»(١).

وقال رحمه الله: القرآن كلام الله ﷻ، وقد تجلَّى الله جلَّ جلاله فيه لعباده بصفاته... فتارة يتجلَّى في صفات الجمال والكمال-وهوكمال الأسماء، وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدال على كمال الذات- فيستنفد حُبُّه من قلب العبد قُوّةَ الحب كلِّها، بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله؛ فيصبح فؤاد عبده فارغًا إلا من محبته، فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبى قلبُه وأحشاؤه ذلك كل الإباء.(٢) والله ﷻ له الحمدُ كلُّه، وأنَّ أحدًا من خلقِه لا يُحصي ثناءً عليه، بل هوكما أثنى على نفسه، وأنّه يستحق أن يُعبدَ لذاته، ويُحبَّ لذاته ويُشكر لذاته، وأنه سبحانه يحبُّ نفسه، ويُثنى على نفسه، ويَحْمدُ نفسه، وأنَّ محبّتَه لنفسه، وحمده لنفسِه، وثناءه على نفسه، وتوحيدَه لنفسه هوفي الحقيقةِ الحمدُ والثناءُ والحبُّ والتوحيدُ. فهوسبحانه كما أثنى على نفسه وفوق ما يُثنى به عليه خلقُه، وليس في الوجودِ ما يُحبُّ لذاته ويُحمدُ لذاته إلا هوسبحانه، وكلُّ ما يُحبُّ سواه، فإنْ كانت محبّتُه تابعةً لمحبّتِه سبحانه-بحيث يُحِبُّ لأجلِه-؛ فمحبتُه صحيحةٌ، وإلاّ فهي محبّةٌ باطلةٌ.

وهذا هوحقيقةُ الإلهيّة؛ فإنّ الإلهَ الحقَّ هوالذي يُحبُّ لِذَاتِهِ ويُحْمَدُ لِذَاتِهِ، فكيف إذا انضاف إلى ذلك إِحْسَانُهُ، وإِنْعَامُهُ، وحِلْمُهُ، وتَجَاوُزُه، وعَفْوُهُ، وبِرُّهُ، ورحمتُه؟!(٣).

وفي المراقبة، قال رحمه الله: " أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان، فيعبد الله

(١) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٢، ١٥١.
(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٤٧٤.
(٣) انظر: فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص٣٠-٣٣.

-تعالى-كأنه يراه"[(١)].

**وفي الإنابة**، قال رحمه الله: " أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره، أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله، فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه، وملاذه ومعاذه، وقِبْلَةَ قلبه، ومهربه عند النوازل والبلايا"[(٢)].

**وفي تعظيم الله وإجلاله**، قال رحمه الله: " أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل وإجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى، بخلاف الغافل، فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه"[(٣)].

**ج-الحمد يورث في القلب الرضى بقضاء الله تعالى:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والرضا وإن كان من أعمال القلوب فكماله هوالحمد، حتى إن بعضهم فسَّر الحمد بالرضا؛ولهذا جاء في الكتاب والسنة حمد الله على كل حال، وذلك يتضمن الرضى بقضائه"[(٤)].

ولا ريب أن رضا الله عز وجل عن عبده، ورضا العبد عن ربه عز وجل هوالفضل العظيم، والسعادة الأبدية، والدرجة العالية الشريفة، قال الله تعالى: ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة: ٨].

**د-الحمد يورث في القلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى، ويدعوإلى التفاؤل والأمل:**

العبد المؤمن مهما أحاطت به الشدائد والكربات، فإن قلبه ولسانه يلهجان بحمد

---

(١) المرجع السابق، ص٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٢.

(٣) المرجع السابق، ص٩٢.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٣.

الله ﷻ، وحمد الله ﷻ دليلٌ على رضا العبد المؤمن بقضاء الله تعالى له، وعلى ظنه بالله تعالى خيرًا واطمئنانه إلى تدبير ربِّه ﷻ ولطفه وحكمته، وأنه مغمور بنفحات رحمة الله تعالى أرحم الراحمين الذي هوأرحم به من أمه الشفيقة الرحيمة، وبالتالي فهولاييأس من رحمة الله تعالى، ولا يقنط من الفرج ويتفائل بقرب النجاة والسلامة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي**»[١]، وقد نهى الله ﷻ عن القنوط من رحمته فقال عزَّ من قائل: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

**هـ- الحمد يورث حياة القلب وأنسه بالله ﷻ:**

قال الإمام ابن قيم في بيانه لفوائد الذكر: " أنه يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون السملك إذا فارق الماء؟... -والذكر-يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى، فإن الغافل بينه وبين الله ﷻ وحشة لا تزول إلا بالذكر"[٢].

**و-الحمد يسدُّ فاقة القلب وافتقاره:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية: " في القلب خلَّةٌ وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله ﷻ ... فيكون صاحبه غنيًا بلا مال، عزيزًا بلا عشيرة، مهيبًا بلا سلطان"[٣].

**ز-الحمد يذيب قسوة القلب:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية: " في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى، فينبغي

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح: (٢٦٧٥).

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٣-٩٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٩.

للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى"[١].

**ح-الحمدُ يُزيل الهم والغم عن القلب ويجلب للقلب الفرح والسرور**[٢]: المداومة على الحمد يزيل الهموم والغموم والقلق، ويجلب للقلب الإنشراح، وطمأنينته وفرحه وسروره، يقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

ومعنى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ أي: "يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ أي: حقيق بها، وحريٌّ أن لا تطمئن لشيء سوى ذكره ... هذا على القول بأن ذكر الله، ذكر العبد لربِّه ﷻ، من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وغير ذلك "[٣].

قال الإمام ابن قيم ﷺ: "ومن أسباب شرح الصدر: دوام ذكره على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب، وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وعذابه"[٤].

**ثانيًا: آثار الحمد على البدن:**

**١-الحمد سبب لقوة البدن وعافيته:**

المداومة على ذكر الله ﷻ وحمده، تُورث الحامد قُوَّةَ البدن وعافيته، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في معرض كلامه عن فوائد الذكر: " يُعطي الذاكر قُوَّةً، حتى إنه ليفعل مع الذِّكر ما لا يطيق فعله بدونه، وقد شاهدت من قُوَّةِ شيخ الإسلام رحمه الله في مَشْيَتِهِ وكلامه وإقدامه وكتابته أمرًا عجيبًا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما

---

(١) المرجع السابق، ص١٥٣.

(٢) المرجع السابق، ص٩١.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ٤١٧-٤١٨.

(٤) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، منصور المقرن، ١/ ٥٠٦.

يكتبه الناس في جُمعةٍ أوأكثر، وقد شاهد العسكرُ من قُوَّتِهِ في الحرب أمرًا عظيمًا، وقد عَلَّمَ النبيُّ ﷺ ابنته فاطمة وعليًّا رضي الله عنهما أن يُسبّحا كل ليلةٍ إذا أخذا مضاجعهما ثلاثًا وثلاثين، ويحمدا ثلاثًا وثلاثين، ويُكبِّرا أربعًا وثلاثين، لما سألته ابنته فاطمة رضي الله عنها الخادمَ وشَكَتْ إليه ما تُقاسيه من الطَّحْنِ والسعي والخدمة، فعَلَّمها ذلك وقال ﷺ: «**إنه خيرٌ لكما من خادمٍ**»[١]، فقيل: أنَّ من دَاوَمَ على ذلك وَجَدَ قُوَّةً في بدنه، مُغنيةً عن خادم[٢].

**٢-الحمد يكسوالوجه نضرةً في الدنيا، ونورًا في الآخرة:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في بيانه لفوائد الذكر: "يكسوالوجه نُضرةً في الدنيا، ونورًا في الآخرة، الذاكرون أنضر الناس وجوهًا في الدنيا، وأنورهم في الآخرة"[٣].

والذكر نورٌ للذاكر في الدنيا ونورٌ له في قبره ونورٌ له في معاده يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى"[٤].قال الله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

**ثالثًا: آثار الحمد على اللسان:**

الإكثارُ من الحمد يحفظُ اللِّسانَ من كُلِّ قولٍ يُسْخِطُ الله عز وجل كالغيبة والنَّميمة، ومن كُلِّ قولٍ يُسخط الله عز وجل، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في بيان فوائد الذكر: " إنه- أي: الذكر- سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنَّميمة والفُحش والباطل، فإنَّ العبد

(١)متفق عليه، سيأتي.

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٦٤-١٦٥.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧٤.

(٤) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٠٩.

لابُدَّ له أن يتكلم، فإن لم يتكلم بذكر الله تعالى، وذكر أوامره، تَكَلَّمَ بهذه المُحَرَّمات أوبعضها، فلا سبيل إلى السلامة منها ألبَتَّة، إلا بذكر الله تعالى"[1].

---

(١) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٦.

## المبحث الثاني: فضائل الحمد العامة

فكما أنَّ للحمد فضائل خاصَّة، فله أيضًا فضائل عامَّة، مأخوذةٌ من فضائل الذِّكر عمومًا، باعتبار أنَّ الحمد أحد أنواع الذِّكر، وفضائل الذكر كثيرة جدًا، وهي أكثر من أن تُحصر، ومن أَحْسَنِ مَنْ كَتَبَ في فضائل الذِّكر الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه القيِّم: «الوَابِلُ الصَيِّب ورَافِعُ الكَلِمِ الطَيِّب»، وقد ذكر ما يزيد على السبعين فائدة، كُلّ واحدة منها بمفردها كافية لبعث الهِمَّةِ للاشتغال بحمد الله ﷻ وذكره، ومن هذه الفضائل العَّامة ما يلي:

**١-الحامدون يذكرهم الله ﷻ:**

قال الله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

- قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولولم يكن في الذِّكْرِ إلا هذه وحدها لَكَفَى بها فَضْلًا وشَرَفًا"[(١)].

-وقال رحمه الله: " الغِنَى بالحَقِّ تبارك وتعالى عن كل ما سواه هوأعلى درجات الغِنَى، وهوأن تشهد ذكر الله ﷻ إياك قبل ذكرك له، وأنه تعالى ذكرك فيمن ذكره من مخلوقاته ابتداءً قبل وجودك بطاعتك وذكرك، فقدّر خَلْقَكَ ورِزْقَكَ وعَمَلَكَ، وإحسانه إليك، ونَعِمَهُ عليك، حيث لم تُكن شيء ألبتَّة، وذَكَرَكَ تعالى بالإسلام فَوَفَّقَكَ له، واختارك له دون من خَذَلَهُ، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ ﴾ [الحج: ٧٨]، فجعلك أهلًا لما لم تكن أهلًا له قط، وإنما هوالذي أَهَّلك بسابق ذكره، فلولا ذِكْرُهُ لك بِكُلِّ جميلٍ أَوْلاَكَهُ، لم يكن لك إليه سبيل، وَمَنْ الذي ذكرك باليقظة حتى استيقظتَ، وغيرك في رَقْدَةِ الغفلة مع النُّوام؟، ومن الذي ذكرك سواه بالتوبة، حتى وَفَّقَكَ لها، وأوقعها في قلبك، وبَعَثَ دواعيك، وأحيا عَزَمَاتِكَ الصَّادقة عليها، حتى تُبت إليه

---

(١) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٣.

وأقبلت عليه، فَذُقْتَ حلاوة التَّوبة وبَرْدَهَا ولذَّتها؟ ومن الذي ذكرك سواه، بِمَحَبَّتِهِ حتى هاجت من قلبك لَوَاعِجُهَا، وتوجّهت نحوه سبحانه رَكَائِبُها، وعمَّر قلبك بمحبته بعد طول الخراب، وآنَسَكَ بِقُرْبِهِ بعد طول الوحشة والإغتراب؟ ومن تقرَّب إليك أولًا حتى تقرَّبت إليه، ثم أصابك على هذا التقرُّب، تقرُّبًا آخر، فصار التقرُّب منك محفوفًا بتقرُّبين منه تعالى، تقرُّبٌ قبله وتقرُّبٌ بعده، والحُبُّ منك محفوفًا بِحُبَّين منه: حُبٌّ قبله وحُبٌّ بعده، والذِّكْرُ منك محفوفًا بذكرين: ذِكرٌ قبله وذِكرٌ بعده، فلولا سابق ذكره إيّاك لم يكن من ذلك كله شيء، ولا وَصَلَ إلى قلبك ذرّةٌ ممَّا وَصَلَ إليه من معرفته وتوحيده ومحبته وخوفه ورجائه والتَّوَكُّلِ عليه والإنابة إليه والتقرُّب إليه، فهذه كلها آثار ذكره لك، ثم إنه سبحانه ذكرك بِنِعَمِهِ المُترادفة المُتواصلة بعدد الأنفاس، فله عليك في كُلِّ طَرْفَةِ عينٍ ونفسٍ نِعَمٌ عديدة، ذكرك بها قبل وجودك، وتعرَّف بها إليك، وتحبَّب بها إليك، مع غِنَاهُ التام عنك، وعن كل شيء، وإنما ذلك مجرّدُ إحسانه وفضله وجوده، إذ هوالجوادُ المُحسن لذاته لالمعاوضة ولالطلب جزاء منك ولا لحاجة دعته إلى ذلك، كيف وهوالغنيُّ الحميد؟، فإذا وصل إليك أدنى نعمة منه فاعلم أنه ذكرك بها، فلتعظم عندك لذكره لك بها، فإنه ما حقرك من ذكرك بإحسانه، وابتداءك بمعروفه، وتحبّب إليك بنعمته، هذا كله مع غناه عنك.

فإذا شَهِدَ العبدُ ذِكْرَ ربّه تعالى له، ووصل شاهده إلى قلبه، شغله ذلك عما سواه، وحصل لقلبه غنى عال لا يُشبهه شيء، وهذا كما يحصل للمملوك الذي لا يزال أستاذه وسيِّده يذكره ولا ينساه، فهويحصل له بشعوره لذكر أستاذه له غنى زائد على إنعام سيِّده عليه، وعطاياه السنيَّةِ له، فهذا هوغنى ذكر الله -تعالى- للعبد...والمقصود أن شعور العبد وشهوده لذكر الله -تعالى- له يُغني قلبه ويسدّ فاقته، وهذا بخلاف من نسوا الله -تعالى- فنسيهم، فإن الفقر من كل خير حاصل لهم، وما يظنّون أنه حاصل

لهم من الغنى فهو من أكبر أسباب فقرهم"(١).

وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرَّب إليّ شبرًا تقرَّبت إليه ذراعًا، وإن تقرَّب إليّ ذراعًا تقرَّبت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً**»(٢).

**٢-أَهْلُ التَّحميد هم أَهْلُ السَّبْقِ:**

لاريب أن أهل التحميد هم من أهل الذِّكر السابقين، فعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فَمَرَّ على جبلٍ يُقَالُ له جُمْدان، فقال: «**سيروا، هذا جُمْدان، سبق المُفَرِّدُون**» قالوا: وما المُفَرِّدُون يا رسول الله؟ قال: «**الذَّاكِرُونَ الله كثيرًا والذَّاكِرَاتُ**»(٣).

قال الإمام النووي رحمه الله: "قال ابن قتيبة وغيره: وأصل المُفَرِّدين الذين هلك أقرانهم، وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى، وجاء في رواية: «**هم الذين اهتزوا في ذكر الله**» أي: لهجوا به "(٤).

**٣- ذكر الله تعالى ومنه الحمد خير الأعمال وأكثرها بركة ونماءً، وأرفعها درجة:**

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم**

(١) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، ١/ ٨٥-٨٦.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قو الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ح: (٧٤٠٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح: (٢٦٧٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح: (٢٦٧٦).

(٤) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٨/ ١٧٧.

**من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم»**، قالوا: بلى، قال: «**ذكر الله تعالى**»، فقال معاذ بن جبل ﷺ: ما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله[(١)].

**٤-المداومة على الحمد سبب لموالاة الله ﷻ ومحبته لعبده:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الذِّكْرُ أصل موالاة الله ﷻ ورأسها، والغفلة أصل معاداته ورأسها، فإن العبد لا يزال يذكر ربه ﷻ حتى يُحِبّه فيواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يُبغضه ويعاديه"[(٢)].

**٥- مَعِيَّةُ الله تعالى لعبده الذي يحمده:**

الذكر ومنه الحمدُ يُوْجِبُ لقائله مَعِيَّةَ الله ﷻ، لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**قال الله تعالى: أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحرَّكت بي شَفَتَاهُ**»[(٣)].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الذَّاكِرُ قريبٌ من مذكوره، ومذكورُهُ معه، وهذه المَعِيَّةُ مَعِيَّةٌ خاصَّة غير معيَّة العلم والإحاطة العامَّة، فهي مَعِيَّةٌ بالقُرب والولاية والمحبَّة والنُّصرة والتوفيق، كقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [النحل: ١٢٨]، وقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقول الله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقول الله جلَّ جلاله: ﴿ لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠][(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، ح: ( ٦٣٧٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٦٣٧٧).

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٥٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، في بداية باب قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [القيامة: ١٦]، وأخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، ح: (٣٧٩٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ح: (٣٠٧٤).

(٤) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٤١.

### ٦-الحامدون يُصلّي عليهم اللهُ ﷻ وملائكتهُ الكِرام:

الحمد كأحد أنواع الذكر يُوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الحامد، ومن صلّى اللهُ تعالى عليه وملائكته، فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كل الفوز، قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠-٤٣][1].

قال العلّامة محمد الشوكاني رحمه الله: "والصَّلاةُ من الله تعالى على العباد: رحمته لهم وبركته عليهم، ومن الملائكة: الدعاء لهم والإستغفار، كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [غافر: ٧][2].

### ٧-الحمدُ جَنَّةُ الدنيا وقُرَّةُ عَيْنِ المُحِبِّين:

الحمدُ كأحد أنواع الذكر جَنَّةُ الدنيا وأطيب ما فيها، وقد كان بعض العارفين يقول: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها؟ قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره ونحو ذلك.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " محبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره-ومنه الحمد- والسكون إليه والطمأنينة إليه وإفراده بالحُب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة، بحيث يكون هو وحده المستولي على هموم العبد وعزماته وإرادته، هو جنة الدنيا والنَّعيم الذي لا يشبهه النَّعيم وهو قُرة عين المحبين وحياة العارفين"[3].

### ٨-الحمدُ يقي صاحبه من المعيشة الضَّنك:

الحمد كأحد أنواع الذكر يقي صاحبه من المعيشة الضَّنك، لأنَّ المُعرض عن الذِّكر

---

(١) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٥٥.

(٢) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ص١١٧٣..

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٠٦-١٠٧.

تكون معيشته ضنكًا وشقاءً كما في صريح كتاب الله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤].

**٩- الحمدُ مع البكاء في الخلوة سببٌ لإظلال الله تعالى العبد يوم القيامة يوم الحَرِّ الأكبر:**

جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**سبعةٌ يُظِلّهم اللهُ في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه، -وذكر منهم- ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خاليًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»[1]. قال الامام ابن قيم الجوزية ﷺ: "الذِّكْرُ مع البُكَاءِ في الخُلوة سببٌ لإظلال الله تعالى العبد يوم الحَرِّ الأكبر في ظِلِّ عَرْشِهِ، والنَّاسُ في حَرِّ الشمس قد صهرتهم في الموقف، وهذا الذَّاكِرُ مُسْتَظِلٌّ في ظِلِّ عَرْشِ الرَّحمن ﷻ "[2].

**١٠- الحمد قُربة لله تعالى:**

الحمدُ من أعظم ما يَتَقَرَّبُ به العبدُ إلى الله تعالى، فالمداومة على الذكر ومنه الحمد تُورث الحامد القُرب من الله ﷻ، قال الإمام ابن قيم الجوزية ﷺفي معرض كلامه عن فوائد الذكر: " أنه-أي: الذكر- يُورث القُرب من الله ﷻ فعلى قَدْرِ ذِكْرِهِ لله ﷻ يكون قُربه منه، وعلى قَدْرِ غفلته يكون بُعده منه[3].

**١١-الحمدُ أمَانٌ من الحَسرَةِ يوم القيامة:**

المداومة على الذِّكْرِ ومنه الحمد تُؤَمِّنُ العبدَ من الحَسْرَةِ في يوم القيامة، قال الإمام ابن قيم الجوزية ﷺ: " أنه – أي: الذكر-يُؤَمِّنُ العبد من الحَسْرَةِ يوم القيامة، فإنَّ كل مجلس لايذكر العبدُ ربَّه تعالى فيه كان عليه حسرةً وتِرَةً يوم القيامة"، فعن معاذ بن

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ح: (٦٦٠)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ح: (١٠٣٠).

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٧.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٢.

جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس يَتَحَسَّرُ أهل الجنة إلا على ساعةٍ مَرَّتْ بهم لم يذكر الله فيها**»(١).

قال العلَّامة محمد المناوي رحمه الله: "قوله ﷺ: «**ليس يتحسَّر أهل الجنة على شيء**» أي: مما فاتهم من أمر الدنيا، وقوله ﷺ: «**إلا على ساعة مرَّت بهم لم يذكروا الله فيها**» أي: احتسابًا وتقربًا إليه، وذلك لأنهم لما عُرضت عليهم أيام الدنيا وماذا خرج لهم من ذكر الله تعالى، ثم نظروا إلى الساعة الأخرى التي حُرموا فيها الذكر مما تركوه من ذكره فأخذتهم الحسرات، لكن هذه الحسرات إنما هي في الموقف لافي الجنة"(٢).

**١٢-الحمد يُكَثِّرُ الشُّهُودَ للعبدِ يوم القيامة:**

المداومة على الذِّكر ومنه الحمد فيه تكثيرُ شُّهود العبد في يوم القيامة، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في معرض كلامه عن فوائد الذكر: "أنَّ في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والحضر، والسفر، والبقاع، تكثيرُ الشُّهود للعبد يوم القيامة، فإنَّ البُقعة والدَّار والجبل والأرض تشهد للذَّاكر يوم القيامة(٣). قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ١- ٥].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قَرَأَ رسولُ الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، **قال: أتدرون ما أخبارها؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنَّ أخبارها أن تشهدَ على كُلِّ عبدٍ أوأَمَةٍ بما عمل على ظهرها، أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا**»، قال: «**فهذه**

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ١٨٣، (٢٠/ ٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٤): ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف، وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٢٠٩): ولايحضرني فيه جرحٌ ولاعدالة، وأخرجه البيهقي بأسانيد أحدها جيد.

(٢) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ٥/ ٤٩٧.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧٤.

**أخبارها»**[١].

والذَّاكر لله ﷻ في سائر البِقَاعِ يكثر شهوده، ولعلهم أوأكثرهم أن يقبلوه يوم القيامة، يوم يقوم الأشهاد، وأداء الأمانات، فيفرح ويغتبط بشهادتهم.[٢]

**١٣- الجِبَالُ والقِفَارُ تستبشرُ بالذَّاكر والحامد لِرَبِّهِ ﷻ:**

عن ابن مسعود ﷺ قال: " إنَّ الجبلَ لَيُنَادِي الجبلَ باسمِهِ: أَمَرَّ بِكَ اليوم أحدٌ يذكرُ الله ﷻ ؟ فإذا قال: نعم، اسبشر "[٣].

**١٤-الحمدُ حِرزٌ مَكِينٌ وحِصنٌ حَصِينٌ ومن شرور الشياطين:**

المداومة على الذِّكْرِ ومنه الحمد حِرْزٌ ونَجَاةٌ من شُرور الشياطين، وفي ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "... فإنَّ إبليسَ لا يزال يبعث له سَرِيَّةً بعد سَرِيَّة، وكلما كان أقوى طلبًا لله ﷻ، وأشدَّ تَعَلُّقًا به وإرادةً له، كانت السَّرِيَّة أكثفُ وأكثرُ وأعظمُ شوكةً، بحسب ما عند العبد من مَوَادِّ الخير والإرادة، ولا سبيل إلى تفريق هذا الجمع إلا بدوام الذِّكر"[٤]. ومن الأحاديث النبوية الدالة على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشرة رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه**»[٥].وكذلك حديث الحارث الأشعري ﷺ والذي جاء فيه: «**وآمُرُكم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجلٍ**

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة، ح: (٢٤٢٩). وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٢٤٢٩).

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٧٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٧٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص١٤٠.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، ح: (٦٤٠٣).

**خرج العدوفي أثره سراعًا، حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منه، كذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله»**[١].

فذكر الله تعالى يُحَصِّنُ الذَّاكِرُ من وسوسة الشيطان ومن آذاه، فلولم يكن في الذِّكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقًا بالعبد أن لايفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، وأن لايزال لهجًا بذكره، فإنه لايحرز نفسه من عدوه إلا بذلك، ولا يدخل عليه العدوإلا من باب الغفلة، فهويرصده، فإذا غفل وثب عليه وافترسه، وإذا ذَكَرَ الله انخنس، وتصاغر وانقمع حتى يكون كالذُّباب، ولهذاسمي ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤][٢]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " يَخْنُسُ أي: يَتَأَخَّرُ إذا ذَكَرَ العبدُ رَبَّهُ واستعان به على دفعه "[٣]، فنسأل الله تعالى أن يُعيذنا من شَرِّ الشيطان وشِرْكِهِ، ومن همزِهِ ونفخِهِ ونفثِهِ، إنه سميعٌ مجيبٌ قريبٌ.

**١٥- الحمدُ صَدَقَةٌ من الله تعالى على عبده الحامد:**

عن خالد بن معدان رحمه الله قال: " إنَّ الله يَتَصَدَّقُ كل يوم بصدقة، فما تَصَدَّق على عبده بشيءٍ أفضل من ذكره"[٤].

**١٦-الحمدُ من أسباب النَّصرِ على الأعداء:**

يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥]. قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ أي: طائفة من الكفار تقاتلكم، ﴿ فَٱثْبُتُواْ ﴾ لقتالها واستعملوا

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، ح: (٢٨٦٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٨٦٣).

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ٧٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٩٣٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة، ح: (٢٩٤٨١)، وأورده السيوطي في الدر المنثور، ١/ ٣٣٠.

الصَّبْرَ وحبس النَّفْسِ على هذه الطاعة الكبيرة التي عاقبتها العزُّ والنَّصر، واستعينوا على ذلك بالإكثار من ذكر الله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ أي: تُدركون ما تطلبون من الانتصار على أعدائكم، فالصَّبْرُ والثَّبَاتُ والإِكْثَارُ من ذِكْرِ الله من أكبر الأسباب للنصر "[١].

**١٧-الحمدُ من أكبر العَوْنِ على طاعة الله تعالى:**

عن عبد الله بن بُسر ﷺ أنَّ رجلًا قال: «يا رسول الله إنَّ شَرَائِعَ الإسلام قد كَثُرَتْ عليَّ فأخبرني بشيءٍ أتشبَّثُ به ؟ قال: «**لا يزال لِسَانُكَ رَطْبًا من ذكر الله**»[٢].

"والمراد بالذكر هنا: الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها، مثل الباقيات الصالحات وهي: سبحان الله، والحمدلله، والله أكبر، وما يلتحق بها من الحوقلة[٣]، والبسملة، والحسبلة[٤]، والإستغفار، ونحوذلك، والدعاء بخيري الدنيا والآخرة... ومعنى: «إنَّ شرائع الإسلام» أي: ما شرع الله تعالى وأظهره لعباده من الفرائض والسُّنن، «فأخبرني بشيء» التنكير في «بشيء» للتقليل المُتَضَمِّنُ لمعنى التعظيم ومعناه: أخبرني بشيء يسير مستجلب لثواب كثير، ومعنى: «أتشبَّثُ به» أي أتعلَّقُ به وأستمسك، ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسًا، بل طلب ما يتشبَّث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه، ومعنى قوله ﷺ «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله**» أي: لا يزال لسانك طَرِيًا مُشتغلًا قريب العهد منه، وهوكناية عن المداومة على الذِّكر "[٥].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص ٣٢٢.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، ح: (٣٣٧٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٣٧٥).

(٣) الحوقلة: قول: لاحول ولاقوة إلا بالله.

(٤) الحسبلة: قول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

(٥) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٢٢-٢٢٣.

**١٨-الاشتغالُ بالحمد يُعطي اللهُ ﷻ عليه أفضل ما يُعطي السَّائلين:**

الاشتغالُ بالحمد سببٌ لعظيم عَطَاءِ الله ﷻ لعبده الذي يحمده: قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " الاشتغال به-أي الذكر-سببٌ لعطاء الله تعالى للذاكر أفضل ما يعطي السائلين، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»"[1][2].

-وبعد فإن الفضائل العظيمة والجليلة لحمد الله ﷻ لايمكن حصرها، وما ذكرته إنما هوفيضٌ من غيض، وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن فضائل وفوائد ذكر الله تعالى: "فالأدعية والأذكار النَّبوية هي أفضل ما يتحرَّاه من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والتنائج التي تحصل لايُعَبِّرُ عنه لسان، ولايُحيط به إنسان"[3].

وأهل فضائل الذكر-ومنه الحمد- هم كما قال عنهم الإمام ابن بطَّال رحمه الله: " إنَّما هي لأهل الشرف في الدِّين والكمال والطَّهارة من الجرائم العِظَامِ، فلا تظن أنَّ من أدمن الذكر وأصرَّ على ما شاء من شَهَوَاتِهِ وانتهك دين الله-تعالى- وحرماتِهِ أنه يلتحق بالمُطَّهرين المُقَدَّسِين ويبلغ منازلهم بكلامٍ أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح"[4].

فأسأل الله العظيم رب العرش العظيم بِمَنِّهِ وكرمه ورحمته الذي وفَّقني لمعرفة بعض فضائل الحمد، أن لا يحرمني ووالديَّ وأهلي وذريتي وجميع المسلمين والمسلمات

---

(١) أخرجه البخاري، في التاريخ الكبير ( ٢/ ١١٥) والبيهقي في شعب الإيمان، ح: (٥٧٢) وأورده الألباني في الضعيفة ،ح: (٤٩٨٩)

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٩٧.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٥١١.

(٤) فتح الباري، ابن حجر، ١٣/ ٥٥١.

فضلها وأجرها في الدنيا والآخرة، إنه هوالغني الحميد وهوالولي الحميد، وهوأكرم الأكرمين.

* * *

# الفصل السادس

## الآثار السيئة للغفلة عن الحمد، والتحذير من أسبابها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار السيئة للغفلة عن الحمد:

المبحث الثاني: التحذير من الغفلة عن الحمد وأسبابها.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: الآثار السيئة للغفلة عن الحمد

يجب أن يُعلم " أن الله سبحانه غنيٌّ كريمٌ، عزيزٌ رحيمٌ، -غنيٌّ حميدٌ-، فهومحسنٌ إلى عبده مع غناه عنه، يريد به الخير، ويكشف عنه الضر، لا لجلب منفعة إليه من العبد، ولا لدفع مضرة، بل رحمة منه وإحسانًا، فهوسبحانه لم يخلق خلقه ليتكثَّر بهم من قِلَّة، ولا ليعتزَّ بهم من ذِلَّة، ولا ليرزقوه، ولا لينفعوه، ولا ليدفعوا عنه، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]، فهوسبحانه لا يُوالي من يواليه من الذُّل، كما يوالي المخلوق المخلوق، وإنما يُوالي أولياءه إحسانًا ورحمةً ومحبةً لهم، وأما العباد فإنهم كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: ٣٨][(١)]، والله ﷻ لا يزداد في ملكه شيئًا بحمد الناس وشكرهم له تبارك وتعالى، كما أنه سبحانه لا يضره كفرهم لأنه الغني الحميد، ولكنه تبارك وتعالى يُحب أن يُحمد ويُشكر، ويرضى عن العبد بذلك رحمة وإحسانًا منه ﷻ بعبده، ولا يرضى سبحانه أن يُكفر به وبنعمته، ويسخط على العبد بذلك، قال الله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [الزمر: ٧].

بل المستفيد والمنتفع بالحمد والشكر هوالعبد نفسه، كما أنه هوالمتضرر بالكفر، قال الله تعالى عن سليمان عليه السلام: ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠]، وقال ﷻ عن العبد الصالح لقمان: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢][(٢)].

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٣-٣٤.

(٢) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود البخدي، ١/ ٣١٣.

**ومن الآثار السيئة للغفلة عن الحمد ما يلي:**

١-إنَّ المحروم من حرمه الله تعالى، والموفق من وفقه الله تعالى، وتارك الحمد عرَّض نفسه للحرمان والخسران، وفوَّت على نفسه الفضائل العظيمة، والأجور الكبيرة للحمد، والتي أوردت بعضًا منها في ثنايا هذا البحث(١)، ومن أعظمها: رضا الله ﷻ عن عبده، ومغفرة الذنوب، والنجاة من النار، والأجور المضاعفة التي تملأ الميزان وتثقله، وإجابة الدعاء، والدعاء له بالرحمة بعد العطاس، ومايكون في القلب من مقامات العبودية، كمحبة الله ﷻ، وحسن الظن به، والرضا بقضاءه، وتعظيمه وإجلاله... وغير ذلك كثيرٌ لايُحصى.

٢-سبقت الإشارة إلى أن الحمد هوالجالب الحافظ المنمي للنعمة، وهوبذلك سببٌ لحفظ النعمة من زوالها، ولذلك فإن من لم يحمد الله ﷻ ويشكره على النعمة فقد عرَّضها للزوال، قال الله ﷻ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢]، وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقد قيل: " من لم يشكر النعمة فقد تعرَّض لزوالها، ومن شكرها فقد قيَّدها بعقالها"(٢).

٣-ترك الحمد قد يؤدي بالعبد إلى الجزع وعدم الرضا بقضاء الله وقدره، فالمؤمن يحمد ربه ﷻ في جميع أحواله، في حال السراء وحال الضراء، فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «**عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ولَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إلا لِلْمُؤْمِنِ إن أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا له وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»(٣).

---

(١) انظر فضائل الحمد الخاصة والعامة في هذا البحث.

(٢) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ٣/ ٤١٨.

(٣) أخرجه مسلم، باب المؤمن أمره كله خير، ح: (٢٩٩٩).

٤-ترك الحمد في الدنيا يحرم الإنسان من الدخول تحت لواء النبي ﷺ يوم القيامة، لأن مفهوم منطوق قول النبي ﷺ: «**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يوم الْقِيَامَةِ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ ولا فَخْرَ، وما من نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إلا تَحْتَ لِوَائِي، وأنا أَوَّلُ من تَنْشَقُّ عنه الأَرْضَ ولا فَخْرَ**»[1]، يعني حرمان تارك الحمد من الدخول تحت هذا اللواء.

ولما كان النبي ﷺ أحمدَ الخلائق لله تعالى، وأكملَهم قيامًا بحمده أُعطي لواء الحمد، ليأوي إلى لوائه الحامدون لله تعالى من الأولين والآخرين، وإلى هذا أشار النبي ﷺ عندما قال في الحديث: «**وما من نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إلا تَحْتَ لِوَائِي**»، ومن ذلك يُفهم أن تارك الحمد لا يأوي إلى لواء النبي ﷺ يوم القيامة، وهذا من أعظم الحرمان نعوذ بالله العظيم من الحرمان، ونسأله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الحامدين له ﷻ، وممن ينضوي تحت لواء النبي ﷺ.

٥-من الأمور المستنبطة من ترك الحمد هو: أن المقترف للذنوب غير حامد لربه ﷻ، ذلك أنه قد عصى ربَّه ﷻ بما أنعم عليه من نعم، ومنها ونقم الجوارح فهويسرق بيده ويبطش بها أيضًا، ويمشى إلى المنكر برجله، ويسمع وينظر إلى الحرام بعينه، ويستمع إلى الحرام بإذنه ويرضاه، والواجب عليه أن يشكر الله ﷻ على هذه الجوارح بأن يسخرها في طاعة الله تعالى واجتناب معصيته، لكنه قابل ذلك بالنكران والجحود واقتراف المعاصي! ليدلل على أنه غير حامد لربه ﷻ، ولوكان حامدًا لأدى حق هذه النعم بصيانتها عن الوقوع في الذنوب، ولحمد الله ﷻ الذي وهبه إياها وحرم منها آخرون.

٦-تارك الحمد في أول الدعاء يكون ممن استعجل في دعائه، وقد لا يُوَفَّقُ للإجابة، فعن فُضالة بن عبيد ﷺ قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعوفي صلاته، فلم يُصَلِي على

(١) أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وقال الألباني صحيح الإسناد، صحيح سنن ابن ماجة (٢/ ٤٣٠)، وله روايتان صحيحتان أيضًا ذكرهما الألباني، انظر: الصحيحة (٤/ ٩٩).

النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «عَجِلَ هذا» ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء»[(١)][(٢)].

***

(١) أخرجه الترمذي، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ (٥/ ٥١٧)، وقال: حسن غريب صحيح، والحاكم، باب التأمين، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١/ ٣٥٤)، وأبوداود، باب الدعاء (٢/ ٧٧)، وصححه الألبانين صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٧٨).

(٢) انظر: الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن عابد الغريبي، ص٢٠٩-٢١٠.

## المبحث الثاني: التحذير من الغفلة عن الحمد وأسبابها

تقدَّم في هذا البحث، أنَّ الحمدَ يُورث حياة القلب، فلا حياة له بدونه، فالقلب العامر بذكر الله تعالى وحمده هوالقلب الحي، والقلب الغافل عن ذكر الله تعالى وحمده هوالقلب الميِّت، وقد صحَّ عن النبي ﷺ: أنه قال: «**مَثَلُ الذي يذكر ربَّهُ والذي لا يذكره مثل الحيِّ والميِّت**»[1] وقد حذَّر الله ﷻ في كتابه المجيد من الغفلة عن ذكره بصفة عامة، وعن شكره وحمده بصفة خاصة، وذلك في مواطن كثيرة ومنها قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ كثير، وذوإحسان جزيل، ولكن أكثر الناس لا يشكرون ...، وقليل منهم الشاكر الذي يعترف بالنِّعمة، ويُثني بها على الله تعالى ويستعين بها على طاعته "[2]، وقال تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢] والمعنى: "خُصُّونِي بالشُّكْرِ قولًا وعملًا ولا تَجْحَدُوا نِعَمِيْ عليكم "[3].

قال بعض السلف -رحمهم الله تعالى-: " ما أَقْبَحَ الغفلة عن ذكر من لا يَغْفَلُ عن ذِكْرِكَ "[4].

ولا ريب أنَّ بِحَمْدِ الله تبارك وتعالى يحيا القلب، وتَعْظُم أجور العبد، ويزداد إيمانًا وقُربًا من رَبِّهِ ﷻ، ومِمَّا يُعين على تحقيق ذلك: معرفة العبد لأسباب الغفلة عن حمد الله تعالى لكي يتجنَّبها.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله ﷻ، ح: (٦٤٠٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص ٣٦٧.

(٣) التفسير المسير، نخبة من العلماء، ص ٢٣.

(٤) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ١٥٥.

**من أسباب الغفلة عن حمد الله ﷻ:**

١-كثرةُ الذنوب والمعاصي، فإنها تَصُدُّ العبد عن طاعة الله تعالى ومنها الحمد، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المُضِرَّةِ بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله، فمنها: حِرْمَانُ الطاعة، فلولم يكن للذنب عقوبة، إلا أن يَصُدَّ عن طاعةٍ تكون بدله، ويقطع طريق طاعةٍ أخرى، فيقطع عليه بالذنب طريق ثالثة، ثم رابعة... وهَلُمَّ جَرًّا، فينقطع عنه بالذنب طاعات كثيرة كل واحدة منها خيرٌ له من الدنيا وما عليها"[1]. قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

٢-الإنشغالُ بشهوات الدنيا ومُلهياتها، وتسويف العبادات ومنها عبادة حمد الله تعالى، قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٩].

٣-الصُّحبة السَّيِّئة التي تُصِيْبُ الإنسانَ بالغفلة عن ذكر الله ﷻ وحمده، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ [الكهف: ٢٨].

٤-الجهلُ بمعاني وفضائل ومواطن الحمد، والتي ينبغي لكل مسلم ومسلمة معرفتها، فهي التي تُحَفِّزُهُ وتُرَغِّبُهُ في الإكثار من حمد الله ﷻ .

٥-الجهل بالآثار السيئة المترتبة على الغفلة عن الحمد وإهماله.

٦-تركُ التَّفَكُّر والتدبُّر في آيات الله ﷻ ومخلوقاته، المقتضيان لحمد الله ﷻ وشُكره، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ﴾ [الفرقان: ٦١]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩]، وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨].

---

(١) انظر: الداء والدواء المعروف باسم الجواب الكافي، ابن قيم الجوزية، ص١٥٦-١٥٧.

٧-التوسُّع والمُبالغة في المُباحات المُتنوعة من مأكلٍ ومشربٍ ومسكنٍ وملبسٍ، ونحو ذلك.

٨-ترك التعوّذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الذي يَصُدُّ النَّاسَ عن ذكر الله تعالى وعن شكره وحمده، وقد جاء التحذير من كيد الشيطان الرجيم، في قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧].

٩-ترك الدعاء والتضرع إلى الله ﷻ بالإعانة على الحمد، ومن الأحاديث النبوية التي تحث على الدعاء وسؤال الله تعالى الإعانة على الحمد والشكر، حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يدعو: «**رَبِّ أعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ، وانصرني ولا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وامْكُرلي ولا تَمْكُر عليَّ، واهدني ويَسِّرْ هُداي إِلَيَّ، وانصُرني على من بَغَى عليَّ، اللهم اجعلني لك شاكرًا، لك ذاكرًا...**»[1].

* * *

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم، ح: (١٥١٠) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥١٠).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفَصْلُ السَّابِعُ

## حكم الحمد وآدابه وضوابطه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم الحمد.

المبحث الثاني: آداب الحمد.

المبحث الثالث: ضوابط الحمد.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: حكم الحمد

لقد شرع الله تعالى حمده، وأمر به في مواضع عديدة من كتابه المجيد ومنها ما يلي:

١-قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]، قال الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أمر الله نبيه بأن يحمد-الله تعالى- على وحدانيته"[١].

٢-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠]، قال العلّامة ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "... ولهذا أمر الله -تعالى-رسوله ﷺ بالصبر على أذيتهم بالقول، وأمره أن يتعوَّض عن ذلك، ويستعين عليه بالتسبيح بحمد ربه في هذه الأوقات الفاضلة..."[٢].

٣-قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩]، قال الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ هذا خطابٌ لرسول الله ﷺ، أُمِرَ أن يحمد الله -تعالى-على هلاك كفار الأمم الخالية، وقيل: على جميع نعمه"[٣].

٤-قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣]، قال العلّامة ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "... فَأَمْرُ الله -تعالى-لرسوله ﷺ بالحمد والاستغفار في هذه الحال، إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه ﷻ، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه"[٤].

---

(١) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، ٣/ ١٤٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥١٦.

(٣) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، ٣/ ٤٢٤.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٩٣٦.

والأمر في هذه الآيات الكريمات مُوجَّهٌ للنبي ﷺ أصلًا، ولكن الأمر له أمرٌ لأمته تبعًا، إلا ما ثبت تخصيصه به[1]، ومع ذلك فقد جاء الأمر بحمد الله ﷻ لأمته صريحًا في آيات عديدة، منها ما يلي:

١-إفتتح الله تعالى كتابه المجيد، بقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، قال الإمام الطبري رحمه الله: "الحمد تعليمٌ من الله-تعالى-لعباده كيفية حمده، وأمرٌ لهم بذلك، فهوعلى تقدير: قولوا: الحمد لله "[2].

٢-قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧، ١٨]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " فهذه الأوقات الخمسة، أوقات الصلوات الخمس، أمر الله -تعالى-عباده بالتسبيح فيها والحمد، ويدخل في ذلك الواجب منه كالمشتملة عليه الصلوات الخمس، والمستحب كأذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات..."[3].

كما جاء في السنة النبوية الأمر بالحمد والحث عليه، وبيان مواطنه وأحواله وفضائله في أحاديث كثيرة ، ورد ذكرها في ثنايا هذا البحث[4].

**والحديث عن حكم الحمد يشمل : الحكم الإجمالي، والحكم التفصيلي، وبيانهما في المطلبين التاليين:**

**المطلب الأول: الحكم الإجمالي للحمد.**

**المطلب الثاني: الحكم التفصيلي للحمد.**

---

(١) انظر: شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٩، وانظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٣٨.

(٢) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ١/ ٧٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٣٨ .

(٤) انظر مواطن الحمد: ص ٣٥٩ ، وانظر فضائل الحمد : ص ٢٤٥ في هذا البحث.

**المطلب الأول: الحكم الإجمالي للحمد:**

الحمد على الإطلاق لا يجوز إلا لله تعالى، فهوسبحانه يستحق الحمد بأجمعه، إذ له الأسماء الحسنى والصفات العلى، ولأن كل إحسان هومنه في الفعل أوالتسبب[(١)].

وقد أمر الله تعالى عباده بحمده تبارك وتعالى في نصوص كثيرة في الكتاب المجيد والسنة المطهرة، منها قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]،وفي هذه الآية وجوب حمد الله تعالى والثناء عليه وتنزيهه ﷻ[(٢)].

والحمدُ مِمَّا يجري عليه الأحكام التكليفية الخمسة[(٣)]، فقد يكون واجبًا، أوسُنَّةً، أومُستحبًا، أومَكرُوهًا، أومُحرَّمًا وذلك على النحوالتالي:

١- يكون الحمد واجبًا كما في خطبة الجمعة.

٢- يكون الحمد سُنَّةً مؤكدةً كما هوبعد العُطَاس.

٣-يكون الحمد مندوبًا كما في خطبة النِّكاح، وفي ابتداء الدعاء، وفي ابتداء كل أمر ذي بال، وبعد كل أكل وشرب، وبعد الاستيقاظ من النوم، ونحوذلك.

٤- يكون الحمد مكروهًا كما في الأماكن المستقذرة مثل مكان قضاء الحاجة، وبعض الأحوال المُعَيَّنة، كحال الجماع.

٥- يكون الحمد حرامًا كما لوتضمَّن الحمد شِرْكًا، وأيضًا كما في حال الفرح بالمعصية.

قال الإمام النووي رحمه الله: " اعلم أنَّ الذِّكْرَ محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، اعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٢٥.

(٢) انظر: أيسر التفاسير، أبوبكر الجزائري، ٣/ ٢٣٥.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/٢٦٦، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٩-٥٠.

ورد الشرع باستثنائها، فمن ذلك أَنَّه يُكره الذِّكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة، وفي حالة الجماع، وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب، وفي القيام في الصلاة، بل يشتغل بالقراءة، وفي حالة النُّعَاسِ"[1]، وبذلك يتبين حكم الحمد على وجه الإجمال.

**المطلب الثاني: الحكم التفصيلي للحمد:**

حكم حمد الله تعالى يتعدد بتعدد مواطن الحمد، وسيأتي بإذن الله تعالى بيان أحكام الحمد بالتفصيل في مبحث: «مواطن الحمد وأحكامه»، وفي مبحث: «أحكام ومسائل متفرقة بالحمد» في هذا البحث.

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٠.

## المبحث الثاني: آدابُ الحَمْدِ

لكي يكون الحمد مُرَقِّقًا للقلوب، مُطَهِّرًا للنفوس، مُهَذِّبًا للجوارح، حاملًا على فعل الخيرات، مُبْعِدًا عن اقتراف السَّيِّئات، فقد ذَكَرَ أَهْلُ العِلْمِ جُملةً من آداب الذِّكر -ويدخل فيه الحمد- ينبغي لكل مسلم ومسلمة مراعاتها عند حمد الله ﷻ، ومنها ما يلي[(١)]:

**١- الإخلاص لله ﷻ في الحمد:**

والمراد بالإخلاص في الحمد: أن يقصد العبدُ بِحَمْدِهِ لله ﷻ ابتغاء وجه الله تعالى وامتثال أمره، وأن يُصَفِّي حمده من الرِّياء ومصالح الدنيا الزَّائلة، ومعلومٌ أنَّ الإخلاص في العبادة هوالأصلُ الذي يُبنى عليه قبولها، لقول الله تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]. ولقول النبي ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بالنيات**»[(٢)]، ولقوله ﷺ: «**إنَّ الله لا يقبلُ من العمل إلا ما كان له خالصًا وابْتُغِيَ به وجهه**»[(٣)]، وَذِكْرُ الله ﷻ وحمده في الخفاء والخُلوة أقرب للإخلاص وأبعد من الرياء لذلك قال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " فأمر الله -تعالى-عبده ورسوله محمدًا ﷺ أصلًا، وغيره تبعًا بذكر رَبِّهِ ﷻ في نفسه أي: مُخلِصًا خَالِيًا"[(٤)]، وقد جاء في حديث السَّبعة الذين يُظلّهم الله ﷻ في ظِلِّهِ يوم لا

---

(١) انظر: ذكر الله تعال بين الإتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفية، ص١٦٧، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٧١-٧٥، وانظر: الرائد: دروس في التربية والدعوة، مازن الفريح، ٣/ ٣١٩-٣٢٢، وانظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٥٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء والحدي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح: (١).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، ح: (٣١٤٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (٣١٤٠).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص ٣١٤.

ظِلَّ إلا ظِلُّهُ قول النبي ﷺ: «وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خاليًا ففاضت عيناه»(١)، فهذا الرجل كان في خُلوةٍ من النَّاس، ولا يَعْلَمُ بذكرِهِ ودمعِ عينيه إلا الله ﷻ، دفعه إلى ذلك إخلاصه لله ﷻ.

**٢-التضرُّع إلى الله ﷻ في الحمد:**

المُراد بالتضرُّع في الحمد: أن يحمدَ العبدُ ربَّه ﷻ بِتَذَلُّلٍ وخضوعٍ، واعترافٍ بنعمه الدينية والدنيوية التي لا يُحصيها وأن يستشعر التقصير في حمد الله ﷻ وشكره على تلك النعم؛ ليتحقَّق فيه ذُلّ العبودية، والإنكسار بين يدي ربِّه ﷻ(٢). لقول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

**٣-مُشَاهَدَةُ المِنَّة والاعتراف بالتقصير:**

قال شيخ الإسلام أبوإسماعيل الهروي رحمه الله: " العَارِفُ يسيرُ إلى الله بين مُشاهدة المِنَّة ومُطالعة عيب النَّفس والعمل، وهذا معنى قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «**سَيِّدُ الاسْتغفارِ** أن تقول: **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلهَ إلاَّ أنْتَ، خَلَقْتَني وأنا عبدُكَ، وأنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبوءُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِيْ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ**، قال: **ومن قالها من النهار مُوقنًا بها، فماتَ من يومه قبل أن يُمْسِيَ، فَهُومن أَهْلِ الجَنَّةِ، ومَنْ قالها من اللَّيْلِ وهُومُوقِنًا بها، فماتَ قبل أن يُصْبِحَ، فهُومِنْ أهْلِ الجَنَّةِ**»(٣).

فجمع في قوله ﷺ: «**أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبوءُ بِذَنْبِي**» بين مُشاهدة المِنَّة ومُطالعة عيب النفس والعمل، فَمُشَاهَدَةُ المِنَّة تُوجب له المحبَّة والحمد والشكر لولي

---

(١) سبق تخريجه، ص ٣٠٤.

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ١/ ٥٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، ح: (٦٣٠٦).

النّعم والإحسان، ومُطالعةُ عيب النفس والعمل توجب له الذُّل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت، وأن لا يرى نفسه إلا مُفلسًا"[١] ولاريب أن تحقق تلك المعاني العظيمة من معاني العبودية في العبد من ذُلٍّ وانكسار وتوبة، تُعَدُّ من أعظم النِّعم التي تُوجب على العبد الحمد للربِّ المُنعم الحميد المجيد.

**٤-الخِيفَةُ في الحمد:**

المُراد بالخِيْفَة في الحمد: أن يحمدَ الحامدُ رَبَّهُ ﷻ بشعور الخوف من الله تعالى من المؤاخذة على التَّقصير في الحمد وسائر الطاعات، والخَشية من الرَّدِّ، وعدم القبول، قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

**٥-أن يكون الحمد دون الجهر من القول:**

بمعنى: أن يحمد الحامد ربَّه عزَّ وزجل دون الجهر بالحمد، لأنه أقرب إلى حسن التَّفكُّر والخشوع، والتَّأدُّب مع الله ﷻ الذي وَسِعَ سمعه الأصوات، قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "وهكذا يُسْتَحَبُّ أن يكون الذِّكر، لايكون نِدَاءً وجَهْرًا بليغًا"[٢]

**٦-أن يكون الحمد باللِّسان والقلب معًا:[٣]**

قال الإمام النووي رحمه الله: "الذِّكْرُ يكون بالقلب ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا"[٤] وهومستفادٌ من قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

---

(١) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٢-٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٥٤٤.

(٣) للاستزادة في مسألة الحمد باللسان والقلب، انظر: ص ١٨١-١٨٢ في هذا البحث.

(٤) الأذكار، النووي، ص٣٣

وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾، فقول الله ﷻ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أي: "ومتكلمًا بكلام هودون الجهر من القول"(١).

والمراد بالآية الكريمة: الأمر بالجمع في الذِّكر بين اللِّسان والقلب، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " ثم الذِّكر يقع تارة باللسان ويُؤجر عليه النَّاطق، ولايُشترط استحضاره لمعناه، ولكن يُشترط أن لا يُقصد به غير معناه، وإن انضاف إلى النُّطق الذِّكر بالقلب فهوأكمل، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالًا، فإن وقع ذلك في عمل صالح مِمَّا فُرض من صلاة أوجهاد أوغيرهما ازداد كمالًا، فإن صحَّح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهوأبلغ الكمال"(٢).

قال العلَّامة أحمد المراغي رحمه الله في تفسيره للآية الكريمة السابقة: "واذكره بلسانك مع ذكره في نفسك...وذكر اللسان وحده دون ذكر القلب وملاحظة معاني القول لا يُجدي نفعًا، فكم رأينا من ذوي الأوراد والأدعية الذين يذكرون الله كثيرًا بالمئين والآلاف، ولايُفيدهم ذلك معرفة بالله ﷻ ولا مُراقبة له، لأن ذلك أصبح عادة لهم تصحبها عادات أخرى منكرة، ومن ثَمَّ كان الواجب الجمع بين ذكر القلب وذكر اللسان "(٣).

**٧- الإلحاح في الدعاء وطلب العون من الله تعالى على ذكره وشُكره وحُسن عبادته:**

أخبر الله ﷻ عن نبيه سليمان عليه السلام، أنه دعا ربَّهُ ﷻ أن يوفقه ويعينه ويفرغه لشكر نعمته، بقوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ

---

(١) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٥٢٢

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ١١/ ٢١٢.

(٣) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٣/ ٤٧٦.

أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩][(١)].

كما حثَّ النَّبي ﷺ مُعَاذًا ﷺ أن يقول: «**اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[(٢)].

وإذا هدى الله تعالى عبده ووفَّقه لحمده على نعمه، فقد أنعم عليه بنعمة عظيمة، " ونعمة الله تعالى على عبده بهدايته لشكر نعمه بالحمد عليها أفضل من نعمه الدنيوية على عبده"[(٣)].

**٨-النَّظافَةُ والتَّطَهُر:**

من آداب الحمد: أن يكون الحامد لله تعالى مُتطهرًا، نظيف الثَّوب، طيِّب الرَّائحة لقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ [المدثر: ٤]، لقول النبي ﷺ: «**فإنَّ الملائكةَ تتأذَّى مِمَّا يتأذَّى منه بنو آدم**»[(٤)].

**٩- تَحَرِّي الحمد في الأمكنة النظيفة والشريفة:**

ينبغي للحامد أن يتحرَّى المواضع النظيفة والشريفة كالمساجد، لكونها جامعة للنظافة وشرف البقعة، قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾ [النور: ٣٦]، وفي المقابل ينبغي للحامد أن يتجنَّب ذكر رَبِّهِ ﷻ وحمده في الأماكن النَّجِسَة، كأماكن قضاء الحاجة.

**١٠- تَحَرِّي الحمد في الأزمنة الفاضلة:**

ينبغي للحامد أن يتحرَّى في حمده الأزمنة الفاضلة كالغُدُووالآصال، لقوله تعالى: "

---

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، ص١٤١٧.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، ح: ( ١٥٢٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥٢٢).

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ص٣٠٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي عن أكل ثومًا اوبصلًا أوكراثًا أونحوها، ح: (٥٦٤).

﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] والعشيِّ والإبكار، لقول الله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥]، وقول الله تعالى:﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٥، ٢٦]. قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " أشرف أوقات الذكر في النَّهار: الذِّكْرُ بعد صلاة الصُّبح"[١]. وقال ابن علان: " إنما فُضِّلَ الذِّكر في ذلك الوقت لكونه تشهده الملائكة"[٢]. قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨].

**ومن الأزمنة الفاضلة التي يُتَحرَّى فيها الحمد:**

الحمدُ في الغُدُووالآصال-أول النهار وآخره -والذي له مزيَّة، فقد ورد أنَّ عمل العبد يصعد أوَّل النهار وآخره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعْرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسألهم رَبُّهُم وهوأعلمُ بهم: كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصَلُّون، وأتيناهم وهم يُصَلُّون**»[٣].

والعبد إذا افتتح نهاره بحمد الله تعالى واختتمه به، كان جديرًا بأن يكون مِمَّن يُرَاقِبَ الله ﷻ ولاينساه فيما بينهما، وأن يستحضر نِعَمَ الله تعالى وآلائه عليه فيشكره ويحمده ويُثني عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

ومن الأزمنة الفاضلة: أَيَّامُ عَشْرِ ذي الحجة، لقوله تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ [الحج: ٢٨]، وكذلك في رمضان من الشهور، والجمعة من الأسبوع، والسَّحر من الليل.

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص ١٣٧.

(٢) انظر: الفتوحات الربانية، ابن علان، ٣/ ٦٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح: (٦٣٢).

والأصلُ أَنَّ حَمْدَ الله تعالى وذكره مُسْتَحَبٌّ في جميع الأحوال والأوقات، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "كان النبي ﷺ أكملُ الخَلْقِ ذِكْرًا لله ﷻ، بل كان كلامه كُلُّهُ في ذكر الله تعالى وما والاه، وكان أمرُهُ ونهيُهُ وتشريعُهُ للأُمَّةِ ذِكْرًا منه لله ﷻ، وإخبارُهُ عن أسماء الرَّبِّ ﷻ وصفاته، وأحكامه وأفعاله، ووعده ووعيده، ذكرًا منه له، وثناؤه عليه بآلائه، وتمجيده وحمده، وتسبيحه ذكرًا منه له، وسؤاله ودعاؤه إياه، ورغبته ورهبته ذكرًا منه له، وسكوته وصمته ذكرًا منه له بقلبه، فكان ﷺ ذاكرًا لله ﷻ في كُلِّ أحيانه، وعلى جميع أحواله، وكان ذِكْرُهُ لله ﷻ يجري مع أنفاسه، قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، وفي مَشْيِهِ ورُكوبه ومَسِيْرِهِ، ونُزولِهِ وظَعْنِهِ وإِقَامَتِهِ[(١)].

وكما أنَّ الحمد-مستحبٌ في جميع الأحوال والأوقات، إلا أنَّ هناك أحوال ورد الشرع باستثنائها[(٢)].

**١١- البُعد عن المعاصي وتجديد التوبة:**

كاجتناب أكل المال الحرام، والرِّبا، وظُلم الناس، والغيبة، والنَّميمة، والاستهزاء بالدين والعلماء والصالحين، وسماع الموسيقى والأغاني المُحَرَّمة، والنَّظر إلى المُحَرَّمات، ونحو ذلك.

**١٢- الإلتزام بألفاظ الحمد المأثورة:**

وأعني بالأذكار المأثورة: "ما ورد عن النبي ﷺ تعليمها والأمر بها، أوورد عنه ﷺ قولها في مناسبة خاصة أوفي غير مناسبة، كالحمد عند ركوب الدابَّة[(٣)].

ولاتقرَّب المُتَقَرِّبون ولا تعبَّد المُتَعبِّدون بأحسن ولا أفضل ولا أكمل مما جاء به رسول الله ﷺ فمن ولج أفلح ووصل، ومن رام غيره خاب وانقطع، وفي ذلك يقول

---

(١) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٣٢.

(٢) وقد أشرت إلى بعض هذه الأحوال في هذا البحث، انظر: ص٣٤٤.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، اعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت، ٢١/ ٢٢٧.

الامام النووي رحمه الله: "فهي -الأذكار المأثورة -أفضل وأنفع من أي صيغ أخرى وكلام آخر"[١].

**١٣- التَّمَهُّل وعدم الاستعجال:**

هناك من يُسرع في الأذكار ومنها الحمد، فلا يَنْطِقُ بلفظ الحمد صحيحًا، فيفوته الخير العظيم من التأمل في معاني الحمد، وما يترتب عليه من محبة الله عز وجل، وتعظيمه، والرضا بقضاءه وقدره.

*** 

(١) انظر: الأذكار النووي، ص ٦.

## المبحث الثالث: ضوابط الحمد

للأذكار -ويدخل فيها الحمد -ضوابط تجعل العبد المشتغل بها متبعٌ لهدي النبي ﷺ، وتُجَنِّبُهُ الوقوع في الابتداع في الدين.

ويمكن القول بأن ضوابط الحمد تتجلَّى في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول**: ضوابط عامة.

**المطلب الثاني**: ضوابط خاصة.

**المطلب الأول: ضوابط الحمد العامة(١):**

وأعني بها: ضوابط الأذكار المأثورة بصفة عامة ويدخل فيها الحمد. وعلى ذلك يمكن القول بأنَّ من أبرز الضوابط العامة للحمد ما يلي:

١- أن تكون مما جاء في القرآن المجيد أو الأحاديث الصحيحة.

٢- أن يتأدَّب معها بالمنهج الشرعي في الإطلاق والتقييد، فيشتغل بالذكر المقيّد بسبب في سببه ومناسبته، ويُبقي ما أطلقه الشارع على إطلاقه فلا يُقيده بمناسبة ولا هيئة ولا عدد لم يقيده بها الشارع.

٣- الالتزام بالأعداد التي يُفهم أنَّ الأَجَرَ رُبِطَ بها كالحمد عَقِبَ الصلاة.

٤- الالتزام بالألفاظ التي يُفهم أن الشارع حرص على أدائها كما هي؛ كألفاظ الحمد بعد الرفع من الركوع.

٥-مراعاة آداب الحمد كما سبقت الإشارة إليها.

**ثانيًا: ضوابط الحمد الخاصة(٢):**

وأعني بها: ضوابط الحمد الذي يُنشئه العبد، إذ يجوز للعبد أن يُنْشِأَ حمدًا مطلقًا من عند نفسه، ولكن مع ضوابط لابُدَّ له من مراعاتها. وقبل الحديث عن هذه الضوابط يَحْسُنُ بيان بعض الأمور الهامَّة وهي كما يلي:

**الأمر الأول:** معلومٌ من الدين بالضرورة أنَّ الله ﷻ أَكْمَلَ هذا الدين، وبَيَّنَهُ، وأَتَمَّهُ على الإطلاق، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ [المائدة: ٣]، ومن ذلك بيان عبادة حمد الله تعالى بيانًا واضحًا وشاملًا لألفاظ الحمد وأحواله ومواطنه وأوقاته المختلفة، وأيضًا بيان فضائل وأجور

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، اعداد: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت، ٢١/ ٢٤٠، وانظر: ذكر الله تعالى بين الإتباع والابتداع، عبد الرحمن الخليفة، ص٦٦.

(٢) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن الخليفة، ص ٨٩-٩٠.

الحمد العظيمة.

**الأمر الثاني**: يجب أن يُعلم أنَّ من أراد أن يُنشأ حمدًا لله تعالى فإنَّ الحمدَ مُتعلقٌ بالله ﷻ، الذي لا مثيل له ولا نظير، قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] ومن عسى أن يَبْلُغَ بِجُهْدِ بيانه كُنه الثَّنَاءِ عليه سبحانه، وهذا رسولُ الله وصَفِيُّهُ محمد ﷺ قد أظهر العجز والانقطاع دونه، فقال: «**لا أُحصي ثَنَاءً عليك، أنت كما أثنيت على نَفْسِكَ**»[1]، فسبحان من جعل عجز العاجز عن شكره والثناء عليه شكرًا لهم[2].

**الأمر الثالث**: إذا أنشأ الإنسان حمدًا مُستوفيًا لكل الضوابط، واشتغل به، فليعلم بأنه استبدل الذي هوأدنى بالذي هوخير، واشتغل بالمفضول عن الأفضل، وهذا هوما قرَّره أهل العلم مِنْ أنَّ الاشتغال بالذكر الوارد أفضل من الاشتغال بذكر يخترعه الإنسان من عند نفسه، ووجه الأفضلية واضح وهو: " ما فيه من الاقتداء بالنبي ﷺ، مع ما فيه من العلم باللغة والعلم بالتوحيد، وكمال النُّصح لِلأُمَّةِ، بالإضافة إلى الكفاية"[3]، مع ما أوتي النبي ﷺ من جوامع الكلم[4].

ومن خلال ما تقدَّم ذكره يمكن ذكر أبرز الضوابط الخاصة لإنشاء الحمد على النحوالتالي[5]:

١-الإخلاصُ لله في الحمد:

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٦).

(٢) انظر: شأن الدعاء، احمد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد الدقاق، ص ١٥، دار المأمون للتراث ط١، ١٤٠٤ هـ.

(٣) انظر: الفتوحات الربانية، محمد علان الصديقي، ١/ ١٧، دار إحياء تراث العربي، بيروت، دون ذكر الطبعة والدار.

(٤) انظر: ذكر الله تعالى بين الإتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص٨٦-٨٧.

(٥) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والبتداع، عبد الرحمن محمود خليفة، ص٨٩-٩٠.

بمعنى أن يكون التوُّجه فيه إلى الله تعالى خالصًا من أي شائبة لغيره، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥].

٢- أن يكون الحمد المُنشأ مُطلقًا غير مُقَيَّد بزمانٍ ولا مكانٍ ولاهيئةٍ ولا عددٍ، إذْ أنَّ ربط العبادة بالظرف والهيئة والعدد هي من خواصِّ الشَّرع التي لا يُنازع فيها.

٣- أن يكون الحمد المُنشأ مُتضمِّنًا للثَّناء على الله تعالى بما هوأهله سبحانه، وفي حال النفي عن الله تعالى أن يقتصر على ما ورد نفيه[١].

٤- أن لا يستلزم الحمد المنشأ نقصًا في حَقِّهِ ﷻ بوجهٍ من الوجوه.

٥- أن تكون ألفاظ الحمد المُنشأ واضحةً وبيِّنةً، فلا تكون ألفاظًا غير معروفة، أوألفاظًا غريبة، أوطلاسم لا يُعرف ما هي وما معناها.

٦- أن تكون معاني الحمد المُنشأ واضحة وبيِّنة، ولا تقبل النقص في حقه سبحانه بوجهٍ من الوجوه.

وبناءً على ما تقدم فإن الحامد لربِّه ﷻ، إذا راعى آداب وضوابط الحمد، وكان مُتَّبِعًا لهدي نبيه محمد ﷺ، غير مُبتدع، فإنه يُرجى له من الله ﷻ أن يحوز السَّبق ويفوز بفضائل وأجور الحمد العظيمة التي سبق بيانها في هذا البحث، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "فالمشتغل بالذِّكر مع الإخلاص وموافقة الهدي لن يتقدمه أحدٌ حين تُقام الموازين، ذلك أن أعمال الآخرة في مِضْمَارِ سِبَاق، والذَّاكِرُون هم أسبقهم في ذلك المِضْمَار"[٢].

---

(١) انظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك الجويني، تحقيق: أسعدمقيم، ص ١٣٦-١٣٧، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١.

(٢) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٠٣.

# الفصل الثامن

## مواطن الحمد وأحكامه

**تمهيد:**

الحَمْدُ شِعَارُ أمة محمد ﷺ التي هي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخرجت للنَّاس، فهي تحمد الله جلَّ جلاله حمدًا لايتأتَّى من أُمَّةٍ غيرها في مواطن كثيرة، وأحوال شتَّى، ومواطن التحميد في حياة العبد المسلم كثيرةٌ ومتنوعةٌ، فهومطالبٌ بها عِرفانًا منه بِنِعَمِ الله تعالى التي تغمره، وحمدًا وثناءً عليه بما هوأهله، على ما أولاه من نِعَمٍ لا طاقة للعبدِ على عَدَّهَا، ولا قُدرة له على إحصائها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فما بالعباد من نِعَمٍ كثيرةٍ: قديمةٍ أوحديثةٍ، ظاهرةٍ أوباطنةٍ، عامَّةٍ أوخاصَّةٍ ، دِينيةٍ أودُنيويةٍ، في السِّرِّ أوالعلن، عَلِمُوها أم جَهِلُوها، فهي جميعها من الله وحده لاشريك له، كما أنه ﷻ يستحقُّ الحمد لكمال صفاته العُلى،ولما له من الأسماء الحسنى التي لا تنبغي إلا له ، فكل إسمٍ عظيم من أسمائه، وكل صفةٍ عليا من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء، فكيف بجميع أسمائه الحسنى وصفاته العلى؟

ومن رحمة الله تعالى المستوجبة لحمده أَنْ بَيَّنَ لعباده من مواطن الحمد ما يُعينهم على القيام بحمده والثَّناء عليه بما هوأَهْلُهُ.

وكما أنَّ الحمد مطلوبٌ من المسلم في كل وقت، إلا أنَّ هناك مواطن ذات أوقات وأحوال وأعداد مخصوصة يكون فيها الحمد أكثر تأكيدًا.

وقد اجتهدت بتوفيق الله ﷻ ومَنِّهِ في تتبّع معظم مواطن الحمد في الكتاب المجيد، والسنة النبوية المطهرة، وفي كتب علماء السلف رحمهم الله تعالى، وقمت بجمعها، وترتيبها، وبيان أحكامها، ومعانيها، ولطائفها، وأسرارها-على حد اطلاعي وعلمي القاصر-وذلك على النحوالتالي:

**١-الحمد على أعظمِ وأجَلِّ نعمة وهي نعمة التوحيد:**

أوجب الله ﷻ على عباده حمده، والثَّناء عليه بما هوأهله على أعظم نعمة وأجلِّها وهي نعمة التوحيد، وتنزيهه سبحانه عن كل عجز ونقص[١]، ويدل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١].

وفي هذه الآية الكريمة أمرٌ للنبي ﷺ أن يحمد الله على نعمة توحيده في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأن يُنزهه عن الولد والشريك في ربوبيته وألوهيته وعن النقص والعيب في أسمائه وصفاته، وأن يُعظِّمه تعظيمًا تامًا بالثناء عليه، وإفراده بالعبودية وحده لا شريك له، وإخلاص الدين كله له سبحانه.

وقد نزلت هذه الآية الشريفة ردًا على مزاعم المشركين واليهود والنصارى، فقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ ردًا على ما زعمه بعض مشركي العرب إذ قالوا: الملائكة بنات الله، وكما زعم اليهود الذين قالوا: عزيرٌ ابن الله، والنصارى إذ قالوا: عيسى ابن الله- سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا-والله ﷻ لم يتخذ ولدًا، لأنَّ من يتخذ الولد يُمسك جميع النِّعم لولده، فالولدُ مجبنةٌ مبخلةٌ، وقد نزَّه سبحانه نفسه عن اتخاذ الولد في آيات قرآنية أخرى منها قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٢]، وذلك لأن اتخاذ الولد يدل على النقص والحاجة، والله هوالغني الحميد، المُبرَّأُ من كل نقص، ولأن الولد يكون من جنس والده، والله تعالى ليس كمثله شيء لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله تبارك وتعالى وتقدَّس، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٢- ٤]، فهوسبحانه ليس له ولد ولا والد، ولأن الولد لايكون إلا لمن له زوجة، والله تعالى ليس له زوجة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ

(١) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبوبكر الجزائري، ٣/ ٢٣٥.

وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [الأنعام: ١٠١].

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ ﴾ ردًا على ما زعمه المشركون العرب بقولهم: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكًا هولك تملكه وما ملك- سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا-فهوسبحانه ليس له شريك في الملك، إذ لوكان له ذلك لكان عاجزًا محتاجًا إلى معونة غيره، وعندها لا يكون إلهًا، فالإله هوالمنفرد بالملك والسلطان، وقول الله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ ﴾ ردًا على ما زعمه الصابئة والمجوس، إذ قالوا: لولا أولياء الله لذلَّ الله -تعالى الله ﷻ عما يقولون علوًا كبيرًا-فهوسبحانه لم يُحالف أحدًا، ولا يبتغي نصر أحدٍ له من خلقه لدفع مذلة به، لأنه متى احتاج إلى ذلك لا يكون إلهًا، بل الله ﷻ هوالقوي العزيز، وهوالغني الحميد وجميع خلقه فقراء مفتقرون محتاجون إليه، وقول الله تعالى: ﴿ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾ أي: وعَظِّمْهُ تعظيمًا تامًا بالثناء عليه وعبادته وحده لاشريك له وإخلاص الدين كله له سبحانه[1].

ولأهمية الحمد على هذه النعمة العظمى نعمة التوحيد، قال ابن عباس رضي الله عنهما: " من قال لاإله إلا الله، فليقل على أثرها: الحمد لله رب العالمين"[2].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "ومن أعظم نعمه علينا وما استوجب حمد عباده له أن يَجْعَلَنَا عبيدًا له خاصة، ولم يجعلنا ربّنا منقسمين بين شركاء متشاكسين، ولم يجعلنا عبيدًا لإله نحتته الأفكار، لا يسمع أصواتنا، ولا يُبصر أفعالنا، ولا يعلم أحوالنا، ولا

---

(١) انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٥/ ١٣٢، وانظر: أضواء البيان، محمد الشنقيطي، ٩/ ٦١٩، وانظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥٠١، وانظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٥/ ٣٦٨-٣٦٩، وانظر: أيسر التفاسير، أبوبكر الجزائري، ٣/ ٢٣٥، وانظر: التفسير الميسر، اعداد: نخبة من العلماء، ص٢٩٣.

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١١.

يملك لعابديه ضرًا ولا نفعًا، ولاموتًا ولاحياةً ولانشورًا... فله الحمد والمِنَّة والثناء الحسن الجميل إذ لم يجعلنا عبيدًا لمن هذا شأنه فنكون مُضَيِّعِين، ليس لنا ربٌّ نقصده، ولا صمدٌ نتوجَّه إليه ونعبده، ولا إله نُعَوِّلُ عليه، ولا ربٌّ نرجعُ إليه...فلله العظيمُ أعظمُ حمدٍ وأكمله على ما منَّ به من معرفته وتوحيده والإقرار بصفاته العليا وأسمائه الحسنى، وإقرار قلوبنا بأنه الله الذي لاإله إلاهو، عالم الغيب والشهادة رب العالمين، قيُّوم السموات والأرضين، إله الأوَّلين والآخرين، ولا يزال موصوفًا بصفات الجلال، منعوتًا بنعوت الكمال، مُنَزَّهًا عن أضدادها من النقائص والتشبيه والمثال"[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توحيد الله جَلَّ: "... -فالله تعالى -واحدٌ لا شريك له في ربوبيته، ولا في اُلوهيته، ولا شبيه له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وليس له من يشركه في ذرَّةٍ من ذرَّات ملكه، أويخلفه في تدبير خَلْقِهِ، أويحجبه عن داعيه أومؤمِّليه أوسائليه، أويتوسَّط بينهم وبينه بتلبيسٍ أوفريةٍ أوكذبٍ كما يكون بين الرعايا والملوك، ولوكان كذلك لفسد نظامُ الوجود وفسد العالمُ بأسره، -قال الله تعالى-: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، ولوكان معه آلهةٌ أخرى كما يقوله أعداؤه المبطلون لوقع من النقص في التدبير وفساد الأمر كلّه ما لا يثبت معه حال، ويصلح عليه وجود"[٢].

فلله الحمد والمنَّة والثَّناء الحسن على نعمته العظيمة نعمة التوحيد.

**٢-الحمد بعد الفراغ من الوضوء:**

يُسْتَحَبُّ الحمدُ بعد الفراغ من الوضوء[٣]، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ فقال بعد فراغه من وُضوئه: سُبحانك اللهم وبحمدك، اشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، كُتب في رق، ثم جُعل في طَابَع، فلم**

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٢-٢٣٤.

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٢.

(٣) الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٤.

يُكسر إلى يوم القيامة»[١].

الوضوءُ طهارةٌ للبدن بالماء، والتَّسبيحُ والتَّحميدُ والتهليلُ والاستغفارُ طهارةٌ للقلب بالتوحيد والتنزيه والثناء الجميل لله تعالى والتوبةُ إليه سبحانه، فإذا توضَّأ المسلم وأسبغ الوضوء، ثم أتى بهذا الذِّكر الوارد في الحديث، مع الفهم الصحيح لمعناه، والاعتقاد التام له، فقد اجتمعت له الطهارتان: طهارةُ البدن، وطهارة القلب، وصَلُحَ عندئذٍ للدخول على الله تعالى، والوقوف بين يديه ومناجاته ﷻ[٢].

**٣-الحمد في الصلاة:**

يَتَبوَّأُ الحمدُ مكانةً خاصةً في عمود الدين الإسلامي، وركنه الثاني بعد الشهادتين وهوالصلاة، والمتأمِّل للصلاة يجد أنها تفيض بالحمد، فهي تُفتتح بالحمد، وتتّضمَّن الحمد، وتُختتم بالحمد، بل إن حمد الله ﷻ والثناء عليه هوالمقصود الأكبر في الصلاة، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولمَّا كان حمده والثناء عليه وتمجيده هومقصود الصلاة التي هي عماد الإسلام ورأس الطاعات، شُرِعَ في أوَّلها ووسطها وآخرها وجميع أركانها، ففي دعاء الاستفتاح يحمد -الله تعالى- ويثني عليه ويُمجِّده، وفي ركن القراءة يحمد ويثني ويمجِّد، وفي الركوع يثني عليه بالتسبيح والتعظيم، وبعد رفع الرأس منه يحمد ويُثني عليه ويمجِّد... وفي السجود يثني عليه بالتسبح المتضمِّن لكماله المقدَّس، والعلوالمتضمِّن لمباينته لخلقه، وفي التشهُّد يُثني عليه بأطيب الثناء من التحيَّات، ويختم ذلك بذكر حمده ومجده"[٣].

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا فرغ من وضوئه، ح: (٨١) مرفوعًا، وح: (٨٣) ،(٨٢) موقوفًا وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ح: (٣٠) مرفوعًا، وصحح الألباني الرواية المرفوعة في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ح: (٦١٧٠)، ٢/ ١٠٦٢.

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د.محمد اسحاق كندو، ٢/ ٧٦، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٣) الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٤٧٤-١٤٧٥.

**مواطن الحمد في الصلاة:**

**أ- الحمد عند إرادة المصلي القيام إلى الصلاة:**

وهومستحبٌ فقدأورد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيِّم «الأذكار»[(١)] بابًا سمَّاه: "باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة " وذكر فيه حديث أم رافع رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله دُلَّني على عملٍ يأجرني الله عز وجل عليه، قال: «**يا أمّ رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبِّحي الله عشرًا، وهلِّليه عشرًا، واحمديه عشرًا، وكبِّريه عشرًا، واستغفريه عشرًا، فإنك إذا سبَّحتِ قال: هذا لي، وإذا هَّللتِ قال: هذا لي، وإذا حمدتِ قال: هذا لي، وإذا كبَّرتِ قال: هذا لي، وإذا استغفرتِ قال: قد فعلتُ**»[(٢)].

**ب-الحمد عند القيام إلى الصلاة من جوف الليل:**

وهومُسْتَحَبٌ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «**اللَّهُمَّ لك الحمدُ، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قَيِّمُ السموات والأرض، ولك الحمد أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنَّة حقٌّ، والنَّار حقٌّ، والنَّبيون حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهم لك أسلمُت، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلتُ، وإليك أَنَبْتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قَدَّمْتُ وماأَخَّرْتُ وماأَسْرَرْتُ وماأعلنتُ، أنت إلهي لا إله إلا أنت**»[(٣)].

هذا الذِّكر تَضَمَّن: الثَّناءُ على الله تعالى، والإخبارُ من العبد عن عبادة الله تعالى،

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٨٧.

(٢) أخرجه ابن السني، ح: (١٠٥)، وذكره النووي في كتاب الأذكار، وأخرج أبوداود حديثًا مثله بالمعنى ح: (٧٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح: (٧٦٦).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥] ح(٧٤٩٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة مسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح: (٧٦٩).

والسؤال والطلب، "فقدَّم ما هوخبر عن الله تعالى، واليوم الآخر، ورسول الله ﷺ، ثم ذكر ما هوخبر عن توحيد العبد وإيمانه، ثم ختم بالسؤال"[١].

وبالجملة فهذا الاستفتاح العظيم اشتمل عل أصول الإيمان وأسس الدين وحقائق الإسلام، وفيه أهمية تقديم الحمد بين يدي الدعاء وذلك بالتوسل إلى الله تعالى بحمده والثناء عليه بما هوأهله، والإقرار بعبوديته، ثم سؤاله تبارك وتعالى مغفرة الذنوب[٢].

وعن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأيِّ شيءٍ كان يفتتحُ رسول الله ﷺ قيام الليل؟، فقالت: لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ قبلك، كان إذا قام: كبَّر عشرًا، وحَمِدَ الله عشرًا، وسَبَّحَ عشرًا، وهَلَّلَ عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: «**اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني**»، ويتعوَّذ من ضيق المقام يوم القيامة[٣].

وفي هذا المقام يُندب أن ينوي الشخص قيام الليل عند النوم[٤]، لحديث أبي درداء رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: «**من أتى فِرَاشَهُ وهوينوي أن يقوم يُصَلِّي من الليل، فَغَلَبَتْهُ عيناه حتى أصبح، كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من رَبِّهِ عز وجل**»[٥].

### ج- التحميد في افتتاح الصلاة:

يُشرع التحميد في افتتاح الصلاة – أي في دعاء الاستفتاح – بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة، سواء كانت الصلاة فرضًا أم نفلًا، وافتتاح الصلاة بالأدعية

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٠.

(٢) انظر: فقة الأدعية والأذكار، ٢/ ١٣٩.

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ح: (٧٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٧٦٦).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٣٤/ ١٢٧

(٥) أخرجه النسائي، كتاب قيام الليل، باب من أتى راشه وهوينوي القيام فنام، ح: (١٧٨٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (١٧٨٦).

والأذكار الثابتة سُنَّةٌ من سُنَنِ الصلاة، وقد ذهب جمهور العلماء على أنه مستحب[١] فقد جاءت السُّنَّةُ النَّبوية المُطهرة بأحاديث كثيرة مشتملة على صيغ متنوعة في افتتاح الصلاة سأقتصر على ذكر ما اشتمل منها على التحميد الذي هومحل بحثي، وهي كما يلي:

١-عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يستفتح صلاته يقول: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إِلَهَ غَيْرُكَ**»[٢].

٢-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ، إذ قال رجل من القوم: «الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا»، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا وكذا؟**»، قال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله، قال: «**عَجِبْتُ لها فُتِحَتْ لها أبوابُ السَّماءِ**». قال ابن عمر رضي الله عنهما: فما تركتهنَّ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك[٣].

مع تنوُّع الأذكار والأدعية الواردة في افتتاح الصلاة[٤]، فإنَّ كثيرًا من أهل العلم[٥] اختاروا الافتتاح -المتضمن للحمد- بصيغة «**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**» وفَضَّلوا هذه الصيغة على غيرها من صيغ افتتاح

---

(١) انظر: المغني، ابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، ٢/ ١٤١، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٦٧

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ح: (٨٠٦). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٦٦٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، ح: (٦٠١).

(٤) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ١٩٥-١٩٧.

(٥) انظر: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ٢/ ١٠-١١، وانظر: زاد المعاد، ابن القيم الجوزية، ١/ ١٩٨-٢٠٠، وانظر: المغني لابن قدامة، ٢/ ١٤٢-١٤٣، وانظر: التسبيح في الكتاب والسنة، محمد اسحاق كندو، ١/ ٥١٨-٥٢٠.

الصلاة، لعدة أمور منها مايلي:

١-المُتَأَمِّلُ لاستفتاحات الصلاة المأثورة عن النبي ﷺ يجد أنها على ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** فيه الثَّناءُ على الله ﷻ «وهو أفضلها».

**النوع الثاني:** فيه إخبارٌ من العبد عن عبادة الله ﷻ.

**النوع الثالث:** فيه دُعَاءٌ وطلب.

قد قَرَّرَ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله أصلًا عظيمًا في هذا الباب وأطال في ذكر شواهده ودلائله، ألا وهوأنَّ أعلى الذِّكر ما كان ثناءً على الله تعالى، ويليه ما كان خبرًا من العبد عن عبادة الله تعالى، ويليه ما كان دعاءً من العبد، ثم قال رحمه الله عقب ذلك: "إذا تبيَّن هذا الأصل، فأفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثَنَاءً مَحْضًا، مثل: «**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك ولا إله غيرك**»، وقوله «**الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً وأصيلًا**» ولكن ذاك فيه من الثَّناء ما ليس في هذا، فإنه تَضَمَّنَ ذكر «الباقيات الصالحات» التي هي أفضل الكلام بعد القرآن[1] وتَضَمَّنَ قوله: «**تبارك اسمك، وتعالى جدك**» وهما من القرآن أيضًا؛ ولهذا كان أكثر السلف يستفتحون به، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهر به ويُعَلِّمْهُ النَّاسَ"[2].

٢-أنه استفتاح أخلصُ للثناء على الله تعالى، وغيره متضمِّن للدعاء، والثَّناء أفضل من الدعاء.

٣-أنَّ عامَّة الاستفتاحات إنما هي في قيام الليل في النافلة، وهذا الافتتاح كان عمر

---

(١) دلَّ على ذلك قول النبي ﷺ: (**أفضل الكلام أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر** )، سبق تخريج الحديث في هذا البحث، ص٢٤٣.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٤، وانظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٣٦.

ﷺ يقوله في الفرض، ويُعَلِّمُهُ النَّاس[(١)].

٤-أنَّ هذا الاستفتاح ورد بشأنه فضلٌ خاص في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال: «إنَّ أحبَّ الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّكَ، ولا إله غيرك»[(٢)].

٥-أن الله تعالى قد أمر بالتسبيح بحمده في مواضع عديدة من كتابه المجيد منها: قول الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠] وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٢]، وقول الله ﷻ: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨] فكان ابتداء الامتثال بهذا الافتتاح أولى[(٣)]، بل جاء في تفسير الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨] أي: " حين تقوم للصلاة تقول هذه الكلمات: **«سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»**"[(٤)].

٦- أنَّ التحميد وما يقترن به من تسبيح وتهليل وتعظيم في افتتاح الصلاة تمهيدٌ لتحصيل المعنى الذي تتم به حياة الصلاة وكمالها وهوالتحميد والثناء على الله ﷻ بما هوأهله، وتعظيمه والخشوع له الذي هوروح الصلاة، والخشوعُ يَتَوَلَّدُ من معرفةِ

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٤٧، ٤٠٣، وانظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ١٩٨-١٩٩.

(٢) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ص ٤٨٨-٤٨٩، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح (٢٩٣٩).

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٧.

(٤) الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، ٧/ ٥٦٠ وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك.

عَظَمَةِ الله تعالى وجلاله وكماله المطلق، ومعرفة حقارة النفس، وأنها مُستعبدةٌ لله ﷻ[(١)].

٧-أنَّ معرفة معاني هذا الاستفتاح العظيم المشتمل على التحميد، والثناء على الله تعالى وتعظيمه تُعين المُصَلِّي على تحقيق الخشوع في صلاته، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وإذا قال -المُصَلِّي-«**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك**» شاهد بقلبه ربًا مُنَزَّهًا عن كل عيب، سالمًا من كل نقص، محمودًا بكل حمد ، فحمده يتضمن وصفه بكل كمال، وذلك يستلزم براءته من كل نقص، تبارك اسمه فلا يُذكر على قليلٍ إلا كَثَّرَهُ، ولا على خيرٍ إلا أنماه وبارك فيه، ولا على آفةٍ إلا أذهبها، ولا على شيطانٍ إلا رَدَّهُ خاسئًا داحِرًا، وكمال الاسم من كمال مُسَمَّاه، فإذا كان هذا شأن اسمه -الذي لا يضر معه شيء في الأرض ولا في السماء -فشأن المُسَمَّى أعلى وأجل.

و«تعالى جَدُّهُ» أي: ارتفعت عظمته، وجلَّت فوق كل عظمة، وعلا شأنه على كل شأن، وقهر سُلطانه على كل سُلطان، فتعالى جده أن يكون معه شريكٌ في مُلكه ورُبوبيته، أوفي إلهيته، أوفي أفعاله، أوفي صفاته، كما قال مؤمن الجن: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣]، فكم في هذه الكلمات من تَجَلٍّ لحقائق الأسماء والصفات على قلب العارف بها، غير المُعَطِّل بحقائقها"[(٢)].

ومع إفضلية هذه الصيغة على غيرها من صيغ افتتاح الصلاة، فإن الإتيان بالصيغ الأخرى الواردة في الافتتاح أحيانًا، أفضل من المداومة على نوع وهجر نوع[(٣)].

قال العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله: " ومعنى قوله: «**ولا إله غيرك**» هذه هي كلمة

---

(١) انظر: مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن محمد القدسي، تحقيق: زهير الشاويشي، ص٣٣.

(٢) كتاب الصلاة وحكم تاركها، ابن القيم الجوزية، ص١٠٢.

(٣) المصدر السابق، ٢٢/ ٣٣٧-٣٤٧، ٢٤/ ٢٤٨.

التوحيد التي أرسل الله تعالى بها جميع رسله عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، فهي أفضل الذكر ومعناها: لا معبود حق إلا الله.

وقد جاءت كلمة التوحيد بعد الثَّناء على الله تعالى وحمده، ليكون توحيده بالألوهية مبنيًا على كماله، فقال: «**سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك**» وهذا كله ثناء على الله تعالى وحمده بالكمال، ثم قال: «**ولا اله غيرك**» فيكون هذا السابق كالسبب المبني عليه اللاحق، يعني أنه لكمال صفاتك لا معبود حق إلا أنت ولا إله غيرك[١].

ومما سبق يتضح أن هذا الاستفتاح العظيم قد اشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات المبنية على الثناء على الله تعالى وحمده ﷻ بالكمال المطلق[٢].

ومع أفضلية هذه الصيغة المشتملة على الحمد، على غيرها من صيغ افتتاح الصلاة، فإن الإتيان بالصيغ الأخرى الواردة في الإفتتاح أحياناً، أفضل من المداومة على نوع وهجر نوع[٣].

### د-الحمد في سورة الحمد في الصلاة:

قراءة سورة الحمد«الفاتحة» واجبةٌ في الصلاة، وَرُكْنٌ من أركانها، ولا تَصِحُّ إلا بها في المشهور عن أحمد، نقله عنه جماعة، وقول مالك والثوري والشافعي[٤].

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأُمِّ القرآن**

---

(١) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح عثيمين، ٣/ ٥٩-٦٠.

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٣٢.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٣٧، ٣٤٧، ٢٤/ ٢٤٨.

(٤) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٤٦.

**فهي خداج" ثلاثًا " غير تمام»**، فقيل لأبي هريرة ﷺ: إننا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجّدني عبدي، وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي – فإذا قال: إِيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**»[(١)].

إنَّ المُتَأَمِّلَ في هذا الحديث القُدُسِي، في قول الله تبارك وتعالى: «**فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي**» ليجد العناية الالهية، والتفضُّل الرَّبَّاني، والشرف العظيم، فمن هوالعبد حتى يقول الله ﷻ يقول العبد كذا، فيقول الله تعالى كذا، لولا العناية الإلهية، والتفضُّل الرَّبَّاني، لما وقع الاشتراك في المُناجاة بين الرَّبِّ ﷻ وبين عبده... والحقُّ تبارك وتعالى لايُنَاجَى في الصلاة بالألفاظ بل بالحضور، فالقائل الحمد لله بغير حُضُورٍ مع الله، أي بلسانه لا بقلبه، لا يكون حمده حقيقيًا، فإن حَمِدَ الله تعالى بلسانه وقلبه فإنه يستحق الشَّرف العظيم والفضل العميم بأن يقول الله تعالى له: «**حمدني عبدي**» "[(٢)].

وروي عن الإمام أحمد رحمه الله في رواية أخرى وهي أنها -الفاتحة -لا تَتَعَيَّن، وتُجزيء قراءة آية من القرآن، من أي موضع كان، وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله، لقول النبي ﷺ للمسيء صلاته: «**ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن**»[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٥).

(٢) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ٤/ ٦٢٣-٦٢٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٧٥٧)، ومسلم، كتاب =

مِنَ ٱلْقُرْءَانِۚ ﴾ [المزمل: ٢٠][1].

وأما المأموم فقد اختلف الفقهاء في حكم قراءته للفاتحة على أقوال[2]:

١-أَنَّها واجبةٌ في الصَّلاة السِّرِّيَةِ والجهرية مع القُدرة، وهوقول الشافعية والرواية الثانية عند الحنابلة واستدلوا بقول النبي ﷺ: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[3].

٢-أنها واجبةٌ في الصلاة السِّرِّيَةِ ولا تجب في الجهرية إذا كان يسمع الإمام، وهذا قول المالكية والمذهب عند الحنابلة واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٣-أنها غير واجبة خلف الإمام لافي الصلاة السِّرِّية ولا الجهرية، وبهذا قال الحنفية واستدلوا بقول النبي ﷺ: «**من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة**»[4].

**هـ-الحمد في الصلاة يُجزيء لمن لا يُحسن قراءة الفاتحة:**

اتَّفَقَ الفقهاءُ القائلين بوجوب قراءة الفاتحة أنه إذا لم يُحسن المُصَلِّي قراءة الفاتحة وجب عليه تَعَلُّمُها، فإن لم يفعل مع القُدرة لم تصح صلاته[5].

ولكن يُشرع لمن لا يُحسن قراءة شيء من القرآن الكريم أن يحمد الله تعالى في الصلاة حمدًا مقرونًا بالتسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة، ويدل على مشروعية ذلك

---

=

الصلاة، باب باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٧).

(١) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٤٦.

(٢) انظر: الإنصاف، المرداوي، ٢/ ١٦٢، وانظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ٢٥٩، وانظر: جواهر الإكليل، الآبي، ١/ ٧١، وانظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ١-١٧٩-١٨١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٧٥٦ )، ومسلم، كتاب الصلاة، باب باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٤).

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، ح: (٨٥٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ح: (٦٩٥).

(٥) انظر: الإنصاف، المرداوي، ٢/ ٣٩، المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٥٩، أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٢٨٤-٢٨٥.

حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا، فعلمني ما يُجزئني منه، قال: «**قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاالله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**» قال: يا رسول الله، هذا لله ﷻ، فما لي ؟ قال: «**قل: اللهم اغفرلي وارحمني وعافني واهدني وارزقني**»[١].

فهذا الحديث دليلٌ على أنَّ هذا التحميد المقرون بالتسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة يُجزئ لمن لا يُحسن شيئًا من القرآن من القراءة في الصلاة[٢].

قال الإمام النووي رحمه الله: " فإن لم يُحسن الفاتحة قرأ بقدرها، فإن لم يُحسن شيئاً من القرآن أتى من الأذكار: كالتسبيح والتهليل ونحوهما، بقدر آيات الفاتحة، فإن لم يحسن شيئًا من الأذكار، وضاق الوقت عن التعلُّم، وقف بقدر القراءة، ثم يركع، وتُجزئه صلاته إن لم يكن فرَّط في التعلُّم، فإن كان فرَّط وجبت الإعادة، وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلُّم وجب عليه تعلَّم الفاتحة، أما إذا كان يُحسن الفاتحة بالعجمية، ولا يُحسنها بالعربية، فلا يجوز له قراءتها بالعجمية، بل هوعاجز، فيأتي بالبديل على ما ذكرناه"[٣].

وهذا قول الشافعية والحنابلة، وقال المالكية: يجب لمن لا يحسن قراءة الفاتحة تعلمها إن أمكنه، فإن لم يحسن وجب عليه الاقتداء بمن يحفظها وجوبًا، فإن لم يجده ندب له الفصل بين تكبيره وركوعه بذكر الله تعالى[٤].

---

(١) أخرجه أبوداود، ١/ ٥٢١، ح: (٨٣٢)، وحسَّنه الألباني في إرواء الغليل، ٢/ ١٢، ح: (٣٠٣).

(٢) انظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢/ ٢٣٧.

(٣) الأذكار، النووي، ص٩٦.

(٤) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ١/ ١٨٠-١٨١، وانظر: المغني، ابن قدامة، ١/ ١٥٩، وانظر: مغني المحتاج، الشربيني، ١/ ٣٥٧،، وانظر: حاشية ابن عابدين، ٢/ ٢٢٤، وانظر: جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل، الآبي، ١/ ٦٧، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، ١/ ٣٨١.

القرآن الكريم كلام الله ﷻ، وهذه الكلمات الخمس: التحميد المقرون بالتسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة هي أفضل الكلام وأطيبه وأحبّه إلى الله تعالى بعد القرآن الكريم، وإن الله تعالى قد اصطفاها من الكلام لذكره والثناء عليه بها[1] وذلك لأن هذه الكلمات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "تتضمن معاني أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، ففيها كمال المدح "[2]

**و- التحميد في الركوع والسجود:**

اتفق علماء المسلمين على مشروعية التسبيح في الركوع والسجود، فذهب بعضهم إلى أنه سُنَّة مُستحبة، وذهب آخرون إلى أنه واجب[3]وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والأقوى أنه يتعين التسبيح... وأحمد يوجبه[4] في الركوع والسجود، وروي عنه أنه ركن، وهوقوي لثبوت الأمر به في القرآن والسنة"[5].

وقد جاء في السنة النبوية الشريفة صيغٌ متعددة للتسبيح في الركوع والسجود، سأقتصر على ذكر المتضمن منها للتحميد الذي هوموضوع البحث وذلك على النحو التالي:

١-قولُ المُصَلِّي: «سبحان ربي العظيم وبحمده» في الركوع، وقوله: «سبحان ربي الاعلى وبحمده» في السجود، وقد وردت هذه الصيغة في أحاديث عديدة براوية عدد

(١) انظر: الأحاديث الشريفة الدالة على ذلك في هذا البحث، ص١٢٤-١٢٥.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٢٥٤.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١١٤-١١٥، وانظر: المغني، ابن قدامة، تحقيق: د.عبد الله تركي، ٢/ ١٨٠، وانظر: المجموع شرح المهذب، النووي، ٣/ ٣٨٧، وانظر: الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، ص ٣١٧.

(٤) أي: الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة. انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٨٠.

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١١٥،١١٨.

من الصحابة[(١)]، ولكن لا يخلوواحد منها من مقال في اسناده، ولهذا اختلف العلماء في زيادة «وبحمده» في صيغة التسبيح في الركوع والسجود، فَرَدَّ بعضهم هذه الزيادة، وقَبِلَهَا بعضهم لكونها وردت في أحاديث متعددة وقد تعاضدت وتقوَّت بكثرة الطرق[(٢)].

وقد سُئِلَ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، فقيل له: «سبحان ربي العظيم» أعجب إليك، أو«سبحان ربي العظيم وبحمده» ؟ فقال: "قد جاء هذا، وجاء هذا، وما أدفع منه شيئًا[(٣)].

٢-قولُ المُصَلِّي في الركوع والسجود: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي»، وقوله «سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفرلي»، وقوله «سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي»، وقوله «سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفرلي»، وقوله «سبحان ربي وبحمده، اللهم اغفرلي»، وقوله «سبحانك وبحمدك، لاإله إلا أنت»، وقوله «سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت».

وهذه الصيغة وردت في حديث أم المؤمنين عائشة بهذه الألفاظ السبعة على اختلاف الروايات عنها[(٤)].

---

(١) ومن هذه الأحاديث: حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه الذي أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب مايقول الرجل في ركوعه وسجوده، ح: (٨٧٠)، وقال: (وهذه الزيادة -يعني (وبحمده ) -نخاف أن لا تكون محفوظة، وقد ضَعَّفَ الحديث الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٨٧٠).

(٢) انظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢/ ٢٤٧.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وإعداد: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٧٩، ١١٥.

(٤) حديث أم المومنين عائشة رضي الله عنها، أخرجه باللفظ الأول: البخاري، كتاب الاذان، باب الدعاء بعد الركوع، ح: (٧٩٤)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤). وأخرجه باللفظ الثاني: أحمد في مسنده، (٦/ ٢٣٠)، وأخرجه باللفظ الثالث: البخاري، كتاب التفسير، باب سورة (إذا جاء نصر الله )، ح: (٤٩٦٧). وآخرجه باللفظ الرابع والسادس: مسلم، =

٣-قول المصلي: «سبحانك وبحمدك، استغفرك وأتوب إليك»[(١)] في الركوع والسجود.

شرع الله تعالى الركوع والسجود ليخضع بهما العبد لرَبِّهِ سبحانه ويتواضع، ويَذِلَّ له ويخشع[(٢)]، ولهذا شُرع فيهما من التسبيح والتحميد والتمجيد ما يناسب هيئتهما[(٣)]، فإذا خضع العبد وذلَّ لربه ﷻ بالركوع والسجود، نَزَّهَهُ عن النقائص والعيوب والتمثيل والتشبيه، وحمده وأثنى عليه بما هوأهله، ووصفه بصفات الكمال والعظمة والعلووالعز والكبرياء، فكأنه يقول: الذُّلُّ والانقياد والخضوع والتواضع وصفي، والعلووالعَظَمَةُ والكِبْرِيَاءُ والحمدُ وَصْفُكَ، ولهذا شُرع للعبد في ركوعه أن يقول: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى وبحمده»[(٤)].

والمُتَأَمِّلُ في الصَّلاة يجد أنَّ الرُّكُوعَ قد خُصِّصَ بالتعظيم، كما أنَّ الرُّكُوعَ جاء بعد ركن القيام الذي خُصِّصَ بقراءة الفاتحة المشتملة على الحمد والتوحيد، والثناء والتمجيد والتعظيم تابع لذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فالتحميد والتوحيد مُقَدَّمٌ على مجرد التعظيم، ولهذا اشتملت الفاتحة على هذا: أولها تحميد،

=

كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤-٤٨٥)، وأخرجه باللفظ الخامس: الطبراني في كتاب الدعاء، ٢/ ١٠٧٠، ح: (٦٠٤)، ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه باللفظ السابع: النسائي، كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود، ح: (١١٣٠) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (١١٣٠).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، (١٠/ ١٥٥)، ح: (١٠٣٠٢)، وفي كتاب الدعاء، (٢/ ١٠٦٦-١٠٦٧)، ح: (٥٩٣)، وإسناده حسن.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٣/ ١٥٢.

(٣) انظر: الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، ص ٣٢١.

(٤) انظر: الخشوع في الصلاة، ابن رجب حنبلي، ( ضمن مجموعة رسائل له )، جمع: عادل العزازي، ص١٦١.

وأوسطها تمجيد، ثمَّ الركوع في تعظيم الرب، وفي القيام يحمده ويُثني عليه ويُمجِّدُهُ، فَدَلَّ على أنَّ التعظيم المجرد تابع لكونه محمودًا وكونه معبودًا، فإنه يجب أن يُحمد ويُعبد، ولا بُدَّ مع ذلك من التعظيم، فإنَّ التعظيم لازمٌ لذلك(١).

**ز- التحميد بعد الرفع من الركوع في الصلاة:**

التحميد عند استواء الرفع من الركوع في الصلاة واجب عند الحنابلة، وسُنَّة عند الحنفية والشافعية للمأموم والمنفرد، فإنهما يجمعان بين التسميع والتحميد، ويكتفي المأموم بالتحميد اتفاقًا للأمر به(٢)، لما روى أنس وأبوهريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد**»(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «**ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»(٤).

وعن رُفاعة بن رافع الزُّرقي رضي الله عنه قال: كُنَّا يوما نُصَلِّي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الرَّكعة، قال: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، قال رجلٌ وراءهُ: ربَّنا ولك الحمدُ، حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه. فلما انصرف، قال: «**من المُتَكَلِّمُ؟**»، قال: أنا، قال: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً**

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٦/ ١١٨.

(٢) وانظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٨٤ انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٦٨،.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، ح: ( ٣٢٢٨ )، ومسلم، كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين، ح: ( ٤٠٩ ).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٧).

**وثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا**[١]**، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»**[٢].

وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول في اعتداله بعد الركوع، في صلاة الليل: «**لِرَبِّي الحمد**»[٣]، وكان قيامًا طويلًا[٤].

وقوله: «حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» أي: أحمده حمدًا، و«حمدًا»، مفعول مطلق مؤكد لعامله، وقوله «كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» هذه صفات للحمد، أي: أحمدك حمدًا موصوفًا بالكثرة والطيب والبركة.

وقوله ﷺ: «**من المتكلم؟**» أي: من القائل لهذه الكلمة «ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه».

وقوله ﷺ: «**لقد رأيته بضعةً وثلاثين ملكًا يبتدرونها**» البِضعة: قطعة من العدد، قيل: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، وقوله ﷺ: «**يبتدرونها**» من الابتدار وهوالسَّبق، أي: يتسابقون إلى كتابتها في صحائف الحسنات.

**ويستفاد من هذا الحديث الشريف ما يلي:**

أ-على المأموم المبادرة إلى قول «ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه» عقيب قول الإمام: سمع الله لمن حمده، وهذا مستفاد من قوله: «فقال رجل من وراء» فإنَّ الفاء تفيد التعقيب.

ب-كثرة الملائكة الكاتبين، ومحبة الملائكة للذكر والحمد وأهله.

ج-فضيلة كلمة الحمد وتسابق الملائكة الكرام على كتابتها في صحائف حسنات

---

(١) ومعنى يبتدرونها: يسرعون ويتسابقون إلى كتابتها، انظر: الأذكار، النووي، تحقيق علي الشربجي، قاسم النوري، ص١٠٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل أللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٩).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ح: (٨٧٤).

(٤) انظر: مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: فهد العسكر، ص٧٣.

قائلها[١].

## صيغ الحمد بعد الرفع من الركوع في الصلاة:

١-**الحمد في التسميع**: وقد جاء بصيغة واحدة، وهوقول الإمام والمنفرد إذا رفعا من الركوع: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»[٢]، وهوأحد واجبات الصلاة[٣].

ومعنى قوله: «سَمِعَ» أي: استجاب، والمعنى: استجاب الله تعالى دعاء من حمده، فالسمع هنا سمع إجابة، فمن حمد الله تعالى، فإنه قد دعا رَبَّهُ ﷻ بلسان الحال، لأنَّ الذي يحمد الله تعالى يرجوثوابه، فإذا كان يرجوثوبه تعالى، فإنَّ الثَّناء على الله جلَّ جلاله والذِّكر والتكبير مُتَضَمِّن للدعاء[٤].

٢-**الحمد بعد الرفع من الركوع**: وهوقول الإمام والمأموم والمنفرد: «ربنا ولك الحمد» وهوأحد واجبات الصلاة[٥]، وقد اتفق الفقهاء على أنَّ صيغ التحميد ليست واحدة وكلها جائزة، وهي كما يلي:

الصيغة الأولى: «ربنا ولك الحمد»[٦]، الصيغة الثانية: «ربنا لك الحمد»[٧]، الصيغة

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٤٩.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، ح: (٧٨٩)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفض في الصلاة...، ح: (٣٩٢).

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٨٤.

(٤) انظر: الشرح الممتع عل زاد المستقنع، محمد بن صالح عثيمين، ٣/ ١٣٥-١٣٦، وانظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٣/ ١٤٥.

(٥) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٨٤.

(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة، ح: (٧٣٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب إئتمام المأموم بالإمام، ح: (٤١١).

(٧) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، ح: (٧٨٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٧).

الثالثة: «اللهم ربنا لك الحمد»[١]، الصيغة الرابعة: «اللهم ربنا ولك الحمد»[٢].

واختلفوا أيّ هذه الصيغ أفضل على أربعة أقوال[٣]:

١-«ربنا ولك الحمد» وهوقول الشافعية والرواية المشهورة عن الإمام أحمد.

٢-«ربنا لك الحمد» وهوقول بعض الحنفية وبعض الشافعية.

٣-«اللهم ربنا لك الحمد» وهوقول بعض الحنفية والرواية الثانية للإمام أحمد.

٤-«اللهم ربنا ولك الحمد» وهواختيار الإمام مالك.

ولَعَلَّ الراجح -والله تعالى أعلم -أن يأتي بهذه الصيغة تارة، وبهذه الصيغة تارة تحقيقًا للسُّنِة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " أن ما فعله النبي ﷺ من أنواع متنوعة، وإن قيل: إن بعض تلك الأنواع أفضل، فالاقتداء بالنبي ﷺ في أن يُفعل هذا تارة، وهذا تارة، أفضل من لزوم أحد الأمرين، وهجر الآخر "[٤].

**وفي التنويع بهذه الصيغ ثلاثة فوائد:**

١-المحافظة على السُّنَّة. ٢-اتباع السُّنَّة. ٣-حضور القلب.

لأن الإنسان إذا صار مستمرًا على صيغة واحدة صار كالآلة يقولها وهولا يشعر، فإذا كان يُغَيِّر، يقول هذا أحيانًا، وهذا أحيانًا، صار ذلك أدعى لحضور قلبه[٥].

أما الزيادة على التسميع والتحميد بعد الرفع من الركوع فإنه يُستحب أن يزيد

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٦)، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد، ح: (٤٠٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٧٩٥).

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٨٨، ومغني المحتاج، الشربيني، ١/ ٣٦٧، وبدائع الصنائع، الكاساني، ٢/ ٣٤٦، وحاشية الروض المربع، عبد الرحمن بن قاسم، ٢/ ٤٦.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الله بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٣٧.

(٥) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، ٣/ ١٣٨.

الإمام والمنفرد والمأموم على التسميع والتحميد بقوله: «**حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه**»[١]، وبقوله: «**ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد**»[٢]. ويزيد المنفرد وإمام قوم راضين بالتطويل قول: «**أهل الثَّناء والمجد، أحقّ ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[٣]. وهوقول الشافعية والرواية المشهورة عند الحنابلة[٤].

**ح- الحمد في التشهد الثاني:**

عن ابي مسعود الأنصاري ﷺ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سَعد بن عُبادة ﷺ، فقال له بشير بن سعد ﷺ: أمرنا الله تعالى أن نُصَلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تَمَنَّيْنَا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْت على آل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، والسَّلام كما قد علمتم**»[٥].

معنى «حميدٌ مجيدٌ» حميدٌ: فعيلٌ بمعنى فاعل، وبمعنى مفعول فهوحامدٌ، ومحمود، فهوحامدٌ لعباده وأوليائه الذين قاموا بأمره، وهومحمودٌ: يُحْمَدُ ﷻ على مَا لَهُ من صفاتِ الكمالِ، وجزيلِ الإنعامِ.

مجيدٌ: فعيل بمعنى فاعل أي: ذوالمجد، والمجد هو: العظمة وكمال السلطان[٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٩).

(٢)أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل، ح: (٣٤٢٣)..

(٣) سبق تخريجه ص ٢٤٣.

(٤) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٩٠-١٩١، والفروع ن محمد بن مفلح، ١/ ٤٠٢، ومغني المحتاج، الشربيني، ١/ ٣٦٨، والمجموع، النووي ٣/ ٣٩١، وأحكام الذكر، أمل الصغير، ص ٣٢٢.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ح: (٤٠٥).

(٦) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمدبن صالح العثيمين، ٣/ ٢٣٤.

وحكم الحمد في التشهد يأخذ حكم التشهد نفسه؛ لأنه داخل فيه، وقد اختلف الفقهاء في حكم التشهد الثاني في الصلاة فَذُكِرَ عنهم ثلاثة أقوال(١):

١- رُكْنٌ من أركان الصلاة، وهوقول الشافعية والمذهب عند الحنابلة.

٢- وَاجِبٌ من واجبات الصلاة، وهوقول بعض الحنفية وقول عند مالك وأحمد.

٣- سُنَّةٌ من سُنَنِ الصلاة، وهوالقول المشهور عند الحنفية والمالكية ورواية عن الإمام أحمد.

**ط-الحمد بعد التشهد الثاني في الصلاة:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: " ويُستحب للمصلي أن يدعوقبل السلام بما أوصى به النبي ﷺ معاذًا ﷺ أن يقول دبر كل صلاة: «**اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عبادتك**»(٢)(٣).

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: "دُبُرِ الصلاة يُطلق على آخرها قبل السلام، ويُطلق على ما بعد السلام، وأكثرها يدل على أنَّ المُراد آخرها قبل السلام فيما يتعلق بالدعاء كحديث ابن مسعود ﷺ لَمَّا علَّمه الرسول ﷺ التشهد، ثم قال " ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو"(٤)(٥).

وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ:

---

(١) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ٢٢٦، وكشاف القناع، البهوتي، ١/ ٤٦٩، وبدائع الصنائع، الكاساني، / ٣٥٣، وأحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٣٢٨.

(٢) سبق تخريجه، ص ١٤٥.

(٣) انظر: الاختيارات الفقهية، ابن تيمية، ص٥٧.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، ح: (٨٣٥).

(٥) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ١١/ ١٩٤.

**«لقد دعا باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى»**[١].

**ي- الحمد بعد الفراغ من الصلاة:**

الحمد بعد الفراغ من الصلاة عُقيب التسليم سُنَّةٌ مُستحبة[٢]، ومن الأدلة على ذلك:

١-كَتَبَ المُغيرة بن شُعبة إلى معاوية رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلَّم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[٣].

٢- قولُ النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه بأن يقول دُبُر كل صلاة: «**اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عبادتك**»[٤].

٣- وكان ابن الزبير رضي الله عنه يقول في دُبُرِ كُلِّ صلاة حين يُسَلِّم: "«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لاحول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه له النِّعمةُ وله الفَضْلُ وله الثَّناء الحَسَن، لا إله إلا الله مُخلصين له الدِّين ولوكَرِهَ الكافرون» وقال: كان رسول الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاة[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ح: (١٨٩٩)، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٦٨، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٣٤٠.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة،ح: (٨٤٤)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٣).

(٤) سبق تخريجه، ص١٣٧ و ٣٣١.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، ح: (٥٩٤).

**-صيغ الحمد بعد الفراغ من الصلاة:**

**وردت أحاديث كثيرة في التحميد وما يقترن به من تسبيح وتكبير وذلك عقب الصلاة وهي على خمس صيغ**[1]:

**الصيغة الأولى:** التسبيح والتحميد والتكبير ثلاث وثلاثون، أي: كل واحدة إحدى عشرة مرة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، قال ﷺ: «**ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا مَنْ عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**»، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبر أربع وثلاثين، فرجعت إليه فقال: «**تقول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين**»[2].

**الصيغة الثانية:** التسبيح ثلاث وثلاثون، والتحميد ثلاث وثلاثون، والتكبير أربع وثلاثون، فيكون المجموع مائة، لقوله ﷺ: «**معقبات لا يخيب قائلهن أوفاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرًا**»[3].

**الصيغة الثالثة:** التسبيح ثلاث وثلاثون والتحميد ثلاث وثلاثون والتكبير ثلاث وثلاثون، فالمجموع تسع وتسعون، ويقال تمام المائة:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير»،

---

(١) انظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٨٤٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، ح: (١٣٤٢).

فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»(١).

الصيغة الرابعة: التسبيح عشر مرات والتحميد عشر مرات والتكبير عشر مرات لحديث أبي هريرة ﷺ: «قالوا يا رسول الله! قد ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم، قال كيف ذاك؟ قالوا! صلوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فضول أموالهم، وليست لنا أموال، قال: «**أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم، وتسبقون من جاء بعدكم، ولا يأتي احد مثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله: تسبحون في دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدون عشرًا، وتكبرون عشرًا**»(٢).

الصيغة الخامسة: التسبيح خمس وعشرون مرة، والتحميد خمس وعشرون مرة، والتكبير خمس وعشرون مرة، والتهليل خمس وعشرون مرة، لحديث زيد بن ثابت ﷺ قال: «أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، ونحمده ثلاثًا وثلاثين ونكبره أربعًا وثلاثين، فرأى رجل من الأنصار في المنام فقال: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمدوا الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبروا أربعًا وثلاثين؟ قال: نعم، قال: فاجعلوها خمس وعشرين واجعلوا التهليل معهن، فغدا على النبي ﷺ فحدثه، وقال: «**افعلوا**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، ح: (٦٣٢٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤١٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤١٣).

ومن فوائد تنوع صيغ التحميد بعد الفراغ من الصلاة ؛ ما ذكره العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله في قوله: "والجواب عن ذلك: أن فيه فائدتين:

**الفائدة الأولى:** حتى لا يتبلَّد الذهن والحس، فتكون مجرد عادة، يُسَبِّحُ الإنسانُ ولايدري كم سبَّح؟لأنه أخذ على العادة، فإذا تنوّعت انتبه، فأتى هذه المرة بهذا النوع، والمرة الأخرى بالنوع الثاني، وهكذا.

**والفائدة الثانية:** تحقق الاتباع لرسول ﷺ الله، لأنك تُسَبِّحُ من أجل موافقته ﷺ"[1].

ومن لطائف وأسرار الحمد بعد الفراغ من الصلاة: أنه لما كان دُبُرَ هووقت انصراف المُصَلِّي إلى الناس من مناجاة الله تعالى، شُرع التحميد مقرونًا بالتسبيح والتكبير والتهليل، ليصل العبد مُناجاته مع رَبِّهِ ﷻ بالذِّكْرِ المُشتمل على التحميد والتسبيح والتكبير والتهليل، فيكون العبد بذلك مُستحضرًا لِكَمَالِ ربِّهِ ﷻ، ومحامده، وعظمته، ونزاهته من كُلِّ نقصٍ وعيبٍ، فيظل العبد ذاكرًا وحامدًا مُوحِّدًا لِرَبِّهِ ﷻ في سائر وقته[2].

**٤-الحمد في دعاء صلاة الجنازة:**

التحميد في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الأولى سُنَّةٌ عند الحنفية[3] وذلك في دعاء الاستفتاح وهو: «**سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**»[4].

وقد جاء الحمد في الدعاء للميت بنحوماورد عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صلَّى

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٣/ ٣٩١.

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ١/ ٥٩٦.

(٣) انظر: حاشية ابن عابدين، ١/ ٥٦١، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٦٩.

(٤) سبق تخريجه، ص ٣١.

بِنَا رسول الله ﷺ على رَجُلٍ من المسلمين فسمعته يقول: «**اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك فقه فتنة القبر**»، قال عبد الرحمن: «**في ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحمد، اللهم فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم**»(١).

**٥-الحمد في سجود الشكر:**

يُستحب للمسلم عند تجدد النِّعم واندفاع النِّقم، سواء خصَّته أم عمَّت المسلمين، أن يسجد لله تعالى شكرًا مثل سجود الصلاة، ويقول: سبحان ربي الأعلى، ويحمد الله ﷻ على ما حصل له من الخير والبُشرى السَّارة، فعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ، قال: سجد النبي ﷺ فأطال السجود ثم رفع رأسه فقال: «**إنَّ جبريل عليه السلام أتاني فبشَّرني فقال: إنَّ الله ﷻ يقول: " من صلَّى عليك صلَّيت عليه، ومن سلَّم عليك سلَّمت عليه"، فسجدت لله ﷻ شكرًا**»(٢)، وعن أبي بكرة ﷺ " عن النبي ﷺ أنه كان إذا جاءه أَمْرُ سُرُورٍ، أوبُشِّرَ به، خَرَّ ساجدًا لله "(٣)، ولَمَّا سَمِعَ كعب بن مالك ﷺ صوت البشير بتوبة الله تعالى عليه، سجد لله تعالى شكرًا(٤).

قال سماحة العلَّامة ابن باز رحمه الله: "...وهكذا الشكر له سجودٌ مشروع إذا بُشِّرَ بشيءٍ يَسُرُّهُ بولدٍ، أوفتحٍ للمسلمين، أوبانتصار المسلمين على عدوهم، أوبغير هذا مِمَّا يسرُّه، فإنه يسجد لله تعالى شكرًا مثل سجود الصلاة، ويقول: سبحان ربي الأعلى،

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت، ح: (٣٢٠٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٣٢٠٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ١٩١، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/ ٢٩٦، ح: (٩٣٧).

(٣) أخرجه ابوداود، كتاب الجهاد، باب في سجود الشكر، ح: (٢٧٧١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح ك (٢٧٧٤).

(٤) انظر الحديث: المتفق عليه الذي أخرجه البخاري، كتاب المغازي، غزوة تبوك، ح (٤٤١٨)، وأخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح: (٢٦٧٩).

ويدعوفي السجود، ويحمد الله- ﷻ -ويُثني عليه، على ما حصل من الخير؛ لأن النبي ﷺ كان إذا جاءه أمرٌ يسرُّه سجد لله تعالى شكرًا..."(١).

وسجود الشكر كسجود التلاوة، فلا يُشترط له ما يُشترط للصلاة، وهوسجود مُجرَّد لا يُشرع فيه تكبير ولا تسليم، إذ ليس في الأحاديث ما يدل على التكبير في سجود الشكر(٢)، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " وأماسجود التلاوة والشكر، فلم ينقل أحدٌ عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أن فيه تسليمًا، ولا أنهم كانوا يُسَلِّمُون منه"(٣)، ولا يشترط لسجود الشكر الوضوء، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " سجود الشكر مُستحبٌّ عند تجدد النِّعم المنتظرة، وقد تظاهرت السنة عن النبي بفعله في مواضع متعددة، وكذلك أصحابه رضي الله عنهم، مع ورود الخبر السَّار عليهم بغتة، وكانوا يسجدون عقبه، ولم يؤمروا بوضوء، ولم يُخبروا أنه لا يُفعل إلا بوضوء"(٤).

ويحرم سجود الشكر داخل الصلاة، ومن فعل ذلك بطلب صلاته، ويجوز سجود الشكر على الراحلة في السفر بالإيماء(٥).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "...فإن النِّعم نوعان: مُستمرة، ومُتجددة، فالمستمرة شكرها بالعبادات والطاعات، والمُتجددة شُرع لها سجود الشكر، شكرًا لله-تعالى-عليها وخضوعًا له وذلًا، في مقابلة فرحة النِّعم وانبساط النَّفس لها، وذلك

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: محمد الشويعر، ١١/ ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) انظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢/ ٣١٥، والمغني، ابن قدامة، ٢/ ٣٧٢، والمجموع شرح المهذب، النووي، ٤/ ٦٧، والشرح الممتع، ابن عثيمين، ٤/ ١٤١، ١٥٤، وصلاة المؤمن، سعيد علي القحطاني، ص٣٩٩.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٣/ ١٦٦.

(٤) تهذيب السنة، ابن قيم الجوزية، ١/ ٥.

(٥) انظر: المجموع شرح المهذب، النووي، ٤/ ٦٨-٦٩.

من أكبر أدوائها، فإن الله -تعالى- لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ ولا الأشرين، فكان دواء هذا الداء: الخُضُوعُ والذُّلُ والإنكسار لربِّ العالمين، وكان في سجود الشُّكْرِ من تحصيل هذا المقصود ما ليس في غيره"[١].

### ٦-الحمدُ في الحَجِّ:

الحجُّ هو الرُّكْنُ الخامسُ من أركان الإسلام، ومناسكه تَفِيْضُ بالحمد، ومن ذلك ما يلي:

**أ-الحمد قبل الإهلال بحج أوعمرة عند الركوب على الدابة:**

يُستحب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال بحج أوعمرة عند الركوب على الدابة، ودليل ذلك ما ثبت عن أنس ﷺ أنه قال -وهو يحكي شيئًا من حجة النبي ﷺ مع أصحابه ﷺ: «صلَّى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعًا، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البيداء، حَمِدَ الله، وسَبَّح، وكبَّر، ثم أَهَلَّ بحج وعمرة، وأهلَّ الناس بهما...» الحديث[٢].

لَمَّا كان أداءُ الحَجِّ ركنٌ من أركان الإسلام، وأداءُ العُمْرَةِ واجبة في العمر مرة واحدة[٣]، كان حسنٌ أن يبدأ المسلم هاتين العبادتين العظيمتين بالحمد لله تعالى والثَّناء عليه بما هو أهله، ويشكره سبحانه على توفيقه لأداء مناسك الحَجِّ والعمرة امتثالًا لأمر الله تعالى، واقتداءً برسول الله ﷺ[٤].

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤١٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال عند الركوب على الدابة، ح: (١٥٥١).

(٣) وهذا الحكم عند الحنابلة والشافعية، وذهب المالكية وأكثر الحنفية إلى أن العمرة سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة، وذهب بعض الحنفية إلى أنها في العمر مرة واحدة. انظر: الموسوعة الفقهية، اعداد وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت، ٣٠/ ٣١٤.

(٤) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ٨٦.

كما دلَّ الحديثُ السَّابق على أنَّ الحَاج والمُعتمر يُسّنُّ لهما أن يَحْمَدَا الله تعالى ويُسبحاه ويُكبراه قبل أن يُهِلا بالحَجِّ والعُمرة، وهي سُنَّةٌ تكاد تكون مهجورة وخافية على كثير من الناس، ولعل ذلك راجع إلى أنَّ أكثر الأحاديث الواردة في بيان حج النبي ﷺ لم تذكر هذه السُّنَّة، وإنما ورد ذكرها في حديث أنس ﷺ هذا، وكما قال الإمام ابوداود رحمه الله -بعد رواية هذا الحديث -: "الذي تَفَرَّدَ به، -يعني أنسًا- في هذا الحديث أنه بدأ بالحمد والتسبيح والتكبير، ثم أهلَّ بالحج»[1].

**ب-الحمدُ في تَلْبِيَةِ المُحْرَمِ بالحَجِّ والعُمرة:**

تلبية المُحرم مُستحبة عند الحنفية والشافعية والحنابلة وهي واجبة عند المالكية[2]، وأما صيغتها فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ تَلْبِيَةَ رسول الله ﷺ: «**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لك والمُلك، لا شريك لك**»[3].

**ج- الحمدُ في الطَّوَافِ:**

نَصَّ جمهور الفقهاء على استحباب الإكثار من ذكر الله تعالى في الطواف من قراءة للقرآن وتهليل وتسبيح وتحميد وتكبير واستغفار ودعاء[4]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ويُسْتَحَبُّ له في الطواف أن يذكر الله تعالى، ويدعوبما يشرع، وإن قرأ القرآن سِرًّا فلا بأس "[5].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب في الإقران، ح: (١٧٩٦)، ص ٢٨٠.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٣/ ٢٦١

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، ح: (١٥٤٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، ح: (١١٨٤).

(٤) انظر: حاشية ابن عابدين، ٣/ ٤٥١، والمجموع، النووي، ٨/ ٦٠، والمغني، اين قدامة، ٥/ ٢٢٤، ومجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٦/ ١٢٢، وأحكام الذكر، أمل القصير، ص٤٢٢.

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٦/ ١٢٢.

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ" ويُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ في الطواف والإكثار من ذكر الله تعالى؛ لأن ذلك مُستحبٌ في جميع الأحوال، ففي حال تَلَبُّسِهِ بهذه العبادة أولى"[١].

د-الحمدفي السَّعي وعلى الصفا والمروة:

يُسْتَحَبُّ الإكثارُ من ذكر الله تعالى في السّعي-ومنه الحمد- كما يستحب قراءة الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[٢] إذا دنا من الصَّفا، وايضًا التهليل والتكبير والتحميد إذا رقى على الصفا والمروة[٣]، فقد ثبت في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صِفَةِ حَجَّةِ النبي ﷺ وفيه: «فَلَمّا دنا من الصَّفا قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨] «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ به» فبدأ بالصَّفَا، فَرَقِيَ عليه حتى رأى البيت فاستقبل القِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللهَ وكَبَّرَهُ وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وَحْدَهُ**»[٤].

وأيضًا ثبت عن جابر رضي الله عنه أنه قال: فبدأ بالصَّفا، فَرَقِيَ عليها، حتى بدا له البيت، وقال -ثلاث مرات -: «**لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهوعلى كل شيءٍ قدير**» وكبَّر اللهَ وحَمِدَهُ، ثم دعا بما قُدِّرَ له، ثم نزل ماشيًا، حتى تَصَوَّبت قدماهُ في بطن المسيل، فَسَعَى، حتى صَعِدَتْ قدماهُ، ثم مَشَى، حتى أتى المروة، فَصَعِدَ فيها، ثم بَدَا له البيت، فقال: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك**

(١) انظر: المغني، ابن قدامة، ٥/ ٢٢٤.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٨٥.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢٨/٢٦، وبداية المجتهد، ابن رشد الأندلسي، ١/ ٣٦١، والمغني، ابن قدامة، ٥/ ٢٣٤.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح: (١٢١٨).

**وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير**»، قال ذلك ثلاث مرات، ثم ذكر الله، وسَبَّحَهُ، وحَمِدَهُ، ثم دعا عليها بما شاء الله، فعل هذا حتى فَرَغَ من الطواف[١].

**هـ-الحمدُ في عَرَفَة:**

اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على أنه يُسَنُّ في يوم عرفة الإجتهاد بالإكثار من ذكر الله تعالى، من قراءةٍ للقرآن وتكبيرٍ وتهليلٍ وتحميدٍ واستغفارٍ وصلاة على النبي ﷺ، فيوم عرفة أفضل أيام السنة، وهوركن الحج ومقصوده والمعوّل عليه، لحديث عبد الرحمن بن يعمر الدِّيلي ﷺ، قال: شهدتُ رسول الله ﷺ وهوواقفٌ بعرفة، وأتاه ناسٌ من أهل نجد، فقالوا: يا رسول الله! كيف الحج؟ قال: **الحج عرفة...**»[٢]. "قوله ﷺ: «**الحج عرفة**» قيل: التقدير معظم الحج وقوف يوم عرفة، وقيل: إدراك الحج إدراكه وقوف يوم عرفة، والمقصود: أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة، وإن من أدركه فقد أمن حجه من الفوات"[٣].

وقد حثَّ النبي ﷺ على خير الدعاء والمتضمن للثناء والحمد يوم عرفة، فعن عمروبن شُعيب عن أبيه عن جدِّهِ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنَّبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير**»[٤].

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، الذكر والدعاء على الصفا، ح: (٢٩٧٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (٢٩٧٤).

(٢) أخرجه ابن ماجة، كتاب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع، ح: (٣٠١٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، ك (٢٤٥٩).

(٣) سنن ابن ماجة بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ٣/ ٤٦٩.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، ح: (٣٥٨٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٨٥).

وقد قيل للإمام سفيان بن عيينة رحمه الله: هذا ثناءٌ فلِمَا سمَّاه رسول الله ﷺ دعاء؟ فقال: الثَّناء على الكريم دعاء لأنه يعرف حاجته[١].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " فجمع في هذا الحديث بين أفضل الدعاء وأفضل الثناء، فإن الذكر نوعان: دعاء، وثناء فقال: أفضل الدعاء، دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت هذا الكلام، ولم يقل: أفضل ما مكث يوم عرفة، هذا الكلام وإنما هوأفضل ما قالت مطلقًا"[٢].

و- الحمدُ في مُزْدَلِفَة:

يُسْتَحَبُّ ذكر الله تعالى على وجه العموم ومنه الحمد عند الدَّفْعِ إلى مُزدلفة، والوقوف عند المَشْعَرِ الحرام[٣]، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

قال العلَّامة المراغي رحمه الله: " أي: يُطلب من الحاج إذا دَفَعَ من عرفات إلى مزدلفة أن يذكر الله -تعالى- عند المشعر الحرام، بالدعاء والتحميد والثناء والتلبية... "[٤].

ومن ذكر الله تعالى في هذا الموطن التلبية المتضمنة للحمد، فقد كان النبي ﷺ يُلبِّي في إفاضته من عرفة إلى مزدلفة ولم يقطع التلبية[٥].

ز-الحمد داخل الكعبة:

يُسْتَحَبُّ للمسلم الذي يدخل الكعبة أن يحمدَ الله تعالى، ويقرن معه التسبيح

(١) انظر: فتح القدير، ابن الهمام الحنفي، ٢/ ٤٧٤.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٣٤.

(٣) انظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ٤٢٦.

(٤) انظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ١/ ٢٧٣.

(٥) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٢٢٧-٢٢٨.

والتهليل والتكبير والاستغفار والدعاء، مع العلم أنَّ جمهور العلماء اتفقوا على أنَّ استحباب دخول الكعبة وذكر الله تعالى فيها ليس من مناسك الحج والعمرة(١)، وهذا الاستحباب حكم مستقل في جميع الأوقات غير مُقَيَّد بوقت الحج، وهومشروطٌ بعدم الإيذاء لأَحَدٍ فيه(٢) ودلَّ على استحباب الحمد داخل الكعبة حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «أنه دخل هوورسول الله ﷺ البيت، فأمر بِلالًا فَأَجَافَ الباب(٣)، والبيت إذ ذاك على سِتَّةِ أعمدة، فمضى حتى إذ كان بين الأسطوانتين(٤) اللتين تليان باب الكعبة، جلس فحمد الله وأثنى عليه، وسأله واستغفره، ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة، فوضع وجهه وخدَّه عليه، وحمد الله، وأثنى عليه، وسأله واستغفره، ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة، فاستقبله بالتكبير، والتهليل، والتسبيح، والثناء على الله، والمسألة والاستغفار، ثم خرج فصلَّى ركعتين مستقبل وجه الكعبة، ثم انصرف، فقال: «هذه القبلة، هذه القبلة»(٥).

وفي رواية أخرى عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «دخلت مع رسول الله ﷺ البيت فجلس، فحمد الله وأثنى عليه، وكبَّر وهلَّل، ثم مال إلى ما بين يديه من البيت، فوضع صدره عليه وخَدَّهُ ويديه، ثم كبَّر وهلَّل ودعا، فعل ذلك بالأركان كلها، ثم خرج، فأقبل على القبلة وهوعلى الباب، فقال: «هذه القبلة، هذه القبلة»(٦).

(١) انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ٩/ ٨٢، وانظر: فتح الباري، ابن حجر، ٣/ ٤٦٦، وانظر: تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٣/ ٤٦٧.

(٣) أجاف الباب: أي ردَّه عليه. (انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (جوف)، ٢/ ٤٢٢.

(٤) الأسطوانة: السارية والعمود، وجمعها: أساطين.(انظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون)، مادرة (الأسطوانة)، ص ١٧.

(٥) أخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، الذكر والدعاء في البيت، ح: (٢٩١٤)، قال الألباني في صحيح سنن النسائي: (٢/ ٣١٧-٣١٨): صحيح الإسناد، ح: (٢٩١٤).

(٦) أخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، وضع الصدر والوجه على ما استقبل من دبر الكعبة، ح: =

لَمَّا كانت الكعبة الشريفة بُنيت لتوحيد الله تعالى وعدم الإشراك به كما قال سبحانه ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦]، فإنَّ في التحميد والتسبيح والتهليل والكبير والاستغفار والدعاء داخل الكعبة تحقيقٌ لما دلَّت عليه هذه الآية الكريمة من النهي عن الإشراك بالله تعالى، والأمر بتطهير بيته من الشرك، وجعله خالصًا لعبادته وحده لا شريك له، وقد مرَّ معنى في هذا البحث تَضَمُّن الحمد لأنواع التوحيد الثلاثة: «الربوبية والألوهية والأسماء والصفات»[١].

**ح-الحمدُ عند الرجوع من الحَجِّ والعُمرة:**

يُسْتَحَبُّ الحمدُ في هذا الموطن لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قَفَلَ من غَزْوأوحَجٍّ أوعُمرةٍ يُكَبِّرُ على كُلِّ شَرَفٍ من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير.آيِبُون تائبون عابدون، لِرَبِّنَا حامِدُون.صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عبدهُ، وهزم الأحزابَ وَحْدَهُ**»[٢].

**٧-الحمد في الجهاد:**

**أ-الحمد عند لقاء العدو:**

نصَّ الفقهاء[٣]- رحمهم الله تعالى-على مشروعية ذكر الله تعالى ومنه الحمد عند

---

=

(٢٩١٥)، قال الألباني في صحيح سنن النسائي (٢/ ٣١٨): صحيح الإسناد، ح (٢٩١٥).

(١) انظر: ص١٧-٢٩ في هذا البحث.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا أراد سفر أورجع، ح: (٦٣٨٥)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، ح: (١٣٤٤).

(٣) انظر: الأذكار النووي، ص ٣٤٠، فتح الباري، ابن حجر، ٦/ ١٥٦، الوابل الصيب، ابن القيم، ص٢٥٣. أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٣١.

ملاقاة العدو، وعند الحرب، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

قال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: " قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أنه الدعاء والنصر.

والثاني: ذكر الله على الإطلاق "[١].

قال العلَّامة أحمد المراغي رَحِمَهُ اللَّهُ: " ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ أي: واكثروا من ذكر الله في أثناء القتال في قلوبكم بذكر قدرته ووعده بنصر رسله والمؤمنين...، وبألسنتكم بالتكبير ونحوه، وبالدعاء والتضرع إليه، مع اليقين بأنه لا يعجزه شيء "[٢].

وفي الحمد في هذا الموطن تنبيهٌ على أنه ينبغي للعبد أن لا يشغله عن حمد الله تعالى وذكره شيء، ولو كان عند لقاء العدو، وأن يلتجأ إلى ربِّهِ ﷻ عند الشدائد[٣].

**ب-الحمد عند نصر المسلمين وإعزاز الدِّين:**

يُسْتَحَبُّ حَمْدُ الله ﷻ عند نصر المسلمين وإعزاز الدِّين، قال الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ١- ٣] أي ": إذا رأيت نصر الله – تعالى-لدين الحق، وانهزام أهل الشرك وخذلانهم، وفتح الله بينك وبين قومك، بجعل الغلبة لك عليهم، وإعزاز أمرك، وإعلاء كلمتك، ورأيت الناس يدخلون في دينك، وينضوون تحت لوائك جماعات لا أفرادًا...إذا تم لك كل ذلك فنزِّه ربك وقدّسه عن أن يُهمل الحق، ويدعه للباطل يتغلب عليك، وعن أن يُخلف وعده الذي وعدك به، بأن يجعل كلمتك العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى... وليكن تنزيه

(١) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٣/ ٣٦٥.

(٢) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ٤/ ٨.

(٣) انظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد بن علامة الشوكاني، ٥/ ٥١.

بحمده على ما أولاك من نعم، وشكره على ما منحك من خير، والثناء عليه بما هوله أهل..."[١].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: أَتَيْتُ النبي ﷺ، فقلتُ: " يا رسول الله، إن الله تعالى قد قَتَلَ أبا جهل، قال: «**الحمد لله الذي صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وأَعَزَّ دِيْنَهُ**»[٢].

وعن أبي بكرة: أنه شهد النبي ﷺ أتاه بشيرٌ يُبشره بظفر جُندٍ له على عدوهم، ورأسه في حجر عائشة ﷺ، فقام فخرَّ ساجدًا[٣]، ومن عمل الصحابة ﷺ أن أبابكر ﷺ لما أتاه خبر فتح اليمامة سجد شكرًا لله تعالى[٤].

قال الإمام النووي ﷺ: "ينبغي أن يُكثر عند ذلك من شُكْرِ الله تعالى، والثَّناءِ عليه، والاعتراف بأنَّ ذلك من فضله، لا بِحَوْلِنَا وقُوَّتِنَا، وأنَّ النَّصْرَ من عند الله تعالى، وليحذروا من الإعجاب بالكثرة...، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥][٥].

**ج-الحمد عند هلاك الظالمين وأعداء الإسلام والنجاة منهم:**

جاءت النصوص الشرعية من الكتاب المجيد والسنة المطهرة وعمل الصحابة ﷺ، الدالَّة على بيان الحمد في هذا الموطن، ومن الآيات القرآنية الدالة على الحمد عند هلاك الظالمين قول الله تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥].

---

(١) انظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ١٠/ ٥٠٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ح (٣٨٥٦)، ١/ ٤٠٦، والطبراني، ح (٨٤٧٢)، ٩/ ٨٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ٥/ ٤٥.

(٤) انظر: السنن الكبرى، البيهقي، كتاب الصلاة، باب سجود الشكر.

(٥) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٤٨.

قال العلَّامة أحمد المراغي رحمه الله: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ أي: فهلك اولئك القوم الذين ظلموا أنفسهم بتكذيب الرسل والإصرار على الشرك وأعماله، واستؤصلوا فلم يبق منهم أحد، ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ أي: والثناء الكامل والشكر التام لله رب العالمين على إنعامه على رسله وأهل طاعته، بإظهار حججهم على من خالفهم من أهل الكفر، وتحقيق ما وعدهم به من إهلاك المشركين، وإراحة الأرض من شركهم وظلمهم"[(١)].

وقال العلَّامة محمد الشوكاني رحمه الله: " وفيه تعليم للمؤمنين كيف يحمدونه سبحانه عند نزول النعم التي من أَجَلِّها هلاك الظلمة الذين يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، فإنهم أشدُّ على عباد الله من كل شديد"[(٢)].

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، ومعنى هذه الآية الكريمة: أي: "وقلنا لنوح: إذا اعتدلت في السفينة أنت ومن معك من أهلك، راكبا فيها، عاليا فوقها، فقل: الحمد لله الذي نجَّانا من الظالمين" يعني: المشركين[(٣)].

ووصف قومه بأنهم الظالمون لأن الكفر منهم ظلم لأنفسهم لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]، والحمد على الإنجاء من الظالمين متضمن للحمد على إهلاكهم كقول الله تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥]، وإنما قيل ما ذُكر ولم يَقُلْ: فقل الحمد لله الذي أهلك القوم الظالمين، لأن نعمة الإنجاء أتم، وفي ذلك إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد ولوعدوًا من حيث كونها مصيبة له، بل لما تضمنته من السلامة من ضرره، أوتطهير

---

(١) تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٣/ ١٠٣-١٠٤.

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٤١٩.

(٣)انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٩/ ٢١١

الأرض من وسخ شركه وإضلاله"[١].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على الحمد عند هلاك الظالمين وأعداء الإسلام، حديث ابن مسعود ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ، يوم بدر فقلت: إني قد قتلت أبا جهل، قال: «**آلله الذي لا إله غيره لأنت قتلته؟**» قلت: آلله الذي لا إله غيره لأنا قتلته، فاستخفَّه فقال: «**مُرْ أَرِنِيهِ**» فانطلقت به حتى وقفت به على رأسه، فقال: «**الحمد لله الذي أخزاك، هذا فرعون هذه الأمة، جُرُّوه إلى القليب**» قال: وقد كنت ضربته بسيفي، فلم يحك فيه، فأخذت سيفه فضربته به حتى قتلته، فنفلني رسول الله ﷺ سيفه[٢].

ومن عمل الصحابة ﷺ ما يلي:

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وقد سجد أبوبكر الصديق ﷺ لما جاءه قتل مسيلمة الكذاب"[٣]، وكذلك فإن عليًا ﷺ " لما قاتل الخوارج وقيل له: إنَّ في قتلاهم ذا الثديَّة الذي أخبر النبي ﷺ أنه يكون فيهم، سجد لله شكرًا"[٤]، قال العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله: لأنه إذا كان ذوا الثدية مع من يقاتله صار هوعلى الحق-أي: علي ﷺ - وهم على الباطل، فسجد لله شكرًا[٥].

---

(١) انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٥/ ٤٧٧، وفتح القدير، محمد الشوكاني، ص٩٨٢، وروح المعاني، الألوسي، ١٧/ ٣١٣، والتفسير الكبير، الرازي، ٨/ ٢٧٤، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص٥٥١.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ح: (٣٨٢٤) و(٣٨٥٦) و(٤٢٤٦) و(٤٢٤٧)، والبزار ح: (١٧٧٥)، والطبراني في الكبير، ٩/ ٨٢، ح: (٨٤٦٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٠٢): (رواه كله أحمد والبزار باختصار، وهومن رواية أبي عبيدة عن أبيه، ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح).

(٣) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٣/ ٥٨٤.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، ١/ ١٠٧-١٠٨، وحسنه الألباني في الإرواء، ح: (٤٧٦).

(٥) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، ٤/ ١٥٣.

**د-الحمدُ عند الرُّجُوعِ من الغَزْوِ:**

يُسْتَحَبُّ الذِّكْرُ-ومنه الحمد- عند الرُّجوع من الغزومع كراهة رفع الصوت بذلك لغير حاجة[١]. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قفل[٢] من غَزْوأوحَجٍّ أوعُمْرَةٍ يُكَبِّرُ على كُلِّ شَرَفٍ من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، آيبون[٣]، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»[٤].

**هـ-ما يُقَالُ من الحمدِ لمن يَقْدِمُ من الغَزْوِ:**

يُسْتَحَبُّ تَلَقِّي العائد من السفر أوالغزوبحمد الله تعالى، فقد أفرد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيِّم «الأذكار» بابًا سمّاه: «باب ما يُقال لمن يقدم من غزو»[٥]. وأورد فيه: " حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ في غزو، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده، فقلتُ: "الحمد لله الذي نَصَرَكَ وأَعَزَّكَ وأَكْرَمَكَ"[٦].

**٨-الحمدُ في الاعتكاف:**

يُسْتَحَبُّ لِلْمُعْتَكِفِ الاشتغال بالعبادات من صلاة، وقراءة القرآن الكريم، وذكر

(١) انظر: جواهر الإكليل، الآبي، ١/ ٣٦٠، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٣٣.

(٢) قفل: أي رجع. انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ١٩٣.

(٣) آيبون: جمع آيب أي: راجع. انظر: فتح الباري، ١١/ ١٩٣.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا سفرًا أورجع، ح: (٦٣٨٥)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، ح: (١٣٤٤).

(٥) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٧٠.

(٦) أخرجه أبوداود، كتاب اللباس، باب في الصور، ح: (٤١٥٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤١٥٣).

الله تعالى وغيرها، ويدخل في الذكر الحمد[١].

### ٩-الحمدُ في الدُّعَاءِ:

الدعاء -وأعني به دعاء المسألة -عبادة عظيمة، بل هو العبادة كما في حديث النعمان بن بشير ﷺ: أن رسول ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» وقرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠][٢]

**ومن مواطن الحمد في الدعاء ما يلي:**

**أ-إبتداءُ الدُّعَاءِ بِحَمْدِ الله تعالى:**

قال الإمام النووي رحمه الله: "أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى، والثَّناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يُختم الدعاء بهما"، فعن فضالة بن عبيد ﷺ يقول: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو في صلاته فلم يُصل على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**عجل هذا**»، ثم دعاه فقال له ولغيره: «**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليُصل على النبي - ﷺ -، ثم ليدعو بما شاء**»[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: عَلِّمني كلامًا أقوله، قال: «**قُلْ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**»، قال: فهؤلاء لربِّي فما لي؟ قال: «**قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني**»[٤].

وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما

(١) انظر: المغني، ابن قدامة، ٤/ ٤٧٩، كشاف القناع، البهوتي، ٢/ ٤١٩.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، ح: (١٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٠٧)، ح: (١٤٧٩).

(٣) سبق تخريجه، ص ٣١٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٦).

ركع وسجد تشهَّد ودَعَا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: **«لقد دعا باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى»**(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أنَّ أُمَّ سُلَيْم غدت على النبي ﷺ فقالت: عَلِّمْنِي كلماتٍ أَقُولُهُنَّ في صلاتي؟ فقال: **كَبِّري الله عشرًا، وسَبِّحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، ثم سَلِي ما شئت؛ يقولُ: نعم نعم**»(٢).

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: «سمع رسول الله ﷺ رجلًا يصلي فمجَّد الله، وحمده، وصلَّى على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«أُدْعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ»**(٣).

وقد جاء في دعاء الملائكة الكرام للمؤمنين بالمغفرة، أنهم قدموا حمد الله عز وجل والثناء عليه بين يدي دعائهم، وذلك في قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

### لطائف الحمد في الدعاء:

أنَّ الدُّعَاءُ على نوعين: دُعاء عبادة، ودُعاء مسألة:

ودُعاء العبادة: كالنطق بالشهاتين، والحمدلة...، ودعاء المسألة: طلب الداعي ما

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ح: (١٨٩٩)، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، واللفظ له، وأخرجه ابن ماجة، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، ٢/ ١٢٦٨، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، حديث حسن صحيح، ح: (٣١٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الوتر، باب ماجاء في صلاة التسبيح، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٤٨١).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب السهو، باب التمجيد والصلاة على النبي في الصلاة ن ح (١٢٨٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، (١/ ٤١٠-٤١١)، ح: (١٢٨٣).

انظر: شروط الدعاء ومواضع الإجابة على ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، ص١١.

ينفعه، أويكشف ضره[١]، ودعاء العبادة أفضل النوعين، لأنه حق الله تعالى، لذلك شرع ابتداء المسألة بالحمد والثناء على الله تعالى، الذي يحبه الله ﷻ، وتقديم على حظ النفسي، ليأتي العبد بالدعاء المشروع ويتوسل إلى ربه ﷻ بأعظم الوسائل وأجها إليه سبحانه، قال الإمام ابن قيم رحمه الله: " ومن محبته للثناء عليه شرعه للداعي قبل سؤاله ودعائه، ليكون وسيلة له بين يدي حاجته، كما التقرب إلى المسؤول بما يحبه ويسأله بين يدي مطلوبه "[٢].

ومن أجل أن تقديم التحميد والثناء والتمجيد، على السؤال والطلب أحب إلى الله ﷻ ومن أسباب إجابة، كانت سورة الفاتحة التي هي أعظم سور القرآن نصفين: نصفًا ثناءً على الله ﷻ، ونصفًا دعاءً، وكان الثناء هوالمقدم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد:** ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال:** ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال:** ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ **قال: مجّدني عبدي. وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي، فإذا قال:** ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ **قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذ قال:** ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ **قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**»[٣].

**ب-خَتْمُ الدُّعَاءِ بِحَمْدِ الله تعالى:**

قال الإمام النووي رحمه الله: "يُستحب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين، وكذلك يبتدئه بالحمد لله، قال الله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ

(١) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ٩٨.

(٢) الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٧٥.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح: (٣٩٥).

دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠][(١)].

**١٠-الحمد في العيدين:**

**أ-التحميد في تكبيرات العيدين (عيد الفطر، وعيد الأضحى):**

"يُشرع للمسلمين التكبير والتسبيح والتهليل والتحميد في ليلتي العيدين، وصباح يومهما إلى انتهاء الخطبة من يوم عيد الفطر، وإلى انتهاء أيام التشريق يوم عيد النحر، كما شُرع ذلك في أيام العشر الأول من شهر ذي الحجة"[(٢)].

ويُسَنُّ جهر الرِّجال في المساجد والأسواق والطرقات والبيوت، إعلانًا لهذه الشعيرة العظمى من شعائر الإسلام، وإظهارًا لتعظيم الله تعالى وعبوديته وشُكره، وتَسِرُّ به النِّسَاءِ لأنهن مأمورات بالستر والإسرار بالصوت.

**ب-من صيغ التحميد في تكبيرات العيدين:**

**الصيغة الأولى:** وهي عند أكثر الصحابة رضي الله عنهم[(٣)]، وهي أن يقول: «الله أكبر الله أكبر، لاإله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد»، والدليل على ذلك حديث جابر رضي الله عنه، قال: «كان النبي ﷺ إذا صلَّى الصبح من غداة عَرَفَة، يُقبل على أصحابه رضي الله عنهم فيقول: على مكانكم، ويقول: «**الله أكبر، الله أكبر، لاإله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد**»[(٤)].

**الصيغة الثانية:** التكبير ثلاثًا، وقول: لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٩٩.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويشي، ٨/ ٣٠٢.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٢٠.

(٤) أخرجه الدار قطني في سننه، ح (١٧٢١)، ٢/ ٣٨، وقد ساق هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية ولم يتعقبه بشيء، انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٤/ ٢٢٠.

الحمد وهو على كل شيء قدير[١].

**ج-الحمد بين التكبيرات في صلاة العيدين:**

يُستحب الذِّكر المتضمن للحمد بين كل تكبيرتين في صلاة العيدين، ويكره التكبير متتابعًا، والذكر المتضمن للحمد الواقع بين كل تكبيرتين له صيغ عديدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وإن شاء أن يقول بين التكبيرتين: سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر، اللهم اغفرلي وارحمني، كان حسنًا، كما جاء ذلك عن بعض السلف، والله أعلم"[٢].

أو يحمد الله عز وجل ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ، أو يقول: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بُكرةً وأصيلًا، وصلى الله على محمد النبي الأُمِّي وعلى آله وصحبه وسلم[٣].

**١١-التحميد في أيام العشر الأول من ذي الحجة:**

يُسن التهليل والتكبير والتحميد في أيام العشر الأول من ذي الحجة[٤] لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**»[٥].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٢٠.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٢١.

(٣) انظر: المجموع شرح المهذب، النووي، ٥/ ٢٢، ومغني المحتاج، الشربيني، ١/ ٤٢٢، والمغني، ابن قدامة، ٣/ ٢٧٤، والفروع، ابن مفلح، ٢/ ١٣٩، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويش، ٨/ ٣٠٢، وأحكام الذكر، أمل القصير، ص٣٦٧.

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٠.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: (٥٤٤٦)، ٢/ ٧٥.

### ١٢-الحمد في الخطب:

#### أ-الحمد في خطبة الجمعة:

اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في الحمد والثناء على الله ﷻ بما هوأهله، والصلاة على النبي ﷺ في خطبة الجمعة، هل هي من شروطها وما الخطبة التي يُعتدُّ بها ؟ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الواجب ما يقع عليه اسم الخطبة عند العرب ولا يشترط الحمد والثناء، واسم الخطبة عند العرب: جمع كلام اختلفت ألفاظه ومعانيه، ومجرد الذكر ومنه الحمد لا يسمى خطبة، وبهذا قال بعض الحنفية، وبعض المالكية[١]، وقالوا بأن المشروط هوالخطبة والخطبة في المتعارف اسم لما يشتمل لتحميد الله-تعالى- والثناء عليه بما هوأهله والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمسلمين والوعظ والتذكير لهم، فينصرف المطلق إلى المتعارف[٢].

القول الثاني: أن الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ من شروط صحة الخطبة، وبهذا قال الشافعية والحنابلة[٣]، واستدلوا بحديث جابر ﷺ قال: «كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه...»[٤].

قال الإمام النووي رحمه الله: " فيه دليل للشافعي أنه يجب حمد الله تعالى في الخطبة، ويتعيَّن لفظه، ولا يقوم غيره مقامه"[٥].

---

(١) انظر: المبسوط، السرخي، ٢/ ٣٠، حاشية الدسوقي، محمد الدسوقي المالكي، ١/ ٦٠١.

(٢) انظر: المبسوط، السرخي، ٢/ ٣٠، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ١/ ٢٦٢، وأحكام الذكر، أمل القصير، ص٣٤٩.

(٣) انظر: مغني المحتاج، محمد الشربيني، ١/ ٣٨٧، والمغني، ابن قدامة، ٣/ ١٧٣.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح: (٨٦٧).

(٥) شرح مسلم، النووي، ٦/ ٤٦٧.

واختار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله[١]، والعلَّامة ابن سعدي رحمه الله[٢] القول الأول[٣]: قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " اشتراط الفقهاء الأركان الأربعة: الحمد والصلاة على النبي ﷺ والوصية بتقوى الله ﷻ وقراءة القرآن، فيه نظر، وإذا أتى في كل خطبة بما يحصل به المقصود من الخطبة الواعظة المُلَيِّنة للقلوب فقد أتى بالخطبة، ولكن لا شك ان حمد الله والصلاة على رسوله وقراءة شيء من القرآن من مكملات الخطبة وهي زينة لها"[٤].

**ب-الحمد في خطبة العيدين:**

حكم الحمد في خطبة العيدين كحكمه في خطبة الجمعة.

وقال الإمام النووي رحمه الله: " قال أصحابنا لفظ التكبير أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، هكذا ثلاثًا متواليات، ويُكرر هذا على حسب إرادته"، قال الشافعي رحمه الله والأصحاب: "فإن زاد فقال: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولوكره الكافرون، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله والله أكبر، كان حسنًا".

وقال جماعة من أصحابنا: "لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس وهو: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد"[٥].

---

(١) انظر: الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، علي بن محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ص٧٩.

(٢) انظر: الفتاوى السعدية، عبد الرحمن بن سعدي، ١/ ١٨٠-١٨١.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: (٥٤٤٦)، ٢/ ٧٥.

(٤) انظر: الفتاوى السعدية، ابن سعدي، ١/ ١٨٠-١٨١.

(٥) انظر: الأذكار، النووي، ص٢٨٨.

**ج-الحمدُ في خطبة الاستسقاء:**

الحمدُ في خطبة صلاة الاستسقاء سُنَّةٌ عند الشافعية والحنابلة، ومُسْتَحَبٌّ عند المالكية والحنفية[١]، ويخرج إليها المصلون متواضعين متذللين لله ﷻ مبينين فقرهم وحاجتهم لحديث ابن عباس ﭭ قال: "خرج رسول الله ﷺ متبذلًا، متواضعًا، متضرعًا، متخشعًا، متوسلًا، حتى أتى المصلى، ولم يخطب كخطبتكم هذه، ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما كان يصلي العيد "[٢].

عن عائشة ﭫ قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوما يخرجون فيه، قالت عائشة ﭫ : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر، فكبر ﷺ وحمد الله ﷻ ثم قال: «**إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله ﷻ أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم،** ثم قال: **الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين**» ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أوحول رداءه وهورافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت، ثم أُمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: «**أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله**»[٣].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٦٩.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها، ح: (١١٦٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١١٦٥).

(٣) أخرجه.

### د- الحمد في خطبة الكسوف[١]:

الحمد في خطبة الكسوف ركن عند الشافعية الذين قالوا استحباب الخطبة في الكسوف، خلافًا للجمهور فالخطبة في صلاة الكسوف غير مشروعة عندهم[٢].

### هـ-الحمد عند حدوث الكسوف والخسوف للشمس والقمر[٣]:

قال الإمام النووي رحمه الله: " اعلم أنه يُسن في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى، ومن الدعاء، وتُسنّ الصلاة له بإجماع المسلمين"[٤].

عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: بينما أنا أرمي بأسهمي في حياة رسول الله ﷺ، إذ انكسفت الشمس، فنبذتهن، وقلت: لأنظرن إلى ما يحدث لرسول الله ﷺ في انكساف الشمس اليوم، فانتهيت إليه وهورافعٌ يديه، يَدْعُوويُكَبِّر، ويَحْمَدُ ويُهَلِّلُ، حتى جُلِّي عن الشمس، فقرأ سورتين وركع ركعتين[٥].

يُسَنُّ التحميد وما اقترن به من تكبير وتهليل ودعاء في هذا الموطن، لإظهار توحيد الله تعالى، وتعظيمه والثَّناء عليه بما هوأهله، وليتضرَّع العبد بهذه الكلمات العظيمة إلى الله عز وجل، فهي من أعظم العبادات التي تُستجلب بها الخيرات وتُستدفع بها الشرور، وليعلم العبد أنَّ الله عز وجل هو الربُّ المُتَفَرِّدُ بالتصرُّف في هذا الكون وما فيه من مخلوقات

---

(١) الكسوف: ذهاب ضوء الشمس أوالقمر كله أوبعضه. (انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، (٦/ ١٩٨)، وانظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (كسف) (٩/ ٢٩٨).

(٢) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ١/ ٢٨٤، وانظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشربيني، ١/ ٦٠٠.

(٣) الخسوف يأخذ معنى الكسوف، والمشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر، أنظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (٢/ ٣١) (٤/ ١٧٤)، وانظر: فتح الباري، ابن حجر، ٢/ ٥٣٥.

(٤) انظر: الأذكار، النووي، ص٢٩٢.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف(الصلاة جامعة )، ح: (٩١٣).

كالشمس والقمر، اللَّتان لا يجوز التَّعَلُّقُ بهما، ولا اعتقاد تأثيرهما على الحوادث الأرضية، أوانهما ينكشفان لموت أحد أولحياته[1]، ولذلك جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول ﷺ الله قال: «**إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكشفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وكبروه وسبحوه وهللوه**»[2].

و-الحمدُ في خطبة النِّكَاحِ وعند عقد النكاح:

نصَّ فقهاء المالكية والشافعية على استحباب الذكر عند الخطبة بأن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ وأقلها أن يقول " الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله".

وكذلك المجيب للخاطب يحمد الله تعالى ويُصَلِّي ويُسَلِّمُ على نبيه ﷺ، واستدلوا بالحديث: «**كُلُّ أمرٍ لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهوأجذم**»[3][4].

كما استحبَّ الفقهاءُ البداءة في خطبة الحاجة عند عقد النكاح وأقلها أن يقول: "الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله والشهادتين"[5].

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: علَّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: أَنِ: «**الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذُ به من شُرور أنفسنا، من يَهْدِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**»، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ

---

(١) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ١٠٤.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري، (٢/ ٦٣٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور.

(٣) سبق تخريجه، ص ٢٦٦.

(٤) انظر: مغني المحتاج، الشربيني، ٤/ ٢٢٣، وانظر: جواهر الإكليل، الآبي الأزهري، ١/ ٣٨٦.

(٥) انظر: المغني، بان قدامة، ٩/ ٤١٤-٤١٥، كشاف القناع، البهوتي، ٥/ ٢٢، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٥١.

ﭐللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][(١)].

وهذه الخطبة العظيمة، يُستحبُّ الإتيانُ بها عند عقد النكاح، وهي مشتملةٌ على معانٍ عظيمة ودلالاتٍ جليلة، ففيها حمدُ الله ﷻ والاستعانةُ به وحده، وطلب مغفرته، والتعوُّذ به من شرور النَّفس وسيِّئات الأعمال، والإيمانُ بقضائه وقدره، والشهادةُ له سبحانه بالوحدانية ولنبيِّه ﷺ بالرسالة، مع الوصية بتقوى الله ﷻ وتذكُّر فضله ونعمته ولزوم طاعته سبحانه، فهي من جوامع الكلم، قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فهذه الخطبةُ عقدُ نظام الإسلام والإيمان"[(٢)].

ومما يُنبِّه عليه في هذا المقام أنه لم يرد دليلٌ شرعي من الكتاب المجيد أوالسنة النبوية المطهرة على مشروعية قراءة الفاتحة عند عقد النكاح، خلافًا لما يفعله كثيرٌ من عوام المسلمين[(٣)].

### ز-الحمد في خطبة الحج:

اتَّفَقَ جمهور الفقهاء على ندب الحمد في خطب الحج وهي يوم عرفة ويوم العيد بمنى، وذهب الشافعية إلى أن الحمد في هذه الخطب ركن من أركانها يأتي به الخطيب وجوبًا[(٤)].

قال الإمام النووي رحمه الله: " اعلم! أنه يُستحب الإكثار من الأذكار في هذا العشر-

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، ح: (٢١١٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٢١١٨).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٤/ ٢٢٣.

(٣) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، ١٨/ ١٣٦.

عشر ذي الحجة-على غيره، ويُستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر"[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**»[٢].

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه**»، قالوا: ولا الجهاد؟، قال: «**ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء**»[٣].

**ح-الحمد في خطبةٍ لتسكين الناس وأمرهم بالصبر والثبات بعد موت الوالي أوالحاكم:**

أورد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيِّم «الأذكار» بابًا سمَّاه «باب بيان أنه يُسْتَحَبُّ لكبير البلد إذا مات الوالي أن يخطب الناس ويُسَكِّنَهُم ويَعِظَهُم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه»[٤].

عن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول يوم مات المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: " عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن، ثم قال: استعفوا لأميركم فإنه كان يُحِبُّ العَفْوَ، ثم قال: أما بعد فإني أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعك على الإسلام، فشرطَ عليَّ: «**والنصح لكل مسلم**» فبايعته على هذا، ورَبُّ هذا المسجد إني لَنَاصِحٌ لكم، ثم استغفر ونزل"[٥].

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص ٢٩٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٥٤٤٦، ٢/ ٧٥.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ح: (٩٦٩).

(٤) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٩٤.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين النصحية، ح: (٥٨)،

**١٣-الحمد عند نزول المطر:**

قال الإمام النووي رحمه الله: " ويُستحب أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة، أعني نزول المطر"[١].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن السري بن عبد الله، أنه كان على الطائف، فأصابهم مطر، فخطب الناس فقال: " يا أيها الناس احمدوا الله على ما وضع لكم من رزقه..."[٢].

**١٤-الحمد في الصلاة على النبي ﷺ:**

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن بشير بن سعد سأل النبي ﷺ: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك ؟ قال: سكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال ﷺ: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم**»[٣]. ويدخل حكم الحمد في هذه الصيغة في حكم الصلاة على النبي ﷺ، وقد اختلف الفقهاء فيها على أقوال[٤]:

١ - إن الصلاة على النبي ﷺ واجبة، وهذا قول الشافعية والمذهب عند الحنابلة.

٢- إن الصلاة على النبي ﷺ سنة مستحبة، وهوقول الحنفية والمالكية والرواية الثانية عند الحنابلة.

ويُستحبُّ الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة وليلتها، فإن ذلك من

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٠٤.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ١/ ٣٣٩.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ح: (٤٠٥).

(٤) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ٢٢٨، مغني المحتاج، الشربيني، ١/ ٣٧٩-٣٨٠، المبسوط، السرخسي، ١/ ١٢٣، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، ١/ ٤٠٣.

شكر الله ﷻ وحمده، لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «**إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم** - عليه السلام -، **وفيه قُبض، وفيه النَّفخة، وفيه الصَّعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة، فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ**»، قالوا: يا رسول الله! وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ -أي: يقولون: قد بَلِيْتَ، قال: «**إنَّ الله ﷻ قد حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**- عليهم السلام -»[١].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ورسول الله ﷺ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصَّلاة عليه في هذا اليوم مَزِيَّةٌ ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي: أن كُلَّ خَيْرٍ نالته أُمَّتُهُ في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يديه، فجمع الله لأُمَّتِهِ به بين خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل له فإنما تحصل يوم الجمعة، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، وهويوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهويوم عيد لهم في الدنيا، ويوم فيه يُسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يردّ سائلهم، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فمن شُكْرِهِ وحَمْدِهِ وأداء القليل من حَقِّهِ ﷺ أن نُكثر الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته"[٢].

**١٥-حمد العبد لربه ﷻ عند تجدد النعمة أواندفاع النقمة:**

يُسْتَحَبُّ لمن تجدَّدت له نِعْمَةٌ ظاهرةٌ أواندفعت عنه نِقْمَةٌ ظاهرةٌ أن يَحْمَد الله تعالى ويُثني عليه بما هوأهله[٣]، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة، منها ما يلي:

أ- إذا رأى الشخص شيئًا يُحبه، أوشيئًا يكرهه حَمِدَ الله تعالى بما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يُحب قال: «**الحمد لله الذي بنعمته**

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة، ح: (١٣٧٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (١٣٧٣).

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٦٤.

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ٣٧١، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٢، ١٨/ ١٣٧.

**تتم الصالحات»** وإذا رأى ما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**»(١).

ب- كما يُسْتَحَب أن يحمد العبدُ رَبَّهُ ﷻ من حصول نعمة أواندفاع مكروه، فإنَّ ذلك يُسْتَحَبُّ أيضًا إذا حصل لغيره كقريب أوصاحب أوحصل ذلك للمسلمين على وجه العموم، فعن أبي هريرة ﷺ: «أن النبي ﷺ أُتي ليلة أُسري به بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللَّبن، فقال له جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لوأخذت الخمر غوت أمتك»(٢).

**١٦-الحمد عند سماع بشرى:**

يستحب لمن جاءته البشرى أن يحمد الله ﷻ ويثني عليه بما هوأهله(٣)، ويدل على ذلك حديث الشورى الطويل الذي رواه عمروبن ميمون ﷺ في استشهاد عمر بن الخطاب ﷺ وفيه أنَّ عمر ﷺ أرسل ابنه عبد الله ﷺ إلى عائشة ﵂ يستأذنها أن يُدفن مع صاحبيه(٤)، فلما أقبل عبد الله قال عمر: "ما لديك ؟ قال: الذي تُحب يا أمير المؤمنين، أذِنَت، قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك...، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سَلِّمْ، فَقُلْ: يستأذن عمر بن الخطاب، فإذا أَذِنَتْ لي فَأَدْخِلُوني، وإن رَدَّتني رُدَّني إلى مقابر المسلمين"(٥).

**١٧-الحمد عند الكرب والشدة والبلاء:**

**١٨-الحمد عند النجاة من الكربات والمشقات:**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٣ ). وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ح: (٣٠٨١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح: (١٦٨).

(٣) انظر: المغني لابن قدامة، ٢/ ٣٧١، وانظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٦٠.

(٤) أي: مع النبي ﷺ، وأبي بكر ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ، ح: (٣٧٠٠).

يُشرع للعبد إذا مرَّ بشدة أوكربة أوابتلاء: التحميد وما يقترن به من تهليلٍ وتسبيحٍ وثناءٍ على الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، لحديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: علَّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كَرْبٌ أن أقول: «**لا إله إلا الله الحليم الحكيم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين**»(١).

الإنسان في الحياة الدنيا مُتَقَلَّبٌ بين الكَرْبِ والفَرَحِ، والشِّدَّة والرَّخاءِ، والعُسْرِ واليُسْرِ، ولا يُصاب المسلم بالكرب والشِّدَّة إلا بقضاء الله تعالى وقدرته، وما أصابه ابتلاءٌ من الله تعالى يبتلي به إيمان عبده ، قال الله ﷻ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] وفي هذا الموطن يشرع للمسلم أن يُحَقِّقَ توحيد الله تعالى في ألوهيته، ورُبوبيته، وأسمائه وصفاته، ويُنزهه عن الظلم، ويحمده على كمالاته ومحاسنه التي لا يُحيط بها البشر، ولا شكَّ أنَّ حَمْدَ الله ﷻ والثناء عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وتسبيحه، وتهليله، من كمال التوحيد، وثبات الإيمان بالله ﷻ، بل إنَّ هذه الكلمات العظيمات وفي مقدمتها الحمد من أبلغ أدوية الكَرْبِ والشِّدَّةِ وحصول الفرج، قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧] ولهذا كان التحميدُ والثَّناءُ على الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتسبيح والتهليل مَفْزَعُ أولياء الله تعالى في كُرُبَاتِ وشَدَائِدِ الدنيا والآخرة(٢).

"وشدائد الدنيا وكرباتها مما يلزم العبدُ الشكر عليها لأنَّ تلك الشدائد نِعَمٌ بالحقيقة لأنها تُعَرِّضَهُ لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة"(٣).

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من طرق كثيرة، ص٤٠٤-٤١١، ح (٦٢٨)، وأخرجه أحمدفي مسنده، (١/ ٩١) وأخرجه الحاكم في المستدرك، (١/ ٦٨٨)، ح: (١٨٧٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ١٠٩.

(٣) فيض القدير، محمد المناوي، ٣/ ٥٥٦.

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله في ذكر الفوائد المستنبطة من قصة نوح عليه السلام: "ومنها: -أي الفوائد-أنه ينبغي الإستعانة بالله-تعالى-وأن يذكر اسمه عند الركوب والنزول وفي جميع التقلبات والحركات، وحمدُ الله -تعالى-والإكثار من ذكره عند النعم، لا سِيَّما النجاة من الكربات والمشقات، كما قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١]، وقال عز وجل: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨][(١)]" أي: علوتم عليها واستقلت بكم في تيار الأمواج، ولجج اليم، فاحمدوا الله على النجاة والسلامة"[(٢)].

**١٩-الحمد عند المرض:**

عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا مَرِضَ العبدُ بَعَثَ اللهُ تعالى إليه ملكين فقال: انظرا ماذا يقول لِعُوَّادِهِ ؟ فإن هوإذا جاؤوه حَمِدَ الله وأثنى عليه رَفَعَا ذلك إلى الله عز وجل – وهوأعلم – فيقول: «لعبدي عليَّ إن توفَّيته أَنْ أُدخله الجنَّة، وإن أنا شفيته أن أُبَدِّلَ له لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه وأن أُكَفِّرَ عنه سيئاته**»[(٣)].

ويُؤيِّد هذا المعنى حديث شدَّاد بن أوس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنَّ الله عز وجل يقول: إذا ابتليتُ عبدًا من عبادي مؤمنًا فحمدني على ما ابتليتُهُ، فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أُمُّهُ من الخطايا، ويقولُ الربُّ عز وجل: أنا قَيَّدْتُ عبدي هذا وابتليتُه، فَأَجْرُوا له ما كنتم تُجرون له قبل ذلك وهوصحيح**»[(٤)].

(١) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن بن سعدي، ص١١١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥٥١.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء في أجر المريض، ح: (١٦٨٢) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، مصر.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث: ٧١٣٦، (٧/ ٢٧٩-٢٨٠) وقال: حديث حسن.

**٢٠-الحمد عند مرض الموت:**

عن الأَغرَّ أبي مسلم قال: أشهدُ على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شَهِدَا على النبي ﷺ، قال: «**من قال لا إله إلا الله، والله أكبر صدَّقه ربه، وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: يقول الله: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار**»(١).

قال الإمام النووي رحمه الله في حَقِّ من كان في مرض الموت: " يُسْتَحَبُّ أن يُكْثِرَ من القرآن والأذكار، ويُكره له الجَزَع، وسُوء الخلق، والشِّتم، والمُخاصمة، والمُنازعة في غير الأمور الدينية، ويُسْتَحَبُّ أن يكون شاكرًا لله تعالى، بقلبه ولسانه، ويستحضر في ذهنه أنَّ هذا آخر أوقاته من الدنيا، فيجتهد على ختمها بخير"(٢).

**٢١-الحمدُ عند النَّزْعِ والاحتضار:**

ينبغي لِلْمُحْتَضَرْ أن يُحسن الظَّنِّ بالله تعالى، وأن يرجو رحمة رَبِّه عز وجل ومغفرته وسعة عفوه(٣)، وأن يحمد الله عز وجل لينال منزلة كل خير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقول الله عز وجل: إنَّ عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير، يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه**»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول العبد إذا مرض، ح: (٣٤٣٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣٠).

(٢) انظر: الأذكار، النووي، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢/ ٧٧.

(٤) سبق تخريجه، ص ٣٠٠.

**٢٢-الحمد عند فقد العين:**

عن أبي أمامة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «**قال ربُّكُم تعالى: إذا قَبَضْتُ كَرِيْمَةَ عبدي، وهوبها ضَنِيْنٌ، فَحَمِدَنِي على ذلك، لم أَرْضَ له ثوابًا دون الجنة**»[١].

المراد بالكريمة العين، وسُميت العينين بالكريمتين لكثرة منافعها دينًا ودنيًا، ولأنها أحب أعضاء الإنسان إليه، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوت رؤية ما يريد رؤيته من خيرٍ فَيُسرّ به، أوشَرٍّ فيجتنبه[٢]، فإذا حمد العبد ربه ﷻ أثابه الله ﷻ الجنة.

**٢٣-الحمد عند موت الولد والقريب:**

الحمد عند موت الولد مطلوب ومُرغب فيه شرعًا[٣] لما ورد عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون: نعم، فيقول قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي ؟ فيقولون حمدك واسترجع**[٤]**، فيقول الله تعالى: «ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد**»[٥].

جاء في قصة وفاة ابن أبي طلحة ﷺ أنَّ زوجته ﵂ قالت: يا أبا طلحة لوأنَّ قومًا

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ح: (٢٩٣١)، والطبراني في المعجم الكبير، ح: (٧٥٠٤)، (٨/ ١٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٠) وفيه السفر بن نسير ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الدار قطني، وهوتعليل قاصر.

(٢) فيض القدير، محمد المناوي، ٤/ ٦٤٠.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٨، الأذكار، النووي، ٢٤٩.

(٤استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. انظر: فيض القدير، المناوي، ١/ ٥٦٤.)

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، ح: (١٠٢٦) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (١٠٢١).

أعاروا قومًا عارَّيَةً لهم، فسألهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم؟ فقال: لا؛ قالت: فإن الله ﷻ كان أعارك ابنك عارَّيَةً، ثم قَبَضَهُ إليه، فاحْتسِبْ واصْبِرْ! فَغَضَبَ ثم قال: تركتني حتى إذا وقعتِ بما وقعتِ به نَعِيْتِ إليَّ ابني! [فاسترجع، وحَمِدَ الله]، [ فلمَّا أصْبَحَ اغْتَسَلَ]، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ [فصلَّى معه] فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «**بارك الله لكما في غابر ليلتكما**»[1].

لقد تَفَضَّلَ اللهُ ﷻ بالأجر العظيم على عبده الحامد الذي صبر على مصيبة موت ولده، ولم يتسخَّط أويشتكي، بل عدَّ تلك المصيبة من النِّعَمِ المُوجبة للحمد، ثم استرجاعه، وأنَّ نفسه مُلْكٌ لله تعالى وإليه المصير، وحقيقٌ لمن فقد نعمة الولد فتَلَقَّاها بالحمد أن يكون هومحمودًا في ذاته، وفي المكان الذي يسكنه[2]، ولذلك جاء في حديث أبي موسى الأشعري ؓ المتقدم: «**فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسَمَّوْهُ بيت الحمد**»، وقد أضاف البيت إلى الحمد الذي قاله عند المصيبة؛ لأنه جزاء ذلك الحمد[3].

وكان السلف-رحمهم الله-يقابلون الابتلاءات بالصبر والحمد والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره، ومن الأمثلة على ذلك أنه عندما أُصيب عروة بن الزبير ؒ في قدمه، قرَّر الأطباء قطعها، فَقُطِعَتْ، فما زاد على أن قال: " اللهم لك الحمد فإن أخذت فقد أبقيت، وإن ابتليت فقد عافيت"، فلما كان من الغد ركلت بغلةٌ ابنه محمدًا-وهوأحبّ ابنائه إليه-فمات من حينه، فجاءه الخبر بموته، فما زاد على أن قال مثل ما قال في الأولى، فلما سُئل عن ذلك قال: " كان لي أربعة أطراف فأخذ الله مني طرفًا وأبقى لي

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ١٢٨٨٨، (٣/ ١٨١)، وأخرج قسماً منه البخاري، كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة، ح: (١٣٠١)، ومسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، ح: (٢١٤٤).

(٢) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ١/ ٥٦٤.

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٤/ ٨٧.

ثلاثة، وكان لي سبعةٌ من الولد، فأخذ الله تعالى وأبقى لي ستة، وعافاني فيما مضى من حياتي ثم ابتلاني بما ترون، أفلا أحمده على ذلك؟!"[١].

**٢٤-الحمد عند رؤية المبتلى:**

من السنة أن يحمد المسلم ربه ﷻ إذا رأى أحدًا من أهل البلاء[٢]، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**من رأى مُبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مِمَّا ابتلاك به وفَضَّلَنِي على كثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تفضيلًا لم يُصبه ذلك البلاء**»[٣].

وينبغي لمن رأى مبتلى أن يقول هذا الذِّكر سرًا بحيث يُسمع نفسه ولا يُسمع المُبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بَلِيَّته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة[٤].

والمسلم إذا رأى مبتلى في أمرٍ بدني كمرض، أوقُصْرٍ فاحش، أوطُولٍ مُفرط ونحوذلك، أورأى مُبتلى في أمرٍ ديني كَفُسْقٍ أوظُلْمٍ أوبِدْعَةٍ، أوكُفْرٍ ونحوذلك، تَذَكَّرَ نعمة الله تعالى عليه بمعافاته من الإبتلاءات فَحَمِدَ الله تعالى على نعمة العافية التي هي أوسع من البَلِيَّة، لأنها مظنة الجزع والفتنة، والمؤمن القوي أحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف[٥].

وليحذر المسلم من الشماتة بأهل البلاء، فإنه لايأمن أن يبتليه الله تعالى، بما ابتلاهم فيه، قال الإمام ابراهيم النخعي رحمه الله: " إني لأرى الشيء أكرهه، فما يمنعني ان أتكلّم

---

(١) انظر: البلاء في حس المؤمن، علي بن صالح العايد، ص٩، دار الوطن، الرياض.

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٣١١.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، ح: (٣٤٣١). وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣١).

(٤) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٨٥، وانظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٧٧.

(٥) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٧٥.

فيه، إلا مخافة أن أُبتلى بمثله"[١].

**٢٥-الحمدُ على نعمة الهداية للإسلام والإيمان:**

الحمد على نعمة الهداية لدين الإسلام دلَّت عليه النصوص الشرعية في الكتاب المجيد والسنة المطهرة وأقوال السلف رحمهم الله تعالى ومنها ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، قال العلَّامة عبد الرحمن الدوسري رحمه الله: "يعني: اشكروا هذه النعم العظيمة التي تفضلت عليكم بها، والتي من أعظمها نعمة الرسالة، والهداية للإسلام، التي إن تمسكتم بها حصلت لكم القيادة والسيادة العالمية وعظم شأنكم ومجدكم"[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم استحلفكم تُهمةً لكم، وماكان أحدٌ بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلَّ عنه حديثًا مِنِّي، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقةٍ من أصحابه، فقال: «**ما أجلسكم**»، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومَنَّ به علينا، قال: «**آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «**أما إني لم استحلفكم تُهمةً لكم، ولكنه أتاني جبريلُ فأخبرني أنَّ الله عز وجل يُباهي بكم الملائكة**»[٣].

وعن عبد الملك بن مروان رحمه الله قال: " ما قال عبدٌ كلمةً أحبّ إليه وأبلغ من الشكر عنده من أن يقول: "الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام"[٤].

وقال العلَّامة أبوحيَّان رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٣١١.

(٢) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن الدوسري، ٢/ ٤٥١.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح: (٢٧٠١).

(٤) الدر المنثور بالتفسير بالمأثور، السيوطي، ١/ ٣٣٦.

إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١] "ناسب ذكر هاتين الصفتين: صفة «العِزَّة» المُتضمِّنة للقدرة والغلبة، وذلك من حيث إنزال الكتاب، وصفة«الحمد»المُتضمِّنة استحقاقه الحمد من حيث الإخراج من الظلمات إلى النور، إذ الهداية إلى الإيمان هي النعمة التي يجب على العبد الحمد عليها والشكر"[1].

**٢٦-الحمد عند إظهار الحُجَّة وبيان الحق:**

دلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٥].

لَمَّا نَهَى الله تعالى المشركين عن ضرب الأمثال المتضمنة للتسوية بينه وبين خلقه وهوما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٣، ٧٤].

فلما نهاهم عن ذلك ضرب الله تعالى مثلًا بيَّن فيه فساد عقيدة أهل الشرك، فضرب مثلًا له ﷻ، ولمن يُعبد من دون الله تعالى من الأوثان والأصنام بِرَجُلَيْنِ، أحدهما: عبدٌ مملوكٌ، أي: رقيقٌ لايملك نفسه ولا يملك من المال والدنيا شيئًا، والثاني: حُرٌّ غنيٌّ قد رزقه الله تعالى رزقًا حسنًا، يملك التصرف فيه، فهوكريمٌ يُنفق منه سرًا وجهرًا، وإظهارًا للحجة الدَّامغة في هذا المثل المضروب قال الله تعالى بعده: ﴿ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ﴾ والاستفهام هنا للإنكار، أي: كما لا يستوي عندكم عبدٌ مملوكٌ لا يقدر من أمره على شيء، ورجلٌ حُرٌّ قد رزقه الله -تعالى-رزقًا حسنًا فهويُنفق منه، كذلك لا يستوي

---

(١) البحر المحيط، محمديوسف الأندلسي، ٥/ ٤٠٣، دار الفكر، ط٢.

الرب الخالق الرازق المالك المتصرف، والجمادات من الأصنام التي تعبدونها وهي لاتُبصر ولا تسمع ولا تضر ولاتنفع، فكيف تُسَوُّنَ بينهما؟ وإلى هذا المعنى ذهب جمهور المفسرين(١)، وهوما رجحه الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله(٢)، وذهب بعض المفسرين إلى أنَّ الله عز وجل ضرب مثلين في هذه الآية: مثلًا للمؤمن ومثلًا للكافر، أمامثل الكافر فهو: ﴿ عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ فالكافر لا يعمل بطاعة الله -تعالى-، ولا يأتي خيرًا، ولا يُنفق شيئًا من ماله في سبيل الله -تعالى-، فهوكالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه، ومثل المؤمن هو: ﴿ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾، فالمؤمن يعمل بطاعة الله -تعالى-، ويُنفق ماله في سبيل الله -تعالى-، فهوكالحر الذي آتاه الله مالًا، فهوينفق منه سرًا وجهرًا، بعلم الناس وبغير علمهم(٣).

وقد جاء حمد الله عز وجل في قول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، وإنما حمد الله عز وجل ذاته الكريمة في هذا الموطن، لظهور الحجة وقوتها ضد المشركين بهذا المثل المطابق للغرض والكاشف عن المقصود(٤).

**٢٧-الحمد عند هداية المدعوودخوله في دين الإسلام:**

ويدلُّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ

---

(١) انظر: تفسير القرطبي، محمد القرطبي، ١٠/ ١٣٠-١٣١، وانظر: تفسير أبي السعود، ٤/ ٧٩، وانظر: التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، ص٣٣٨-٣٣٩، والنظر: تفسير الألوسي، محمود الألوسي، ١٤/ ٥٨١-٥٨٣، والنظر: محاسن التأويل، محمد القاسمي، ٦/ ٣٩٠-٣٩١، وانظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ٧٩٣-٧٩٤، وانظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص٤٤٥.

(٢) انظر: التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، ص٣٣٩.

(٣) انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٤/ ٧١٠.

(٤) انظر: محاسن التأويل، محمد القاسمي، ٦/ ٣٩١، وانظر: فتح القدير، محمد الشوكاني، ص٧٩٤.

تَوَّابًا ﴾ [النصر: ١- ٣]، قال العلَّامة محمد القاسمي رحمه الله: " ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي: ورأيت الناس من صنوف العرب وقبائلها عند ذلك يدخلون في دين الله-تعالى-... ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ أي: فَنَزِّه ربَّك عن أن يُهمل الحق ويدعه للباطل يأكله، وعن أن يُخلف وعده في تأييده، وليكن هذا التنزيه بواسطة حمده والثناء عليه بأنه القادر الذي لا يغلبه غالب، والحكيم الذي أمهل الكافرين ليمتحن قلوب المؤمنين، فلن يُضيع أجر العاملين، ولا يُصلح عمل المفسدين"(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان غلامٌ يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النَّبِيُّ ﷺ يَعُوْدُهُ، فَقَعَدَ عند رأسه فقال له «أَسْلِمْ»، فنظر إلى أبيه وهوعنده، فقال له: أَطِعْ أبا القاسم ﷺ فَأَسْلَمَ، فخرج النبي ﷺ وهويقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**»(٢)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، " أنَّ النبي بعث عليًا إلى اليمن-فذكر الحديث-قال: فكتب عليٌّ بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب، خرَّ ساجدًا شكرًا لله تعالى على ذلك"(٣).

---

(١) تفسير القاسمي، محمد القاسمي، ٩/ ٥٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ح: (١٣٥٦).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب سجود الشكر، ٢/ ٣٦٩، وأصله في صحيح البخاري، ح: (٤٠٩٢)، وقال البيهقي: أخرج البخاري صدر هذا الحديث....وسجود الشكر صحيح على شرطه، السنن الكبرى، ٢/ ٣٦٩.وقال المنذري في مختصر السنن، ٤/ ٨٦: وقد جاء حديث سجود الشكر من حديث البراء بن عازب بإسناد صحيح. انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٦٠، وانظر: إرواء الغليل، الألباني، ٢/ ٢٢٩-٢٣٠.

**٢٨-التحميد للمسؤول عن حاله:**

يُستحب التحميد للمسؤول عن حاله[١]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وَجَعِهِ الذي تُوَفِّي فيه، فقال النَّاسُ: يا أبا الحسن كيف أصبح رسولُ الله ﷺ؟ فقال: «أَصْبَحَ بِحَمْدِ الله تعالى بَارِئًا»[٢].

**٢٩-التحميد في أذكار الصباح والمساء:**

التحميد عند الصباح وعند المساء مُسْتَحَبٌّ ومُرَغَّبٌ فيه شرعًا[٣] لقول الله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥]. فالإبكار أول النهار، والعشي آخره، ولقول الله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: أنَّ من قال كذا وكذا حين يُصبح ويُمسي، أنَّ المُراد به: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأنَّ مَحَلَّ هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر"[٤].

ووقت الحمد في أذكار الصباح هو: الصباح الباكر من بعد صلاة الصبح إلى قبل طلوع الشمس، وأما وقت الحمد في أذكار المساء، ويقال له: العشي والآصال فهومن بعد صلاة العصر إلى الغروب، والأمر في ذلك واسع إن شاء الله تعالى، فلونَسِيَ العبدُ ذلك في وقته، أوعَرَضَ له عارضٌ فلا بأس أن يأتي بالحمد في أذكار الصباح بعد طلوع الشمس، والحمد في أذكار المساء بعد غروب الشمس[٥].

وقد كان السَّلَفُ الصَّالح-رحمهم الله تعالى-، ولاسِيَّما الصحابة رضي الله عنهم يُحافظون أَشَدَّ المحافظة على ذكر الله تعالى وحمده جلَّ جلاله في كل الأوقات خصوصًا في وقت

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح: (٤٤٧٤).

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٨.

(٤) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٠٠.

(٥) انظر: فقه الأدعية والأذكار، د. عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٢.

الصباح، الذي هووقتُ ذِكْرٍ لله ﷻ، وجِدٍّ ونشاطٍ وهِمَّةٍ في الخير، بل هووقتٌ قال فيه النبي ﷺ: «**اللهم بارك لأمتي في بُكُوْرِهَا**»(١)؛ ومن بركة هذا الوقت أن تُقسَّمُ فيه الأرزاق، ومن الآثار في هذا المعنى أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما رأى ابنًاله نائمًا نومة الصُّبحة، فقال له: «قُم، أتنام في الساعة التي تُقَسَّم فيها الأرزاق؟»(٢).

وقد كان السلف-رحمهم الله تعالى-يفرحون بتوفيق الله تعالى لهم بذكره ﷻ في هذا الوقت المبارك، فيحمدون الله تعالى على هذا التوفيق وعلى هذه النِّعمة العظيمة، وقد تقدَّم في هذا البحث أنَّ إبن مسعود رضي الله عنه صلَّى الفجر ثم جلس يذكر الله ﷻ حتى طلعت الشمس، فقال: «الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، ولم يُهلكنا بذنوبنا»(٣).

وحريٌّ بكل مسلم ومسلمة الحذر من التفريط في هذا الوقت المبارك بالنوم أوبتوافه الأمور، وسؤال الله تعالى التوفيق والإعانة على اغتنام هذا الوقت المبارك بذكره سبحانه وحمده ﷻ، ومن اغتنم أوَّل يومه بذكر الله تعالى وحمده، سَلِمَ له يومه كلُّه بإذن الله تعالى، وأُعِيْنَ فيه على الخير، وبُورِكَ لَهُ فيه، وقد قِيل: «يَوْمُكَ مثل جَمَلِكَ إن أمسكت أوَّله تَبِعَك آخرُهُ»، وهذا المعنى مستفادٌ من أثر ابن مسعود رضي الله عنه المتقدم، فإنه لمَّا تحقَّق له حفظُ أوَّل يومه بالذِّكر قال: «الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، ولم يُهلكنا بذنوبنا»(٤).

---

(١) صح من طريق صخر الغامدي رضي الله عنه ، أنظر صحيح أبي داود (٢٢٧٠) وصحيح ابن ماجه (١٨١٨) وله وروايات أخرى ولكنها لا تخلو من ضعف .

(٢) زاد المعاد، ابن القيم الجوزية، ٤/ ٢٤١.

(٣) تقدَّم ذكر الأثر وتخريجه في هذا البحث، انظر: ص ١٥١-١٥٢..

(٤) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٤٨-٤٩.

وأمَّا الحمد الوارد في أذكار الصباح والمساء فقد جاء في أحاديث نبويةٍ كثيرةٍ، منها ما يلي:

أ-عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يُصْبِحُ وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده مئة مَرَّةً، لم يأتي أحدٌ يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أَحَدٌ قال مِثْلَ ما قال، أوزاد عليه**»[(١)].

وفي هذا الحديث الشريف جمع بين التسبيح والحمد، والتسبيح فيه تنزيهٌ لله تعالى من النقائص والعيوب، والحمد فيه إثباتٌ لجميع أنواع الكمال لله ﷻ، وتعيين المائة لحكمةٍ أرادها الشارع الحكيم، وخفي وجهها علينا[(٢)].وقد سبق الحديث عن اقتران التسبيح بالتحميد[(٣)].

ب-عن عبد الله بن غنَّام البِياضي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يُصْبِحُ: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدَّى شُكْرَ يومه، ومن قال ذلك حين يُمسي فقد أدَّى شُكْرَ ليلته**»[(٤)].

ج-عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»[(٥)].

د-عن أَبي عَيَّاش ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لاإله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، كان له عِدْلَ رقبةٍ من ولد إسماعيل، وكُتِبَ له عشرُ حسنات، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، ورُفِعَ له عشرُ**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، ح: (٢٦٩٢).

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، د.عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢٤.

(٣) انظر: ص ١٩٩ في هذا البحث.

(٤) أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٣). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٣).

(٥) سبق تخريجه ص ١٧٣.

درجاتٍ، وكان في حِرْزٍ من الشيطان حتى يُمسى، وإن قالها إذا أمسى كان لهُ مِثْلُ ذلك حتى يُصبح»[١].

هـ-وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان النبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك شرِّ ما في هذه الليلة وشرِّما بعدها، ربِّ أعوذبك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «أصبحنا وأصبح الملك لله»[٢].

معنى قول النبي ﷺ في أول هذا الدعاء: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله» أي: دخلنا في المساء، ودخل فيه المُلك كائنًا لله تعالى، ومُختصًا به سبحانه، وهذا بيانٌ لحال القائل: أي عرفنا وأقررنا بأن المُلك لله تعالى، والحمدُ لله ﷻ لا لغيره، فالتجأنا إليه واستعنَّا به سبحانه، وخَصَصْنَاه بالعبادة والحمد والثناء عليه سبحانه، ولهذا أعلن بعد ذلك إيمانه وتوحيده فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» أي: لا معبود بحق إلا الله تعالى، وهذه كلمة التوحيد وهي تشتمل على رُكنين: النَّفْيُ والإثبات، فـ«لاإله» نافيةٌ لجميع المعبودات، و«إلاالله» مُثْبِتَةٌ العبادة بجميع أنواعها لله سبحانه، ولِعِظَم هذا الأمر وجلالة شأنه أَكَّدَهُ بقوله: «وحده لا شريك له» فقوله«وحده» فيه تأكيدٌ للإثبات، وقوله «لا شريك له» فيه تأكيد للنَّفي، وهذا تأكيد من بعد تأكيد اهتمامًا بمقام التوحيد وتعليةً لشأنه، ثم قال: «له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير»فالملكُ كله لله ﷻ، وبيده سبحانه ملكوت كل شيء، والحمدُ كله له ملكًا

(١) أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٧). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٧).

(٢) سبق تخريجه ص ١٧٣.

واستحقاقًا، وهوسبحانه على كل شيءٍ قدير، فلا يخرج عن قُدرته شيء، ولا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء(١).

وبعد الإتيان بهذه الجملة المتقدمة وما فيها من إقرار بأنَّ الحمدَ كله لله تعالى مُلكًا واستحقاقًا دعا الله ﷻ وذكر مسألته وحاجته فقال: «رب اسألك...القبر» وإيراد الحمد بين يدي الدعاء امرٌ أجمع العلماء على استحبابه(٢) وهومن أسباب إجابة الدعاء.

و-عن جُويرية ﵂ قالت: إن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلَّى الصُّبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أَضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟**»قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لووُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنْذُ اليوم لوزنتهنَّ، سبحان الله وبحمده عدد خَلْقِهِ ورِضَا نفسه وزِنَةَ عَرْشِهِ ومِدَادَ كلماته**»(٣).

وفي هذا الحديث الشريف أرشد النبي ﷺ إلى أهمية الحمد المضاعف وأنه يزيد في الفضل والأجر على مجرد الذِّكر بالحمد لله أضعافًا مُضاعفة، والمقصود أنَّ الله ﷻ يستحق الحمد بذلك القدر والعدد كقوله ﷺ «**ربنا ولك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**» وليس المراد أنَّ العبد يحمد الله تعالى بذلك القدر، فإِنَّ فِعْلَ العبد محصورٌ، وإنما المراد ما يستحقه الربّ من الحمد(٤).

وللإمام ابن قيم الجوزية ﵀ كلامٌ نفيس في شرح هذا الحديث الشريف وقد تقدم بيانه في هذا البحث(٥).

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، د.عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢١-٢٢.

(٢) انظر: الأذكار، النووي، ص ١٩٨.

(٣)رواه مسلم، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ٤/ ٢٠٩٠، ح: (٢٧٢٦)..

(٤) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ص ٤٤-٤٥.

(٥) انظر ص ١٠٢ في هذا البحث.

### ٣٠-الحمد إذا استقلَّت الشمس:

يُستحب الحمد إذا استقلَّت الشمس لحديث عمرو بن عبسة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله بحمده، إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم**»[١].

معنى «**ما تستقل الشمس**»: أي ترتفع وتتعالى، ومعنى «**أغبياء بني آدم**»: أي قليلي الفطنة منهم، جمع غبي وأغبياء، والغبي القليل الفطنة[٢].

### ٣١-الحمد عند سماع الرَّعد:

التَّسْبِيحُ المَقْرُونُ بحمد الله تعالى عند سَمَاعِ الرَّعْدِمُسْتَحَبٌّ عند جمهور الفقهاء[٣]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣]، قيل في تفسير هذه الآية الكريمة: "المُراد: ويُسَبِّحُ سَامِعُوا الرَّعد، أي يقولون: سبحان الله والحمد لله "[٤]وعن عبد الله بن الزبير ﷺ أنه كان إذا سمع الرَّعد، ترك الحديث: وقال: " **سبحان من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، والملائكةُ من خيفته** ويقول: إنَّ هذا الوعيد شديد لأهل الأرض"[٥].

والتَّسبيح المقرون بحمد الله ﷻ في هذا الموطن، تعظيمٌ للربِّ ﷻ، الذي الرَّعد أثرٌ من آثار كمال قُوَّتِهِ وقُدرته سبحانه، وفيه تجاوبٌ مع الرَّعد الذي يُسَبِّحُ بحمد الله ﷻ، ولكن لانفقه تسبيحه[٦].

---

(١) أخرجه ابن السني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح: (٥٥٩٩).

(٢) انظر: فتح القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٥/ ٥٥٧.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١١/ ٢٩١.

(٤) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص ٧٢٤.

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد، ح: ١٨٠١، (٢/ ٩٩٢) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، ح: (٧١٨)، وصححه الألباني في صحيح الأدب، ح: (٥٥٦).

(٦) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٤٢/ ٢٥٤.

### ٣٢-الحمد في السفر:

**أ-الحمدُ إذا رَكِبَ دَابَّةً ونحوها:**

نصَّ جمهور الفقهاء -رحمهم الله تعالى-على استحباب التسمية والحمد المقرون بالتسبيح والتكبير والتهليل والاستغفارعند رُكُوبِ مَرْكُوبٍ مِنْ دَابَّةٍ، أوسيَّارةٍ، أوطائرةٍ، أوسفينةٍ، أوغيرها من وَسَائِلِ النَّقل[١]، وذلك امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢- ١٤].

ولحديث علي ابن أبي طالب ﷺ أنه لما أُتي بدَابَّةٍ ليركبها فلما وضع رجله في الرِّكاب قال: «**بسم الله**» ثلاثًا، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾، ثم قال: «الحمد لله» ثلاث مرات، ثم قال: «الله أكبر» ثلاث مرات، ثم قال: «**سُبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»، ثم ضحك، فقيل يا أمير المؤمنين من أَيِّ شيءٍ ضَحِكْت ؟ قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فعل كما فعلت ثم ضَحِك، فقلت يا رسول الله: من أيِّ شيءٍ ضَحِكْت ؟ قال: «**إنَّ ربّك يعجبُ من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلمُ أنه لا يغفر الذنوب غيري**»[٢].

وفي رواية زيادة التهليل: «ثم قال: **سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي..**»[٣].

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص ١٨٨، وانظر: فتح الباري، ابن حجر، ٣(٦١٨)، وانظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص ٢٥٦، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٩-١٤٠.

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب ما يقول إذا ركب، ح: (٢٦٠٢). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: ( ٢٦٠٢).

(٣) هذه رواية الإمام أحمد في مسنده: (١/ ٩٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وهذا كما أن ركوب الدابة لما اجتمع فيه أنه شرف من الأشراف، وأنه موضع نعمة، كان النبي يجمع عليها بين الأمرين، فإنه قال سبحانه: ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤]، فأمر بذكر نعمة الله-تعالى-عليه، وذكرها بحمدها، وأمر بالتسبيح الذي هوقرين الحمد"[١].

**ب-الحمدُ إذا رَكِبَ دَابَّةً للسَّفَرِ في حَجٍّ أوغيره:**

يُشرع للمسلم إذا رَكِبَ دَابَّته للسفر في حَجٍّ أوغيره أن يقول الدعاء التالي:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر، كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سَفَرَنَا هذا واطْوِعنَّا بُعده، اللهم أنت الصاحبُ في السَّفَرِ، والخليفةُ في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وَعْثَاءِ السَّفَر**[٢]**، وكآبة المنظر**[٣]**، وسُوءِ المُنقلبِ في المال والأهل**». وإذا رجع قالهنَّ، وزاد فيهنَّ: «**آيبون، تائبون، عابدون، لِرَبِّنَا حامدون**»[٤]..

إنَّ رُكُوبَ الدَّابَّةِ ونحوها من المركوبات موضع نعمة، والنِّعمة تقتضي ذِكرها، وذِكْرُهَا يكون بِحَمْدِ وشُكْرِ مُسديها كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٤٠.

(٢) الوعثاء: بفتح الواووإسكان العين المهملة: هي المشقة والشدة، (انظر: شرح صحيح مسلم، النووي )، (١١١/٩).

(٣) الكآبة: وهي تغير النفس بالإنكسار من شدة الهم والحزن.(انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١٣٧/٤)).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ح: (١٣٤٢).

ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٢، ١٣]. فقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ أي: "وهوالذي جعل لكم من السُّفُنِ ما تركبونه في البِحَارِ إلى حيث تقصدون لمعايشكم ومتاجركم، ومن الأنعام ما تركبونه في البَرِّ كالخيل والبغال والحمير، ومما سيجدُّ من وسائل المواصلات " وقوله تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ أي: "لكي تستووا على ظهور ما تركبون من الفُلك والأنعام، ثم تذكروا نعمة رَبِّكُم الذي أنعم به عليكم، فَتُعَظِّمُوهُ وتُمَجِّدُوهُ"(١)، "بالاعتراف بالنعمة لمن سَخَّرَهَا، والثناء عليه تعالى بذلك"(٢).، ولذلك شُرِعَ الحمدُ في هذا الموطن، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مُعَلِّقًا على الآية الكريمة المتقدمة: "فأمر بذكر نعمة الله عليه، وذِكْرُهَا بِحَمْدِهَا"(٣).

**ج-الحمدُ في دُعَاءِ المُسَافِرِ إذا أَسحَرَ:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يقولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بحمد الله وحُسْنِ بَلاَئِهِ علينا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وأَفْضِلْ علينا، عائذًا بالله من النَّار»(٤).**

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «**أَسْحَرَ**»: قام في السَّحَرِ أوانتهى في سيره إلى السَّحَرِ فهوآخر الليل، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم «**سمع سامع**» شَهِدَ شاهدٌ على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم «**ربنا صاحبنا وأفضل علينا**»: أي: أحفظنا وحطَّنا واكلأنا،

---

(١) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ٩/ ٦٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، ص ٧٦٣.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٤/ ٢٤٠-٢٤١.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح: (٢٧١).

وأَفْضِلْ علينا بجزيل نِعَمِكَ واصرف عنا كل مكروه.

ومعنى قوله ﷺ «**عائذًا بالله من النار**»: أي: أقول هذا في حال استعاذتي بالله تعالى من النار(١).

**د-الحمد إذا صعد المسافر الثنايا ونحوها:**

يُسْتَحَبُّ الذِّكْرُ بالتكبير والتهليل والتحميد إذا صعد المسافر الثنايا وشبهها، ويُسَبِّحُ إذا هبط الأودية ونحوها، ويُكره رفع الصوت(٢)، وذلك لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قَفَلَ من غَزْوأوحَجٍّ أوعُمرةٍ، يُكبِّرُ على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»(٣).

**هـ-الحمد إذا أشرف المسافر على مكان مرتفع:**

يستحب لمن أشرف على مكان مرتفع أن يحمد الله تعالى، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا علا نَشَزًا(٤) من الأرض قال: «**اللهم لك الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ، ولك الحمدُ على كل حال**»(٥).

**و-التحميد إذا أشرف المسافر على بلده واقترب منها حتى يدخلها:**

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٧/ ٢٠٢.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٥/ ٤٣، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٠٨.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا سفرًا أورجع، ح: (٦٣٨٥)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره.

(٤) النشز: وهوالمكان المرتفع.

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٢٣٩، ١٢٧)، وأبويعلى ح: (٤٢٩٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٠): وفيه زياد النميري، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات.

يُستحب للمسافر إذا أشرف على بلده واقترب منه أن يحمد الله تعالى، لحديث أنس بن مالك ﷺ قال: كُنَّا مع النبي ﷺ مَقْفَلَهُ من عُسْفَانَ، ورسول الله ﷺ على راحلته، وقد أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ ناقته فَصُرِعَا جميعًا، فاقتحم أبوطلحة فقال: يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: «عليك المرأة»، فَقَلَبَ ثوبًا على وجهه وأتاها فألقاه عليها، وأصلح لهما مركبهما فركبا، واكتنفنا رسول الله، فلما أشرفنا على المدينة قال: «**آيبون تائبون، عابدون، لربنا حامدون**» فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة(١).

**ز-الحمد عند الرجوع من السفر:**

يُسْتَحَبُّ الذِّكْرُ ومنه الحمد إذا رجع من سفره(٢) وذلك لحديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا قَفَلَ من غزوأوحَجٍّ أوعُمرةٍ، يُكبِّرُ على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»(٣).

ينبغي للمسافر إذا رجع لبلده وأهله أن يحمد الله تعالى على نعمه العظيمة بأن حفظه في سفره وأَمَّنَهُ على نفسه ودينه وماله وعرضه، ويسَّر له أموره وسفره، وأرجعه بالسلامة والخير.

**ح-ما يُقال من الحَمْدِ لمن يَقْدُمُ من السَّفَرِ:**

أَفْرَدَ الإمامُ النووي رحمه الله في كتابه القيِّم «الأذكار» بابًا سمّاه: «باب ما يُقال لمن يقدمُ من السَّفر» وقال فيه: " يُسْتَحَبُّ أن يُقال: الحمد لله الذي سلَّمَكَ، أوالحمد لله الذي

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مايقول إذا رجع من الغزو، ح: (٣٠٨٥)، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره، ح: (١٣٤٥).

(٢) انظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٠٩.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا سفرًا أورجع، ح: (٦٣٨٥)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره.

جمع الشَّمْلَ بك، أونحوذلك"[١]، قال الله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧] ولحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في غَزْوٍ، فلمَّا دَخَلَ اسْتَقْبَلْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: «الحمد لله الذي نَصَرَكَ، وأعَزَّكَ، وأكرمك»[٢].

**٣٣-الحمدُ إذا دَخَلَ السُّوْقَ:**

يُندب ذِكْرُ الله تعالى وحمده عند دخول السوق، لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحي ويُميت وهوحيٌّ لا يموت، بيده الخير وهوعلى كل شيء قدير، كُتِبَ له ألف ألف حسنة، ومُحِيَ عنه ألف ألف سيئة، ورُفِعَ له ألف ألف درجة**»[٣][٤].

**٣٤-الحمدُ بعد العُطَاس:**

يُسْتَحَبُّ الحمد بعد العطاس، وأن يلتزم العاطس والداعي له بما ورد في السنة المطهرة، فقد قال الإمام النووي رحمه الله: "اتفق العلماء على أنه يُسْتَحَبُّ للعاطس أن يقول عَقِبَ عُطَاسه: " الحمد لله"، فلوقال: " الحمد لله رب العالمين " كان أحسن، ولوقال: "الحمد لله على كل حال " كان أفضل... ويُستحب لِكُلِّ من سَمِعَهُ أن يقولَ له: "يرحمك الله، أويرحمكم الله، أو رحمك الله، أورحمكم الله، ويُستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول: "يهديكم الله ويُصْلِحُ بالكم، أويغفر الله لنا ولكم"[٥].

ومن الأحاديث الشريفة الدالة على ذلك ما يلي:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس**

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٦٩.

(٢) أخرجه أبوداود، ح (٤١٥٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤١٥٣).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، ح: (٣٤٢٨). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٨٢).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٩.

(٥) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٣٣-٤٣٤.

**أحدكم فحمد الله تعالى فَشَمِّتُوه، فإن لم يحمد الله فلا تُشَمِّتُوه»**[١].

ومعنى التشميت: الدعاء بالخير والبركة، وهومن الشوامت أي: القوائم، كأنه دعاءٌ للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى، وقيل معناه: أبعدك الله تعالى عن الشماتة، وجنَّبك ما يُشمت به عليك[٢].

" وقيل: هوتشميتٌ له بالشيطان، لإغاظته بحمد الله -تعالى-على نعمة العُطاس، وما حصل له به من محابِّ الله -تعالى-، فإن الله -تعالى-يحبه، فإذا ذكر العبدُ الله -تعالى-وحَمِدَهُ، ساء ذلك الشيطان من وجوه، منها:

نفسُ العطاس الذي يحبه الله -تعالى-، وحمد الله -تعالى-عليه، ودعاء المسلمين له بالرحمة، ودعاؤه لهم بالهداية وإصلاح البال، وذلك كله غائظٌ للشيطان، مُحْزِنٌ له، فتشميت المؤمن بغيظ عدوه وحزنه وكآبته، فسمي الدعاء له بالرحمة تشميتًا له، لما في ضمنه من شماتته بعدوه، وهذا معنى لطيف إذا تنبه له العاطس والمشمِّت، انتفعا به... وتبَيَّنَ السِّرُّ في محبة الله تعالى له، فلله الحمد الذي هوأهله كما ينبغي لكريم وجهه وعِزِّ جلاله"[٣].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو-صاحبه-: يرحمك الله، فإذا قال له: يَرْحَمُكَ الله فليقل: يهديكم الله ويُصلح بَالَكُمْ»**[٤].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال...»**[٥].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، ح: (٢٩٩٢).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (شمت)، ٧/ ١٨٨.

(٣) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت، ح: (٦٢٢٤).

(٥) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب كيف يشمت العاطس، ح: (٥٠٣٣)، وصححه الألباني في

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله يُحِبُّ العُطَاسَ...**»[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "إذا عطس أحدكم فقيل له: يرحمك الله، يقول: يرحمنا الله وإياكم، ويغفر الله لنا ولكم"[٢].

دلَّت الأحاديث الشريفة المتقدمة على محاسن وجمال وكمال الشريعة الإسلامية التي جاءت بمصالح ومنافع الانسان في جميع أحواله، ومن ذلك ما دعت إليه عند العطاس من حمد لله ﷻ، وتراحم، ودعاء، فالعاطس يحمد الله تعالى، ومن يسمعه يُشمِّته أي: يدعوله بالرحمة، ثم هويبادل الدعاء بالدعاء، فيدعولمن شمَّته بالهداية وصلاح البال، فما أقواها من لُحمة[٣]، وما أجمله من تكاتف وترابط اجتماعي، بل جعلت الشريعة الإسلامية تشميت العاطس حقًا من الحقوق المتبادلة بين المسلمين فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ**» قيل: ما هُنَّ يا رسول الله؟ قال: «**إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عَطَسَ فحمد الله فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا مات فَاتَّبِعْهُ**»[٤].

---

=

صحيح سنن أبي داود، ح: (٥٠٣٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يُستحبُّ من العطاس ومايكره من التثاؤب، ح: (٦٢٢٣).

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب التشميت في العطاس، (٢/ ٩٦٥)، ح: (١٧٣٣).

(٣) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢٩٥.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم ردّ السلام، ح: (٢١٦٢).

ثم إن تشميت العاطس إنما يستحقه من يحمد الله ﷻ عند العُطاس، وأمَّا من لم يحمد الله ﷻ فإنه لا يُشمَّت، لحديث أنس بن مالك ﷺ قال: عطس عند النبي ﷺ رجلان فَشَمَّتَ أحدهما ولم يُشَمِّتْ الآخر، فقال الذي لم يُشَمِّتْهُ: عطس فلان فَشَمَّتَهُ، وعطست أنا فلم تُشَمِّتْنِي! قال: «**إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله**»[(١)].

ومن أسرار الحمد عند العُطَاسُ: أنَّ العاطس كما قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " قد حصل له بالعطاس نعمةٌ ومنفعةٌ بخروج الأبخرة المحتقنة في دماغه، التي لوبقيت فيه أحدثت له أدواءً عسيرة، ولهذا شُرِعَ له حمدُ الله تعالى، على هذه النعمة مع بقاء أعضائه على التئامها وهيئتها بعد هذه الزلزلة التي حصلت للبدن، فلله الحمد كما ينبغي لكريم وجهه وعزَّ جلاله "[(٢)]، بل إنَّ نِعْمَةَ العُطَاسِ تَدُلُّ على صحة البدن، قال الإمام ابن هبيرة رحمه الله: " فإذا عطس الإنسان استدلَّ بذلك من نفسه على صِحَّةِ بَدَنِهِ، وجَوْدَةِ هَضْمِهِ، واستقامة قُوَّتِهِ، فينبغي له أن يحمد الله تعالى "[(٣)].

وقد تقدَّم في الحديث أنَّ الله ﷻ يُحِبُّ العُطَاسَ وذلك لما فيه من النفع والخير للإنسان، ولما يترتَّبُ عليه مِنْ حَمْدِ الله ﷻ والثَّنَاءِ عليه، والدُّعاء له بالرحمة ثم هويبادل الدعاء بالدعاء لمن شمَّمته بالهداية وصلاح البال، وفي ذلك تحقيقٌ للتكافل الإجتماعي وتدعيمٌ لأواخر المحبة والأخوة بين المسلمين، فحين يحمد الله تعالى العاطس فيتلقى الدعاء له بالرحمة من إخوانه، يشعر العاطس بان إخوانه قد اهتموا بشأنه عند هذه العارضة اليسيرة فدعوا له بالرحمة، فكيف يكون اهتمامهم به إذا هونابه شيءٌ كبير؟ وعندئذٍ يبادل دعائهم بالدعاء لمن شمَّته بالهداية وصلاح البال، أما الدعوة بالهداية

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله، ح: (٦٢٢٥)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، ح: (٢٩٩١).

(٢) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٣٨-٤٣٩.

(٣) الآداب الشرعية، محمد بن مفلح، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعمر القيَّام، ٢/ ٣١٨.

فهي مكافأة كريمة للدعوة بالرحمة، لأن من هداه الله فقد هيَّأ له أعظم أسباب الرحمة، وأما الدعوة بإصلاح البال فهي زيادة بارعة تشير إلى أن سبب البدء بالدعوة بالرحمة انشغال بال الأخ على أخيه، إذ سمعه عطس وحمد الله تعالى فكأنه يقول له: ولا أقلق الله بالك على نفسك أومن تحب[١].

والتشميت ثلاث مرات، ومازاد فهوزُكام يُدعى لصاحبه بالشافء والعافية، فعن إياس بن سلمة عن أبيه ﷺ قال: عطس رجلٌ عند رسول الله ﷺ، وأنا شاهدٌ، فقال رسول لله ﷺ: «**يرحمك الله**»، ثم عطس الثانية، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا رجلٌ مزكومٌ**»، وفي رواية إلا أنه قال له في الثالثة: «**أنت مزكومٌ**»[٢].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وقوله ﷺ: «**رجلٌ مزكومٌ**» تنبيهٌ على الدعاء له بالعافية، لأن الزكمة عِلَّةٌ، وفيه اعتذارٌ من ترك تشميته بعد الثلاث، وفيه تنبيهٌ له على هذه العلَّة ليتداركها ولا يُهملها فيصعب أمرُها، فكلامه ﷺ كله حكمةٌ ورحمةٌ وعلمٌ وهُدى"[٣].

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان اليهود يَتَعَاطَسُونَ عند النبي ﷺ، يَرْجُوْنَ ان يقولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُم اللهُ، فيقول: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ ويُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[٤].

**٣٥-الحمدُ عند الفَراغِ من الطعام والشراب:**

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

---

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنبكة، ٢/ ٢١٨.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الآداب، باب ما جاء كم يشمت العاطس، ح: (٢٧٤٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٧٤٣).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠٣.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الآداب، باب ما جاء كيف تشميط العاطس، ح: (٢٧٣٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٧٣٩).

نصّ جمهور الفقهاء -رحمهم الله تعالى- على استحباب حَمْدِ الله تعالى وشُكْرِهِ بعد الأكل والشرب[١]، فإنَّ الله تعلى يرضى عن عبده إذا فعل ذلك واستدلُّوا بحديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لَيَرْضَى عن العَبْدِ أن يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عليها أويشرب الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عليها**»[٢].

وقد جاء في السُّنَّة النَّبوية المطهرة صيغٌ عديدة للحمد بعد الطعام والشراب، فإن تمكَّن المسلم من حفظها والإتيان بها هذا مرَّة وهذا مرَّة، فهولا شك أكمل في حقِّه، وأبلغ في متابعة سُنَّةِ نَبيِّهِ محمد ﷺ، وإن لم يتمكَّن من ذلك فلا يدع أن يقول عَقِبَ طعامه وشرابه: «الحمد لله» فهي كلمةٌ عظيمةٌ مُباركةٌ حبيبةٌ إلى الله ﷻ[٣]، قال الإمام النووي رحمه الله: "ولواقتصر على: «الحمد لله» حصل أصل السُّنَّة"[٤].

**ومن صيغ الحمد عند الفراغ من الطعام والشراب ما يلي:**

أ-عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا رَفَعَ مائدتَه إليه قال: «**الحمدُ لله كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، غيرَ مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغْنىً عَنْهُ رَبَّنَا**»[٥].

ب-عن أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا فَرَغَ من طعامه، وقال مَرَّةً: إذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قال: «**الحمدُ لله الذي كَفَانَا وأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مَكْفُورٍ**»، وقال مَرَّةً: «**الحمدُ لله رَبِّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغْنىً، رَبَّنَا**»[٦].

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ١٦/ ٢١٠، وانظر: المغني، ابن قدامة، ١٠/ ٢١٥، وانظر: حاشية الروض المربع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ٦/ ٤٢٠، والنظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ح: (٢٧٣٤).

(٣) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢٧٣.

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ١٦/ ٢١١.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، ح: (٥٤٥٨).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، ح: (٥٤٥٩).

ج-عن معاذ بن أنس الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثم قال الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنِي هذا وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولاقُوَّةً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تَأَخَّرَ**»[1].

د-عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَكَلَ أوشَرِبَ قال: «**الحمدُ لله الذي أَطْعَمَ وسَقَى وسَوَّغَهُ وجَعَلَ له مَخْرَجًا**»[2].

هـ- عن معاذ بن أنس عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ طعامًا فقال: الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ**»[3].

و-عن أبي هريرة ﷺ: "**أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَشْرَبُ في ثَلاثَةِ أَنْفَاسٍ، إذا أَدْنَى الإنَاءَ إلى فَمِهِ سَمَّى الله تعالى، وإذا أَخَّرَهُ حمد الله تعالى، يَفْعَلُ ذلك ثَلاثَ مَرَّاتٍ**"[4].

هذا الحديث الشريف بوَّب عليه الحافظ الهيثمي رحمه الله بابًا أسماه: باب كيفية الشرب والتسمية والحمد[5].

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب مما يقول إذا لبس جديدًا، ح: (٤٠٢٣)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٥٠٢)، ح (٤٠٢٣): حديث حسن دون زيادة (وماتأخر).

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الطب، باب ما يقول الرجل إذا طعم، ح: (٣٨٥١). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٣٨٥١).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، ح: (٣٤٥٨)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٥٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط، ح(٨٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٠): وفيه عتيق بن يعقوب، وهوأحد رواة الموطأ عن مالك، رواه عنه جماعة منهم أبوزرعة، وقال: بلغني أنه حفظ الموطأ في حياة الإمام مالك، وبقية رجاله رجال الصحيح، والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣/ ٢٧٢، ح: (١٢٧٧).

(٥) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ٥/ ١٢٩.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "ولِلتَّسْمِيَةِ في أَوَّلِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ، وحَمْدِ الله تعالى في آخره تأثيرٌ عجيب في نفعه واستمرائه، ودَفْعِ مَضَرَّتِهِ، قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا جَمَعَ الطعام أربعًا، فقد كَمُلَ: إذا ذُكِرَ اسم الله تعالى في أَوَّلِهِ، وحُمِدَ اللهُ تعالى في آخِرِهِ، وكَثُرَتْ عليه الأيدي، وكان من حِل"[1].

**٣٦-الحمدُ لمن لَبِسَ ثَوْبًا جديدًا:**

يُستحب الحمدُ لمن لبس ثوبًا جديدًا[2]. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، إِمَّا قَمِيصًا، أوعِمَامَةً، ثُمَّ يقولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ من خَيْرِهِ وخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ**»[3].

"وقوله: «اسْتَجَدَّ ثَوْبًا»: أي: لبس ثوبًا جديدًا، وقوله: «سَمَّاهُ بِاسْمِهِ»: وصورة التسمية باسمه بأن يقول: رزقني الله تعالى أوأعطاني أوكساني هذه العمامة أوالقميص.

وقوله ﷺ: «**أَسْأَلُكَ من خَيْرِهِ وخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ**»: أي استعماله في طاعة الله تعالى وعبادته.

وقوله ﷺ: «**وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ**»: أي استعماله في معصية الله تعالى، ومخالفة أمره"[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فقال: الحمدُ لله الذي كَسَانِي هذا الثَّوْبَ ورَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ٤/ ٢١٣.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٣.

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب اللباس، ح: (٤٠٢٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤٠٢٠).

(٤) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق آبادي، ١١/ ٤٣.

**وما تَأَخَّرَ»**[١].

**٣٧-الحمد إذا نظر في المرآة:**

يُشرع للمسلم عند النَّظَرِ في المرآة أن يحمد الله تعالى، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة قال: «**الحمد لله الذي سوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ، وصَوَّرَ صُوْرَةَ خَلْقِي فَأَحْسَنَهَا، وجَعَلَنِي مِنَ المُسْلِمِين**»[٢].

**٣٨-الحمد للخارج من الخَلاءِ بعد قَضَاءِ حاجته:**

وهومندوبٌ عند المالكية والشافعية وسُنَّةٌ عند الحنفية والحنابلة[٣] قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: " فإذا خرج من الخلاء قال: غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني[٤]. لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: كان إذا خَرَجَ من الغَائِطِ قال: «**غُفْرَانَكَ**»[٥] ولحديث أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «**الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذَى وعَافَانِي**»[٦].

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب اللباس، باب ما يقول إذأ لبس ثوبًا جديدًا، ح: (٤٠٢٣).وحسنه الألباني من غير زيادة (وما تأخر) في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤٠٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، ح: (١٦٤٦٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠١-٢٠٢): وفيه هاشم بن عيسى البذي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ١/ ٢٢٩، وانظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، ١/ ١٧٧، وانظر: مغني المحتاج، الشربيني، ١/ ١٦٠، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧١.

(٤) المغني، ابن قدامة، ١/ ٢٢٩.

(٥) أخرجه أبوداود في كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء، ح: (٣٠). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٣٠).

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء، ح: (٣٠١). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٥٧).

يُسْتَحَبُّ للمسلم إذا خرج من الخلاء أن يحمد الله ﷻ أن سهَّل له خروج الأذى عنه، وعافاه من بقاء الأذى في بطنه بل إنَّ حَمْدَهُ على هذه النِّعمة قاصر ويحتاج إلى استغفار كما جاء في حديث عائشة ﵂ المتقدم، وقيل في وجه طلب الغفران في هذا الموطن: " أنَّ القُوَّةَ البَشَرِيَّة قَاصِرَةٌ عن الوَفَاءِ بشكر ما انعم الله تعالى عليه من تسويغ الطعام والشراب، وترتيب الغذاء على الوجه المناسب لمصلحة البدن إلى أوان الخروج، فلجأ إلى الاستغفار اعترافًا بالقصور عن بُلوغ حَقِّ تلك النِّعم"(١).

ولا ريب أنَّ إخراج فضلات الطعام نعمةٌ عظيمةٌ تستوجب حمد العبد على إخراج هذا الأذى الذي سماه الإمام ابن قيم ﵀: " العدوالمؤذي الذي لوبقي لقتله"(٢)، وكن علي بن أبي طلب ﵁ إذا خرج من الخلاء، مسح بطنه، وقال: يا لها من نعمة لويعلم الناس قدرها(٣)، وفي لفظ: «يا لها من نعمة لويعلم العباد شكرها»(٤).

**٣٩-حمد الله تعالى في المجلس:**

يُكره أن يقوم المسلم من مجلسه أويسلك طريقًا دون أن يَذْكُرَ الله تعالى، والحمدُ من الذِّكر، فقد أورد الإمام النووي ﵀ في كتابه القيِّم «الأذكار»(٥) بابًا سَمَّاهُ: "كراهية القيام من المجلس قبل أن يذكر الله " ويَدُلُّ على ذلك أحاديث عدة ومنها:

-عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيْهِ إلا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ، وكان لَهُمْ حَسْرَةً»**(٦).

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ١/ ٤٢، وانظر: النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، ٢/ ٣١٢.

(٢) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٤٧.

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٤٧-١٤٨.

(٤) الدر المنثور، السيوطي، ١/ ٣٣٦.

(٥) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٧٩.

(٦) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، ح: (٤٨٥٥)، =

-عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ الله فيه كانت عَلَيْهِ مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لايَذْكُرُ الله فيه كانت عليه مِنَ الله تِرَةٌ»[1][2].

-وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ماجَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لم يَذْكُرُوا الله فيه، ولم يُصَلُّوا على نَبِيِّهِمْ، إلا كان عليهم تِرَةٌ، فإن شاء عَذَّبَهُم وإن شاء غَفَرَ لهم**»[3].

**٤٠-الحمدُ في خَتمِ المجلس:**

يُستحب للعبد أن يحمد الله ﷻ حمدًا مقرونًا بالتسبيح والتهليل والاستغفار في ختم كل مجلس[4]، ومن الأدلة على ذلك من الكتاب المجيد والسنة المطهرة ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]، قيل في تفسير هذه الآية الكريمة: "أي نزِّه ربَّك عمَّا يليق به متلبسًا بحمد ربك على إنعامه عليك حين تقوم من مجلسك"[5].

قال ابن عبد البر رحمه الله: " وروي عن جماعة من أهل العلم بتأويل القرآن في قول الله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ منهم مجاهد، وأبوالأحوص، ويحيى بن جعدة، قالوا: سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب إليك"[6].

---

=

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٤٨٥٥).

(١) الترة: النقص، وقيل: التبعة.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (تره)، ١/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، ح(٤٨٥٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح (٤٨٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، ح: (٣٣٨٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح(٣٣٨٠).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٢.

(٥) فتح القدير، محمد الشوكاني، ص١٤١٦.

(٦) انظر: بهجة المجالس، ابن عبد البر، ١/ ٥٣.

ومن الأحاديث النَّبوية الشريفة الدَّالَّة على ذلك مارواه أبوهريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ**[١]**، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنَّ لا إله إلا أنت أَسْتَغفِرُكَ وأَتُوبُ إليك، إلا غُفِرَ لَهُ ما كان في مَجْلِسِهِ ذلك**»[٢].

وعن جُبير بن مطعم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: سبحان الله وبحمده، سُبحانك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ لاإله إلا أنت اسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إليك، فقالها في مَجْلِسِ ذِكْرٍ، كانت كَالطَّابِعِ يُطْبَعُ عليه، ومن قالها في مَجْلِسِ لَغْوكانت كَفَّارَةً لَهُ**»[٣].

دلَّ الحديثان الشريفان على فضيلة التَّحميد والتَّسبيح والتَّهليل والاستغفار في ختم المجلس، وأنه إن كان مجلس خير كان طابعًا عليه إلى يوم القيامة، وإن كان غير ذلك كان كفَّارة له، والمجلس إن كان مجلس خير وخُتِمَ بهذا الدعاء المشتمل على الحمد، فإنه يُختم بما يُحَقِّقُ توحيد الله تعالى ويُكَمِّلُهُ، ذلك أنَّ الحمد يتضمن التوحيد وكماله، كما أن فيه شكر الله تعالى على ذلك، وتبرئة للعبد من رؤية الكمال لنفسه، وهذا ما يبينه معنى الحمد في هذا الموطن[٤].

**٤١-حمد الله تعالى عند مجيء الضيف:**

يُستحبُّ حمد الله تعالى عند مجيء الضيف، فقد أورد الإمام النووي رحمه الله في كتابه

---

(١) اللَّغَط: صوتٌ وضَجَّةٌ لا يفهم معناها.انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (٤/ ٢٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، ح: (٣٤٣٣). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣٣).

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ص ٣١٩-٣٢٠، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء...، الاستغفار عند القيام عن المجلس، (١/ ٧٢٠)، ح(٢٠١٣)، وقال الحاكم: (وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه )، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢/ ١٣٨-١٣٩)، ح (١٥٨٦)، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٢): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح). وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة، ح (٨١).

(٤) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ١١٥.

القيِّم «الأذكار»[١]: بابًا سمّاه: " باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه، وحمده الله تعالى على حصوله ضيفًا عنده، وسروره بذلك، وثنائه عليه لكونه جعله أهلًا لذلك"، وساق الحديث الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ أوليلةٍ فإذا هوبأبي بَكْرٍ وعُمَرَ ﭭ، فقال: «ما أَخْرَجَكُما من بُيُوتِكُما هَذِهِ السَّاعَةَ»، قالا: الجُوْعُ يا رَسُوْلَ الله! قال: «وأنا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَخْرَجَنِي الذي أَخْرَجَكُما قُوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلًا من الأنصار، فإذا هوليس في بيته، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قالت: مَرْحَبًا وأَهْلًا! فقال لها رسول الله ﷺ: «أَيْنَ فُلانٌ»، قالت: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لنا مِنَ المَاءِ، إِذْ جَاءَ الأنصاريُّ، فَنَظَرَ إلى رسول الله ﷺ وصَاحِبَيْهِ، ثم قال: الحَمْدُ لله، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قال: فانطلق فجاءهم بِعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقال: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وأَخَذَ المِدْيَةَ، فقال له رسول الله ﷺ: «إِيَّاكَ والحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لهم، فأكلوا من الشَّاةِ ومن ذلك العِذْقِ وشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا ورَوُوْا، قال رسول الله ﷺ لأبي بَكْرٍ وعُمَرَ ﭭ: «والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ من بُيُوتِكُمْ الجُوْعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حتى أَصَابَكُم هذا النَّعِيْمِ»[٢].

**٤٢-الحمدُ لمن يأوي إلى فراشه للنوم:**

نصّ الفقهاء-رحمهم الله تعالى-على أنه يُستحب الذِّكر من تَسْمِيَةٍ وتسبيحٍ وتحميدٍ وتكبيرٍ وتعوّذٍ عند النوم، ويُكره النوم من غير ذكر الله تعالى[٣]، وينبغي ملازمة الحمد وما يُقال عند النوم وعند الاستيقاظ، فإ، ذلك هوالترياق المجرب في حفظ الله تعالى

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٨٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققًا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، ح: (٢٠٣٨).

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٠٥، وانظر: الأذكار، النووي، ص ١٦٠، وانظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٤، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٧٨.

للعبد، وفي دفع الآفات والشرور والترة عنه، لا سِيَّما في أثناء النوم؛ ولهذا يكون الشيطان حريصٌ على صرف المسلم عن ذكر الله تعالى عند نومه(١)، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره مَلَكٌ وشيطانٌ، فيقول المَلَكُ: اختم بِخَيْرٍ، ويقول الشيطانُ: اختم بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ﷻ ونام، بات المَلَكُ يَكْلَؤُهُ»**(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ الله فيه كانت عَلَيْهِ مِنَ الله تِرَةٌ، ومَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لايَذْكُرُ الله فيه كانت عليه مِنَ الله تِرَةٌ»**(٣).

**ومن الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في الحمد عند النوم ما يلي:**

أ-عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال له ولفاطمة ﷺ: **«إذاأَوَيْتُمَا إلى فِرَاشِكُمَا أوأَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلاثًا وثلاثين، وسَبِّحَا ثَلاثًا وثلاثين، واحْمَدَا ثَلاثًا وثلاثين، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»**(٤).

وفي رواية للإمام مسلم ﷺ: قال علي ﷺ: ما تركتُهُ مُنذُ سَمِعتُهُ من النبي ﷺ، قيل له: ولا لَيْلَةَ صِفِّين، قال: ولا ليلة صفِّين(٥)(٦).

---

(١) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د.محمد اسحاق كندو، ٢/ ٦٨.

(٢) أخرجه الطبراني، كتاب الدعاء، ٢/ ٨٨٩ ح (٢٢٠)، وصححه الحاكم في المستدرك، ١/ ٧٣٣، ح (٢٠١١)، ووافقه الذهبي

(٣) سبق تخريجه، ص ٤٢٧.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام، ح: (٦٣١٨) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٧).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٧).

(٦) قال الإمام النووي ﷺ: " وليلة صفِّين هي ليلة الحرب المعروفة بصفِّين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام" انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ١٧/ ٢٠٧.

ب-عن أنس بن مالك ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قال: «الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنَا وسَقَانَا، وكَفَانَا[١] وآوَانَا[٢]، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ ولا مُؤْوِيَ[٣]»[٤].

ج-عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: «الحمدُ لله الذي كَفَانِي، وآوَانِي، وأَطْعَمَنِي، وسَقَانِي، والذي مَنَّ عَلَيَّ[٥] فَأَفْضَلَ[٦]، والذي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ[٧]، الحمدُ لله على كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ومَلِيْكِهِ، وإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، أَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»[٨].

**من معاني ولطائف الحمد عند النوم:**

النَّوْمُ دليلٌ على نقص الإنسان وضعفه وافتقاره، ولهذا نزَّه الله تعالى نفسه الكريمة عن ذلك، فقال عزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾

---

(١) (وكفانا) أي: دفع عنا شرَّ المؤذيات أوكفى مهماتنا وقضى حاجتنا. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٨.

(٢) (وآوانا) أي: رزقنا مساكن وهيَّألنا المأوى. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٨.

(٣) (فكم ممن لا كافي ولامؤوي) أي: فكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار ولايهيئ لهم مأوى. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح: (٢٧١٥).

(٥) (منَّ عليَّ) أي: أنعم عليَّ. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٧٠.

(٦) (فأفضل) أي: زاد أوأكثر أوأحسن. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٨.

(٧) (فأجزل) أي: فأعظم أوأكثر من النعمة. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق عظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٨.

(٨) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم، حديث: ٥٠٥٨، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٥٠٥٨): صحيح الإسناد.

[البقرة: ٢٥٥] وفي حديث علي ﷺ المُتَقَدِّم وما جاء فيه من تحميدٍ وتسبيحٍ وتكبيرٍ عند النوم: تَنْزِيْهٌ لله تعالى عن النَّقْصِ الجَائِزِ على الإنسان، وثَنَاءٌ على الله ﷻ بما له من الكمال المُطلق المُنَزَّهِ عن النَّقْصِ والعَيْبِ والتَّمثيلِ.

وقول علي ﷺ: «ما تركته منذ سمعت عن النبي ﷺ، قيل له: ولا ليلة صِفِّين، قال: ولا ليلة صفِّين» فيه دَلالَةٌ على شِدَّةِ فَرَحِ علي ﷺ بهذا الخير العظيم الذي أخبر به النبي ﷺ وهو: التَّحميد والتَّسبيح والتَّكبير عند النوم، وفيه أيضًا شِدَّة محافظة علي ﷺ على التَّحميد والتَّسبيح والتَّكبير عند النوم منذ سمعه من النبي ﷺ فلم يتركه حتى في ليلة صفِّين.

ومن المعلوم أنَّ الإنسان عند بعض الشدائد قد يذهل عن أمور اعتنى بها، وأَلِفَ المحافظة عليها، ومع ذلك لم يدع عليٌّ ﷺ التَّحميد وما رافقه من تسبيح وتكبير حتى في تلك الليلة العصيبة[1].

وقد استدلَّ العلماء-رحمهم الله تعالى-بحديث عليٍّ ﷺ المتقدم على أنَّ الذِّكْرَ-ومنه الحمد-يُعطي الذَّاكِرَ قُوَّةً فلايأخذه إِعْيَاءٌ أوتعبٌ في بَدَنِهِ أوصِحَّتِهِ أونَشَاطِهِ أوهِمَّتِهِ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات، لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره"[2].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في فَضْلِ الذِّكْرِ: "يعطي الذَّاكِرَ قُوَّةً حتى إنه ليفعل مع الذِّكْرِ ما لا يطيق فعله بدونه"، ثم قال رحمه الله بعد أن أورد حديث علي ﷺ المتقدم: " إنَّ من دَاوَمَ على ذلك وَجَدَ قُوَّةً في بدنه مُغنيةً عن خَادِمٍ"[3].

كما أنَّ في الحديثين الشريفين المتقدمين «حديث أنس وابن عمر رضي الله عنهما» ثناءٌ على الله

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٨١-٨٢.

(٢) انظر: الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٠٨.

(٣) أنظر: الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ص١٦٤-١٦٥.

ﷻ وحمده سبحانه على سوابغ نعمائه، وتوالي فضله وعطائه، وجزيل مواهبه، وسعة إحسانه، وكريم أياديه، وهوسبحانه أهل الحمد والثناء الجميل، وأيضًا فيهما تذكيرٌ للمسلم عندما يريد أن ينام لماضي أيامه، وما أنعم الله تعالى ومنَّ عليه فيها من المطعم والمشرب والكفاية والإيواء، في حال وجود عددٍ من الناس لايجد طعامًا يُشبعه، أوشرابًا يسدُّ ظمأه ويرويه، أولِبَاسًا يستر عورته ويُواريه، أومسكنًا يؤوي إليه ليقيه من الحرِّ والبرد، ويستره من أعين الناس، بل منهم من أدركه حتفه في مجاعات مُهلكة وقحطٍ مُفجعٍ، ومنهم من مات مُشَرَّدًا وطريدًا من بيته وأهله وبلاده، لذلك حريٌّ بالمسلم الذي أكرمه الله تعالى بنعمة الطعام والشراب، ومنَّ عليه بالكفاية والإيواء، أن يستشعر عظيم نعم الله تعالى عليه فيحمده ويشكره عليها، ولا ريب أن شكر النعمة مُؤْذِنٌ بِدَوَامِهَا وبالمزيد منها، قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

**٤٣-الحمد عند الاستيقاظ من النوم:**

الحمدُ لمن استيقظ من نومه مُستحب[(١)]، فعن حُذيفة بن اليَمانِ رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وأَحْيَا**»، وإذا استيقظ من منامه قال: «**الحمدُ للهَّ الذي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النُّشُورِ**»[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ، ثم رَجَعَ إِلَيْهِ، فَلْيَنْفُضْهُ**[(٣)] **بِصِنْفَةِ إِزَارِهِ**[(٤)] **ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فإنه لا يدري ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدُ**[(٥)]، فإذا

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٠/ ٢٧٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٦٣٢٤).

(٣) (فلينفضه) أي: فليحركه. انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٤٤.

(٤) (بصنفة إزاره) أي: حاشيته وجانبه أوأي جانب كان. انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٤٤.

(٥) (فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد) قال الطيبي رحمه الله: معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه =

اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فإن أَمْسَكْتَ نفسي فارحمها، وإن أَرْسَلْتَهَا فاحفظها بما تَحْفَظُ به عِبَادَكَ الصالحين، فإذا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي عافاني في جَسَدِي، ورَدَّ عليّ رُوحي، وأَذِنَ لِيْ بِذِكْرِهِ»[1].

وعن شَرِيْقٍ الهَوْزَنِيِّ ﷺ قال: دَخَلْتُ على عائشة ﷺ فَسَأَلْتُهَا: بِمَ كان رسولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ إذا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ؟ فقالت: لقد سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ! كان إذا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ[2] كَبَّرَ عَشْرًا وحَمِدَ عَشْرًا، وقال: "سُبحان الله وبِحَمْدِهِ" عَشْرًا، وقال: "سُبحان المَلِكِ القُدُّوسِ" عَشْرًا، واسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وهَلَّلَ عَشْرًا، ثم قال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من ضِيْقِ الدُّنْيَا وضِيْقِ يَوْمِ القِيَامَةِ" عشرا ثم يفتتح الصلاة[3].

**من لطائف ومعاني الحمد عند الاستيقاظ من النوم:**

إنَّ نوم العبد آيةٌ من آيات الله تعالى الدَّالَّة على كَمالِ الخالق سبحانه وعلى عظمته ورحمته بعباده المُوجبة لاستحقاقه للحمد والشكر، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [الروم: ٢٣] وقال تعالى ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [القصص: ٧٣] والنَّائِمُ يشبه المَيِّتِ ولذلك سَمَّى اللهُ ﷻ النَّوْم

=

من تراب أوقذاة أوهوام. وقال النووي رحمه الله: معناه أنه يُستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه، لئلا يكون قد دخل فيه حية أوعقرب أوغيرهما من المؤذيات وهولايشعر، ولينفض ويده مستوره بطرف إزاره، لئلا يحصل في يده مكروه إن كان شيء هناك. انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٤٤.

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٠١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٠١).

(٢) إذا هبَّ من الليل: أي استيقظ، هبّ النائم هبًّا وهُبوبًا استيقظ، انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، ١٣/ ٢٩١.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث: ٥٠٨٥، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٥٠٨٥).

مَوْتًا ووفاةً، وإن كانت الحياة موجودة فيه، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]، ولا شك أن هذه النِّعمة العظيمة، نِعْمَةُ الإحياء بعد الإماتة تستحق على العباد الحمد لِرَبِّهم المُنعم ﷻ ولذلك جاء في حديث حُذيفة بن اليمان ﵁ المتقدم قول النبي ﷺ: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا**»، وهذا فيه حمد الله تعالى على هذه النِّعمة العظيمة والمِنَّةِ الجسيمة، وهي الإحياء بعد الإماتة، أي: الاستيقاظ بعد النوم، ومن المعلوم أنَّ الإنسان حال نومه يتعطَّل عن الانتفاع بهذه الحياة، والتمكُّن من أداء العبادات، فإذا استيقظ دبَّت فيه الحياة وزال عنه ذلك المانع، فهويحمد الله ﷻ على هذا الإنعام، ويشكره ﷻ على هذا العطاء والإكرام[1].

ومما يوجب الحمد أيضًا المعافاة في الجسد، والسلامة من الأمراض، ورد الروح على العبد وإحيائه بعد موته أي: استيقاظه بعد نومه، كما جاء في حديث أبي هريرة ﵁ المتقدم: «الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردَّ عليَّ روحي»، "قال الطيبي ﵀: الحكمة في إطلاق الموت على النوم: أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هولتحري رضاالله تعالى عنه، وقصد طاعته، واجتناب سخطه وعقابه، فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت، فحمد الله تعلى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع"[2].

ولهذا شُرِعَ للمسلم في هذا المقام أن يقول كما جاء في حديث أبي هريرة ﵁ المتقدم «**فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**» أي إن قبضت روحي فارحمها بالمغفرة والتجاوز عنها «**وإن أرسلتها**» بأن رددت الحياة إليها وأيقظتها من النوم «**فاحفظها**» أي من المعصية والمخالفة «**بما تحفظ به عبادك**

---

(١) انظر: فقة الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٧٠-٧٢.

(٢) تحفة الأحوذي، محمد المباركفوري، ٩/ ٢٤٥.

**الصالحين**» أي من التوفيق والعصمة والأمانة(١).

وقوله ﷺ: «**وأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ**» أي: وفقني لذكره وعبادته وأعانني عليها، والمراد بالإذن هنا: الإذن الكوني القدري، لأن الإذن إذا ورد في النصوص فإنه تارةً يُراد به الإذنُ الكونيُّ القدري، وتارةً يُراد به الإذنُ الشرعي الدِّيني، ومن المعلوم انَّ الله ﷻ أذن للعباد جميعهم شرعًا ودينًا بذكره ولزوم طاعته، لكنَّه ﷻ لم يأذي بذلك كونًا وقدرًا إلا لمن أنعم عليهم بالإيمان وهداهم للإسلام ووفقهم لطاعته وذكره وحمده، وعليه فإنَّ من أَذِنَ اللهُ ﷻ له بذكره كونًا وقدرًا فقد أكرمه بأعظم كرامة، وهداه بتوفيقه ومَنِّهِ سبحانه إلى الخير، وهذا من أعظم ما يستوجب حَمْدَ الله ﷻ، ولهذا شُرِعَ للمسلم أن يحمد الله ﷻ على هذه النعمة العظيمة، ويشكره ﷻ على هذا العطاء والفضل، والمُتأمِّل لِمنَّةِ الله تعالى على عبده في هذا الموطن: يجد أنَّ الآذن بالذكر هوالله جلَّ جلاله، والمستفيد من الذكر هوالعبد الفقير إلى ربه ﷻ، والمُثيب على الذِّكر هوالله تبارك وتعالى، فهوسبحانه من عظيم فضله وواسع إنعامه يبتدئُ عباده بالنعم، ويُثيبهم عليها أعظم الثواب، فله الحمدُ شكرًا، وله المنُّ فضلًا، وله جلَّ جلاله الحمد في الآخرة والأولى عدد خلقه، ورضا نفسه، وزِنَةَ عرشه، ومداد كلماته(٢).

**٤٤-الحمد لمن تَعَارَّ من الليل**(٣):

يُستحب حمد الله تعالى لمن تعارّ من الليل(٤)، فعن عُبادة بن الصَّامِتِ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك**

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، ١٣/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٨٧-٨٨.

(٣) انظر: الأذكار، النووي، ص١٧١-١٧٥، زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٣٣-٣٣٤، الوبل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢١٠، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٨٠.

(٤) تعارَّ من الليل: هبَّ من نومه واستيقظ. انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٣/ ٤٨، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (تعر)، ١/ ١٩٠.

**وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أودعا استجيب، فإن توضأ قبلت صلاته»**[(١)].

الإنسان إذا نام فقد وعيه وغاب عنه عقله، ولهذا يُرفع القلم عن النائم حتى يستيقظ، وفي هذا المقام يحسن بالإنسان المسلم إذا انتبه من نومه، وعاد إليه وعيه وعقله، أن يذكر ربَّه ﷻ وإلهه الذي أنعم عليه بالحياة والعقل ويُجَدِّدُ توحيده وتعظيمه وحمده وثناءه على الله ﷻ، وتنزيهه عن كل مالا يليق به، فيلهج بالتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير والحوقلة، والاستغفار، والدعاء من خيري الدنيا والآخرة كما مرَّ في حديث عُبادة بن الصامت ﷺ المتقدم[(٢)].

وفي هذا الحديث العظيم فضل المبادرة إلى ذكر الله ﷻ وحمده والثَّناء عليه سبحانه عند الاستيقاظ من النوم في الليل، وفيه فضيلة تقديم الحمد بين يدي الدعاء، وأنه من أسباب إجابة الدعاء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مُعَلِّقًا على حديث عُبادة ﷺ المتقدم: «أخبر النبي ﷺ أن هذه الكلمات الخمس إذا افتتح بها المستيقظ من الليل كلامه، كان ذلك سببًا لإجابة دعائه، ولقبول صلاته إذا تَوَضَّأَ بعد ذلك، فيكون افتتاح الصلاة بذلك سببًا لقبولها، وما فيها من الدعاء، وحمد الله والثناء عليه قبل دعائه...»[(٣)].

وهذا الخير العظيم الوارد في الحديث الشريف المتقدم إنما يتحقق لمن أَلِف ذكر الله تعالى وحمده وتعوَّد عليه وأكثر منه، حتى صار أنيسه، وحديث نفسه في نومه ويقظته،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، ح: (١١٥٤).

(٢) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ٢/ ٧٢.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٤٧٩.

فإنه إذا كان شأنه كذلك فإنَّ أَوَّلَ شيء يفعله إذا استيقظ من نومه في الليل هو المُبادرة إلى ذِكْرِ رَبِّهِ ﷻ وحمده وتمجيده والثناء عليه بما هو أهله، ومن كان هذا حاله فهو حريٌّ بإذن الله تعالى وفضله أن يعُطى إذا سأل، وأن يستجاب له إذا دعا[١].

قال الإمام ابن بطال رحمه الله: "فينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص لربِّه العظيم أن يرزقه حظًا من قيام الليل، فلا عون إلا به، ويسأله فكاك رقبته من النار، وأن يوفقه لعمل الأبرار، ويتوفاه على الإسلام"[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "قال أبوعبد الله الغربري عن الراوي البخاري: أجريت هذا الذِّكْرُ على لساني عند انتباهي ثم نمت، فأتاني آت فقرأ: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [الحج: ٢٤]"[٣].

وما مِنْ شَكٍّ أنَّ المحافظة على هذا الذِّكر يُعتبر من الهداية إلى الطَيِّبِ من القول ومن الهداية إلى صراط الحميد، نسأل الله الكريم من عظيم فضله وكرم إحسانه.

**٤٥-الحمدُ إذا رأى في مَنَامِهِ رُؤيا يُحِبُّهَا:**

يُستحب الحمد لمن رأى رُؤْيَا في مَنَامِهِ يُحِبُّهَا[٤]، فعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤيا يُحِبُّها فإنَّما هي من الله، فَلْيَحْمَدِ الله عليها وَلْيُحَدِّثْ بها، وإذا رأى غير ذلك مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هي من الشيطان، فَلْيَسْتَعِذْ من شَرِّهَا ولا يذكُرها لأَحَدٍ فإنَّها لا تَضُرُّهُ»**[٥].

دلَّ هذا الحديث الشريف على جُمْلَةٍ من الفوائد تتعلَّق بالرُّؤيا وما ينبغي أن يكون

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٨٢.

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ٣/ ٥٠.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ٣/ ٥٠.

(٤) انظر: الأذكار، النووي، ص٧٥، الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ٢١٢، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٨٠.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ح: (٦٩٨٥).

عليه المؤمن إذا رأى في منامه ما يُحبه أويكرهه، وهي كما يلي:

**أولًا:** ينبغي على المسلم أن يفرح ويستبشر بالرؤيا الصالحة يراها أوتُرى له، وأن يعلم أَنَّهَا من الله ﷻ سَاقَهَا إلى عبده المؤمن بَشَارَةً له بالخير وتَأْنِيْسًا لقلبه، وطَمْأَنَةً لفؤاده، وعلى المسلم أن لا يَغْتَرَّ بها، فالرُّؤيا كما قال بعض السلف-رحمهم الله تعالى-: «تَسُرُّ المؤمنُ ولا تغرُّه».

**ثانيًا:** ينبغي على المُسلم أَنْ يحمدَ الله ﷻ، ويُثنى عليه بما هوأهله إذا رأى في منامه ما يُحِبُّه، حيث أكرمه اللهُ ﷻ بهذه النِّعمة وهي الرُّؤيا المبشِّرة التي أفرحت قلبه وطمأنة فؤاده وكما قال الله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٤]، قال العلَّامة ابن عطية الأندلسي رحمه الله: "وأمَّا بُشرى الدنيا فتظاهرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنها الرؤيا الصالحة يَرَاها المؤمنُ اوتُرى له"[١].

**ثالثًا:** إذا رأى المسلم ما يُحب فإنه لا يُحَدِّثُ بها إلا من يحب من إخوانه وجُلسائه الذين يُحبون له الخير ويتعاونون معه على الخير والبرِّ والتقوى فقد ثبت في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ قال: «**فإذا رأى أحدكم ما يُحب فلا يُحَدِّثُ به إلا من يُحب**»[٢]، وأيضًا لا يحدث بها من يكره درءًا لمفسدة حصول الأذى منه أوالحسد أونحوذلك.

**رابعًا:** إذا رأى المسلم في منامه ما يَكْرَه فليعلم أنَّ ذلك من الشيطان يريد به تَحْزِيْنُ المُؤمن وإِدْخَالُ الهَمِّ والفَزَعِ عليه، فعليه أن لا يلتفت إلى مَكْرِ الشيطان، وأن لا يشغل بَالَهُ في ذلك، وأن يبصق عن يساره ثلاثًا، وأن يتعوذ بالله تعالى من شَرِّهَا وشَرِّ الشيطان ثلاثًا، وأن يَتَحَوَّلَ عن جنبه الذي كان عليه ولا يُحَدِّثُ بها أحدًا، فإنها لا

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محمد بن عطية الأندلسي، ص٩١٦.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره...، ح: (٧٠٤٤)، وأخرجه مسلم كتاب الرؤيا...ح: (٢٢٦١).

تضره كما صح عن النبي ﷺ بقوله: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثًا، وليتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه**»[(١)].

وعلى العبد مع ذلك كلِّه أن يكون مُتَّقِيًا لله تعالى، مُحافظًا على طاعته، بعيدًا عن معاصيه، ليكون بذلك محفوظًا بحفظ الله تعالى، مُحاطًا برعايته وحمايته ﷻ من شرور شياطين الجِنِّ والإنس[(٢)].

**٤٦-الحمد على نعمة فعل الطاعات:**

ومن الأدلة على ذلك ما جاء في الحديث القُدُسي من حديث أبي ذر ﵁، قول الله ﷻ: «**...يا عبادي إنما هي أعمالُكُم أُحصيها لكم، ثم أُوَفِّيكُم إِيَّاها: فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه**»[(٣)].

قال العلَّامة المناوي ﵀: " قول الله تعالى «**يا عبادي إنما هي أعمالكم**» أي: هي جزاء أعمالكم «**أُحصيها**» أضبطها وأحفظها «**ثم أوفيكم إياها**» أي: أعطيكم جزاءها وافيًا تامًا إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر،...«**فمن وجد خيرًا**» ثوابًا ونعيمًا بأن وُفِّقَ لأسبابهما، أوحياةً طيبةً هنيئةً «**فليحمد الله**» على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلًا منه ورحمة «**ومن وجد غير ذلك**» أي: شرًا، ولم يذكره بلفظه تعليمًا لخلقه كيفية أدب النطق بالكناية مما يُؤذي أويُستهجن أويُستحى منه...«**فلا يلومنَّ إلا نفسه**» فإنها آثرت شهواتها على رضى رازقها فكفرت لأنعمه، ولم تُذعن لأحكامه وحكمه فاستحقت أن يقابلها بمظهر عدله، وأن يحرمها مزايا جوده

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الرؤيا، ح: (٢٢٦٢).

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٩٧-٩٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح: (٢٥٧٧).

وفضله"[١].

**٤٧-الحمد إذا تُليت على العبد نعم الله وآلاؤه:**

دلَّ على ذلك حديث جابر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن، من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «**لقد قرأتها على الجنِّ ليلة الجنِّ، فكانوا أحسنَ مردودًا منكم، كنتُ كُلَّما أتيتُ على قولِهِ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾** قالوا: لابشيء من نعمك ربَّنا نُكَذِّبُ، فلك الحمد»[٢].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي ﷺ هذه السورة، فما مرَّ بقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالوا: "ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد"، وهذا الذي ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه، أن يُقِرَّ بها ويشكر، ويحمد الله عليها"[٣].

**٤٨-الحمد عند التحدث بنعم الله ﷻ الدينية والدنيوية:**

يشرع حمد الله ﷻ والثناء عليه بما هوأهله، عند التحدث بنعم الله تعالى، فقد قال العلَّامة الشيخ ابن سعدي رحمه اللهفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، " «وهذا يشمل» النِّعم الدينية والدنيوية ﴿فَحَدِّثْ ﴾ أي: أثن على الله ﷻ بها، وخصصها بالذكر إن كان هناك مصلحة، وإلا فحدث بنعم الله تعالى على الإطلاق، فإن التحدث بنعمة الله تعالى داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب مجبولةٌ إلى من أنعم بها، فإن القلوب على محبة المحسن"[٤].

---

(١) انظر: فيض القدير، محمد المناوي، ٤/ ٦٢٨.

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن، ح: (٣٢٩١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٢٩١)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح: (٢١٥٠).

(٣) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٨٢٩.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٩٢٩.

**٤٩-الحمد على نعم الدين ونعم الدنيا:**

قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥]، قال العلَّامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ: " قول الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ أي: ألهمني ووفقني ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ أي: نعم الدين، ونعم الدنيا، وشكره بصرف النعم في طاعة مسديها ومموليها، ومقابلته مِنَّتَهُ، بالاعتراف والعجز عن الشكر، والاجتهاد في الثناء بها على الله تعالى"[١]-بما هو أهله والإجتهاد في حمده[٢].

**٥٠-التحميد في ختام العمر استعداداً للقاء الله ﷻ :**

دلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ١ - ٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أَجَلٌ، أو مَثَلٌ ضُرِبَ لمحمد ﷺ، نُعيت له نفسه[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ حتى ختم السورة، قال: نُعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين نزلت، قال: فأخذ بأشد ما كان

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٨١.

(٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، ٢/ ٤٧١.

(٣) أخرجه البخارين كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]، ح: (٤٩٦٩).

قط اجتهادًا في أمر الآخرة...[١].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: " وهكذا قال مجاهد، وأبوالعالية، والضحاك، وغير واحد أنها أجل رسول الله ﷺ نُعي إليه"[٢].

قال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: " فأمر الله -تعالى-لرسوله ﷺ بالحمد والاستغفار في هذه الحال، إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه- عز وجل -، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه، فكان ﷺ يتأول القرآن، ويقول ذلك في صلاته[٣]" وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما صلَّى النبي ﷺ صلاةً بعد أن نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول فيها: «**سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي**»[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثر من قول: «**سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه**»، قالت: فقلت: يا رسول الله! أراك تُكثر من قول: سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه فقال: خبَّرني ربِّي أنِّي سأرى علامةً في أمتي، فإذا رأيتها أكثرتُ من قول: سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها، ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ...﴾[٥].

**٥١-الحمد على نعمة الذرية:**

من مواطن الحمد الواجبة على العبد، حمد الله عز وجل على نعمة الذرية، وقد دلَّ على ذلك قول الله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، ١١/ ٣٢٧، ح: (١١٩٠٣)، وقال الهثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد...وأحد اسانيده رجاله رجال الصحيح.

(٢) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، ح: (٤٩٦٧).

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص٩٣٦.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤).

لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وفي هذه الآية الكريمة "يُثني ابراهيم عليه السلام على الله تعالى، فيقول: الحمد لله الذي رزقني على كِبَرِ سِنِّي ولديَّ: اسماعيل واسحاق، بعد دعائي أن يهب لي من الصالحين[١]، إن ربِّي لسميع الدعاء ممن دعاه، وقد دعوته ولم يُخَيِّب رجائي"[٢].

**٥٢-الحمدُ عند رؤية الهلال:**

يُستحب الذِّكر المتضمن للحمد عند رؤية الهلال[٣]. فعن قتادة ﷺ أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «**هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلاَلُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمنت بالذي خلقك**»- ثلاث مرات-، ثم يقول: «**الحمدُ لله الذي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وجاء بِشَهْرِ كَذَا**»[٤].

***

(١) إشارة إلى دعاء ابراهيم عليه السلام لربه ﷻ بقوله: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٠].

(٢) التفسير المسير، اعداد: نخبة من العلماء، ص٢٦٠.

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ٤/ ٣٢٨، كشاف القناع، البهوتي، ٢/ ٣٤٦، الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٥٥، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٤٨٤.

(٤) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال، ح: (٥٠٩٢). وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٩٢). وقال الحافظ عن هذا الحديث: " ورجاله ثقات، فإن كان المبلغ صحابيًا فهوصحيح، وقد سمى من وجه آخر =ضعيف" انظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد علامة الشافعي، ٤/ ٣٢٠-٣٢١.

# الفَصْلُ التَّاسِعُ

## أزمنة وأمكنة وأعداد الحمد

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: أزمنة الحمد.**

**المبحث الثاني: أمكنة الحمد.**

**المبحث الثالث: أعداد الحمد.**


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: أزمنة الحمد

حمد الله تبارك وتعالى دائمٌ ليس له زمان أووقت محدد، قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: " قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، لم يذكر لحمده هنا ظرفًا مكانيًا ولا زمانيًا"[١]، بل الحمد لله رب العالمين في كل وقت وفي كل زمان منذ الأزل وإلى الأبد، فالله ﷻ حمد نفسه المقدسة في الأزل قبل أن يحمده حامد، قال الإمام القرطبي رحمه الله: " فمعنى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: سبق الحمد مني لنفسي قبل أن يحمدني أحدٌ من العالمين، وحمدي نفسي لنفسي في الأزل لم يكن بعلة، وحمدي الخلق مشوب بالعلل"[٢] وجملة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ تفيد ثبوت معنى الحمد واستقراره منذ الأزل، وقد جاء ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ مرفوعًا على الابتداء، فالحمد مبتدأٌ، خبره شبه الجملة «لله»، والرفع يدل على ثبات المعنى واستقراره، فالحمد ثابتٌ مستقرٌ لله تعالى منذ الأزل إلى الأبد[٣].

والألف واللام في كلمة ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ تفيد الإستغراق والشمول، فهي تشمل حمد الله تعالى لنفسه المقدسة منذ الأزل، وحمدكل حامد من مخلوقاته حمدًا يليق بوجهه الكريم وسلطان العظيم، حمدًا دائمًا أبدًا لا ينقطع في كل زمان وأوان، في الأولى والآخرة، وهذا الاستغراق والشمول للحمد كله حقٌ لله تعالى، فيشمل بذلك جميع محامده الأزلية والأبدية[٤].

وقد أخبر الله ﷻ بأن حمده تبارك وتعالى دائمٌ لا ينقطع فهوفي الدنيا والآخرة، قال

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشيقيطي، ١/ ٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١/ ١٧٩.

(٣) انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ١/ ٧٠، وانظر: تفسير سورة الفاتحة، تور الدين عتر، ص٩٩.

(٤) انظر: تفسير سورة الفاتحة، نور الدين عتر، ص٩٩-١٠٠.

الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠]، قال العلامة ابن سعدي رحمه الله: "...وأنه وحده ﷻ المعبود المحمود في الدنيا والآخرة، على ما له من صفات الجلال والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال"[١].

وقد جاء في ثنايا هذا البحث مواطن الحمد في الدنيا، ومواطن الحمد في الآخرة، ومما يدل على ديمومة عبادة الحمد، وأنه لا يحده زمن، ولا نهاية له ما ثبت في السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ من أنَّ أهل الجنة يُلهمون التسبيح والحمد في الجنة كما يُلهمون النَّفَس[٢]، ومعلومٌ أنَّ حياة وأنفاس أهل الجنة وأقوالهم وأعمالهم باقية وخالدة بخلودهم في الجنة، فالحمد لايحده زمن ولا نهاية له، وهوباقي في الجنة بخلاف العبادة، فإن العبادة إنما تكون في الدنيا بالسجود ونحوه، وتوحيده وذكره باقي في الجنة يُلهمه أهل الجنة، كما يُلهمهم النَّفَس[٣].

ولما كانت محامد الله تبارك وتعالى دائمة لا يحدها زمن ولانهاية لها، ولا حصر لها، كان حمد كل حامد قاصرًا عن إحصاء الثناء عليه سبحانه، وعن الإحاطة بمحامده، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قالت: فقدت رسول الله ﷺ من الفراش فالتمسته، ووقعت يدي على بطن قدميه وهوفي المسجد وهما منصوبتان يقول: «**اللهم! أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[٤].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٢٢.

(٢) تقدم بيان الحديث وتخريجه في هذا البحث ص ١٦٢و ص ٢٨٢.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقول في الركوع والسجود، ح: (٤٨٦).

وقد جاء في الكتاب المجيد والسنة المطهرة بيان لبعض أوقات الحمد، ومن ذلك ما يلي: ١-قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧، ١٨]، قال العلامة ابن سعدي رحمه الله: "هذا إخبارٌ عن تنزهه ﷻ عن السوء والنقص، وتقدسه عن أن يماثله أحد من الخلق، وأمرٌ للعباد أن يسبحوه حين يُمسون وحين يُصبحون، ووقت العشي، ووقت الظهيرة، فهذه الأوقات الخمسة أوقات الصلوات الخمس، أمر الله -تعالى- عباده بالتسبيح فيها والحمد، ويدخل في ذلك الواجب منه، كالمشتملة عليه الصلوات الخمس، والمستحب كأذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات، وما يقترن بها من النوافل، لأن هذه الأوقات التي اختارها الله -تعالى-[الأوقات المفروضات هي] أفضل من غيرها[فالتسبيح فيها والعبادة فيها أفضل من غيرها]"[١].

والتحميد عند الصباح وعند المساء مُسْتَحَبٌّ ومُرَغَّبٌ فيه شرعًا[٢] لقول الله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥]. فالإبكار أول النهار، والعشي آخره، ولقول الله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: أنَّ من قال كذا وكذا حين يُصبح ويُمسي، أنَّ المُراد به: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأنَّ مَحَلَّ هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر"[٣].

ووقت الحمد في أذكار الصباح هو: الصباح الباكر من بعد صلاة الصبح إلى قبل طلوع الشمس، وأما وقت الحمد في أذكار المساء، ويقال له: العشي والآصال فهومن بعد صلاة العصر إلى الغروب، والأمر في ذلك واسع إن شاء الله تعالى، فلونَسِيَ العبدُ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٣٨.
(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٨.
(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص٢٠٠.

ذلك في وقته، أوعَرَضَ له عارضٌ فلا بأس أن يأتي بالحمد في أذكار الصباح بعد طلوع الشمس، والحمد في أذكار المساء بعد غروب الشمس[١].

**من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين أوقات الحمد، ما يلي:**

١-عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يُصْبِحُ وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده مئة مَرَّةً، لم يأتي أحدٌ يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أَحَدٌ قال مِثْلَ ما قال، أوزاد عليه**»[٢].

وفي هذا الحديث الشريف جمع بين التسبيح والحمد، والتسبيح فيه تنزيهٌ لله تعالى من النقائص والعيوب، والحمد فيه إثباتٌ لجميع أنواع الكمال لله ﷻ، وتعيين المائة لحكمةٍ أرادها الشارع الحكيم، وخفي وجهها علينا[٣].وقد سبق الحديث عن اقتران التسبيح بالتحميد[٤].

٢-عن عبد الله بن غنَّام البِياضي ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يُصْبِحُ: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدَّى شُكْرَ يومه، ومن قال ذلك حين يُمسي فقد أدَّى شُكْرَ ليلته**»[٥].

٣-عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له**»[٦].

***

---

(١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، د. عبد الرزاق البدر، ٢/ ١٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، ح: (٢٦٩٢).

(٣) انظر: فقه الأدعية والأذكار، د.عبد الرزاق البدر، ٢/ ٢٤.

(٤) انظر: التحميد في أذكارالصباح والمساء من هذا البحث.

(٥) أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٣). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٣).

(٦) سبق تخريجه ص ١٧٣.

## المبحث الثاني: أمكنة الحمد

أمكنة الحمد في الدنيا والآخرة، وقد دلَّت عليها نصوص الكتاب المجيد، والسنة النبوية المطهرة، أذكر منها على سبيل المثال ما يلي في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أمكنة الحمد في الدنيا.

المطلب الثاني: أمكنة الحمد في الآخرة.

## المطلب الأول: أمكنة الحمد في الدنيا

ومن أمكنة الحمد في الدنيا ما يلي:

**١-الحمد عند ركوب الدابة:**

من المواطن المكانية للحمد: الحمد عند ركوب مركوب من دابة أوسيارة أوطائرة أوسفينة ونحوها من وسائل النقل: لحديث علي ابن أبي طالب ﷺ أنه لما أُتي بدَابَّةٍ ليركبها فلما وضع رجله في الرِّكاب قال: «**بسم الله**» ثلاثًا، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، ثم قال: «**الحمد لله**» ثلاث مرات، ثم قال: «**الله أكبر**» ثلاث مرات، ثم قال: «**سُبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»، ثم ضحك، فقيل يا أمير المؤمنين من أيِّ شيءٍ ضَحِكْت ؟ قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فعل كما فعلت ثم ضَحِك، فقلت يا رسول الله: من أيِّ شيءٍ ضَحِكْت ؟ قال: «**إنَّ ربّك يعجبُ من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلمُ أنه لا يغفر الذنوب غيري**»(١).

وفي رواية زيادة التهليل: «ثم قال: **سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي...**»(٢).

**٢-الحمد في عرفة:**

يُسَنُّ لِلْحَاجِّ في يوم عرفة الإكثار من ذكر الله تعالى ومن ذلك التحميد وقد حثَّ النبي ﷺ على خير الدعاء والمتضمن للثناء والحمد يوم عرفة، فعن عمروبن شُعيب عن أبيه عن جدِّهِ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنَّبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل**

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب ما يقول إذا ركب، ح: (٢٦٠٢). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٢٦٠٢).

(٢) هذه رواية الإمام أحمد في مسنده: (١/ ٩٧).

**شيء قدير»**[١].

**٣-الحمد إذا صعد الحاج أوالمعتمر على الصفا والمروة:**

يسن للحاج أن يحمد الله تعالى إذا صعد على الصفا والمروة لحديث جابر ﷺ أنه قال: فبدأ بالصَّفا، فَرَقِيَ عليها، حتى بدا له البيت، وقال -ثلاث مرات-: «**لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهوعلى كل شيءٍ قدير**» وكبَّر اللهَ وحَمِدَهُ، ثم دعا بما قُدِّرَ له، ثم نزل ماشيًا، حتى تَصَوَّبت قدماهُ في بطن المسيل، فَسَعَى، حتى صَعِدَتْ قدماهُ، ثم مَشَى، حتى أتى المروة، فَصَعِدَ فيها، ثم بَدَا له البيت، فقال: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير**»، قال ذلك ثلاث مرات، ثم ذكر الله، وسَبَّحَهُ، وحَمِدَهُ، ثم دعا عليها بما شاء الله، فعل هذا حتى فَرَغَ من الطواف[٢].

**٤-الحمد داخل الكعبة:**

يستحب للمسلم الذي يدخل الكعبة أن يحمد الله تعالى، ويقرن معه التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار والدعاء، ودلَّ على ذلك حديث زيد ﷺ قال: «دخلت مع رسول الله ﷺ البيت فجلس، فحمد الله وأثنى عليه، وكبَّر وهلَّل، ثم مال إلى ما بين يديه من البيت، فوضع صدره عليه وخَدَّهُ ويديه، ثم كبَّر وهلَّل ودعا، فعل ذلك بالأركان كلها، ثم خرج، فأقبل على القبلة وهوعلى الباب، فقال: «**هذه القبلة، هذه القبلة**»»[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، ح: (٣٥٨٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٨٥).

(٢) أخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، الذكر والدعاء على الصفا، ح: (٢٩٧٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (٢٩٧٤).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب مناسك الحج، وضع الصدر والوجه على ما استقبل من دبر الكعبة، ح: (٢٩١٥)، قال الألباني في صحيح سنن النسائي (٢/ ٣١٨): صحيح الإسناد، ح (٢٩١٥).

**٥-الحمد في السوق:**

يُندب ذِكْرُ الله تعالى وحمده عند دخول السوق، لحديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحي ويُميت وهوحيٌّ لا يموت، بيده الخير وهوعلى كل شيء قدير، كُتِبَ له ألف ألف حسنة، ومُحِيَ عنه ألف ألف سيئة، ورُفِعَ له ألف ألف درجة**»[(١)][(٢)].

**٦-الحمد في ختم المجلس:**

ومن الأحاديث النَّبوية الشريفة الدَّالَّة على ذلك مارواه أبوهريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ**[(٣)]**، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنَّ لا إله إلا أنت أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إليك، إلا غُفِرَ لَهُ ما كان في مَجْلِسِهِ ذلك**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، ح: (٣٤٢٨). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٨٢).

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٣٩.

(٣) اللَّغَط: صوتٌ وضَجَّةٌ لا يفهم معناها. انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (٤/ ٢٥٧).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، ح: (٣٤٣٣). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٣٣).

## المطلب الثاني: أمكنة الحمد في الآخرة

وللحمد ستة أماكن في الآخرة، وهي كما يلي[(١)]:

**١-إذا خرج المؤمنون من قبورهم:**

ففي ذلك المكان يحمدون ربهم ﷻ، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم، وكأني أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**»[(٢)]، ولا يحمد الله تعالى في ذلك المكان إلا من ثَبَّتَهُ الله، لأن الخروج من القبور من أشد ما يلقاه الإنسان لهول ذلك الموقف، نسأل الله تعالى برحمته ومنِّه وكرمه، أن ينجينا وجميع المسلمين والمسلمات من أهوال وكربات يوم القيامة، وأن يجعلنا ممن لاخوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

**٢-في موقف الحساب:**

وذلك حين يُنادى: ﴿ وَٱمۡتَـٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [يس: ٥٩]، فعندما يتميز المؤمن من الكافر تلهج ألسنة المؤمنين بحمد ربهم ويقولون: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، فهم يحمدون الله على أن نجاهم من الوقوع فيما وقع فيه غيرهم ثم لم يكن مصيرهم كمصيرهم.

**٣- بعد مجاوزة أهل الجنة للصراط:**

فعندما يجتاز أهل الجنة الصراط يحمدون الله على أن نجاهم من النار في ذلك المكان، لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في الحديث الطويل عن ذكر مرور الناس على الصراط «... **قال فيخلصوا فإذا خلصوا قالوا الحمد لله الذي نجانا**

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي، ٣/ ٧٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، ٩/ ١٨١، وابن حجر في المطالب العالية، ١٢/ ٢٧٤، وهذه الرواية وإن كان في سندها نظر لكنها تتقوى بقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٥٢].

منك بعد الذي أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحدا...»[(١)].

**٤-إذا دنا أهل الجنة من باب الجنة:**

إذا دنا أهل الجنة من باب الجنة واغتسلوا بماء الحياة ونظروا إلى الجنة، وفي ذلك المكان يحمدون الله تعالى على أن هداهم لهذا، قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فمن شدة فرحهم بالجنة وما أعده الله تعالى لهم فيها تحركت ألسنتهم بحمد ربهم على ذلك العطاء العظيم.

**٥-إذا دخل أهل الجنة الجنة:**

إذا دخل أهل الجنة الجنة واستقبلتهم الملائكة-عليهم السلام- بالسلام والتحية قالوا: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤].

**٦-إذا استقرَّ أهل الجنة في الجنة:**

إذا استقرَّ أهل الجنة في الجنة، وعرف كل منهم منزله وسكن فيه فإنهم يقولون كما أخبر الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤، ٣٥]، فهواعتراف منهم بأن ما نالوه من الخير الذي هم فيه إنما هومن فضل الله تعالى ورحمته وليس بأعمالهم.

**٧-حمد نبينا ﷺ في المقام المحمود:**

من أعظم المواطن المكانية للحمد ما يكون يوم العرض الأكبر حينما يقوم نبينا ﷺ فيسجد بين يدي الله ﷻ، فيحمده بمحامد كثيرة، قال: «**فَاَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لاَ اَقْدِرُ عَلَيْهِ الانَ يُلْهِمُنِيهِ اللهُ ثُمَّ اَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَاْسَكَ**

---

(١) أخرجه الحاكم، في مستدركه عند تفسير سورة مريم، وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ٢/ ٤٠٨، والطبراني في الكبير، ٩/ ٣٥٩، والإمام أحمد في مسنده، ١/ ٣٩١.

وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَاقُولُ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي . فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ اَوشَعِيرَةٍ مِنْ اِيمَانٍ فَاَخْرِجْهُ مِنْهَا . فَانْطَلِقُ فَاَفْعَلُ ثُمَّ اَرْجِعُ اِلَى رَبِّي فَاَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ اَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَاْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَاَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي . فَيُقَالُ لِي انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ اِيمَانٍ فَاَخْرِجْهُ مِنْهَا . فَانْطَلِقُ فَاَفْعَلُ ثُمَّ اَعُودُ اِلَى رَبِّي فَاَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ اَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَاْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَاَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي . فَيُقَالُ لِي انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ اِيمَانٍ فَاَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَانْطَلِقُ فَاَفْعَلُ»[1].

* * *

(١) متفق عليه: واللفظ لمسلم، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ١/ ١٨٤، ح: (١٩٣).

## المبحث الثالث: أعداد الحمد

الحمد كغيره من الأذكار المأثورة، فهوإما مطلق ليس له عدد محدد وإما أن يكون الحمد مقيدًا بأعداد محددة جاءت بها السنة النبوية المطهرة، ويستحب التقيد بها اتباعًا لسنة النبي ﷺ، ومن أحوال الحمد المقيد بعدد محدد، ما يلي:

**أولًا: ما جاء فيه الحث على قول الحمد مرة واحدة:**

وهوالأكثر في السنة النبوية المطهرة، ومن ذلك على سبيل المثال: ما يكون بعد الأكل والشرب، فينبغي للمسلم بعد أكله وشربه أن يحمد الله تعالى، ودليل ذلك قوله ﷺ: **«اَلْحَمْدُ للهِ الذي أَطْعَمَنَا وسَقَانَا وكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ له ولا مُؤْوِيَ»**(١)، وكذلك الحمد بعد الاستيقاظ من النوم وقد كان النبي ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: **«اَلْحَمْدُ لله الذي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ»**(٢).

وكذلك الحمد بعد العطاس، إذ يستحب للمسلم أن يحمد الله تعالى مرة واحدة، وغير ذلك كثير كما ورد في مواطن الحمد في هذا البحث(٣).

**ثانيًا: ما جاء في ترديد الحمد ثلاث مرات:**

ومن الأمثلة على ذلك: الحمد عند ركوب الدابة ففيه الحث على ترديد أذكار ومن بينها الحمد الذي يقال ثلاث مرات.

وكذلك في الركوع والسجود، يردد المصلي الحمد ثلاث مرات، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ إذا ركع قال: «**سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا**» وإذا سجد قال: «**سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضاجع، ٤/ ٢٠٨٥، ح: (٢٧١٥).

(٢) المرجع السابق، ٤/ ٢٠٨٣، ح: (٢٧١١).

(٣) انظر: ص ٤١٧ وما بعدها في هذا البحث.

(٤) رواه أبوداود، باب ما يقوله الرجل في ركوعه وسجوده، ١/ ٢٣٠، والبهقي في الكبرى، باب ما يقال في الركوع، ٢/ ٨٢، والدار قطني، باب صفة ما يقول المصلى عند ركوعه وسجوده ١/ ٣٤١، وقال =

ومن ترديد الحمد ثلاث مرات[١]، ما يستحب قوله أول النهار لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ اَنْ اَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ " مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا " . قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ اَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوُوزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»[٢].

**ثالثًا: ما جاء في ترديد الحمد سبع مرات:**

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في ترديد سورة الحمد سبع مرات في الرُّقية الشرعية، لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ فَسَاَلْنَاهُمُ الْقِرَى فَلَمْ يَقْرُونَا فَلُدِغَ سَيِّدُهُمْ فَاَتَوْنَا فَقَالُوا هَلْ فيكُمْ مَنْ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ قُلْتُ نَعَمْ اَنَا وَلَكِنْ لاَ اَرْقِيهِ حَتَّى تُعْطُونَا غَنَمًا. قَالُوا فَاِنَّا نُعْطِيكُمْ ثَلاَثِينَ شَاةً . فَقَبِلْنَا فَقَرَاْتُ عَلَيْهِ «الْحَمْدُ لله» سَبْعَ مَرَّاتٍ فَبَرَاَ وَقَبَضْنَا الْغَنَمَ . قَالَ فَعَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا شَيْءٌ فَقُلْنَا لاَ تَعْجَلُوا حَتَّى تَاْتُوا رَسُولَ اللهِّ ﷺ . قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي صَنَعْتُ قَالَ : «**وَما عَلِمْتَ اَنَّهَا رُقْيَةٌ اقْبِضُوا الْغَنَمَ وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ**»[٣].

---

= الألباني صحيح الإسناد، صحيح أبي داود لألباني، ١/ ١٦٨.

(١) انظر: ص ٤٨٩ في هذا البحث.

(٢) رواه مسلم، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ٤/ ٢٠٩٠، ح: (٢٧٢٦.

(٣) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويذ، وقال: حديث حسن، ٥/ ٥٠١، وابن حبان، باب الإباحة للمرء أخذ الأجرة على الرقية، ١٣/ ٤٧٦، والنسائي، باب =الشرط في الرقية، ٤/ ٣٦٤، وابن ماجة باب أجر الرقية، ٢/ ٧٢٩، وأحمد، ٣/ ١٠، وصححه الألباني، صحيح سنن ابن ماجة، (٢/ ٧، أخرجه البخاري، باب ما يعطي من الرقية ٥/ ٢١٦٩، ح: (٥٤١٧)، دون ذكر العدد.

**رابعًا: ما جاء في ترديد الحمد عشر مرات:**

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في ترديد الحمد عشر مرات بين يدي الدعاء، وذلك: لحديث أنس بن مالك ﷺ قال: جاءت أم سليك إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله علمني شيئًا أدعوبه في صلاتي، فقال: «**سبحي الله عشرا، واحمدي الله عشرا، وكبري الله عشرا، ثم سلي الله ما شئت يقول: نعم نعم**»[(١)].

وكذلك ما جاء في ترديد الحمد عشر مرات في دبر كل صلاة مكتوبة، لحديث عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**خلَّتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إلاَّ دَخَلَ الجُنَّةَ أَلاَ وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللهَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا**» . قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالَ: «**فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ**» . قَالُوا وَكَيْفَ لاَ يُحْصِيهَا قَالَ: «**يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوفِي صَلاَتِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا . حَتَّى يَنْفَتِلَ فَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَفْعَلَ وَيَأْتِيهِ وَهُوفِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ**»[(٢)] .

وكذلك من ترديد الحمد عشر مرات ما يكون بعد صلاة الفجر، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، اَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ : «**مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَهُوثَانِي رِجْلَيْهِ قَبْلَ اَنْ يَتكَلَّمَ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللهَّ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**

---

(١) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في صلاة التسبيح، ٢/ ٣٤٧، والحاطم، باب التأمين، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ١/ ٣٨٥ن وقال الألباني: حسن الإسناد، صحيح سنن الترمذي، ١/ ١٤٩.

(٢) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في التسبيح أدبار الصلاة، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ٥/ ٤٧٨، وابن حبان، ٥/ ٣٤٥، وابن ماجة، باب ما يقال بعد التسليم، ١/ ٢٩٩، وقال الألباني صحيح الإسناد، صحيح سنن ابن ماجة، ١/ ١٥٢.

**عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحَرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ اَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اِلاَّ الشِّرْكَ بِاللهِّ»**(١).

ومن ترديد الحمد عشر مرات ما يكون في استفتاح قيام الليل لحديث عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها بِمَا كَانَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ يَسْتَفْتِحُ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كَانَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ يُكَبِّرُ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُسَبِّحُ عَشْرًا وَيُهَلِّلُ عَشْرًا وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا وَيَقُولُ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي اَعُوذُ بِاللهِّ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَشْرًا »**(٢).

**خامسًا: ما جاء في ترديد الحمد ثلاثًا وثلاثين مرة:**

ومن ذلك ما يكون بعد الصلوات الخمس المفروضة، حيث يردد المسلم الحمد ثلاثًا وثلاثين مرة ويُسَبِّحُ ويُكَبِّرُ مثل ذلك، فعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ جَاءَ الْفُقَرَاءُ اِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ: **«اَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِاَمْرٍ اِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ اَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ اَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، اِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ**

---

(١) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، وقال: حديث حسن غريب صحيح، ٥/ ٥١٥، والنسائي في الكبرى، ٦/ ٣٧، وأبوداود، باب ما يقول إذا أصبح، ٤/ ٣١٩، وابن ماجة، باب ما يدعوبه الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، ٢/ ١٢٧٢، وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود، ٣/ ٩٥٧.

(٢) رواه ابن حبان، باب ذكر الإباحة للمرء أن يزسد في ما وصفنا من التكبير والتسبيح والتحميد عند افتتاح صلاة الليل، ٦/ ٣٣٧، والنسائي في الكبرى، باب ما يستفتح به القيام، ١/ ٤١٥، وأحمد من حديث سيدة عائشة رضي الله عنها ٦/ ١٤٣، أبوداود، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ١/ ٢٠٣، وقال الألباني صحيح الإسناد، صحيح سنن أبي داود، ١/ ١٤٦.

تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ". فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ " تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»(١).

وكذلك عندما يأخذ الإنسان مضجعه فإنه يُرَدِّدُ الحمدَ ثلاثًا وثلاثين مرة، والدليل على ذلك: أنه عندما طلبت ابنة رسول الله ﷺ فقد السيدة فاطمة رضي الله عنها من النبي ﷺ خادمًا، قال لها ولزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»(٢).

**سادسًا: ما جاء في ترديد الحمد مئة مرة:**

ومن أعداد الحمد التي جاءت في السنة النبوية، أن يُردد العبد الحمد في يوم مئة مرة، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ . كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(٣).

وكذلك ما يقوله المسلم من أذكار في الصباح والمساء، كما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) أخرجه البخاري، باب الذكر بعد الصلاة، ١/ ٢٨٩، ح: (٨٠٧).

(٢) أخرجه البخاري، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٣/ ١٣٥٨، ح: (٣٥٠٢).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، باب فضل التهليل، ٥/ ٢٣٥٢، ح: (٦٠٤٠)، ومسلم، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ٤/ ٢٠٧١، ح: (٢٦٩١).

رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ . لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أوزَادَ عَلَيْهِ»[1].

وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَتْ مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ أَوكَمَا قَالَتْ فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَبِّرِي اللهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ» قَالَ ابْنُ خَلَفٍ أَحْسِبُهُ قَالَ: «تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ»[2].

**سابعًا: ما جاء في مضاعفة ترديد الحمد:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «من قال: سبحان الله وبحمده كتب الله له بها عشرًا، ومن قالها عشرًا كتب الله بها مائة، ومن قالها مائة كتب الله بها ألفا ومن زاد زاد الله له ومن استغفر غفر الله له»[3].

وعن رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ قَالَ كُنَّا بِمَكَّةَ فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْنَا قَالَ ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ مَجْلِسِكُمْ هَذَا فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْنَا قَالَ فَقَالَ مَا بَالُكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللهَ قُولُوا: اللهُ أَكْبَرُ

---

(١) رواه مسلم، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ٤/ ٢٠٧١، ح: (٢٦٩٢)، والنسائي، باب ما يقول إذا أمسى، ٦/ ١٤٦، وأحمد مسند أبوهريرة ٢/ ٣٧٥.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، باب ثواب من سبح الله مائة تسبيحة وتحميدة وتكبيرة، ٦/ ٢١١، وابن ماجة، فضل التسبح، ٢/ ١٢٥٢، قال الألباني حسن الإسناد، الصحيحة، ٣/ ٣٠٢.

(٣) رواه النسائي في الكبرى ذكر حديث كعب بن عجرة في المعقبات، ٦/ ٤٨ن وعن الزيادة في الحديث قال الألباني: إسناده صحيح، انظر الصحيحة: ١/ ٧٩٨.

وَالْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، بِوَاحِدَةٍ عَشْرًا، وَبِعَشْرٍ مِائَةً، مَنْ زَادَ زَادَهُ اللهُ وَمَنْ سَكَتَ غَفَرَ لَهُ اَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا بَلَى قَالَ: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَهُوَ مُضَادُّ اللهِ فِي أَمْرِهِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ مُسْتَظِلٌّ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَتْرُكَ، وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا اَوْمُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ -عُصَارَةِ اَهْلِ النَّارِ- وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ أُخِذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَا دِينَارَ ثَمَّ وَلَا دِرْهَمَ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ حَافِظُوا عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُمَا مِنْ الْفَضَائِلِ**»(١).

**ثامنًا: ما ليس له عدٌّ ولا حَصْرٌ:**

أما الحمد الذي ليس له عدٌّ ولا حصرٌ، ولا يُحصى أعداده إلا الله-تبارك وتعالى- فقد دلَّ عليه حديث ابن عباس ﭭ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ﭭ، اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ "مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا". قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْوُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»(٢)، وهذا الحديث وإن كان قد سبق ذكره عند ترديد الحمد ثلاث مرات لكنه في هذا الموضع يكون في العدد الذي لا حصر له، أي أحمد ربي بعدد خلقه، ولا يعلم عدد الخلق إلا الخالق ﷻ، وكذلك لا يعلم أحد زنة عرش الرحمن، كما أنه لا حد ولا حصر لمداد كلماته -تبارك وتعالى-.

وعن أبي أمامة ﭬ عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبد قال: الحمد لله عدد ما خلق الله، والحمد لله ملأ ما خلق الله، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وسبحان الله مثلهن: قال: فأعظم**

---

(١) رواه أحمد، ٢/ ٨٢، والبيهقي في الكبرى، باب ما جاء في الشفاعة بالحدود، ٨/ ٣٣٢، وقال الألباني صحيح الإسناد، السلسلة الصحيحة، ٧٩٨، ح: (٤٣٧).

(٢) رواه مسلم، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ٤/ ٢٠٩٠، ح: (٢٧٢٦).

رسول الله ﷺ ذلك»[1].

* * *

(١) أخرجه الحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ١/ ٦٩٤، والطبراني في الكبير، ٨/ ٢٣٨، والإمام أحمد، ٥/ ٢٤٩، وقال الألباني: صحيح وله عدد طرق، السلسلة الصحيحة، ٦/ ١٥٧.

# الفصل العاشر
# أحكام ومسائل متفرقة في الحمد

للحمد أحكام ومسائل كثيرة ومتنوعة، أذكر منها ما يلي:

**١-شروط قبول الحمد:**

عبادة حمد الله تعالى شأنُها شأنُ العبادات الأخرى التي لا تكون صحيحة ولا مقبولة عند الله ﷻ إلا بعد تحقيق شرطين أساسين هما:

**الأول:** الإخلاصُ لله ﷻ.

**الثاني:** المتابعةُ لِسُنَّةِ نَبِيِّنا محمد ﷺ.

فأمَّا الإخلاص فالمراد به: قصد الله ﷻ بعبادة الحمد، وإفراده بها، وتصفيتها من الرِّياء والشِّرك ومصالح الدنيا الزائلة.

وأمَّا المتابعة: فَيُقْصَدُ بها: الاقتداء بالرسول ﷺ في عبادة الحمد، فلا يعبد الله ﷻ إلا بما شرع، لا بالأهواء والبدع.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " أهل الإخلاص للمعبود والمتابعة، هم أهل "إياك نعبد" حقيقة، فأعمالهم كلها لله -تعالى-وأقوالهم لله ﷻ، وعطاؤهم لله -تبارك وتعالى -، ومنعهم لله -جلا جلاله -، وبغضهم لله -تبارك ذكره -فمعاملتهم ظاهرًا وباطنًا لوجه الله-تعالى-وحده، لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكورًا... بل قد عدُّوا الناس بمنزلة أصحاب القبور، لا يملكون لهم ضرًّاولا نفعًا، ولا موتًا ولاحياةً ولا نُشورًا... وكذلك أعمالهم كلها وعبادتهم موافقة لأمر الله -تعالى -، ولما يحبه ويرضاه، وهذا هوالعمل الذي لا يقبل الله ﷻ من عامل سواه... فلا يقبل الله -تعالى -من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهه، على متابعة أمره، وما عدا ذلك فهومردود على عامله... وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال:

«من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهورد»[(١)] وكل عمل بلا اقتداء فإنه لا يزيد عامله من الله -تعالى-إلا بعدًا، فإن الله إنما يعبد بأمره، لا بالآراء والأهواء "[(٢)].

ولا يتحقق شرط المتابعة في عبادة الحمد إلا بالعلم الشرعي، إذ هوالطريق الوحيد إليه، وذلك في معرفة حقيقة الحمد وألفاظه وحكمه ومواطنه وكيفيته ونحوذلك من الأحكام والمسائل المتعلقة به، الواردة في ثنايا هذا البحث العلمي المتواضع.

**٢- حكم الطهارة للحمد:**

قبل الحديث عن حكم الطهارة للحمد أود الإشارة إلى أن حكم الطهارة لقراءة القرآن الكريم فيه تفصيل ويرجع فيه إلى مظانه[(٣)].

أما حكم الطهارة لسائر الأذكار ومنها الحمد، فقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على جواز الذكر للمحدث، سواء كان حدثه أصغر أوأكبر[(٤)]. واستدلوبأدلة منها ما يلي:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**»[(٥)].

قال الإمام النووي رحمه الله: " هذا الحديث أصلٌ في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح

(١) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ح: (١٧١٨).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ١/ ١٠٤-١٠٥.

(٣) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢١/ ٢٦٥، وانظر: بدائع الصنائع، الكاساني، ١/ ٦٣، وانظر: جواهر الإكليل، الآبي، ١/ ٣٤، وانظر: الإنصاف، المرداوي، ١/ ٢١٧، وانظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي، ١/ ٢٠٨، وانظر: المغني، ابن قدامة، ١/ ١٩٩، وانظر: المجموع، النووي، ٢/ ٨٢، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٨٦.

(٤) انظر، المغني، ابن قدامة، ١/ ١٩٩-٢٠٠، بدائع الصنائع، الكاساني، ١/ ٦٩-٧١، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص١٢٩-١٣١.

(٥) أخرجه ومسلم، كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى حال الجنابة وغيرها، ح: (٣٧٣.

والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار، وهذا جائز بإجماع المسلمين "[١].

٢- حَاجَةُ المُحْدِث إلى التّضسمية عند الوضوء أوالإغتسال، ولايمكن التَّحَرُّز من ذلك[٢].

أَمَّا حُكْمُ قول الجُنُبِ والحَائِضِ والنُّفَسَاءِ: «الحمدُ لله» ففيه تفصيل:

ذكر الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ في حُكْمِ قراءة القرآن الكريم للجُنُبِ والحَائِضِ والنُّفَساء: "... ويَحْرُمُ عليهم قراءة آية، فأمَّا بعض آية، فإن كان مِمَّا لايتميَّز به القرآن عن غيره كالتَّسمية والحمدُ لله، وسائر الذِّكر، فإن لم يقصد به القرآن فلا بأس، فإنه لاخلاف في أَنَّ لهم ذكر الله تعالى "[٣].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: " أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان لِلْمُحْدِثِ والجُنُبِ والحَائِض والنُّفَسَاءِ، وذلك في التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك، ولكن قِرَاءَةَ القرآن حرامٌ على الجُنُبِ والحَائِضِ والنُّفَسَاءِ، سواء قرأ من القرآن قليلًا أوكثيرًا حتى بعض آية، ويجوز لهم إجراءُ القرآن على القلب من غير لفظ، وكذا النَّظَرُ في المُصحف وإمراره على القلب، قال أصحابنا: ويجوز للجُنُبِ والحَائِضِ أن يقولا عند المصيبة: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وعند رُكُوبِ الدَّابَّةِ: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣]، وعند الدُّعاء: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]، إذا لم يَقْصِدَا به القرآن، ولهما أن يقولا: بسم الله سبحان الله والحمد لله، إذا لم يَقْصِدَا القرآن، سواء قَصَدَا الذِّكر، أولم يكن لهما قَصْدٌ،

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ٥٣.

(٢) انظر: المغني، ابن قدامة، ١/ ٢٠٠.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٢٠٠.

ولا يأثمان إلا إذا قصد الذكر[١].

وقال رحمه الله: "ولوقال الجُنُبُ: بسم الله، أوالحمد لله، ونحوذلك إن قَصَدَ به القرآن حرم عليه، وإن قَصَدَ به الذِّكر، اولم يقصد شيئًا لم يحرم"[٢].

وبعض العلماء قال: يُكره للمُحْدِثِ أن يَذْكُرَ الله تعالى[٣]، واستدلُّوا بحديث المُهاجر بن قُنْفِذ رضي الله عنه أنه أتى النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وهويَبُول، فَسَلَّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليه حتى تَوَضَّأَ، ثم اعتذر إليه، فقال صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ الله عز وجل إلا على طُهْرٍ -أوقال: على طَهَارَةٍ-**»[٤]. ويُمْكِنُ أن يُناقش استدلالهم بأنَّ هذا الحديث الشريف وَرَدَ في مناسبة، وهي حال قضاء رسول الله الحاجة، ثم مع الجمع بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها السابق «**كان النبي صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الله على كُلِّ أَحْيَانِهِ**»[٥]، يُقَالُ: باستحباب الطهارة لذكر الله عز وجل، والرخصة في تركها[٦].

قال الإمام البغوي رحمه الله: " والأَحْسَنُ أَنْ يَتَطَهَّرَ لِذِكْرِ الله تعالى"[٧].

**٣-حكم التلفظ بالحمد:**

قال الإمام النووي رحمه الله: " اعلم أنَّ الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أومستحبة لا يُحسب شيء منها، ولا يُعْتَدُّ به، حتى يتلفَّظ به، بحيث يُسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له، ففي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٦.

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ٥٣.

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ٦٨، المجموع، النووي، ٣/ ١١٣.

(٤) أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب أَيَرُدَّ السلام وهويبول؟، ح: (١٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٧).

(٥) سبق تخريجه، انظر ص٤٦٢ في هذا البحث.

(٦) انظر: أحكام الذكر، أمل القصير، ص١٠٣.

(٧) شرح السنة، البغوي، ٢/ ٤٤.

الله ﷻ يقول: أنا مع عبدي إذا هوذكرني وتحركت بي شفتاه»[(١)].

**٤-حكم الحمد الجماعي ورفع الصوت به:**

الذِّكر والحمد بصوت مرتفع جماعي من البدعة المحرمة التي يأثم صاحبها، قال سماحة العلَّامة ابن باز رحمه الله: " الذِّكْرُ الجماعي بِدْعَةٌ لا أصل لها في الشَّرْعِ المُطَهَّر "[(٢)].

وقال العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله: " قراءة الفاتحة وآية الكرسي والذِّكْرُ بعد الصلاة بصوت مرتفع جماعي من البدعة، فإن المعروف عن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم أنهم بعد الصلاة يذكرون الله بصوت مرتفع، ولكن كل واحد منهم يذكر الله على انفراده دون أن يشتركوا"[(٣)].

**٥- المواضع التي يستحب الجهر بها بالحمد**

**من المواضع التي يستحب الجهر بها بالحمد ما يلي[(٤)]:**

أ-ما قُصِدَ به الإسماع والتبليغ: كقول الإمام في الصلاة: «سمع الله لمن حمده»، ليعلم المأمون انتقاله، قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: "ويُستحب للإمام أن يجهر بالتكبير بحيث يسمع المأمومون ليكبروا... ويُسن الجهر بالتسميع للإمام، كما يُسن الجهر بالتكبير، لأنه ذكر شُرِع عند الانتقال من ركن فَيُشرع الجهر به للإمام كالتكبير"[(٥)].

ب-الخطبة: فالخطيب يجهر بالخطبة وما فيها من حمدن سواء كانت خطبة الجمعة، أوخطبة العيدين، أوخطبة النكاح أوغير ذلك، للإسماع والتبليغ، لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وقد رجَّح الإمام الطبري رحمه الله أن المراد بهذه الآية الكريمة: إنصات المصلين للإمام في

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٢.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ١١/ ١٨٩.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح العيمين، ١٣/ ٢٦٩.

(٤) انظر: أحكام الذكر، أمل القصير، ص١٥٣-١٦٠.

(٥) المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٢٨، ١٨٦.

صلاة الجماعة، وفي الخطبة، وهوقول مجاهد، وعطاء، والحسن البصري، وسعيد بن جبير رحمهم الله جميعا[١]، ولحديث جابر ﷺ، قال: كان رسول ﷺ الله إذا خطب احمرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتدَّ غضبه، حتى كأنه مُنذر جيشٍ، يقول: **صبَّحكم ومسَّاكم**..."[٢]قال الإمام النووي رحمه الله: " يُستدلُّ به على أنه يُستحب للخطيب أن يُفخِّمَ أمر الخطبة، ويرفع صوته، ويُجزل كلامه..."[٣].

ج-تكبيرات العيدين المشتملة على الحمد «لغير النساء»: فيستحب الجهر بالتكبير ليلة عبد الفطر والخروج للمصلى، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أي: عند إكمال عدة رمضان على ما هداكم، ومعنى إظهار التكبير أي رفع الصوت به، ولما في ذلك من إظهار شعائر الإسلام، وتذكير الغير[٤].

وكذلك يستحب الجهر بالتكبير في عيد الأضحى، لقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والمراد: التكبير في أيام التشريق[٥].

"وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر، يُكَبِّران ويُكَبِّرُ الناس بتكبيرهما"[٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ٤/ ٢٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح: (٨٦٧).

(٣) شرح صحيح مسلم، النووي، ٦/ ٤٦٦.

(٤) المغني، ابن قدامة، ٣/ ٢٥٥.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ١/ ٢٣٢.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ح: (٩٦٩).

ء-التلبية المشتملة على الحمد «لغير النساء»: فقد اتفق الفقهاء -رحمهم الله تعالى- على استحباب رفع الصوت بالتلبية لغير النساء(١).

هـ-حمد العاطس: لحديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله...**»(٢) قال الحافظ ابن حجر ﷺ: " وقل الحمد والتشميت أن يسمع صاحبه"(٣). وقال الإمام النووي ﷺ: " اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه: الحمد لله، فلوقال: الحمد لله رب العالمين، كان أحسن، ولوقال: الحمد لله على كل حال، كان أفضل، ويستحب لكل من سمعه أن يقول: يرحمك الله، أويرحمكم الله، أورحمك الله، أورحمكم الله، ويستحب للعاطس أن يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، أويغفر الله لنا ولكم"(٤).

و-الحمد بعد الصلاة المكتوبة: لحديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «**من سبَّح الله في دُبُرِ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحَمِدَ الله ثلاثًا وثلاثين، وكَبَّرَ الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعةٌ وتسعون، وقال تمام المئة: لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»(٥).

قال العلَّامة ابن عثيمين ﷺ في جوابه عن حكم ترديد الأذكار المسنونة بعد الصلاة المكتوبة بشكل جماعي: " هذه بِدْعَةٌ، لم ترد عن النبي ﷺ، وإنما الوارد أنَّ كُلَّ إنسان يستغفر ويذكر لنفسه، ولكن السُّنَّةَ الجَهْرُ بهذا الذِّكر بعد الصلاة، فقد ثبت عن ابن عباس ﷺ أنه قال: " انَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حين ينصرف النَّاسُ من المكتوبة،

---

(١) انظر: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، سعدي أبوحبيب، ١/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت،: (٦٢٢٤).

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ١٠/ ٦١٠.

(٤) الأذكار، النووي، ص٤٣٣.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ح: (٥٩٧).

كان على عهد النبي ﷺ، وقال ﷺ: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته"[١]، وهذا دليلٌ على أنَّ السُنَّةَ الجَهْرَ به، خلافًا لما كان عليه أكثر الناس اليوم من الإسرار به، وبعضهم يجهر بالتَّهليلِ دون التَّسبيح والتَّحميدِ والتَّكبيرِ، ولا أَعْلَمُ أَصْلًا من السُّنَّةِ في التفريق بين هذا وهذا، وإنما السُّنَّةُ الجَهْر"[٢]... والجهرية يعني رفع الصوت ولا يكون رفعًا مُزْعِجًا، فإنَّ هذا لاينبغي، ولهذا لَّما رَفَعَ الناس أصواتهم بالذكر في عهد رسول الله ﷺ في قُفُولِهم «رجوعهم» من خيبر، قال: «**يا أيها الناس ارْبَعُوا على أَنْفُسِكُمْ**[٣]، **فإنكم لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائبًا، إنه معكم إنه سميعٌ قريبٌ**»[٤]، فالمقصود بالرَّفْعِ: الرَّفْعُ الذي لا يكون فيه مَشَقَّةٌ وإِزعاجٌ، ولا يُشَوِّشُ شيء على المُصلِّين.

قال سماحة العلَّامة ابن باز رحمه الله في فوائد رفع الصوت بالذكر-ومنه الحمد-بعد الصلاة الكتوبة: "... وفي رفع الصوت بالذِّكر حين ينصرفُ النَّاسُ من المكتوبة فوائد كثيرة منها: إظهارُ الثَّناءِ على الله ﷻ على ما منَّ به عليهم من أداء هذه الفريضة العظيمة، ومن ذلك تعليمٌ للجاهل، وتذكيرٌ للنَّاسِي، ولولا ذلك لخَفِيَتِ السُّنَّةُ على كثيرٍ من النَّاس"[٥].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٨٤١) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الذكر بعد الصلاة، ح: (٥٨٣).

(٢) انظر: مجموع فتاوى رسائل فضيلة الشيخ ابن العثيمين، ١٣/ ٢٦٠.

(٣) (اربعوا على أنفسكم) أي: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا اصواتكم. انظر: شرح مسلم النووي، ١٧/ ١٩٢.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يُكره من رفع الصوت في التكبير، ح: (٢٩٩٢) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء...، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ح: (٢٧٠٤).

(٥) مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: د.محمد الشويعر، ١١/ ٢٠٧.

**٦-حكم ترك الحمد باللسان مع القلب، خوفًا من أن يُظَنّ به الرِّيَاء؟:**

قال الإمام النووي رحمه الله: " الذِّكْرُ يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل، ثم لا ينبغي أَنْ يُترك الذِّكر باللسان مع القلب خوفًا من أن يُظَنَّ به الرِّياء، بل يذكر بهما جميعًا، ويقصدُ به وَجْهَ الله تعالى، وقد قال الفُضيل بن عياض رحمه الله: " أن ترك العمل لأجل الناس رياءٌ، ولوفتح الإنسانُ عليه باب ملاحظة الناس، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لا نسدَّ عليه أكثرُ أبواب الخير وضيَّع على نفسه شيئًا عظيمًا من مُهمات الدين، وليس هذا طريقة العارفين"[١].

**٧-هل يُثاب المرءُ على الحمد بلسانه دون تدبُّر؟:**

قال الإمام النووي رحمه الله: " الذِّكْرُ يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل"[٢].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: " إنما يحصل الثواب الجسيم لمن قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه، وتأملها بفهمه، ثم لما كان الذاكرون في ادراكاتهم وفهمهم مختلفين، كان ثوابهم بحسب ذلك"[٣].

فَذِكْرُ اللِّسان دون تَدَبُّرٍ يكفي في فضله أنه يَشْغَلُ اللِّسانَ عن آفاته، من غيبةٍ ونميمةٍ ونحوها، ثم هو خُطْوَةٌ نحو استحضار القلب معه[٤].

---

(١) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٣.

(٢) انظر: الأذكار، النووي، ص٣٣

(٣) انظر، فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢٠٩.

(٤) انظر: الرائد، دروس في التربية والدعوة، مازن الفريح، ٣/ ٣٤٣-٣٤٤.

### ٨- حكم كتابة الحمد:

إنَّ الكَلامَ عن كتابةِ ذِكْرِ الله تعالى يتناول الآيات من القرآن الكريم، وغير القرآن من سائر الأذكار، ويدخل فيها الحمد، وهذه الكتابة تجري عليها ثلاثة أحكام تكليفية:

١- التحريم: إن كانت الكتابة بشيءٍ نَجِسٍ أوعلى شيءٍ نَجَسٍ، فقد اتَّفَقَ الفقهاءُ رحمهم الله تعالى على تحريم ذلك.

٢- الكَرَاهَةُ: إن كانت كتابة الذِّكْرِ ونَقْشِهِ على الحِيطان والثياب والفُرُشِ والدَّراهم والمحاريب، فقد اتَّفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على كراهية ذلك إن كان في ذلك إهانة، وإن لم يكن فيه إهانة فلا يُكره.

٣- الإِسْتِحْبَابُ: فيما يتعلق بكتابة المصحف ونقطه وشكله، فقد اتفق الفقهاء على على استحبابِ ذلك، وتحسن كتابته، وتبيينها، وإيضاحها، وذلك لصيانته من اللَّحْنِ فيه والتَّصحيف، ولعدم ورود النهي عنه ولأن فيه منفعة للناس[(١)].

### ٩-حُكْمُ الزِّيَادَةُ في الحمد على المأثور في الألفاظ:

اختلف الفقهاء -رحمهم الله- في حُكْمِ الزيادة في الذِّكر-ومنه الحمد- على المأثور في الألفاظ الواردة، فمنهم من قال بكراهيتها[(٢)]، ومنهم من قال بأنها مستحبة[(٣)]، ومنهم من قال بجوازها، وهوالراجح الذي ذهب إليه الجمهور[(٤)]، فلا تستحب ولا

(١) انظر: كشاف القناع، البهوتي، ١/ ١٦١، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص١٣٢-١٣٣.

(٢) انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد الدسوقي المالكي، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، ٢/ ٢٦٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني الحنفي، ٢/ ١٤٥، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

(٤) انظر: المجموع، النووي، ٧/ ٢٥٩، وانظر: المغني، ابن قدامة، ٥/ ١٠٣، وانظر مجموع فتاوى شيخ

تكره، وتتقيد بقيود وهي: أن يكون صحيح المعنى، ولا يستلزم نقصًا بوجهٍ من الوجوه، وأن لا يكون مما علم أن الشارع أراد المحافظة فيه على اللفظ الوارد كلفظ الحمد في سورة الحمد وفي التشهد الثاني في الصلاة، وأن يكون بمعنى ما ورد، ويكون مِمَّا يليق[1]، واستدلوا بأدلة منها:

١-عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنَّ تلبية الرسول ﷺ «**لبيك اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاشَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الْحَمْدَ والنِّعْمَةَ لك والمُلك، لا شَرِيْكَ لَكَ**»، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يَزِيْدُ فيها: "لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخيرُ بيديك، والرَّغْبَاءُ إليك والعمل"[2].

وجه الدلالة: أنَّ عبد الله بن عمر كان يزيد على اللفظ الوارد والرسول ﷺ يسمعه ولم ينهه[3].

٢-عن رِفَاعَةَ بن رَافِعِ الزُرقي رضي الله عنه قال: كُنَّا يومًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فلما رفع رأسه من الرَّكْعَةِ قال: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، قال رجلٌ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، فلما انصرف قال: «**مَنِ المُتَكَلِّمُ ؟**» قال: أنا، قال: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وثَلاثِيْنَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ**»[4].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير

---

=

الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٦/ ١١٥.

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٦/ ١١٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب التلبية صفتها ووفتها، حديث: ٢٨٠٤.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٦/ ١١٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب، الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، ح: (٧٩٩).

مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور"[١].

**١٠-حكم الزيادة في الحمد على العدد الوارد:**

اختلف العلماء-رحمهم الله- في حكم الزيادة في الذكر-ومنه الحمد- على العدد الوارد، كالزيادة في عدد التحميد والتسبيح والتكبير على ثلاث وثلاثين كما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من سبَّح الله في دُبُرِ كُلِّ صلاة ثَلاثًا وثلاثين، وحَمِدَ الله ثَلاثًا وثلاثين، وكَبَّرَ الله ثَلاثًا وثلاثين، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُوْنَ، وقال تمام المئةِ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وإن كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»[٢]، وقد اختلفوا في ذلك على قولين[٣]:

**الأول:** أنَّ الزيادة في الذِّكْرِ على العدد الوارد مكروه، وهوقول بعض الحنفية[٤] ونُقِلَ عن بعض العلماء[٥]، وقالوا: إن الأعداد الواردة كالذكر عقب الصلوات إذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي بها على العدد المذكور لا يحصل له ذلك الثواب المخصوص، لاحتمال أن يكون لتلك الأعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد[٦].

---

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٢/ ٣٣٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ح: (٥٩٧).

(٣) أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص١٣٧-١٣٩.

(٤) حاشية ابن عابدين، ٢/ ٢١٩.

(٥) كالحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٣٣٠) ونقل كذلك الحافظ هذا القول عن بعض العلماء.

(٦) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٢/ ٣٣٠، وانظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢/ ٣٥٦.

**الثاني**: أن الزيادة في الذكر على العدد الوارد لا تكره، بل يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة وإلى هذا القول ذهب بعض الحنفية والشافعية والحنابلة[١]، واستدلوا بحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، في يوم مِئَةَ مرة، كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَاب، وكُتِبَ له مِئَةُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عنه مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وكانت له حِرْزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ به إلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**»[٢]. قال الإمام النووي رحمه الله: " فيه دليلٌ على أنه لوقال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة، ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نُهِيَ عن اعتدائها ومُجاوزة أعدادها، وأن زيادتها لا فضل فيها أوتبطلها، كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة[٣].

والجمع بين القولين بما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله: " يمكن أن يفترق الحال فيه بالنية، فإن نوى عند الانتهاء إليه امتثال الأمر الوارد ثم أتى بالزيادة فيُثَاب، وإن زاد بغير نية بأن يكون الثواب رُتّب على عشرة مثلًا، فرتبه هوعلى مائة، فيتجه عدم الثواب"[٤].

### ١١-حُكْمُ الشَكّ في عدد الحمد:

إذا شكَّ العبد المسلم في عدد الحمد أوالتسبيح ونحوها من الأذكار المأثورة الواردة بأعداد محددة، فإنه يَبْنِي على الأقل، وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن هذا الشك بقولها: "إذا شككت في عدد التسبيح مثلًا، فَابْن على الأقل،

---

(١) انظر: حاشية ابن عابدين، ٢/ ٢١٩، وانظر: شرح النووي على مسلم، ١٧/ ١٧، وانظر: كشاف القناع، البهوتي، ١/ ٤٤١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، ح: (٦٤٠٣ ).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٧/ ١٧.

(٤) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ٢/ ٣٣٠.

فإذا شكَّيت في أنك سبَّحت ثلاثين أوإحدى وثلاثين فاعتبرها ثلاثين، لأن الأصل العدم حتى يثبت أنك سبَّحت"[١].

**١٢- حكم التبديل بألفاظ الحمد:**

اتفق الفقهاء[٢] رحمهم الله تعالى على أنَّ القرآن الكريم وما تُعُبِّدَ به باللَّفظ كالآذان وأذكار الصلاة من التكبير والتَّحميد والتَّسبيح، والتَّشَهُّدِ ليس لأَحَدٍ إبدالها بلفظٍ آخر، ولا يُجزئ غَيْرَ هذا اللَّفظ، واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أنَّ القرآن الكريم مُتَعَبَّدٌ بلفظه للتلاوة والإعجاز، فلا يجوز تحريف أوإبدال اللفظ إلى غيره.

٢- لأن ذلك هوالمُتواتر الوارد عن النبي ﷺ قوله، وقد قال ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٣] ولم يرد عنه خلاف ذلك.

٣- أن الصلاة تشتمل على أذكار وأفعال، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ العُدُول عن الأفعال إلى إبدالها مع القدرة، لم يَجُزْ العُدُول عن الأذكار إلى إبدالها مع القدرة.

٤- لأن أذكار الصلاة مشروعة على وصفٍ لم يعقل معناه، فلزم الإتيان بها على الصفة المشروعة.

**١٣-حكم وسيلة الحمد، وأيهما أفضل الحمد بالأنامل أم بالسِّبحة:**

يستحب بل الأفضل والأولى أن تكون وسيلة الحمد بالأنامل كما جاءت بها السنة النبوية المطهرة، فعن عن حُمَيْضَة بنت ياسر عن يُسَيرة أخبرتها أن النبي ﷺ «**أَمَرَهُنَّ أن**

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والعلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويش، ٧/ ١١٢.

(٢) انظر: حاشية ابن عابدين، ٢/ ١٢٦، وانظر: المجموع، النووي، ٣/ ٢٥٣، وانظر: المغني، ابن قدامة، ٢/ ١٢٦، وانظر: الحاوي الكبير، علي الماوردي، تحقيق: مجموعة من العلماء، ٢/ ١٢٣.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب القراءة في الظهر والعصر، ح: (٧٥٩)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، ح: (١٠١٢). وصححه الألباني في إرواء الغليل، ١/ ٢٢٧، ح: (٢١٣).

يُراعين بالتَّكبيرِ والتَّقديسِ والتَّهليلِ وأن يَعْقِدْنَ بالأنامل فَإِنَّهُنَّ مسؤولات، ومستنطقات»[(١)].

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: «**رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح**»، وفي زيادة: «**بيمينه**»[(٢)].

وقوله ﷺ: «**فإنهن**» أي: الأنامل كسائر الأعضاء، وقوله ﷺ: «**مسؤولات**» أي: يسألهنَّ يوم القيامة عما اكتسبن وبأي شيء استُعملن، وقوله ﷺ: «**مُستنطقات**» أي: مُتكلِّمات فيشهدن لصاحبهن أوعليه بما اكتسبه، وقوله ﷺ: «**يعقد التسبيح بيمينه**» وعَقْدُهُنَّ بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السِّبحة والحصى[(٣)].

قال العلَّامة ابن عثيمين رحمه الله في إجابته للسؤال عن حُكْمِ استعمال السَّبحة: " السّبحةُ ليست بدعة دينية، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبُّد لله -تعالى- بها، وإنما يقصد ضبط عدد التسبيح الذي يقوله، أوالتهليل، أوالتحميد، أوالتكبير، فهي وسيلة وليست مقصودة، ولكن الأفضل منها أن يعقد الإنسان التسبيح بأنامله – أي: بأصابعه-، لأنهن «مستنطقات»[(٤)] كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ، ولأن عدّ التسبيح ونحوه بالمسبحة يؤدي إلى غفلة الإنسان، فإننا نشاهد كثيرا من أولئك الذين يستعملون المسبحة نجدهم يُسَبِّحُون وأعينهم تَدُوْرُ هنا وهناك، لأنهم قد جعلوا عدد

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، ح: (١٥٠١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥٠١).

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، ح: (١٥٠٢)، وصححه الألباني في سننه أبي داود، ح: (١٥٠٢).

(٣) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، ٤/ ٢٥٨.

(٤) نَصُّ الحديث: "عن يُسيرة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ أَمَرَهُنَّ أن يُراعين بالتكبير، والتَّقديس، والتَّهليل، وأن يَعْقِدْنَ بالأنامل فإنهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ". الحديث أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، ح: (١٥٠١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥٠١)،

الحَبَّات على قدر ما يريدون تسبيحه، أوتهليله، أوتحميده، أوتكبيره، فتجد الإنسان منهم يَعُدُّ هذه الحَبَّات بيده وهوغافل القلب، يلتفت يمينًا وشمالًا، بخلاف ما إذا كان يعدها بالأصابع فإن ذلك أحضر لقلبه غالبًا، الشيء الثالث أنَّ استعمال المسبحة قد يدخله الرياء، فإننا نجد كثيرًا من الناس الذين يُحِبُّونَ كثرة التَّسبيح يُعَلِّقُون في أعناقهم مسابح طويلة كثيرة الخرزات، وكأنَّ لِسَانَ حَالِهِم يقول: انظروا إلينا فإننا نُسَبِّح الله بقدر هذه الخزازات.

وأنا أستغفرُ الله أَنْ أَتَّهِمَهُم بهذا، لكنه يُخشى منه، فهذه ثلاثة أمور كلها تقضي بأن يتجنَّب الإنسان التسبيح بالمسبحة، وأن يُسَبِّحَ الله ﷻ بِأَنَامِلِهِ.

ثم إنَّ الأولى أن يكون عقد التسبيح بالأنامل في اليد اليُمنى؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يَعْقِدُ التَّسبيح بيمينه[1]... والتسبيح بالمسبحة إنما هووسيلة لضبط العدد، وهي وسيلة مرجوحة مفضولة، والأفضل أن يكون عدّ التسبيح بالأصابع"[2].

**١٤-حكم التمايل والتصفيق والرقص والدوران عند الحمد:**

اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على أنَّ التمايل وما يشبهه كالرقص والتصفيق والدوران عند ذكر الله ﷻ كالتحميد والتسبيح، وأيضًا عند تلاوة القرآن الكريم بدعة لا أصل لها في الدين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " أما السَّماعات المُشتملة على الغِنَاءِ والصفارات والدفوف المصلصلات، فقد اتفق أئمة الدّشين أَنَّها ليست من جنس القُرب والطَّاعات، بل ولولم يكن على ذلك، كالغناء، والتصفيق باليد، والضرب بالقضيب،

(١) لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: "رأيت رسول الله ﷺ يَعْقِدُ التسبيح"، وفي زيادة: "بيمينه". أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، ح: (١٥٠٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (١٥٠٢).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٣/ ٢٤٠.

والرقص ونحوذلك، فهذا وإن كان فيه ما هومباح، وفيه ما هومكروه، وفيه ما هومحظور، أومباح للنساء دون الرجال، فلا نزاع بين أئمة الدين أنه ليس من جنس القُرب والطَّاعات والعبادات، ولم يكن أحدٌ من الصحابة ﷺ والتابعين وأئمة الدين وغيرهم من مشائخ الدين يحضرون مثل هذا السماع"[١].

وأجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية عن سؤال حول حكم التمايل عند الذكر مانصّه:" هذا العمل لا نعلم له أصلًا في دين الله تعالى، بل هوبدعة ومخالفة لشرع الله تعالى، يجب انكارها على من يعملها، ولا سيما مع القدرة على ذلك، لقول النبي ﷺ:«**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**»[٢][٣].

**١٥- حكم استخدام الطبل والمزامير والمعازف ونحوها عند الحمد:**

ذكر أهل العلم أنَّ استخدام الطبل والدفوف ونحوه كالمزامير والأبواق، التصفيق والصفير عند ذكر الله ﷻ بدعة وضلالة ولا أصل لها في الشرع المطهر، واستدلوا بالآتي:

أ-أنه من أفعال المشركين، كما قال الله تعالى منكرًا عليهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥] وقد ذكر المفسرون[٤]: أن المُكاء: الصفير، والتَّصدية: التصفيق، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فكان المشركون يجتمعون في المسجد الحرام، يُصَفِّقُون ويُصَوِّتُون، يتخذون ذلك عبادةً وصلاةً، فذمّهم الله على ذلك وجعل ذلك من الباطل الذي نهى عنه، فمن اتخذ نظير هذا السَّماع عِبَادَةً وقُرْبَةً يَتَقَرَّبُ بها إلى الله تعالى فقد ضَاهَى هؤلاء في بعض أمورهم"[٥].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١١/ ٥٣١.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ح: (١٧١٨).

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ٢/ ٥٢١..

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/ ٤٨٢، وانظر: أضواء البيان، محمد الشنقيطي، ٢/ ٣١٤

(٥) أخرجه أبوداود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ح: (٤٠٣١)، وصححه الألباني في صحيح سنن =

ب-أنَّ في ذلك تَشَبُّهٌ بأفعال المشركين، وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُومِنْهُمْ»(١).

ج-أنَّ في ذلك صدٌّ عن حقيقة ذكر الله تعالى والصلاة، كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " ولهذا كان المكاء والتصدية يدعوإلى الفواحش والظلم، ويصد عن حقيقة ذكر الله تعالى والصلاة، كما يفعل الخمر"(٢).

**١٦-حكم اختلاط الرجال بالنساء في حال الذكر والحمد:**

لقد سدَّ الشارع الحكيم الذرائع والأبواب المُفضية إلى حصول الفتن والمفاسد، وجعل درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ومن ذلك اختلاط النساء بالرجال الأجانب الذين هم من غير محارم المرأة، سواء في دور العلم أم مجالس الذكر أم غيرها، ومن النصوص الشرعية الدالة على ذلك ما يلي:

أ-قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠، ٣١] أي: " قال -يامحمد-للمؤمنين أن يغضُّوا أبصارهم عمَّا لا يَحِلُّ لهم من النساء والعورات، ويحفظوا فروجهم عمَّا حرَّم الله من الزنا واللواط وكشف العورات ونحوذلك... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات ويحفظن فروجهن.."(٣).

قال العلَّامة المراغي رحمه الله: " أمر الله ﷻ رسوله أن يرشد المؤمنين إلى غض البصر

---

أبي داود، ح: (٤٠٣١).

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/ ٤٢٧، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص١٦٩.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١١/ ٥٧٦.

(٣) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص ٣٥٣.

عن المحارم... إذ ربما كان ذلك ذريعة إلى وقوع المفاسد وانتهاك الحرمات التي نهى الدين عنها[(١)]".

فإذا نهى الشارع عن النظر المحرم الذي يؤدي إلى المفسدة، وهوحاصل في الاختلاط، فكذلك الاختلاط ينهى عنه لأنه وسيلة إلى المفسدة من النظر الحرام والسعي إلى ما هوأفسد منه.

ب-قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] قال ابن سعدي رحمه الله: " أي: لا يضربن الأرض بأرجلهن، لِيُصَوِّتَ ما عليهنَّ من حُلِيٍّ، كخلاخل وغيرها، فَتُعلم زينتها بسببه، فيكون وسيلة إلى الفتنة، ويؤخذ من هذا ونحوه، قاعدة سدّ الوسائل، وأنَّ الأمر إذا كان مُباحًا، ولكنه يفضي إلى مُحَرَّم، أويُخاف من وقوعه فإنه يُمنع منه"[(٢)]، ومن ذلك الاختلاط الذي يؤدي إلى مفاسد وفتنة.

ج-عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**مَا تَرَكْتُ بعدي فِتْنَةً أَضَرَّ على الرِّجَالِ من النِّسَاءِ**»[(٣)].

وفي هذا الحديث الشريف وصف النبي ﷺ النساء بأنهن فتنة على الرجال، فكيف يجمع بينهما بالاختلاط، فلذلك لا يجوز[(٤)].

د-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**...خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وشَرُّها أَوَّلُها**»[(٥)].

---

(١) انظر: تفسير المراغي، أحمد المراغي، ٦/ ٣٤٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٥٦٧.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يُتقى من شؤوم المرأة، ح: (٥٠٩٦) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، ح: (٢٧٤١).

(٤) انظر: أحكام الذكر، أمل القصير، ص١٧٥.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها...، ح: (٤٤٠).

قال الإمام النووي رحمه الله: " المُراد بالحديث: صفوف النِّساء اللَّواتي يُصَلِّين مع الرجال، وأما إذا صلَّين مُتَمَيِّزَات لا مع الرجال فَهُنَّ كالرجال خير صفوفهن أوّلها وشرّها آخرها... وإنما فُضِّلَ آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهنّ من مخالطة الرجال، ورؤيتهم وتعلّق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحوذلك، وذَمَّ أوَّل صفوفهنَّ لعكس ذلك والله أعلم[1].

فمن هذه الأدلة المتقدمة يتبيَّن أنَّ اختلاط النساء بالرجال الأجانب حال عبادة الحمد أوغيرها من العبادات محرم، وهومن البدع المحرمة،: " قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: "...وإن اجتماع الرجال والنساء لبدعة"، وقال بعض السلف رحمهم الله في ذكر منكرات المساجد: ومن ذلك أن يكون الرجال مختلطين بالنساء فينبغي إنكار ذلك عليهن"[2].

**١٧- حكم الحمد حال قضاء الحاجة وحال الجماع:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ رجلًا مَرَّ ورسول الله ﷺ يبول فسلَّم عليه فلم يَرُدَّ عليه»[3]، قال الإمام النووي رحمه الله: " قال أصحابنا: ويُكره أن يُسلِّم على المشتغل بقصاء حاجة البول والغائط، فإن سلَّم كره له ردَّ السلام، قالوا: ويُكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار، قالوا: فلا يُسبِّح، ولا يُهلِّل، ولا يردّ السلام، ولا يُشمِّت العاطس، ولا يحمد الله تعالى إذا عطس، ولا يقول مثل ما يقول المؤذِّن، قالوا: وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال الجماع، وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه، وهذا الذي ذكرناه من كراهة

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ١١٩-١٢٠.

(٢) انظر: مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي، ص ١٤٠، وانظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣/ ٤٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب التيمم، ح: (٣٧٠).

الذكر في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا كراهة تحريم"[١].

**١٨- حُكْمُ الدُّخُولِ إلى الخَلاءَ بشيءٍ مكتوبٌ فيه حَمْدُ اللهِ تعالى:**

اختلف الفقهاء - رحمهم الله تعالى- في حكم الدخول إلى الخلاء بشيء فيه ذكر الله تعالى ومنه الحمد، كالخاتم أوالدراهم أوالأوراق أوغير ذلك على قولين:

**القول الأول:** لا يُكره الدخول للخلاء بشيء فيه ذكر الله تعالى، ونُقِلَ هذا القول عن الإمام مالك رحمه الله[٢] وهوإحدى الروايتين عن الإمام أحمد رحمه الله، وقال: "الخَاتَمُ إذا كان فيه اسمُ الله تعالى يجعله في باطن كفه ويَدخلُ الخَلاءَ"[٣].

**القول الثاني:** يُكره الدخول للخلاء بشيء فيه ذكر الله تعالى بلا حاجة، وهوالقول الراجح وإليه ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والصحيح من مذهب الحنابلة[٤].

واستدَلُّوا بأن الخلاء موضع القاذورات، فشرع تعظيم اسم الله وتنزيهه عنه[٥]، واستدلُّوا كذلك بما رواه أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا دَخَلَ الخَلاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ»[٦].

قال الفقهاء رحمهم الله: " وإنما وضعه لأنه كان عليه محمد رسول الله وذلك استدلالًا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: " اتَّخَذَ النبي ﷺ خاتمًا من ذهب، ثم ألقاه،

---

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، ٤/ ٥١.

(٢) انظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الخطاب، ١/ ٢٧٢.

(٣) انظر: المغني، ابن قدامة، ١/ ٢٨٨.

(٤) انظر: حاشية ابن عابدين، ١/ ٤٨٥، وانظر: مواهب الجليل شرح مختصر خليل، الخطاب، ١/ ٢٧٢، وانظر: المجموع، النووي، ٢/ ٨٧، وانظر: الفروع، ابن مفلح، ١/ ١٣.

(٥) انظر: كشاف القناع على متن الإقناعن منصور البهوتي الحنبلي، تحقيق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، ١/ ٦٦.

(٦) أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب الختم فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء، ح: (١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (١٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة، ح: (٦٩٦)، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ثم اتخذ خاتمًا من وَرِقٍ ونقش فيه-مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله-..."[(١)].

**١٩-كيفية قضاء الحمد:**

قال الإمام النووي رحمه الله: " ينبغي لمن كان له وظيفةٌ من الذِّكْرِ في وقتٍ من ليلٍ أونهارٍ، أوعَقِبَ صلاةٍ، أوحالةٍ من الأحوال، فَفَاتَتْهُ أن يتداركها، ويأتي بها إذا تَمَكَّنَ منها ولا يُهملها، فإنه إذا اعتاد المُلازَمَةَ عليها لم يُعَرِّضْهَا لِلتَّفْويتِ، وإذا تساهل في قضائها سَهُلَ عليه تَضْيِيْعُهَا في وقتها، وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ[(٢)]، أوعَنْ شَيءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فيما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»**[(٣)][(٤)].

والحديث الشريف المتقدم جاء في الحزب من القرآن الكريم وهوالورد اليومي، ويدخل في ذلك الحمد وسائر الأذكار[(٥)].

وقال العلَّامة ابن علان الشافعي رحمه الله في تعليقه على كلام الإمام النووي رحمه الله المتقدم: "والمراد بالأحوال، الأحوال المتعلقة بالأوقات، لا المتعلقة بالأسباب كالذكر عند رؤية الهلال وسماع الرعد ونحوذلك، فلا يُندب تداركه عند فوات سببه"[(٦)].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب لبس النبي ﷺ خاتمًا من ورق نقشه: محمد رسول الله، ولبس الخلفاء له من بعده، ح: (٢٠٩١).

(٢) حزبه: الحزب ما جعله الرجل على نفسه من قراءة أوصلاة كالورد. انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، مادة ( حزب )، ١/ ٣٦٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أومرض، ح: (٧٤٧).

(٤) الأذكار، النووي، ص ٤١.

(٥) انظر: أحكام الذكر، أمل القصير، ص١٨٢.

(٦) الفتوحات الربانية، ابن علان الشافعي، ١/ ١٤٩.

ويستحب قضاء الأذكار -ومنها الحمد-غير المقيدة بسبب كالمقيدة بالأوقات ومنها على سبيل المثال: الحمد بعد الصلوات المكتوبة.

والقضاء ليس له وقد محدد فكل أوقات العمل وقت قضاء، قال العلّامة ابن علان الشافعي رحمه الله: " وليس التخصيص بالوقت المذكور لعدم طلب القضاء في غير هذا الوقت، بل لكونه فيه أفضل"[1].

**٢٠-الحالات التي يُقطع فيه الحمد:**

من الحالات التي يقطع فيها الحمد، ثم يعود إليه بعد زوالها:

- إذا سَلَّمَ عليه أحدٌ فيجب عليه رَدُّ السَّلامِ، ثم يعود إلى ذكر الله تعالى وحده.

-إذا عَطَسَ عنده عَاطِسٌ، فَحَمَدَ الله تعالى فعليه أن يُشَمِّتَهُ، ثم يعود إلى ذكر الله تعالى وحده.

-إذا يشرع الخطيبُ في خطبة الجمعة، وحتى ينتهي منها.

-إذا سَمِعَ المُؤَذِّنَ أجابه، لأن إجابة المُؤَذِّنَ واجبٌ على الأصح، ثم يعود إلى ذكر الله تعالى وحده.

-إذا رأى مُنكرًا أَزَالَهُ، أو معروفًا أَمَرَ به، لأنهما واجبان.

-إذا غلبه النُّعاس فليرقد، فربما إذا ذكر الله تعالى وحده دعا على نفسه.

-في حال قضاء الحاجة، وفي حال الجماع[2].

**٢١-حكم الحمد في أثناء الخطبة لمن يسمع الخطيب:**

قال جمهور العلماء[3] -رحمهم الله-بوجوب الاستماع والإنصات للخطبة لمن

---

(١) الفتوحات الربانية، ابن علان الشافعي، ١/ ١٥١.

(٢) انظر: الأذكار، النووي، ص ٤٢، وانظر: ذكر الله، دروس في الرقائق والزهد، إبراهيم المزروعي، ص١٦.

(٣) وإلى هذا القول ذهب الحنفية، انظر: المبسوط، محمد السرخسي، ٢/ ٢٨، والمالكية، انظر: حاشية الدسوقي، الدسوقي، ١/ ٦١٤، والشافعية في القول القديم، انظر: المجموع، النووي، ٤/ ٣٩٣، =

يسمعها، وتحريم الكلام من أمرٍ بمعروف أو قراءة أو تحميد أو تسبيح ونحوها، واستدلوا بأدلة منها:

أ-قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وقد رجَّح الإمام الطبري رحمه الله أن المراد بهذه الآية الكريمة: إنصات المصلين للإمام في صلاة الجمعة، وفي الخطبة، وهو قول مجاهد، وعطاء، والحسن البصري، وسعيد بن جبير رحمهم الله جميعًا(١)، والأمر هنا للوجوب(٢).

والفرق بين الاستماع والإنصات: أنَّ الإنصات في الظاهرة: السكوت وترك التحدث، أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه، وأما الاستماع له: فهو أن يلغي سمعه، ويحضر قلبه ويتدبَّر ما يستمع(٣).

ب-عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا قُلت لصاحبك يوم الجمعة: أَنْصِتْ، والإمام يخطب، فقد لغوت**»(٤).

قال الإمام النووي رحمه الله: "ومعنى «**فقد لغوت**» أي: قلت اللغو، وهو الكلام الملغي الساقط الباطل المردود، وقيل: معناه قلت غير الصواب، وقيل: تكلَّمت بما لا ينبغي، ففي الحديث النهي عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة...، قوله: «**والإمام يخطب**» دليل على أنَّ وجوب الإنصات، والنهي عن الكلام إنما هو في حال الخطبة،

---

=

وهو المذهب عند الحنابلة، انظر: المغني، ابن قدامة، ٣/ ١٩٣.

(١) انظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ٤/ ٢٦.

(٢) انظر: بدائع الصنائع، أبوبكر الكاساني، ١/ ٢٦٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٣١٤، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (نصت)، ١٤/ ١٥٨، ومادة (سمع)، ٦/ ٣٦٤.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، ح: (٩٣٤)، واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة، ح: (٨٥١).

وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور -رحمهم الله-، وقال أبو حنيفة رحمه الله: يجب الإنصات بخروج الإمام[١].

**٢٢-إذا عطس المصلي هل يحمد الله عز وجل ؟**

قال الإمام النووي رحمه الله: " إذا عطس في صلاته يُستحب أن يقول: الحمد لله ويسمع نفسه، هذا مذهبنا..."[٢].

سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصّه: إذا عطس أو تثائب شخص في الصلاة، فهل يحمد الله -تعالى- للعطاس، ويستعيذ بالله -تعالى- من الشيطان؟

فأجابت اللجنة: " من عطس أو تثائب في لا صلاة يحمد الله -تعالى- للعطاس، ولا يستعيذ بالله -تعالى- من الشيطان لتثاؤبه، لعدم ورود ذلك، ولا يجيب من شمَّته لعطاسه حال كونه في صلاته، ولا يرد السلام على من سلَّم عليه وهو في الصلاة إلا بالإشارة، لعموم ما ثبت من قوله ﷺ: «**إن في الصلاة لشغلًا**»[٣]، ولحديث معاوية بن الحَكَم الُّلمي لما شمَّت رجلًا في الصلاة قال له النبي ﷺ: «**إن هذه الصلاة لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ من كلام الناس، إنما هو التَّسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآن**»[٤][٥].

**٢٣-إذا عطس إنسانٌ أثناء خطبة الجمعة فحمد الله تعالى فهل يُشَمِّتهُ من سمعه؟**

سئل سماحة العلَّامة ابن باز رحمه الله ما نصّه: ما حكم تشميت العاطس والإمام يخطب يوم الجمعة؟

---

(١) شرح صحيح مسلم، النووي، ٦/ ٤٥٤-٤٥٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة...، ح: (٥٣٨).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة...، ح: (٥٣٧).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق البدر، ١٢/ ٣٣٩.

(٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويشي، ٢/ ٣٤٤.

فأجاب بقوله رحمه الله: " لا يُشرع تشميته لوجوب الإنصات، فكما لا يُشمِّت العاطس في الصلاة كذلك لا يُشمِّت العاطس في حال الخطبة"[(١)].

**٢٤-حكم تشميت من لم يسمع حمد العاطس؟**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " العاطس إذا حمد الله -تعالى- فسمعه بعض الحاضرين دون بعض، هل يُسَنُّ لمن لم يسمعه تشميته؟ فيه قولان، والأظهر: أنه يُشَمِّته إذا تحقَّق أنه حمد الله -تعالى-، وليس المقصود سماعَ المشمِّت للحمد، وإنما المقصود نفس حمده، فمتى تحقَّق ترتَّب عليه التشميت، كما لوكان المُشَمِّتُ أخرس، ورأى حركة شفتيه بالحمد، والنبي ﷺ قال: «**فإن حمد الله فشمتوه**» هذا هوالصواب[(٢)].

**٢٥-حكم من عطس ولم يحمد الله ﷻ؟**

وهذه المسألة جوابها في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فَحَمِدَ الله فشمِّتوه، فإن لم يحمد الله فلاتُشَمِّتُوه**»[(٣)].

قال الإمام النووي رحمه الله: " هذا تصريحٌ بالأمر بالتشميت إذا حمد العاطس، وتصريحٌ بالنهي عن تشميته إذا لم يحمده، فلوحمد ولم يسمعه الإنسان لم يشمته، وقال مالك رحمه الله: لا يشمته حتى يسمع حمده، قال: فإن رأيت من يليه شمَّته فشمِّته"[(٤)].

**٢٦-حكم تذكير العاطس بالحمد؟**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " إذا ترك الحمد، فهل يُستحبُّ لمن حضره أن

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بت عبد الله بن باز، جمع وترتيب: محمد الشويعر، ١٢/ ٣٣٩.

(٢) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠٣.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، ح: (٢٩٩٢).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ١٨/ ٤١٣-٤١٤.

يُذَكِّرَهُ بالحمد؟ قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يُذَكِّره، قال: وهذا جهل من فاعله، وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخطأ من زعم ذلك، بل يُذَكِّرُهُ، وهومروي عن ابراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: وهومن باب النصيحة، والأمر بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى.

وظاهر السنة يُقَوِّي قول ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ، لأن النبي ﷺ لم يُشمِّت الذي عطس، ولم يحمد الله، ولم يُذَكِّرُهُ، وهذا تعزيرٌ له، وحِرْمَانٌ لبركة الدعاء لما حرم نفسه بركة الحمد، فنسي الله -تعالى-فصرف قلوب المؤمنين وألسنتهم عن تشميته والدعاء له، ولوكان تذكيره سُنَّة، لكان النبي ﷺ أولى بفعلها وتعليمها، والإعانة عليها"[١].

**٢٧-ما يقال للكافر إذا عطس فحمد الله تعالى:**

جواب هذه المسألة في الحديث الشريف الذي رواه أبوموسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهودُ يَتَعَاطَسُونَ عند النبي ﷺ، يرجُون أن يقول لهم: يَرْحَمُكُمُ اللهُ، فيقولُ: «**يهديكمُ اللهُ ويُصلح بَالَكُمْ**»[٢]، قال الإمام المباركفوري: قوله ﷺ: «كان اليهود يتعاطسون»، أي: يطلبون العطسة من أنفسهم، «يرجون» أي: يتمنَّون بهذا السبب، «فيقول» أي: النبي ﷺ عند عطاسهم وحمدهم: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**»، ولا يقول لهم: «يرحمكم الله» لأن الرحمة مُختصة بالمؤمنين، بل يدعوهم بما يُصلح بالهم من الهداية والتوفيق والإيمان[٣].

**٢٨-حكم إفراد الحمد بمكان أوزمان معين لم يرد به الشرع الحنيف:**

سبق الكلام عن آداب الحمد، وأن منها: تحري الأزمنة والأمكنة الفاضلة، فمن الأمكنة: المساجد، لقول الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾

---

(١) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠٣-٤٠٤.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الآداب، باب ما جاء كيف تشميت العاطس، ح: (٢٧٣٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٢٧٦٩).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، ٨/ ١٠.

[النور: ٣٦]، وأيضًا على الصفا والمروة وفي المجالس وفي السوق... .

أما ما ورد استثناء من المواضع والأماكن، فَتُجَنَّبُ بالحمد فيه: كحال قضاء الحاجة في الخلاء، وعند الجماع[1]، وعند سماع الخطبة[2].

وغير هذه الأماكن والمواضع المستثناة، فالأصل جواز الحمد فيها، لقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، "قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذِّكر، فإن الله لم يجعل له حدًا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه، إلا مغلوبًا على تركه، فقال: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، بالليل والنهار، في البر والبحر وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والصحة والسَّقم، والسِّر والعلانية، وعلى كل حال"[3].وقال العلَّامة ابن سعدي رحمه الله: "يأمر تعالى المؤمنين بذكره ذكرًا كثيرًا، من تهليل وتحميد وتسبيح وتكبير وغير ذلك، من كل قول فيه قربة إلى الله -تعالى-"[4].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " فكان ﷺ ذاكرًا لله ﷻ في كل أحيانه، وعلى جميع أحواله، وكان ذكره لله ﷻ يجري مع أنفاسه، قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، وفي مشيه وركوبه ومسيره، ونزوله وظعنه وإقامته"[5].

وأمَّا إفراد بعض الأماكن وخصَّها بالحمد، واتخاذ ذلك سُنَّةً راتبة مما لم يرد فيه دليل شرعي لا من الكتاب المجيد ولا من السنة المطهرة، فهذا منكر وبدعة من البدع

---

(١) سبق بيان حكم الحمد حال قضاء الحاجة، وحال الجماع، انظر ص ٥١٨ في هذا البحث.

(٢) سبق بيان حكم الحمد أثناء سماع الخطبة، انظر: ص ٥٢٢ في هذا البحث.

(٣) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، ٣/ ٤٧٦.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي، ص٦٦٧.

(٥) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٣٢.

المحدثة، كزيارة القبور أوجبل أومغارة أوشجرة أوأي مكان لقصد الحمد أوالذكر عمومًا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فمن قصد بقعة يرجوالخير بقصدها، ولم يستحب الشريعة ذلك، فهومن المنكرات، وبعضه أشد من بعض، سواء كانت البقعة شجرة، أوعين ماء، أوجبلًا، أومغارة، وسواء قصدها ليصلي عندها، أوليدعوعندها، أوليقرأ عندها، أوليذكر الله سبحانه عندها، بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيص تلك البقعة به، لا عينًا ولا نوعًا"[1].

وأما الأزمنة: فالأصل أن ذكر الله تعالى ويدخل فيه الحمد مُستحبٌ في كل وقت، فقد كان النبي يذكر الله تعالى في كل أحيانه، وعلى جميع أحواله[2]، وقد ورد الشرع باستحباب الحمد في أزمنة معينة، كأول النهار وآخره، قال الله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٥]، وقال الله ﷻ: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يُصبح وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحدٌ يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثل ما قال أوزاد عليه**»[3]، وكذلك الحمد في عشر ذي الحجة، وعند القيام إلى الصلاة من جوف الليل، وعقيب الصلوات المفروضات[4]، أما تخصيص الحمد بوقت معين من ساعة، أويوم، أوليلة، أواسبوع، أوشهر، أوعام ولم يقم عليها دليل شرعي من

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ٢/ ٦٤٩.

(٢) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٣٢.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٢).

(٤) انظر موطن الحمد في هذا البحث.

الكتاب المجيد أوالسنة المطهرة، فإنه بدعة في الدين، وتعبُّدٌ بها لم يأذن به الشرع الحنيف، كتخصيص شهر رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة العيدين ويوم مولد النبي ﷺ، بالحمد والذكر عمومًا[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " إن العبادات المشروعة التي تتكرر بتكرر الأوقات، حتى تصير سننًا ومواسم، قد شرع الله -تعالى- فيها ما فيه كفاية للعباد، فإذا أحدث اجتماع زائد على هذه الإجتماعات، كان ذلك مضاهاة لما شرعه الله -تعالى- وسنّه"[٢].

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول حكم تخصيص بعض الأوقات بأذكار معينة لم يحددها الشارع الحكيم، ما نصّه: "إن تخصيص قراءة سورة الفاتحة بالليل بعد الوتر مرات، ولولم يحدد العدد، واتخاذ قراءة سورة الفاتحة من قبل الطلاب أوالطالبات بالمدارس في طابور الصباح عادة دائمة، وقراءة القرآن جماعة يوم الجمعة قبل دخول الإمام، فهذه جميعها بعد محدثة، لأنه لم يثبت ذلك عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من خلفائه الراشدين "[٣].

**٢٩-هل يُترك الحمد باللسان لعدم مواطأته للقلب؟**

اعلم أن الحمد باللسان مجردًا من تدبر القلب، وإن كان أضعف الأذكار، فإنه ذكر شريف لا يترك... فإن العبد لا يزال يحرك لسانه بحمد الله تعالى، حتى يفتح الله تعالى عليه ويوفقه لاستحضار معنى الحمد ويتدبره[٤]، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله:

---

(١) انظر: الاعتصام، الشاطبي، ١/ ٤٧٧، ٤٩٥، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٥/ ٣٠٧-٣١٤، وانظر: أحكام الذكر، أمل القصير، ص١٧٩.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ٢/ ٦٠٠-٦٥٦.

(٣) الأذكار، النووي، ص٤٣٦.

(٤) انظر: المشوِّق لذكر الله تعالى، محمد شومان الرملي، ص٢١.

"وذكر الله-تعالى-على الغفلة وعلى كل حال، خيرٌمن نسيانه بالكلية، والألسنة متى تركت ذكر الله-تعالى-الذي هو محبوبها، اشتغلت بذكر ما يبغضه ويمقت عليه"[(١)] .

**٣٠-أحكام مدح غير الله ﷻ :**

أعني بالمدح: نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء[(٢)].

وسأتناول في أحكام مدح غير الله تعالى ثلاثة مسائل، وهي كما يلي: مدح النبي ﷺ، ومدح الإنسان نفسه، ومدح الإنسان غيره.

**المسألة الأولى: مدح النبي ﷺ**

دأب العلماء رحمهم الله تعالى على مدح النبي ﷺ بعظيم قدره ومنزلته عند ربّه ﷻ، وما خَصَّهُ الله تعالى به في الدارين من كرامته، قال القاضي عِيَاض رحمه الله: "لا خلاف أنه ﷺ أكرم البشر وسيد ولد آدم، وأفضل الناس منزلة عند الله-تعالى- وأعلاهم درجة وأقربهم زلفى"، ثم ساق أحاديث مما ورد من ذكر مكانته ﷺ عند ربّه ﷻ والاصطفاء، ورفعة الذكر، والتفضيل، وسيادة ولد آدم، وما خصّه به في الدنيا من مزايا الرُّتب، وبركة اسمه الطَّيِّب، فروى عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله اصفي كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قرشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[(٣)].

وقال الله تعالى في نبيه المصطفى ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال جلَّ شأنه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم: ٤]. وقال تعالى: ﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

---

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٣/ ٤٥.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٤٩، مادة (مدح).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، ح: (٢٢٧٦)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى هذه الآية: " لا ذُكِرتُ إلا ذُكِرْتَ معي في الأذان والإقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر ويوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق ويوم عرفة وعند الجمار وعلى الصفا والمروة وفي خطبة النكاح وفي مشارق الأرض ومغاربها "[(١)].

وثبت في السنة المطهرة أن النبي ﷺ مُدح في الشعر والخطابة والمخاطبة، وكان له ﷺ شُعراء يُصغي إليهم، منهم: حسَّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وقد مدح كعب بن زهير رضي الله عنه النَّبِيَّ ﷺ بقصيدته المشهورة عندما جاء تائبًا مسلمًا، وجاء فيها:

**إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستَضاءُ به ... مُهَنَّدٌ من سُيوف الله مسلولُ**

فأثابه على مدحه ببردته ﷺ[(٢)].

ومن مدح عبد الله بن رواحة رضي الله عنه للنبي ﷺ:

**إني تفرَّستُ فيك الخير أعرفه ... والله يعلم أن ما خانني البصرُ**

**أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب فقد أزرى به القدرُ**[(٣)]

ومن مدح حسان بن ثابت رضي الله عنه للنبي ﷺ:

**وما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوق كُورِهَا ... أَعَزَّ وأوفى ذِمَّةً من مُحَمَّدِ**[(٤)]

ومن مدح النابغة الجعدي رضي الله عنه للنبي ﷺ:

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، ١/ ٢٣، ٢١٦-٢١٧.

(٢) حديث: إثابة النبي ﷺ كعب بن زهير... أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، ٥/ ٢٠٧-٢١١، قال ابن كثير في البداية والنهاية: "وهذامن الأمور المشهورة جدًا، ولكن لم أرَ ذلك في شيء من الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه، فالله أعلم"

(٣) عبد الله بن رواحة ودراسة شعره، محمد بن سعد الشويعر، ص٢٣، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

(٤) الموسوعة الشعرية، بدر بن عبد الكريم الناصر، ص٤٩، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

أتيتُ رَسُولَ الله إذْ جاء بالهُدى ويتلو كتابًا كالمَجَرَّةِ نَيِّرًا
وجاهدتُ حتى ما أُحِسُّ ومن مَعِيَ سُهيلًا إذا ما لاحَ ثمَّت غوَّرًا[١]

إلا أنه يجب ألا يصل مدحه ﷺ إلى حَدِّ الإطراء المنهي عنه لقوله ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»[٢].

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: "لا تُطروني: بضم أوله، والإطراء: المدح بالباطل، تقول: أطريت فلانًا: مدحته فأفرطت في مدحه، وقوله ﷺ «**كما أطرت النصارى ابن مريم**» أي: في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك"[٣].

ويُستفاد من الحديث الشريف المتقدم، وجوب الحذر من الغلوفي مدح النبي ﷺ وغيره، والذي يؤدي إلى الشرك، ومن ذلك ما قاله البوصيري صاحب قصيده «البُردة»:

يا أكرمَ الخلقِ مالي من ألوذُ به سِوَاكَ عند حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ
إن لم تكُن في مَعَادِي آخِذًا بيدي فضلًا وإلا فَقُلْ: يا زَلَّةَ القَدَمِ
فإنَّ من جُودك الدنيا وضَرَّتَها ومن عُلومِكَ عِلْمُ اللَّوح والقَلَمِ[٤]

قال العلَّامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ معلقًا على أبيات البوصيري: " وقد اشتهر في نظر البوصيري قوله:

يا أكرمَ الخلقِ مالي من ألوذُ به سِوَاكَ عند حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ

وما بعده من الأبيات التي مضمونها: إخلاص الدعاء واللياذ والرجاء والإعتماد

---

(١) المصدر السابق، ص٤٩.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب"واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها" ح: (٣٤٤٥).

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٦/ ٥٦٥.

(٤) الموسوعة الشعرية، بدر بن عبد الله الناصر، ص٤٨.

في أضيق الحالات، وأعظم الإضطرار لغير الله -تعالى-، فناقضوا الرسول ﷺ بارتكاب ما نهى عنه أعظم مناقضة، وشاقوا الله -تعالى-، ورسوله ﷺ أعظم مشاقة، ذلك أن الشيطان أظهر لهم هذا الشرك العظيم في قالب محبة النبي ﷺ وتعظيمه، وأظهر التوحيد والإخلاص الذي بعثه به الله تعالى في قالب تنقيصه.

وهؤلاء المشركون هم المتنقصون الناقصون، أفرطوا في تعظيمه بما نهاهم عنه أشد النهي... وإنما يحصل تعظيم الرسول ﷺ بتعظيم أمره ونهيه، والاهتداء بهديه، وإتباع سنته، والدعوة إلى دينه الذي دعا إليه، ونُصرته وموالاة من عمل به، ومعاداة من خالفه، فعكس أولئك المشركون ما أراد الله -تعالى-ورسوله ﷺ علمًا عملًا، وارتكبوا ما نهى الله -تعالى-عنه ورسوله، فالله المستعان"[(١)].

**المسألة الثانية: مدح الإنسان نفسه**

نهى الله ﷻ أن يحمد الإنسان نفسه ويُزَكِّيهَا، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٤٩]. كما تَوَعَّدَ الله تعالى من طلب المحمدة من غير فعل حسنة تقتضيها، فقال عزَّ من قائل: ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. "وفي الآية وعيدٌ شديد لكل آت لفعل السوء معجب به، ولكل مفتخر بما لم يعمل، ليُثْنِي عليه الناس ويحمدوه"[(٢)].

ولا يمدح الإنسان نفسه إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كأن يحتاج إلى بيان أهليته والتعريف بما عنده من القدرات التي حباه الله تعالى بها، فلا بأس بذلك، كما قال النبي

---

(١) فتح المجيد كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل شيخ، ص٢٣٨، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط٤، ١٤٢٢هـ.

(٢) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص٧٥.

يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]، وأيضًا كأن يكون خاطبًا إلى قوم فيرغبهم في نكاحه، وقد يَمْدَحُ المَرْءُ نَفْسَهُ لِيُقْتَدَى به فيما مدح نفسه به، إن كان ممن يُقتدى به، ويَأْمَنُ على نفسه الرِّياء والسُّمعة[١].

**المسألة الثالثة: مدح الإنسان غيره**

إنَّ مدح الإنسان غيره والثناء عليه، يجوز بشروط منها:

١-تحرِّي الصِّدق في مدح الممدوح، وعدم المبالغة فيه ومجاوزة الحد المؤدية إلى الكذب والرياء، وعن القول بما لا يتحققه، ولا سبيل له إلى الاطلاع عليه كالتقوى والورع والزهد، لكون ذلك من أحوال القلوب، فلا يجزم القول به، بل يقول: أحسبه كذلك والله حسيبه، ونحوه.

٢-أن لا يكون الممدوح فاسقًا، لما في مدحه من استحسان لفسقه ومعصيته، وإغرائه على إدامته، قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: "من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحبَّ أن يُعصى الله تعالى في أرضه"[٢].

٣-أن لا يُؤَدِّي المدح إلى فتنة الممدوح، أو أن يُحدث فيه كِبرًا أو عُجبًا أو غُرورًا، فإنَّ للوسائل حكم المقاصد، وما يُفضي إلى الحرام فهو حرام، وأما إذا أحدث في الممدوح كمالًا وزيادة مجاهدة وسعي طاعة، فلا مانع بل له استحباب، ودليل ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: " كنت غلامًا شابًّا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأنَّ مَلَكَيْنِ أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطويَّةٌ كطيِّ البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أُنَاسٌ قد عَرَفْتُهُم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فَلَقِيْنَا مَلَكٌ آخر، فقال لي: لم تُرَعْ. فقصصتها على حفصة، فَقَصَّتها على

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٢٨، ٣٦/ ٢٨٠.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٣٦/ ٢٧٧.

رسول الله، فقال: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عبد الله، لو كان يصلي من الليل**»، فكان بَعْدُ لا ينام من الليل إلا قليلًا"[١].

٤-أن لا يكون المدح لغرضٍ حرام، أو مُفضيًا إلى فسادٍ أو ظلم، مثل مدح الأمراء، والقضاة والولاة، ليتوصَّل به إلى المال الحرام المُجازى به منهم، أو التسلُّط على الناس، أو ظُلمهم ونحو ذلك. قال الإمام العزُّ بن عبد السلام رحمه الله: "لا يُكثر من المدح المباح، ولا يتقاعد عن اليسير منه عند مسيس الحاجة، ترغيبًا للمدوح في الإكثار مما مُدح به، أو تذكيرًا له بنعمة الله عليه، ليشكرها وليذكرها بشرط الأمن على الممدوح من الفتنة"[٢].

**وقد جاءت أحاديث نبوية شريفة تقتضي إباحة أو استحباب المدح، وأحاديث أخرى تقتضي المنع منه، وذلك على النحو التالي:**

**من أحاديث المنع**[٣]:

١-حديث عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه قال: مدح رجلٌ رجلًا عند النبي ﷺ، قال: فقال: «**ويحك ! قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك**» مرارًا، «**إذا كان أحدكم مادحًا صاحبه لا محالة فليقل: أحسِب فلانًا، والله حسيبُهُ، ولا أزكي على الله أحدًا، أحسِبُه، إن كان يعلم ذاك، كذا وكذا**»[٤].

٢-وعن همام بن الحارث أن رجلًا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلًا ضخمًا، فجعل يحثوا في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب نقل قيام الليل، ح: (١١٢١-١١٢٢).

(٢) انظر: احياء علوم الدين، الغزالي، ٣/ ٢٠٧.

(٣) انظر: الأذكار، النووي، ص٤٤٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ح: (٣٠٠٠).

قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**»[١].

قال الإمام النووي رحمه الله: " هذا الحديث حمله المقداد على ظاهر ووافقه طائفة، وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة، وقال آخرون: معناه خَيِّبُوهم ولا تُعطوهم شيئًا لمدحهم، وقيل: إذا مُدِحتم فاذكروا أنَّكم من تراب، فتواضعوا ولا تعجبوا . وهذا ضعيف "[٢].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، ح: (٣٠٠٢).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٨/ ٤١٨.

**من أحاديث الإباحة:**

١-قول النبي ﷺ لأبي بكر ﷺ: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[١].

٢-قول النبي ﷺ من أبي بكر ﷺ: «**إنَّ أَمَنَّ الناس عليّ في ماله وصُحبته أبو بكر، ولو كُنْتُ مُتَّخِذًا خليلًا لاتخذت أبا بكرٍ، ولكن أُخوة الإسلام، لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**»[٢].

٣-قول النبي ﷺ لعمر ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما لقيك شيطان قط سالكًا فجًّا إلا سَلَكَ فجًّا غير فجِّك**»[٣].

٤-قول النبي ﷺ لعثمان ﷺ: «**ائذن له وبَشِّرْهُ بالجنة، على بَلْوَى تصيبه،**»[٤].

٥-قول النبي ﷺ لعليّ ﷺ: «**أَمَا تَرْضَى أن تَكُوْنَ مِنِّيّ بِمَنْزِلَةِ هارون من موسى**»[٥].

٦-قول النبي ﷺ في ابنته فاطمة ﷺ : «**فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي، فمن أغضبها**

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، ح: (٣٦٥٣). ومسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، ح: (٢٣٨١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ح: (٣٩٠٤). وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، ح: (٢٣٨٢).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ، ح: (٣٦٨٣). وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عمر ﷺ، ح: (٢٣٩٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لوكنت متخذًا خليلًا، ح: (٣٦٧٤). وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ، ح: (٢٤٠٣).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ح: (٣٧٠٦). وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ح: (٢٤٠٤).

**أصبني»**(١).

٧-قول النبي ﷺ في زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : «**فضل عائشة على النساء كفضل الثَّريد على الطعام**»(٢).

٨-قول النبي ﷺ للأنصار رضي الله عنهم: «**اللهم! أنتم مِنْ أَحَبُّ النَّاسِ إليّ**» قالها ثلاث مرارا(٣).

وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوح عنده كمال إيمان، وحُسن يقين، ورياضة نفس، ومعرفة تامة، بحيث لا يُفتتن، ولا يغتر بذلك، ولا تلعب به نفسه، فليس بحرام ولا مكروه، وإن خِيْفَ عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهةً شديدة، وعلى هذا التفصيل تَتَنَزَّل الأحاديث المختلفة(٤).

### ٣١-أحكام المفاضلة بين الحمد وبعض أنواع الذكر:

#### أ-أيهما أفضل: الحمد أم قراءة القرآن ؟

إنَّ أفضل الأذكار بالنسبة لِلذِّكْرِ المُطلق، القرآن الكريم، فالقراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة، وذلك لأن القرآن الكريم مشتملٌ على جميع الذِّكْرِ من تهليلٍ وتحميدٍ وتسبيحٍ وتمجيدٍ وتكبيرٍ واستغفار، وعلى الخوف والرَّجاء والدُّعاء والسؤال والأمر بالتفكر وغير ذلك من الأذكار، فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حَصَّلَ أفضل العبادات، وهو قبل ذلك كلام الله عز وجل فلا يُدانيه شيء، وأين يكون كلام البشر من

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها، ح: (٣٧٦٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ح: (٣٧٧٠).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إلي، ح: (٣٧٨٥)، وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم، ح: (٣٥٠٨).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٣٦/ ٢٧٩.

كلام خالق القوى والقدر؟[١].

وفي الحديث القدسي: **«من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»**[٢].

أما بالنسبة للذكر المأثور في وقت أولسبب، فما ورد من الذكر مختصًا بزمان أو مكان أوحال فالاشتغال به أفضل من الاشتغال بقراءة القرآن الكريم أو الأذكار المطلقة، كإجابة المؤذن وأذكار الطواف، وأما ما ورد النهي عن القراءة فيه كالركوع والسجود فالتسبيح والتحميد في محلها أفضل من القراءة[٣].

قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ: " قد تكون القراءة أفضل من جميع الأذكار كالقراءة في قيام الصلاة، وقد تكون الأذكار أفضل من القراءة في بعض الأطوار، بل تكره القراءة في بعض الأحوال: كالقراءة في الركوع والسجود والقعود، وكذلك قد يكون الدعاء أفضل من القراءة والأذكار في بعض الأطوار كدعاء القنوت والدعاء بين السجدتين"[٤].

**ب-أيهما أفضل (الحمد لله رب العالمين) أم ( لا إله إلا الله ) ؟:**

اختلف العلماء أيهما أفضل قول العبد: «الحمد لله رب العالمين»، أو قول«لا إله إلا

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ١٠/ ٤٢٧، وانظر: الفتوحات الربانية، ابن علان الشافعي، ٣/ ٢٢٦، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، ح: (٢٩٢٦)، وقال ابن حجر في فتح الباري، (٩/ ٦٩): (رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف) وضعفه الألباني.في ضعيف سنن الترمذي ح: (٢٩٢٦).

(٣) انظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٩٦، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٧٩.

(٤) انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، ٢/ ٣٣٥، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٧٩-٨٠.

الله»؟

قالت طائفة: قول «الحمد لله رب العالمين» أفضل لأن في ضمنه التوحيد الذي هو: لا إله إلا الله، ففي قوله: «الحمد لله رب العالمين» توحيد وحمد، وفي قول: «لا إله إلا الله» توحيد فقط.

وقالت طائفة: لا إله إلا الله أفضل، لأنها تدفع الكفر والإشراك وعليها يُقاتل الخلق، قال رسول الله ﷺ: **«أُمِرْتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»**[(١)]..، واختار هذا القول ابن عطية، قال: والحاكم بذلك قول النبي ﷺ: **«خير الدعاء، دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»**[(٢)][(٣)].

**ج-أيهما أفضل: الحمد أم التسبيح؟:**

سبحان الله والحمد لله، كلمتان عظيمتان، وترتيب فضلهما في الذكر بعد القرآن وكلمة التوحيد، والتَّسبيح والتَّحميد بينهما تكامل وترابط، قال بعضهم: التحميد أفضل من التسبيح، لأن فيه إثبات سائر صفات الكمال، وفي التسبيح تنزيه سبحانه عن سائر النقائص، والإثبات أكمل[(٤)].

**د-أيهما أفضل: الحمد أم الدعاء ؟:**

الدعاء والسؤال حين يوجّه إلى الله ﷻ فهو ذِكْرٌ له سبحانه، بأنه الغني المُعطي، الذي لا ينفد ما عنده، وبأنه القريب المُجيب، الذي تُقضى عنده الحاجات، وبأمره

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ح: (١٣٩٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، ح: (٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة، ح: (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٥٨٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ١/ ١٧٧.

(٤) انظر: الفتوحات الربانية، محمد بن علان صديقي، ١/ ١٨٤.

تُفرج الكربات، وبأنه القادر المُريد المُتصَرِّفُ في ملكوته بما يشاء؛ إذ الخلقُ خلقه والأمرُ أمره، فهو ذكرٌ جَلِيْلٌ من هذه الناحية، فكل دعاء ذكر، إذ بينهما عموم وخصوص؛ ولأنَّ الدُّعَاءَ التجاءٌ إلى الله ﷻ وركونٌ إليه، وانتظارٌ للمطلوب والمأمول من جهته وحده سبحانه دون سواه، ولذلك جاء في الحديث: «**الدعاء هو العبادة...**»[(١)]، ولا عجب فالدعاء محبوبٌ عند الله ﷻ، وشأنه معه كريمٌ وعظيمٌ؛ كما قال النبي ﷺ: «**ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء**»[(٢)]، ولكن مع ما للدعاء من مكانةٍ وشأنٍ عظيمٍ، فإنَّ الثَّناء المُطلق على الله سبحانه بما هو أهله، أفضل من الدعاء[(٣)].

وإذا كان الثناء أفضل من الدعاء فإن هذه الأفضلية لا تقف عند هذا الحد، ومما يزيد التفاضل بين ذِكْرِ الثَّناء والدُّعاء وضوحًا، هو حين نعلم بأن تقديم الثَّناء على الله ﷻ، وحمده سبحانه، أدبٌ من آداب الدعاء، وشرط من شروط إجابته، وهو مقدمة لا يسوغ ابتداء الدعاء بدونها، فعن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله ﷺ قاعدًا إذ دخل رجل فصلى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: «**عجلت أيها المصلي، إذا صَلَّيت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصلِّ عليَّ، ثم ادعه**»، قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «**أيها المصلي ادع تُجب**»[(٤)]. وفي رواية: سمع رسول الله ﷺ رجلًا يصلي فمجّد اللهَ وحمده وصلّى علي

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، ح: (١٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح: (١٤٧٩)..

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، ح: (٣٣٧٠)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح: (٣٣٧٠).

(٣) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص٧٧.

(٤) أخرجه النسائي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٦).

النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ادع تُجب، وسَلْ تُعْطَ**»[١].

قال الإمام النووي رحمه الله: " أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى، والثناء عليه ثم الصلاة على رسول الله ﷺ "[٢].

وبعد ذكر الأدلة المتقدمة، يخلص بنا الكلام إلى أنَّ الذكر المحض الذي يدور حول الحمد والثناء والتمجيد مُقَدَّمٌ على خبر العبد عن نفسه، وعلى الدعاء[٣].

**٣٢- هل يدخل الكفار من الإنس والجن في عموم المخلوقات التي تسبح بحمد الله ﷻ ؟**

الإجابة على هذا السؤال في الحديث الشريف الذي رواه عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما تَسْتَقِلُّ**[٤] **الشمسُ فيبقي شيءٌ من خلق الله ﷻ إلا سبَّح الله ﷻ بحمده، إلا ما كان من الشيطان وأَعْتَى بني آدم**» لسألتُ عن أَعْتَى بني آدم؟ فقال: «**شِرَارُ الخَلْقِ، أو قال: شِرَارُ خَلْقِ الله**»[٥]، فهذا الحديث الشريف دليلٌ على استثناء الكفار إنسًا وجنًا من عموم الكائنات والمخلوقات المسبحة بحمد الله ﷻ[٦].

إن ما تقدم ذكره من أن كل شيء من مخلوقات الله ﷻ يسبح الله ﷻ وبحمده ليزرع في قلب كل مؤمن ومؤمنة الشعور بعظمة الله ﷻ والخشية من سبحانه وتعالى، والمسابقة في الإكثار من حمد الله ﷻ وذكره في كل الأحوال والأوقات.

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب السهو، باب الصلاة على النبي، ح: (١٣٨٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (١٢٨٣).

(٢) انظر: الأذكار، النووي، ص٢٠٧.

(٣) انظر: ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن خليفة، ص٧٨.

(٤) استقلَّ: ارتفع، واستقلَّت الشمس: ارتفعت، انظر: المعجم الوسيط، مادة (قلَّ)، ٢/ ٥٧٦.

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ح: (١٤٦)، وأبونعيم في حلية الأولياء، ٦/ ١١١، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥/ ٢٦٤، ح: (٢٢٢٤): إسناده حسن.

(٦) انظر: التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد اسحاق كندو، ١/ ٣٦٨.

# الفصل الحادي عشر
# أخطاء ومخالفات في الحمد والألفاظ المتصلة به

هناك جُملةٌ من الألفاظ والمقولات الدائرة على الألْسُنِ قديمًا وحديثًا، اَلْمَنْهِيُّ عن التَلَفُّظِ بِهَا لذاتها، أو لِمُتَعَلَّقَاتِهَا، أو لمعنى من ورائها، كالتقييد بزمان أو مكان، أو ما جرى مجرى ذلك من مدلولاتها، وذلك صيانةً لِجَنَابِ التوحيد وحِفْظًا لِلدِّيْنِ، ونجد أصول التنبيه على هذه الألفاظ في الكتاب المجيد والسنة المطهرة، وأيضًا في كتب الفقهاء في أبواب متعددة، ومن تلك الألفاظ المنهي عنها: الألفاظ المتعلقة بالحمد، أذكر منها ما يلي:

**١-الحمد قبل الأذان أو عند طلوع الشمس أو الإقامة:**

لم يثبت عن النبي ﷺ ولاعن صحابته ﵃ ولا التابعين رحمهم الله تعالى، ذِكْرٌ قبل الأذان أو قبل الإقامة، سواء للمؤذن أو غيره من الناس، وكلّ ذِكْرٍ كان قبل الأذان فهو مُحْدَثٌ أحدثه الناس من القرن السابع فما بعد، ومن هذه الأذكار المُحدثة:

أ-**الذِّكْرُ بالأسحار على المنائر**: وذلك بتخصيص جماعة يحمدون الله ﷻ ويسبحونه ويكبرونه، ويقولون قصائد زهديه، ويُجعل لعم أرزاقًا واسعة.

ب-**التَّذكير**: وهو إمَّا قولهم: " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله"، أو قراءة قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. وأَوَّلُ ما أُحْدِثَ هذا التذكير يوم الجمعة ليتهيَّأ الناس لصلاتها بعد عام ٧٠٠هـ.

ج- **التثويب**: وهو قول البعض عند طلوع الفجر: " أصبح ولله الحمد"، أو عند الإقامة: " قد قامت الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح" وهو مما أُحدث في المغرب، وهذا ما يُسمى بالتثويب المكروه.

فيجب الابتعاد عن هذا البدع، والمحافظة على هدي نبينا ﷺ، والبدعة إذا عملها

الناس ربما صارت بعد ذلك سُنَّة، ويكون وزرها يتحمَّلُها الفاعل أولًا، فَيَكْثُرُ وِزْرَهُ، وَيَعْظُمُ خطَرَ بِدْعَتِهِ(١).

**٢- قول: الحمد لله حمدًا يُوافِي نعمه ويكافئ المزيد من فضله:**

وقد ذكر بعض أهل العلم أن أفضل صيغ الحمد وأكملها قول: «الحمد لله حمدًا يُوافي نِعمه ويكافئ مزيده» ودليلهم ما ورد عن أبي نصر النَّمار أنه قال: «قال آدم - عليه السلام -: يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئًا من مجامع الحمد والتسبيح، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثًا، وإذا أمسيت فقل ثلاثًا: الحمد لله رب العالمين حمدًا يُوافي نعمه ويكافئ مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح».

وقد رَدَّ الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله على قائل هذا الحديث، وأنكر عليه غاية الإنكار فقال: " فهذا ليس بحديثٍ عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم، وإنما هو إسرائيلي عن آدم "(٢) وقال رحمه الله: " فهذا لو رواه أبو نصر النَّمار، عن سيد ولد آدم -لما قُبِلَتْ روايته لانقطاع الحديث فيما بينه وبين رسول الله ﷺ، فكيف بروايته له عن آدم - عليه السلام -؟! وقد ظنَّ طائفة من الناس أنَّ هذا الحمد بهذا اللَّفظ أكمل حَمْدٍ حَمِدَ اللهُ عز وجل به، وأفضله، وأجمعه لأنواع الحمد، وبنوا على هذا مسألة فقهية، فقالوا: مسألة: لو حَلَفَ إنسانٌ ليحمدنَّ الله تعالى بمجامع الحمد، وأجلَّ المحامد، فطريقه في برِّ يمينه أن يقول: «الحمد لله حمدًا يُوافي نعمه ويكافئ مزيده» قالوا: ومعنى يوافي نعمه: أي يلاقيها فتحصل النعم معه، ويكافئ مزيده: أي يساوي مزيد نعمه، والمعنى: أنه يقوم بشكر ما زاد من النِّعم والإحسان، والمعروف من الحمد تعالى الذي حمد الله به نفسه وحمده به رسوله ﷺ، وسادات العارفين بحمده من أمته،

---

(١) انظر: كشاف القناع، البهوتي، ١/ ٢٨٠، وانظر: تلبيس ابليس، ابن قيم الجوزي، ص١٥٤، وانظر: أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل الصغير، ص٢٢١-٢٢٢.

(٢) انظر: عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية، ص١٧٦.

ليس فيه هذا اللَّفظ البتَّة"[١].

وقال رحمه الله: " ولا يمكن لحمد العبد وشُكره أن يوافي نِعْمَةً من نِعَمِ الله تعالى، فضلًا عن مُوافاته لجميع نِعَمِهِ، ولا يكون فعل العبد وحمده مُكافئًا للمزيد ". وقال رحمه الله: "... فهذا من أَمْحَلِ المُحَال، فإنَّ العبدَ لو أَقْدَرَهُ الله تعالى على عبادة الثقلين لم يَقُمْ بِشُكْرِ أدنى نعمة عليه... فمن الذي يقوم بشكر ربه الذي يستحقه -سبحانه- فضلًا عن أن يُكافئه ؟"[٢].

والمعنى يحمل على وجه يصح وهو: " أنَّ الذي يستحقه الله سبحانه من الحمد حمدًا يكون موافيًا لنعمه ومكافئًا لمزيده وإن لم يقدر العبد أن يأتي به، كما إذا قال: الحمد لله ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، وعدد الرمال والتراب والحصى، وعدد أنفاس الخلائق، وعدد ما خلق الله تعالى، وما هو خالق، فهذا إخبارٌ عما يستحق سبحانه من الحمد لا عما يقع من العبد من الحمد"[٣].

والحاصل أن العبد لا يحصى ثناءً ولو اجتهد في الثناء طول عمره[٤].

**٣- قول: ( أصبح ولله الحمد ) بعد الفراغ من أذان الصبح:**

سُئِلَ أبو إسحق الشاطبي رحمه الله عن قوله: " أصبح ولله الحمد " بعد الفراغ من أذان الصبح فأجاب: إنَّ قولهم أصبح ولله الحمد زيادة في مشروع الأذان للفجر، وهو بدعةٌ قبيحةٌ أُحدثت في المائة السادسة[٥].

---

(١) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، ص٣٠-٣٢.
(٢) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، ص٤١-٤٤.
(٣) مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، ص١٧-١٨.
(٤) انظر: معجم المناهي اللفظية، بكر عبد الله أبوزيد، ص٢٣٧-٢٣٨.
(٥) معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبوزيد، ص ٩٩.

**٤- قول: الحمد لله الذي تجلّى لخلقه بخلقه:**

قالها هشام بن عمار واستنكرها عليه الإمام أحمد رحمه الله.

قال الإمام الذهبي رحمه الله: " فهذه الكلمة لا ينبغي إطلاقها، وإن كان لها معنى صحيح، لكي لا يحتجُّ بها الحلولي والاتحادي، وما بلغنا أنَّه سبحانه تجلَّى لشيءٍ إلا لجبل الطُّورِ، فصيَّره دكًا، وفي تَجَلِّيهِ لنَبِيِّنَا ﷺ اختلاف، أنكرته عائشة رضي الله عنها وأثبته ابن عباس رضي الله عنهما [(١)].

**٥- قول: (محمد الله):**

قال العلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله: " هذا تركيب أعجمي، مغرق في العجمة والغلو في النبي ﷺ، كأن فيه محاكاة للنصارى في قولهم: " عيسى بن الله " فلا تجوز التسمية به ويجب تغييره، وليس من باب إضافة المخلوق إلى الخالق مثل: بيت الله، ناقة الله، عبد الله، ونحوها... "[(٢)].

**٦- قول (محمد) للاستغاثة:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " سُئل القاضي عن مسائل عديدة وردت عليه من مكة وكان منها: ما تقول في قول الإنسان إذا عثر: محمد أوعلي، فقال إن قصد الاستعانة فهو مخطئ لأن الغوث من الله تعالى، وهما ميتان فلا يصح الغوث منهما ولأنه يجب تقديم الله تعالى على غيره[(٣)].

**٧- قراءة قوله تعالى:(وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ) قبل الأذان:**

لا يَصِحُّ قراءة هذه الآية الشريفة قبل الأذان، ولذا فلا تُشرع قراءتها[(٤)].

---

(١) المرجع السابق: ص٢٣٦.

(٢) المرجع السابق: ص٤٩٤.

(٣) معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبوزيد، ص ٤٩٤.

(٤) كشاف القناع، البهوتي، ١/ ٢٨٠.

**٨- قول: الحمدُ للعيس:**

قال العلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله: "قال عمارة بن علي اليمني:

**الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدًا يقوم بما أولت من النعم**

وقد أنكر العلماء عليه قوله هذا: «الحمد للعيس» منهم أبو شامة وسبط بن الجوزي، قالا واللفظ لأبي شامة: وعندي في قوله «الحمد للعيس» نفرة عظيمة فإنه أقامه مقام قولنا: الحمد لله، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عز وجل، فله الحمد وله الشكر، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدسة[1].

**٩-: قول: (الحمدُ لفلان) و(حَمَدَ النَّاسُ له ذلك):**

قال العلَّامة بكر أبوزيد رحمه الله: "لا يُعرف في لسان السلف: «الحمد لفلان»، ولكن في السير-عند ذكر المناقب ورفع المظالم- درج المؤلفون على قولهم: «وحَمِدَ النَّاس له ذلك»، وفي لسان عصرنا قولهم: «تُحمد على كذا»، وعليه: فالحمد لفلان يُنهى عنه لاختصاصه بالله تعالى، و«وحَمِدَ النَّاسُ له ذلك» التَّوَقِّي منه أولى، والله أعلم"[2].

---

(١) معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبوزيد، ص ٢٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣٨.

**١٠- قول: (الحمد لله والسلام على رسول الله ) بعد العطاس:**

عن نافع: أن رجل عطس إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما فقال: " الحمد لله والسلام على رسول الله "، قال ابن عمر رضي الله عنهما : وأنا أقول: " الحمد لله والسلام على رسول الله "، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ أن نقول، وعلمنا أن نقول: «**الحمد لله على كل حال**» [(١)].

**١١- قول: (لا بحمد الله):**

قال العلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله: " ومثله: لا عافاك الله، لا يرحمك الله ونحوها. وفي مصنف ابن أبي شيبة قال: «...يُكره أن يقول الرجل: لا بحمد الله، ولكن قولوا: نعم نحمد الله. قال: كان يقال: يُكره أن يقول الرجل: لا بحمد الله، ولكن يقول: لا والحمد لله» وللقاضي ابن العربي في «عارضة الأحوذي ٣/ ٢٠٧»... «ويقول: علماء البلاغة: إنه لا يجوز الفصل بعد «لا»، فلا تقول: «لا، يغفر الله لك»، والصواب- عندهم- أن تقول: «لا ويغفر الله لك»؛ دفعًا لإيهام خلاف المراد"[(٢)].

**١٢- قول: (الحمد لله الذي لا يُحمد على مكْرُوهٍ سِوَاهُ):**

هذه الجملة يعتريها الخطأ والنقص من جهتين:

**الأولى**: أنَّ هذا الوصف لا يختص به الخالق تعالى، إذ هناك من الخلق من يُحمد على المكروه منه، فالابن العاقل اللبيب إذا أَدَّبَهُ أبوهُ بما يَكْرَه ويُؤلم يَحْمَدْ أباه على ذلك، وكذلك المُتربِّي العاقل مع أستاذه.

**الثانية**: إن إضافة المكروه إلى الله تعالى بالتصريح ليس هو الأكمل أدبًا، بل الذي ينبغي أن يُقال: الحمد لله على كل حال، وقد ورد ذلك في السُّنَّةِ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ إذا رأى ما يُحب قال: «**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،**

(١) انظر: معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبوزيد، ص ٢٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٩٦.

وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال»[١].

**١٣- قول: ( الحمد لله ) بعد الجشَأ :**

قال العلَّامة بكر أبو زيد رحمه الله: " التزامها بعد الجشأ ليس سُنَّة"[٢].

**١٤- تسمية بعض الأماكن مثل: ( مطعم الحمد لله ):**

سُئِلَتْ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن وجود بعض أسماء المطاعم والملاحم مثل: «مطعم الحمد لله» و«ملحمة بسم الله» فأجابت اللجنة بما يلي:

"لا يجوز ذلك لما فيه من الاستهانة بالأذكار وبأسماء الله تعالى واستعمال ذلك فيما لا يليق واتخاذه وسيلة لأغراض تخالف ما قصده الشرع المطهر بها"[٣].

* * *

---

(١) سورة الصلاة، عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، ص ٢١.

(٢) انظر: معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبوزيد، ص ٢٣٧.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ٤٨٦/١١.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الثاني عشر

## أفضل الحمد وأنفعه، ونماذج من المحامد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أفضل الحمد وأنفعه.

المبحث الثاني: نماذج من محامد الله تبارك وتعالى.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: أفضل الحمد وأنفعه

لا ريب أن أعظم الناس قيامًا بحمد الله تبارك وتعالى، وأكملهم فيه، هم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأحمدهم وأعظمهم قيامًا بحمد ربه ﷻ هو خاتمهم وأفضلهم: نبينا وسيدنا محمد ﷺ صاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود.

وأكمل أمة محمد ﷺ وأعظمهم انتفاعًا بحمد الله ﷻ من أخلص لله ﷻ، واتبع هدي النبي ﷺ في عقيدته وعبادته، ومنها عبادة الحمد.

وأبخس الناس حظًا، وأقلهم نصيبًا بأجور وفضائل الحمد أولئك الذين يُجرون الحمد على ألسنتهم، وقلوبهم غافلة عن معاني الحمد العظيمة، وما تضمنته من حُبِّ الله ﷻ، وتعظيمه جلَّ جلاله، والرضا بقضائه ﷻ، والإقرار بأنه تعالى وحده هو المستحق لكل أنواع الحمد، وأيضًا أولئك الذين يجهلون بمواطن الحمد وفضائله وألفاظه الثابتة في الكتاب المجيد والسنة المطهرة.

**ويُفهم مما تقدم أننا لكي ننتفع بعبادة الحمد، ونفوز بأعظم وأكمل أجورها وفضائلها في الدنيا والآخرة، فإنه ينبغي الالتزام بالأمور التالية:**

١-الإخلاص لله ﷻ في عبادة الحمد لقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥]، وقول النبي ﷺ: «**إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وابْتُغِيَ به وجهه**»[1].

٢-أن يكون الحمد بالقلب واللسان معًا، وذلك لا يكون إلا بمعرفة معاني الحمد واستشعارها ومن أهمها: محبة الله ﷻ، وتعظيمه وإجلاله جلَّ جلاله، والرضا بقضاءه ﷻ والخضوع له، وحمد الله تعالى باللسان يكون بالنطق به.

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، ح: (٣١٤٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ح: (٣١٤٠).

٣-التقيد بآداب وضوابط الحمد، التي سبق بيانها في هذا البحث(١).

٤-التقيد بألفاظ الحمد ومواطنه وأوقاته وأعداده الثابتة في الكتاب المجيد والسنة النبوية المطهرة.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: " وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده"(٢).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وإن انضاف إلى النطق، الذكر بالقلب فهو أكمل، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالًا، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فُرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالًا، فإن صَحَّحَ التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال"(٣).

٥-التقيد بآداب وضوابط الحمد، التي سبق ذكرها في هذا البحث(٤).

٦-التقيد بأفضل صيغ الحمد المأثورة، وقد تقدَّم في هذا البحث بيان صِيَغِ الحمد وألفاظه الواردة في الكتاب المجيد والسُّنَّةِ المُطَهَّرة(٥).

وقد أورد الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله بعض صيغ الحمد الواردة في القرآن المجيد كقول الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] وقول الله تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥] وقول الله جلَّ جلاله: ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥] وقول الله تعالى في حمده لنفسه كما أمر رسوله ﷺ أن يحمده به: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ

(١) انظر: آداب الحمد ص ٣٤٥، وانظر: ضوابط الحمد ص ٣٥٤.

(٢) الفوائد، ابن قيم الجوزية، ص٢٣٣.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٢١٢-٢١٣.

(٤) انظر: آداب الحمد ص٣٤٥، وانظر: ضوابط الحمد ص٣٥٤.

(٥) انظر: الفصل الأول في هذا البحث والذي عنوت له بـ(الحمد في القرآن المجيد والسنة المطهرة).

شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقال عزَّ من قائل عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤] ثم قال رحمه الله: فهذا حمده لنفسه الذي أنزل في كتابه، علَّمه لعباده، وأخبر عن أهل جنته به، وهو آكد من كل حَمْدٍ، وأفضل وأكمل.

ثم أَوْرَدَ رحمه الله جُمْلَةً من الأحاديث النَّبوية الشريفة الواردة في صيغ الحمد منها ما يلي:

حديث أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «**الحمد لله حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا فيه، غير مكفيٍّ، ولا مُوَدَّع، ولا مُستغنى عنه ربَّنا**»[1].

ثم قال رحمه الله: " فهذه جُمل مواقع الحمد في كلام الله تعالى ورسوله ﷺ... قد جلبت عليك عرائسها وجلبت إليك نفائسها... "[2].

ولعلَّ أفضل صيغ الحمد المأثورة وأكملها -والله تعالى أعلم-، فهي التي أمرنا بها ربُّنا تبارك وتعالى في افتتاح كتابه المجيد بقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] إذ هي فاتحة الكتاب العزيز وآخر دعوى أهل الجنة[3]، ولكونها جملة اسمية دالَّة على ثبوت ذلك لله تعالى والدوام له ﷻ، وهذا أبلغ من الجملة الفعلية الدالَّة على التجدّد والحدوث، وهذا من حِكَم افتتاح الكتاب العزيز بذلك، أي الإشارة إلى أنه المحمود في الأزل وفيما لا يزال[4].

---

(١) سبق تخريجه ص ٤٢٢.

(٢) انظر: مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق فهد العسكر، ص٢٣-٢٧، ٩٨.

(٣) وذلك إشارة إلى أول آية كريمة في سورة الفاتحة وهي قول الله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾، وإشارة إلى قول الله ﷻ في سورة يونس: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٨/ ١٤١.

## المبحث الثاني: نماذج من محامد الله تبارك وتعالى

ما أعظم فضائل وأجور العبد الذي يتقرب إلى الله ﷻ بعبادة يحبها ويرضاها وهي: حمده ومدحه والثناء عليه بما هو أهله تبارك وتعالى[(١)]، وما أفضل وأجمل الحمد والثناء على الله ﷻ، الذي يتقدم الدعاء فإنه أقرب وأجدر بالإجابة، كما في حديث فَضَالَة بن عُبيد ﷺ يقول: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو في صلاته فلم يُصَلِّ على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**عَجِلَ هذا**»، ثم دعاه فقال له- أو لغيره-: «**إذا صَلَّى أَحَدُكُم فليبدأ بتحميد الله والثَّناء عليه، ثم لِيُصَلِّ على النبي ﷺ، ثم ليدعُ -بَعْدُ- بما شاء**»[(٢)]. وفي رواية: "قال: ثم صَلِّى رجلٌ آخر بعد ذلك، فَحَمِدَ الله، وصلَّى على النبي ﷺ، فال له النبي ﷺ: «**أيها المُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ**»[(٣)].

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الدعاء الذي يتقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب للإجابة من الدعاء المجرد"[(٤)]، وقال رحمه الله: "ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثناء عليه، ويصلي على النبي ﷺ بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته"[(٥)].

وقد جاء في القرآن المجيد وسنة نبينا وسيدنا محمد ﷺ المطهرة، وأقوال سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، نصوصٌ كثيرةٌ تضمَّنت محامد لله ﷻ والثناء عليه تبارك وتعالى بما هو أهله، يمكن ذكر نماذج منها في المطالب التالية:

---

(١) انظر: فضائل الحمد من هذا البحث.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٦).

(٤) الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية، ص١٩٣.

(٥) المصدر السابق، ص١٩١.

المطلب الأول: نماذج من المحامد في القرآن المجيد.

المطلب الثاني: نماذج من المحامد في السنة النبوية المطهرة.

المطلب الثالث: نماذج من محامد السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

المطلب الرابع: نماذج أخرى للحمد.

## المطلب الأول: نماذج من المحامد في القرآن المجيد

١-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]. وهي أفضل صيغ الحمد المأثورة التي يحمد الله ﷻ بها.

٢-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١].

٣-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء: ١١١].

٤-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف: ١].

٥-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

٦-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

٧-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ﴾ [النمل: ٥٩].

٨-قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠].

٩-قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

١٠-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ: ١].

١١-قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

١٢-قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢].

١٣-قال الله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٦].

١٤-قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: ١].

## المطلب الثاني: نماذج من المحامد

## في السنة النبوية المطهرة

١-قول النبي ﷺ: «**سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفرلي**»، وقول النبي ﷺ: «**سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه**»[(١)].

٢-قول احد الصحابة ﷺ -لم يرد اسمه في الحديث-: "اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم" فلما سمعه ﷺ قال: «**لقد دعا باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى**»[(٢)].

٣-قول النبي ﷺ: «**ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد**»[(٣)].

٤-قول رِفَاعَة بن رافع ﷺ: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، مباركًا عليه، كما يُحِبُّ ربنا ويرضى»[(٤)].

٥-قول أحد الصحابة ﷺ -لم يرد اسمه في الحديث-: "ربنا ولك الحمد، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه" فلما انصرف قال النبي ﷺ: «**من المتكلم؟**» قال: أنا، قال:

---

(١) الحديث روته عائشة ﷺ، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح: (٤٨٤).

(٢) الحديث رواه أنس بن مالك ﷺ، وأخرجه الحاكم في المستدرك، باب اسم الله الأعظم ال١ي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، ح: (١٨٩٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأخرجه ابن ماجة، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، ٢/ ١٢٦٨، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة: حسن صحيح، ح: (٣١٢٦).

(٣) الحديث رواه علي بن أبي طالب ﷺ، وأخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ح: (٧٦٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٧٦٠).

(٤) الحديث رواه رفاعة بن رافع ﷺ، وأخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ح: (٧٧٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ح: (٧٧٣).

«رأيت بضعةً وثلاثين ملكًا يبتدرونها[1] أَيُّهُم يكتبها أول»[2].

٦-قول النبي ﷺ: «**ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[3].

٧-من دعاء النبي ﷺ في تهجده في الليل والذي يستهله بالحمد والثناء على الله ﷻ: «**اللَّهُمَّ لك الحمدُ، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قَيِّمُ السموات والأرض، ولك الحمد أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ، والجنَّة حقٌّ، والنَّار حقٌّ، والنَّبيون حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللهم لك أسلمُت، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلتُ، وإليك أَنَبْتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أعلنتُ، أنت إلهي لا إله إلا أنت**»[4].

٨-من الدعاء المأثور المستجاب لمن تعارَّ من الليل -أي: هبَّ من نومه واستيقظ من الليل-الذي جاء فيه حمد الله تبارك وتعالى، ما قاله النبي ﷺ: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال:**

---

(١) يبتدرونها: يسرعون ويتسابقون إلى كتابتها.

(٢) الحديث رواه رفاعة بن رافع الزرقي ﷺ، أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد، ح: (٧٩٩).

(٣) الحديث رواه أبوسعيد الخدري ﷺ، أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٤٧٧).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥] ح(٧٤٩٩) واللفظ له، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة مسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح: (٧٦٩).

**اللهم اغفر لي، أودعا استجيب، فإن توضأ قبلت صلاته»**[١].

٩-قول النبي ﷺ: «**سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**»[٢].

١٠-التكبير عشرًا ثم التسبيح عشرًا ثم التحميد عشرًا ثم الدعاء، لحديث أنس بن مالك: أنَّ أمَّ سُليم غَدَتْ على النبي ﷺ فقالت عَلِّمني كلماتٍ أَقُولُهُنَّ في صلاتي، فقال: «**كَبِّري الله عشرًا، ثم سَبِّحي الله عشرًا، وأحمديه عشرًا، ثم سَلِي ما شِئْتِ، يقولُ: نَعَمْ نَعَمْ**»[٣].

١١-قول النبي ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**»[٤].

١٢-قول عبدٍ من عباد الله تعالى: " يا ربِّ لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك"، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حَدَّثهم أنَّ عبدًا من عباد الله -تعالى-قال: «**يا ربِّ لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين، فلم يدريا كيف يكتبانها**[٥]**، فصعدا إلى السماء، وقالا: يا ربَّنا، إن**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، ح: (١١٥٤).

(٢) الحديث رواه جويرية رضي الله عنها، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح في أول النهار وعند النوم، ح: (٢٧٢٦).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة التسبيح، ح: (٤٨١). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ح: (٤٨١).

(٤) الحديث رواه أبوهريرة رضي الله عنه، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح: (٢٦٩٤).

(٥) (فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها) أي: اشتدت على الملكين هذه الكلمة فلما يعلما مقدار ما يُكتب لها من الثواب لقائلها، لأن أجرها عظيم لا يعلمه إلا الله تعالى، ولم يطلعهما على مقداره. انظر: الأحاديث القدسية، درويش جويدي، ١/ ٢٣، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٦م.

عبدك قال مقالة، لا ندري كيف نكتبها؟ قال الله ﷻ -وهو أعلم بما قال عبده-: ما قال عبدي؟ قالا: يا ربِّ، إنه قال: يا ربِّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله ﷻ لهما: اكتباها كما قال عبدي، حتى يلقاني فأجزيه بها»[1].

(١) أخرجه النسائي في سننه، باب فضل الحامدين، ٢/ ٢٢٠.

## المطلب الثالث: نماذج من محامد السلف الصالح رحمهم الله تعالى

١-قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله: " ...لك الحمد حمدًا يدوم بدوامك، ولك الحمد حمدًا خالدًا بنعمتك..."[(١)].

وقال رحمه الله: "اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وأنقذتنا وفرَّجت عنا، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كبتَّ عَدُوَّنَا، وبسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وجمعت فرقتنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا كثيرًا"[(٢)].

٢-قال الحسن البصري رحمه الله: " الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وعلَّمتنا وأنقذتنا وفرَّجت عنا، لك الحمد بالإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كَبَتَّ عدوَّنا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا وجمعت فُرقتنا وأحسنت مُعافاتنا ومن كل ما سألناك ربَّنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا كثيرًا ولك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث أو سر أو علانية أو خاصة أو عامة أوحيٍ أو ميتٍ أو شاهدٍ أو غائبٍ، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت "[(٣)].

٣-قال الليث بن سعد رحمه الله: " الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، ووسع كل شيء حفظًا، والحمد لله الذي أحاط بكل شيء سلطانه، ووسعت كل شيء رحمته، اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، اللهم

(١) جامع الثناء على الله تعالى، يوسف بن اسماعيل النبهاني، ١/ ١٠٠، شركة مصطفى البابي الحلبي، دمشق.

(٢) تصحيح الدعاء، بكر أبوزيد، ١/ ٣٣٩، دار العاصمة، الرياض، ط١.

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص١٦٣.

لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، ولك الحمد على ما تميت وتحيي، اللهم لك الحمد كله، بيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، اللهم إني أحمدك بمحامدك كلها، ما علمت منها وما لم أعلم، اللهم إني أحمدك بالذي أنت أهله، وأذكر آلاءك وأشكر نعماءك، وعدلك في قضائك، وقدرتك في سلطانك..."(١).

٤- كان محارب بن دثار رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم بالليل ويرفع صوته أحيانًا فيقول: أنا الصغير الذي ربّيتَه فلك الحمد، وأنا الضعيف الذي قوَّيته فلك الحمد، وأنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد، وأنا الصَّعْلُوك الذي مُوَّلْتَه فلك الحمد، وأنا العَزْبُ الذي زوّجته فلك الحمد، وأنا الساغب الذي أشبعته فلك الحمد، وأنا العاري الذي كسوته فلك الحمد، وأنا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد، وأنا الغائب الذي رددته فلك الحمد، وأنا الراجل الذي حملته فلك الحمد، وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد، وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد، وأنا الدَّاعي الذي أجبته فلك الحمد... ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا(٢).

٥-قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: " الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا يحصي عدد نعمته العادُّون، ولا يُؤَدِّي حَقَّ شُكره الُمتَحَمِّدُون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السموات والأرض، وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كُن فيكون أحمده على الآلاء، وأشكره على النعماء..."(٣).

٦-قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: " الحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، عدد خلقه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، وعدد كل شفع

---

(١) جامع الثناء على الله تعالى، يوسف بن اسماعيل النبهاني، ١/ ١٠٧.

(٢) انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، ص٨٤.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١/ ٣.

ووتر، ورطب ويابس في كتاب مبين، وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرأ، خالق بلا مثال أبدًا سرمدًا، طيبًا مباركًا، "(١).

٧-قال الإمام القرطبي رحمه الله: " الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه، قبل أن يحمده حامد".(٢).

٨-قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "الحمد لله الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء... أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه يملأ أرجاء السماوات والأرضين، دائمًا أبد الآبدين، ودهر الداهرين، إلى يوم الدين، في كل ساعة وآن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله، وسلطانه القديم، ووجهه الكريم... "(٣).

٩-قال السيد الحداد رحمه الله: " الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ من أَمَّلَهُ، ولا يَرُدُّ من سأله، ولا يقطع من وصله، ولا يبخس من عامله، ولا يسلب من شكره، ولا يخذل من نصره، ولا يوحش من استأنس بذكره، ولا يُسلم من استسلم لقهره، ولا يَكِلُ من توكَّل عليه، ولا يُهْمِلُ من وَثَقَ به والتجأ إليه، ولا يضل من استمسك بكتابه ولا يذل من لاذ بجنابه"(٤).

١٠-قال أحمد بن إدريس النوسي رحمه الله: "اللهم إني أحمدك وأنت المحمود، وأنت للحمد أهل، وأشكرك وأنت المشكور، وأنت للشكر أهل..."(٥).

١١-قال العلَّامة علي بن سليمان المرداوي رحمه الله: "الحمد لله المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال والجمال، المنفرد بالإنعام والإفضال، والعطاء

---

(١) فتوح الغيب، عبد القادر الجيلاني، ص ٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ١/ ٤-٥.

(٤) المختار المصون، ٣محمد بن حسن الشريف، ٣/ ١٥١٧.

(٥) جامع الثناء على الله تعالى، يوسف بن اسماعيل النبهاني، ١/ ٢٧٨.

والنوال، المحسن المجمل على مرِّ الأيام والليالي، أحمده حمدًا لا تغير له ولا زوال، وأشكره شكرًا لا تحول له ولا انفصال"[١].

١٢-قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ: "الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرَّت له بالإلهية جميع مصنوعاته، وشهدت بأنه الله لا إله إلا هو بما أودعها من عجائب صنعته وبدائع آياته، وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"[٢].

---

(١) الإنصاف، علي بن سليمان المرداوي، ١/ ١٥.

(٢) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، ١/ ٣٥.

## المطلب الرابع: نماذج أخرى للحمد

-الحمد لله الذي له الحمد كله في الأولى والآخرة.

-الحمد لله الذي له الحمد كله أوله وآخره وظاهره وباطنه.

-الحمد لله الذي له الحمد كله أعظمه وأجله وأطيبه وأحسنه وأبلغه.

- الحمد لله الذي له الحمد كله كما يحب ربنا ويرضى.

- الحمد لله الذي له الحمد كله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

-الحمد لله الذي له الحمد كله كما ينبغي لعظيم مَنِّه وإحسانه لجميع خلقه.

- الحمد لله الذي له الحمد كله كما ينبغي لكرم وجهه وعز سلطانه.

- الحمد لله الذي له الحمد كله حمدًا يليق بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

-الحمد لله الذي له الحمد كله حمدًا يليق باسمه الأعظم والأجل والأكرم والأحب إليه.

- الحمد لله الذي له الحمد كله مثلما حمد ربنا ﷻ نفسه المقدَّسة وأضعاف ما يستوجبه من حمد من جميع خلقه.

- الحمد لله الذي له الحمد كله ملكًا واستحقاقًا.

- الحمد لله الذي له الحمد كله أحمده تعظيمًا وحبًا وتذلُّلًا ورِقًا.

-الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

-الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

-الحمد لله الحي القيوم الذي لا يموت والإنس والجن يموتون.

-الحمد لله ذو الجلال والإكرام والفضل والإنعام.

-الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.

-الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

-الحمد لله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وسعت رحمته كل شيء وهو أرحم الراحمين.

-الحمد لله الغفار الذي يغفر ولا يبالي.

-الحمد لله الجليل ثناؤه، العظيم حمده، القاهر سلطانه، الباهر إحسانه، الواسع غفرانه.

-الحمد لله الذي لواسع فضله توجهت الرغائب، ولقدرته ذلَّت الصعاب، ولعزته خضعت الرقاب.

-الحمد لله الذي تم نوره فهدى، وعظم حلمه فعفى، وبسط يداه بالخيرات فأعطى.

-الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يَرُدُّ من دعاه، ولا يُخَيِّبُ من رجاه، ولا يُهْمِلُ من وَثَقَ به وأَحْسَنَ الظَّنَّ به، ولا يُعَذِّبُ من حمده وشكره واستغفره.

-الحمد لله ربِّ كل شيء، وإليه مصير كل شيء.

-الحمد لله الذي وسعت رحمته وحلمه كل شيء.

-الحمد لله الذي أحاط بعلمه كل شيء.

-الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، وخضع لسلطانه كل شيء.

-الحمد لله الذي ذلَّ لعزته كل شيء، وتواضع لعظمته وكبريائه كل شيء.

-اللهم لك الحمد بكل المحامد التي تحبها وترضاها التي علمناها والتي لا نعلمها، وما أنت أعلم بها منا.

-اللهم لك الحمد حمدًا دائمًا بدوامك، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد حمدًا واسعًا عميمًا بسعة رحمتك وعلمك، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء

ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد عدد ما أحصاه علمك، وعدد كلماتك، وعدد ما في السموات والأرض وما بينهما، وملء ما في السموات والأرض وما بينهما وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد عدد ما خلقت وملء ما خلقت، ولك الحمد عدد ما ستخلق وملء ما ستخلق، ولك الحمد عدد كل شيء وملء كل شيء، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك، وملء ما أحصى كتابك، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد عدد حركات وسكنات كل مخلوق، ولك الحمد عدد ما تنفَّس كل مخلوق ونبض قلبه وطرفت عينه، ونطق لسانه، وتحركت جوارحه، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد عدد ما خطَّت الأقلام، وأمطرت الغمام، ولك الحمد عدد من صلَّى وصام وطاف بالبيت الحرام، ولك الحمد عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، ولك الحمد عدد ما حمدك الحامدون، في كل زمان، وأضعاف ذلك.

-اللهم لك الحمد يا نعم الحميد وأنت أهل الحمد والتحميد، وأهل المجد والتمجيد.

-اللهم لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها عليَّ وعلى والديَّ وأهلي وذريتي وجميع خلقك في قديم أو حديث، أو سِرٍّ أو علانية، أو نعمة عامة أو خاصة، أو ظاهرة أو باطنة، علمناها أم لم نعلمها.

* * *

# الفصل الثالث عشر

## الأحاديث غير الثابتة الواردة في الحمد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث الضعيفة الواردة في الحمد.

المبحث الثاني:

الأحاديث الضعيفة جداً، والمنكرة، والشاذة، والموضوعة الواردة في الحمد.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: الأحاديث الضعيفة الواردة في الحمد

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في حكم العمل بالحديث الضعيف، والذي عليه جمهور العلماء أنه يُستحب العمل به في التفسير والمغازي وفضائل الأعمال، ولكن بشروط ثلاثة وهي:

١- أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

٢- أن يندرج تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلًا.

٣- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي ﷺ مالم يقله.

قال العلَّامة المُحَدِّثُ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: "وهذه شروط دقيقة وهامة جدًا، لوالتزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة، لكانت النتيجة أن تضيق دائرة العمل بها، أوتُلغى من أصلها... وجملة القول: إننا ننصح إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أن يَدَعُوا العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقًا، وأن يوجهوا همتهم إلى العمل بما ثبت منها عن النبي ﷺ، ففيها ما يغني عن الضعيفة"[1].

**ومن الأحاديث الضعيفة الواردة في الحمد ما يلي:**

١-عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا التقى المُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وحَمِدَا الله عز وجل واسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لهما**»[2].

٢-عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إذا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ الله لك وإن كنت مغفورًا لك؟ قال: قُل لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم**

---

(١) انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، ١/ ٥٣-٥٦، وانظر: الميسر على نزهة النظر، ابن حجر العسقلاني، إعداد عبد المنعم إبراهيم، ص١٨٨.

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب في المصافحة، ح: (٥٢١١)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٢١١).

**الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رَبِّ العرش العظيم»** قال عَلِيُّ بن خَشْرَم: وأخبرنا عَلِيٌّ بن الحسين بن واقد عن أبيه بمثل ذلك، إلا أنه قال في آخرها: «**الحمد لله رَبِّ العالمين**» قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللهُ: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي.[1].

٣-عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنها- يعني- يَحْطُطْنَ الخطايا كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها**»[2].

٤-عن أبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه قال: " **كَلِمَاتٌ من ذَكَرَهُنَّ مائة مرة دُبُرَ كُلِّ صلاة: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم، لو كانت خطاياه مِثْلُ زَبَدِ البحر لَمَحَتْهُنَّ**"[3]. ولم يرفعه.

٥-وعن عليٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**كَلِمَاتٌ من قَالَهُنَّ عند وفاته دخل الجنة، لا إله إلا الله الحليم الكريم «ثلاثًا»، الحمد لله رب العالمين «ثلاثًا»، تبارك الذي بيده الملك يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير**»[4].

٦-عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «**ما أنعم الله تعالى عبدٍ مِنْ نعمة، فقال: الحمد لله، إلا وقد أدَّى شُكرها، فإن قالها الثانية جَدَّدَ الله له ثَوَابَهَا، فإن قالها الثالثة غَفَرَ الله له**

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥٠٤).

(٢) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، ح: (٣٨١٣)، وضعفه الألباني في ضعبف سنن ابن ماجة ح: (٧٦٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٢١٥٥١، ٥/ ١٧٣، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٢٦٣).

(٤) رواه ابن عساكر وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٢٦٤).

ذنوبه»[(١)].

٧-عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من اسْتَجَدَّ قميصًا، فَلَبِسَهُ فقال حين بَلَغَ تَرْقُوَّتَهُ: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأَتَجَمَّلُ به في حياتي، ثم عَمَدَ إلى الثوب الذي أَخْلَقَ فتصدَّق به، كان في ذِمَّةِ الله، وفي جِوَارِ الله، وفي كَنَفِ الله حَيًا ومَيِّتًا»[(٢)].

٨ -عن أبي عبد الله بن قيس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أَكَلَ فشبعَ، وشَرِبَ فَرَوِيَ، فقال: الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني، وأرواني، خَرَجَ من ذُنوبه كيوم ولدته أُمُّهُ»[(٣)].

٩-عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من طَافَ بالبيت سَبْعًا، ولا يتكلَّم إلا بِسُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، مُحيت عنه عشرُ سيئاتٍ، وكُتبت له عشرُ حسناتٍ، ورُفع له بها عشرُ درجاتٍ، ومَنْ طَافَ فتكلَّم وهوفي تلك الحَالِ، خَاضَ في الرَّحمةِ برجليه كَخَائِضِ الماءِ بِرِجْلَيْهِ»[(٤)].

١٠-عن أبي ذَرٍّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قال في دُبُرِ صلاة الفجر، وهوثانٍ رِجْلَيْهِ قبل أن يتكلَّم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو على كل شيء قدير، عَشْرَ مرَّات، كُتِبَتْ له عشرُ حسناتٍ، ومُحيت عنه

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، ح: (١٩١٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولكن الألباني قال بضعفه في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٥٠٢٤).

(٢) أخرجه الإمام في مسنده، ح: ٣٠٥، ١/ ٤٤، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٥٣٩٥).

(٣) أخرجه أبويعلى في مسنده، ح: (٧٢٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٥٤٧٧).

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب المناسك، باب فضل الطواف، ح: (٢٩٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، ح: (٥٨٤).

**عشر سيئاتٍ، ورُفع له عشرُ درجاتٍ، وكان يومه ذلك كُلُّهُ في حِرْزٍ من كُلِّ مكروهٍ، وحُرس من الشيطان، ولم يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أن يُدركه في ذلك اليوم، إلا الشِّرك بالله»**[١].

١١-عن البَرَاءِ ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو على كل شيء قدير، عَشْرَ مرَّاتٍ، كان له بِعَدْلِ نَسْمَةٍ**»[٢].

١٢-عن ابن عباس ﷺ قال جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء يُصلُّون كما نُصلِّي، ويَصُومون كما نصوم، ولهم أموالٌ يُعْتِقُون ويَتَصَدَّقُونَ؟، قال: «**فإذا صَلَّيْتم فقولوا: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين مَرَّةً، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين مَرَّةً، والله أكبر أربعًا وثلاثين مَرَّةً، ولا إله إلا الله عَشْرَ مرَّات، فإنكم تُدركون به من سَبَقَكُمْ، ولا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ**»[٣].

١٣-عن سالم بن عبيد ﷺ: أَنَّهُ كان مع القَوْمِ في سَفَرٍ، فَعَطَسَ رَجُلٌ من القوم فقال: السلام عليكم، فقال: عَلَيْكَ وعلى أُمِّكَ، فَكَأَنَّ الرجل وَجَدَ في نفسه، فقال: أما إني لم أَقُلْ إلا ما قال النبي ﷺ، عَطَسَ رجلٌ عند النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «**عَلَيْكَ وعلى أُمِّكَ، إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحمد لله رب العالمين، وَلْيَقُلْ له من يَرُدُّ عليه: يرحمك الله، ولْيَقُلْ: يَغْفِرُ الله لنا ولكم**»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٤٧٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: (١٨٥٤١)، وابن حبان، ح: (٨٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٥٧٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في أدبار الصلاة، ح: (٤١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٤١٠). وقال: التهليل عشرًا فيه منكر.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الآداب، باب ما جاء في تشميت العاطس، ح: (٢٧٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٢٧٤٠).

١٤- عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا أَكَلَ أو شَرِبَ، قال: «**الحمد لله الذي أَطْعَمَنَا وسَقَانَا وجعلنا مُسلمين**»[1].

١٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَرَرْتُم بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا**» **قُلْتُ: يا رسول الله وما رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قال: «المساجد» قلت: وما الرَّتْعُ يا رسول الله؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»**[2].

١٦- عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**التَّسبيحُ نصف الميزان، والحمد لله يملأه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حِجَابٌ، حتى تَخْلُصَ إليه**»[3].

١٧- عن جُرَيٍّ النَّهدي عن رجل من بني سُلَيْم قال: عَدَّهُنَّ رسول الله ﷺ في يَدِي- أوفي يده-: «**التَّسبيحُ نصف الميزان، والحمدُ يملأه، والتَّكبيرُ يملأ ما بين السماء والأرض، والصَّوْمُ نصف الصبر، والطُّهور نصف الإيمان**»[4].

١٨-عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أَكْثَرُ ما دعا به رسول الله ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في الموقف: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كالذي نقول، وخيرًا مِمَّا نقول، اللَّهُمَّ لَكَ صلاتي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي وإليك مَآبِي ولَكَ رَبِّ تُراثي، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر،**

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، ح: (٣٤٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٤٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥١٨).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥١٩).

وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك مِنْ شَرِّ ما تجيءُ به الرِّيْحُ»(١).

١٩- عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ انفعني بما عَلَّمْتَني، وعَلِّمْني ما ينفعني، وزِدْنِيْ عِلْمًا الحمد لله على كُلِّ حالٍ، وأعوذ بالله من حال أهل النار»(٢).

٢٠-عن ابن عباس ﷺ قال: جَلَسَ نَاسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه، قال فخرج حتى إذا دَنَا منهم سمعهم يتذاكرون، فسمع حديثهم، فقال بعضهم: عجبًا إنَّ الله ﷻ اتخذ من خلقه خليلًا، اتخذ إبراهيم خليلًا، وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى، كَلَّمَهُ تكليمًا، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وَرُوْحُهُ، وقال آخر: آدم اصْطَفَاهُ الله، فخرج عليهم، فَسَلَّمَ، وقال: «قد سَمِعْتُ كَلامَكُم وعَجَبَكُم، إنَّ إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نَجِيُّ الله وهو كذلك، وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيبُ الله ولا فَخْرَ، وأنا حَامِلُ لِوَاءَ الحمد يوم القيامة ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ شَافِعٍ وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يوم القيامة ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ من يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ، فيَفْتَحُ الله لي فَيُدْخِلُنِيهَا ومَعِي فُقَرَاءُ المؤمنين ولا فَخْرَ، وأنا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ ولا فَخْرَ»(٣).

٢١-عن شَدَّادِ بن أَوْسٍ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: «اللهم إني أسألك الثَّبَاتَ في الأمر، والعزيمةَ على الرُّشْدِ، وأسألك شُكر نعمتك، وحُسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، وأسألك من خَيْرِ ما تعلم، وأعوذ بك من

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل النبي ﷺ، ح: (٣٦٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٦١٦).

**شَرِّ ما تعلم، وأستغفرك لما تَعْلَمُ**»[١].

٢٢- عن جبير بن مُطعم عن أبيه ﷺ أنه رأى رسول الله ﷺ يُصَلِّي صلاةً، لا أدري أيَّ صلاةٍ هي؟ فقال: «**الله أكبر كبيرًا، الله أكبر كبيرًا، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، والحمد لله كثيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا -ثلاثًا- أعوذ بالله من الشيطان، من نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ**»[٢].

٢٣-عن عامر بن ربيعة عن أبيه ﷺ قال: عَطَسَ شَابٌّ من الأنصار خلف رسول الله ﷺ -وهو في الصلاة- فقال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حتى يرضى رَبُّنَا وبعد ما يرضى من أَمْرِ الدنيا والآخرة، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال: «**من القائل الكلمة؟**» قال: فَسَكَتَ الشَّابُّ، ثم قال: «**من القائل الكلمة فإنه لم يقل بأسًا؟**» فقال: يا رسول الله أنا قلتها، لم أُرِدْ بها إلا خيرًا، قال: «**ما تَنَاهَتْ دُون عَرْشِ الرَّحمن تبارك وتعالى**»[٣].

٢٤-عن مُعاوية بن الحَكَمِ السُّلَمِي ﷺ قال: لَمَا قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ عَلِمْتُ أُمُورًا من أمور الإسلام، فكان فيما عَلِمْتُ أَنْ قال لي: «**إذا عَطَسْتَ فاحمدِ الله، وإذا عَطَسَ العَاطِسُ فَحَمِدَ الله فقل: يَرْحَمُكَ الله**» قال: فبينما أنا قائمٌ مع رسول الله ﷺ في الصلاة إذ عَطَسَ رجلٌ فَحَمِدَ الله، فقلت: يرحمك الله- رافعًا بها صوتي- فَرَمَانِي النَّاسُ بأبصارهم حتى احْتَمَلَنِي ذلك، فقلت: ما لكم تنظرون إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ شُزْرٍ، قال: فَسَبَّحُوا، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: «**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟**» قيل: هذا الأعرابيُّ،

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب السهو، ح: (١٣٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن النسائي، ح: (١٣٠٣).

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ح: (٧٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٧٦٤).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ح: (٧٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٧٧٤).

فدعاني رسول الله ﷺ فقال لي: «**إِنَّمَا الصَّلاةُ لقراءة القرآن وذكر الله جَلَّ وَعَزَّ، فإذا كنت فيها، فَلْيَكُنْ ذلك شَأْنَكَ**». فما رأيت مُعَلِّمًا قَطُّ أَرْفَقَ من رسول الله ﷺ[١].

٢٥-عن عبد الله ﷺ قال: كُنَّا لا ندري ما نقول إذا جلسنا في الصلاة، وكان رسول الله ﷺ قد عُلِّمَ... فذكر نحوه، قال: وكان يُعَلِّمُنَا كلماتٍ ولم يكن يُعَلِّمُنَاهُنَّ، كما يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ: «**اللَّهُمَّ أَلِّفْ بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونَجِّنَا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مُثنين بها قَابِلِيها وأَتِمَّهَا علينا**»[٢].

٢٦-عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كَبَّرَ ثلاثًا، ثم قال: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾، **اللَّهُمَّ إني أسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ علينا سَفَرَنَا هذا، اللَّهُمَّ اطْوِ لنا البُعْدَ، اللَّهُمَّ أنت الصَّاحِبُ في السفر والخليفةُ في الأهل والمال**»، وإذا رجع قالهن وزاد فِيهِنَّ: «**أيبُون تائبون عابدون لِرَبِّنَا حامدون**»، وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا عَلَوُا الثَّنايا كَبَّرُوا، وإذا هَبَطُوا سَبَّحُوا، فَوُضِعَتِ الصلاة على ذلك[٣].

٢٧-عن عَلِيٍّ ﷺ: ألا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وعَنْ فَاطِمَةَ بنت رسول الله ﷺ - وكانت من أَحَبِّ أَهْلِهِ إليه- قلت: بلى، قال: إِنَّهَا جَرَتْ بِالرَّحَى حتى أَثَّرَ في يَدِهَا، واسْتَقَتْ

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة، ح: (٩٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٩٣١).

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب التشهد، ح: (٩٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٩٦٩).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا سافر، ح: (٢٥٩٩)، وقال الألباني في ضعيف سنن أبوداود: صحيح دون قوله: فوضعت الصلاة...وهوعند مسلم ح: (١٣٤٢)، ودون العلووالهبوط، فهوفي حديث آخر صحيح، ح: (٢٥٩٩).

بِالْقِرْبَةِ حتى أَثَّرَ في نَحْرِهَا، وكَنَسَتِ البيتَ حتى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، فأتى النبي ﷺ خدمٌ، فقلت: لو أَتَيْتِ أَبَاكِ فسألتيه خادمًا، فأتته فوجدت عنده حُدَّاثًا، فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: «**ما كان حَاجَتُكِ**» فسكتت، فقلت: أنا أُحَدِّثُكَ يا رسول الله، جَرَتْ بالرَّحى حتى أَثَّرَتْ في يدها، وحملت بِالْقِرْبَةِ حتى أَثَّرَتْ في نَحْرِهَا، فلما أن جاءك الخدم أَمَرْتُهَا أن تأتيك فَتَسْتَخْدِمُكَ خادمًا يَقِيْهَا حَرَّ ما هي فيه، قال: «**اتَّقي الله يا فاطمة وأَدِّي فريضةَ رَبِّكِ، واعملي عمل أَهْلِكِ، فإذا أخذتِ مَضْجَعَكِ فَسَبِّحِي ثلاثًا وثلاثين، واحمدي ثلاثًا وثلاثين، وكَبِّري أربعًا وثلاثين، فتلك مائةٌ، فهي خيرٌ لَكِ من خادمٍ**»، قالت: رضيتُ عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ[1].

٢٨- عن عليٍّ ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مَضْجَعِه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بوجهك الكريم وكلماتك التَّامَّةِ من شَرِّ ما أنت آخذ بناصيته، اللَّهُمَّ أنت تَكْشِفُ المَغْرَمَ والمَأْثَمَ، اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، ولا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ، سبحانك وبحمدك**»[2].

٢٩-عن عبد الحميد -مَوْلَى بني هاشم- أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ وكانت تَخْدُمُ بعض بنات النبي ﷺ أَنَّ ابنة النبي ﷺ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النبي ﷺ كان يُعَلِّمُهَا فيقول: «**قُولي حين تُصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فإنه** من قَالَهُنَّ حين يُصبح حُفظَ حتى يُمسي، ومن قَالَهُنَّ حين يُمسي حُفِظَ حتى يُصبح»[3].

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الخراج، باب مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، ح: (٢٩٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٢٩٨٨).

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، ح: (٥٠٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبوداود، ح: (٥٠٥٢).

(٣) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٥). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٥).

٣٠- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال حين يُصبح:** ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ...﴾ **إلى** ﴿... وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ **أَدْرَكَ ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يُمسي أَدْرَكَ ما فَاتَهُ في ليلته**»(١).

٣١-عن قَتَادَةَ أنَّ النبي ﷺ كان إذا رأى الهِلالَ قال: «**هِلالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ، آمنتُ بالذي خَلَقَكَ**» ثلاث مرات، ثم يقول: «**الحمدُ لله الذي ذَهَبَ بشهر كذا وجاء بشهر كذا**»(٢).

٣٢- عن سهلٍ عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**آيةُ العِزِّ** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ **الآية كلها**»(٣).

٣٣-عن أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قال في دُبُرِ صَلاةِ الغَدَاةِ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمدُ، بيده الخيرُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ؛ كان كَعِتَاقِ رَقَبَةٍ من وَلَدِ إسماعيلَ**»(٤).

٣٤-عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حَدَّثَهُم: «**أَنَّ عبدًا من عبادِ الله، قال: يا رَبِّ لَكَ الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهكَ ولعظيمِ سُلْطَانِكَ، فَعَضَّلَت بِالْمَلَكَيْنِ فلم يَدْرِيَا، كيف يَكْتِبَانِهَا؟ فَصَعَدا إلى السَّماءِ، وقالا: يا ربَّنا إنَّ عبدكَ قَدْ قال مقالةً لا**

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح: (٥٠٧٦). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٧٦).

(٢) أخرجه أبوداود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال، ح: (٥٠٩٢). ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، ح: (٥٠٩٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ١٦٥٧٢، ٣/ ٤٣٩، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (١٩).

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله، ح: (٣٧٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، ح: (٧٦٢).

ندري كيف نكْتُبُهَا، قال الله ﷻ، - وهو أعلم بما قال عبده-: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا ربِّ إنه قال: يا رَبِّ لك الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجهكَ، وعظيمِ سُلطانك، فقال الله ﷻ لهما: اكْتُبَاهَا كما قال عبدي حتى يَلقاني فَأَجْزِيَهُ بِهَا»[1].

٣٥- عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه ﷺ قال: صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ فقال رجلٌ: الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه، فلما صلَّى النبي ﷺ قال: «من ذا الذي قال هذا ؟»، قال الرَّجُلُ: أنا وما أَرَدْتُ إلا الخيرَ، فقال: «لقد فُتحت لها أبوابُ السماءِ، فما نَهْنَهَهَا[2] شيءٌ دون العَرْشِ»[3].

٣٦- عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان يقول: «الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ، رَبِّ أعوذُ بك من حَالِ أهلِ النَّارِ»[4].

٣٧-عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا خَرَجَ من الخَلاءِ قال: «الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذى وعَافَاني»[5].

٣٨-عن أبي جُحيفة ﷺ قال: ذُكِرَتِ الجُدُودُ عند رسول الله ﷺ وهو في الصلاة، فقال رجلٌ جَدُّ فُلانٍ في الخيلِ، وقال آخَرُ: جَدُّ فُلانٍ في الإبلِ، وقال آخَرُ: جَدُّ فُلانٍ في

---

(١) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، ح: (٧٦٣).

(٢) نهنهها: من نهنهت الشيء إذا منعته وزجرته، والمراد: أنه ما منعها مانع من الحضور في محلِّ الإجابة. انظر: ضعيف سنن ابن ماجة، الألباني، ص٣٠٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٢). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٧٦٤)، ولكن صح نحوه من حديث ابن عمر دون قوله: (فما نهنهها)، مسلم، ح: (٦٠١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، ح: (٣٨٠٤). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٧٦٥).

(٥) أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء، ح: (٣٠١). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٥٧ ).

الغنمِ، وقال آخَرُ: جَدُّ فُلانٍ في الرَّقِيْقِ، فلما قَضَى رسول الله ﷺ صَلاتَهُ ورفع رأسه من آخر الركعة، قال: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا لك الحمدُ، مِلْءَ السموات ومِلْءَ الأرض ومِلْءَ ما شئت من شيءٍ بعد، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجد،**» وطَوَّلَ رسول الله ﷺ صَوْتَهُ بالجَدِّ ليعلموا أنه ليس كما يقولون[1].

٣٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله! لقد جئتك من عند قوم ما يَتَزَوَّدُ لهم راعٍ، ولا يَخْطِرُ لهم فَحْلٌ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا غيثًا مُغيثًا مَريئًا طَبَقًا مَريعًا غَدَقًا عاجلاً غير رائثٍ**»، ثم نزل، فما يأتيه أحدٌ من وجه من الوجوه إلا قالوا قد أُحيينا[2].

٤٠-عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما جالسًا، فجاءه رجلٌ فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم، قال: فَشَرِبْتَ منها كما ينبغي، قال: وكيف؟ قال: إذا شَرِبْتَ منها فاستقبل القِبْلَةَ، واذْكُرِ اسمَ الله، وتَنَفَّسْ ثلاثًا، وتَضَلَّعْ منها، فإذا فَرَغْتَ فاحمدِ اللهَ عز وجل فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ آيَةَ ما بيننا وبين المنافقين أَنَّهُم لا يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ**»[3].

٤١- عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: لبس عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه ثوبًا جديدًا، فقال: الحمدُ لله الذي كَسَانِي ما أُواري به عورتي وأَتَجَمَّلُ به في حياتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من لبس ثوبًا جديدًا، فقال الحمد لله الذي كَسَانِي ما أُواري به عورتي وأَتَجَمَّلُ به في جَلْوَتِي، ثم عَمَدَ إلى الثَّوبِ الذي أَخْلَقَ أو ألقى فتصدَّق به، كان في كَنَفِ الله وفي**

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ح: (٨٧٩). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (١٦٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء، ح: (١٢٧٠). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٢٣٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من ماء زمزم، ح: (٣٠٦١). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٥٩٧).

حِفْظِ الله وفي سِتْرِ الله حيًا وميتًا» قالها ثلاثًا[١].

٤٢-عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعديّ ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ ودخل عليهم، فقال: «السلام عليكم»، قالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: «كيف أصبحتم؟»، قالوا: بخيرٍ، نحمدُ الله، فكيف أصبحت؟ بأبينا وأُمِّنَا يا رسول الله! قال: «أصبحتُ بخيرٍ، أَحْمَدُ الله»[٢].

٤٣-عن طاووس مُرسلًا: «إذا أتى أحدكم البراز فَلْيُكْرِمْ قِبْلَةَ الله، فلا يستقبلها ولا يستدبرها، ثم لِيَسْتَطِبْ بثلاثةِ أحجارٍ أو ثلاثةِ أعوادٍ أو ثلاثِ حثياتٍ من تُرابٍ، ثم لَيَقُلْ: الحمدُ الله الذي أَخْرَجَ عَنِّي ما يؤْذيني وأَمْسَكَ عَلَيَّ ما يَنْفَعُني»[٣].

٤٤- عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ: «إذا استيقظ الرجلُ من منامه فقال: سُبحان الذي يُحيي ويُميت وهو على كل شيءٍ قديرٌ، قال الله تعالى: صَدَق عبدي وشَكَرَ»[٤].

٤٥-عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أَحَدُكُمْ بأخيهِ بلاءً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، ولا يُسْمِعهُ ذلك»[٥].

٤٦-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سَأَلَ أحدكم رَبَّهُ مسألةً فتعرَّف الإجابة فَلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصَّالحات، ومن أَبْطأَ عنه ذلك

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب اللباس، باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوبًا جديدًا، ح: (٣٥٥٧). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٧١٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الرجل يقال له: كيف أصبحت؟، ح: (٣٧١١). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه، ح: (٧٤٧).

(٣) أخرجه الدارقطني، ح: ١٢، ١/ ٥٧،. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٢٧٧).

(٤) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن الجعد في مسنده، ح: (٢٠٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٣٦٥).

(٥) هذا الحديث ضعيف رواه ابن النجار، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٩٧).

فَلْيَقُلْ: الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ»[١].

٤٧-عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَلَّيْتُمْ صلاةَ الفَرْضِ، فقولوا في عَقِبِ كُلِّ صلاةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير، يُكْتَبُ له من الأجر كأنَّما أعتقَ رقبةً»[٢].

٤٨-عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من مَنَامِهِ فَلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي رَدَّ فينا أَرْوَاحَنَا بعد إِذْ كُنَّا أمواتًا»[٣].

٤٩- عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُرِّبَ إلى أَحَدِكُمْ طعامٌ وهو صائمٌ فليقل: بِسْمِ الله، والحمدُ لله، اللَّهُمَّ لك صُمْتُ، وعلى رِزْقِكَ أفطرتُ، وعليك توكَّلتُ، سُبحانكَ وبحمدكَ، تَقَبَّلْ مِنِّي، إنك السَّمِيْعُ العليمُ»[٤].

٥٠-عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى مرُسلًا: «إذا لَبِسَ أحدكم ثوبًا فليقل: الحمدُ لله الذي كساني ما أُواري به عورتي، وأَتَجَمَّلُ به في حياتي»[٥].

٥٢-عن ابن عباس ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَرْبَعٌ من أُعْطِيْهُنَّ فقد أُعطي خَيْرَ الدنيا والآخرة، لسانٌ ذاكرٌ، وقلبٌ شاكرٌ، وبدنٌ على البلاء صابرٌ، وزوجةٌ لا تَبْغِيهِ خَوْنًا في نفسها ولا ماله»[٦].

٥٣-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان من

---

(١) هذا الحديث ضعيف رواه البيهقي في الدعوات، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥٣٧).

(٢) هذا الحديث ضعيف رواه الرافعي في تاريخه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥٧٥).

(٣) أخرجه الطبراني، ح: ٢٦٩، ٢٢/ ١٠٧، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٦٢٠).

(٤) هذا الحديث ضعيف رواه الدارقطني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٦٣١).

(٥) هذا الحديث ضعيف رواه ابن أبي شيبة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٦٨٦).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: (١١٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٧٥٦).

المسلمين، وبنى اللهُ له بيتًا في الجنة أوسع من الدنيا وما فيها: من كان عصمة أمره لا إله إلا الله، وإذا أصاب ذنبًا قال: استغفر الله، وإذا أُعطي نعمةً قال: الحمد لله، وإذا أصابته مصيبةٌ قال: إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون»[١].

٥٤- عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات، قيل: وما هي يا رسول الله، قال: التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله»[٢].

٥٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ المرءِ يومَ عرفة وأفضلُ قولي وقولِ الأنبياء من قَبْلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير»[٣].

٥٦-عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ القَرِينَتَيْنِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ»[٤].

٥٧- عن أبي هريرة ﷺ قال: دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ لا أتركها ما عشت حيًا، سمعته يقول: «اللهم اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، واتَّبِعُ نصيحتك، وأحفظُ وَصِيَّتَكَ»[٥].

٥٨-عن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم اجعلني شَكُورًا، واجعلني

---

(١) هذا الحديث ضعيف رواه أبوإسحاق المراغي في ثواب الأعمال، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٧٦٢).

(٢) أخرجه ابن حبان، ح: (٥٤٥٨)، وأحمد، ح: (١١٧٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٨٢٨).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: (٣٧٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٠٠٩).

(٤) هذا الحديث ضعيف رواه الديلمي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١١٢٠).

(٥) أخرجه أحمد في مسند ه، ح: (٨٠٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١١٦٦).

صَبُورًا، واجعلني في عَيْني صَغِيرًا، وفي أَعْيُنِ النَّاسِ كبيرًا»(١).

٥٩- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الكلام: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بيننا، وأَلِّفْ بين قُلوبنا، واهدنا سبيل السلام، ونَجِّنَا من الظلمات إلى النور، وجَنِّبنا الفواحش ما ظهر لنا وما بطن، اللَّهُمَّ بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتُبْ علينا إنك أنت التَّواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين بها، وأَتِمَّهَا علينا»(٢).

٦٠- عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أَكْثَرُ ما دعا به رسول الله ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في الموقف: «اللَّهُمَّ لك الحمدُ كالذي نقولُ وخيرًا مما نقولُ، اللَّهُمَّ لك صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي وإليك مآبي ولَكَ رَبِّ تُراثي، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ ووسوسةِ الصَّدر وشتاتِ الأمرِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من شَرِّ ما تَجِيءُ به الرِّيْحُ»(٣).

٦١-عن الأسود بن سريع التميمي ﷺ قال: قدمت على نبي الله ﷺ فقلت: يا نبيَّ الله إِنِّي قُلْتُ شِعْرًا أثنيتُ فيه على الله ﷻ ومدحتك، قال: «أَمَّا ما أثنيتَ على الله فَهَاتِهِ، وما مدحتني به فَدَعْهُ»(٤).

٦٢-عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوْضَعُ الطعامُ بين يديه فما يُرفع حتى يُغفر له» فقيل: يا رسول الله بم ذاك، قال: «يقولُ: بسمِ الله إذا وُضع،

---

(١) الحديث رواه البزار، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١١٦٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ١٠٤٢٦، ١٠/ ١٩١، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١١٧٤).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٥٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٣٥٢٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٨٤٤، ١/ ٢٨٧، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٢٤٧).

والحمدُ لله اذا رُفع»[١].

٦٣-عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ اختارَ لكم من الكلام أربعًا، ليس القرآنَ، وهُنَّ من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[٢].

٦٤-عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قَتَلَ أبا جهلٍ، فالحمدُ لله الذي صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ دينهُ»[٣].

٦٥-عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُدْخِلُ العبدَ الجَنَّةَ بِالأُكْلَةِ أو الشُّرْبَةِ يحمدُ الله عليها»[٤].

٦٦-عن عطية بن قيس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أيُّما عبدٍ جاءته موعظةٌ من الله في دينه، فإنها نعمةٌ من الله سِيْقَتْ إليهِ، فَإنْ قَبِلَهَا بِشُكْرٍ، وإلا كانت حُجَّةً من الله عليه، ليزدادَ إثمًا، ويزدادَ اللهُ عليه بِهَا سَخَطًا»[٥].

٦٧- عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمانُ نِصْفَانِ: فَنِصْفٌ في الصَّبْرِ، ونِصْفُ في الشُّكْرِ»[٦].

٦٨-عن بكر بن عبد الله مُرسلًا «حياتي خيرٌ لكم، تُحْدِثُونَ ويُحْدَثُ لكم، فإذا أنا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ح: (٥١٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٤٦١).

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، ح: (٢٢١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٥٣٣).

(٣) هذا الحديث رواه العقيلي في الضعفاء، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٦٢١).

(٤) هذا الحديث رواه ابن عساكر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (١٦٥٠).

(٥) هذا الحديث رواه ابن عساكر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٢٢٤٥).

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: (٩٢٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٢٣١٠).

مِتُّ كانت وفاتي خيرًا لكم، تُعْرَضُ عَلَيَّ أعمالُكم، فإن رأيتُ خيرًا حَمِدتُ اللهَ، وإن رأيتُ شَرًّا استغفرتُ لكم»(١).

٦٩ -عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحمدُ رأسُ الشُّكْرِ، ما شَكَرَ اللهَ عبدٌ لا يَحْمَدُهُ»(٢).

٧٠- عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الحمدُ على النِّعمة أمانٌ لِزَوَالِهَا»(٣).

٧١-عن أُمِّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: مرَّ بي رسول الله ﷺ ذات يوم، فقلت يا رسول الله: إني قد كبرت فَمُرْنِي بعمل أعمله وأنا جالسة، فقال: «سَبِّحي الله مائةَ تسبيحةٍ، فإنها تَعْدِلُ لك مائة رقبةٍ من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدةٍ، فإنها تَعْدِلُ لك مائة فرسٍ مُسرجةٍ مُلجمةٍ تحملين عليها في سبيل الله، وكَبِّرِي الله مائة تكبيرةٍ، فإنها تَعْدِلُ لك مائة بدنةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتقبَّلَةٍ، وهَلِّلِي الله مائة تهليلةٍ فإنها تملأُ ما بين السماء والأرض، ولا يُرفع لأحدٍ عملٌ أفضلُ منها، إلا أن يأتي بمثل ما أتيتِ»(٤).

٧٢-عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَصْلَتَانِ من كانَتَا فيه كتبهُ الله شاكرًا صابرًا، ومن لم تكونا فيه، لم يكتبهُ الله شاكرًا ولا صابرًا، من نظر في دينه إلى من هوفوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه إلى من هودونه فحمد الله على ما فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ، كتبهُ اللهُ شاكرًا صابرًا، ومن نظر في دينه إلى من هودونه، ونظر في دنياه إلى من هوفوقه، فَأَسِفَ على ما فَاتَهُ منه، لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابرًا»(٥).

---

(١) هذا الحديث رواه ابن سعد مرسلًا، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٢٧٤٦).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: (٤٠٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٢٧٩٠).

(٣) هذا الحديث رواه الديلمي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٢٧٩١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: (١٠٠٨)، ٢٤/ ٤١٤، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٣٢٣٤).

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، ح: (٢٥١٢)، وضعفه

٧٣- عن أنس بن مالك ﷺ قال: جاءت أم سليم ﵂ إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله علمني كلمات أدعوبهن، قال: «**سَبِّحي الله عشرًا، واحمدي الله عشرًا، وكبِّري الله عشرًا، ثم سَلِيْ الله ما شِئْتِ حاجتك، فإنه يقول: قد فعلتُ، قد فعلتُ**»[(١)].

٧٤-عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بالحمد الله فهو أقطع**»[(٢)].

٧٥-عن كثير مولى بنى هاشم أنه سمع أبا ذر الغفاري ﷺ صاحب رسول الله ﷺ يقول: «**كَلِمَاتٌ من ذَكَرَهُنَّ مائة مَرَّةٍ دُبُر كُلِّ صلاة، الله أكبر، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لو كانت خَطَايَاهُ مِثْلُ زَبَدِ البَحْرِ لَمَحَتْهُنَّ**»[(٣)].

٧٦-عن معاذ بن زهرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «**الحمدُ الله الذي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، ورَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ**»[(٤)].

٧٧-عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَلِمَاتٌ من قالهنَّ عند وفاته دخل الجنة، لا إله إلا الله الحليم الكريم «ثلاثًا»، الحمد لله رب العالمين«ثلاثًا»، تبارك الذي**

---

=

الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٢٥١٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ١٢٢٢٨، ٣/ ١٢٠، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٣٢٣٣).

(٢) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ح: (٤٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٢١٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٢١٥٥١، ٥/ ١٧٣، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٢٦٣).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: (٣٦١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٣٤٨).

**بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»**[١].

٧٨-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **"كان إذا جاء الشِّتَاءُ دخل البيت ليلة الجُمعة، وإذا جاء الصَّيْفُ خرج ليلة الجمعة، و، إذا لبس ثوبًا جديدًا حَمِدَ الله تعالى وصَلَّى ركعتين، وكَسَا الخَلْقَ "**[٢].

٧٩- كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمرٌ قال: **«لا إله الا الله الحليمُ الكريمُ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»**[٣].

٨٠- عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: **«الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من سوء القدر، ومن شَرِّ يوم المحشر»**[٤].

٨١-عن عبد الله بن مطرف رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: **«هِلالَ خيرٍ، الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا، أسألك من خير هذا الشهر، ونُوره، وبركته، وهُداهُ، وطهوره، ومُعافاته»**[٥].

٨٢- عن يزيد بن الهاد مُرسلًا أن النبي ﷺ كان إذا سَالَ السَّيْلُ قال: **«أُخْرُجُوا بِنَا إلى هذا الوادي الذي جعله الله طهورًا، فَنَتَطَهَّر منه، ونحمد الله عليه»**[٦].

٨٣- عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا سَلَّمَ من الصلاة قال ثلاثَ مَرَّاتٍ:

---

(١) أخرجه ابن عساكر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٢٦٤).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي وابن عساكر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٣٦٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ١٧٦٢، ١/ ٢٠٦. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٣٧٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٢٢٨٧٣، ٥/ ٣٢٩. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٤٠٣).

(٥) هذا الحديث ضعيف رواه ابن السني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٠٦).

(٦) أخرجه البيهقي في السنن، ح: (٦٢٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤١٦).

«سُبحان رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُون وسلامٌ على المُرسلين والحمد لله رب العالمين»[١].

٨٤-عن أبي جعفر مُرسلًا قال: كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماءَ قال: «الحمد لله الذي سقانا عَذْبًا فُرَاتًا برحمته، ولم يجعله مِلْحًا أَجَاجًا بذنوبنا»[٢].

٨٥- عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ إذا شرب تَنَفَّسَ في الإناء ثلاثًا، يُسَمِّي عند كُلِّ نَفَسٍ، ويشكر في آخرهنَّ"[٣].

٨٦- عن نعيم بن سلامة عن رجل من بني سُليم وكانت له صحبة أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «اللَّهُمَّ لك الحمد، أَطْعَمْتَ وسَقَيْتَ وأَشْبَعْتَ وأَرْوَيْتَ، فلك الحمدُ غير مكفورٍ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُستغنى عنك»[٤].

٨٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا نَظَرَ في المرآة قال: «الحمد لله الذي حَسَّنَ خَلْقِي وخُلُقِي، وزان مني ما شان من غيري، وإذا اكتحل جعل في عين ثنتين وواحدة بينهما، وكان إذا لبس بدأ باليمنى، وإذا خلع خلع اليسرى، وكان إذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى، وكان يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في كُلِّ شيء أخذًا وعطاءً»[٥].

٨٨-عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نَظَرَ في المِرآةِ قال: «الحمدُ لله الذي سوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ، وكَرَّمَ صُورة وجهي فَحَسَّنَهَا، وجعلني من المسلمين»[٦].

---

(١) أخرجه أبويعلى في مسنده، ح: (٢٢٨٧٣)، والطيالسي في مسنده، ح: (١٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٤١٩).

(٢) هذا الحديث ضعيف رواه أبونعيم في الحلية، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٢٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ١٠٤٧٥، ١٠/ ٢٠٥ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٢٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ١٨٠٩٦، ٤/ ٢٣٦. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٣٧).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ١٠٧٦٦، ١٠/ ٣١٤ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٥٨).

(٦) هذا الحديث ضعيف رواه ابن السني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٥٩).

٨٩- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة: «**لا إله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهوعلى كل شيء قدير**»(١).

٩٠- عن حابس رضي الله عنه " أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه إذا أرادت إحداهنَّ أن تنام: «**أن تَحْمَدَ ثلاثًا وثلاثين، وتُسَبِّحَ ثلاثًا وثلاثين، وتُكَبِّرَ ثلاثًا وثلاثين**»(٢).

٩١- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَقِّنُوا موتاكم لا إله إلا الله الحليمُ الكريم، سبحان الله رَبِّ العرش العظيم، الحمد لله رَبِّ العالمين**»، قالوا: يا رسول الله كيف للأحياء؟ قال: «**أَجْوَدُ وأَجْوَدُ**»(٣).

٩٢-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وَحْشَةٌ في الموت، ولا في القبور، ولا في النُّشور، كأني أنظر إليهم عند الصَّيحةِ يَنْفُضُونَ رُؤُوسَهُم من التُّراب، يقولون: «الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ»**(٤).

٩٣-عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنعمَ الله على عبدٍ من نعمةٍ، فقال: الحمد لله، إلا أَدّى شُكرها، فإن قالها الثانية، جَدَّدَ الله له ثوابها، فإن قالها الثالثة غَفَرَ اللهُ له ذُنُوبَهُ**»(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٦٩٦١، ٢/ ٢١٠ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٤٦٩).

(٢) الحديث ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة ) برقم: ١٨١٠، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٥٢٧).

(٣) أخرجه ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضًا، ح: (١٤٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة، ح: (٢٧٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ح: ٩٤٧٨، ٩/ ١٨١، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٤٨٩٨).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، ح: (١٩١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان، ح: (٤٠٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥٠٢٤).

٩٤- عن أبي أمامة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً، فَحَمِدَ اللهَ عليها، إلا كان ذلك الحمدُ أفضلَ من تلك النعمة، وإن عظمت»[١].

٩٥- عن أبي هريرة ﵁ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كَرَبَنِي أَمْرٌ إلا تَمَثَّلَ لي جبريل فقال: يا محمد قُلْ: تَوَكَّلْتُ على الحَيِّ الذي لا يموت، و«الحمدُ لله الذي لم يَتَّخِذْ ولدًا ولم يَكُنْ له شَرِيْكٌ في المُلك ولم يَكُنْ له وَلِيٌّ من الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تكبيرًا»[٢].

٩٦- عن عليٍّ ﵁ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أُنْعِمَ عليه نعمةٌ فَلْيَحْمَدِ الله، ومَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فليستغفر الله، ومن حَزَبَهُ أمرٌ فَلْيَقُلْ: لا حول ولا قوة إلا بالله»[٣].

٩٧- عن مَعْقِلِ بن يَسَارٍ ﵁ عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يُصبح ثَلاثَ مراتٍ: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ من آخر سُورة الحَشْرِ، وَكَّلَ اللهُ به سبعين ألف مَلَكٍ يصلون عليه حتى يُمسي، وإن مات في ذلك اليوم، مات شهيدًا ومن قالها حين يُمسي، كان بتلك المنزلة»[٤].

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: ٧٧٩٤، ٨/ ١٩٣، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥٠٢٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، ح: (١٩١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥١٢٨).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ح: (٤١٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٥٤٩٢).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب ثواب القرآن، ح: (٢٩٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ح: (٢٩٢٢).

## المبحث الثاني: الأحاديث الضعيفة جدًا والمنكرة والشاذة، والموضوعة، الواردة في الحمد

لقد تعبَّدنا الله ﷻ بما جاء في كتابه المجيد، وبما ثبت في سُنَّة نبيه محمد ﷺ، وقد سبقت الإشارة إلى أن من شروط صحة وقبول العبادات-ومنها عبادة الحمد-متابعة سنة النبي ﷺ[1]. وفي هذا المقام سأذكر جُملةً من الأحاديث الضعيفة جدًا، والمنكرة، والشاذة، والموضوعة، الواردة في الحمد، وذلك من باب نصح وتحذير المسلمين والمسلمات من تلك الأحاديث ومن العمل بها، وأيضًا ليقوموا بواجب النصيحة في التحذير منها، وفي ذلك نجاة للناصح والمنصوح من الوقوع في هلكة الكذب على رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ** مقعده من النار»[2].

ومن تلك الأحاديث ما يلي:

**المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة جدًا.**

**المطلب الثاني: الأحاديث المنكرة والشاذة.**

**المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة.**

---

(١) انظر ص ٤٦٦ في هذا البحث.

(٢) أخرجه مسلم، المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ح: (٣).

## المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة جداً

١-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذَات يومٍ لأصحابه: «قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مَرَّةٍ، من قالها مَرَّةً كُتبت له عشرًا ومن قالها عشرًا كُتبت له مائةً، ومن قالها مائةً كُتبت له ألفًا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله، غفر له»[(١)].

٢-عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: إذا أنت عطستَ فقل: الحمد لله كَكَرَمِهِ، والحمد لله كَعِزِّ جلاله، فإن الله عز وجل يقول: صدق عبدي، صدق عبدي، مغفورٌ له»[(٢)].

٣-عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا أَرَادَ اللهُ بقومٍ خيرًا مدّ لهم في العُمر، وأَلْهَمَهُمُ الشُّكْرَ»[(٣)].

٤-عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: الحمد لله الذي منّ عليّ وأفضل، الحمد لله رب العالمين، رب كل شيء، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار»[(٤)].

٥-عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «إذا عطس أحدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة: رب العالمين فإذا قال: رب العالمين قالت الملائكة: رحمك الله»[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، ح: (٣٤٧٠)، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: ضعيف جدًا، ح: (٣٤٧٠).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ح: (٢٥٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٦٧)، ص١١: ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه الديلمي (١/ ١/ ٩٦)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ح: (٢٠٩٩)، ٥/ ١١٨،: ضعيف جدًا.

(٤) أخرجه البزار، (٣١١٢-زوائده) وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ح: (٢٣٩٧)، ٥/ ٤١٩: ضعيف جدًا.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: (١٢٢٨٤)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ح: (٢٥٧٧)، ٦/ ٨٨،: ضعيف جدًا.

٦-عن كعب بن عجرة ﷺ مرفوعًا «اللهم لك الحمدُ شكرًا ولك المَنُّ فضلًا»[١].

٧-عن ابن عباس ﷺ مرفوعًا: «أمَّا لدُنياكَ فإذا صلَّيت الصُّبْحَ فقل بعد صلاة الصُّبْحِ: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثلاث مرات، يُوْقِيْكَ اللهُ من بلايا أربع، من الجنون والجُذام والعَمَى والفالج...»[٢].

٨-عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «إن الله يقول: يا بن آدم إنك ما ذكرتني شكرتني، وإذا نسيتني كفرتني»[٣].

٩--عن أبي أُمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لي بَطْحَاءَ مكة ذَهَبًا، فقلتُ: لا يَا رَبِّ، ولكني أَشْبَعُ يومًا وأجوعُ يومًا، فإذا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إليك وذَكَرْتُكَ، وإذا شَبِعْتُ حَمَدْتُكَ وشَكَرْتُكَ»[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: (٥٤٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (١٢١٣)، ص١٧٢،: ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ح: (١٣٠)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ح: (٢٩٢٨)، ٦/ ٤٧٩-٤٨٠،: ضعيف جدًا.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط، ح: (٧٢٦٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٠٥٧)، ضعيف جدًا.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ح: ٢٢٢٤٤، ٥/ ٢٥٤، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح: (٣٧٠٤)، حديث ضعيف جدًا.

## المطلب الثاني: الأحاديث المنكرة والشاذة

١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَبَّحَ الله مائةً بالغداة ومائةً بالعشيِّ، كان كمن حَجَّ مائة مَرَّةٍ، ومن حَمِدَ الله مائةً بالغداة ومائةً بالعشيِّ، كان كَمَنْ حَمَلَ على مائة فرسٍ في سبيل الله، أو قال: غَزَا مائة غزوةٍ، ومن هلَّل الله مائةً بالغداة ومائةً بالعشيِّ، كان كمن أعتق مائة رقبةٍ من ولد إسماعيل، ومن كبَّر الله مائةً بالغداة ومائةً بالعشيِّ لم يأت في ذلك اليوم أحدٌ بأكثر مما أتى به، إلا من قال مثل ما قال، أوزاد على ما قال»[(١)].

٢- عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنهما أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأةٍ وبين يديها نَوًى أو قال حَصًى تُسبح به فقال: «ألا أُخْبِرُكِ بما هو أيسرَ عليك من هذا- أو أفضل-؟، سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[(٢)].

٣-عن المُغيرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عند انصرافه من الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ثلاث مرات[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب: ٦٢ ح: (٣٤٧١) وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: حديث منكر، ح: (٣٤٧١).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة، وقال الترمذي: وهذا حديث غريب، ح: (٣٥٦٨)، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: حديث منكر، ح: (٣٥٦٨).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب السهو، ح: (١٣٤٢)، وقال الألباني في ضعيف سنن النسائي حديث شاذ: بزيادة الثلاث، ح: (١٣٤٢).

## المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة

ومن الأحاديث الموضوعة في الحمد ما يلي:

١-«إن من أُمَّتي من يأتي السُّوق فيبتاعُ القميصَ بِنِصْفِ دينارٍ أو ثُلُثِ دينارٍ، فَيَحْمَدُ اللهَ تعالى إذا لَبِسَهُ فلا يبلغُ رُكبتيه حتى يُغفر له»[١].

٢-«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، في ذَنْبِ المُسْلِمِ مثل الآكَلَةِ في جَنْبِ ابنِ آدم»[٢].

٣-عن عمر ﷺ قال: «كُفُّوا عن عليٍّ، فلقد سمعت من رسول الله ﷺ فيه خِصَالًا، لأن تكون واحدةٌ مِنْهُنَّ في آل الخطاب أحبّ إليّ مِمَّا طلعت عليه الشمس» فذكر حديثًا طويلًا موضوعًا، فيه بعض ألفاظ ما قبله، وفيه «أنت تتقدمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي، وأنت وارثي»[٣].

٤-«والذي نفسي بيده إنه لَيُرَى بَيَاضَ الأسودِ في الجنَّة من مسيرة ألف عام»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، كان له بها عهدٌ عند الله، ومن قال سبحان الله وبحمده، كُتبت له مائة ألف حسنة، وأربعةٌ وعشرون ألف حسنة...»[٤]. وذكر حديثًا طويلًا.

٥-«من صلَّى الضُحى أربع ركعات يقرأ كذا وكذا، ويقول: سبحان الله والحمد لله

---

(١) الحديث موضوع، وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي أمامة ﷺ، (٨/ ٣٤٦)، ح: (٧٩٦٥)، انظر: ضعيف الجامع الصغير، الألباني، ح: (٢٠٠١).

(٢) الحديث موضوع، وقد أخرجه ابن السني، عن ابن عباس ﷺ، انظر: ضعيف الجامع الصغير، الألباني. ح: (٣٢٣٠).

(٣) الحديث موضوع، أخرجه ابن مردويه عن ابن كامل عن علي بن المبارك، عن ابراهيم عن سعيد، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٢٤٨)، ص١١٣.

(٤) الحديث موضوع، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس مرفوعًا، ح: (١٣٥٩٥)، ١٢/ ٣٣٤، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٣٤٢)، ص١٥٨.

«سبعين مرة» -فذكر ثوابًا طويلًا يضيع الزمان فيه- وكان له من الثواب كثواب إبراهيم وموسى وعيسى»(١).

٦-«مَا مِنْ عبدٍ رأى الهِلالَ فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، وقَرَأَ الحمدَ سبع مرات، إلا أعفاهُ من وجع العين ذلك الشهر»(٢).

٧-«من أتى منزله فقرأ: ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ ﴾، نُفي عنه الفقر»(٣).

٨- «مَنْ عَطَسَ، أو تَجَشَّأَ، فقال: الحمد لله على كل حال، دَفَعَ اللهُ عنه سبعين داءً أهونها الجُذام»(٤).

٩-عطس رجل عند رسول الله ﷺ فسبقه رجل إلى الحمد، فقال: «من بدر العاطس إلى محامد الله، وُقِيَ من وَجَعِ الدَّاء والدَّبيلة»(٥).

١٠- إن شابًا احتضر، فأتاه النبي ﷺ فقال: «قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقدر أن أقولها، قال: وَلِمَ؟ قال: كهيئة القُفل على قلبي إذا أردت أن أقولها، فطلب أمه فقال: ارضي عن ابنك، فقالت: يا رسول الله، أُشهدك أنِّي راضية عنه، فقال: قل: لا إله إلا الله، فقالها، فقال: الحمد لله الذي نَجَّاهُ لي»(٦).

---

(١) الحديث موضوع، فيه مجاهيل وضعوه على فضيل ابن عباس، وانظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٤١٨)، ص١٨٠.

(٢) الحديث موضوع، فيه عثمان بن عبد الله -مهتم-عن أبيه، عن جده، عن أنس، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٣١)، ص٢٧٣.

(٣) الحديث موضوع، يروى عن محمد بن سالم-متروك- عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٣٥)، ص٢٧٤.

(٤) الحديث موضوع، رواه محمد بن كثير الفهري-واهٍ-ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٣٦)، ص٢٧٤.

(٥) الحديث موضوع، يروى عن عمر بن صبيح-مهتم-عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أيوب، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٣٨)، ص٢٧٥.

(٦) الحديث موضوع، رواه داود بن ابراهيم -كذاب-ثنا جعفر بن سليمان، ثنا (فائد) العطار، عن ابن أبي =

١١-جاءت امرأةٌ من اليمن معها ابنها فقالت: يا رسول الله، إن ابني يريد الجهاد وأنا أمنعه، فقال رجل آخر: يا رسول الله، إني نذرت أن أنحر نفسي، فشغل رسول الله ﷺ، فجاء وقد خلع ثيابه لينحر نفسه، فقال: «**الحمد لله الذي جعل في أمتي من يُوفي بالنَّذر ويخاف يومًا كان شَرُّهُ مُستطيرًا**»[(١)].

١٢-جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه فقرًا، فقال: «**أين أنت من صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق، وبها ينزل الرزق، تقول من طلوع الفجر إلى صلاة الصبح: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله -مائة مرة- تأتيك الدنيا راغمةً داخرةً، ويخلق الله من كل كلمة مَلكًا يُسبح، لك ثوابه إلى يوم القيامة**»[(٢)].

١٣-«**من قال: الحمد لله رب العالمين أربع مرات، فإن قالها الخامسة ناداه مَلَكٌ من حيث لا يسمع: إنَّ الله أَقْبَلَ إليك فَسَلْهُ**»[(٣)].

١٤- «**من قال إذا أوى إلى فراشه الحمد لله الذي علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر، الحمد لله الذي يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير، خرج من ذنوبه كيوم**

---

=

أوفى، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٥٧)، ص٢٨٠.

(١) الحديث موضوع، فيه جبارة بن مغلس-واهٍ-عن مندل بن علي-ضعيف-عن رشدين بن كريب-وليس بشيء-عن أبيه، عن ابن عباس، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٧٧٥)، ص٢٨٧.

(٢) الحديث موضوع، أخرجه ابن حبان، ثنا الفضل الجندي، ثنا إسحاق بن ابراهيم الطبري، عن عبد الله ابن الوليد العدني، عن نافع، عن ابن عمر، وقال ابن حبان: لا أشك أنه موضوع على مالك، واسحاق منكر الحديث جدًا، يأتي على الثقات بالموضوعات، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٨٤٨)، ص٣١٢.

(٣) الحديث موضوع، رواه محمود بن حرب المقريئ بنيسابور، ثنا خارجة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وقال الحاكم: أنا متعجب من هذا الحديث لخارجة، وقد كان يأخذ عن الضعفاء ثم يدلس...، وانظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٨٤٩)، ص٣١٢.

ولدته أمه»[(١)].

«يا أبا هريرة، إذا توضأت فقل: بسم الله والحمد لله، فإنَّ حَفَظَتَكَ لا تستريح بِكَتْبِ الحسنات حتى تفرغ من الوضوء... يا أبا هريرة، حدَّثني جبريلٌ عن ثوابٍ أعطاه الله إبراهيم: إن إبراهيم عليه السلام قال ذات يوم: الحمد لله قبل كل أحد، والحمد لله بعد كل أحد، والحمد لله على كل حال، فَأَمَرَ اللهُ الملائكةَ فكتبوا له أجر أربعين حَجَّةً، وكأجر من صام الدهر وقامه، وكأجر من كان له ملء الأرض ذهبًا فأنفقه في سبيل الله»[(٢)].

١٥- عن الأصبغ بن نباتة قال: «دخلت مع علي ابنه الحسن رضي الله عنه نعوده، فقال له علي رضي الله عنه: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: أصبحت بحمد الله بارئًا، قال: كذلك أنت إن شاء الله»[(٣)].

١٦-لمَّا عُزِّيَ رسول الله ﷺ بابنته رقية رضي الله عنها قال: «الحمد لله دفن البنات من المكرمات»[(٤)].

١٧-«إذا قُبِضَ المؤمن صَعَدَ مَلَكَاهُ، فقال اللهُ لهما: ارْجِعَا إلى قبره فَاحْمَدَانِي وهَلِّلانِي إلى يوم القيامة، فإني قد جمعت له أجر تحميدكما وتهليلكما، وأما الكافر، فيقول: ارْجِعَا

---

(١) الحديث موضوع، أخرجه الطبراني في الأوسط، ح: (٧٨٩١)، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٨٥٢)

(٢) الحديث موضوع، وهوجزء من وصية مكذوبة على النبي ﷺ وهومنسوبٌ كذبًا لأبي هريرة رضي الله عنه انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٨٦٩)، ص٣٢١-٣٢٢.

(٣) الحديث موضوع، فيه الكديمي -متهم- ثنا مكي بن قمير، ثنا جعفر بن سليمان، عن سعد ابن طريف -متروك-، قال فيه ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور على الاصبغ. انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٨٩٢) ـ ص٣٢٩.

(٤) الحديث موضوع، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح: (١٢٠٣٥)، عن ابن عباس مرفوعًا، والحديث رواه محمد بن عبد الرحمن بن طلحة القرشي، عن عثمان بن عطار، وعثمان واهٍ. انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٩٣٥)، ص٣٤٥.

إلى قبره فَالْعَنَاهُ إلى يوم القيامة»[١].

١٨-عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه عليُّ بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي تَفَلَّتَ هذا القرآن من صدري، فما أَجِدُنِي أَقْدِرُ عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ ينفعك الله بهنَّ وينفع بهن من علمته ويُثَبِّتُ ما تعلَّمت في صدرك؟،» قال: أجل يا رسول الله فعلمني، قال: «إذا كان ليلةُ الجُمْعَةِ فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعةٌ مشهودةٌ والدعاءُ فيها مستجابٌ، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فَقُمْ في وسطها، فإن لم تستطع فَقُمْ في أوَّلِها، فَصَلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المُفَصَّل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصَلِّ عَلَيَّ وأحسِن وعلى سائر النبيين...»[٢].

١٩-«الذكر نعمة من الله، فأدوا شكرها»[٣].

٢٠-«رُبَّ طاعمٍ شاكرٍ أعظمُ أجرًا من صائمٍ صابرٍ»[٤].

٢١- «قال الله تعالى لعيسى: يا عيسى إنِّي باعثٌ من بعدك أُمَّةً، إن أصابهم ما يُحِبُّون

(١) الحديث موضوع، رواه ابن أبي داود، ثنا علي بن الحسين المكتب-كذاب-ثنا اسماعيل بن يحيى-هالك-عن أبي الطفيل، سمع أبابكر الصديق رضي الله عنه، انظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، الذهبي، ح: (٩٢٦)، ص٣٤٠.

(٢) الحديث موضوع، وهوجزءٌ من حديث طويل، أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء الحفظ، ح: (٣٥٧٠)، وقال: حديث حسن غريب، لانعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: حديث موضوع، ح: (٣٥٧٠).

(٣) الحديث موضوع، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، انظر: ضعيف الجامع الصغير، الألباني، ح: (٣٠٦٢).

(٤) الحديث موضوع، انظر: ضعيف الجامع الصغير، ح: (٣٠٩٠).

حَمِدُوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا، ولا حِلْم ولا عِلْم، قال: يا ربِّ كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم، قال: أعطيهم من حِلْمِيْ وعِلْمِيْ»[1].

٢٢-عن أنس ﷺ قال كان النبي ﷺ إذا خرج من الغائط قال: «الحمد لله الذي أَحْسَنَ إليَّ في أَوَّله وآخره»[2].

***

(١) الحديث موضوع، انظر: ضعيف الجامع الصغير، ح: (٤٠٥٢).

(٢) الحديث موضوع، انظر: ضعيف الجامع الصغير، الألباني، ح: (٤٣٧٩).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الرابع عشر

## الحمد في اللغة والشعر

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إعراب (الحمد لله).

المبحث الثاني: فوائد بلاغية في الحمد.

المبحث الثالث: الحمد في الشعر.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول: إعراب (الحمد لله)

«الألف واللام» في الحمد: للاستغراق والشمول، فمعنى قولك الحمد لله أي نسبة جميع المحامد لله تعالى.

اللام في «لله» لام الملك والاختصاص أوالاستحقاق، فجميع أنواع الحمد متخصصة بالله تعالى، وهوالمستحق له دون سواه.

«الحمد لله»: بالرفع على الابتداء «والحمد» مبتدأ وخبره شبه الجملة «لله»، والرفع يدل على ثبات المعنى واستقراره، فالحمد ثابت ومستقر لله تعالى .

«والحمد لله» تعليمٌ من الله لعباده كيفية حمده وأمرٌ لهم بذلك، فهوعلى تقدير: قولوا: «الحمد لله»، وحذفت كلمة قولوا لكونها معلومة لدى السامع فلا داعي لذكرها والتصريح بها، وهذا الحذف وارد في لغة العرب، حيث يحذفون الكلمة التي يعرفها السامع من سياق الجملة وبخاصة إذا كانت قولًا، قال الشاعر:

**ورأيـــت زوجـــك في الـــورى متقلـــــدًا ســـــيفًا ورمحًـــــا**

أي متقلدًا سيفًا وحاملًا رمحًا[1].

***

(١) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، ١/ ٧٠-٧١.

## المبحث الثاني: فوائد بلاغية في الحمد

**١- الحمد أَعَمُّ من الشكر ولذا قال: ( الحمد لله ) ولم يقل (الشكر لله):**

الحمدُ أَعَمُّ من الشكر لأن الحمد معناه المدح وزيادة الثناء، والصحيح أن الشكر لا يكون في الغالب إلا على شيء، على نعمة، على بذل، فأنت لا تشكر المخلوق إلا لأنه قدم لك شيئًا[(١)].

**٢- ( الحمد لله) أبلغ من (حمدًا لله ):**

إن جملة«الحمد لله» جملة اسمية، وجملة«حمدًا لله»جملة فعلية، مثل«أحمد الله»، فالله ﷻ حمد نفسه أبلغ حمد بهذا التعبير«الحمد لله»، إذ سُبكت الجملة على الصيغة الاسمية، فَأَسْبَغَ على العبارة معنىً كبيرًا هوالثبات والدوام، ثباتًا ودوامًا لا يفارق المحمود؛ لأنه من المقرر لدى علماء البلاغة والمعاني أنَّ الجملة الاسمية تُفيد الثبات والدوام وهي هنا أبلغ من الجملة الفعلية مثل: «حمدًا لله» أو«أحمد الله» لأن التركيب الفعلي يفيد حدوث الشيء ولا يفيد الثبات[(٢)].

**٣-قول الله ﷻ (الحمد لله رب العالمين) أبلغ من (الحمد لله إله العالمين):**

لأنَّ الحمد لا يكون إلا على نِعْمَةٍ والنِّعْمَةُ من الرُّبوبية، والرُّبوبية منه ﷻ فضلٌ يتفضل به على الناس، فأراد ﷻ أن يُذَكِّرَ من حمد بنعمته، لأنه لوقال: «الحمد لإله العالمين» ما كان هناك تناسب، ولوقال: «الحمد لله القهار الجبار»، ما كان هناك تناسب، فلمَّا ذكر الحمد عُرِفَ أَنَّ هناك نِعمة فقال: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[(٣)].

**٤-في التلبية يُقال: (إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والملك) ولا يُقال: (إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ والمُلْكَ لَكَ):**

---

(١) معجزة القرآن، عائض القرني، ص ٣٣ – ٣٤.

(٢) تفسير سورة الفاتحة، د. نور الدين العتر، ص ١٠٢.

(٣) معجزة القرآن، عائض القرني، ص ٣٥.

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "إن الكلام يصير بذلك جملتين مستقلتين، فإنه لوقال: «إنَّ الحمد والنعمة والملك لك»، كان عطف الملك على ما قبله عطف مُفردٍ على مُفردٍ، فلما تمَّتْ الجملة الأولى بقوله «لك» ثم عطف المُلك، كان تقديره: «والملكُ لك»، فيكون مساويًا لقوله: «لك الملك ولك الحمد»، ولم يقل: «لك الملك والحمد»، وفائدته: تكرار الحمد في الثناء[1].

أما فائدة عطف النعمة على الحمد في التلبية، فيقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: لما عطف النعمة على الحمد ولم يفصل بينهما بالخبر، كان فيه إشعارٌ باقترانهما وتلازمهما، وعدم مفارقة أحدهما للآخر فالإنعام والحمد قرينان[2].

**٦- فائدة تكرار الشهادة في التلبية:**

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "في إعادة الشهادة له بأنه لا شريك له لطيفة، وهي أنه أخبر أنه لا شريك له عقب إجابته بقوله «لبيك»، ثم أعادها عقب قوله: «إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وذلك يتضمن أنه لا شريك له في الحمد والنعمة والملك، والأول يتضمن انه لا شريك لك في إجابة هذه الدعوة، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، فأخبر بأنه لا إله إلا هو في أوَّل الآية، وذلك داخل تحت شهادته وشهادة ملائكته وأولي العلم، وهذا هوالمشهود به، ثم أخبر عن قيامه بالقسط وهوالعدل، فأعاد الشهادة بأنه لا إله إلا هو مع قيامه بالقسط"[3].

* * *

(١) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور بن محمد المقرن، ١/ ٥٩.

(٢) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور بن محمد المقرن، ١/ ٥٩.

(٣) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور بن محمد المقرن، ١/ ٥٩.

## المبحث الثالث: الحمد في الشعر

لا تكاد تخلوقصيدة من القصائد الشعرية من حمد الله ﷻ، إما في افتتاحها أوفي ختامها، أوأن موضوعها في الحمد ذاته، وسأختار بعض الأبيات التي ورد فيها الحمد، ومنها ما يلي:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١):

الحمـــد لله لا شريـــك لـــه ... دأبي في صـــبحه وفي غلـــسه

لم يبـــق لي مـــؤنس فيؤنـــسني ... إلا أنـــيس أخـــاف مـــن أنـــسه

وقال أيضًا رضي الله عنه:

لـــك الحمـــد إمـــا عـــلى نعمـــة ... وإمـــا عـــلى نقمـــة تـــدفع

تـــشاء فتفعـــل مـــا شئتـــه ... وتـــسمع مـــن حيـــث لا يـــسمع

وقال أيضاَ رضي الله عنه(٢):

الحمـــد لله الجميـــل المفـــضل ... المـــسبغ المـــولي العطـــاء المجـــزل

شـــكرًا عـــلى تمكينـــه لرســـوله ... بالنـــصر منـــه عـــلى البغـــاة الجُهَّـــل

كـــم نعمـــةٍ لا أستطيـــع بلوغهـــا ... جـــهدًا لوأعملـــتُ طاقـــة مقـــول

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(٣):

والحمـــد لله مـــلء الكـــون أجمعـــه ... ما كان منه ومـــا مـــن بعـــد قـــد يـــأتي

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في قصيدته الكافية الشافية(٤):

---

(١) انظر: ديوان علي بن أبي طالب، عبد المنعم العاني، ص ٧٥، دار الحكمة بدمشق، ط١، ١٤١٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٠٨.

(٣) انظر: المجموع القيم من كلام ابن القيم، منصور المقرن، ١/ ٤٩٧.

(٤) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ٢/ ١٩٧، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، =

وكـذا الثنـاء عليـه ذكـر صفـاته    والحمـد والتمجيـد كـل أوان
ولـذاك أعلـم خلقـه أدراهـم    بـصفاتـه مـن جـاء بالقـرآن
ولـه صفات لـيس يحصيها سـوا    ـه مـن ملائكـة ولا إنسـان
ولـذاك يثنـي في القيامـة سـاجدًا    لمـا يـراه المـصطفى بعيـان
بثنـاء حمـد لم يكـن في هـذه الـ    ـدنيـا ليحـصيه مـدى الأزمـان
وثنـاؤه بـصفاته لا بالـسلو    ـب كـمـا يقـول العـادم العرفـان

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

وهوالحميـد فكـل حمـد واقـع    أوكـان مفروضًـا مـدى الأزمـان
مـلأ الوجـود جميعـه ونظيـره    مـن غيـر مـا عـد ولا حـسبان
هـو أهلـه سبـحانه وبحمـده    كل المحامد وصـف ذي الإحـسان

وقال الإمام محمد الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

أعطيتنـي الجليـلا    منحتني الجـزيلا
سـوغتني الجميـلا    تـفـضلًا وطـوْلا
بـأي لفْـظ أشكـرك    بـأي حمـد أذكـرك
الحـمـد للرحـمـن    والـشكـر للديـان
والمـدح للمنـان    عـلى العـطا الهتـان

وقال الأمير الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

---

=

١٤٠٦هـ.

(١) المرجع السابق، ص٢١٥.

(٢) انظر: أسلاك الجوهر، ديوان الشوكاني محمد علي الشوكاني، تحقيق: حسين العمري، ص٢١٧، دار الفكر دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.

لك الحمد حمدًا طيب اللفظ والمعنى — لك الحمد حمدًا دائمًا أبدًا منا
لك الحمد إذ علمتني الحمد والثناء — ولولاك لم أعرفه لفظًا ولا معنى

وقال محمد بن عبد الله ابن يحيى شرف الدين رحمه الله(٢):

وما ذكر الذاكرون ما ذكروا — أشرف من لا إله إلا الله
في دار دنيا ودار آخرة — أشهد أن لا إله إلا الله
والحمد لله لا شبيه له — سبحانه لا إله إلا الله

وقال أبو الحسن البكري رحمه الله:(٣).

بوجودكم تتجمّل الأوقات — وبجودكم تتنزّل الأقواتُ
وبشكركم تتحدّثُ الرُّكبان والبـ — ـلدان والعمران والفلواتُ

قال أبو نواس رحمه الله عندما أدى فريضة الحج(٤):

إلهنا ما أعدلك — مليك كلِّ من ملك
لبيك قد لبيتُ لك
لبيك إن الحمد لك — والملك لا شريك لك
ما خاب عبد سألك — أنت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك

=

(١) انظر: تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء، محمد بن حسن الشريف، ص١٨١. نقلًا عن ديوان الأمير الصنعاني ص٥٥-٥٦.

(٢) انظر: الروض المرهوم والدر المنظوم، ديوان محمد ابن عبد الله يحيى شرف الدين، راجعه: محمد عبد المنعم خفاجي، ص١٩٩، نشر مكتبة ذمار الوطنية، الطائف.

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، ٢/ ١٩٤، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

(٤) انظر: تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء، محمد بن حسن الشريف، ص٧٤-٧٥.

لبيـــك إن الحمــــد لــــك | والملـــكَ لا شريـــك لـــك
كـــل نبـــي ومـــلك | وكـــل مـــن أهـــلّ لـــك
وكـــل عبـــد سـألـــك | سبـــح أولبـــى فلـــك
لبيـــك إن الحمــــد لــــك | والملـــك لا شريـــك لـــك
والليـــل لمـــا أن حـلـــك | والـــسابحات في الفلـــك
عـــلى مجـــاري المنـــسلك
لبيـــك إن الحـــمد لــــك | والملـــك لا شريـــك لـــك
اعمـــل وبـــادِرْ أجـــلك | واخـــتم بخيـــر عملـــك
لبيـــك إن الحمــــد لــــك | والملـــك لا شريـــك لـــك

قال أبو العتاهية رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

والله يقـضي في الأمـور بعـلمه | والمـرء يُحمـد مـرةً ويـلامُ
ولـدائم الملكـوت ربٌّ لم يـزل | ملكًـا تقطّـعُ دونـه الأوهـامُ
مـا كـلّ شيء كـان أوهـو كـائن | إلا وقـد جفـت بـه الأقـلامُ
فالحمـد لله الـذي هودائـم | أبـدًا ولـيس لمـا سـواه دوامُ
والحمـد لله الـذي لجـلاله | ولحلمـه تتـصاغر الأحـلامُ
والحمـد لله الـذي هـولم يـزل | لا تـستقل بعلمـه الأفهـامُ

وقال أيضًا[2]:

الحمـد لله اللطيـف بـنا | ستـر القبـيح وأظهـر الحـسنا

---

(١) انظر: شرح ديوان أبي العتاهية، أبوالعتاهية إسماعيل بن القاسم، ص٢٤٥-٢٤٦، نشر دار صعب، بيروت.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص٢٦٤.

مـــا تنـــقض عنـــا لـــه منـــن حتـــى يجـــدد ضعـــفها مننـــا

وقال أبومحمد عبد الله الأندلسي القحطاني رحمه الله في قصيدته المشهورة: نونية القحطاني"[1]:

أنـت الـذي صـوَّرتني وخلقتـني وهـديتني لـشرائع الإيمـانِ
أنـت الـذي علّمتنـي ورحمتـني وجعلـتَ صـدري واعـي القـرآنِ
أنـت الـذي اطعمتنـي وسقيتـني مـن غـير كـسب يـدٍ ولا دُكّـانِ
وجبرتنـي وسـترتني ونـصرتـني وغمرتنـي بالفـضل والإحـسانِ
أنـت الـذي آويتـني وحبوتـنـي وهـديتني مـن حـيرة الخِـذلانِ
وزرعتَ لي بيـن القلـوب مودّةً والعطـف منـك برحمـةٍ وحنـانِ
ونـشرتَ لي في العالميـن محـاسنًا وسترْتَ عـن أبـصارهم عِـصْياني
وجعلـتَ ذِكـري في البريّـةِ شـائعًا حتـى جعلـتَ جميعهم إخـواني
والله لوعلمـوا قبـيح سريـرتي لأبي الـسلام عـليَّ مَـنْ يلقـاني
ولأعرضوا عنّـي وملُّـوا صُحبـتي ولبُـؤْتُ بعـد كرامـةٍ بهـوانِ
لكـن سـترْتَ معـايبي ومثـالبـي وحلُمْتَ عن سقطي وعن طُغياني
فـلك المحامِـدُ والمـدائِحُ كُلُّـها بخـواطِري وجـوارحي لـساني
ولقـد مننْـتَ عَـلَيَّ رَبِّ بأنعـم مـا لي بِـشُكْرِ أقلِّهـنَّ يـدانِ

وقال أيضًا[2]:

والله أيّـدني وثبَّـت حُجَّتـي والله مـن شـبهاتهم نجّـاني

---

(١) انظر: نونية القحطاني، عبد الله الأندلس القحطاني، ص١١، دار الحرمين للنشر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ.

(٢) انظر: نونية القحطاني، عبد الله الأندلس القحطاني، ص٥٧.

والحمـــد لله المهــيمنُ دَائِـــمًا حمـــدًا يُلَقِّــحُ فتنــةً وجنانـــي

وقال فضيلة الدكتور: عائض القرني حفظه الله تعالى في قصيدته الرائعة «قصيدة العظمة»[1]:

لــك الحمـد ياغفـار مـا هـل صيّـب وما تـاب يـا مـن يقبـل التوبـة مذنـبُ
لك الحمدما حجّ الحجيج وما جـرت دمــوع وشــعّ الــنجم أولاح كوكــب
لك الحمد حمدًا يملأ الأرض والسماء كثــيرًا عزيــرًا مــا يعــد ويحــسب
لك الحمد ما هاج الغرام وما همـى ألــ ــنعام ومــا غنّــى الحــمام المطــرب
لك الحمد مـا حلّ الهنـاء ومـا سـرى نــسيم الــصبا أوســال وادٍ وأشــعُبُ
فلولاك ما هاجت شـجوني ولا رنـت عيــوني ولا خــدي بــدمع مخــضّبُ
فأنت الـذي مـن جـود يمنـاك عُدتـي وزادي وفيــك المــدح يحلوويعــذبُ
إليـك يُـساق الـشكر في كـل لـمحـة ويــزدان شرق بالثنــاء ومغــربُ
وعنـك روى الركبـان كـل محاسـن وقلبــي في أفيــاء ذكــراك مخــصبُ
فـوالله لوصـغنا مـن الـدمع قـصة تُــدَبّجُ بالحمــد الجزيــل وتُكتــبُ
ولونُـسجت أعـصابنا في مديحـكم وســال دم بالحــب يُهمــي ويُــسكبُ
وسـرنا عـلى أجفاننـا ووجوهنـا عــلى وهــج الرمــضاء فيــك تقلّــبُ
وقـد مـزّقت منـا الرمـال خـدودنا عـلى النـار نُـشوى أوعـلى الـشوك نُـسحبُ
لمـا بلـغ المُثنـون بعـض جلالـكم ولا أدركــوا بعــض الــذي لــك يُوجــبُ
وتـا الله لـوأن الـسماء صحيـفة بهــا الــشكر يُــروى والثنــاء يُرتّــبُ
وأشـجارنا الأقـلام والبحـر حبـرنا ونحــن طــوال الــدهر نمــلي ونكتــأبُ

(١) قصيدة العظمة، د. عائض القرني، ص ٣-٧، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

لمــا بلغــوا في كنــه شكــرك ذرة ولا دبّجــوا فيــك المــديح وأغــربُوا

وقال لسان الدين ابن الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

الحمــد لله الــذي مــصداقه في كــل شيء أنــه خلاَّقــه
الحمــد لله الــذي دليــله في كــل شيء واضــح سبيــله
والحمــد لله الــذي مَــنْ جحــده فــإنما يُنكــر ربّــا أوجــده
والحمــد لله الــذي مَــنْ أنكــره فــإنما يُنكــر ربًّــا صــوّره

وقال أمية بن أبي الصلت «الشاعر الجاهلي»[(٢)]:

أأذكــر حــاجتي أم قــد كفانــي حيــاؤك إن شــيمتك الحيــاء
إذا أثنــى عليــك المــرء يومــًا كفــاه مــن تعرضــه الثنــاء

وقال عبد الرحمن حسن حبنكة رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

الحــمــــد لله أنَّــــا إلى الـــصراط هديـــنا
إذا ارتـــضينا إلهًـــا فـــردًا ودِينًـــا مـــصونا
الحــمــــد لله أنَّــــا مـــن ثلـــة المؤمنيـــنا
الحــمــــد لله أنّــــا مـــن زمـــرة المـــسلمينا
نقـــدّس الرســـل طُـــرًّا ونقتـــدي بنيـــنا
محمـــد خـــير رســـل الـــرحمـــن حقـــًا يقيـــنا
بـــه تكـــامل ديـــن الإســـلام للعالميـــنا

---

(١) لسان الدين ابن الخطيب حياته وتراثه الفكري، محمد عنان، ص٢٧١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ.

(٢) انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص١٩.

(٣) انظر: ترمييات إسلامية، عبد الرحمن حبنكة، ص١١٠، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ.

وقال أيضًا[١]:

الحمد لك، والشكر لك، والمجد لك ... ملء السماوات وملء الأراضين
وملء من شئت من الأشياء بعد
العز والبقاء لك، والكل لك ... يا ربنا وربّ كل العالمين
أهل الثناء والعُلى وكل مجد
الملك لك، والخلق لك، والأمر لك ... والكل بالقهر أتوك ساجدين
وكلنا رب الأنام لك عبد

وقال أحد الشعراء[٢]:

لك الحمد حمدًا نستلذُّ به ذكرًا ... وإن كنتُ لا أحصي ثناءً ولا شكرا
لك الحمد حمدًا طيبًا يملأ السما ... وأقطارها والأرض والبرّ والبحرا
لك الحمد حمدًا سرمديًّا مباركا ... يقل مداد البحر عن كُنهه حصرا
لك الحمد تعظيمًا لوجهك قائما ... بحقّك في السّراء مني وفي الضرّا
لك الحمد مقرونًا بشكرك دائما ... لك الحمد في الأولى لك الحمد في
لك الحمد موصولا بغير نهاية ... وأنت إلهي ما أحق وما أحرى
لك الحمد يا ذا الكبرياء ومن يكن ... بحمدك ذا شكر فقد أحرز الشكرا
لك الحمد حمدًا لا يُعدّ لحاصر ... أيحصى الحصى والنبت والرمل والقطرا
لك الحمد أضعافًا مضاعفة على ... لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا
لك الحمد ما أوْلاك بالحمد والثنا ... على نعم أتبعتها نعمًا تَتْرى

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص ١١٤.

(٢) انظر: البحار الزاخرة في أسباب المغفرة، د. السيد بن حسين العفاني، ص٦٧-٦٨.

لـك الحمـد حمـدًا أنـت وفّقتنـا لـه ... وعلّمْتنـا مـن حمـدك الـنظم والنثـرا

لـك الحمـدُ حمـدًا نبتغيـه وسـيلةً ... إليـك لتجديـد اللطـائف والبُـشرى

وقال الشيخ ناصر الزهراني حفظه الله تعالى:

ومـا بلـغ المهـدون نحـوك مدحـةً ... وإن أطنبـوا إن الـذي فيـك أعظـمُ

لـك الحمـد كـل الحمـد لا مبـدأٌ لـه ... ولا منتهـى والله بالحمـد أعلـمُ[1]

وقال أيضًا:

أنـا بـالله وحـدَهُ وإليـهِ ... إنّـما الخـيرُ كلـهُ في يديـهِ

أحمـدُ اللهَ وهـو ألهمني الحمـ ... ـدَ عـلى المـنِّ والمزيـدُ لديـهِ[2]

وقال أحد الشعراء:

أنـت الـذي لمـا تعـالى جـدُّه ... قَـصُرَتْ خُطـا الألبـابِ دون سَنَاهُ

أنت الذي امـتلأ الوجـودُ بحمـدهِ ... لمـا اغتـدَى مـلآنَ مِـنْ نَعْمَـاهُ[3]

وقال أحد الشعراء:

لـك الحمـدُ إن الرزايـا عطـاءُ ... وإن المـصيباتِ بعـضُ الكـرم[4]

وقال الشيخ ناصر الزهراني حفظه الله تعالى:

لـك الحمـد طوعـا ... لـك الحمـد فرضـا

وثيقـًا عميقـا ... سمـاءً وأرضـا

لـك الحمـد صمتـا ... لـك الحمـد ذكـرًا

لـك الحمـد خفقـا ... حثيثـًا ونبـضـا

---

(١) الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر الزهراني، ص٦.

(٢) الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر الزهراني، ص٦١٩.

(٣) دمع السحر في ذكر ومناجاة رب البشر، خالد أبوصالح، ص٨٠.

(٤) دمع السحر في ذكر ومناجاة رب البشر، خالد أبوصالح، ص٨٥.

لـــــك الحمـــــــد مـــــــلء خـــــلايا جنانـــــــي
وكــــــــل كيــــــــاني ... رُنـــــوًّا وغمـــــــضًا[١]

* * *

(١) الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر الزهراني، ص٦١٤.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ على نبينا محمد أكمل الخلق حمدًا لربه ﷻ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فأحمد الله جلَّ جلاله، وأُثني عليه بما هوأهله، وأشكره ولا أكفره، على جميع نعمائه وآلائه، وجزيل كرمه وعطائه، وعلى ما منَّ عليَّ به، وعلَّمني، ووفَّقني إليه، من جمع وترتيب مادة هذا البحث العلمي في عبادة عظيمة جليلة، وهي: حمد الله ﷻ، وقد قمت خلالها-بتوفيق الله ﷻ -بجولات علمية إيمانية في رحاب القرآن المجيد، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، وعلمي ويقيني أنَّ ما كُتِب ويُكتب في حمد الله تعالى لا يتعدَّى كونه نقرة عصفور في بحر، فعلوم الحمد من أعظم العلوم وأوسعها، التي لا يُعبَّر عنها لسان، ولا يُحيط بها فكر إنسان، ولا يُحصيها خطّ البنان، فهي بحر لا ساحل له، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فالحمد أوسع العلوم الإلهية"[1] وكيف لا؟ وربُّنا تبارك وتعالى حمده قد ملأ السموات والأرض وما بينهما، وما بعد ذلك، وملأ الدنيا والآخرة، وملأ العالم العلوي والسفلي، وملأ الزمان والمكان والأعيان، وعمَّ الأقوال كلها، وَوَسِعَ حمده ما وَسِعَ علمه ﷻ.

**ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي:**

١-أنَّ حمد الله جلَّ جلاله هو: " الثناء الجميل الاختياري على الله تبارك وتعالى، بذكر صفات كماله، ونعوت جلاله، وعظيم إنعامه وإحسانه، بقصد محبته، وتعظيمه، والرضا عنه، والخضوع له".

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٢٢/ ٣٩٩.

٢-أنَّ للحمد مكانة عظمى، وصلة وثقى بالعقيدة الإسلامية، ويتجلى ذلك في عدة أمور:

أ-تضمن الحمد لأنواع التوحيد الثلاثة: «توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات».

ب-الحمد يستلزم الإيمان بالله تعالى.

ج-من حقَّق الحمد فقد حقَّق أصل الدين والإيمان.

د-حمد الله ﷻ من صفات المؤمنين.

٣-أنَّ للحمد مكانة كبرى في العبادات، ويتجلى ذلك في الأمور التالية:

أ-الحمد هوالعبادة لله تعالى، وهوغاية الخلق والأمر.

ب-ذكر الله تبارك وتعالى ومنه الحمد هوالمقصود من تشريع العبادات.

ج-الحمد يحقق أعلى مقامات العبادات وهي الإحسان.

د-الحمد يتخلَّل العبادة من جميع جوانبها.

هـ-التحميد يحقق التفاضل بين العبادات.

و-الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا.

ز-الحمد عبادة دائمة لا تتناهى في الدنيا والآخرة.

٤-أنَّ أصول الحمد ثلاثة:

أ-الإخبار بمحامد الله ﷻ وصفات كماله تبارك وتعالى.

ب-محبة الله ﷻ وتعظيمه جل جلاله.

ج-الرضا بالله ﷻ والخضوع له.

٥-يتنوَّع الحمد باعتبارات سبعة وهي كما يلي:

أ-أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه، وينقسم إلى قسمين: حمدالله تعالى لنفسه المقدسة، وحمد الخلق لله ﷻ وهم: الملائكة عليهم السلام، والرسل عليهم الصلاة

والسلام، وحمد السلف رحمهم الله تعالى، وحمد الكون والمخلوقات لله تعالى، وحمد جميع الخلائق في الآخرة.

ب-أنواع الحمد باعتبار ما يكون به، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الحمد بالقلب واللسان معًا، والحمد بالقلب، والحمد باللسان.

ج-أنواع الحمد باعتبار وروده، وينقسم إلى قسمين: الحمد المأثور، والحمد غير المأثور.

د-أنواع الحمد باعتبار سببه، وينقسم إلى قسمين: حمد الله ﷻ على أسمائه الحسنى وصفاته العلى، وحمد الله ﷻ على إنعامه وإحسانه إلى عباده.

هـ-أنواع الحمد باعتبار صيغه، وينقسم إلى قسمين: الحمد الوارد بصيغة الإفراد، والحمد الواردبصيغة القِران.

و-أنواع الحمد باعتبار الإطلاق والتقييد، وينقسم إلى قسمين: الحمد المطلق، والحمد المقيد.

ز-أنواع الحمد باعتبار أفضله وأعظمه أجرًا، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الحمد المركب، والحمدالمضاعف، والحمد المركب والمضاعف.

٦-أنَّ لعبادة حمد الله تبارك وتعالى فضائل عظيمة، وفوائد جمَّة يجنيها الحامد في الدنيا والآخرة، وهي على نوعين: فضائل خاصة وفضائل عامة.

٧-أنَّ أحكام الحمد تجري عليه الأحكام التكليفية الخمسة، فقد يكون واجبًا، أوسُنَّةً مؤكدة، أومندوبًا، أومكروهًا، أومحرمًا.

٨-للحمد آداب ينبغي التحلِّي بها، منها ما يلي: الإخلاص، ومشاهدة المِنَّة، وأن يكون دون الجهر من القول، وأن يكون باللسان والقلب معًا، والإلحاح في الدعاء، وتحري الحمد في الأمكنة والأزمنة الفاضلة، والإلتزام بالألفاظ المأثورة، والتمهل وعدم الاستعجال.

٩-للحمد ضوابط ينبغي الالتزام بها، وهي على نوعين: ضوابط خاصة وضوابط عامة.

١٠-للحمد مواطن عديدة في العبادات والمعاملات، كما أن للحمد ازمنة وأمكنة وأعداد.

١١-بيان بعض الأحكام المتعلقة بالحمد مثل: حكم الطهارة للحمد، وحكم الزيادة على الحمد المأثور، وكيفية قضاء الحمد، والحالات التي يُقطع فيها الحمد...الخ.

١٢-أنَّ أفضل صيغ الحمد وأكملها هي التي أمرنا بها ربنا تبارك وتعالى وافتتح بها كتابه المجيد في أول سورة الحمد، وهي قول الله تعالى: ﴿ پ پ پ ﴾.

١٣-بيان نماذج من حمد الله تبارك وتعالى من القرآن المجيد والسنة المطهرة، وأقوال السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

١٤-بيان بعض الأخطاء والمخالفات في الحمد التي ينبغي الحذر والتحذير منها.

١٥-بيان بعض الأحاديث غير الثابتة في الحمد، وذلك للحذر والتحزير منها.

١٦-بيان بعض الفوائد البلاغية والأبيات الشعرية في الحمد.

وختامًا فهذا جُهْدُ المُقِلِّ، فإن كان من صوابٍ، فمن الله تعالى وحده، وإن كان من خطأ، فمن نفسي والشيطان، والله تعالى ورسوله ﷺ برئيان منه، واستغفر الله وأتوب إليه، وأسأله ﷻ أن يبارك بهذا البحث المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وكل من سعى في نشره وتعليمه، وأن لا أُعدم من إخواني المسلمين وأخواتي المسلمات دعوةً صالحةً في ظهر الغيب لي ولوالديَّ وذريتي وجميع أهلي، وإسداءَ النُّصح لي في تصويب خطأ، أوفي إضافة مفيدة، أوفي نقدٍ عِلميٍّ بَنَّاء حول ما تضمَّنه هذا البحث، والله تعالى من وراء القصد.

وختامًا أختم بأبيات شعرية للعلامة حافظ الحكمي رحمه الله:

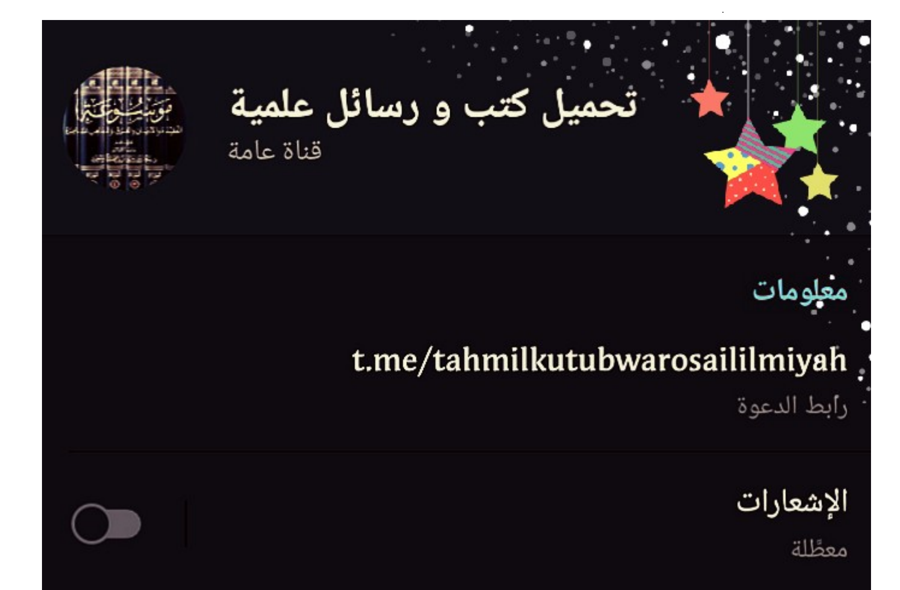
والحمد لله على انتهائي كما حمدت الله في ابتدائي
اسأله مغفرة الذنوب جميعها والستر للعيوب
ثم الصلاة والسلام أبدًا تغشى الرسول المصطفى محمدًا
ثم جميع صحبه والآل السادة الأئمة الأبدال
تدوم سرمدًا بلا نفاد ما جرت الأقلام بالمداد
ثم الدعاء وصية القراء جميعهم من غير ما استثناء

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢].

وكتبه -حامدًا وشاكرًا لله الحميد المجيد-
العبد الفقير إلى عفو ربه ﷻ:
وليد بن عيسى السعدون
الرياض، فاكس: ٤٩٥٥٨٦٥-٠١
البريد الالكتروني: walsaadoun@gmail.com


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفهارس


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## فهرس بأهم المصادر والمراجع

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١- الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢- أحكام الذكر في الشريعة الإسلامية، أمل بنت محمد بن فالح الصغير، المحاضرة بقسم الفقه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٤- أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد أحمد عيسى، دار الفر الجديد، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦- أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشيقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧- أحكام القرآن، ابن العربي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٨- الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر بن مسفر الزهراني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبوبكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠- الأذكار، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: علي الشربجي وقاسم النوري، ط١،

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢- أسباب زيادة الإيمان ونقصانه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٣- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك الجويني، تحقيق: أسعدمقيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١.-

١٤- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي، -بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٥- الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، علي بن محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

١٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧- إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٨- الآداب الشرعية، محمد بن مفلح، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعمر القيَّام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٩- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنبكة، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٠- إحياء علوم الدين، محمد الغزالي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

٢١- اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تحقيق: د.ناصر العقل، دار عالم الكتب، الرياض، ط٧، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٢- الاعتصام، الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣- الأحاديث القدسية، درويش جويدي، المكتبة الحصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٦م.

٢٤- أسلاك الجوهر، محمد علي الشوكاني، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ

٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق: عادل عبد الواحد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت،

٢٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المكتبة العلمية، بيروت،

٢٨- البداية والنهاية، اسماعيل ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

٢٩- البلاء في حس المؤمن، علي بن صالح العايد، دار الوطن، الرياض.

٣٠- بهجة المجالس وأنس المجالس، ابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١- البحر المحيط، محمديوسف الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

٣٣- البحار الزاخرة في أسباب المغفرة، د. السيد بن حسين العفاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣٤- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو

| م | اسم المرجع |
|---|---|

تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٥- تفسير القرآن العظيم، اسماعيل ابن كثير، دار عالم الكتب، الرياض، ط٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٦- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد الصك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

٣٧- تفسير سورة الفاتحة، نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٨- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، محمد بن جرير الطبري، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٩- التفسير الميسر، اعداد: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ.

٤٠- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٤١- تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، البوصيري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

٤٢- التسبيح في الكتاب والسنة، محمد اسحاق كندو، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٣- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، تخريج: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٤- ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، دار عالم الكتب، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

٤٥- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ-

٤٦- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.-

٤٧- تفسير سورة الكهف، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.-

٤٨- التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.-

٤٩- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتب الكريم)، محمد بن مصطفى العمادي، دار -الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٠- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، ضبط: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٥١- تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٢- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي، عبد الله بن أحمد النسفي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٤- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٥٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، تخريج: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

٥٦- التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٧- تحفة الذاكرين، الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٨- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٩- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح عقيدة الإمام ابن القيم، أحمد ابراهيم عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٦٠- تفسير الألوسي (روح المعاني)، محمود الألوسي، تحقيق: محمد الأمد وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦١- تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: علي بن محمد معوض وآخرون، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٢- تصحيح الدعاء، بكر أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط١.

٦٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٦٤- تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء، محمد بن حسن الشريف، دار الاندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٥- ترنيمات إسلامية، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ.

٦٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مقدمة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الحافظ ابن

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

٦٨- جامع الثناء على الله تعالى، يوسف بن اسماعيل النبهاني، شركة مصطفى البابي الحلبي، دمشق.

٦٩- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عامر بن علي ياسين، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٠- جزء في تفسير الباقيات الصالحات، الحافظ أبي سعيد العلائي، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٧١- جواهر الإكليل، صالح بن عبد السميع الأبي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٢- حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتاب الحكيمة، د. عمار بن زهير حافظ، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة .

٧٣- حديث الإحسان وأثره النفسي، فالح بن محمد الصغير، دار ابن الأثير، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧٤- الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية، عبد الرحمن بن عابد الغريبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

٧٥- حاشية ابن عابدين، (رد المختار على الدر المختار)، شمس الدين التمرتاشي، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلمي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.-

٧٦- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد الدسوقي المالكي، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، دار -الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

٧٧- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن قاسم، ط٤، ١٤١٠هـ.

٧٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، دار الرياض، القاهرة، ط٥، ١٤٠٧هـ.

٧٩- الحاوي الكبير، علي بن محمد الماوردي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٨٠- خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٧٩هـ.

٨١- الدعاء المأثور وآدابه، الإمام أبي بكر الطرطوشي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨٢- دعوة التوحيد، محمد خليل هراس، المكتبة المصرية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٨٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٤- ديوان علي بن أبي طالب، عبد المنعم العاني، دار الحكمة بدمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

٨٥- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق: عبد الحفيظ السطلي، ط٢، بدون تاريخ.

٨٦- دلائل النبوة، البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٨٧- دمع السحر في ذكر ومناجاة رب البشر، خالد أبو صالح، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٨- ذكر الله تعالى بين الاتباع والابتداع، عبد الرحمن محمود خليفة، دار طيبة

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٨٩- ذكر الله دروس في الرقائق والزهد، ابراهيم عبد الله المزروعي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٥هـ.
٩٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلام، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ
٩١- الروض المرهوم والدر المنظوم، ديوان محمد ابن عبد الله يحيى شرف الدين، راجعه: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ذمار الوطنية، الطائف.
٩٢- الرائد: دروس في التربية والدعوة، مازن الفريح، دار المنطلق، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٩٣- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
٩٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٩٥- الزهد، ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت،
٩٦- سورة الصلاة، عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، المنتدى الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
٩٧- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٩٨- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، تحقيق: مأمون شيحا، دار

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

٩٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠٠-السنن الكبرى، البيهقي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤هـ.

١٠١-سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

١٠٢-سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٠٣-شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، دار الخير، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.

١٠٤-الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة أسام، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٠٥-شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٠٦-شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، تحقيق وتخريج: خالد عبد اللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠٧-شرح أصول الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٨-شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٦، ١٤١٣هـ.

| م | اسم المرجع |
|---|---|

١٠٩-شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط٤، ١٤١٨هـ.

١١٠-شأن الدعاء، احمد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد الدقاق، دار المأمون للتراث ط١، ١٤٠٤ هـ.

١١١-شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد خليل هراس، رئاسة إدارة البحوث الإسلامية والافتاء، الرياض، ١٤١٦هـ.

١١٢-شروط الدعاء موانع الإجابة على ضوء الكتاب والسنة، سعيد علي القحطاني، مطبعة الخير، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١١٣-شرح حصن المسلم، مجدي عبد الوهاب الأحمد، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١١٤-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق: حسن عبد الحميد نيل، شركة دار الأرقم بن أبي !الأرقم، بيروت.

١١٥-شرح ديوان أبي العتاهية، أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم، نشر دار صعب، بيروت.

١١٦-صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

١١٧-صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١٨-صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الدوسري، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١٩-صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب لإبن قيم الجوزية، سليم السلالي، دار

| م | اسم المرجع |
|---|---|

ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤١٦هـ.

١٢٠-صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٢١-صحيح سنن ابن ماجة، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

١٢٢-صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢٣-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي ابن محمد الدخيل الله، العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢٤-صفوة الصفوة، ابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٢٥-صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

١٢٦-صحيح الترغيب والترهيب، المنذري، مكتبة العارض، الرياض، ط٣، ١٤٠٩هـ.

١٢٧- الصلاة وحكم تاركها، ابن قيم الجوزية، مطبعة المعارف، لاهور، باكستان.

١٢٨-صلاة المؤمن، سعيد علي القحطاني، مركز الدعوة والإرشاد، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٢٩-ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.

١٣٠-طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، ١٤٢٠هـ.

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١٣١-العقيدة الواسطية، أبن تيمية، جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية، ط٥، ١٤١١هـ.

١٣٢-عبد الله بن رواحة ودراسة شعره، محمد بن سعد الشويعر، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ

١٣٣-العبودية، أحمد بن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٣٩٩هـ.

١٣٤-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق: د.محمد التوبخي.

١٣٥-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤١٤هـ.

١٣٦-عمل اليوم والليلة، احمد بن شعيب النسائي، دار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٣٧-عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣٨-غرر البلاغة، هلال بن محسن الصابئ، تحقيق: أسعد ذبيان، دار الكلمة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣٩-الغنية لطالبي إلى طريق الحق عزوجل، عبد القادر الجيلاني، تحقيق: فرج توفيق الوليد، مكتبة الشرق، بغداد.

١٤٠-الفتوحات الربانية، محمد علان الصديقي، دار إحياء تراث العربي، بيروت، دون ذكر الطبعة والدار.

١٤١-فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤٢-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ابن حجر العسقلاني، دار

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

الريان للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٤٣-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، راجعه وصححه وعلق عليه عبد العزيز بن عبدالله بن باز، دار الخير، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م

١٤٤-فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، كنور استبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٤٥-فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٤، ١٤٢١هـ.

١٤٦-فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ.

١٤٧-الفوائد، ابن قيم الجوزية، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤٩-فوائد الفوائد، ابن قيم الجوزية، ترتيب وتعليق: علي ين حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥٠-فتح القدير، الإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أبي حفص سيد بن ابراهيم، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٥١-فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٤، ١٤٢٤هـ.

١٥٢-فتوح الغيب، عبد القادر الجيلاني، دار الألباب، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٥٣-الفروع، محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥٤-قاعدة في أنواع الاستفتاح في الصلاة، وأنواع الأذكار مطلقاً، أحمد بن تيمية،

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١٥٥-قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات، وبيان اقتران التهليل بالتكبير والتسبيح بالحمد، أحمد بن تيمية، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥٦-القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت.

١٥٧-قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، دار الباز، مكة المكرمة.

١٥٨-قصيدة العظمة، د. عائض القرني، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٥٩-الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م

١٦٠-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجون التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٦١-كنز العمال من سنن الأقوال والأعمال، علي بن حسام الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ.

١٦٢-كشاف القناع على متن الإقناع منصور البهوتي الحنبلي، تحقيق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.-

١٦٣ كتاب الشكر، ابن أبي الدنيا، تحقيق: يس الواعيل ومحمود الأرناؤوط، بيروت، ١٩٨٥م.-

١٦٤ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت.-

١٦٥ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، ابن خزيمة محمد بن اسحاق، تحقيق: محمد خليل -هراس، بيروت، ١٩٨٢م.

١٦٦-الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، دار الآفاق الجديدة

| م | اسم المرجع |
|---|---|

بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

١٦٧-لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

١٦٨-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك وآخرون، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.

١٦٩-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

١٧٠-مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين)، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ.

١٧١-المجموع القيم من كلام ابن القيم، جمع وإعداد: منصور بن محمد المقرن، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٧٢-معجزة القرآن، عايض بن عبد الله القرني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٧٣-الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، مطابع دار الصفوة، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٧٤-معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

١٧٥-المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي، طبعة قبرص، ١٤٠٧هـ.

١٧٦-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المكتبة الإسلامية، استانبول، ط٢،

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١٣٩٢هـ.

١٧٧-مختار الصحاح، محمد الرازي، دار الكتب العربية، بيروت.

١٧٨-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠٤هـ.

١٧٩-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٤هـ.

١٨٠-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٨١-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٨٢-مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٢م

١٨٣-المكنون في مناقب ذي النون، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبد الرحمن محمود، مكتبة الأدباء، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨٤-المختار المصون من أعلام القرون، محمد بن حسن الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤١٥هـ.

١٨٥-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٨٦-المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، تحقيق: مختار الندوي، الهند، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٨٧-المطالب العالية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

١٨٨-منهاج السنة النبوية، أحمد ابن تيمية، دار الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٩-مطالع السعد بكشف مواقع الحمد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: فهد عبد العزيز العسكر، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩٠-المُشوِّق لذكر الله تعالى، محمد شومان الرملي، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩١-المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٩٢-ملحة الاعتقاد، العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، اعتناء: حسن السماحي سويدان، دار القادري، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٣-المغني، عبد الله بن أحمد ابن قدامة، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٩٤-مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٩٥-المجموع شرح المهذب، محي الدين النووي، تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٩٦-المبسوط، محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٩٧-موسوعة نضرة النعيم، صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ.

١٩٨-الميسر على نزهة النظر، ابن حجر العسقلاني، إعداد عبد المنعم إبراهيم، مكتبة

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |


أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

١٩٩-موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢٠٠-محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، محمد جمال القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠١-موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٠٢-مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد وترتيب: أشرف عبد المقصود، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٢٠٣-مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: د.محمد الشويعر، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٢٠٤-مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن محمد قدامة المقدسي، تعليق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٠٥-مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن محمد المغربي المعروف بالحطاب، وبهامشته التاج والإكليل لمختصر خليل للعبدري، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩٦م.

٢٠٦-الموسوعة الشعرية، بدر بن عبد الكريم الناصر، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٠٧-معجم المناهي اللفظية، بكر عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

٢٠٨-المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة،

| م | اسم المرجع |
| --- | --- |

بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠٩-المعجم الأوسط، الطبراني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٧هـ.

٢١٠-مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشقن ط٢، ١٤١٨هـ.

٢١١-النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١٢-النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط٧، ١٤٢٦هـ.

٢١٣-نيل الأوطار، محمد الشوكاني، تحقيق: أحمد محمد السيد وآخرون، دار الكلم الطيب، دمشق، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٢١٤-نونية القحطاني، عبد الله الأندلس القحطاني، دار الحرمين للنشر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١٥-الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: اسماعيل محمد الأنصاري، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

# فهرس الآيات القرآنية

## سورة الفاتحة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ | (٢ - ٤) | ١١ |
| ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ | (٦، ٧) | ٢٤ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٢) | ٢٥٠ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ | (٢ - ٧) | ٣٨٣ |
| ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ | (٥) | |

## سورة البقرة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ | (٣٠) | ٢٨٦ |
| ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ | (٢٨٥) | ١٢٩ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ | (٢٦٧) | ٨٤<br>١٨٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾ | (٢٥٥) | ٤٣١ |
| ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ | (٢٤٩) | ٣٠٢ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | (٢١، ٢٢) | ١٨٧ |
| ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ ﴾ | (٢٠٣) | ٤٧١ |
| ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ | (٢٠١) | ٤٦٨ |
| ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ | (١٩٩) | ٢١٣ |
| ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ | (١٩٨) | ٣٧٣ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ | (١٩٥) | ٢٨٩ |
| ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾ | (١٨٦) | ١٨٧ |
| ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (١٨٥) | ٢٠٤<br>٢٠٦ |
| ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ | (١٨٥) | ١٨٨ |
| ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (١٨٥) | ٤٧١ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ | (١٧٧) | ١٢٦ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ | (١٧٢) | ١٩٢ |
| ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ | (١٧٢) | ٢١-٣٤ |
| ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾ | (١٦٥) | ٢٥ |
| ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ | (١٥٨) | ١٨٨<br>٢٠٤<br>٢٠٦ |
| ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ | (١٥٦) | ٤٦٨ |
| ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ | (١٥٢) | ٢١-١٧٣ |
| ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ ﴾ | (١٣٨) | ٧٢ |

## سورة آل عمران

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ | (١٨٨) | ٤٩٩ |
| ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ | (١٨) | ٥٧٧ |
| ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ | (١٥٠) | ٧٢ |
| ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ ﴾ | (١٤٤) | ٥٨<br>٨٦ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ | (١١٨) | ١٨٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ | (١٠٢، ١٠٣) | ١٨٧ |

## سورة النساء

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا | (٤٩) | ٤٩٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ | | |
| ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ | (٢٦-٢٨) | ١٨٩ |
| ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ | (١٤٩) | ١١٨ |
| ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ | (١٤٧) | ٢٦٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ | (١٤٢) | ٢٩١ |
| ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ | (١٣٦) | ١٢٦ |
| ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ | (١٣١) | ٨٤ |
| ﴿ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ | (١٣١) | ١١٥ |
| ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ ﴾ | (١٠٣) | ٤٩٣ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ | (١) | ٥<br>٣٩٠ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ | | |

**سورة المائدة**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٨٩) | ١٨٩ |
| ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٦) | ١٨٩ |
| ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ | (٥٤) | ٢٥ |
| ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ | (٣) | ٣٣٦ |
| ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ | (٣) | ١٨٨ |

**سورة الأنعام**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٤٥) | ٨١-٢٠٨ .... |
| ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى | (١٢٢) | ٢٩٧ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ | | |
| ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ | (١٠١) | ٣٤٠ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ | (١) | ١٢-٩٦<br>٨١-١٠٤ |

سورة الأعراف

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٥٤) | ٢٢٠ |
| ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ | (٤٣) | ٨١ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ | (٤٣) | ١٥٩<br>١٦٠ |
| ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ | (٢٣) | ٧٤ |
| ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ | (٢٠٥) | ٣١٧<br>٣٢٧ |
| ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ | (٢٠٤) | ٣٥٢... |
| ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ | (١٧) | ٣١٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ | (١٤٨) | ١١٢ |

## سورة الأنفال

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ | (٤٥) | ٣٠٧<br>٣٧٦ |
| ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ ﴾ | (٣٥) | ٤٨٢ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٢٤-٢٦) | ١٨٨ |

## سورة التوبة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ﴾ | (٧٢) | ٢٤٦ |
| ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ ﴾ | (٤٠) | ٣٠٢ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ | (٢٥) | ٣٧٧ |
| ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَـٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | (١١٢) | ٣١<br>٦٤ |

سورة يونس

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَـٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٩) دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ | (٩، ١٠) | ١٢<br>١١٤ |
| ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ | (٦٤) | ٤٣٩ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ | (٦٠) | ٣١٧ |
| ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ ﴾ | (١٠٧) | ٢٤٥ |
| ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ | (١٠) | ٢٢<br>٨١ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| | | |
| ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (١٠) | ١٦٠ |

سورة هود

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ | (٩) | ٧٦ |
| ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ | (٧٣) | ٥٧ |
| ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ | (٧٣) | ٨٤ |
| ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ | (٤١) | ٣٩٧ |

سورة يوسف

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ | (٨٧) | ٢٩٥ |
| ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ | (٥٥) | ٥٠٠ |

سورة الرعد

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ | (٢٨) | ٢٤٧-٢٩٠ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ | (٢٨) | ٢٩٦-٢٦٠ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ | (١٣) | ٨١-١٢٧ |
| ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ | (١٣) | ٢٠٩ |
| ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ | (١١) | ٢٥٧ |

## سورة إبراهيم

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ | (٨) | ٨٥ ١٣١ |
| ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ | (٧) | ١٤٥-٦ |
| ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ | (٧) | ٢٨٦ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ | (٣٩) | ٨١ ١٣٢ |
| ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ | (٣٤) | ٢١٣ |
| ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ | (١) | ٨٥-١١٥ ١٢٠ |

## سورة الحجر

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ | (٩٨) | ١٧٣ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ | (٩٧، ٩٨) | ٢٥٩ |
| ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ | (٩٧- ٩٩) | ١٣٤ |
| ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ | (٩) | ١٢١ |

سورة النحل

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٧٨) | ١٩٠ |
| ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٧٨) | ٣١٨ |
| ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ | (٧٦) | ١١٢ |
| ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ | (٧٥) | ٨١<br>٤٠٣ |
| ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ | (٧٣، ٧٤) | ٤٠٣ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ | (٧١) | ٧٦ |
| ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ | (٥٣) | ١٤٧ |
| ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ | (٣٦) | ٢٠٣ |
| ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ | (١٨) | ٥-١٩ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ﴾ | (١٢٨) | ٣٠٢ |
| ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ | (١٢٠، ١٢١) | ١٣١ |
| ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ | (١١٢) | ٣١٤ |

**سورة الإسراء**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ | (٧٩) | ٦٠ ٨٦ |
| ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ | (٧٩) | ٦١ |
| ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ | (٧٨) | ٣٣٢ |
| ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ | (٧) | ١٨٩ |
| ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ | (٥٢) | ٤٩ |
| ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا | (٥٢) | ٨٢-١٥٧ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| قَلِيلًا ﴾ | | ١٥٩ |
| ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ | (٤٤) | ٨٢-١٣<br>١٥٢ |
| ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ | (٣) | ١٢٩ |
| ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ | (١١١) | ٨٢-١٣<br>١١١ |
| ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ | (١١٠) | ١١١ |

## سورة الكهف

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ | (٥٠) | ١٨٨ |
| ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ | (٤٦) | ٢٧٤ |
| ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ | (٢٨) | ٣١٨ |
| ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ | (٢) | ١٧٨ |
| ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ | (١٠٩) | ٢٢٦ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ | (١) | ٨٢-١٠٥ |

**سورة مريم**

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ | (٩٢) | ٣٤٠ |
| ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ | (٤٢) | ١١٢ |

**سورة طه**

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ | (٨٨، ٨٩) | ١١٢ |
| ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ | (١٤) | ٣٥ |
| ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ | (١٤) | ٢٨٩ |
| ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ | (١٣٥) | ٤٩٤ |
| ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ ﴾ | (١٣٠) | ٨٢-١٧٣ |
| ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ | (١٢٤) | ٢٩٠ |
| ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ | (١٢٤) | ٣٠٤ |

سورة الأنبياء

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ | (٣٥) | ٣٩٦ |
| ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ | (٢٥) | ٢٠٣ |
| ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ | (٢٢) | ٣٤٢ |
| ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ | (١٩، ٢٠) | ١٢٨ |
| ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (١٠٧) | ٤٩٦ |

سورة الحج

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ | (٧٨) | ٢٩٩ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ | (٧٣، ٧٤) | ١٨٨ |
| ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ | (٦٤) | ٨٥ |
| ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ | (٣٧) | ١٨٩ |
| ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ | (٢٨) | ٣٣٢ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ | (٢٦) | ٣٧٥ |
| ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ | (٢٤) | ٨٥ |


### سورة المؤمنون


| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ | (٦٠) | ٣٢٩ |
| ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | (٢٨) | ٨٢<br>١٢٩ |


### سورة النور


| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ | (٣٦) | ٣٣١ |
| ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ | (٣١) | ١٨٧ |
| ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ | (٣١) | ٤٨٤ |
| ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ | (٣٠، ٣١) | ٤٨٣ |


### سورة الفرقان


| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ | (٦١) | ٣١٨ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| شُكُورًا ﴾ | | |
| ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ | (٥٨) | ٨٢-١٣٤<br>١٩٩ |
| ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ | (١) | ١٢٩ |

## سورة الشعراء

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ | (١٠٥) | ١٢٩ |

## سورة النمل

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ | (٩٣) | ٨٢ |
| ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ | (٥٩) | ٨٢<br>٢١٨ |
| ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ | (٤٠) | ٣١٣ |
| ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ | (١٩) | ١٣٢ |
| ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | (١٥) | ٢٠٨ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | (١٥) | ٢٨-١٣١ |

### سورة القصص

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | (٧٣) | ٤٣٤ |
| ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ | (٧٠) | ١٢<br>٢٩ |
| ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ ﴾ | (٥٨) | ٧٧ |

### سورة العنكبوت

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ | (٦٩) | ٣٠٢ |
| ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ | (٦٣) | ٨٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ | (٤٥) | ٢٩٨ |

### سورة الروم

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ | (٤٤) | ١٨٩ |
| ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ | (٢٣) | ٤٣٤ |
| ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ | (١٨) | ١٢-٨٢ |
| ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ | (١٧، ١٨) | ٣٢٤ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴾ | | ٤٤٩ |

**سورة لقمان**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ | (٢٧) | ٢٢٦ |
| ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ | (٢٦) | ٨٥ |
| ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ | (٢٥) | ٨٣ |
| ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ | (١٣) | ٣٧٨ |
| ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ | (١٢) | ٨٥ |

**سورة السجدة**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ | (١٥) | ٣١ |
| ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾ | (١٥) | ٨٣ |

**سورة الأحزاب**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (٧٠) يُصۡلِحۡ | (٧٠، ٧١) | ٥ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ | | ٣٩١ |
| ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ | (٤٣) | ٢٩٥ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ | (٤١) | ٤٩٣ |
| ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ | (٤٠) | ٥٨<br>٨٦ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ | (٤٠-<br>٤٣) | ٣٠٣ |
| ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ | (٣٥) | ٢٥٢ |


**سورة سبأ**


| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ | (٦) | ٨٥ |
| ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ ﴾ | (١٣) | ٦٩ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ | (١) | ٤٣ |

**سورة فاطر**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ | (٥) | ١٨٧ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ | (٣٤، ٣٥) | ١٦٠ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ | (٣٤) | ٨٣ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ | (٣) | ١٨٧ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ | (١٥) | ٨٥ |
| ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ ﴾ | (١٠) | ١٤٢ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ | (١) | ٦٩<br>٨٣ |

**سورة يس**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ | (٥٩) | ٤٥٥ |

### سورة الصافات

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ | (٥) | ١١٠ |
| ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (١٨٢) | ٢٠٨ |
| ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (١٨٠-١٨٣) | ٨٣<br>٢١٨ |
| ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا (١) فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا (٢) فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾ | (١-٤) | ١٠٩ |

### سورة ص

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ (٤٥) إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ | (٤٥-٤٧) | ١٢٩ |

### سورة الزمر

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٧٥) | ١٢<br>١٠٤ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ | (٧٤) | ٨٣<br>٤٥٦ |
| ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ | (٧٣) | ١٦٣ |
| ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن | (٧) | ١٨٨ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ | | |
| ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ | (٥٣) | ١٧٨ |
| ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ | (٤٢) | ٤٣٥ |
| ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ | (٢٩) | ٨٣ |

**سورة غافر**

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ | (٧) | ٣٢ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ | (٧) | ٨٣-١٢٦ ٢١٤ ٣٨٢ |
| ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٦٥) | ٨٢ ١٠٩ |
| ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ | (٦٠) | ٢٢ ٣٨١ |
| ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ | (٥٥) | ٨٣ ٢١١ |

## سورة فصلت

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ (٤١) لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ | (٤١، ٤٢) | ٨٥<br>١١٥ |

## سورة الشورى

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | (٥) | ٨٤<br>١٢٧ |
| ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ | (٥) | ٢١١ |
| ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ | (٣٠) | ٣١٨ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ | (٢٨) | ٨٥<br>١٢٢ |
| ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ | (١١) | ٣٣٧ |

## سورة الزخرف

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ | (٥٩) | ١٢٩ |
| ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ | (١٣، ١٤) | ٤١٣<br>٤٦٨ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ | | |
| ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ | (١٢، ١٣) | ٤١٢ |

## سورة الجاثية

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ | (٣٦، ٣٧) | ١٤ |
| ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | (٣٦) | ٨٤-١٠٨ |

## سورة الأحقاف

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ | (١٥) | ٤٤٢ |

**سورة محمد**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ | (٣٨) | ٣١٣ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ | (٢) | ٥٨<br>٨٦ |

**سورة الفتح**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ | (٢٩) | ٥٩-١٣٣ |

**سورة ق**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ | (٣٩) | ٨٤<br>١٣٤ |

**سورة الذاريات**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ | (٥٦، ٥٧) | ١٨٩ |
| ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ | (٥٦-٥٨) | ٣١٣ |

### سورة الطور

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ | (٤٨) | ٨٤-١٧٣ |
| ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ | (٤٨) | ٣٤٨ |

### سورة النجم

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ | (٣٢) | ٤٩٩ |

### سورة الرحمن

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ | (٧٨) | ١١٧ |
| ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ | (٢٧) | ١٧٧ |

### سورة الحديد

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ | (٢٤) | ٨٥ |

### سورة المجادلة

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ | (١) | ١٨٢ |

### سورة الممتحنة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ | (٧) | ١١٨ |
| ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ | (٦) | ٨٥ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ | (١) | ١٨٧ |

### سورة الصف

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ ﴾ | (٦) | ٦١-٨٦<br>١٣٣ |

### سورة المنافقون

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ | (٩) | ٣١٨ |

### سورة التغابن

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا | (٦) | ٨٦ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ | | |
| ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ | (١٦) | ١٢٨ |
| ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ | (١) | ٨٤-٢١٩ ٥٢٥ |

## سورة الملك

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ | (٢٣) | ١٩٠ |

## سورة القلم

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ | (٤) | ٤٩٦ |

## سورة نوح

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ | (١٠-١٢) | ١٤٥ |

## سورة الجن

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ | (٣) | ٣٤٩ |

**سورة المزمل**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ ﴾ | (٢٠) | ٣٥١ |

**سورة المدثر**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ | (٤) | ٣٣١ |

**سورة الإنسان**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ | (٢٥، ٢٦) | ٣٣٢ |

**سورة الانفطار**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (٦) ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ | (٦، ٧) | ١٨٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (٦) ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ | (٦ - ٨) | ٢٦٦ |

**سورة البروج**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ | (٩) | ١٢١ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ | (٨) | ٨٦<br>١٢٠ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ | (١٤، ١٥) | ١١٨ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ | (١٤) | ١٢١ |
| ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ | (١٢) | ١٢١ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ | (١٠) | ١٢١ |

**سورة البلد**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ | (٨، ٩) | ١٩١ |

**سورة الشمس**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ | (٧- ١٠) | ٢٨٨ |

**سورة الضحى**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ | (١١) | ٤٤١ |

**سورة الشرح**

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ | (٤) | ٤٩٦ |

سورة التين

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ | (٨) | ٧٢ |

سورة البينة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ | (٨) | ٢٩٤ |
| ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ | (٥) | ٣٣٨ |
| ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ | (٥) | ٣٢٧<br>٣٣٨ |

سورة الزلزلة

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ | (١ – ٥) | ٣٠٥ |

سورة العاديات

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ | (٦) | ٧٦ |

## سورة التكاثر

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ | (٨) | ١٩١ |

## سورة النصر

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ | (٣) | ٤٩ |
| ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ | (٣) | ٨٤-١٧٣ |
| ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ | (١ - ٣) | ٣٧٦<br>٤٠٤<br>٤٤٢ |

## سورة الإخلاص

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ | (٢ - ٤) | ٣٤٠ |

## سورة الناس

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ | (٤) | ٣٠٧ |

# فهرس الأحاديث


| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| «ائذن له وبَشِّرْهُ بالجنة ...» | أبو موسى الأشعري | ٣٠٥ |
| «أتاني جبريل فقال: إذا أنت عطستَ ...» | أبو رافع | ٥٦٣ |
| «اتَّقي الله يا فاطمة ...» | علي بن أبي طالب | ٥٤٦ |
| «أتدرون ما أخبارها؟ ...» | أبو هريرة | ٣٠٥ |
| «اتق الله حيثما كنت ...» | أبو ذر | ٢٩٠ |
| «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ ...» | أبو هريرة | ١٢٨ |
| «أحب الكلام إلى الله أربع ...» | سمرة بن جندب | ٢٠٣ |
| «أحب الكلام إلى الله أربع ...» | سمرة بن جندب | ٢٠٥ |
| «أُخْرُجُوا بِنَا إلى هذا الوادي ...» | يزيد بن الهاد | ٥٥٩ |
| «أُدْعُ تُجَبْ ...» | فضالة بن عبيد | ٢٤٨-٣٨٢ |
| «إذا أتى أحدكم البراز فَلْيُكْرِمْ قِبْلَةَ الله ...» | طاووس | ٥٥٢ |
| «إذا أحبَّ اللهُ عبداً ...» | أبو هريرة | ٢٣٦ |
| «إذا أَرَادَ اللهُ بقوم خيراً ...» | أبو هريرة | ٥٦٤ |
| «إذا استيقظ الرجلُ من منامه ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٥٢ |
| «إذا التقى المُسْلِمَانِ ...» | البراء بن عازب | ٥٤٠ |
| «إذا أوى الرجل إلى فراشه ...» | جابر بن عبد الله | ٤٣٠ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «إذا أويت إلى فراشك ...» | بريدة | ٥٦٤ |
| «إذا رأى أحدكم الرؤيا ...» | أبو سعيد الخدري | ٤٤٠ |
| «إذا رأى أَحَدُكُمْ بأخيهِ بلاءً ...» | جابر بن عبد الله | ٥٥٢ |
| «إذا رأى أحدكم رُؤيا ...» | عن أبي سعيد الخدري | ٨٧ |
| «إذا رأيتم المداحين ...» | عبد الله بن عمر | ٥٠٢ |
| «إذا سَأَلَ أحدكم رَبَّهُ مسألةً ...» | أبو هريرة | ٥٥٢ |
| «إذا صَلَّى أَحَدُكُم ...» | فضالة بن عبيد | ٢١٦ |
| «إذا صَلَّى أَحَدُكُم ...» | فضالة بن عبيد | ٥٢٣ |
| «إذا صَلَّيْتُمْ صلاةَ الفَرْضِ ...» | البراء بن عازب | ٥٥٣ |
| «إذا صلى أحدكم ...» | فضالة بن عبيد | ٣٨١ |
| «إذا عطس أحدكم ...» | أبو هريرة | ٨٨ |
| «إذا عطس أحدكم ...» | أبو هريرة | ٤١٨ |
| «إذا عطس أحدكم ...» | عبد الله بن عباس | ٥٦٤ |
| «إذا عطس أحدكم ...» | أبو موسى الأشعري | ٤٩١ |
| «إذا عطس أحدكم ...» | عبد الله بن عمر | ٤١٩ |
| «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده ...» | أبو هريرة – أنس | ٣٥٧ |
| «إذا قَامَ أَحَدُكُم عَنْ فِرَاشِهِ ...» | أبو هريرة | ٤٣٣ |
| «إذا قام أحدكم من مَنَامِهِ ...» | البراء بن عازب | ٥٥٣ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «إذا قُبِضَ المؤمن صَعَدَ مَلَكَاهُ ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٧٠ |
| «إذا قُرِّبَ إلى أَحَدِكُمْ طعامٌ ...» | انس بن مالك | ٥٥٣ |
| «إذا قُلت لصاحبك يوم الجمعة ...» | أبو هريرة | ٤٨٩ |
| «إذا كان أحدكم مادحاً صاحبه لا محالة ...» | أبو بكرة | ٥٠١ |
| «إذا كان العبد يحمد الله في السراء ...» | سلمان الفارسي | ٢٥٦ |
| «إذا كان يومُ القيامةِ ...» | أنس بن مالك | ٦٢ |
| «إذا لَبِسَ أحدكم ثوباً ...» | عبد الرحمن بن أبي ليلى | ٥٥٣ |
| «إذا مات ولد العبد ...» | أبو موسى الأشعري | ٨٧-١٩٧<br>٣٩٩ |
| «إذا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا ...» | أبو هريرة | ٥٤٤ |
| «إذا مرض العبد ...» | عطاء بن يسار | ٢٨٠ |
| «إذاأَوَيْتُما إلى فِرَاشِكُما أوأَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ...» | علي بن أبي طالب | ٤٣٠ |
| «أَرْبَعٌ من أُعْطِيْهُنَّ فقد أُعطي خَيْرَ الدنيا والآخرة | عبد الله بن عباس | ٥٥٣ |
| «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان من المسلمين ...» | أبو هريرة | ٥٥٣ |
| «اركبوها سالمة ودعوها سالمة ...» | أنس | ١٥٣ |
| «استكثروا من الباقيات الصالحات ...» | أبوسعيد الخدري | ٥٥٤ |
| «أَصْبَحَ بِحَمْدِ الله تعالى ...» | عبد الله بن عباس | ٤٠٦ |
| «أفضلُ الدُّعَاءِ ...» | جابر بن عبد الله | ٢٣ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «أفضل الذكر لا إله إلا الله ...» | جابر بن عبد الله | ٢٤٩ |
| «أفضلُ الكلام أربعٌ ...» | أبو هريرة | ٢٤٣ |
| «أفضل الكلام بعد القرآن أربع ...» | سمرة بن جندب | ٢٦٣ |
| «أفلا أخبركم بأمرٍ ...» | أبو هريرة | ٣٦٥ |
| «أفلا أَدُلُّك ...» | أبو أمامة الباهلي | ٢٢٣ |
| «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ القَرِينَتَيْنِ ...» | علي بن أبي طالب | ٥٥٤ |
| «ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ...» | أبو هريرة | ٤٠-٤٢ |
| «ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ...» | أبو هريرة | ٩٠ |
| «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ ...» | أبو ذر | ٨٨ |
| «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ ...» | أبو ذر | ٢٠٠ |
| «ألا أُخبرك بأفضل القرآن؟ ...» | أنس بم مالك | ٢٤١ |
| «ألا أُخْبِرُكِ بِما هو أيسرَ عليك من هذا ...» | سعد بن أبي وقاص | ٥٦٦ |
| «ألا أدلُّكَ ما هو أكثر من هذا...» | أبو أمامة الباهلي | ٢٦١ |
| «ألا أدلُّك على غراسٍ خيرٍ لك من هذا؟ ...» | أبو هريرة | ٢٨٢ |
| «أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ...» | علي بن أبي طالب | ٥٤٠ |
| «اَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ...» | علي بن أبي طالب | ٤٦٢ |
| «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم ...» | ابو هريرة | ٤٢ |
| «ألا أعلمكما خيراً مما سألتما ؟ ...» | علي بن أبي طالب | ٨٨-٢٠٥ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «ألا أُنبئكم بخير أعمالكم ...» | أبو الدرداء | ٢٧٨ |
| «التَّسبيحُ نصف الميزان ...» | عبد الله بن عمرو | ٥٤٤ |
| «التَّسبيحُ نصف الميزان ...» | رجل من بني سليم | ٥٤٤ |
| «الحمدُ لله الذي أَعَانَنِي فَصُمْتُ ...» | معاذ بن زهرة | ٥٥٨ |
| «الحمدُ رأسُ الشُّكْرِ ...» | عبد الله بن عمر | ٥٥٧ |
| «الحمدُ على النِّعمة أمانٌ ...» | عمر بن الخطاب | ٥٥٧ |
| «اَلْحَمْدُ للهِ الذي أَطْعَمَنَا ...» | أنس بن مالك | ٦٥٦ |
| «الحمد لله الذي أَحْسَنَ إليَّ ...» | أنس بن مالك | ٥٧٢ |
| «الحمد لله الذي أحيانا ...» | حذيفة بن اليمان | ٩٦-٤٣٥ |
| «الحمدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذَى ...» | أنس بن مالك | ٤٢٥ |
| «الحمد لله الذي أطعم ...» | أبو أيوب الأنصاري | ٩٦ |
| «الحمد لله الذي أطعم وسقى ...» | أبو أيوب الأنصاري | ١٣٣ |
| «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٤٤ |
| «الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنَا وسَقَانَا ...» | أنس بن مالك | ٩٤ |
| «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...» | عائشة | ٩٦-٣٩٤<br>٥١٥ |
| «الحمد لله الذي جعل في أمتي ...» | امرأة من اليمن | ٥٦٩ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «الحمد لله الذي حَسَّنَ خَلْقِي وخُلُقي ...» | عبد الله بن عباس | ٥٦٠ |
| «الحمدُ لله الذي ذَهَبَ بشهر كذا ...» | قتادة | ٥٤٩ |
| «الحمد لله الذي سقانا عَذْباً ...» | أبو جعفر ( مرسل) | ٥٥٩ |
| «الحمد لله الذي سوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ ...» | أنس بن مالك | ٤٢٥ |
| «الحمد لله الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ...» | عبد الله بن مسعود | ٣٧٧ |
| «الحمدُ لله الذي كَفَانَا وأَرْوَانَا ...» | أبو أمامة الباهلي | ٤٢٢ |
| «الحمدُ لله الذي كَفَانِي ...» | أنس بن مالك | ٤٣١ |
| «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ...» | سالم مولى ابن عمر | ١٣٢ |
| «الحمد لله حمداً كثيراً ...» | أبو أمامة | ٥٢٢ |
| «الحمد لله دفن البنات ...» | عبد الله بن عباس | ٥٧٠ |
| «الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ ...» | أبو هريرة | ٥٥٠ |
| «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه ...» | أبو أمامة | ٩٦-٤٢٢ |
| «الحمدُ لله كثيراً طيباً مُباركاً فيه ...» | رفاعة بن رافع | ٥٢٧ |
| «الحمد لله ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك ...» | عمرو بن ميمون | ٣٩٥ |
| «الحمد لله، نستعينه ونستغفره ...» | عبد الله بن مسعود | ٣٩٠ |
| «الدعاء هو العبادة ...» | النعمان بن بشير | ٣٤ |
| «الذكر نعمة من الله ...» | نبط بن شريط | ٥٧١ |
| «الطَّهُور شَطْرُ الإيمان ...» | أبو مالك الأشعري | ٢٧٢ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ ...» | أبو مالك الأشعري | ٩٠ |
| «أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام ...» | أنس بن مالك | ١١٨ |
| «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غيثاً مُغيثاً ...» | عبد الله بن عباس | ٥٥١ |
| «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بينِنا ...» | عبد الله بن مسعود | ٥٤٧ |
| «اللَّهُمَّ أَلِّفْ بين قلوبنا ...» | عبد الله بن مسعود | ٥٤٧ |
| «اللَّهُمَّ انفعني بما عَلَّمْتَني ...» | أبو هريرة | ٥٤٥ |
| «اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بوجهك الكريم ...» | علي بن أبي طالب | ٥٤٨ |
| «اللَّهُمَّ لك الحمدُ كالذي نقولُ ...» | علي بن أبي طالب | ٥٥٥ |
| «اللَّهُمَّ لك الحمد، أَطْعَمْتَ ...» | رجل من سليم | ٥٦٠ |
| «الله أكبر ،الله أكبر ...» | عبادة بن الصامت | ٥٥٩ |
| «الله أكبر كبيراً ...» | جبير بن مطعم | ٥٤٦ |
| «آلله الذي لا إله غيره ...» | عبد الله بن مسعود | ٣٧٩ |
| «اللهم اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ ...» | أبو هريرة | ٥٥٤ |
| «اللهم اجعلني شَكُوراً ...» | بريدة | ٥٥٤ |
| «اللهم أَعِنّي على ذِكْرِكَ ...» | معاذ بن جبل | ٣٣١ |
| «اللهم أعوذ برضاك من سخطك ...» | عائشة | ١٦٦ |
| «اللهم إن فلان ...» | واثلة بن الأسقع | ٣٦٦ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «اللهم أنت السلام ...» | ثوبان | ٧٢ |
| «اللهم إني أسألك الثَّبَاتَ في الأمر ...» | شَدَّادِ بن أَوْسٍ | ٥٤٥ |
| «اللهم بارك لأمتي ...» | صخر الغامدي | ٤٠٧ |
| «اللهم باسمك أموت وأحيا ...» | حذيفة بن اليمان | ٩٦ |
| «اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله ...» | حذيفة بن اليمان | ٢١ |
| «اللهم لك الحمد ملء السموات ...» | عبد الله بن أبي أوفى | ١٩٨ |
| «اللهم لك الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ ...» | أنس بن مالك | ٤١٥ |
| «اللهم! أعوذ برضاك من سخطك ...» | عائشة | ٧٢-٤٤٨ |
| «اللهم! أنتم مِنْ أَحَبُّ النَّاسِ إليّ ...» | أنس بن مالك | ٥٠٤ |
| «أما إني لم استحْلِفْكُمْ تُهمَةً لكم ...» | أبو سعيد الخدري | ٢٦٨ |
| «أَمَا تَرْضَى أن تَكُوْنَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ...» | علي بن أبي طالب | ٥٠٣ |
| «أُمِرْتُ أن أُقاتل الناس ...» | أبو هريرة | ٥٠٦ |
| «أَمَرَهُنَّ أن يُراعين بالتَّكبيرِ ...» | يسيرة | ٤٧٩ |
| «أمسينا وأمسى الملك لله ...» | عبد الله بن مسعود | ٩٥-٤٠٩<br>٤٥٠ |
| «أمَّا لدُنياكَ فإذا صلَّيت الصُّبْحَ ...» | عبد الله بن عباس | ٥٦٤ |
| «أمَّا ما أثنيتَ على الله فَهَاتِهِ ...» | الأسود بن سريع التميمي | ٥٥٤ |
| «إن أحب الكلام إلى الله ...» | أبو ذر | ٨٨-٢٢٣ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| «إن أدنى أهل الجنة منزلة ...» | أبو سعيد الخدري | ١٦٤ |
| «إن الرجل إذا قال: لا إله إلا الله ...» | عبد الله بن عمرو | ١٤٣<br>٢٦٠ |
| «إن الله ﷻ يقول: أنا مع عبدي ...» | أبو هريرة | ٤٦٩<br>٣٠٢ |
| «إن الله اصطفى من الكلام أربعاً ...» | أبو هريرة | ٢٧٣-٢٤٣ |
| «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ...» | واثلة بن الأسقع | ٤٩٦ |
| «إن الله لا يقبل من العمل إلا ...» | أبو أمامة الباهلي | ٣٢٧ |
| «إن الله ليرضى عن العبد ...» | أنس بن مالك | ١٧٥-٨٨<br>٢٤٧-١٩٧ |
| «إن الله يحب العطاس ...» | أبو هريرة | ٤١٩ |
| «إن الله يقول: يا بن آدم ...» | أبو هريرة | ٥٦٤ |
| «إن المؤمن بكل خير ...» | عبد الله بن عباس | ٢٨٠ |
| «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ...» | جابر بن عبد الله | ٨٧ |
| «أن تَحْمَدَ ثلاثاً وثلاثين ...» | حابس | ٥٦٠ |
| «إن ربك يعجب من عبده ...» | علي بن أبي طالب | ٤٥٢-٨٩ |
| «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق ...» | أبو هريرة | ٢٦٦-٢٥٣ |
| «إن من أُمَّتي من يأتي السُّوق ...» | أبو امامة | ٥٦٦ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| «إن هذا حمد الله ...» | أنس بن مالك | ٩٠-٢٤٠ |
| «إن هذه الصلاة لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ من كلام | معاوية | ٤٩٠ |
| «أنا سَيِّدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ...» | أبو سعيد الخدري | ٦٣-٥٤٤ |
| «إنكم شكوتم جدب دياركم ...» | عائشة | ٣٨٨ |
| «إنَّ أحبَّ الكلام إلى الله ...» | أبو ذر | ٢٢٣-٣٤٨ |
| «إنَّ الرَّجُلَ لَيُوْضَعُ الطعامُ بين يديه ...» | أنس بن مالك | ٥٥٥ |
| «إنَّ الشمس و القمر آيتان ...» | عبد الله بن عباس | ٣٩٠ |
| «إنَّ الله ﷻ اختارَ لكم من الكلام أربعاً ...» | أبو الدرداء | ٥٥٦ |
| «إنَّ الله ﷻ يقول: " من صلَّى عليك ...» | عبد الحمن بن عوف | ٢٨٠-٢٩٧ |
| «إنَّ الله ﷻ يقول: إذا ابتليتُ عبداً ...» | شداد بن أوس | ٣٦٧ |
| «إنَّ الله -عزوجل- قد حرَّم على الأرض ...» | أوس بن أوس | ٣٩٤ |
| «إنَّ الله قَتَلَ أبا جهل ...» | عبد الله بن مسعود | ٥٥٦ |
| «إنَّ اللهَ لَيُدْخِلُ العبدَ الجَنَّةَ بالأُكْلَةِ ...» | أنس بن مالك | ٥٥٦ |
| «إنَّ الله ليرضى عن العبد ...» | أنس بن مالك | ١٦٥-٢٤٧<br>٤٢٢ |
| «إنَّ أَمَنَّ الناس عليّ في ماله ...» | أبو بكر الصديق | ٥٠٣ |
| «إنَّ آيةَ ما بيننا وبين المنافقين ...» | عبد الله بن عباس | ٥٥١ |
| «إنَّ جبريل عليه السلام أتاني ...» | عبد الرحمن بن عوف | ٣٦٧ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «إنَّ ربَّكَ تَبارَكَ وتَعالى يُحِبُّ الحَمْدَ ...» | الأسود بن سريع | ٢٣٣ |
| «إنَّ ربّك يعجبُ من عبده ...» | علي بن أبي طالب | ٤١٢-٤٥٢ |
| «إنَّ رجلاً بُسِطَ له في الدنيا فانتزع ما في يديه ...» | سلمان الفارسي | ١٤١ |
| «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَشْرَبُ ...» | أبو هريرة | ٤٢٣ |
| «أنَّ عبداً من عبادِ الله، قال: يا رَبِّ ...» | عبد الله بن عمر | ٥٤٩ |
| «إنَّ لله ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ ...» | أبو هريرة | ٢٥٣-٢٦٦ |
| «إنَّ مِمَّا تذكرون من جلال الله التسبيح ...» | النعمان بن بشير | ٢٥٦ |
| «إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة ...» | أوس بن أوس | ٣٩٤ |
| «إنَّ نبيَّ الله نوحاً عليه السلام ...» | عبد الله بن عمرو | ١٣٠-١٥٣<br>٢٨٧ |
| «إنَّما الأعمالُ بالنيات ...» | عمر بن الخطاب | ٣٢٧ |
| «إنَّما الصَّلاةُ لقراءة القرآن ...» | مُعاوية بن الحَكَم | ٥٤٧ |
| «إنِّي كَرِهْتُ أنْ أَذْكُرَ الله عزَّوجل إلا على طُهْرٍ ...» | المُهاجر بن قُنْفِذ | ٤٦٩ |
| «إنه خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ من آدم ...» | عائشة | ٢٦٥ |
| «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون به ؟ ...» | أبو ذر | ٢٧٧ |
| «أوَّل من يُدعى إلى الجنة الحَمَّادون ...» | عبد الله بن عباس | ٥٦ |
| «أوَّل من يُدعى إلى الجنة الحَمَّادون ...» | الحسن البصري | ١٤٤ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «آيبُون تائبون ...» | عبد الله بن عمر | ٣٧٥ |
| «آيةُ العِزِّ ...» | سهل عن أبيه | ٥٤٩ |
| «أين أنت من صلاة الملائكة ...» | عبد الله بن عمر | ٥٦٩ |
| «أَيُّمَا عبدٍ جاءته موعظةٌ من الله في دينه ...» | عطية بن قيس | ٥٥٦ |
| «بارك الله لكما ...» | أبو طلحة | ٤٠٠ |
| «بَخٍ بَخٍ ...» | أبوسلمة | ٢٧٢ |
| «تقول: سبحان الله ...» | أبوهريرة | ٤٠ |
| «تَمَّ نورك فهديت ...» | أبوهريرة | ١٤٠ |
| «حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ ...» | أبوهريرة | ٤١٩ |
| «حياتي خيرٌ لكم ...» | بكر بن عبد الله | ٥٥٦ |
| «خَصْلَتَانِ من كانَتَا فيه ...» | عبد الله بن عمرو | ٥٥٧ |
| «خلَّتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ...» | عبد الله بن عمرو | ٤٦٠ |
| «خَيْرُ الدُّعَاءِ دعاء يوم عرفة ...» | عبد الله بن عمرو | ٢٢٠-٣٧٢<br>٤٥٢ |
| «... خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ...» | أبو هريرة | ٤٨٤ |
| «دخلت مع علي ابنه الحسن ...» | الأصبغ بن نباتة | ٥٧٠ |
| «رأيت بضعةً وثلاثين ملكاً يبتدرونها ...» | رفاعة بن رافع | ٩١-١٣٩<br>٢٦٧-٣٥٧ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح ...» | عبد الله بن عمرو | ٤٨٠ |
| «رَبِّ أعِنِّي ...» | عبد الله بن عباس | ٣١٩ |
| «رُبَّ طاعم شاكرٍ ...» | أبو هريرة | ٥٧١ |
| «ربنا لك الحمد ...» | أبو سعيد الخدري | ٢٤٤ |
| «ربنا ولك الحمد ...» | رفاعة بن رافع | ٩١-٤٧٦ |
| «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ...» | أُمّ هَانِئ بِنْتِ أَبِي طَالِب | ٤٦٣ |
| «سَبِّحِي الله عشراً ...» | أنس بن مالك | ٩٠-٣٨٢ |
| «سَبِّحِي الله عشراً ...» | أُمّ هَانِئ بِنْتِ أَبِي طَالِب | ٢٧٦ |
| «سُبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا له مُقرنين ...» | ابن عمر | ٩٥-٤١٣ |
| «سبحان الله ، والحمد لله ...» | أبو هريرة | ٢٩ |
| «سبحان الله وبحمده ...» | عائشة | ٤٤٣ |
| «سبحان الله وبحمده عدد خلقه ...» | جويرية بنت الحارث | ٩٤-٤١٠ |
| «سُبحان رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٥٩ |
| «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ...» | أبوهريرة | ٤٢٨ |
| «سبحانك ربي ...» | عائشة | ٥٢٧ |
| «سبعةٌ يُظِلّهم اللهُ في ظِلِّهِ ...» | أبو هريرة | ٣٠٤ |
| «سَمعَ سامعٌ بحمد الله ...» | أبو هريرة | ٨٨-١٣٦ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «سَيِّدُ الاسْتغفار ...» | شداد بن أوس | ٣٢٨ |
| «صلوا كما رأيتموني أصلي ...» | مالك بن الحويرث | ٤٧٩ |
| «عَجَباً لأَمْرِ المُؤْمِنِ ...» | صهيب | ٣١٤ |
| «عَجِبْتُ لها ...» | عبد الله بن عمر | ١٣٩-٢٤٨ |
| «عجلت أيها المصلي ...» | فضالة بن عبيد | ٥٠٧ |
| «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لي بَطْحَاءَ مكةَ ذَهَباً ...» | أبو أمامة الباهلي | ٥٦٥ |
| «عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ الله والحمدُ لله ...» | أبو الدرداء | ٥٤١ |
| «عَلَيْكَ وعلى أُمِّكَ ...» | سالم بن عبيد | ٥٤٣ |
| «فإذا رأى أحدكم ما يُحب ...» | أبو قتادة | ٤٣٩ |
| «فإذا صَلَّيْتم فقولوا: سبحان الله ...» | عبد الله بن عباس | ٥٤٣ |
| «فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي ...» | فاطمة | ٥٠٣ |
| «فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ ...» | أنس بن مالك | ٤٥٦ |
| «فإن أمسكت نفسي فارحمها ...» | أبو هريرة | ٤٣٣ |
| «فإنَّ الملائكةَ تتأذَّى ...» | جابر بن عبد الله | ٣٣١ |
| «فضل عائشة على النساء ...» | عائشة | ٥٠٤ |
| «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ ...» | أبوهريرة | ٣٨-٩٣ |
| «قال ربُّكُم تعالى: إذا قَبَضْتُ كَرِيمَةَ عبدي ...» | أبو أمامة | ٢٨١-٣٩٩ |
| «قال فيخلصوا ...» | عبد الله بن مسعود | ٤٥٥ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «قد سَمِعْتُ كَلامَكُم وعَجَبَكُم ...» | عبد الله بن عباس | ٥٤٤ |
| «قل اللهم اغفر لي ...» | سعد بن أبي وقاص | ٨٩-٢٠٥ |
| «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...» | سعد بن أبي وقاص | ٨٩-٢٠٥ |
| «قل: سبحان الله ...» | أبو هريرة | ٢٨٢ |
| «قل: سبحان الله ...» | عبد الله بن أبي أوفى | ٣٥٣ |
| «قل:لا إله إلا الله ...» | علي بن أبي طالب | ٥٣٩ |
| «قُم، أتنام في الساعة ...» | عبد الله بن عباس | ٤٠٧ |
| «قولوا: اللهم صل على محمد ...» | بشير بن سعد | ٣٩-٣٩٣ |
| «قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مَرَّةٍ ...» | أبو هريرة | ٤٦٣ |
| «قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مَرَّةٍ ...» | عبد الله بن عمر | ٥٦٣ |
| «قُولي حين تُصبحين ...» | ابنة النبي | ٥٤٧ |
| «كان إذا جاء الشِّتَاءُ ...» | عبد الله بن عباس | ٥٥٨ |
| «كان النَّبيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ ...» | عائشة | ٤٦٧ |
| «كبِّري الله عشراً ...» | أنس بن مالك | ٥٢٨ |
| «كَبِّري الله مائة مرة ...» | أم هانئ بنت أبي طالب | ٢٧٦ |
| «كُفُّوا عن عليٍّ، فلقد سمعت ...» | عمر بن الخطاب | ٥٦٧ |
| «كُلُّ أَمْرٍ ذي بالٍ ...» | أبو هريرة | ٢٥١-٥٥٨ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «كُلُّ أمر لا يُبدأ فيه بالحمد ...» | أبو هريرة | ٣٩٠ |
| «كُلُّ كلام ...» | أبو هريرة | ٢٥١ |
| «كَلِمَاتٌ من ذَكَرَهُنَّ ...» | أبو ذر الغفاري | ٥٤١-٥٥٨ |
| «كَلِمَاتٌ من قالهنَّ ...» | على بن أبي طالب | ٥٤١-٥٥٨ |
| «كلمتان خفيفتان على اللسان ...» | أبو هريرة | ٤٢-٩١<br>٢٠٠-٢٧١ |
| «كيف أصبحت ؟ ...» | الأصبغ بن نباتة | ٥٧٠ |
| «لا أحدَ أغيرَ من الله ﷻ ...» | عبد الله بن مسعود | ٢٣٥ |
| «لا إله إلا الله ...» | المُغيرة بن شُعبة | ٤٠-٩٦ |
| «لا إله الا الله الحليمُ الكريمُ ...» | عبد الله بن جعفر | ٥٥٩ |
| «لا إله الا الله وحده لا شريك له ...» | المغيرة بن شعبة | ٥٦٦ |
| «لا! جنَّتكم من النار ...» | أبوهريرة | ٢٦١ |
| «لأن أقعد أذكر الله ...» | أبو أمامة | ٢٦٥ |
| «لأن أقول سبحان الله ...» | أبو هريرة | ١٧٥-٢٣٤ |
| «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ...» | عبد الله بن عمر | ٢٢٠-٣٧٠ |
| «لقد دعا باسم الله الأعظم ...» | أنس بن مالك | ١٣٨-٣٦٢ |
| «لقد رأيت بضعةً وثلاثين مَلَكاً ...» | رِفَاعَةَ بن رافع الزُّرَقِيِّ | ٢٦٧ |
| «لقد فُتحت لها أبوابُ السماءِ ...» | عبد الجبار بن وائل | ٥٥٠ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ...» | جويرية | ٤٥٩ |
| «لَقِّنُوا موتاكم لا إله إلا الله ...» | عبد الله بن جعفر | ٥٦١ |
| «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ...» | عبد الله بن مسعود | ٩١-٢٠٣ ٢٠٥-٢٨٢ |
| «لي خمسةُ أسماءٍ ...» | جُبير بن مُطْعِم | ٥٩ |
| «ليس أَحَدٌ أحبَّ إليه المَدْحُ مِنَ الله ...» | عبد الله بن مسعود | ٢٨ |
| «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء ...» | أبو هريرة | ٥٠٧ |
| «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة ...» | عبد الله بن عمر | ٤٥٥-٥٦١ |
| «ليس يَتَحَسَّرُ أهل الجنة ...» | معاذ بن جبل | ٣٠٤ |
| «ما اصطفاه الله لملائكته ...» | أبو ذر | ١٢٨-٢٣٣ |
| «ما العمل في أيام العشر ...» | عبد الله بن عمر | ٣٩٢ |
| «ما أنعم الله تعالى عبدٍ مِنْ نعمة ...» | جابر بن عبد الله | ٥٤١ |
| «ما أنكرت من ذلك ...» | عبد الله بن شدَّاد | ٤١-٢٧١ |
| «مَا تَرَكْتُ بعدي فِتْنَةً ...» | أسامة بن زيد | ٤٨٤ |
| «ما تستقل الشمس فيبقى شيء ...» | عمرو بن عبسة | ٤١١ |
| «ما ظنك باثنين ...» | أبو بكر | ٥٠٣ |
| «ما كَرَبَنِي أَمْرٌ إلا تَمَثَّلَ لي جبريل ...» | أبو هريرة | ٥٦٢ |

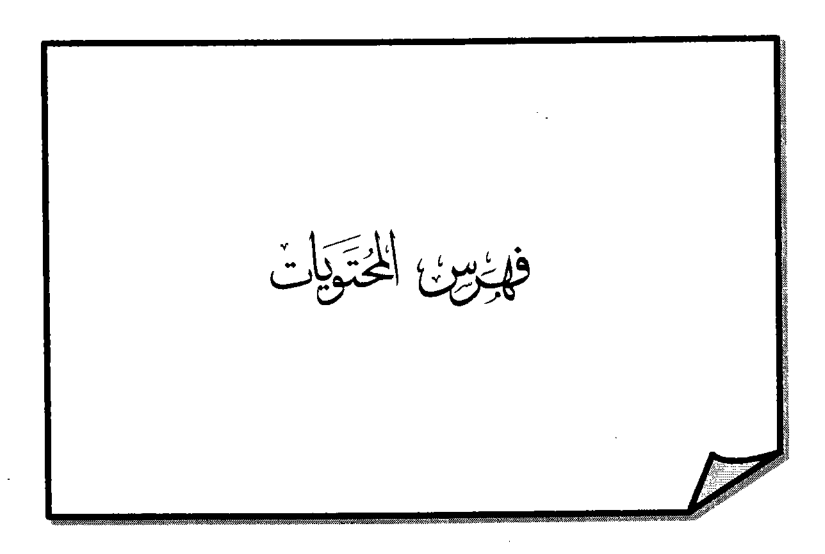
| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «ما من أيام أعظم عند الله ...» | عبد الله بن عمر | ٣٩٢ |
| «مَا مِنْ عبدٍ رأى الهِلالَ ...» | أنس بن مالك | ٥٦٨ |
| «ما من عبد قال: الحمد لله عدد ...» | أبو أمامة | ٤٦٤ |
| «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذْكُرُونَ اللهَ ...» | أبو هريرة | ٤٢٦ |
| «ماجَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لم يَذْكُرُوا الله فيه ...» | أبو هريرة | ٤٢٧ |
| «مَثَلُ الذي يذكرُ رَبَّهُ ...» | أبو موسى الأشعري | ١٤ |
| «من أتى فِرَاشَهُ ...» | أبو الدرداء | ٣٤٥ |
| «من أتى منزله فقرأ: الحمد ...» | أبو هريرة | ٥٦٨ |
| «من أحدث في أمرنا ...» | عائشة | ٤٨٢ |
| «من اسْتَجَدَّ قميصاً ...» | عمر بن الخطاب | ٥٤٢ |
| «من أكل طعاماً ...» | أنس بن مالك | ٢٥٣ |
| «مَنْ أَكَلَ طعاماً فقال ...» | معاذ بن أنس | ٩١ |
| «من أَكَلَ فشبعَ ...» | عبد الله بن قيس | ٥٤٢ |
| «من القائل الكلمة؟ ...» | عامر بن ربيعة | ٥٤٦ |
| «من القائل كلمة كذا وكذا؟ ...» | عبد الله بن عمر | ٢٤٨-٣٤٦ |
| «مَنْ أُنْعِمَ عليه نعمةٌ ...» | علي بن أبي طالب | ٥٤٦ |
| «مَنْ تَشَبَّهَ بقوم...» | عبد الله بن عمر | ٤٨٥ |
| «من تعارَّ من الليل فقال ...» | عبادة بن الصامت | ٩٢-٢١١ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «من توضَّأ فقال بعد فراغه ...» | أبو سعيد الخدري | ٣٤٢ |
| «مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ ...» | أبو هريرة | ٩٢-٢١٢<br>٤٢٨-٤٥٤ |
| «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ...» | عبد الله بن عمر | ٤٦٣ |
| «من دخل السوق فقال ...» | عمر بن الخطاب | ٢٧٣-٤١٧ |
| «من رأى صاحب بلاء ...» | عمر بن الخطاب | ٩٢ |
| «من رأى مُبتلى ...» | أبو هريرة | ٤٠١ |
| «من سبَّح الله في دُبُرِ كل صلاة ...» | أبو هريرة | ٤٧٢-٤٧٧ |
| «من سَبَّحَ الله مائةً بالغداة ومائةً بالعشيِّ ...» | عبد الله بن عمرو | ٥٦٥ |
| «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٠٥ |
| «من صلَّى الضُحى أربع ركعات ...» | أبو موسى الأشعري | ٥٦٦ |
| « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن...» | أبو هريرة | ٩٢-٢١٥ |
| «من طَافَ بالبيت سَبْعاً ...» | أبو هريرة | ٥٤١ |
| «مَنْ عَطَسَ، أو تَجَشَّأَ ...» | عبد الله بن عمرو | ٥٦٧ |
| «من عمل عملاً ...» | عائشة | ٤٦٧ |
| «من قال إذا أصبح ...» | أبو عَيَّاش | ٤٠٨ |
| «من قال إذا أوى إلى فراشه ...» | أنس بن مالك | ٥٦٨ |
| «من قال حين يسمع النداء ...» | جابر بن عبد الله | ٦٣ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «من قال حين يُصبح ثلاث مرات...» | معقل بن يسار | ٥٦١ |
| «من قال حين يُصْبِحُ وحين يُمسي ...» | أبو هريرة | ٤٠٨-٤٥٠ |
| «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ ...» | أبو هريرة | ٤٦٣ |
| « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة...» | أبو هريرة | ٩٣-٢٠٠ |
| «من قال في دُبُرِ صَلاةِ الغَدَاةِ ...» | أبو سعيد الخدري | ٥٤٨ |
| «من قال في دُبُرِ صلاة الفجر ...» | أبو ذر | ٤٦٠ |
| «من قال كُلَّ يوم مائة مرة ...» | علي بن أبي طالب | ٢٧٠ |
| «من قال لا إله إلا الله ...» | عمرو بن ميمون | ٩٣ |
| «من قال لا إله إلا الله والله وأكبر...» | أبو هريرة وأبو سعيد | ٢٥٢-٣٩٨ |
| « من قال: الحمد لله رب العالمين أربع مرات ...» | عائشة | ٥٦٨ |
| «من قال: سبحان الله وبحمده ...» | عبد الله بن عمر | ٤٦٣ |
| «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده ...» | جابر بن عبد الله | ٢٨٣ |
| «من قال: سبحان الله وبحمده ...» | جبير بن مطعم | ٤٢٨ |
| «مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله فيه ...» | أبو هريرة | ٤٢٧-٤٣٠ |
| «من كان له إمام ...» | جابر بن عبد الله | ٣٥٢ |
| «من لبس ثوباً جديداً ...» | أبو أمامة | ٥٥٠ |
| «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ...» | عمر بن الخطاب | ٤٨٧ |
| «نِعْمَ الرَّجُلُ عبد الله ...» | عبد الله بن عمر | ٥٠٠ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| «هِلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ ...» | قتادة | ٤٤٤-٥٤٨ |
| «هي الشفاعة ...» | أبو هريرة | ٦٢ |
| «والذي نفسي بيده إنه لَيُرَى بَيَاضَ الأسودِ ...» | عبد الله بن عمر | ٥٦٦ |
| «والذي نفسي بيده ما لقيك شيطان ...» | عمر بن الخطاب | ٥٠٣ |
| «والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النَّعِيم ...» | أبو هريرة | ٤٢٩ |
| «وَما عَلِمْتَ اَنَّهَا رُقْيَةٌ ...» | أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ | ٤٥٩ |
| «ويحك ! قطعت عنق صاحبك ...» | عبد الرحمن ابن أبي بكرة | ٥٠١ |
| «يا أبا الحسن أفلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ ...» | عبدالله بن عباس | ٥٧٠ |
| «يا أبا هريرة،إذا توضأت ...» | أبو هريرة | ٥٦٩ |
| « يا أمّ رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبِّحي الله ...» | أم رافع | ٣٨ |
| «يا ربِّ لك الحمد ...» | عبد الله بن عمر | ٥٢٨ |
| «يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ...» | أبو ذر | ١١٩ |
| «يا غلام! إني أُعَلِّمُكَ كلماتٍ ...» | عبد الله بن عباس | ٢٥٧ |
| «يا مُعاذ! والله إني لأُحِبُّكَ ...» | معاذ بن جبل | ١٣٧ |
| «يأكل أهل الجنة فيها ...» | جابر بن عبد الله | ١٦٢-٢٨١ |
| «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل ...» | أبو هريرة | ٣٣٢ |
| «يُصبح على كل سُلامى ...» | أبو ذر | ٢٨١ |

| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| «يقول الله ﷻ: إنَّ عبدي المؤمن ...» | أبو هريرة | ٣٩٨ |
| « يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي...» | أبو هريرة | ٣٠١ |
| «يقولُ: بسم الله إذا وُضع ...» | أنس بن مالك | ٥٥٤ |


فهرس المحتويات

# فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة


مقدمة ........................................ ٥

تقسيمات البحث ........................................ ٦

منهج البحث ........................................ ٧

الفصل الأول: أهمية الحمد ومكانته العظمى في الإسلام ................ ٩

المبحث الأول: أهمية الحمد ........................................ ١١

المبحث الثاني: المكانة العظمى للحمد في الإسلام ................ ١٦

المطلب الأول: مكانة الحمد العظمى وصلته الوثقى بالعقيدة الإسلامية . ١٦

المقصد الأول: تضمن الحمد لأنواع التوحيد ................ ١٧

١-تضمن الحمد لتوحيد الربوبية ................ ١٨

٢-تضمن الحمد لتوحيد الإلوهية ................ ١٩

تضمن الحمد لتوحيد الإلوهية من عدة جوانب: ................ ١٩

الجانب الأول: الحمد هو العبادة ................ ١٩

الجانب الثاني: عبادة الحمد لا تصرف إلا لله وحده لا شريك له ........ ٢٠

الجانب الثالث: بالحمد تتحقق غاية الخلق والأمر ........ ٢١

الجانب الرابع: كون عبادة الحمد دعاء ٢١

الجانب الخامس: تضمن الحمد لعبادة محبة الله تعالى ........ ٢٤

٣-تضمن الحمد لتوحيد الأسماء والصفات ................ ٢٦

المقصد الثاني: الحمد يستلزم الإيمان بالله تعالى ................ ٢٩

المقصد الثالث: من حقَّق الحمد فقد حقَّق أصل الدين والإيمان ........ ٣٠

المقصد الرابع: حمد الله ﷻ من صفات المؤمنين ................ ٣١

الموضوع | الصفحة

المطلب الثاني: مكانة الحمد الكبرى وصلته الوثقى بالعبادات ........... ٣٣
المقصد الأول: الحمد هو العبادة لله تعالى، وهو غاية الخلق والأمر ........ ٣٤
المقصد الثاني: الذكر ومنه الحمد هو الغاية من تشريع العبادات .......... ٣٥
المقصد الثالث: الحمد يُحقق مرتبة الإحسان ........................ ٣٦
المقصد الرابع: الحمد يتخلّل العبادة في كل جوانبها ...................... ٣٧
المقصد الخامس: التحميد يُحقق التفاضل بين العبادات .................. ٤١
المقصد السادس: الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا .............. ٤٢
المقصد السابع: الحمد عبادة دائمة لا تتناهى في الدنيا والأخرة .......... ٤٣
الفصل الثاني: مفهوم الحمد والألفاظ المتصلة به ........................ ٤٧
المبحث الأول: تعريف الحمد ........................................ ٤٩
١-تعريف الحمد لغة ............................................. ٤٩
٢-تعريف الحمد اصطلاحًا ........................................ ٥٠
تعريف الباحث للحمد ............................................. ٥٢
أصول الحمد ..................................................... ٥٢
المبحث الثاني: تعريف (الحميد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى . ٥٥
١-تعريف «الحميد» لغة ........................................... ٥٥
٢-تعريف «الحميد» اصطلاحًا ...................................... ٥٥
المبحث الثالث: تعريف (المجيد) الاسم الحسن من أسماء الله تعالى الحسنى ٥٧
المبحث الرابع: مفهوم الألفاظ ذات الصلة بالحمد ...................... ٥٨
١-التحميد ....................................................... ٥٨
٢-الحمدلة ....................................................... ٥٨

الموضوع | الصفحة


٣-لفظ «محمد» اسم لنبينا ﷺ ........ ٥٨
٤-لفظ «أحمد» اسم لنبينا ﷺ ........ ٦٠
٥-المقام المحمود ........ ٦١
٦-لواء الحمد ........ ٦٣
٧-لفظ «محمود» ........ ٦٤
٨-لفظ «حُمَدَة» ........ ٦٤
٩-لفظ «حُمَّدة وحَمَّاد» ........ ٦٤
١٠-لفظ «المحمدة» ........ ٦٤
١١-لفظ «حَمَادَاك وحُمَادي» ........ ٦٤
١٢-الحامدون ........ ٦٤
١٣-بيت الحمد ........ ٦٥
١٤-الشكر: ........ ٦٧
أ-الشكر لغة ........ ٦٧
ب-الشكر اصطلاحًا ........ ٦٨
ج-قواعد وأركان الشكر ........ ٦٨
د-الفرق بين الحمد والشكر ........ ٦٩
١٥-**الثناء:** ........ ٧١
أ-الثناء لغة ........ ٧١
ب-الثناء اصطلاحًا ........ ٧١
ج-أحسن الثناء ........ ٧٢
د-أقسام الثناء على الله تعالى ........ ٧٣

الموضوع الصفحة


هـ-الفرق بين الحمد والثناء ........ ٧٣

و-الحمد ذكرٌ وثناءٌ ........ ٧٤

١٦-المدح: ........ ٧٥

أ-المدح لغة ........ ٧٥

ب-المدح اصطلاحًا ........ ٧٥

ج-الفرق بين الحمد والمدح ........ ٧٥

المبحث الخامس: مقابلات الحمد ........ ٧٦

١-الكفر ........ ٧٦

٢-الكنود ........ ٧٦

٣-الجحود ........ ٧٦

٤-الذّم ........ ٧٦

٥-الإنكار ........ ٧٦

٦-التمرُّد ........ ٧٧

٧-البَطَر ........ ٧٧

٨-الاعتراض ........ ٧٧

الفصل الثالث: الحمد في القرآن المجيد والسنة النبوية المطهرة ........ ٧٩

المبحث الأول: آيات الحمد والألفاظ ذات الصلة به في القرآن المجيد ........ ٨١

المطلب الأول: الحمد منسوبًا إلى الله ﷻ ........ ٨١

المطلب الثاني: (الحميد) من اسماء الله تعالى الحسنى ........ ٨٤

المطلب الثالث: (الحامدون) صفة للمؤمنين ........ ٨٦

المطلب الرابع: (المحمود) صفة للمقام ........ ٨٦

الموضوع الصفحة

المطلب الخامس: (محمد) اسم لنبينا ﷺ ........................ ٨٦
المطلب السادس: (أحمد) اسم لنبينا ﷺ ........................ ٨٦
المبحث الثاني: الحمد في السنة النبوية المطهرة ........................ ٨٧
**الفصل الرابع:** أنواع الحمد ........................ ٩٩
المبحث الأول: أنواع الحمد باعتبار من يصدر منه ........................ ١٠١
المطلب الأول: حمد الله جلَّ جلاله نفسه الكريمة ........................ ١٠٢
المقصد الأول: حمد الله ﷻ لنفسه المقدسة في القرآن المجيد: ............ ١٠٣
١-حمد الله تبارك وتعالى لنفسه المُقَدَّسة حمدًا مطلقًا دون تقييد ........ ١٠٣
٢-حمد الله تبارك وتعالى لنفسه المُقَدَّسة على ربوبيته الشاملة ........ ١٠٥
٣-حمد الله ﷻ لنفسه المُقَدَّسة على ألوهيته وحده لا شريك له ........ ١٠٨
٤-حمد الله ﷻ لنفسه المُقَدَّسة على كمال أسمائه الحسنى وصفاته العلى .... ١١١
-الله ﷻ حميدٌ من وجهين: ........................ ١١٣
الوجه الأول: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمد الله ﷻ ........................ ١١٣
الوجه الثاني: الله ﷻ يُحمد على ماله من الأسماء الحسنى والصفات العلى . ١١٤
**اقتران الاسم الحسن «الحميد» ببعض أسماء الله الحسنى:** ............ ١١٤
١-اقتران الاسمين الشريفين «الحميد» و«المجيد» ........................ ١١٦
٢-اقتران الاسمين الشريفين «الغني» و«الحميد» ........................ ١١٨
٣-اقتران الاسمين الشريفين «الحميد» و«العزيز» ........................ ١٢٠
٤-اقتران الاسمين الشريفين «الحكيم» و«الحميد» ........................ ١٢١
٥-اقتران الاسمين الشريفين «الولي» و«الحميد» ........................ ١٢٢
المقصد الثاني: حمد الله تعالى لنفسه المُقَدَّسة في السُّنَّة المطهرة ............ ١٢٣

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقصد الثالث: فوائد حمد الله تعالى لذاته الكريمة.................. | ١٢٤ |
| المطلب الثاني: حمد الخلق لله ﷻ.................................... | ١٢٥ |
| المقصد الأول: حمد الملائكة لله تبارك وتعالى .................... | ١٢٦ |
| المقصد الثاني:حمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لله تبارك وتعالى | ١٢٨ |
| ١-حمد نوح عليه الصلاة والسلام لرَبِّه ﷻ.............................. | ١٢٩ |
| ٢-حمد إبراهيم عليه الصلاة والسلام لرَبِّهِ ﷻ............................ | ١٣٠ |
| ٣-حمد موسى عليه الصلاة والسلام لرَبِّه ﷻ .......................... | ١٣١ |
| ٤-حمد داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام لله ﷻ...................... | ١٣١ |
| ٥-حمد دانيال عليه الصلاة والسلام لرَبِّه ﷻ.............................. | ١٣٢ |
| ٦-حمد خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضلهم نبينا محمد ﷺ لربِّه ﷻ ....... | ١٣٢ |
| المقصد الثالث: حمد السلف الصالح لله ﷻ................................ | ١٣٧ |
| أولًا: تحميد الصحابة ﷺ لله ﷻ.......................................... | ١٣٨ |
| ١-تحميد عدد من الصحابة ﷺ لم ترد أسمائهم في الأحاديث الشريفة .... | ١٣٨ |
| ثانيًا: ٢-تحميد عمر بن الخطاب ﷺ لرَبِّه ﷻ .............................. | ١٣٩ |
| ٣-تحميد عثمان بن عفان ﷺ لربِّه ﷻ ................................... | ١٤٠ |
| ٤-تحميد علي بن طالب ﷺ لربِّه ﷻ ..................................... | ١٤٠ |
| ٥-تحميد عبد الله بن عباس ﷺ لربِّه ﷻ ................................ | ١٤١ |
| ٦-تحميد سلمان الفارسي ﷺ لربِّه ﷻ.................................... | ١٤١ |
| ٧-تحميد عبد الله بن مسعود ﷺ لربِّه ﷻ................................. | ١٤٢ |
| ٨-تحميد عبد الله بن عمروبن العاص ﷺ لربِّه ﷻ ........................ | ١٤٣ |
| ٩-تحميد عبد الله بن عمر ﷺ لربِّه ﷻ .................................. | ١٤٣ |

الموضوع الصفحة

ثانيًا: تحميد التابعين رحمهم الله تعالى لربِّهم ﷻ ........ ١٤٤
المقصد الرابع: حمد مسلمي الجن في الدنيا ........ ١٥٢
المقصد الخامس: حمد الكون والمخلوقات كلها لله ﷻ ........ ١٥٢
المقصد السادس: حمد جميع الخلائق في الآخرة لله ﷻ ........ ١٥٥
١ -حمد نبينا محمد ﷺ لربِّه ﷻ يوم القيامة ........ ١٥٦
٢ -حمد المؤمنين لربِّهم ﷻ عند خروجهم من القبور ........ ١٥٧
٣ -حمد جميع الخلائق لربِّهم ﷻ على كمال عدله بعد القضاء بوم القيامة... ١٥٧
٤ -حمد أهل الجنة لربِّهم ﷻ ........ ١٥٩
٥ -حمد أهل النار لربِّهم ﷻ ........ ١٦٥
المقصد السابع: حمد المخلوق حمد قاصر ........ ١٦٥
المبحث الثاني: أنواع الحمد باعتبار ما يكون به ........ ١٦٨
المطلب الأول: الحمد بالقلب واللسان معًا ........ ١٦٩
المطلب الثاني: الحمد بالقلب وحده ........ ١٧٠
المطلب الثالث: الحمد باللسان وحده ........ ١٧٠
المبحث الثالث: أنواع الحمد باعتبار الإطلاق والتقييد ........ ١٧٢
المطلب الأول: الحمد المُطلق ........ ١٧٣
المطلب الثاني: الحمد المُقَيَّد ........ ١٧٣
المبحث الرابع: أنواع الحمد باعتبار وروده ........ ١٧٤
المطلب الأول: الحمد المأثور ........ ١٧٥
المطلب الثاني: الحمد غير المأثور ........ ١٧٦
المبحث الخامس: أنواع الحمد باعتبار سببه ........ ١٧٧

الموضوع الصفحة

المطلب الأول: حمد الله ﷻ على أسمائه الحسنى وصفاته العُلى ........... ١٨٠
المطلب الثاني: حمد الله ﷻ على إنعامه وإحسانه إلى عباده ............. ١٨٥
المبحث السادس: أنواع الحمد باعتبار صيغه ..................... ١٩٤
المطلب الأول: الحمد الوارد بصيغة الإفراد ..................... ١٩٥
المطلب الثاني: الحمد الوارد بصيغة القِران..................... ١٩٩
١-اقتران الحمد بالتسبيح ............................. ١٩٩
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتسبيح ..................... ٢٠٠
٢-اقتران الحمد بالتهليل............................. ٢٠٣
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتهليل..................... ٢٠٣
٣-اقتران الحمد بالتكبير ............................. ٢٠٤
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتكبير ..................... ٢٠٦
٤-اقتران الحمد بأسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى ............. ٢٠٧
أ-الحمد مضاف إلى لفظ الجلالة «الله» ﷻ ..................... ٢٠٧
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بلفظ الجلالة «الله» ﷻ ............. ٢٠٨
ب-الحمد مضاف إلى جملة «ربِّ العالمين»..................... ٢٠٨
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بجملة «ربِّ العالمين» ............. ٢٠٩
ج-الحمد مضاف إلى ضمير عائد إلى الله تعالى..................... ٢٠٩
د-الحمد مضاف لاسم أوأكثر من أسماء الله تعالى الحسنى أوبصفة أوأكثر من صفات الله العلى..................... ٢٠٩
-من دلالات ومعاني اقتران الحمد باسم أوأكثر من أسماء الله تعالى الحسنى أوبصفة أوأكثر من صفات الله العلى ..................... ٢١٠

الموضوع الصفحة


٥-اقتران الحمد بالاستغفار ........................................ ٢١١

-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالاستغفار ........................ ٢١٢

٦-اقتران الحمد بالدعاء ........................................ ٢١٣

-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالدعاء........................ ٢١٦

٧-اقتران الحمد بالتسبيح والسلام على المرسلين ........................ ٢١٨

-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالتسبيح والسلام على المرسلين ..... ٢١٨

٨-اقتران الحمد بالملك ........................................ ٢١٩

-من دلالات ومعاني اقتران الحمد بالملك........................ ٢٢٠

المبحث السابع: أنواع الحمد باعتبار أفضله وأعظمه أجرًا........................ ٢٢٢

المطلب الأول: الحمد المُركَّب........................................ ٢٢٣

المطلب الثاني: الحمد المُضاعف ........................................ ٢٢٣

المطلب الثالث: الحمد المُركَّب والمُضاعف........................ ٢٢٤

الفصل الخامس: فضائل الحمد ........................................ ٢٢٩

تمهيد ........................................ ٢٣١

المبحث الأول: فضائل الحمد الخاصة ........................................ ٢٣٣

١-محبة الله ﷻ للحمد ........................................ ٢٣٣

٢-التحميد أحب الكلام إلى الله تعالى ........................................ ٢٣٣

٣-التحميد أحب الكلام إلى نبينا محمد ﷺ ........................................ ٢٣٤

٤-لا أحدَ أحبَّ إليه المدحُ من الله تعالى ولذلك مدح نفسه ............... ٢٣٥

٥-الحمد يجلب محبة الله تبارك وتعالى لعبده الذي يحمده ............... ٢٣٦

٦-الحمدُ يَجْلِبُ محبَّةَ الملأ الأعلى لمن يحمد ربَّه ﷻ........................ ٢٣٦

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٧-الحمدُ يَجْلِبُ محبة الناس لمن يحمد ربَّه ﷻ ........................ | ٢٣٦ |
| ٨-الحمد يَجْلِبُ محبة العبد لِرَبِّهِ ﷻ ................................ | ٢٣٧ |
| ٩-الحمد من أطيب الكلام ........................................ | ٢٣٩ |
| ١٠-الحمد من القرآن الكريم ....................................... | ٢٣٩ |
| ١١-أعظم سورة في القرآن سُمِّيت بسور «الحمد» وسورة «الثَّناء» ...... | ٢٣٩ |
| ١٢-الحمد لله رب العالمين أفضل القرآن الكريم ..................... | ٢٤١ |
| ١٣-سورة الحمد رُقيةٌ وشِفَاءٌ بإذن الله تعالى ........................ | ٢٤١ |
| ١٤-الحمد أفضل الكلام ........................................... | ٢٤٣ |
| ١٥-التحميد من الكلمات التي اصطفاها الله تعالى ورتَّب عليها الأجر العظيم ........................................................ | ٢٤٣ |
| ١٦-الحمد من تقوى الله ﷻ ........................................ | ٢٤٤ |
| ١٧-الحمد أحقُّ كلمةٍ قالها ويقولُها العبدُ................................ | ٢٤٤ |
| ١٨-الحمد من أيسر العبادات وأعظمها أجرًا ........................ | ٢٤٦ |
| ١٩-الحمد يستجلب أعظم أنواع الجزاء وهورضا الله ﷻ عن عبده ..... | ٢٤٦ |
| ٢٠-الحمدُ يُفتح له أبواب السماء فيصعد إلى الله تعالى ................. | ٢٤٧ |
| ٢١-الحمدُ سببٌ لإجابة الدعاء........................................ | ٢٤٨ |
| ٢٢-الحمد أفضل الدعاء ........................................... | ٢٤٩ |
| ٢٣-حلول البركة بِكُلِّ أمرٍ بُدِءَ فيه بالحمد ............................ | ٢٥١ |
| ٢٤-الحمدُ سببٌ لتصديق الربِّ ﷻ لعبده الذي يحمده.......... | ٢٥٢ |
| ٢٥-الحمد سببٌ لمغفرة الذنوب والخطايا وإن كانت كثيرة ............ | ٢٥٢ |
| ٢٦-استغفار الملائكة الكرام لمن يحمد رَبَّه ﷻ.......................... | ٢٥٤ |

الموضوع الصفحة


٢٧-الدعاء بالرحمة لمن حمد الله تعالى بعد العُطاس .................... ٢٥٥

٢٨-من حمد الله تعالى في حال سرَّائه، ذكره الله تعالى بالفَرَجِ والنَّجاة في حال كُربته وشِدَّتِهِ .................................... ٢٥٥

٢٩-الحمد المقرون بالتسبيح يُعين على الصبر المأمور به .................. ٢٥٨

٣٠-الحمد المقرون بالتسبيح من أسباب انشراح الصدور والإعانة على الأمور .......................................... ٢٥٩

٣١-الحمد كلمة الشكر ....................................... ٢٦٠

٣٢-الحمد رأس الشكر وأفضله ................................... ٢٦٠

٣٣-حمد العبد أكثر من ذكره لله -تعالى- الليل مع النهار .................. ٢٦١

٣٤-الحمدُ جُنَّةٌ ووقايةٌ من النَّار ..................................... ٢٦١

٣٥-الحمدُ يُنَجِّي صاحبه من عذاب الله تعالى ........................... ٢٦٢

٣٦-الحمدُ يزيد إيمان العبد بالله تعالى .................................. ٢٦٢

٣٧-الحمد المقرون بالتسبيح أفضل ما يَسْتَعِدُّ به العبد للقاء ربَّه ﷻ ..... ٢٦٣

٣٨-الحمد المقرون بالتسبيح من أفضل ما يأتي به العبد يوم القيامة ...... ٢٦٣

٣٩-الحمد من أفضل الكلام بعد القرآن الكريم ......................... ٢٦٣

٤٠-الحمد أعلى الذكر وأفضله بعد القرآن الكريم ....................... ٢٦٤

٤١-الحمد من الكلمات الدالة على إسلام العبد واستسلامه لله تعالى .... ٢٦٤

٤٢-التحميد المقرون بالتهليل والتسبيح والتكبير أكثر ثوابًا من إعتاق الرقاب من ولد اسماعيل ........................................ ٢٦٥

٤٣-كل تحميدة صدقة عن مفصل من مفاصل الحامد لربه ﷻ.......... ٢٦٥

٤٤-الملائكة الكرام يذكرون من ينطق بالحمد عند ربهم ﷻ ............ ٢٦٦

الموضوع الصفحة

٤٥-الملائكة الكرام يتسابقون إلى كتابة الحمد في صحائف حسنات قائلها ........................................ ٢٦٧
٤٦-الله ﷻ يُباهي بالحامدين ملائكته الكرام ........................ ٢٦٨
٤٧-الحامدون جُلسائهم الملائكة الكرام ........................ ٢٦٨
٤٨-الحامدون يسعدُ بهم جُلساؤهم ........................ ٢٦٨
٤٩-حمد المؤمنين من بني آدم أعلى وأشرف من حمد الملائكة ........... ٢٦٨
٥٠-الحمَّادون هم خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة ............... ٢٧٠
٥١-الحمد يكسووَجْهَ قائله نُضرةً في الدنيا، ونورًا في الآخرة ........... ٢٧٠
٥٢-عظيم أجر من طال عمره في الإسلام وكَثُرَ تحميده وتكبيره وتسبيحه وتهليله ........................................ ٢٧٠
٥٣-بالإكثار من الحمد يزداد المؤمن فضلًا عند الله ﷻ ........... ٢٧٠
٥٤-«الحمد» لله تملأُ الميزان وتُثقله بالحسنات أوتملأ ما بين السماء والأرض ........................................ ٢٧١
٥٥-الحمد سببٌ لحصول الحسنات المضاعفة ........................ ٢٧٣
٥٦-زيادة ثواب الحمد ........................................ ٢٧٣
٥٧-الحمد من الباقيات الصالحات ........................................ ٢٧٤
٥٨-التحميد ثوابه خيرٌ من فرس مُسَرَّجة يُحمل عليها في سبيل الله تعالى ٢٧٦
٥٩-التحميد خيرٌ من مئة بدنة ........................................ ٢٧٦
٦٠-التحميد خيرٌ من مئة رقبة ........................................ ٢٧٦
٦١-الحمد صدقةٌ يَتَصدَّقُ بها الحمد ........................................ ٢٧٦
٦٢-الحمد يعدل إنفاق المال، وجهاد العدو، ومكابدة قيام الليل ........ ٢٧٧

الموضوع الصفحة


٦٣-الحمد أفضل من صدقة المال ........................ ٢٧٧

٦٤-من حمد الله تعالى على العافية عند رؤية المبتلى لايُصيبه ذلك البلاء .. ٢٧٩

٦٥-الحمد سببٌ لدخول المريض الجنة ........................ ٢٨٠

٦٦-الحمد سببٌ لشفاء المريض وتكفير سيئاته ........................ ٢٨٠

٦٧-حمد العبد لربِّه ﷻ عند النزع والاحتضار يجعله في منزلة يستحق فيها كل خير ........................ ٢٨٠

٦٨-الحمد سببٌ لأن يُكتب للمريض والمُبتلى أجر ما كان يعمل صحيحًا ........................ ٢٨٠

٦٩-الجنة جزاء من حمد الله تعالى عند ذهاب عينه ........................ ٢٨١

٧٠-الحمد عند فقدان الولد جزاءه الجنة وبيت فيها اسمه «بيت الحمد» . ٢٨١

٧١-الحمد كلام أهل الجنة ........................ ٢٨٢

٧٢-بالحمد تُغْرَسُ بساتين الجنة ........................ ٢٨٢

٧٣-الحمد وما صاحبه من التسبيح والتهليل والتكبير والحوقلة يُجزئ من القرآن في حَقِّ من لا يستطيع شيئًا منه ........................ ٢٨٣

٧٤-الحمد أفضل نعم الدنيا ........................ ٢٨٤

٧٥-من حَمِدَ الله تعالى على النِّعمة فقد أَدَّى شُكرها ........................ ٢٨٥

٧٦-الحمدُ هو الجَالِبُ الحَافِظُ المُنَمِّي ........................ ٢٨٦

٧٧-التحميدُ صفة الذين كانوا يعبدون الله تعالى قبل خلق الدنيا وهم الملائكة الكرام ........................ ٢٨٦

٧٨-الحمد سببٌ للرزق ........................ ٢٨٧

٧٩-آثار الحمد في حياة المسلم وسلوكه ........................ ٢٨٧

الموضوع الصفحة

أ-تزكية النفس واستقامة السلوك ........................ ٢٨٨
ب-تحقيق الطمأنينة والأمن النفسي ........................ ٢٩٠
ج-تحقيق الشخصية السوية المتزنة ........................ ٢٩١
٨٠-آثار الحمد على الجوارح ........................ ٢٩٢
أولًا: آثار الحمد على القلب ........................ ٢٩٢
أ-الإكثار من الحمد يزيد الإيمان في قلب العبد ........................ ٢٩٢
ب-الحمد يُورث في القلب: محبة الله ﷻ، والمراقبة، والإنابة والتعظيم والإجلال ........................ ٢٩٢
ج-الحمد يُورث في القلب الرضى بقضاء الله تعالى ........................ ٢٩٤
د-الحمد يُورث في القلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى، ويدعوإلى التفاؤل والأمل ........................ ٢٩٤
هـ-الحمد يُورث حياة القلب وأنسه بالله ﷻ ........................ ٢٩٥
و-الحمد يَسُدُّ فاقة القلب وافتقاره ........................ ٢٩٥
ز-الحمد يُذيب قسوة القلب ........................ ٢٩٥
ح-الحمدُ يُزيل الهمَّ والغمَّ ويجلب للقلب الفرح والسرور ........................ ٢٩٦
ثانيًا: آثار الحمد على البدن ........................ ٢٩٦
١-الحمد سبب لقوة البدن وعافيته ........................ ٢٩٦
٢-الحمد يكسوالوجه نضرةً في الدنيا، ونورًا في الآخرة ........................ ٢٩٧
ثالثًا: آثار الحمد على اللسان ........................ ٢٩٧
المبحث الثاني: فضائل الحمد العامة ........................ ٢٩٩
١-الحامدون يذكرهم الله ﷻ ........................ ٢٩٩

الموضوع الصفحة

٢-أهل التَّحميد هم أَهْلُ السَّبْقِ ........................ ٣٠١
٣-ذكر الله تعالى ومنه الحمد خير الأعمال وأكثرها بركة ونماءً، وأرفعها درجة ........................ ٣٠١
٤-المداومة على الحمد سبب لموالاة الله ﷻ ومحبته لعبده ........................ ٣٠٢
٥-مَعِيَّةُ الله تعالى لعبده الذي يحمده ........................ ٣٠٢
٦-الحامدون يُصَلِّي عليهم اللهُ ﷻ وملائكتُه الكرام ........................ ٣٠٣
٧-الحمد جَنَّةُ الدنيا وقُرَّةُ عَيْنِ المُحِبِّين ........................ ٣٠٣
٨-الحمد يقي صاحبه من المعيشة الضنك ........................ ٣٠٣
٩-الحمد مع البكاء في الخُلوة سببٌ لإظلال الله تعالى العبد يوم القيامة يوم الحر الأكبر ........................ ٣٠٤
١٠-الحمد قربةٌ لله تعالى ........................ ٣٠٤
١١-الحمد أمانٌ من الحسرة يوم القيامة ........................ ٣٠٤
١٢-الحمد يُكثر الشهود للعبد يوم القيامة ........................ ٣٠٥
١٣-الجبال والقفاز تستبشر بالذاكر والحامد لربه ﷻ ........................ ٣٠٦
١٤-الحمد حِرْزٌ مَكِيْنٌ وحِصْنٌ حصين من شرور الشياطين ........................ ٣٠٦
١٥-الحمد صدقةٌ من الله تعالى على عبده الحامد ........................ ٣٠٧
١٦-الحمد من أسباب النصر على الأعداء ........................ ٣٠٧
١٧-الحمد من أكبر العون على طاعة الله تعالى ........................ ٣٠٨
١٨-الاشتغال بالحمد يُعطي الله ﷻ عليه أفضل ما يعطي السائلين ........................ ٣٠٩
الفصل السادس: الآثار السيئة للغفلة عن الحمد، والتحذير من أسبابها .. ٣١١
المبحث الأول: الآثار السيئة للغفلة عن الحمد ........................ ٣١٣

الموضوع الصفحة


المبحث الثاني: التحذير من الغفلة عن الحمد وأسبابها ................ ٣١٧

الفصل السابع: حكم الحمد وآدابه وضوابطه ................ ٣٢١

المبحث الأول: حكم الحمد ................ ٣٢٣

المطلب الأول: الحكم الإجمالي للحمد ................ ٣٢٥

المطلب الثاني: الحكم التفصيلي للحمد ................ ٣٢٦

المبحث الثاني: آداب الحمد ................ ٣٢٧

١-الإخلاص لله ﷻ للحمد ................ ٣٢٧

٢-التضرع إلى الله ﷻ في الحمد ................ ٣٢٨

٣-مشاهدة المنة والاعتراف بالتقصير ................ ٣٢٨

٤-الخيفة في الحمد ................ ٣٢٩

٥-أن يكون الحمد دون الجهر من القول ................ ٣٢٩

٦-أن يكون الحمد باللسان والقلب معًا ................ ٣٢٩

٧-الإلحاح في الدعاء وطلب العون من الله تعالى على ذكره وشكره وحسن عبادته ................ ٣٣٠

٨-النظافة والتطهر ................ ٣٣١

٩-تَحَرِّي الحمد في الأمكنة النظيفة والشريفة ................ ٣٣١

١٠-تَحَرِّي الحمد في الأزمنة الفاضلة ................ ٣٣١

١١-البُعد عن المعاصي وتجديد التوبة ................ ٣٣٣

١٢-الإلتزام بألفاظ الحمد المأثورة ................ ٣٣٣

١٣-التَّمَهُل وعدم الاستعجال ................ ٣٣٤

المبحث الثالث: ضوابط الحمد ................ ٣٣٥

الموضوع الصفحة


المطلب الأول: ضوابط الحمد العامة ........................ ٣٣٦

المطلب الثاني: ضوابط الحمد الخاصة: ........................ ٣٣٦

الفصل الثامن: مواطن الحمد وأحكامه ........................ ٣٣٩

تمهيد ........................ ٣٣٩

١-الحمد على أعظم وأجل نعمة وهي نعمة التوحيد ........................ ٣٤٠

٢-الحمد بعد الفراغ من الوضوء ........................ ٣٤٢

٣-الحمد في الصلاة ........................ ٣٤٣

مواطن الحمد في الصلاة: ........................ ٣٤٤

أ-الحمد عند إرادة المصلي القيام إلى الصلاة ........................ ٣٤٤

ب-الحمد عند القيام إلى الصلاة من جوف الليل ........................ ٣٤٤

ج-التحميد في افتتاح الصلاة ........................ ٣٤٤

د-الحمد في سورة الحمد في الصلاة ........................ ٣٥٠

هـ-الحمد في الصلاة يجزئ لمن لا يحسن قراءة الفاتحة ........................ ٣٥٢

و-التحميد في الركوع والسجود ........................ ٣٥٤

ز-التحميد بعد الفراغ من الركوع في الصلاة ........................ ٣٥٧

ح-الحمد في التشهد الثاني ........................ ٣٦١

ط-الحمد بعد التشهد الثاني في الصلاة ........................ ٣٦٢

ي-الحمد بعد الفراغ من الصلاة ........................ ٣٦٣

-صيغ الحمد بعد الفراغ من الصلاة ........................ ٣٦٤

٤-الحمد في دعاء صلاة الجنازة ........................ ٣٦٦

٥-الحمد في سجود الشكر ........................ ٣٦٧

الموضوع الصفحة

٦-الحمد في الحج ........ ٣٦٩
أ-الحمد قبل الإهلال بحج أوعمرة عند الركوب على الدابة ........ ٣٦٩
ب-الحمد في تلبية المحرم بالحج والعمرة ........ ٣٧٠
ج-الحمد في الطواف ........ ٣٧٠
د-الحمد في السعي وعلى الصفا والمروة ........ ٣٧١
هـ-الحمد في عرفة ........ ٣٧٢
و-الحمد في مزدلفة ........ ٣٧٣
ز-الحمد داخل الكعبة ........ ٣٧٣
ح-الحمد عند الرجوع من الحج والعمرة ........ ٣٧٥
٧-الحمد في الجهاد ........ ٣٧٥
أ-الحمد عند لقاء العدو ........ ٣٧٥
ب-الحمد عند نصر المسلمين واعزاز الدين ........ ٣٧٦
ج-الحمد عند هلاك الظالمين وأعداء الإسلام والنجاة منهم ........ ٣٧٧
د-الحمد عند الرجوع من الغزو ........ ٣٨٠
هـ- ما يقال من الحمد لمن يقدم من الغزو ........ ٣٨٠
٨-الحمد في الاعتكاف ........ ٣٨٠
٩-الحمد في الدعاء ........ ٣٨١
١٠-الحمد في العيدين: ........ ٣٨٤
أ-التحميد في تكبيرات العيدين «عيد الفطر، وعيد الأضحى» ........ ٣٨٤
ب-من صيغ التحميد في تكبيرات العيدين ........ ٣٨٤
ج-الحمد بين التكبيرات في صلاة العيدين ........ ٣٨٥

الموضوع الصفحة


١١-التحميد في أيام العشر الأول من ذي الحجة ........ ٣٨٥

١٢-الحمد في الخطب: ........ ٣٨٦

أ-الحمد في خطبة الجمعة ........ ٣٨٦

ب-الحمد في خطبة العيدين ........ ٣٨٧

ج-الحمد في خطبة الاستسقاء ........ ٣٨٨

د-الحمد في خطبة الكسوف ........ ٣٨٩

هـ-الحمد عند حدوث الكسوف والخسوف للشمس والقمر ........ ٣٨٩

و-الحمد في خطبة النكاح وعند عقد النكاح ........ ٣٩٠

ز-الحمد في خطبة الحج ........ ٣٩١

ح-الحمد في خطبة لتسكين الناس وأمرهم بالصبر والثبات بعد موت الوالي أوالحاكم ........ ٣٩٢

١٣-الحمد عند نزول المطر ........ ٣٩٣

١٤-الحمد في الصلاة على النبي ﷺ ........ ٣٩٣

١٥-حمد العبد لربه ﷻ عند تجدد النعمة أواندفاع النقمة ........ ٣٩٤

١٦-الحمد عند سماع بشرى ........ ٣٩٥

١٧-الحمد عند الكرب والشدة والبلاء ........ ٣٩٥

١٨-الحمد عند النجاة من الكربات والمشقات ........ ٣٩٥

١٩-الحمد عند المرض ........ ٣٩٧

٢٠-الحمد عند مرض الموت ........ ٣٩٨

٢١-الحمد عند النزع والاحتضار ........ ٣٩٨

٢٢-الحمد عند فقد العين ........ ٣٩٩

الموضوع الصفحة

٢٣-الحمد عند موت الولد والقريب ........................ ٣٩٩
٢٤-الحمد عند رؤية المبتلى ........................ ٤٠١
٢٥-الحمد على نعمة الهداية للإسلام والإيمان ........................ ٤٠٢
٢٦-الحمد عند إظهار الحجة وبيان الحق ........................ ٤٠٣
٢٧-الحمد عند هداية المدعوودخوله في دين الإسلام ........................ ٤٠٤
٢٨-التحميد للمسؤول عن حاله ........................ ٤٠٦
٢٩-التحميد في أذكار الصباح والمساء ........................ ٤٠٦
٣٠-الحمد إذا استقلَّت الشمس ........................ ٤١١
٣١-الحمد عند سماع الرعد ........................ ٤١١
٣٢-الحمد في السفر: ........................ ٤١٢
أ-الحمد إذا ركب دابة ونحوها ........................ ٤١٢
ب-الحمد إذا ركب دابة للسفر في حج أوغيره ........................ ٤١٣
ج-الحمد في دعاء المسافر إذا أسحر ........................ ٤١٤
د-الحمد إذا صعد المسافر الثنايا ونحوها ........................ ٤١٥
هـ-الحمد إذا أشرف المسافر على مكان مرتفع ........................ ٤١٥
و-التحميد إذا أشرف المسافر على بلده واقترب منها حتى يدخلها ........................ ٤١٥
ز-الحمد عند الرجوع من السفر ........................ ٤١٦
ح-ما يقال من الحمد لمن يقدم من السفر ........................ ٤١٦
٣٣-الحمد إذا دخل السوق ........................ ٤١٧
٣٤-الحمد بعد العطاس ........................ ٤١٧
٣٥-الحمد عند الفراغ من الطعام والشراب ........................ ٤٢١

الموضوع | الصفحة


٣٦-الحمد لمن لبس ثوبًا جديدًا ........ ٤٢٤
٣٧-الحمد إذا نظر في المرآة ........ ٤٢٥
٣٨-الحمد للخارج من الخلاء بعد قضاء حاجته ........ ٤٢٥
٣٩-حمد الله تعالى في المجلس ........ ٤٢٦
٤٠-الحمد في ختم المجلس ........ ٤٢٧
٤١-حمد الله تعالى عند مجيء الضيف ........ ٤٢٨
٤٢-الحمد لمن يأوي إلى فراشه للنوم ........ ٤٢٩
-من معاني ولطائف الحمد عند النوم ........ ٤٣١
٤٣-الحمد عند الاستيقاظ من النوم ........ ٤٣٣
-من لطائف ومعاني الحمد عند الاستيقاظ من النوم ........ ٤٣٤
٤٤-الحمد لمن تعارَّ من الليل ........ ٤٣٦
٤٥-الحمد إذا رأى في منامه رؤيا يُحِبّها ........ ٤٣٨
٤٦-الحمد على نعمة فعل الطاعات ........ ٤٤٠
٤٧-الحمد إذا تُليت على العبد نعم الله وآلاؤه ........ ٤٤١
٤٨-الحمد عند التحدُّث بنعم الله ﷻ الدينية والدنيوية ........ ٤٤١
٤٩-الحمد على نعم الدين ونعم الدنيا ........ ٤٤٢
٥٠-التحميد في ختام العمر استعدادًا للقاء الله ﷻ ........ ٤٤٢
٥١-الحمد على نعمة الذرية ........ ٤٤٣
٥٢-الحمد عند رؤية الهلال ........ ٤٤٤
الفصل التاسع: أزمنة ومكانة وأعداد الحمد ........ ٤٤٥
المبحث الأول: أزمنة الحمد ........ ٤٤٧

الموضوع الصفحة


المبحث الثاني: أمكنة الحمد ........................ ٤٥١

المطلب الأول: من أمكنة الحمد في الدنيا: ........................ ٤٥٢

١-الحمد عند ركوب الدابة ........................ ٤٥٢

٢-الحمد في عرفة ........................ ٤٥٢

٣-الحمد إذا صعد الحاج أوالمعتمر على الصفا والمروة ........................ ٤٥٣

٤-الحمد داخل الكعبة ........................ ٤٥٣

٥-الحمد في السوق ........................ ٤٥٤

٦-الحمد في ختم المجلس ........................ ٤٥٤

المطلب الثاني: أمكنة الحمد في الآخرة: ........................ ٤٥٥

١-إذا خرج المؤمنون من قبورهم ........................ ٤٥٥

٢-في موقف الحساب ........................ ٤٥٥

٣-بعد مجاوزة أهل الجنة للصراط ........................ ٤٥٥

٤-إذا دنا أهل الجنة من باب الجنة ........................ ٤٥٦

٥-إذا دخل أهل الجنة الجنة ........................ ٤٥٦

٦-إذا استقر أهل الجنة في الجنة ........................ ٤٥٦

٧-حمد نبينا ﷺ في المقام المحمود ........................ ٤٥٦

المبحث الثالث: أعداد الحمد: ........................ ٤٥٨

أولًا: ما جاء في الحث على قول الحمد مرة واحدة ........................ ٤٥٨

ثانيًا: ما جاء في ترديد الحمد ثلاث مرات ........................ ٤٥٨

ثالثًا: ما جاء في ترديد الحمد سبع مرات ........................ ٤٥٩

رابعًا: ما جاء في ترديد الحمد عشر مرات ........................ ٤٦٠

الموضوع الصفحة

خامسًا: ما جاء في ترديد الحمد ثلاثًا وثلاثين مرة ........................ ٤٦١

سادسًا: ما جاء في ترديد الحمد مئة مرة ........................ ٤٦٢

سابعًا: ما جا في مضاعفة ترديد الحمد........................ ٤٦٣

ثامنًا: ما ليس له عدٌّ ولا حصرٌ........................ ٤٦٤

الفصل العاشر: أحكام ومسائل متفرقة في الحمد ........................ ٤٦٦

١-شروط قبول الحمد ........................ ٤٦٦

٢-حكم الطهارة للحمد........................ ٤٦٧

٣-حكم التلفُّظ بالحمد ........................ ٤٦٩

٤-حكم الحمد الجماعي ورفع الصوت به........................ ٤٧٠

٥-المواضع التي يُستحب الجهر بها بالحمد........................ ٤٧٠

٦-حكم ترك الحمد باللسان مع القلب، خوفًا من أن يُظن به الرياء ..... ٤٧٤

٧-هل يُثاب المرء على الحمد بلسانه دون تدبر ........................ ٤٧٤

٨-حكم كتابة الحمد........................ ٤٧٥

٩-حكم الزيادة في الحمد على المأثور في الألفاظ........................ ٤٧٥

١٠-حكم الزيادة في الحمد على العدد الوارد........................ ٤٧٧

١١-حكم الشك في عدد الحمد ........................ ٤٧٨

١٢-حكم التبديل بألفاظ الحمد ........................ ٤٧٩

١٣-حكم وسيلة الحمد، وأيهما أفضل الحمد بالأنامل أم بالسبَّحة ...... ٤٧٩

١٤-حكم التمايل والتصفيق والرقص والدوران عند الحمد ............ ٤٨١

١٥-حكم استخدام الطبل والمزامير والمعازف ونحوها عند الحمد ...... ٤٨٢

١٦-حكم اختلاط الرجال بالنساء في حال الذكر والحمد ............ ٤٨٣

الموضوع الصفحة

١٧-حكم الحمد حال قضاء الحاجة وحال الجماع ........................ ٤٨٥
١٨-حكم الدخول إلى الخلاء بشيء مكتوب فيه حمد الله تعالى .......... ٤٨٦
١٩-كيفية قضاء الحمد ................................................ ٤٨٧
٢٠-الحالات التي يُقطع فيه الحمد ................................. ٤٨٨
٢١-حكم الحمد في أثناء الخطبة لمن يسمع الخطيب ..................... ٤٨٨
٢٢-إذا عطس المصلي هل يحمد الله ﷻ؟.................................. ٤٩٠
٢٣-إذا عطس إنسان أثناء خطبة الجمعة فحمد الله تعالى فهل يُشَمِّته من سمعه ........................................................ ٤٩٠
٢٤-حكم تشميت من لم يسمع حمد العاطس؟.............................. ٤٩١
٢٥-حكم من عطس ولم يحمد الله ﷻ؟..................................... ٤٩١
٢٦-حكم تذكير العاطس بالحمد؟.......................................... ٤٩١
٢٧-ما يُقال للكافر إذا عطس فحمد الله تعالى .......................... ٤٩٢
٢٨-حكم إفراد الحمد بمكان أوزمان معين لم يرد به الشرع الحنيف ..... ٤٩٢
٢٩-هل يُترك الحمد باللسان لعدم مواطأته للقلب........................ ٤٩٥
٣٠-أحكام مدح غير الله ﷻ.............................................. ٤٩٦
المسألة الأولى: مدح النبي ﷺ ........................................ ٤٩٦
المسألة الثانية: مدح الإنسان نفسه .................................. ٤٩٩
المسألة الثالثة: مدح الإنسان غيره..................................... ٥٠٠
من أحاديث المنع .................................................... ٥٠١
من أحاديث الإباحة ................................................. ٥٠٣
٣١-أحكام المفاضلة بين الحمد وبعض أنواع الذكر ..................... ٥٠٤

الموضوع الصفحة

أ-أيهما أفضل: الحمد أم قراءة القرآن؟ .................................. ٥٠٤
ب-أيهما أفضل: «الحمد لله رب العالمين» أم «لا إله إلا الله»؟ ............ ٥٠٥
ج-أيهما أفضل: الحمد أم التسبيح؟ .................................. ٥٠٦
د-أيهما أفضل: الحمد أم الدعاء؟ .................................. ٥٠٦
٣٢- هل يدخل الكفار من الإنس والجن في عموم المخلوقات التي تسبح بحمد الله عز وجل .................................. ٥٠٨
**الفصل الحادي عشر**: أخطاء ومخالفات في الحمد والألفاظ المتصلة به: ... ٥٠٩
١-الحمد قبل الأذان أوعند طلوع الشمس أوالإقامة .................. ٥٠٩
٢-قول: الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافيء المزيد من فضله............ ٥١٠
٣-قول: «أصبح ولله الحمد» بعد الفراغ من أذان الصبح .................. ٥١١
٤-قول: الحمد لله الذي تجلَّى لخلقه بخلقه.................................. ٥١٢
٥-قول: «محمد الله» .................................. ٥١٢
٦-قول «محمد» للاستغاثة .................................. ٥١٢
٧-قراءة قوله تعالى: «وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا» قبل الإذان..... ٥١٢
٨-قول: الحمد للعيس.................................. ٥١٣
٩-قول: «الحمد لفلان» و«حمد الناس له ذلك» .................. ٥١٣
١٠-قول: «الحمد لله والسلام على رسول الله» بعد العطاس ............ ٥١٤
١١-قول: «لا بحمد الله» .................................. ٥١٤
١٢-قول: «الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه».................. ٥١٤
١٣-قول: «الحمد لله» بعد الجشأ .................................. ٥١٥
١٤-تسمية بعض الأماكن مثل: «مطعم الحمد لله».................. ٥١٥

الموضوع — الصفحة

الفصل الثاني عشر: أفضل الحمد وأنفعه، ونماذج من المحامد ........... ٥١٧
المبحث الأول: أفضل الحمد وأنفعه ........................ ٥١٩
المبحث الثاني: نماذج من محامد الله تبارك وتعالى ........................ ٥٢٢
المطلب الأول: نماذج من المحامد في القرآن المجيد ........................ ٥٢٤
المطلب الثاني: نماذج من المحامد في السنة النبوية المطهرة ................ ٥٢٦
المطلب الثالث: نماج من محامد السلف الصالح رحمهم الله تعالى ........ ٥٣٠
المطلب الرابع: نماذج أخرى للحمد.................................. ٥٣٤
الفصل الثالث عشر: الأحاديث غير الثابتة الواردة في الحمد ............ ٥٣٧
المبحث الأول: الأحاديث الضعيفة الواردة في الحمد ................ ٥٣٩
المبحث الثاني: الأحاديث الضعيفة جدًا، والمنكرة، والشاذة، الموضوعة، الواردة في الحمد ........................................ ٥٦٢
المطلب الأول: الأحاديث الضعيفة جدًا ........................ ٥٦٣
المطلب الثاني: الأحاديث المنكرة والشاذة ........................ ٥٦٥
المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة ........................ ٥٦٦
الفصل الرابع عشر: الحمد في اللغة والشعر ........................ ٥٧٣
المبحث الأول: إعرات (الحمد لله): ........................ ٥٧٥
المبحث الثاني: فوائد بلاغية في الحمد ........................ ٥٧٦
١-الحمد أعم من الشكر ولذا قال: «الحمد لله» ولم «الشكر لله» ........ ٥٧٦
٢-«الحمد لله» أبلغ من «حمدًا لله»................................ ٥٧٦
٣-قول الله ﷻ «الحمد لله رب العالمين» أبلغ من «الحمد لله إله العالمين» . ٥٧٦
٤-في التلبية يقال: «إن الحمد والنعمة لك والملك» ولا يقال: «إن الحمد ٥٧٦

الموضوع الصفحة

والنعمة والملك لك» ........................................

٥- فائدة تكرار الشهادة في التلبية ........................ ٥٧٧

المبحث الثالث: الحمد في الشعر ........................ ٥٧٨

الخاتمة ........................................ ٥٨٩

أبرز نتائج البحث........................................ ٥٨٩

الفهـارس ........................................ ٥٩٥

فهرس المراجع والمصادر ........................ ٥٩٧

فهرس الآيات القرآنية ........................ ٦١٧

فهرس الأحاديث النبوية ........................ ٦٥١

فهرس الموضوعات ........................ ٦٧٤

تم بحمد الله تعالى

* * *